مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

تحفة الأبرار في شرح مشارق الأنوار

المؤلف

محمد بن محمد بن محمود (البابرتي)

الملاحظات

- أصل هذه النسخة في مكتبة الحرم المكي.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مصور

الرقم العام
١٠٨٥

شبكة الألوكة
www.alukah.net

رقم ٦١٨ صدت

الجزء الثانى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اشكل الدين قدس سره فريد

فهرس

النصف الثاني من شرح مشارق الانوار
تاليف الشيخ العالم العامل المتكمل
وارث التحقيق عن اهله مصدر
الحبانة ريحانة من حرم فاطمة
الفضة الكبيرة سبكه
محمد بن محمود
لعبد كامل
الدين

المقاس ٢٦ × ١٨ سم

الرقم
٦١٨

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ف ف نوع نوع
يا المنادى مضاف اى وايها المنادى المؤنث

الباب السادس ليس

ف ف ف ف ف ف ف ف ف ف و ف
ثم وبئس بينا بينما لعن الله لو لولا ان خير افعل كل قد لقد

الباب السابع الابتداء

ف ف ف ف ف ف ف ف ف ف ف و ف
ايما ايكم اى بمعنى الاستفهامية الا الم الحلا اليس او اما مثل اياكم انا دونكم لكم لم

ف ف
الباب الثامن فى العدد لما اما

ف ف ف ف ف
والذى نفس محمد بيده والله سين المستقبل الفعل المضارع نعم ام بئس فاعله

الباب التاسع

ف ف ف ف ف
فى الفعل الماضى المعلوم فى الفعل الماضى المجهول فى الحكاية عن نفس المتكلم فى كلمة مثل فى فعل الامر

الباب العاشر

ف ف
فى لام الابتداء فى انواع شتى

الباب الحادى عشر

ف
فى الكلمات القدسية

الباب الثانى عشر
فى جوامع الادعية

شبكة الألوكة
www.alukah.net

انفق الشيء وانفد اخوان ولو استقريت الالفاظ وجدت كل ما فاؤه نون وعينه فاء دالا على معنى الذهاب والخروج من تفسير القاضي في سورة البقرة

وانفق الشيء وانفده اخوان وعن يعقوب نفق الشيء ونفد واحد وكل ما جاء مما فاؤه نون وعينه فاء فدال على معنى الخروج والذهاب ونحو ذلك اذا تأملت من الكشاف في سورة البقرة

المفلح الفائز والمفلج بالجيم مثله ومنه قولهم للمطلقة استفلحي بامرك بالحاء والجيم وهذا التركيب دال على معنى الشق والفتح وكذلك اخواته في الفاء والعين نحو فلق وفلذ وفلى من الكشاف

قال امير المؤمنين علي رض الله عنه اولادنا اكبادنا صغارهم امراؤنا وكبارهم اعداؤنا ان عاشوا فتنونا وان ماتوا حزنونا من نهج البلاغة

قال رسول الله صلعم ليس في القيامة راكب غير اربعة فقام رجل من الانصار فقال فداك ابي وامي يا رسول الله انت ومن هم قال انا على دابة الله البراق واخي صالح على ناقة الله التي عقرت وعمي حمزة على ناقتي العضباء واخي علي على ناقة من نوق الجنة بيده لواء الحمد فيقف بين يدي عرش رب العالمين فينادي لا اله الا الله محمد رسول الله فيقول الآدميون ما هذا الا ملك مقرب او نبي مرسل او حامل عرش رب العالمين فينادي مناد من العرش يا معشر الآدميين ما هذا ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا حامل العرش هذا الصديق الاكبر هذا علي بن ابي طالب كرم الله وجهه من حلية الابرار

سئل علي رض الله عنه ما بال الزاني لا تسميه كافرا وتارك الصلوة تسميه كافرا فقال لان الزاني ومن اشبهه انما يفعل ذلك لمكان الشهوة لانها تغلبه وتارك الصلوة لا يتركها الا استخفافا بها نهج البلاغة

قوله انت كما اثنيت على نفسك هذه الجملة استينافية ولا يخفى ما في ضمنه من الثناء الاجمالي التام الكامل وجعل الضمير المرفوع تأكيدا للمجرور وان كان فيه زيادة مطابقة لترتيب الحديث على ما قبله كما لا يخفى تكلف مستغنى عنه لمولانا لطفي في شرح المطالع

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تلثوا بدار معجزة اي لا تقيموا ببلدة تعجزون فيها عن الاكتساب مختار الصحاح

الاحاديث القدسية هي الكلمات التي معانيها لله تعالى ملهمة على قلب رسوله والفاظها لرسول الله صلى الله عليه وسلم

لا اله الا الله عدد ما احصاه
لا اله الا الله عدد كلماته
لا اله الا الله عدد خلقه
لا اله الا الله زنة عرشه
لا اله الا الله ملأ سمواته
لا اله الا الله ملأ ارضه
لا اله الا الله مثل ذلك معه
[illegible]
وصلى الله على خير خلقه محمد وآله وصحبه اجمعين والحمد لله رب العالمين

مناقب الحسين بن علي رضي الله عنهما
منقول من تتمة الابرار

الحسين بن علي يكنى بابي عبد الله ولد في شعبان سنة اربع من الهجرة وكان فاضلا عالما ورعا ذا تقى كثير الصلوة والصوم والحج قال مصعب بن الزبير حج الحسين خمسا وعشرين حجة ماشيا وقال يعلى بن مرة قال رسول الله صلعم حسين مني وانا من حسين احب الله من احب حسينا وقال ابن عمر سمعت النبي صلعم يقول هما ريحانتاي من الدنيا وزاد في رواية هما سيدا شباب اهل الجنة يعني الحسن والحسين وقال عبد الله بن شداد عن ابيه خرج علينا رسول الله صلعم في احدى صلوتي العشاء وهو حامل حسنا او حسينا فتقدم فوضعه ثم كبر للصلوة فصلى فسجد بين ظهراني صلوته سجدة اطالها قال ابي فرفعت رأسي فاذا الصبي على ظهر رسول الله صلعم وهو ساجد فرجعت الى سجودي فلما قضى رسول الله صلعم الصلوة قال الناس يا رسول الله انك سجدت بين ظهراني صلوتك سجدة اطلتها حتى ظننا انه قد حدث امر او انه يوحى اليك قال كل ذلك لم يكن ولكن ابني ارتحلني فكرهت ان اعجله حتى يقضي حاجته وقال ابو هريرة رض ابصرت عيناي وسمعت اذناي رسول الله صلعم وهو آخذ بكفي حسين وقدماه على قدمي رسول الله صلعم وهو يقول حزقة حزقة ترق عين بقة قال فرقي الغلام حتى وضع قدميه على صدر رسول الله صلعم ثم قال رسول الله صلعم افتح فاك ثم قبله ثم قال اللهم احبه فاني احبه وقال ابو رجاء لا تسبوا اهل بيت النبي صلعم فانه كان لنا جار من بلهجيم قدم علينا من الكوفة قال ما ترون الى هذا الفاسق ابن الفاسق قتله الله يعني الحسين فرماه الله بكوكبين من السماء فطمس بصره قال ابو رجاء فانا رأيته قال السدي اتيت كربلاء ابيع البز بها فعمل لنا شيخ من طي طعاما فتعشينا عنده فتذاكرنا قتل الحسين رض فقلت ما شرك احد في قتله الا مات بشر ميتة فقال الشيخ ما اكذبكم يا اهل العراق فانا ممن شرك في قتله فلم يبرح حتى دنا من المصباح وهو يتقد بنفط فذهب يخرج الفتيلة باصبعه فاخذت النار فيها فذهب يطفئها بريقه فاخذت النار في لحيته فعدا فالقى نفسه في الماء فرأيته كانه حممة وقال اسد بن القاسم الحلبي رأى جدي صالح بن الشحام وكان صالحا دينا رأى في النوم كلبا اسود وهو يلهث عطشا ولسانه قد خرج على صدره فقلت هذا كلب عطشان دعني اسقه هذا ما تلهمته لافعل ذلك فاذا بهاتف يهتف من ورائي وهو يقول يا صالح لا تسقه يا صالح لا تسقه هذا قاتل الحسين بن علي رضي الله عنهما اعذبه بالعطش الى يوم القيامة وقالت سلمى الانصارية دخلت على ام سلمة زوج النبي وهي تبكي فقلت ما يبكيك قالت رأيت الآن رسول الله صلعم في المنام وعلى رأسه ولحيته التراب وهو يبكي فقلت ما لك يا رسول الله قال شهدت قتل الحسين آنفا وكان قتله يوم عاشوراء بكربلاء سنة احدى وستين وله سبع وخمسون سنة وقيل ثمان وخمسون وهو الاكثر قتله سنان بن انس النخعي وقيل شمر بن ذي الجوشن قال سفيان بن عيينة قال لي جعفر بن محمد توفي علي بن حسين وهو ابن ثمان وخمسين سنة وتوفي محمد بن علي بن حسين توفي علي بن ابي طالب وهو ابن ثمان وخمسين سنة وقتل الحسين بن علي وهو ابن ثمان وخمسين سنة قال جعفر وانا بهذه السنة فتوفي هو بهذه السنة ايضا رضوان الله تعالى عليهم اجمعين

من تتمة الابرار

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الجلد الثاني من شرح المشارق
للشيخ مولانا اكمل الدين

الحمد لله على كل حال
والصلوة على سيد الكمل

وروى عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان ينفث على نفسه في مرضه الذي قبض فيه بالمعوذات
فلما ثقل كنت انا انفث عليه بهن فامسح بيد نفسه
لبركتها فاراد عبد الله محمد الجعفي سألت ابن شهاب
كيف كان ينفث قال ينفث على يديه ثم يمسح بهما وجهه
متفق البخاري

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا زار القبور يقول
السلام عليكم اهل الديار من المؤمنين والمسلمين ويرحم
الله المستقدمين منا والمستاخرين وانا ان شاء الله
بكم لاحقون

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا علي فانه من صلى علي صلاة صلى الله عليه بها عشرا ثم سلوا الله لي الوسيلة فانها منزلة في الجنة لا تنبغي الا لعبد من عباد الله وارجو ان اكون انا هو فمن سأل لي الوسيلة حلت له الشفاعة

عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يمر بقبر اخيه كان يعرفه في الدنيا فيسلم عليه الا عرفه ورد عليه السلام رواه البيهقي في شعب الايمان

عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من زار قبر والديه او احدهما يوم الجمعة غفر له وكتب بارا

من سنن عبد الابرار

عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ قل هو الله احد بعد فراغه من الطعام من واجلة بنى له في الجنة مدينة زيادة قوته حمراء وكتب الله له بكل لقمة عشر حسنات وغفر له بكل حرف عشرين سيئات رواه الطبراني

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب

بسم الله الرحمن الرحيم

عن رضي الله عنه يا ابن الخطاب اذهب فناد في الناس انه لا يدخل الجنة الا المؤمنون الحديث قال لما كان يوم حنين اقبل نفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال فلان شهيد وفلان شهيد حتى مروا على رجل فقالوا فلان شهيد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلا اني رأيته في النار في بردة غلها او عباءة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابن الخطاب اذهب فناد انه لا يدخل الجنة الا المؤمنون وذكر البخاري باسم دكين الرجل بدعم وكان عبدا للنبي عليه السلام فبينما هو يحط رحل رسول الله اذا اصابه سهم فقال الناس هنيئا له الجنة فقال رسول الله عليه السلام كلا اني رأيته في النار بكلة حرف الدرع او الحبرة او العباءة في الغنم والبرة نسا اسود صغير مربع يلبسه الاعراب قاله الجوهري والعباءة معروفة هي الكساء قيل قوله اني رأيته في النار فيه حجة لاهل السنة على قولهم ان الجنة والنار مخلوقتان اليوم وعلى كل بعض من يعذب في النار يدخلها ويدخلها قبل يوم القيامة استباق الحديث بدل على ان المراد بالمؤمنين من آمن بعد عليه السلام ولكن دلت خطوط الشيب ويقتضي عدم دخول المؤمنين من سائر الامم الجنة يوم اللقاء لا يدخل فيه كل من آمن بنبي زمانه

عن رضي الله عنه يا ابن الخطاب الا ترضى ان يكون لنا الآخرة ولهم الدنيا ويروى يا ابن الخطاب الكل محتاجون طيبا نفوسهم في الجنة الحديث الدنيا عن عبد الله بن عباس قال حدثني عمر بن الخطاب قال لما اعتزل رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه دخلت المسجد فاذا الناس ينكتون بالحصى ويقولون طلق رسول الله نساءه وذلك قبل ان يؤمرن بالحجاب قال عمر فقلت لاعلمن ذلك اليوم قال فدخلت على عائشة فقلت يا بنت ابي بكر اقد بلغ من شأنك ان تؤذي رسول الله فقالت ما لي ولك يا ابن الخطاب عليك بعيبتك قال فدخلت على حفصة بنت عمر فقلت يا حفصة اقد بلغ من شأنك ان تؤذي رسول الله والله لقد علمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحبك ولولا انا لطلقك رسول الله صلى الله عليه وسلم فبكت اشد بكاء فقلت لها اين رسول الله فقالت هو في خزانته في المشربة فدخلت فاذا انا برباح غلام رسول الله صلى الله عليه وسلم قاعد على اسكفة المشربة مدل رجليه على نقير من خشب وهو جذع يرقى عليه ويحدر فناديت يا رباح استأذن لي عندك على رسول الله فنظر رباح الى الغرفة ثم نظر الي ثم لم يقل شيئا ثم رفعت صوتي فقلت يا رباح استأذن لي عندك على رسول الله فنظر رباح الى الغرفة ثم نظر الي ثم لم يقل شيئا ثم رفعت صوتي فقلت يا رباح استأذن لي عندك على رسول الله فانى اظن ان رسول الله قد حسبت ان جاء لحفصة والله لقد نهيت ان آمر بني امرئ رسول الله يضرب عنقها لاضربن عنقها ورفعت صوتي فاومأ الي برباح ان ارقه فدخلت على رسول الله وهو مضطجع على حصير فجلست فادنى عليه ازاره وليس عليه غيره واذا الحصير قد اثر في جنبه فنظرت ببصري في خزانة رسول الله فاذا انا بقبضة من شعير نحو الصاع ومثلها قرظا في ناحية الغرفة واذا اهاب معلق فالتوديت عيناي فقال مايبكيك يا ابن الخطاب فقلت يا نبي الله ومالي لا ابكي وهذا الحصير قد اثر في جنبك وهذه خزانتك لا ارى فيها الا ما اري وذلك قيصر وكسرى في الثمار والانهار وانت رسول الله وصفوته وهذه خزانتك فقال يا ابن الخطاب الا ترضى ان تكون لنا الآخرة ولهم الدنيا قلت بلى فداك ودخلت عليه حين

دخلت انا الذي في وجهه الغضب فقلت يا رسول الله ما يشق عليك من شأن النساء فان كنت طلقتهن فان الله معك وملائكته وجبريل وميكائيل وانا وابو بكر والمؤمنون معك وقل ما تكلمت بحديث الا ارجو ان يكون الله يصدق قولي الذي اقول وانزلت هذه الآية التحريمية عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا منكن الى آخر الآية فاخبر الله عز وجل انه هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهير وكانت عائشة بنت ابي بكر وحفصة بنت عمر تظاهران على سائر نساء النبي عليه السلام فقلت يا رسول الله اني دخلت المسجد والمسلمون ينكتون بالحصى يقولون طلق رسول الله نساءه أفانزل فاخبرهم ان لم اطلقهن فقال لهم لا شيء فلم ازل احدثه حتى تحسر الغضب عن وجهه وكشر وضحك وكان من احسن الناس ثغرا فلما نزل حتى الله وتر لتلك الشيء بالجذع ونزل رسول الله كما تمشي على الارض ما عمد بيده فقلت يا رسول الله اقمت في الغرفة تسعة وعشرين قال ان الشهر يكون تسعا وعشرين فقمت على باب المسجد فناديت باعلى صوتي لم يكن نساءك وانزلت هذه الآية واذا جاءهم امر من الامن او الخوف اذاعوا به ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم فكنت انا استنبطت ذلك الامر وانزل الله آية التخيير فتكونن بيتا شتى بعد الكافرين يضربن به الارض كفعل الجهم المكاثر قوها بالعين الجماء وباشياء تجيء ثم موحدة وهي بالجعل الانسان فيما فضل بناؤه والمتن متاعه فشبهت بنته بها فجعلها عليه يوعظ ابنتك والعشيرة بالشين المعجمة بضم الراء وفتحها الغرفة وزباح بفتح الراء والباء الموحدة والاقيق بفتح الهمزة وكسر القاف الجلد الذي لم يتم دباغه وجمعه أنق كاديم الادم وقوله حتى تخشر الغضون الجزال وانكشف وتشزر بفتح الشين المعجمة والحقيقة ابدا اسنانه تبتسم والشدب بمعنى الشكل وقوله ولكن عجلت لهم طيباتهم في الحين الدنيا قال القاضي عياض هذا حجة به من يفضل الفقر على الغنى قال ثم هو لم يقدر انها تعجل من طيبات الدنيا بفوته في الآخرة فكان مذهبه انه لو لم يتعجل قال وقد بينا له الصواب بان المراد حظ الكفار مما لهم من نعيم الدنيا والزهد فيها وقد تقدم الكلام على الابلاء وبقية الحديث في الباب الثاني في قوله يمكثون تسعا وعشرين

عن سهل بن حنيف الى ابن الخطاب ان رسول الله الى آخر صيغة الحديث عن ابي وايل قال قام سهل بن حنيف يوم صفين فقال يا ايها الناس اتهموا انفسكم لقد كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية ولو نرى قتالا لقاتلنا وذلك في الصلح الذي كان بين رسول الله وبين المشركين فجاء عمر بن الخطاب الى رسول الله فقال الست برسول الله حقا قال بلى قال فلسنا على حق وهم على باطل قال بلى قال اليس قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار قال بلى قال فعلام نعطي الدنية في ديننا ونرجع ولما يقض الله بيننا وبينهم فقال يا ابن الخطاب اني رسول الله ولن يضيعني الله ابدا فانطلق عمر فلم يصبر متغيظا فاتى ابا بكر فقال يا ابا بكر السنا على حق وهم على باطل قال بلى قال اليس قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار قال بلى قال فعلام نعطي الدنية في ديننا ونرجع ولما يقض الله بيننا وبينهم فقال يا ابن الخطاب انه رسول الله وليس يعصي ربه وهو ناصره فانطلق حتى دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالفتح فارسل الى عمر فاتاه فقال يا رسول الله اوفتح هو قال نعم فطابت نفسه ورجع فقال رسول الله يا ايها الناس الى آخره اراد به حض الناس على الصلح لعلمه بما يؤول اليه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من الخير وان كان ظاهره الاذن اذا سكروها كما كان صلح الحديبية ظهر من اصحاب علي رضي الله عنه كراهة
التحكيم فاعلم ما جرب يوم الحديبية من ارادة الناس الصلح ثم اذا عجبهم خير اعجبهم مع لزوم لهم
كان مناجزة الكفار بالقتال والدنية بفتح الدال وكسر النون وتشديد الياء النقيصة وكلام
عن ايمن شكاهة وانما كان استكشاف حال وحثا على ازالة الكفار وظهور الاسلام كما هو
المعروف من خلقه وقوة في نصر الدين وانما وافق جواب ابي بكر لجواب النبي صلى الله عليه وسلم
فهو من الادلة على عظم فضل ابي بكر وزيادة علمه وعرفانه ورسوخه في ذلك وزيادته فيه على غيره
وقوله فنزل القرآن اراد به قوله انا فتحنا لك فتحا مبينا فالمراد به صلح الحديبية والله اعلم

عمر رضي الله عنه ان الخطاب سماه بدليل لعل الله قد اطلع على جرائم الصحابة من اهل بدر فقال
اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم الحديث قد تقدم الكلام عليه في الثاني في قول انه قد شهد بدرا
ابي بن كعب رضي الله عنه ابى ارسل الي ان اقرأ القرآن على حرف فرددت اليه ان هون على امتي فرد الي
الثانية ان اقرأه على حرفين فرددت اليه ان هون على امتي فرد الي اراه على سبعة احرف ولك بكل
رجعة رددتكها مسألة تسليتي فقلت اللهم اغفر لامتي اللهم لامتي واخرت الثالثة ليوم يرغب
الخلق الي كلهم حتى ابراهيم صلى الله عليه وسلم الحديث قال كنت في المسجد فدخل رجل فصلى
فقرأ قراءة انكرتها ثم دخل آخر فقرأ سوى قراءة صاحبه فلما قضينا الصلاة دخلنا جميعا على رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقلت ان هذا قرأ قراءة انكرتها عليه ودخل آخر فقرأ سوى قراءة صاحبه
فأمرهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأا فحسن شأنهما فسقط في نفسي من التكذيب ولا اذ كنت
في الجاهلية فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قد غشيني ضرب في صدري وقال اخرج يا ابي
فقرأ القرآن على سبعة احرف الحديث قوله اقرأ صيغة الامر لا صيغة المتكلم والمضارع في البدء للمرسل لهو مرجع حكمي وقوله
الثانية بالنصب صفة موصوف محذوف اي الرخصة الثانية والمراد بالحرف الوجه والمعنى
الذي نحو هما القراءة يقال في حرف ابن مسعود كذا اي في وجهه الذي يحكى اليه من وجوه القراءة
وقيل معناها اللغات وانها متفرقة في القرآن وبقية الحديث ظاهر

يا اسامة اقتلته بعدما قال لا اله الا الله يعني رجلا من الكفار من جهينة فطعنته فقتلته فقال
هممت ان قال وكفت انا ورجل من الانصار رجلا منهم فلما غشيناه قال لا اله الا الله
فكف عنه الانصاري وطعنته برمحي حتى قتلته فلما قدمنا بلغ ذلك النبي صلى الله عليه
وسلم فقال لي يا اسامة اقتلته بعدما قال لا اله الا الله قال قلت يا رسول الله انما كان متعوذا
قال فقال اقتلته بعدما قال لا اله الا الله فما زال يكررها علي حتى تمنيت اني لم اكن اسلمت
قبل ذلك اليوم الوفات بضم الحاء المهملة وفتح الراء بالقاف وقد روي بضم الراء موضع
معروف في بلاد جهينة وقوله عليه السلام اقتلته وتكراره للتشديد والانكار والزجر
والاعراض عن قبول عذره الذي ابداه بقوله انما كان متعوذا وفي بعض الخطوط الروايات

انما قالها خوفا من السلاح فقال رسول الله افلا شققت عن قلبه حتى تعلم انما قالها خوفا من السلاح
بقية رواية هذا الكتب بذلك على ان الذي ترجمه قوله اقتلته بعدما قال لا اله الا الله وفي بعض
الروايات سوى قوله افلا شققت عن قلبه الحاسن وفي بعضها سوى قوله كيف تصنع بلا اله الا الله
اذا جاءت يوم القيامة اي ماذا تعتني اذا قيل قتلت من قال لا اله الا الله وتكرر بعضهم من هذه الروايات
بانه صلى الله عليه وسلم كرر الكلمات بحملة لكن كلها ذكر ما عندنا منها واما قتل اسامة فلم يتابع
اسلامه الى يوم القيامة العاتية لبيسم من تلك الجناية السابقة واما لم يلزمه قود ولا دية عليه ولا
على عاقلته لان القاتل لا تعقل العمد وهو كان ماذونا باصل القتل واخطأ باجتهاده في امر الايمان

من خرق السلاح او استيفاء ليس بحاصم للدم الذي كان سفاحا والمحطمي في اجرى له الباب بعد
ف النس رضي الله عنه بالجنسة بحذف وقال لو رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث الجنسة
بفتح الجيم واسكان النون وفتح الجيم والشين المعجمة كان عبدا اسود حسن الصوت وردبدن
من اسماء الافعال ومعناه الامر بالرفق وسوقك منصوب بنزع الخافض اي ارفق في سوقك الرواد
بالغوار بزاي آخره بطريق الاستعارة التصريحية واما بتشبيهن بما اما قيل لضعف عقولهن كما في صحيحين
الزجاج في الضعف وسرعة الانكسار واراد بالحنسة كان حسن الصوت وكان يحدوهن وينشد
شيئا من القريض والرجز عادته تشبيب فلم يأمن ان يفتتنهن ويقع في قلوبهن شيء فأمره بالكف
عن ذلك ومن امثالهم المشهور العنزية زنا قال القاضي وهو الاشبه فنصبه على المصدر
واما قيل لضعف يلتبسن ويحجزهن عن الحركة العنيفة فيكون اراد الرفق في السير لان الابل
اذا اسمعت الحداء اسرعت في المشي واستدته فارعجت الراكب فتعبته فنهاه عن ذلك مخافة
عليهن كما يخاف مثل ذلك على حمل القوارير وهذا اشبه بلفظ الحديث وفي الحديث جواز السفر
بالنساء واستعمال الحداء ومساعدتهن عن الرجال واصغاء الشعر وكن ف النس رضي الله عنه حدثني
ي على علية عند كل الاسلام منفعة فاني سمعت الليلة حنف بفتح فكسر فتشديد فواو فتحتية فعلل
ي بدرية في لحنة قال بلال ما علمت علما في الاسلام ارجى عندي منفعة من اني لم اتطهر طهورا
ثانية ساعة من ليل او نهار الا صليت بذلك الطهور ما كتب الله لي ان اصلي الحديث
قال ابن الانبر الحنسة بالسكون الحس والحركة وقيل الصوت والخشفة ما تحرك
وهما عن والوف والوتيف عبد السيد الدين ومعنى الحديث حدثني عمل رجال بتوابه الذي
وتنكس به اوثق وفيه دليل على ان بلالا من اهل الجنة وان يكون من ملازميه وفيه دليل على
جواز استدامة بعض النوافل وملازمتها في الاوقات واحوال فضلا عجما واجرا بدا
يا بني عبد مناف اني ندبركم اما عمل وتسلم لمثل رجل راى العدو فاتين يوتا اهله
مخشى ان يسبقوا فجعل يهتف باصباحاه الحديث قبيصة بفتح القاف وكسر الباء الموحدة
وبالصاد المهملة والخارق بضم الميم وفتح الخاء المعجمة وكسر الراء وبالقاف وقد على رسول الله

صلى الله عليه وسلم واسلم وروى عنه الصحيحين جملة ستة احاديث اخرج
عنه البخاري منها لما نزل قوله تعالى وانذر عشيرتك الاقربين انطلق الى رضمة جبل فعلا
اعلاها ثم نادى يا بني عبد مناف اني نذير لكم انما مثلي ومثلكم كمثل رجل رأى
العدو فانطلق يربأ اهله فخشي ان يسبقوه فجعل يهتف يا صباحاه. الرضمة بفتح الراء
واسكان الضاد المعجمة وبفتحها حكاهما صاحب المطالع وغيره وصاحب العين والجوهري
وغيرهما اقتصروا على الاسكان وبعضهم اقتصروا على الفتح وقالوا الرضمة واحد الرضم والرجام
وهي صخور عظام بعضها فوق بعض وقيل هي دون الهضاب وقوله يربأ بفتح
الياء واسكان الراء ثم باء موحدة ثم همزة على وزن يقرأ ومعناه يحفظهم ويتطلع لهم ويقال
لفاعل ذلك ربيئة وهو العين والطليعة الذي ينظر القوم لئلا يدهمهم العدو ولا
يكون في الغالب الا على جبل او شيء مرتفع لينظر الى بعد وقوله يهتف اي يصيح ويصرخ وقوله
يا صباحاه كلمة اعتادوا الصياح بها عند وقوع امر عظيم م ابو هريرة رضي الله عنه
... كعب يا بني كعب بن لؤي انقذوا انفسكم من النار يا بني مرة بن كعب انقذوا انفسكم
من النار يا بني عبد شمس انقذوا انفسكم من النار يا بني هاشم انقذوا انفسكم من النار
يا بني عبد المطلب انقذوا انفسكم من النار يا فاطمة انقذي نفسك من النار
فاني لا املك لكم من الله شيئا غير ان لكم رحما سابلها ببلالها الحديث قال لما نزل
قوله تعالى وانذر عشيرتك الاقربين دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم قريشا فاجتمعوا
فعم وخص فقال يا بني كعب بن لؤي الى آخر الحديث قال صاحب المطالع لؤي يهمز
ولا يهمز والهمز اكثر وقوله يا فاطمة وقع في اكثر النسخ بلا ها على الترخيم وحكي يجوز ضم الميم
وفتحها وقوله فاني لا املك لكم من الله شيئا معناه لا تتكلوا على قرابتي فاني لا اقدر على دفع مكروه يريده
الله بكم وقوله ان لكم رحما سابلها ببلالها ضبطوه بفتح الثانية وكسرها وجهان مشهوران
وقال القاضي رويناه بالكسر وقال الخطابي بالفتح ومعناه ساصلها شبهت قطيعة
الرحم بالحرارة ووصلها باطفاء الحرارة بالبرودة ومنه بلوا ارحامكم اي صلوها ومعنى قوله عم وخص
انه ذكر حتى العلى وهو كعب ثم قال يا بني عبد شمس وهم بنو عم جده الادنى وهو عبد المطلب
ثم قال يا بني هاشم وهم قبيلته لانه محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ثم ذكر بني عبد المطلب وهم
اعمامه وبنو اعمامه ثم قال يا فاطمة وهي بضعته بدأ باصوله وفصوله ثم ذكر بعد ما انفصل عنه لا يقال
في الحديث نفي الشفاعة لان معنى قوله لا املك لكم من الله شيئا لا اقدر على دفع مكروه يريد الله بكم فيكون
الشفاعة فيما يرد من المكروه فان قيل ذلك يستحيل وقوع تلك يجوز ان يكون عدم وقوعه مشروطا
بالشفاعة ولعل قوله غير ان لكم رحما سابلها ببلالها تبيين الاستعمال اشارة الى ذلك لانه عليه السلام
لم يكن في الحال قاطعا للرحم واختيار هذا العنوان للتصريح بما امر به من الانذار والتلويح الى الشفاعة
والله اعلم ح انس رضي الله عنه يا بني النجار ثامنوني بحائطكم هذا قالوا لا والله ما نطلب ثمنه الا الى الله

الحديث قال انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم المدينة فنزل في علو المدينة في حي
يقال لهم بنو عمرو بن عوف فاقام فيهم اربع عشرة ليلة ثم انه ارسل الى بني النجار فجاؤا
متقلدين بسيوفهم قال فكاني انظر الى رسول الله على راحلته وابو بكر ردفه وملأ بني النجار
حوله حتى القى بفناء ابي ايوب قال فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي حيث ادركته الصلاة ويصلي في
مرابض الغنم قال ثم انه امر ببناء المسجد قال فارسل الى ملأ بني النجار فقال يا بني النجار ثامنوني بحائطكم
هذا قالوا لا والله ما نطلب ثمنه الا الى الله قال انس فكان فيه ما اقول كان فيه نخل وقبور المشركين
وخرب فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنخل فقطع وبقبور المشركين فنبشت وبالخرب فسويت
قال فصفوا النخل قبلة له وجعلوا عضادتيه حجارة قال وكانوا يرتجزون ورسول الله معهم وهم يقولون
اللهم انه لا خير الا خير الآخرة فانصر الانصار والمهاجرة الملأ اشراف القوم وسادتهم سموا بذلك لانهم املياء
بالرأي والغنا وبنو النجار قبيلة من الانصار منسوبون الى النجار وهو تيم اللات بن ثعلبة سمي به لانه
اختتن بقدوم وقيل لانه ضرب رجلا بقدوم وهم اخوال النبي عليه السلام لان هاشما تزوج امرأة من بني النجار
تسمى سلمى بنت عمرو بن زيد بن عدي فولدت له عبد المطلب بن هاشم وقوله ثم انه امر ببناء المسجد روي مبنيا
ومجهولا وقوله ثامنوني اي اطلبوا ثمنه وقيل قرروا معي ثمنه او بايعونيه بثمنه وقولهم لا والله ما نطلب
ثمنه يدل على انهم لم يأخذوا ثمنه وانما وهبوه له عليه السلام وقال محمد بن سعد في الطبقات عن الواقدي ان
النبي صلى الله عليه وسلم اشتراه من بني عفراء بن عوف بعشرة دنانير دفعها عنه ابو بكر قيل فان صح هذا فلم
يقبله الا بالثمن لانه كان ليتيمين واذن لهم قولهم لا والله ما نطلب ثمنه يشير الى المثامنة وقعت
وهم حلفوا على عدم مطالبة الثمن لا على المثامنة ومطالبة الثمن لا يكون الا بعد لزومه فيجوز ان يقال
اشتراه بعشرة دنانير ودفعها ابو بكر اي التزم الدفع لكنهم لم يقبلوا بل ابروا عنه وكون ذلك لليتيم لا ينافي
ذلك لجواز انهم قاموا عنه لليتيم بعد ان صار الثمن مملوكا وقوله وخرب بفتح الخاء وكسر الراء وبكسر
الخاء وفتح الراء وفيه جواز قطع الاشجار المثمرة للحاجة وفيه جواز نبش القبور الدارسة و
جواز الصلاة على موضع القبر بعد ازالة ترابهم المختلط بنجاستهم وجواز بيعه بعد ان
درس القبر وجواز جريان الارث فيه ان لم يكن وقفا وزرد بان القبر مختص بمن دفن
فيه محبوس عليه فلا يجوز بيعه ولا نقله عنه واجيب بانا لا نسلم الاختصاص اذا لم
يكن ملكا له ولا كونه محبوسا عليه ولئن سلم فذلك انما يكون في حبيس المسلمين دون
الكافرين لان الحبس قربة وهي لا يصح من الكافرين ونوقض بصحة الاعتاق منهم واجيب
بان العتق فيه معنى القربة لا انه قربة محضة فروعي فيه جهة غيرها الشرع في امر الاعتاق
فجرى لذلك مجرى اعطياتهم وهباتهم وقوله وجعلوا عضادتيه العضادة بكسر العين
جانب الباب وفيه دليل على ترك الزخرفة في المساجد وقوله وكانوا يرتجزون اي يقولون
الاشعار حال الاعمال لتنبسط النفوس وتسهل العمل الخلف الادباء في الرجز هل هو شعر

اولا وعاتبهم على انه نهى لصدق تعريفه عليه وهو قولهم كلام موزون مقفى وانما اخرجه والشعر
من اخرجه بسبب انشاد النبي صلى الله عليه وسلم اياه فان لو كان شعرا ما انشده لنفسه تعالى وما علمناه
الشعر وما ينبغي له واجيبوا بان انشاده النبي صلى الله عليه وسلم لم يدخل في التعريف المذكور له ثم
قالوا متفق والتفقيه فعل اختياري لا يتحقق بغير قصد وانشاده النبي صلى الله عليه وسلم لم يقصد ان كان كذلك
الا بمجاز منه عليه السلام انشاد شعر وله يلزم ان لا يكون انشاد من قصد شعرا وهو محل كل ما
صدر عنه صلى الله عليه وسلم من الكلام المنظوم وما بين الغرض مباركها وانجح به من فاء بطهارة بول
ماكول اللحم وروثه وليس بواضح اذ ليس فيه ما يدل على انه عليه السلام كان يصلي فيها حال وجود البول
والروث فيها او وجد حينئذ فيه فيجوز ان يكون ذلك اذ زال الاثر بالشمس مر قوله بان رضي الله عنه
بالبان اصله لحم رهن بفتح أنجيته الحديث قال فرج رسول الله صلى الله عليه وسلم اضحيته ثم قال
لو بان اصله لحم هذه فلم ان نطعمه منها حتى قدم المدينة قيل واصله طبخه والظاهر ان المراد به التقدير
لان المطبوخ لا يدوم صالحا من مكة الى المدينة قيل وفيه دليل على جواز الاكل من اضحيته فوق ثلث وقد
قد تقدم الكلام عليه في الباب الثالث في قوله لا يأكل احد من اضحيته فوق ثلث وقال المصنف هناك
انه منسوخ والجزم بان ذلك في الباب الخامس في حديث ابي سعيد سيأتي في ق ابو مروة بضم الميم
يا حسان اجب عني رسول الله صلى الله عليه اللهم ايده بروح القدس الحديث قال ابن حمزة
بكسان ولو نشد اشعرا في المسجد فلحظ اليه فقال قد كنت انشد وفيه من هو خير منك يعني التفت اليه
لي هريرة فقال انشد كما اسمعت رسول الله صلى الله عليه يقول اجب عني اللهم ايده بروح القدس
قال اللهم نعم وقد تقدم بيان ما في الكلام على الحديث في الباب الثاني في حديث عائشة رضي الله عنها
ان روح القدس لا يزال يؤيدك ما نافحت عن الله ورسوله فقط فلحظ اليه اي اوما اليه فالتفت اليه لينظر
اسكت وقد اريد به على ان محمد رضي الله كان يكره انشاد الشعر في المسجد وكان قد بنى رحبة في
المسجد وقال من اراد ان يلغط او ينشد شعرا فليخرج الى هذه الرحبة ثم اختلف اين نشأ حسان
فقيل ثم من مولع مطلقا ومنهم من اجاز مطلقا وهو احتج الاولون بفعل عمر رضي الله عنه والآخرون بفعل
النبي صلى الله عليه وسلم والاول التفصيل بان ينظر الى الشعر فان كان من قبيل الثناء على الله ورسوله او الذب عنهما
حسان رضي الله عنه او تضمن الحث على الطاعات والانتهاء عن المعاصي حسن انشاده في المساجد وغيرها
وان لم يكن كذلك ثم ان كان الشعر غالبا يكون احسنه الكذب وقوله ابيت اي قوم والا يد القوة قال الله تعالى
والسماء بنيناها بايد اي بقوة خ حليم بن حزام رضي الله عنه يا حليم ان هذا المال خضر حلو فمن اخذه بسخاوة
نفس بورك له فيه ومن اخذه باشراف نفس لم يبارك له فيه وكان كالذي يأكل ولا يشبع واليد العليا خير
من اليد السفلى الحديث قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعطاني ثم سألته فاعطاني ثم سألته
فاعطاني فقال ان هذا المال خضر الى آخره وزاد مسلم فقال حكيم فقلت يا رسول الله والذي
بعثك بالحق لا ارزأ احدا بعدك شيئا حتى افارق الدنيا فكان ابو بكر يدعو حكيما ليعطيه العطاء فيابى ان يقبله

ان يقبله منه ثم ان عمر دعاه ليعطيه فأبى ان يقبل فقال عمر يا معشر المسلمين اشهدكم على حكيم اني
اعرض عليه حقه الذي قسم الله له من هذا الفيء فيأبى ان يأخذه فلم يرزأ حكيم احدا من الناس بعد النبي
صلى الله عليه وسلم حتى توفي قيل شبهته الرغبة في المال المبيد به وحرص النفوس بالفاقة مع الحضور موجود
فيها كما ان نواقض الوضوء والحدث كذلك فاذا اجتمعا كان المبيد اشنع وفيه اشارة الى شرف نفس والده فان الحضور ان لا
تبقى له تراث للبقاء وقد حضر من اخذ قيل فيه احتمالان احدهما ان معناه هو
ان يأخذ بغير سؤال والاشراف نهيل اي تطلعها والثاني انه متعلق بالدافع وهو انسب بطيب نفس
والاستشراف صدر من غير اضطرار واستعجال والاول اظهر واختلف في معنى قوله وكان كالذي يأكل
ولا يشبع فقيل معناه ان يكون الآكل اذا اكل لا يشبع بسببه وقيل كناية بالبهيمة التي ترعى وقوله حكيم
كما أذكر احدا بعدك معناه لا اخص من أحد شيئا لانه اذا اخذ من مال احد شيئا فقد نقص ذلك من ماله
واما تركه العطاء الذي هو حقه فلانه خشي ان يرفع في خلق ما وعد به رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي
الحديث الحث على التعفف والقناعة والرضا بما تيسر ان كان قليلا وان لا يعتمد الانسان
كثيرا ما حصل له باشراف فانه لا يبارك له فيه وقد اختلف الناس في اليد العليا والسفلى
فقيل اليد العليا المتعففة والسفلى السايلة وهو مناسب للمقام يكون دلالة للنقط على خيفته
وقيل العليا هي المنفقة وهو مروي عن ابن عمر وقيل العليا هي المعطية والسفلى الآخذة وقيل
السفلى هي المانعة والله اعلم ق الذبيون العوام بالذال المعجمة ثم الموحدة ثم التحتية ثم النون
الحديث عن عروة بن الزبير ان عبد الله بن الزبير حدثه ان رجلا من الانصار خاصم الزبير عند رسول
صلى الله عليه وسلم في شراج الحرة التي يسقون بها النخل فقال الانصاري سرح الماء يمر فابى عليه
فاختصموا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسق يا زبير
ثم ارسل الماء الى جارك فغضب الانصاري فقال يا رسول الله ان كان ابن عمتك فتلون
وجه النبي صلى الله عليه وسلم قال يا زبير الحديث الى آخر الحديث فقال الزبير والله ما احسب
هذه الآية انزلت في ذلك فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم الآية قيل كان الرجل
من الانصار نسبا لا دينا بل كان منافقا لما صدر عنه من انتهاكه النبي صلى الله عليه وسلم بالجور
في الحكم لو جل قدره ولانه لم يرض بحكمه وتحيل لرده ليكون منافقا لكن صدر عنه ذلك بادرة
قيل وزلة شيطان كما اتفق لجماعة في قصة الافك ممن بدرت منهم بوادر لكن كفارات الله
بهم حتى رجعوا عن ذلك وصحت توبتهم وجملة ما يؤخذ من الاسراج بالسين المهملة والراء والجيم مسايل
الماء وقوله سرح الماء اي ارسله وقوله ان كان ابن عمتك بفتح الهمزة صناعة فعلت هذا
الحكم له لكونه ابن عمته وقوله فتلون وجه النبي صلى الله عليه وسلم معناه تغير من الغضب
لهتكه حرمة النبوة وقوله حتى يرجع الى الجدر بفتح الجيم وتسكين الدال المهملة اصل الحايط
وقيل صوب الشجر قيل والصحيح الاول وقدر العلما بان يدفع الماء على الذي رضي الله عنه الى كعبه الانسان وكان الزبير

صاحب الارض الاولى وصاحب الارض الاولى اولى بالماء يسقى منه ارضا جعلت ثم يرسل الماء الى
اذا لم يكن اصل الماء ملكا لصاحب الارض السفلى فان كان ملكا له فليس للاعلى ان يسقى
منه شيئا وان كان يمر عليه فادن النبي صلى الله عليه وسلم على الزبير وقال اسق ثم ارسل
الى جارك اي اسق سقيا يسيرا دون حقك لعلمه لان الزبير يرضى بذلك ويؤثر جاره فلما
قال الجار ذلك اي صلى الله عليه وسلم لان باخذ جميع حقه فان قيل خصص النبي صلى الله عليه وسلم
وحكم وقال لا يقضي القاضي وهو غضبان فما وجه التوفيق اجيب بان الذي انما نهاه
خوف التشويش على القاضي المؤدي الى الخطا في الحكم والنبي صلى الله عليه وسلم معصوم
عن ذلك فان قيل كيف ولم يقتل النبي صلى الله عليه وسلم هذا الانصاري بعد ما تكلم بتلك
الكلمة فان من فعل ذلك اليوم يفزع احكام المرتدين اجيب بانه كان في اوائل الاسلام و
زمن تالف الناس فانه صلى الله عليه وسلم كان يقول جميلا له يتحدث الناس ان محمدا
يقتل اصحابه وقد قال الله تعالى ولا تزال تطلع على خائنة منهم الا قليلا منهم فاعف عنهم
واصفح ان الله يحب المحسنين وانما قال الزبير والله ما حسب هذه الآية نزلت في ذلك الا
قد ذوى انها قد نزلت في غير ذلك قال ابن جوين له يعني سعد فزولها في الجوي وفي الحديث
فوائد منها ارشاد الحاكم الى الاصلاح بين الخصوم فان اصطلحا والا استوفى للذي
الحق حقه ومنها ما ذكرنا ان الارض الاولى بالماء الجاري اولى ومنها القضية عن جناية الغضب
ما لم يؤد الى تغير حرفة الشرع والاخبار بانه به وفيه نظر اذ ذلك قد تحقق وقد صح ان
بان الحكم مثل ذلك غير لازم ق علي وسعد بن ابي وقاص رضي الله عنهما يا سعد ارم فداك
ابي وامي الحديث قال عبد الله بن شداد سمعت عليا ابن ابي طالب رضي الله عنه يقول ما جمع
رسول الله صلى الله عليه وسلم ابويه لاحد غير سعد بن مالك فانه جعل يقول له يوم احد ارم فداك
فداك ابي وامي وعن عامر بن سعد عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم جمع له ابويه يوم احد فقال
كان رجل احرق المسلمين فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ارم يا سعد فداك ابي وامي فقال فنزعت له بسهم
ليس فيه نصل فاصبت جنبه فسقط فانكشفت عورته فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى نظرت الى نواجذه فمن الحديث ظاهره وفيه دليل على جواز التفدية بالابوين وقد منع
جمهور العلماء وكرهه عمر بن الخطاب رضي الله عنه والحسن البصري رحمه الله وكره بعضهم تفدية
المسلم بابويه المسلمين فالوا وانما فداه عليه السلام بابويه لانهما كانا كافرين ق النواوي الفتح
الجواز مطلقا لانه ليس فيه حقيقة الفداء وانما هو تلطف في الكلام واعلام بمحبته ومنع لانه خداع
وقيل له احرق المسلمين بحار زعم انه فرهم بالنبل والرمح وغيرهما وقد فنزعت له بسهم
اي رميته بسهم ليس فيه زج وقوله فاصبت جنبه اي بالسهم بالجيم والنون وفي حاقة النسخ وفي بعضها
مهملة اي حرفه وقوله فوجرته بنا به وقيل ضربته وصحة عليه لم كان لفظ العدة الا تكلمان خوزته وقوله

ماجمع ابويه لغير سعد معناه انه لم يجمعهما الا لسعد ابن ابي وقاص واسم ابي وقاص مالك وذلك لما روي انه جمعهما
للزبير ولغيره ايضا ويجوز ان يكون الجمع لغير سعد فان علي ذكره وقد ليت على فضيلة الرمي والحث عليه
والله تعالى اعلم ق خ ابو سعيد رضي الله عنه يا سعد ان هواك نزلوا على حكمك قاله لسعد بن معاذ
في بني قريظة الحديث حاصر رسول الله صلى الله عليه وسلم بني قريظة خمسا وعشرين ليلة والسنة الخامسة من الهجرة فلما اجهدهم
الحصار وقذف الله في قلوبهم الرعب طلبوا النزول على حكم سعد بن معاذ فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى سعد فاتاه
على حمار فلما دنا قريبا من المسجد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للانصار قوموا الى سيدكم او خيركم فقال يا سعد ان هؤلاء نزلوا على حكمك
قال فانني احكم فيهم ان تقتل مقاتلهم وتسبي ذريتهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم حكمت فيهم بحكم الملك او بحكم الله فقال فلما
دنا قريبا من المسجد قيل ان اراد ان ينهض اغتنه عليه السلام وكان يصلي فيه متاعه فتضيق به ان
اراد ضبطه النبي صلى الله عليه وسلم فالصحيح ما جاء من قول الراوي فلما دنا من النبي صلى الله عليه وسلم فلما اطلع
على النبي عليه السلام اي سعد فانه كان في المسجد كما صرح به في رواية مسلم وكان النبي صلى الله عليه وسلم نازلا
على بني قريظة ومن هنا كان ارسل الى سعد ليأتيه فقال قوموا الى سيدكم وخيركم ليدل المراد به القيام المتعارف
عنه وهو القيام على الرجلين هو الجالس من جلوسه او اختلفت الخاطب بقوله قوموا الى هؤلاء نصارا خاصة او جميع
الحاضرين منهم ومن غيرهم ومن اجلي سيدكم بعد قوله قوموا الى سيدكم ليدل على ان قوله انزلوا على حكمك وفي
رواية اشرف نزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فرد الحكم اليه قال القاضي يجمع بين الروايتين بانهم نزلوا على حكم الله ورسوله
برد الحكم اليه حتى فنصب لهم الميه قال اله سبحانه اله ورسوله للمؤمنات ورسول الله العفو عنهم ثم هو كان اعلم
فعال لهم النبي صلى الله عليه وسلم اما ترضون ان يحكم فيكم رجل منكم يعني من الاوس يرضيهم بذلك فرضوا به فردهم اليه
سعد بن معاذ الاوسي فحكم بما ذكرنا وقوله لقد حكمت فيهم بحكم الملك المنسوب وفي نسخة بحكم الله وهو الله سبحانه
وتعالى ويؤيد الرواية التي فيها لحكم الله وقد روي انه في صحيح مسلم وضبطه بعضهم في صحيح البخاري
بكسرها وفتحها فان صحة الفتح فالمراد به جبريل عليه السلام وقد سن لقد حكمت بالحكم الذي جاء به الملك
عن الله تعالى وفي الحديث دليل على جواز التحكيم في امور المسلمين وتهمتهم العظام ولم يخالف فيه سوى الخوارج
فانهم انكروا على علي رضي الله عنه تحكيمه وانما تحاكم اليهم هو وابن عباس وقد تقدم واذا حكم المحكم فقد لزم حكمه فلا يجوز
للامام ولا لهم الرجوع عنه ولهم الرجوع قبل الحكم وقيد استحباب لزوم اهل الفضل وتلقيهم والقيام لهم اذا اقبلوا
والله اعلم م سلمة بن الاكوع يا سلمة اين جحفتك ودرقتك الذي اعطيتك الحديث تقدم الكلام عليه في الباب
الثاني في قوله انكما لاذ به قال م سلمة بن الاكوع رضي الله عنه يا سلمة هب لي المرأة قال ابو بكر يعني امرأة من بني
قال يزيد فاخذ امرأة وعليا ابو بكر قدامه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما كان بيننا وبين المدينة ساعة امر نا ابو بكر فعرسنا
شنت الغارة فورد الماء فقتل عليه وسبى انظر الى عنق من الناس فيهم الذراري فخشيت ان يسبقوني الى الجبل
فرميت بسهم بينهم وبين الجبل فلما رأوا السهم وقفوا فجئت بهم اسوقهم وفيهم اصرام من ذراري عليها ثياب من
صوف معها ابنة لها من احسن العرب فسقتهم حتى اتيت بهم ابا بكر فنفلني ابو بكر
فعدلنا المدينة وما كشفت لها ثوبا فلما كنا قريبا من المدينة سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا سلمة

هب المرأة فقلت يا رسول الله لقد عجبتني وما كشفت لها ثوبا ثم لقيني رسول الله صلى الله عليه وسلم
ت الغدة السوق فقال يا سلمة هب لي المرأة لله ابوك فقلت هي لك يا رسول الله فوالله
ما كشفت لها ثوبا فبعث بها رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اهل مكة ففدى بها ناسا من المسلمين
كانوا اسروا بمكة قوله قلنا كانت بيننا وبين المساءة رواه جهور رواه مسلم وروى
بعضهم وبين المسآة قيل والصواب الاول وقوله فوسنا ثم شن الغارة النعاس الفتور في اخر
الليل وشن الغارة بالشين المعجمة ارسلها والعنت المشاعة والمدارك النساء والقبيان
والقبح بفتح القاف وكسرها وشين معجمة ساكنة وعين مهملة ما فسر به وهو النطع وفي الحديث
جواز التفضيل بين اصل الغنيمة قبل الاحراز بدار الاسلام قيل وفيه جواز المفاداة فيكون حجة على ابي حنيفة
في عدم تخيير مفاداة الاسير بالاسارى في الجواب من وجهين احدهما لعدم الجواز انما هو اذا
كان غنيمة فاما اذا قسمت فخرج الاسير في سهم رجل فملك غيره فاداه بالاسارى فليس من
ذلك مانع اذ كان الاسير كافرا والثاني لعدم ذلك انما هو مخافة ان لا يتصور من النساء بعض هن وضعف بنيتهن عن القتال فلا يكون حجة وفيه جواز التفريق
بين الولد والام اذا كان بالغا وفيه جواز استيهاب الامام اهل جيشه بعض ما غنم له المصلحة
يراها وفيه جواز قول الرجل لاخيه لله ابوك والله دركه خ ابن عباس رضي الله عنهما يا حبذا
الا تعجب من حبب مغيث بريرة ومن بغض بريرة مغيثا الحديث قال زوج بريرة كان عبدا
يقال له مغيث كاني انظر اليه يطوف خلفها يبكي ودموعه تسيل على لحيته فقال النبي صلى الله عليه وسلم
لعباس يا عباس الا تعجب لحب مغيث بريرة ومن بغض بريرة مغيثا فقالت يا رسول الله انا ضرة
اشفع قالت فلا حاجة لي فيه رواه البخاري وقال في بعض طرقاته فدعاها رسول الله فخيرها
فعالت لو اعطاني كذا وكذا ما بقيت عنده قال كان زوجها حرا والمعلم لزوجة الامة فداجها عتق
على الزوجة اذا زوجها مولاها عبدا ثم اعتقها والزوج عبد كان لها الخيار وفسخ النكاح
وابقاءه وان استقرها والزوج حر فكذلك عند الشعبي والنخعي وحماد وابي حنيفة واصحابه
والليث وبعض سفيان الثوري رحمهم الله وبه قال زفر وابو يوسف ومالك والشافعي واحمد واسحق رحمهم الله
في انه لا خيار لها اصح الاولين بما روي عن عائشة رضي الله عنها كان زوج بريرة حرا لخيرها
رسول صلى الله عليه وسلم من رواية سعيد عن عبد الرحمن بن القاسم
واصح الاخرين بما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما كان عبدا ولو كان حرا لم يخيرها
امران احدهما اخبارها انه كان عبدا وهم صاحبة التصيبة والثاني قولها ولو كان حرا لم يخيرها
وبالعقوبة هو لان الاصل في النكاح اللزوم ولا طريق الى فسخه الا بالشرع فان ما ثبت في العبد
بقي في الحر على الاصل ولان له ان ضرره وان خاره على ما يقام تحت الحر تحته في العبد وان رواية هذا الحديث
ترد وعلى عائشة وابن عباس رضي الله عنهم فاما ابن عباس فانفقت الرواية عنه ان زوجها كان عبدا

واما عائشة فمحظم الروايات عنها انه كان عبدا فوجب تخييرها والجواب اما عن الوجه الاول
من الاستدلال بحديث عائشة رضي الله عنها فهو انها كان عبدا ليس متصلا بمحل النزاع لانه
حال اعتاقها ولبس في لفظها ما يدل على ذكر سكناه لكن اخبارها عن عبوديته تحتمل كونها
الحال التي هي قبل الاعتاق وحكاية حال الاعتاق فكان محتملا واخبارها عن حريته لا تحتمل
الا حال الاعتاق للاجماع على عبوديته في الاصل فحملت على ما يعارضه واما عن الوجه الثاني
فلانه لم يرد لها ولو كان حرا لم تخيرها ذا بد الامر للبخاري وعنه لم ينقله سلمنا
ولكنه شرط هي من كلامها لا حالة فعلى تقدير ثبوت الملازمة جاز ان يكون هنا حرا لم يصل
لم يخيرها ونحن نقول به واما عن المعقول فقولهم انه احد طرفي النكاح فللزوم قلنا مسلم ولكن
والاطراف بيده بفسخه الا بالشرع كما ذكره فقولهما التدليس فان ثبت في العبد بقي في الحر على الاصل قلنا ما اصح
فان الرق علة لعتق اقوى وتزول به فكيف يبقى في الحر ما ثبت في العبد وفي ذكر قول بقيا ما زال
مثبته وحصر صنا فيه وقوله ولا ضرر ولا ضرار عليها ممنوع فانها يتضرر بزيادة ملك الطلاق عليها
على ما عرف في موضعه واما العار فانه تتعلق بالموالي ايضا وحيث زوجها بالعبد ابتداء دل
على اسقاط حقه وموضعه الكفاءة في النكاح وقوله وكان في رواية هذا الحديث الى آخره جوابه
ما تقدم في الوجه الاول من الاستدلال بحديث عائشة على ان ذكر راويه يصلح لان يكون حجة
فيكون من باب الترجيح بكثرة الرواة ليس ذلك بحثا في وموضعه اصول الفقه وقولها الا
تعجب معناه اعجب والله اعلم انه ظهر لها بذكاره وقد دخل على النبي فاذا هو الثبات وهذا ان التعجب
انفعال النفس عما خفي سببه وخرج عن نظايره والخروج عن نظاير الازواج والزوجات
في الحب والبغض كان موجودا لا هالة على ما روينا عن ابن عباس في مطلع البحث واما حفاء
سببه لكونه خفيا فيه كان الحب يقتضي مناسبة بين المحب والمحبوب والبغض يقتضي عدمها فكانت
المناسبة بينه وبينها ثابتة وعدومة وهو حال لم يتفق الا لشريف يوجد بعض وبعض
وكاخفائه فكان محل الامر العجب وفي الحديث دلالة على فقد بريرة حيث فوضت بين الامر والشفاعة
عالمة بان امر صلى الله عليه وسلم كان حتما لا على الوجوب لا يجوز ردته خ ابن عمر رضي الله عنهما يا عبيد
الله ارفع ازارك فانه ارفع لثوبك ثم قال فما زالت تلك طريقتي قال عبد الله قلت على رسول الله صلى الله عليه
وسلم ازارك فقال ارفع ثوبك ثم قال فما زلت ارفع ازاري قال فقلت لبعض قومك اين بلغ
وفي ازاري ستر حتى بلغ انصاف ساقاي قال باعبد الله ارفع ازارك فرفعته ثم قال فما زلت ارفع ازاري
الحق انها بعلى فقال بعض القوم الى اين فقال الى انصاف الساقين وقد تقدم الكلام في ذكره ومعنى
قوله احترسها بعد اقصد الهيئة التي امرنا بها رسول صلى الله عليه وسلم واحافظ عليها ق
ابو موسى رضي الله عنه يا عبيد الله الا اعلمك تعوذا من ثوب الجنة لا حول ولا قوة الا بالله
قاله لابي موسى الحديث قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فجعل الناس
يجهرون بالتكبير فقال ايها الناس اربعوا على انفسكم انكم لستم تدعون اصم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ولا غائبًا انكم تدعون سميعًا قريبًا وهو معكم وانا خلفه وانا اقول لا حول ولا قوة الا
بالله وقع طريق آخر والذي تدعونه اقرب الى احدكم من عنق راحلته فقط اربعوا بانفسكم وصلوا بفتح
الباء الموحدة معناه ارفقوا بانفسكم لخفض اصواتكم فان الانسان اذا يرفع صوته ليعرف
مخاطبه ليسمعه وانكم تدعون الله وليس ثاصة وله غائب بل هو سميع قريب وهو معكم بالعلم والاحاطة
والقدرة فقوله اقرب الى احدكم من عنق راحلته تمثيل تقريبهم
المعنوي والله تعالى بالقرب المحسوس بينهم وبين راحلتهم كما في قوله تعالى ونحن اقرب اليه من حبل الوريد
والمراد تحقيق سماع الدعاء وقوله لا حول الخ اي لا حركة ولا استطاعة
الا بمشيئة الله وقيل معناه لا حول في دفع شر ولا استطاعة في جلب خير الا بالله وقيل معناه لا حول
عن معصية الله الا بعصمة الله ولا قوة على طاعته الا بعونه وهو موروي عن ابن مسعود رضي الله
عنه ولعل اهل اللغة عدوا هذه الكلمة بالحوقلة وجاء في لغة عند لا حيلة لي ولا قوة الا بالله العلي العظيم
كنز من كنوز الجنة فانا طريقة التمثيل بستة اعني ثواب قارئها بالنسبة الى ثواب قارئ ستة من كنوز الجنة
في لفظ واحد منها فقد نال الانتفاع به ابلغ انتفاع وفي الحديث دليل على استحباب خفض الصوت
عند الذكر اذا لم تمس الحاجة الى رفعه ليكون ابلغ في التوقير والتعظيم فان مست الحاجة الى ذلك
رفعه كما تقدم في الصلاة للامام وتكبيرات العيد ونحو ذكر هما جاء به الاحاديث
عبد الله بن عمر يا عبد الله لا تكن مثل فلان كان يقوم من الليل فترك قيام الليل قاله لحديث
معناه ظاهر وقيل لحث على الدوام وعلى اعمال الخير والطاعات والنهي عن تركها والتشبه بالانسان
اذا عمل عملا ثم تركه
خ عدي بن حاتم رضي الله عنه يا عدي هل رأيت الحيرة قلت لم أرها وقد
أنبئت عنها قال ان طالت بك حياة لترين الظعينة ترتحل من الحيرة حتى تطوف بالكعبة لا تخاف
احدا الا الله ولئن طالت بك حياة لتفتحن كنوز كسرى قلت كسرى بن هرمز قال كسرى بن
هرمز ولئن طالت بك حياة لترين الرجل يخرج ملء كفه من ذهب او فضة يطلب من يقبله
منه فلا يجد احدا يقبله منه وليلقين الله احدكم يوم يلقاه وليس بينه وبين الله ترجمان
يترجم له فيقول له الم أبعث اليك رسولا فيبلغك فيقول بلى فيقول الم أعطك مالا وولدا وافضل عليك
فيقول بلى فينظر عن يمينه فلا يرى الا جهنم وينظر عن يساره
فلا يرى الا جهنم الحديث فاتقوا النار بنصف تمرة فمن لم يجد فبكلمة طيبة
فسكتا اليه قطع السبيل فقال يا عدي هل رأيت الحيرة الى آخر الحديث والحيرة بكسر الحاء
المهملة وباسكان الياء مدينة معروفة عند الكوفة وهو مدينة النعمان والحيرة
ايضا اسم محلة معروفة بنيسابور والظعينة المرأة قال ابن الانباري اصل الظعينة الراحلة التي يظعن
ويظعن عليها الي يتحول وقيل للمرأة ظعينة لانها تظعن مع زوجها حيث ظعن والظعن التحمل للرحلة ظعنت
وقيل الظعينة هي المرأة في الهودج ثم قيل للهودج بلا امرأة ظعينة وللمرأة بلا هودج ظعينة قال عبيد

فرأيت الظعينة ترتحل من الحيرة حتى تطوف بالكعبة لا تخاف الا الله وكنت فيمن افتتح كنوز كسرى بن هرمز
ولئن طالت بك حياة لترين ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان هذا الفتح في حلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه
وقد قلت ولئن طالت بك حياة لترين الرجل يخرج ملء كفه من ذهب الخ قيل لم يكن الكنز الا اموالا وخراجا
الكنوز ووضع البركات في الارض كما ثبت في الصحيح بعد ما يوجد وما يوجد وذلك لغلبة الناس وقصر اجالهم وقرب
الساعة وعدم ادخار المال وكثرة الصدقات والمطابقة بين الحديث وتساوي الفاقة وتكوب قطع السبيل
يذكرها الفطن وقد كان تذكر في مقابلة قطع السبيل حكاية الظعينة وفي مقابلة تكوب الفاقة كثرة المال والظاهر
الكنوز وفي الحديث دليل على نبوته صلى الله عليه وسلم لانه اخبر عن المغيبات وكان كما قال فكان معجزة وتستدل
به على وجوب الحج على المرأة بغير محرم كما لك رحمه الله وهو بعيد لان جماعة اشترطوا جواز سفرها عند
وليس في الحديث ما يدل على ذكر والله اعلم
س سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه يا علي انت مني
بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي الحديث عن عامر بن سعد بن ابي وقاص قال امر معاوية
بن ابي سفيان سعدا فقال ما يمنعك ان تسب ابا تراب فقال اما ما ذكرت ثلاثا قالها له رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلن اسبه لان يكون لي واحدة منهن احب الي من حمر النعم سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول له وقد خلفه في
بعض مغازيه فقال له علي يا رسول الله خلفتني مع النساء والصبيان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما ترضى ان
تكون مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي وسمعته يقول يوم خيبر لاعطين الراية رجلا يحب
الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فتطاولنا لها فقال ادعوا لي عليا فاتي به ارمد فبصق في عينيه
ودفع الراية اليه ففتح الله عليه ولما نزلت هذه الآية تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليا وفاطمة وحسنا وحسينا فقال اللهم هؤلاء اهلي لترى بعض اهل العلم لما رأى ابي مابد تعليه مع موم
كلام معاوية رضي الله عنه من العدول عن سنن الانصاف فاعطاه حق سمته على رضي الله عنه وراي الذب عن
الصحابة واجبا عجل الى ناويل قوله فقال فقول معاوية هذا ليس فيه تصريح بانه امره بسبه وانما سأله عن الموانع
كانه يقول امتنعت عن ذكر توقعا واجلالا له فانت مصيب ان كان توقعا واجلالا له فانت مصيب ايضا وان كان
لغير ذلك فله جواب آخر ولعل سعدا كان في طائفة يعتقدون ان لم يسب معهم وبعض الائمة كان علم
عجز اتباعه معاوية عن ذلك فحمل الامر على ما يمنعك ما يمنعك على التحضيض وهو ابعد واجهاده وتظهر لنا
حسن رابعا واجهاد ثانيا فانا اخطأنا هذا اخطأنا هذا حاصل كلام هذا المأول ولكنه بعيد جدا لان الذي رواه
امر معاوية سعدا فقوله ليس فيه تصريح بانه امر جحود ورد كما يرد وذهب ان كان سعد في طائفة يعتقدون
فلم يسب معهم فسأله معاوية عن ذلك اي عن سبب الامتناع عن السب ليس لي ان اتهم سعدا في ايمانه
عليه اللفظ الظاهر انه من باب الايجاز بالحذف كما في قوله تعالى انا انزلناه قرآنا عربيا ونكلم بنا وبكذا فارسلون يوسف ابن ادعوا
الى يوسف انه سنعبر الرؤيا فارسلوا فاتاه وقال له يا يوسف كذلك بعد ما تقدم بالكلام امر معاوية ابن
سفيان سعدا بان يسب عليا فامتنع عن ذلك فقال ما يمنعك ان تسب ابا تراب فقال اما ما ذكرت ثلاثا قالها
دون ان يقول ابا الحسن او ابن عم رسول الله شاهد صدق على ان ذلك منه اياه لمن شاء

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الذوق وأما الاحتمال الآخر فهو أن يكون معناه ما ينفعل لمن تخطئه في دراية واجتهاد فأبعد أن قوله أمر
معونة يقضي ما يؤدي به قهرا ما ينفعل له يصلح لذلك وإن جعل ما ينفعل لمن تنسب عبارة عن التخطئة في الرأي
والاجتهاد فليس بمستقيم لأن التخطئة فيهما ليس بسبب وهو ظاهر وإن سلم أنها جارية فيما بين
العلماء ولم ينسب المخطئ إلى سبب من خطائه فلا يكون كناية ولأن ذلك من لوازمه لأن السبب قد يوجد بغير
تخطئة فيهما فلا يكون مجازا فليس حقيقة ولا كناية ولا مجازا ولا تشبيه فيكون فاسدا قيل فإذا لا تأويل للكلام
معاوية رضي الله عنه ههنا إلا ما شهد به النبي صلعم حين قال لعمار بن ياسر تقتلك الفئة الباغية وقد قتل
في حرب معاوية وقوله أنت مني بمنزلة هارون من موسى قيل المنزلة لهارون من موسى كانت خمسة
أشياء الأخوة والوزارة والعضد والشركة في النبوة والخلافة على بني إسرائيل عند سفره وذلك لأن موسى عليه
سأل الله تعالى اجعل لي وزيرا من أهلي هارون أخي اشدد به أزري وأشركه في أمري فأجاب الله
إلى سؤاله وقال وجعلنا معه أخاه هارون وزيرا وقال سنشد عضدك بأخيك وأما الشركة في النبوة
فلأن الله تعالى قال فأتيا فرعون فقولا إنا رسول رب العالمين وأما خلافته في بني إسرائيل عند
سفره فلقوله تعالى وقال موسى لأخيه هارون اخلفني في قومي فبان أن منزلة هارون من موسى إنما كانت
في هذه الأشياء وقد جعل رسول الله صلعم منزلة علي منه منزلة هارون من موسى إنما كانت إلا النبوة
استثناها فبقي فيما عداه على حاله وقد غلط الروافض الجهلة خذلهم الله وظنوا أن الخلافة مطلقة
فاستدلوا به على أن الخلافة كانت لعلي منصوصا عليها وكفروا الصحابة بتقديم غيره وكفر بعضهم
عليا بالقعود عن طلب حقه وذلك باطل قطعا لما بينا أن خلافة هارون لموسى على بني إسرائيل إنما كانت
عند سفره عنهم وقد ثبت أن رسول الله صلعم خلفه في غزوة تبوك في أهله واستخلفه على المدينة فقد نال علي
رضي الله عنه تلك المنزلة التي نال هارون من موسى فلو كانت الخلافة لعلي بعد موت النبي عليه لم يكن منزلته
منزلة هارون من موسى لأن هارون مات قبل موسى بأربعين سنة على ما هو المشهور عند أهل الأخبار
فإن قيل ذلك لا يكاد يصح لأنه يستلزم بطلان قوله عليه إلا أنه لا نبي بعدي فإنه لو مات هارون قبل
موسى لم يكن الاستثناء محتاجا إليه فدل ذلك على حياته بعده وأنه خليفته فيكون علي مثله ليكون منزلته من النبي
منزلة هارون من موسى صلوات الله عليهم وسلامه فالجواب أن الاستثناء لنفي توهم الشركة في النبوة حال حياته عليه السلام
كما كان لهارون من موسى وتقديره إلا أنه لا نبي بعد بعثتي على حذف المضاف فكما كان هارون بعد بعثة موسى نبيا [...]
دينية والله أعلم عمر رضي الله عنه يا عمر ألا يكفيك آية الصيف التي في آخر النساء قاله حين أكثر عليه السؤال
عن الكلالة الحديث عن معدان بن أبي طلحة أن عمر خطب يوم جمعة فذكر نبي الله صلعم وذكر أبا بكر رضي الله عنه
ثم قال إني لا أدع بعدي شيئا أهم عندي من الكلالة ما راجعت نبي الله في شيء ما راجعت في الكلالة وما أغلظ لي
فيه حتى طعن بأصبعه في صدري وقال يا عمر ألا يكفيك آية الصيف التي في آخر النساء وإن أعش أقض فيها بقضية
يقضي بها من يقرأ القرآن ومن لا يقرأ القرآن اختلف الناس في اشتقاق الكلالة فقيل من الإكليل وهو عصابة تزين بالجوهر
تحيط بجانب الرأس سميت بها لإحاطتهم من جوانب الميت وقيل من كل الشيء إذا بعد وانقطع ومنه كل في

مشيته إذا انقطع لبعد المسافة وسميت بها لبعدهم عن أصل القرابة وهو الولد والوالد ثم اختلفوا فيما
أريد به في الكتاب المجيد فقيل هي اسم للموروث الذي لا ولد له ولا والد وهو اختيار أهل البصرة
وقيل هي اسم لورثته ليس فيهم ذكر ما قد ذكرنا دليل كل من القولين وما يرد عليه في مختصر الضوء السراجي
في علم الفرائض واختلفوا أيضا في أنه من لا ولد له ولا والد كما ذكرنا أنفا وأنه من لا ولد له فقط وذكر
أن الكلالة ذكرت في آيتين النساء وهي قوله تعالى وإن كان رجل يورث كلالة وسميت آية الشتاء لأنها
نزلت في الشتاء وفي آية الصيف وهي قوله تعالى يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة وسميت آية الصيف
لأنها نزلت في الصيف فيه فأما الأولى فهي مبهمة جدا وأما الثانية فمحتاج فيها نوع بيان بقوله تعالى إن
امرؤ هلك ليس له ولد ولهذا أحال النبي صلعم على آية الصيف لكن هذا البيان لم يزد الإشكال لأن
قوله تعالى ليس له ولد نص في كون الكلالة من لا ولد له وإليه ذهب ابن عباس رضي الله عنه في إحدى الروا
عنه فقد روي عن عطاء رحمه الله أنه قال سألت ابن عباس عن الكلالة فقال ما عدا الولد فقلت إنهم يقو
ما عدا الوالد والولد فغضب وقال أهم أعلم أم الله قال الله تعالى قل الله يفتيكم في الكلالة إن امرؤ هلك
ليس له ولد يعني الكلالة هالك ليس له ولد ولكنه خالف لما روي عن أبي بكر وعمر رواية وعلي وزيد
بن ثابت وابن مسعود وابن عباس في رواية فإنهم رضي الله عنهم قالوا الكلالة ما عدا الوالد والولد وهم
جمهور العلماء فلولا آية الصيف لجعل حديث أبي سلمة بن عبد الرحمن وهو أن رسول الله صلعم سئل عن
الكلالة فقال من ليس له ولد ولا والد بيانا للمجمل وسهل النقض وأما بعد الآن فنضطر على ذكر الولد
في آية الصيف فلا بد من تأويل فقال قوم إن الولد مشتق من الولادة ويطلق ذلك على الوالد لتولد منه على
الولد لتولده من الوالد كاسم الذرية يتناول الآباء والأولاد قال الله تعالى وآية لهم أنا حملنا ذريتهم في
الفلك المشحون يعني آباءهم سمي الأب بهذا الاسم لأن الولد ذرء منه وسمي به الولد لأنه ذرء من الأب وقيل
المراد بقوله ليس له ولد ولا والد من يقوم مقام الولد الذي لا ذكر له ولما كان ابن ابن لا تكون كلالة لوجود من يقوم
مقام الولد فكذلك من له أب لا يكون كلالة لوجود من يقوم مقام الوالد وقال الجصاص إنما ذكر الولد
لكونه مفهوما من أول السورة لأنه قال وورثه أبواه فلأمه الثلث فإن كان له إخوة فلأمه السدس
فلم يجعل للأخوة ميراثا مع الأب فخرج الوالد من الكلالة كما خرج الولد لأنه لم يورثهم مع الأب كما أنه
لم تورثهم مع الابن وهذا أقرب وإذا كانت الكلالة من لا والد له ولا ولد ألحق بالوالد الجد وبالولد
ولد الولد وإن سفل وأما إحالة النبي صلى الله عليه على آية الصيف لكونها قابلة لهذه التأويلات
فكان الحوالة عليها تحريضا لعمر على الاستنباط ونيل فضيلة درجة الاجتهاد لأن النصوص الصريحة
لا تفي بجميع المسائل التي تحدث فلو أهمل الاجتهاد في الاستنباط فات القضاة معظم
الأحكام النازلة وعن هذا قيل كان الإغلاظ والطعن بأصبعه في صدره مبالغة في الحث على
النظر والاجتهاد وأن لا يرجع إلى التلعثم مع التمكن من الاستنباط وأما ذكر الضمير في قوله
ما أغلظ لي فيه وإن كان المرجع الكلالة لأن السؤال إنما كان في الحقيقة عن حكم الكلالة فذكر الضمير

ابي الدرداء رضي الله عنه وقد اعترض افضل منه قبل انما اخر القضاء له لم يظهر له الحكمة في ذلك الوقت
نظرا الى ذلك وقد ولد اعترض افضل منه قبل انما اخر القضاء له لم يظهر له الحكمة في ذلك الوقت
ابو هريرة رضي الله عنه باعلى ما شعرت لزعم الرجل صنوا بيه الحديث وقد تقدم الكلام في هذا الباب
ورواية ابن هريرة رضي الله عنه قوله صلاه ما ينقم ابن جميل الى قوله وانما العباس عم احدكم صنو ابيه
وفي رواية ابن هريرة رضي الله عنه قوله صلاه ما ينقم ابن جميل الى قوله وانما العباس عم احدكم صنو ابيه رواه مسلم
فيه عليه مثلها معها وفي رواية هريرة فقضيته العباس باعلى ما شعرت لزعم الرجل صنوا بيه رواه مسلم
وكان تعليل الغفلة فيه على بعد تدبر عود الضمير الى الرسول اعلم أنا بالتخفيف حرف تنبيه والمشهور تشديد
الشيء باحد المعاني العشرة الحاجة والصنو بكسر الصاد المهملة وسكون النون وفتح الصنوان
وهي ان يكون النخلتان او النخلات مركبات على اصل واحد والمعنى انه تفاوت بينهما كما لا تفاوت
بين صنوي النخلة وقيل الصنو المثل ابا به فمن الادب بالواجب ان لا يسمعه فيما يعود منه نقيصة
عليه هـ ابو هريرة رضي الله عنه ما قلت الا بعد صلاتك الا بنظر المصلي اذا صلى كيف يصلي فانما
يصلي لنفسه انما نصرف وراي كما ابصر من بين يدي الحديث قال اصلى رسول الله صلعم بوما فانصرف
فقال يا فلان الا تحسن صلاتك الى آخره فحث على تحسين الصلاة واتمامها والخشوع فيها والمقام
دكوعها وسجودها وقوله فانما يصلي لنفسه تاكيد للذكرى المعنى فان الصلاة احسان وقد قال تعالى
ان احسنتم احسنتم لانفسكم فالمصلي انما يصلي لنفسه لعود نفعها اليه وعود النفسة شبه الحقيقة
لئلا يكون منفيا عنه منفكرا في وجوه تكميلية وقوله اني لاريكم من بعد ظهري الى آخره في بعض النسخ
اني والله لابصر من ورائي كما ابصر من بين يدي واختلف في هذا الابصار فذهب اهل السنة
والجماعة الى ان الابصار يجوز لئلا يكون ادراكا خاصا بالعين عليه محققا ممتنعا لله صلعم فكان بربه
بدون عين مقابلة فان اهل السنة لا يشترطون في رؤية مقابلة ولا غير ها كما بينه مرطة المحققة بل الفوز
تكل الشروط امور عادية حصول الادراك مع عدمها ولذلك حكى ابو بكر الباقلاني في التقريب
تكلم الاموات ونحوه لذا قاله القرطبي وزاد بان هذا ادل للشاهد على الغايب وليس الامر فيه عطوفا
قوم الى ان هذا الابصار راجع الى العلم وان معناه اني لا علم قبلي له حاجة اليه بل هو معجزة له صلعم
والعلم قد يسمى كما معه الغير فيه وذلك كما قيل انه صلعم كان يرى في الظلام كما يرى في النور وقال
قال الله تعالى له ينال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احببته فاذا احببته كنت سمعه وبصره الى
الى آخره وليكن معوف لئلا ينبغي عليه تحقق بهذا المقام ومن كان الله سمعه وبصره لا يخفى عليه شيء من احواله
فيكون ابصاره من وراء له كما هو في امامه ق عبد الله بن ابي اوفى رضي الله عنه يا فلان الا تزال قاعدا
جدح لنا قال يا رسول الله لم نصل بعد ثم قال جدح فاتاه بقدح فشرب ثم قال جبذ اذا غابت
الشمس من هيهنا وجاء الليل من ههنا فقد افطر الصايم الحديث قال كنا مع رسول الله صلعم
في شهر رمضان فلما غابت الشمس قال يا فلان انزل الى آخر الجدح بفتح الجيم وسكون الدال المهملة
وبالحاء خلط الشيء بغيره قيل والمراد به ههنا خلط السويق بالماء فحركه حتى يستوي وقيل المراد به
خلط اللبن بالماء والجدح آلة ذلك معروف فحاطن به الا شربة لشرق وتستوي قوله ان عليكم نهارا

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال كنا مع عمر بن مكرة والمدينة نترآيا الهلال وكنت رجلا
حديد البصر فرايته وليس احد يزعم انه راه غيري قال فجعلت اقول للعمر اما تراه فجعل يقول
سآراه وانا مستلق على فراشي ثم انشا يحدثنا عن اهل بدر فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يرينا مصارع
بدر بالامس يقول هذا مصرع فلان غدا ان شاء الله قال عمر فوالذي بعثه بالحق ما اخطا احدا والحديث
التي حدثهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فجعلوا في بئر بعضهم على بعض فانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اتى
يا فلان بن فلان ويا فلان بن فلان هل وجدتم ما وعد ربكم حقا فاني قد وجدت ما وعدني ربي حقا فسمع عمر فقال الى آخره وفي رواية عن انس انه عليه السلام
ناداهم فقال يا ابا جهل بن هشام يا امية ابن خلف يا عتبة بن ربيعة يا شيبة ابن ربيعة فهل وجدتم ما
وعد ربكم حقا فاني قد وجدت ما وعدني ربي حقا فسمع عمر فقال الى آخره واختلفوا لم هذا التمام خاص
لهؤلاء ولا يجوز ان يكون لغيرهم ايضا فقال المازري انه خاص بهم وقال القاضي يحمل بما عرف على الموتى والاشبه
المازري بظاهر هذا الحديث فانه كرر الضمير العايد اليهم وقيد نطقه ان مثله يفيد لفائدة لا يدرك المحال
القاضي بالحاديث الدالة على عذاب القبر وفتنته التي لا يطلع لها وانهم احيا يعقلون ويسمعون في الوقت الذي
يشاء الله تعالى قبل يوم القيامة والذين يقتضيه احاديث السلام على القبور هـ قبيصة بن مخارق بفتح
المسئلة لانه لا تحل الا لاحد ثلثة رجل تحمل حمالة فحلت له حتى يصيبها ثم يمسك ورجل اصابته جايحة اجتاحت
ماله فحلت المسئلة حتى يصيب قواما من عيش او قال سدادا من عيش ورجل اصابته فاقة حتى يقوم ثلثة من ذوي الحجى من
قومه لقد اصابت فلانا فاقة فحلت له المسئلة حتى يصيب قواما من عيش او قال سدادا من عيش فما سواهن
من المسئلة يا قبيصة سحتا ياكلها صاحبها سحتا كذا وقع في كتاب مسلم حتى يقوم والصواب يقوم كما في ابي داود وبالام الحديث قال حملت حمالة فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم اسأله فيها فقال اقم حتى تاتينا
الصدقة فنامر لك بها ثم قال يا قبيصة ان المسئلة لا تحل الا لاحد ثلثة الى آخر الحديث بفتح الحاء المهملة وتخفيف الميم المال
الذي يتحمله الانسان عن غيره من دية او غرامة والمراد بها في الحديث ان يكون بين القوم تشاجر وتحارب
في دم او مال فيسعى الرجل اصلاح ذات بينهم ويلتزم ماله يبذله في تسكين تلك الثايرة ليس المراد ان يتحمل
الا الخلق الذي لا يصدر الا من سادات الناس وكانت العرب لكرمهم اذا علموا ان احدا تحمل حمالة بادروا الى
معونته واعطوه ما يتم به وجه مكرمته وتبرا ليه ذمته ولو سال المتحمل تلك الحالة لم يكن يعد ذلك سؤالا
بل شرفا وفخرا ولذلك سال هذا الرجل رسول الله صلى الله عليه وسلم في حمالة تحملها فاجابه صلى الله عليه وسلم حينئذ بسؤال
من الصدقة لانه داخل في الغارمين الجايحة ما يجتاح المال اي يستاصله من قحط او فتنة والقوام بكسر
القاف السداد كذا ضبطه المحققون كلاهما بمعنى ما يقوم به الشيء ويستديم الحياة به والفاقة الفقر الحجى العقل وقوله
بالميم في جميع نسخ مسلم هو صحيح وتقدم في حتى تقوم ثلثة ذوي الحجر من قومه فيشهد لقد اصابت فلانا فاقة وفي بعض
نسخ المصابيح ذوي الراي وفي بعضها ذوي الرأي بالهمز وهو ظاهر وانما قال من قومه لانهم اهل الخبرة بحاله غالبا فان المال الذي يتحمل في العادة ناشيء
الا من كان كثير المال بصاحبه الشرط الذي تنبه عليه الطحاوي لا يتبع وقوله ثلثة ذهب بعضهم الى ان المراد بالثلثة
هنا ما جاء بعد الى تمام العدد اذ ليس للثلثة خصوصية بهذا العدد بل المراد ان سؤال المتحمل لا يحل الا لمن كان
على صفة من هذه الصفات الثلث وهذا ضعيف والصحيح ان المراد بالثلثة هو ما جاء به هنا لان الحصر لا يفيد
الا العدد المذكور ولا يلتفت الى ما سواه من العدد اذ ليس للثلثة خصوصية بهذا العدد بل المراد ان سؤال
مسلم ما سواهن من المسئلة يا قبيصة سحتا وتقدم اعتقد سحتا او يوكل سحتا وفي بعض نسخ مسلم
سحتا وهو واضح والسحت الحرام الذي يجتاح كله صاحبه عاجلا لذكر غالب الشيء وتقدم الحرام سحتا لانه اسمه لغة
ويذهب بها والضم والسكون في الحاء لغتان وقد جرى مجرى الحالة وغيرها من الموضعين يجوز فيه الرفع على انه خبر
مبتدأ محذوف والجملة في محل نصب على الحال وقد يدل من الثلثة قبله فقد الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم انما قرر التحريم في المسئلة على القاطع
على ما دلت عليه الاحاديث الدالة على النهي عن المسئلة وكانت الحاجات تنزل بهم وتعرض لهم وتحوجهم السؤال فاستثنى هؤلاء
من تخرج من عموم تلك الادلة بدليل خاص وقيد ان ما لغير صاحب الحالة فان الفقر لهم ليس عذرا صالحا صرف الصدقة اليه وانما الفقير الواحد فهو لئن يكون الرجل وحده فيتاول ما بالمال هلك ماله بسبب ظاهر كما ذهب اصابته بمرض افسد
زرعه وثمارا وناب اخرقها او سيل غرق متاعه ونحو ذلك مما تقل له الصدقة حتى يصيب ما يسد به
خلته ويحطى من الصدقة وبغنى بتنية يشهد على هلاك ماله لكونه امرا ظاهرا هـ او اما الغرم لاجل ذات البين فهو ان يتحمل
مغرما بالمال وادعى انه هلك ماله بسبب خرج من طريق طرقاه خيانة بن مودعه او نحو ذلك مما هو كذلك الظاهر
عليها في الغالب فهذا هو المحمل له المسئلة وبعض من الصدقة بعد ان يخبر جماعة من اهل الاختصاص به والمعرفة بباطن الامر
قد هلك ماله ليتورع التنزه عن دعوى هلاك ماله ح جابر تقضي دينه يا معاذ فاتى اثر تلثا قرأ التين
والضحى وسبح اسم ربك الاعلى ونحوها الله حين قرأ البقرة في العشاء الآخرة الحديث معاذ فتان صل بالسبح
صلوة العشاء هو برجح فصليها بتونة نسلة فال فاخر النبي صلى العشاء اذات ليلة فصلى معاذ فقرأ سورة البقرة فتنحى رجل من خلفه فصلى وحده فقالوا له انافقت فال لا والله لاتين رسول الله فاتاه فقال يا رسول
الله اكل خرت العشاء وان معاذا صلى معك ثم رجع فاممنا فافتتح بسورة البقرة فلما راى ذلك تنحيت
فصليت وانما نحن اصحاب نواضح نعمل بايدينا فاقبل النبي صلى الله عليه وسلم على معاذ فقال افتان انت يا معاذ
فظاهر انا اصحاب نواضح النواضح الابل التي يستقى عليها جمع ناضح ومعناه انا اصحاب عمل وتعب فلا نستطيع
تطويل الصلوة وقوله افتان انت استفهام على وجه التوبيخ والتنبيه على كراهة تضييع حاجاته ومصالحه بطالة
الصلوة لمزيد تطويلها افضل الجماعة فاركد الاسام وتركه الجماعة فكان تعذيبا للاهل فتان فيكون علة التوبيخ تطويل
الصلوة لا اضافة النفاق الى من لم يقصد تطويلها وانما يتعرض لقولهم ذلك ولم يتهم عليه
اذ الصلاة في الدين حملهم على ذلك كما في بعض الشروح وهو حسن وفي بعضها قال حسناه امنقوش الدين
وصادق عن تعيين الحديث دليل على جواز صلوة المفترض خلف المتنفل لان معاذا كان يصلي مع النبي صلى الله عليه
فيسقط فرضهم ويصلي بقومه فرضه له تطوع ولهم فريضة وهو مذهب الشافعي ومن قال به ومنعه مالك لما ذهب
اليه ابو حنيفة واصحابه ومالك قالوا هذا الحديث معارض بالحديث الدال على كراهة تاخير
المغرب فانه يدل على جواز تاخيره بلا كراهة في حقه وفي حق قومه لنه صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم أو على جواز
تاخيره في حق قومه خاصة لنه صلى معه فرضا وحديث كراهة التاخير هو قوله صلى الله عليه وسلم لا تزال

القاضي لعله اراد فقط بالنه لم يخرج بالزيادة من احكام الشهادة الى طريق الاشتهار والحصر والتقسيم وان المراد
بالثلثة هو ما جاء هنا جاء به هنا قال الجوهري اصل العدد اذا بلغ الثلثة فما بعد الى العشرة فقد وقع في جميع نسخ
مسلم ما سواهن من المسئلة يا قبيصة سحتا وتقدم اعتقد سحتا او يوكل سحتا وفي بعض نسخ مسلم ما سواهن سحتا وهو واضح والسحت الحرام الذي يجتاح كله صاحبه عاجلا لذكر غالب الشيء وتقدم الحرام سحتا لانه اسمه لغة
ويذهب بها والضم والسكون في الحاء لغتان وقد جرى مجرى الحالة وغيرها من الموضعين يجوز فيه الرفع على انه خبر
مبتدأ محذوف والجملة في محل نصب على الحال وقد يدل من الثلثة قبله فقد الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم انما قرر التحريم في المسئلة على القاطع
على ما دلت عليه الاحاديث الدالة على النهي عن المسئلة وكانت الحاجات تنزل بهم وتعرض لهم وتحوجهم السؤال فاستثنى هؤلاء
من تخرج من عموم تلك الادلة بدليل خاص وقيد ان ما لغير صاحب الحالة فان الفقر لهم ليس عذرا صالحا صرف الصدقة اليه وانما الفقير الواحد فهو لئن يكون الرجل وحده فيتاول ما بالمال هلك ماله بسبب ظاهر كما ذهب اصابته بمرض افسد
زرعه وثمارا وناب اخرقها او سيل غرق متاعه ونحو ذلك مما تقل له الصدقة حتى يصيب ما يسد به
خلته ويحطى من الصدقة وبغنى بتنية يشهد على هلاك ماله لكونه امرا ظاهرا هـ او اما الغرم لاجل ذات البين فهو ان يتحمل
مغرما بالمال وادعى انه هلك ماله بسبب خرج من طريق طرقاه خيانة بن مودعه او نحو ذلك مما هو كذلك الظاهر
عليها في الغالب فهذا هو المحمل له المسئلة وبعض من الصدقة بعد ان يخبر جماعة من اهل الاختصاص به والمعرفة بباطن الامر
قد هلك ماله ليتورع التنزه عن دعوى هلاك ماله ح جابر تقضي دينه يا معاذ فاتى اثر تلثا قرأ التين
والضحى وسبح اسم ربك الاعلى ونحوها الله حين قرأ البقرة في العشاء الآخرة الحديث معاذ فتان صل بالسبح
صلوة العشاء هو برجح فصليها بتونة نسلة فال فاخر النبي صلى العشاء اذات ليلة فصلى معاذ فقرأ سورة البقرة فتنحى رجل من خلفه فصلى وحده فقالوا له انافقت فال لا والله لاتين رسول الله فاتاه فقال يا رسول
الله اكل خرت العشاء وان معاذا صلى معك ثم رجع فاممنا فافتتح بسورة البقرة فلما راى ذلك تنحيت
فصليت وانما نحن اصحاب نواضح نعمل بايدينا فاقبل النبي صلى الله عليه وسلم على معاذ فقال افتان انت يا معاذ
فظاهر انا اصحاب نواضح النواضح الابل التي يستقى عليها جمع ناضح ومعناه انا اصحاب عمل وتعب فلا نستطيع
تطويل الصلوة وقوله افتان انت استفهام على وجه التوبيخ والتنبيه على كراهة تضييع حاجاته ومصالحه بطالة
الصلوة لمزيد تطويلها افضل الجماعة فاركد الاسام وتركه الجماعة فكان تعذيبا للاهل فتان فيكون علة التوبيخ تطويل
الصلوة لا اضافة النفاق الى من لم يقصد تطويلها وانما يتعرض لقولهم ذلك ولم يتهم عليه
اذ الصلاة في الدين حملهم على ذلك كما في بعض الشروح وهو حسن وفي بعضها قال حسناه امنقوش الدين
وصادق عن تعيين الحديث دليل على جواز صلوة المفترض خلف المتنفل لان معاذا كان يصلي مع النبي صلى الله عليه
فيسقط فرضهم ويصلي بقومه فرضه له تطوع ولهم فريضة وهو مذهب الشافعي ومن قال به ومنعه مالك لما ذهب
اليه ابو حنيفة واصحابه ومالك قالوا هذا الحديث معارض بالحديث الدال على كراهة تاخير
المغرب فانه يدل على جواز تاخيره بلا كراهة في حقه وفي حق قومه لنه صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم أو على جواز
تاخيره في حق قومه خاصة لنه صلى معه فرضا وحديث كراهة التاخير هو قوله صلى الله عليه وسلم لا تزال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

أمتي بخير يا عملوا المغرب بناني ذلك كله واذا تعارضا يعمل بما سلم عن المعارض وبقال صلى الله عليه وسلم اذا
ومعناه نقص صلاة المقتدي لانا تعلم بيقين ان صلاة المقتدي تتضمن صلاة المقتدى اذا كان قوي حالة من الامام
ليست في ذمة الامام فيكون معناه صلاة الامام تتضمن صلاة المقتدي فوق صلاته والسر انما يتضمن ما هو دونه لا ما فوقه فان قيل سياق كلام الراوي يدل على ان معاذا كان يصلي
العشاء مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم يصلي بقومه فليت المغرب في المعارضة مدخل قلنا لا نسلم ان وقوع المعارضة
الا اذا قام الدليل على انه لم يصل المغرب مع النبي صلى الله عليه وسلم اصلا او صلاها معه ولم يقم قومه بعد ذلك اصلا
ولا يثبت ذلك فيما ذكر في كلام الراوي لا يبقى غير ان التخصيص باسم العلم له يدل على نفي ما عداه فاما اذا
جاء الامر المرغب معه على السلام فرضا او نفلا ثم قومه فالمعارضة قائمة على ما تقدم واذا تعارضا وجب العمل
بالمتأخر منهما فان لا اقتدي آنيا ووصفا لفضية محدثة ثم حكى الامام والبناء على المعدوم غير ممتنع
واذا ظهر هذا ثبت ان قوله ان كان فيه دعوى له اصل له ولا يترك ظاهر الحديث بما لا اصل له وقوله ان
يقال سورة البقرة وسورة النساء لم نجد ذكر هذا في شيء من كتب اللغة الا ان الكشاف قال في تفسير
البقرة والاصح ان ورود ذكرها في الحديث وانها من كلام الصحابة وكلام التابعين وفيه جواز الانكار على من ارتكب
شيئا عنده وان كان مكروها كما ذكره النووي وفيه جواز الاكتفاء بالكلام في التعزير وفيه ان الولاية
بالتخفيف وفيه بيان منقبة عظيمة لمعاذ بن جبل رضي الله عنه يا معاذ بن جبل هل تدري ما
حق الله على العباد قال قلت الله ورسوله اعلم قال فان حق الله على العباد ان يعبدوه
ولا يشركوا به شيئا يا معاذ بن جبل هل تدري ما حق العباد على الله اذا فعلوا ذلك قلت الله
ورسوله اعلم قال ان لا يعذبهم الحديث عن معاذ بن جبل قال كنت ردف النبي صلى الله عليه وسلم
ليس بيني وبينه الا مؤخرة الرحل فقال يا معاذ بن جبل قلت لبيك رسول الله وسعديك
ثم سار ساعة فقال يا معاذ بن جبل قلت لبيك رسول الله وسعديك ثم سار ساعة فقال هل تدري ما حق الله
على العباد قلت الله ورسوله اعلم قال فان حق الله على العباد ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا
ثم سار ساعة ثم قال يا معاذ بن جبل قلت لبيك رسول الله وسعديك قال هل تدري ما حق العباد على الله
اذا فعلوا ذلك قلت الله ورسوله اعلم قال لا يعذبهم وفي رواية انه عند قال قلت يا رسول الله
افلا ابشر الناس قال لا تبشرهم فيتكلوا الردف بكسر الدال المهملة واسكان الراء هو
الذي يركب خلف الراكب وقوله ليس بيني وبينه الا مؤخرة الرحل بضم الميم وسكون الخاء
وكسر الجاء المعجمة معرفة وارادة بذكره المبالغة في شدة قربه دفعا لتهمة خلل في
المسموع بسبب بعد المسافة وقوله يا معاذ بن جبل بفتح قال معاذ ابن وقوله الا تتكلوا بضم
الراء وروي بضمها ذال معاذ وقوله لبيك وسعديك في المصادر المنصوبة بالفعل
المضمر ومعناه اقمت على طاعتك اقامة بعد اقامة لانه مصدر ألبّ بالمكان اقام به

به فالتقدير الب لبيك وسعد يك وهناه سعدت سعادة وانما وجب حذف الفعل الوجوه الثلاثة وهو
كونه بمعنى الدعاء فانه يكون فعلا والالتزامية لانهم جعلوا الاوتون نائبا عن الفعل واما التكرير نداء معاذ فتأكيد
الاهتمام بما يخبره وقد ثبت في الصحيحين انه صلى الله عليه وسلم كان اذا تكلم بكلمة اعادها ثلاثا لهذا اللفظ
وقد يقال تدرين ما حق الله على العباد قبل الحق هو الموجود من كل وجه او ما ينبغي وجوده تعالى الله حق
لا انه موجود من كل وجه فانه ازلي ابدي متصف بالصفات القديمة والاخرى وما ثبت له حق
واقعة لا محالة فمعنى وجوب حق الله على العباد ما سنعني عليهم وجعله حقا عليهم وهو كما يليق بكرمه
على احد المحتملين وان يبقيهم ايضا قد يقيد كالامر العباد من العباد والحق الثابت قبل الحق صلة الثاني
من حق الشيء اذا ثبت والحقوق هي الامور الثابتة بشرع الله تعالى وهي بنقسم الى حقوق
الله تعالى وحقوق العباد وحق الله عبارة عن مكروه يتعلق به نفع العالم لكنه خصص
مالا لغير متعلق بها صانه ماله ولهذا ابيح باباحة المالك بخلاف الزنا فانه لا يباح باباحة
اهلها واذا عرف هذا فلا يدرس معرفة العباد ايضا المراد بكلامه وهو ما ياتي به المرء خلاف
هوى نفسه تعظيما لربه هذا يكون كلامه صلى الله عليه وسلم مثنيا وان حقوق الله انواعها بما نبه
انتظام عباد ات خالصة كالايمان وفروعه كالصلاة والصوم والزكوة والحج والجهاد وغيرها
وعقوبات قاصرة كحرمان المواريث وحقوق دائرة كالكفارات وعبادة فيها معنى العقوبة
كصدقة الفطر المؤونة فيها معنى العبادة كالعشر والمؤونة فيها معنى العقوبة كالخراج وحق قائم
بنفسه كحبس المغانم والمعادن فهذه يتعلق بها نفع العالم على الاطلاق واذا اتى بها العبد كان عبادة
هو في نفسه تعظيما لربه وحد فيها معنى العبادة البحث مما يتعلق باطلاعه اصحابنا وقد ترتب على
التقدير مستقصى فيطلب لمته وقوله ولا يشركوا به شيئا تمهيد للكفارات وتنبيه بهم على الاشراك
في عبادتهم فان قيل جاء في رواية اخرى عن معاذ بن جبل انه كان ردف رسول الله صلى الله عليه وسلم على
حمار يقال له عفير وذكر في بقية الرواية الاولى كان بيني وبينه مؤخرة الرحل فانها تخدش بالالف احيب
بان الاخر تفيض لم يكون هذا في حق اخر عين المتقدم في الرواية الاخرى وعفير هو بضم العين
المهملة وفتح الفاء قيل هو الحمار الذي كان له في حجة الوداع قوله لم يزل بها تعذيبهم فيه دليل على ما ذهب
اصحابنا بان مخالد المؤمن في النار لا يخرج وقد يكل بان جعل حقهم عليه لم يزل بها تعذيبهم فلا فد يكون
مخالفا لهذا الحديث وخلودهم الوعد وهو لا يخرج بالخلف ظلما وقد يكل بان التعذيب لا يثبت
تصرف في ملكه فانه يكون ظلما الا ان نقول التصرف في الملك على وجه الحكمة لا يكون ظلما وعدم التفرقة
بين المحسن والمسيء ليس بحكمة قال الله تعالى افنجعل المسلمين كالمجرمين ما لكم كيف تحكمون وكلام
ابي الحسن الاشعري متناقض في جواز ذلك عقلا لان العقل عنده ليس بحجة والله اعلم ق
المغيرة بن شعبة رضي الله عنه يا مغيرة خذ الاداوة فاخذتها الحديث قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم
في سفر فقال يا مغيرة خذ الاداوة فاخذتها خرجت معه فانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

حتى تؤدن على قضيب حاجته وحاد عليه حتة شاقة ضيقة الكفين فذهب تخرج يديه حتى ما وضاقت فاخرج يديه من اسفلها فصبت عليه فتوضأ وضوءه للصلوة مسح على خفيه ثم صلى الاذان الاولى بكسلهم من فتح الدال والمبالغة وهو انا الوضوء الحديث دليل على جواز اخراج اليدين من اسفل الجبة للوضوء قيل اذا كان الحاجة والا فبغير حاجة فلا لان فيه اخلالا للمروءة وفيه نظر وقيه دليل على جواز الاستعانة في الوضوء وقد ثبت ايضا في حديث اسامة بن زيد انه صبت على النبي صلى الله عليه وسلم وضوءه حين انصرف متفق عليه قيل قد جاء في احاديث لبست بثابتة النهي عن الاستعانة او هي محمولة على الترتيب شاء الاعضاء بنفسه فانه مكروه الحاجة وقيد دليل على جواز المسح على الخفين قال الحسن البصري رحمه الله سبعون من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يمسح على الخفين نوع آخر وهو الذي اوله حرمي الدار والمنادي مضاف ق جابر رضي الله عنه يا اهل الخندق بتجابر قد صنع لكم سؤرا فحيهلا بكم الحديث قد تقدم الكلام عليه في الباب الثالث في ق له لا تنزلن ثم منكم ه ابو سعيد رضي الله عنه يا اهل المدينة ثاكلوا حومر الاضاح فوق ثلثيه قال ابو سعيد فسألوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لنرى فيها عيانا وحسبنا وخدمنا فقال كلوا واطعموا واحبسوا واذخروا شكى التراوي الحديث العيان جمع عتيل كجياد جمع جيد وحاله اذا مانه وجشم الرجل من بغضب له سمي اذكى لانهم يغضبون له ويقال اجشمت الرجل اي اغضبته وقيل احملته وجوز ان يكون قوله وحسبنا من نسيبل الحسنا بواو العطف وقد تقدم في الباب الثالث انه نا يسح حديث ابن عمر رضي الله عنهما لا يأكل احدكم اضحيته فوق ثلث ق عبد الله بن زيد بن عاصم يا معشر الانصار الم اجدكم ضلالا فهداكم الله بي وكنتم متفرقين فالفكم الله بي وعالة فاغناكم الله بي كلما قال شيئا قالوا الله ورسوله امن قال ما منعكم ان تجيبوا رسول الله قالوا الله ورسوله امن قال لو شئتم لقلتم جئتنا كذا وكذا الا ترضون ان يذهب الناس بالشاة

الانصار

والبعير وتذهبون بالنبي الى رحالكم الى آخر ما ذكر هناك ومعنى قوله فكاثرتهم وجوه ابعني في انفسهم خلة فكما كان فيها من الدلال بعد الاحسان اليه والفضائل المذكورة له الكفوء الاكرم والهداية بهم الايمان وكله اشكل في كونه اعظم النعم اتبع ذكر فقره الله فقره وهي اعظم من فقر المال لان يتبدد في تحصيلها وقد كان الانصار في غاية البأس والبأس وجوش منها يوم بعاث وانما اجاب الانصار بذلك تأدبا مع النبي صلى الله عليه وسلم واعترافا بالحق له وقوله من كلفت امن ان الانصار بعض في الاحكام لا النسب قطعا وفي الحديث دليل على فضل الخصم وتنبيه على ما فعلوا عنه من عظيم ما اصابهم بالنسبة الى ما اصاب غيرهم من عرض الدنيا وعلى فضيلة الانصار ق ابو ضمرة رضي الله عنه يا معشر الانصار فلم اقام ادار ثنته رغبته في قريته قالوا فكان ذلك قال كلا اني عبد الله ورسوله عاجوا الى الله والتيام المحيا محياكم والممات مماتكم الحديث قد تقدم الكلام عليه في الباب الثالث في قوله انا اشهد انه رسوله ونعذر انكم ق ابن مسعود رضي الله عنه يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فانه اغض للبصر واحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء الحديث عرض عليه فلم يأذن فلبث اقمت معه عبد الله بمنى فاتاه عثمان فقام معه الحديث فقال له عثمان يا ابا عبد الرحمن الا نزوجك جارية شابة لعلها تذكرك بعض ما مضى من زمانك قال فقال عبد الله بن قلت ذلك لقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر الشباب وذكر الحديث المعشر الجماعة الذين يشملهم وصف فالشبان معشر والشيوخ معشر والنساء معشر والاثنان فما فوقهما كذلك شبهة والشباب جمع شاب قيل هو الذي بلغ ولم يجاوز ثلثين سنة والباءة فيها اربع لغات المد والقصر مع الهاء وبغير الهاء فصيح والثالثة بالمد والثالثة بالمد بغير هاء والرابعة الباهة بهاء بغير مد وهي كناية عن الجماع من المباءة وهي المنزل منه مباءة اهله بوأ طوطها واختلفوا فيما هو المراد بها فقيل المكنى عنه مراد وهو الجماع وتقديره من استطاع منكم الجماع لقدرته على مؤنه وهي المهر والنفقة وكونها فليتزوج ومن لم يستطع فعليه بالصوم ليتدفع شهوته كما يندفع بالوجاء وقع الخطاب مع الشباب الذين هو مظنة الشهوة غالبا وقيل المراد من استطاع منكم مؤن الجماع على تقدير المضاف قالوا لان العاجز عن الجماع نفسه لا يحتاج الى الصوم لدفع الشهوة فلا بد من تقدير المضاف واجاب الاولون بان المراد بالجماع المعنى بعد الجماع لعجزه عن مؤنه فلا يحتاج الى تقدير مضاف وذكر ان المراد به الجماع الحلال وقد يكون قادرا على الجماع نفسه لكن على الجماع الحلال الذي شرطه المهر والنفقة قد يكون قادرا للعجز عن احدهما فقط لان شرطه الاعتنفه وكلاهما كما ترى راجع الى معنى واحد واما الوجاء بكسر الواو والمد فهو من وجأ الخصيتين وفي الحديث دليل على وجوب النكاح لمن فيه الاستعداد وهو للوجوب ولكنه محمول على ما اذا وجد التوقان بانشاء قوله

والبعير

يا معشر النساء فانهن محل التوقان على الجبلة الستليمة ولمساعقة الحكمة لذلك فان الامر بالشيء انما ورد في الشرع لحد اعاهو الكبائر وهو الزنا وذلك انما يوجد عند التوقان واما معتدل الحال فليس من ذلك على شيء فلا يجب عليه فان قيل الجمل على ما ذكرتم يستلزم استعمال اللفظ الواحد في معنيين مختلفين وهو جور عند خوف الجور فالجواب ان الاستحباب ليس بثابت به بل بفعله عليه السلام النكاح سنتي فمن رغب عن سنتي فليس مني اي متصفا باخلاقي سمّا سنة لان ما وجب النكاح لاجله وهو النهي عن الزنا فنتفي عنه لان الانبياء معصومون عن الكبائر فعل التعرية وبعدها فلم يبق الا مستحبا ممن اعتدل حاله بستحب له النكاح (استنكاحا) بسنته صلى الله عليه وسلم والادلة الدالة على حرمة الجور قوية ولكنها ضعفت بالحديث الصحيح فترك الى فاقة الكراهة ق عائشة رضي الله عنها يا معشر المسلمين من يعذرني من رجل قد بلغني اذاه في اهل بيتي فوالله ما علمت على اهل بيتي الا خيرا وقد ذكروا رجلا ما علمت عليه الا خيرا وما كان يدخل على اهل الا معي الحديث فان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد سفرا اقرع بين نسائه فايتهن خرج سهمها خرج بها فاقرع بيننا في غزوة اخرى فخرج سهمي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك بعد ما نزل الحجاب وكنت احمل في هودجي وانزل فيه حتى اذا فرغ رسول الله من غزوه وقفل ودنونا من المدينة آذن ليلة بالرحيل فقمت حين آذنوا فمشيت حتى جاوزت الجيش فلما قضيت شأني اقبلت الى الرحل فلمست صدري فاذا عقد لي من جزع ظفار قد انقطع فرجعت التمسه فحبسني ابتغاؤه وافبل الرهط الذين كانوا يرحلون لي فاحتملوا هودجي فرحلوه على بعيري الذي كنت اركبه وهم يحسبون اني فيه وكانت النساء اذ ذاك خفافا لم يهبلن ولم يغشهن اللحم انما يأكل العلقة من الطعام فلم يستنكر القوم خفة الهودج حين رحلوه فبعثوا الجمل وساروا فوجدت عقدي بعد ما استمر الجيش فجئت منازلهم وليس بها داع ولا مجيب فتيممت منزلي الذي كنت فيه وظننت ان القوم سيفقدوني فيرجعون في طلبي فبينا انا جالسة غلبتني عيناي فنمت وكان صفوان بن المعطل السلمي ثم الذكواني قد عرس من وراء الجيش فادلج فاصبح عند منزلي فرأى سواد انسان نائم فاتاني فعرفني حين رآني وقد كان يراني قبل ان يضرب علينا الحجاب فاستيقظت باسترجاعه فخمرت وجهي بجلبابي فوالله ما كلمني بكلمة ولا سمعت منه شيئا غير استرجاعه حتى بعير فاناخه فوطئ على يدها فركبتها وانطلق يقود بي الراحلة حتى اتينا الجيش بعد ما نزلوا في نحر الظهيرة موغرين فهلك من هلك وكان الذي تولى كبر عبد الله بن ابي بن سلول فقدمنا المدينة فمرضت فلبثت شهرا وجعي والناس يفيضون في قول اهل الافك ولا اشعر بشيء

من ذلك وانا يريبني في وجعي انني لا اعرف من رسول الله اللطف الذي كنت ارى فيه حين استكي انما يدخل علي فيقول كيف تيكم فذلك الذي يريبني ولا اشعر بالشر حتى خرجت بعد ما نقهت وخرجت معي ام مسطح قبل المناصع وهو متبرزنا ولا نخرج الا ليلا الى ليل وذلك قبل ان نتخذ الكنف قريبا منا نبول وامرنا امر العرب الاول في التنزه وكنا نتأذى بالكنف ان نتخذها عند بيوتنا فانطلقت انا وام مسطح فعثرت ام مسطح في مرطها فقالت تعس مسطح فقلت بئس ما قلت تسبين رجلا شهد بدرا فقالت اي هنتاه اولم تسمعي ما قال فاخبرتني بقول اهل الافك فازددت مرضا الى مرضي فلما رجعت الى بيتي دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال تيكم فذلك اتاذن لي ان اتي ابوي وانا حينئذ اريد ان اتيقن الخبر من قبلهما فاذن لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فجئت ابوي فقلت لامي يا امتاه ما يتحدث الناس فقالت يا بنية هوني عليك فوالله لقل ما كانت امراة قط وضيئة عند رجل يحبها ولها ضرائر الا كثرن عليها فقلت سبحان الله وقد تحدث الناس بهذا فبكيت تلك الليلة حتى اصبحت لا يرقا لي دمع ولا اكتحل بنوم ثم اصبحت ابكي فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب واسامة بن زيد حين استلبث الوحي يستشيرهما في فراق اهله فاما اسامة بن زيد فاشار على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالذي يعلم من براءة اهله وبالذي يعلم في نفسه لاهله من الود فقال يا رسول الله هم اهلك ولا نعلم الا خيرا واما علي بن ابي طالب فقال لم يضيق الله عليك والنساء سواها كثير وان سال الجارية تصدقك قالت فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بريرة هل رايت من شيء يريبك من عائشة قالت له بريرة والذي بعثك بالحق ان رايت عليها امرا قط اغمصه عليها اكثر من انها جارية حديثة السن تنام عن عجين اهلها فياتي الداجن فياكله في رواية سال رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب عن امري وكانت هي التي تساميني من ازواج النبي صلى الله عليه وسلم فلم يعصمها الله بالورع فقالت يا رسول الله ما علمت على عائشة من شيء اغمصه عليها غير انها كانت تنام رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر فاستوعز رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن ابي سلول فقال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر يا معشر المسلمين الى آخر الحديث فقام سعد بن معاذ الانصاري فقال انا يا رسول الله اعذرك منه ان كان من الاوس ضربنا عنقه وان كان من اخواننا الخزرج امرتنا ففعلنا امرك قالت فقال سعد بن عبادة وهو سيد الخزرج وكان رجلا صالحا ولكن احتملته الحمية فقال لسعد بن معاذ كذبت لعمر الله لا تقتله ولا تقدر على قتله فقام اسيد بن حضير وهو ابن عم سعد بن معاذ فقال لسعد بن عبادة كذبت لعمر الله لنقتلنه فانك منافق تجادل عن المنافقين قالت فثار الحيان الاوس والخزرج حتى هموا ان يقتتلوا ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم على المنبر فلم يزل رسول الله يخفضهم حتى سكتوا وسكت قالت وبكيت يومي ذلك لا يرقا لي دمع ولا اكتحل بنوم ثم بكيت ليلتي المقبلة لا يرقا لي دمع ولا اكتحل بنوم وابواي يظنان ان البكاء فالق كبدي قالت فبينما هما جالسان عندي وانا ابكي استاذنت علي امراة من الانصار فاذنت

لها فجلست تبكي قالت فبينما نحن على ذلك دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم ثم جلس قالت ولم
يجلس عندي منذ قيل ما قيل ولقد لبث شهرا لا يوحى اليه في شأني بشيء قالت فتشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين جلس ثم قال اما بعد يا عائشة فانه بلغني عنك كذا وكذا فان كنت بريئة فسيبرئك الله وان كنت
ألممت بذنب فاستغفري الله وتوبي اليه فان العبد اذا اعترف بذنبه ثم تاب تاب الله عليه قالت فلما قضى رسول
الله صلى الله عليه وسلم مقالته قلص دمعي حتى ما احس منه قطرة فقلت لابي اجب عني رسول الله فيما قال فقال
والله ما ادري ما اقول لرسول الله فقلت وانا جارية حديثة السن لا اقرأ كثيرا من القرآن اني والله
لقد عرفت انكم سمعتم به حتى استقر في انفسكم وصدقتم به فان قلت لكم اني بريئة والله يعلم اني بريئة
لا تصدقوني ولئن اعترفت لكم بامر والله يعلم اني بريئة لتصدقوني واني والله ما اجد لي ولكم مثلا الا
كما قال ابو يوسف صبر جميل والله المستعان على ما تصفون قالت ثم تحولت فاضطجعت على فراشي قالت وانا
والله اعلم بريئة وان الله مبرئي ببراءتي ولكن والله ما كنت اظن ان ينزل الله في شأني وحيا يتلى ولشأني
كان احقر في نفسي من ان يتكلم الله فيّ بامر يتلى ولكن كنت ارجو ان يرى الله نبيه صلى الله عليه وسلم في النوم
رؤيا يبرئني الله بها قالت فوالله ما رام رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلسه ولا خرج احد من اهل البيت
حتى انزل الله على نبيه عليه السلام فاخذه ما كان يأخذه من البرحاء عند الوحي حتى انه ليتحدر منه مثل
الجمان من العرق في اليوم الشاتي من ثقل القرآن الذي ينزل عليه قالت فلما سري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو يضحك كان اول كلمة تكلم بها ابشري يا عائشة اما والله فقد برأك فقالت لي امي قومي اليه في رواية فقال
اي فقلت والله لا اقوم اليه ولا احمد الا الله هو الذي انزل براءتي قالت فتلى قوله تعالى ان الذين جاءوا بالافك
عصبة منكم لا تحسبوه شرا لكم بل هو خير لكم عشر آيات قالت فقلت لابي يا ابت ما منعك ان تعتذر عند رسول
الله صلى الله عليه وسلم حين قال اهل الافك ما قالوا انا بلغني وكيف اعتذر فيما لا اعلم قالت وكان ابو بكر رضي الله عنه ينفق
على مسطح لقرابته منه وفقره فقال والله لا انفق عليه شيئا بعد الذي قال لعائشة فانزل الله عز وجل ولا يأتل اولو الفضل
منكم والسعة ان يؤتوا اولي القربى الى قوله الا تحبون ان يغفر الله لكم والله غفور رحيم فقال ابو بكر بلى والله اني احب
ان يغفر الله لي فرجع الى مسطح النفقة التي كان ينفق عليه وقال لا انزعها منه ابدا الوعك معروفة والعرق والتي
وقعت فيها هذه القصة هي غزوة بني المصطلق والهودج بفتح الهاء وسكون الواو مركب النساء وقولها اذن
بالرحيل روي بالمد وتخفيف الذال وبالقصر والتشديد اي اعلم والعقد معروف والجزع بفتح الجيم وسكون
الزاي خرز يماني وظفار بفتح الظاء وكسر الراء قرية باليمن يسكنها حمير ينسب اليها الجزع وهو مبني
على الكسر كحذام وقولها فاقبل الذين يرحلون لي باللام في اكثر النسخ وفي بعضها بالباء الموحدة قيل
واللام اجود وقولها لم يهبلن ضبطوه على اوجه اشهرها ضم الياء وفتح الهاء وتشديد الباء الموحدة
اي يثقلن بالشحم واللحم والثاني بفتح الياء والباء واسكان الهاء والثالث بفتح الياء وضم الباء الموحدة
والرابع بضم اوله وكسر الموحدة واسكان الهاء بينهما قال اهل اللغة هبله اللحم اذا اثقله وكثر لحمه
وشحمه وفي رواية البخاري لم يثقلن وهو بمعناه وبمعنى قولها لم يغشهن اللحم والعلقة

بضم العين

بضم العين القليل ويقال لها ايضا البلغة وقولها فتيممت وهو بمعناه وبمعنى قولها لم يغشهن اللحم
والعلقة بضم العين القليل ويقال لها ايضا البلغة وقولها فتيممت منزلي اي قصدته وقولها سيفقدوني اي
يطلبوني فيرجعون في طلبي والمعطل ضبطوه بفتح الطاء المهملة بلا خلاف معنى عرس نزل في آخر الليل في السير
لنوم او استراحة وقال ابو زيد هو النزول في اي وقت كان والمشهور هو الاول وادلج بتشديد الدال سار آخر الليل
وقولها فرأى سواد انسان اي شخصه وقولها خمرت وجهي بجلبابي اي سترته بردائي ونحر الظهيرة وقت
القائلة وموغرين بالغين المعجمة النازلين في وقت الوغرة بفتح الواو واسكان الغين وهي شدة الحر وقولها والذي
تولى كبره الكبر بكسر الكاف على القراءة المشهورة وقرئ بضمها وهو شاذ وكبر الشيء معظمه وقولها والناس يفيضون
اي يخوضون والافك بكسر الهمزة وسكون الفاء هو المشهور وحكى القاضي فتحهما وهو الكذب وقولها يريبني بفتح الياء
وضمها يقال رابه واراب اذا اوهمه وشككه واللطف بضم اللام واسكان الطاء المهملة ويقال بفتحهما معا لغتان وهو الرفق
ويقال نقهت بفتح القاف وكسرها لغتان حكاهما الجوهري وقال غيره الفتح افصح والناقه هو الذي افاق من المرض وبرئ
منه ولم يتكامل صحته والمناصع بفتح الميم مواضع خارج المدينة كانوا يتبرزون فيها وقولها وامرنا امر العرب الاول ضبطوه
للاول بوجهين احدهما ضم الهمزة وتخفيف الواو والثاني فتح الهمزة وتشديد الواو وكلاهما صحيح والتنزه طلب النزاهة
بالخروج الى الصحراء او الفضاء الى جهة والكنف جمع كنيف ومسطح لقب واسمه عامر وقيل عوف والمرط بكسر الميم كساء من صوف وقد
يكون من خز وتعس بفتح العين المهملة وكسرها لغتان مشهورتان ومعناه عثر وقيل هلك وقيل لزمه الشر وقيل بعد
وقيل سقط لوجهه وهنتاه باسكان النون هو اشهر وحكي فتحها قيل هو مختص بالنداء ويقال في المذكر هناه ومعناه يا هذه
وقيل امرأة بلهاء النسبة الى قلة المعرفة بمكايد الناس وشرورهم والوضاءة الحسن والوضيئة الجميلة الحسنة وفي رواية
ابن ماهان حظية والحظية من الحظوة وهي الوجاهة وارتفاع المنزلة والضرائر جمع ضرة وسميت نساء الرجل ضرائر لان
كل واحدة منهن يتضرر بعض الاخرى لغيرتها واكثرن عليها بالثاء المثلثة وشددها من التكثير يريد كثرة القول في العيب
والنقصان وقوله علي رضي الله عنه لم يضيق الله عليك من باب البراءة والاستراحة الى حاجة كلامه بعد ذلك بغير اتهام وهو قوله واسأل
الجارية تصدقك وقولها بريرة رضي الله عنها والذي بعثك بالحق ان رأيت عليها امرا اغمصه اي اعيبه واغمصه بفتح الهمزة وسكون الغين المعجمة
وكسر الميم والصاد المهملة اي اعيبها به والداجن الشاة التي تألف البيت ولا تخرج الى المرعى ومعناه ليس فيها شيء يعاب به
الا نومها عن العجين وقولها فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستعذر اي قال من يعذرني اي من يقوم بعذري ممن اذاني
في اهل بيتي فيكافئه على قبيح فعله وقيل معناه من ينصرني والعذير الناصر قيل ذكر سعد بن معاذ في هذه القصة وهم
لانها كانت في غزوة المريسيع وهي غزوة بني المصطلق سنة ست ذكره ابن اسحاق وسعد بن معاذ مات في الخندق
من رمية اصابته وذلك كان سنة اربع والاشبه ان يكون غيره ولهذا قال ابن اسحاق في السير ان المتكلم اولا واخرا
اسيد بن حضير واجيب بان موسى بن عقبة ذكر ان غزوة المريسيع كانت سنة اربع وهي سنة الخندق وقول غير ابن
اسحق في المريسيع البخاري واستصوبه بعض اهل العلم وقولها احتملته الحمية بالحاء المهملة والميم بعد التاء المثناة فوق
اي اغضبته كذا في اكثر الروايات وروى معظم رواة مسلم اجتهلته بالجيم والهاء اي حملته على الجهل وقولها ثار
الحيان تناهضوا وقوله عليه السلام وان كنت الممت بذنب اي فعلت ذنبا وليس ذلك لك بعادة وهذا

اصل الدم ومعنى تلقص بفتح القاف واللام اترنع تعني اسعظ ما لي سمعت من الكلام ومن قولها لا يهما
احب عني تعويض للكلام الى القلب واد باسمهم معركونهما اعرق الناس بحالها وشيمتها وقولها لا ادري كا
ما تقول معناه ان امر الذي كانتهما عنه لا يتقان منه على زايد على ما عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل نزول الوحي من حسن
الظن بها واتهو المطلع على السرائر وقولها ما رام رسول الله مجلسه حتى قام عن ارته والبرحاء تضم ابا المهملة والحاء المهملة والمد
هو الشدة ومعنى يتحدر عضبت والي ان نضم الجيم وكسر الميم هو الذي شبهت قطرات عرقه عليه السلام بحبات اللؤلؤ
في الحسن والصفاء ومعنى كشن وقوله ايسما او اتهما قوله الحمد لله والشكر لله نعمة الله التي تؤتاكي بها فقالت عائشة
فما قام الا لا علم عليه وعلينا لكونه شكر الي امرها مع علمه بحسن الظن بها وحمد خصالها واتفاع شانها فما انس الطالوك
عليها به من غير شبهة اضلتهم اللهم انا نعوذ بك من كيد الشيطان والشبهة المضلة والبهتان هذا ما تعلق بالناطا هذا
الحديث واما ما يتعلق منه بقد قبل بعد دليل لمذهب مكل والشافع واحمد وغيرهم في العمل بالقرعة قال النواوي المشهور
عن ابي حنيفة ابطالها وحكاه عن اهل الظاهر ايضا والمزني وجوب القرعة بين النساء عند ارادة السفر والاصح تخصيص بعضهن بغير قرعة
قيل به قال ابو حنيفة والشافع واحمد وفي اقوال القول بوجوب القرعة بين النساء ليس بظاهر هذا حنيفة رحمه الله تاول
باجابة تطييب القلوب ونحوه السر بانها شاء الزوج بلا قرعة وليس في الحديث ما يدل على وجوب ذلك لان فعله عليه السلام
ليس بوجوب ما لم يعلم انه فعله واجبا ويجوز ان كوب النسائي الوجوب وجواز خرجة الرجل لحرفة الاسفار وقسمة عند
جواز خروجهن الي بيوت آبائهن من الآيات الاذن وفيه شكايه اولي الامر للناس من يؤذيه في نفسه او اهله وفيه تعليم
وحث الرجل بطاعة فيما فيه مصلحة دين مراقب الاهل وغيرهن كما فعل النبي عليه السلام مع علي وامامة وفيه جواز الكشف
للامور المسرعة والبحث عنها من مهمة وفيه تفويض امور الانبياء عليهم السلام الي من مثل هذا الي اهله وحرمه قال ابن عباس
رضي الله عنه فارنت امرأة نبي قط وفيه اثابة الحد على القاذف وفيه غضب المسلمين لعرض نبيهم وفيه ان حد الذي في نفسه
او اهله كفر وجب قتله لقول سعيد واسيد قتلناه وهذه انكار عليه السلام عليهما وفيه ان التعصب بالباطل بقبح
في العدالة لقول عايشة فاحلمته لحمية وقال قبل ذلك رجلا صالحا وفيه جواز سب المتعصب بالباطل والصياح والكلام
بذلك وامه لعاق ابو عبد الله رضي الله عنه ضيا معنى النساء تصدق من قال لينكن اكثر اهل النار الحديث بالصدد يقال
ايها الناس تصدقوا فاني رايتكن يا معشر النساء تصدقن فاني اريتكن اكثر اهل النار فقلن ولم ذاك يا رسول الله
قال تكثرن اللعن وتكفرن العشير ما رايت من ناقصات عقل ودين اذهب للب الرجل الحازم من احداكن
يا معشر النساء انصرف فلما صار الى منزله جاءت زينب امرأة ابن مسعود تستاذن عليه فاذن لها فقالت
يا نبي الله انك امرت اليوم بالصدقة وكان عندي حلي لي فاردت ان اتصدق به فزعم ابن مسعود انه وولده احق
من تصدقت به علي بني ابن مسعود زوجه ولدك احق من تصدقت عليهم فقال لها هذا الكلام باذن
الي الصدقة تحصل لكن الوزاية من النار وكان الصدق ابن مسعود فاتت ان تصدق عليهم فقال لها ان تصدقي عليهم
ذكر ولا يكون لها في ذلك اجر اما خبرها انها احق من تصدقت عليهم وقوله زوجك وولدك احق من باب
قوله تعالى والله ورسوله احق ان يرضوه على وجه واما فايدة التصدق بعد ما اخبر النبي عليه السلام انهن اكثر اهل النار وان
ليس للاعمال مدخل في دخول الجنة والله حكيم اشتمل على الصدقة لما لك من بين العبادات من الامور الخفية

فان وقتي امته لا كرد لك يذكر من بعد ان شاء الله تعالى ق ابو هريرة رضي الله عنه يا معشر اليهود اسلموا اسلموا الحديث
قال بينا نحن في المسجد اذ خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انطلقوا الى يهود فخرجنا معه حتى جئنا بيت المدراس
فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا معشر اليهود اسلموا تسلموا فقالوا قد بلغت يا ابا القاسم فقال لهم رسول الله فذلك
اريد اسلموا تسلموا فقالوا قد بلغت يا ابا القاسم فقالها لهم رسول الله ذلك اريد ثم قالها لهم الثالثة فقال اعلموا ان الارض لله ورسوله
واني اريد اجليكم من هذه الارض فمن وجد منكم بماله شيا فليبعه والا فاعلموا ان الارض لله ورسوله اسلموا تسلموا اي ادخلوا في دين
الاسلام طايعين تسلموا من القتل والسبي يا جورين وقوله اصبحت بلغت يا ابا القاسم هذا دليل على ان قوله في الرسالة
الرسالة اسلموا تسلموا تبليغ الرسالة تسلموا منها ولكن لم يكن مواطاة القلوب للالسنة وقوله اعلموا بالله ورسوله اني اريد اجليكم
نبأ على حقيقة الامر الذي هو مفهوم كلامهم ذكره في الحقيقة اللغوية وقوله ان الارض لله ورسوله اعلم بحرية ذكر الله جل
سنا ولا يترككم فيها وان ذلك لحكم الله فيهم وانما قال لهم ذلك لان يهود بني قريظة وبني النضير كانوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ناجلي بني النضير واقوني قريظة ومن عليهم حتى حاربت قريظة بعد ذلك فقتل رجالهم وسبى نساءهم واولادهم واموالهم
وقسم اموالهم بين المسلمين الا بعضهم لحقوا برسول الله فامنهم واسلموا واجلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يهود المدينة كلهم
بني قينقاع وهم قوم عبد الله سلام ويهود بني حارثة وكل يهود كان بالمدينة وفي لفظ البخاري وقسم نساءهم واولادهم
لهم واولاهم بين المسلمين وفي الحديث دليل على ان الايمان والاسلام واحد والاكانات دعوته الى غير الايمان وفيه
جواز استعمال المثلثة وغيرها من البديع وفيه ان فضل العهد للمدني يكون بالي ربح عايشة رضي الله عنها يا معشر
اليهود ويلكم اتقوا الله والله الذي لا اله الا هو انكم لتعلمون اني رسول الله حقا واني جئتكم بحق فاسلموا تاله ولما قدم
المدينة بعد اسلام عبد الله بن سلام الحديث قيل اسناد هذا الحديث الى عايشة لعله سهو وقع من الكاتب لانه لم يخرجه
احد من اصحاب الكتب الستة البخاري وهو لم يروه الا بلفظ الاعن انس رضي الله عنه قال هاجر نبي الله صلى الله عليه وسلم
الى المدينة وهو مردف ابا بكر وابو بكر شيخ يعرف والنبي صلى الله عليه وسلم شاب لا يعرف فيلقى الرجل ابا بكر فيقول يا ابا بكر
من هذا الرجل الذي بين يديك فيقول هذا الرجل الذي يهدي السبيل فيحسب الحاسب انه يعني الطريق وانما يعني سبيل الخير
فالتفت ابو بكر فاذا هو بفارس قد لحقهم فقال يا رسول الله هذا فارس قد لحق بنا فالتفت فقال اللهم اصرعه
فصرعت فرسه ثم قامت تحمحم فقال يا نبي الله مرني بما شئت قال فوقف مكانك لا تتحرك احد البحي بنا قال فكان اول النهار
جاهدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان آخر النهار مسلحة له ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم جانب الحرة ثم بعث الى الانصار فجاءوا
الى نبي الله وابي بكر فسلموا عليهما وقالوا اركبا آمنين مطاعين فركب نبي الله وابو بكر وحفوا دونهما بالسلاح
فنزل في المدينة جاء بنو النجار فجاءوا بنبي الله فجاءت جارية من بني عدي فوق على اطم من اطامهم فرأت رسول الله
ومعه ابو بكر ردفه فتحدثت بذلك فخرج بنو عدي الى نبي الله فاستنزلوه وقالوا هلم الى العدد والقوة والمنعة فقال
لا هذه ناقتي مامورة فخلوا سبيلها فانطلقت حتى اذا كانت عند دار بني مالك بن النجار برك على باب ابي ايوب
وهو اقربهم منه دارا وقيل دار خالد بن زيد ابي ايوب وقيل دار ابي بكر وقيل دار الحارث بن الخزرج وهو الاثبت
فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يحب ان يصلي حيث اناخت راحلته فصلى فيه تلك الليالي وبنى مسجده
وبنى حجره فلما بنى مسجده ونزل فيه جاء عبد الله بن سلام فقال اشهد انك رسول الله حقا
واكثر جئت بحق وقد علمت يهود اني سيدهم وابن سيدهم واعلمهم وابن اعلمهم فادعهم فسلهم عني قبل ان
يعلموا اني قد اسلمت فانهم ان يعلموا اني قد اسلمت قالوا اني فارسل نبي الله فدخلوا عليه فقال لهم رسول الله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

صلى الله عليه وسلم يا معشر اليهود الى اخر الحديث قالوا ما نعلمه قال فان ابى وجل يكلم عبد الله بن سلام
قالوا فذا سيدنا وابن سيدنا واعلمنا وابن اعلمنا قال افرايتم ان اسلم قالوا حاشا ما كان ليسلم قال يا ابن سلام اخرج عليهم
فخرج عليهم فقال يا معشر اليهود اتقوا الله الذي لا اله الا هو انكم لتعلمون انه رسول الله وانه جاء بالحق قالوا كذبت فاخرجهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
قوله وعمر رد في ابا بكر يحمل انه رد فيه على رواية اخرى وان كما قال تعالى من الملائكة مردفين اي يتلو بعضهم بعضا وقوله وابو بكر شيخ والنبي شاب حكم على الظاهر فان ابا بكر اسرع اليه الشيب بخلاف النبي فانه صلى الله عليه وسلم لم تلق في رأسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء والا فالحقيقة كان النبي عليه السلام اكبر من ابي بكر بسنة ايضا على ما عليه اصحاب السير والحجم الصحيح بضاف الهرم اذا صاح عند رؤية العدو والمسلة بفتح الميم واسكان السين المهملة بعدها لام ثم تاء مهملة فوق وصلاح والقتيل امم موضع من الشامة وهي الاستراحة في نصف النهار يقال اوليوم قايلة الا رهري نوع آخر من اجناس شتى هو ما في اقوله عروض من عروض الله اعلى اسفل الارض اعطاها والمنادي مغرد ثنان ومضاق اخرى م المغيرة بن شعبة رضي الله عنه اي بني سوما بتصغير سوء منه انه لا تصغير لفعل الا قليلا كذا له اخرج البخاري المغفرة اي بمعنى الحديد قال يا سال الله الذي صلى الله عليه وسلم عن الدجال اكثر مما سالت قال وما ينضبك منه انه لا يضرك في الدين ثلث يا رسول الله انهم يقولون ان معه الطعام والنهار قال هو اهون على الله من ذلك وفي نسخة المسلم قال وما سوى الكل مذا انهم يقولون معه جبال من خبز وماء والذي نفسي بيده لاكلة واحدة يتكل منها المؤمن خير له من هذا الدجال كذا في الاصل ثم قال ابن الاثير نفسه المرض وغيره ونفسه والذي افصح قال وهو تعبير الحال من مرض او تعب قال القاضي معنى قوله هو اهون على الله من ذلك انه اسهل خلقه على الله من الخوارق تفضيلا للمؤمنين وتمكينا لهم وانما هو ليزداد الذين امنوا ايمانا وليتبين الذين في قلوبهم مرض والكافرون وليس معناه انه يشق من ذلك معه وقوله لا يضيرك من ضار ونضير ضير اذا ضره وفي بعض النسخ لا يضرك ومعناه ظاهر

ف اسامة بن زيد رضي الله عنهما سعد لم تسمع الى ما قال ابو جناب قال كذا وكذا قال سعد بن عبادة واما ابو جناب فهو عبد الله بن ابي الحديد قال رد كعب النبي صلى الله عليه وسلم ما راعليه الا كف حنطة قطيفة فدكية وارد فوق وراه اسامة بن زيد يوطد سعد بن عبادة في بني الحرث بن الخزرج قبل وقعة بدر بحين ثم مجلس فيه اخلاط من المسلمين والمشركين عبدة الاوثان واليهود وفيهم عبد الله بن ابي وفي المجلس عبد الله بن رواحة فلما غشيت المجلس عجاجة الدابة خمر عبد الله بن ابي انفه برداية ثم قال لا تغبروا علينا فسلم عليهم النبي صلى الله عليه وسلم ثم وقف فنزل فدعاهم الى الله عز وجل وقرا عليهم القرآن فقالت عبد الله بن ابي ايها المرء لا احسن من هذا ان كان ما تقول حقا فلا تؤذنا في مجالسنا وارجع الى رحلك فمن جاءك منا فاقصص عليه فقال عبد الله بن رواحة اغشنا به في مجالسنا فانا نحب ذلك فاستب المسلمون والمشركون واليهود حتى همو ان يتواثبوا فلم يزل النبي صلى الله عليه وسلم يخفضهم ثم ركب حتى دخل على سعد بن عبادة فقال اي سعد لم تسمع الى ما قال ابو جناب يريد عبد الله بن ابي قال كذا وكذا قال اعف عنه يا رسول الله واصفح فوالله لقد اعطاك الله الذي اعطاك ولقد اصطلح اهل هذه البحيرة ان يتوجوه فيعصبوه بالعصابة فلما رد الله ذلك بالحق الذي اعطاك شرق بذلك فذلك فعل الذي رأيت فعفى عنه النبي عليه السلام وزوايه وذكر قبل ان يسلم عبد الله الاكاكل للدابة كالسنن للفرس والعظيفة الذكية كساء غليظ منسوب الى فدك لانها تعمل فيها وهي بلدة معروفة على مرحلتين او ثلثة من المدينة والتي بحرة بنو عبد الاشهل هي حرة النقط وقوله لا الحن اي ليس شيء احسن من هذا وقوم لبعضهم لاحسن من هذا اي احسن من هذا ان تقعد في بيتك وان لا تاتينا ومعنى قذفهم ليسكتهم والبحيرة وهم البانية الموحدة على

صيغة التصغير قال القاضي وروينا في غير مسلم بكيرة ومعناهما واحد وهو المدينة والنهار القرى ومعناه انقطع اهلي ان تكلم وكان عادتهم اذا املكوا انسانا توجوه وعصبوه بعصابة الملوك وقوله شرق بفتح الشين المعجمة وكسر الراء المهملة اي غص حسدا للنبي صلى الله عليه وسلم لما ذكر من سبب نفاقه وقوله وذلك قبل ان يسلم عبد الله اي ظهر الاسلام واليه فقد كان كما منافقا ظاهر النفاق وفي الحديث جواز العيادة راكبا والرد راي على الجار وغيره من الدواب اذا كان مطيقا وفيه جواز الابتداء بالسلام على قوم فيهم مسلمون وكفار وفيه بيان ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم من الخلق العظيم والعفو والصفح عن الجهال والصبر على الاذى في الله ودوام الدعوة الى الله وتالين القلوب وفيه جواز الاستعطاف للكبير للعفو عن الصغير والله اعلم

م العباس بن عبد المطلب اي عباس ناد اصحاب السمرة قاله يوم حنين الحديث قال شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين فثبت انا وابو سفيان ابن الحرث بن عبد المطلب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم نفارقه ورسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلة له بيضاء اهداها له فروة بن نفاثة الجذامي فلما التقى المسلمون والكفار ولى المسلمون مدبرين فطفق رسول الله صلى الله عليه وسلم يركض بغلته قبل الكفار قال العباس واناآخذ بلجام بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم اي عباس ناد اصحاب السمرة قال العباس وكان رجلا صيتا باعلى صوته اين اصحاب السمرة فوالله لكان عطفتهم حين سمعوا صوتي عطفة البقر على اولادها فقالوا يا لبيك يا لبيك قال فاقتتلوا هم والكفار والدعوة في الانصار ويقولون يا معشر الانصار ثم قصرت الدعوة على بني الحرث بن الخزرج فقالوا يا بني الحرث بن الخزرج انظروا من تحت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على بغلته كالمتطاول عليها الى قتالهم فهذا حين حمي الوطيس ثم اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم حصيات فرمى بهن وجوه الكفار ثم قال انهزموا ورب محمد فذهبت انظر فاذا القتال على هيئته كما هو قال فوالله ما هو الا ان رماهم بحصياته فما زلت اري حدهم كليلا وامرهم مدبرا حثيثا واذا هم منهزمون

مكة والطائف وليس معهم احد من بني هاشم بعينه وبين مكة بضعة عشر ميلا وابو سفيان هذا هو ابن حرب ابن امية ابن عبد شمس ابن عبد مناف ابن قصي واسمه المغيرة قبل سمي كنية ونافلة بنون ثم قاف ثم لام ثم تاء مثلثة فوق هو معروف والبغلة هي المعروفة بالبيضاء والشهباء احدهما فروة بن نفاثة فقال قيل في الحديث دليل على ان صلى الله عليه وسلم قبل الهدية كذا غيره من الاحاديث تدل على انه قبلها من المسلم والمشرك وقد تعض الهدايا من المشركين وقال انا لا نقبل زبد المشركين وقد يمنع الزبد والسكان الموجد بعد ما ذهب ابو يوسف والعطاء وفي ذلك تعارض لكن الاخذ بحديث الردة راجح لحديث القبول ولقبول الهدية التارة ولكثرة من يانه راجح في ذلك واما قبيل من طرح في البئر ومن هو منه مصلحة للمسلمين وكما بعضهم بعضهم عليها ابتلاء له وقد من لم يطرح في اسلامه لم يكن لقبولها مصلحة للمسلمين ولما كره صلى الله عليه وسلم البغلة في موطن الحرب واشتد لها من فرط ليدفع عنها بنية في اعنى عنه وكان كل منهم لما ذكر قد كانت له فرس معلومة وليس بمتعذر رجوع الى المسلمين وطلبهن فلعلهم ما وعدوا ذلك ورد انه صلى الله عليه وسلم نزل الى الارض حين خشي ان يعلو احدا بعد الرضوان فمعناه ناد اصحابي بعد الرضوان يوم الحديبية فاتوا وفيه دليل على ان فرار من لم يكن بعد القوله فوالله لكان عطفتهم حين سمعوا صوتي عطفة البقر على اولادها يا لبيك يا لبيك وهم يصل الوادي الا من عصمه الله تعالى منهم عليهم من في قلبه مرض من حملة اهل مكة المولفة وشركهم الذين لم يكونوا اسلموا وقوله والدعوة في الانصار هو منع الدين من الفتح وقوله حين حمي الوطيس بفتح الواو وكسر الطاء المهملة قيل شبه التنور الذي يخبز فيه الخبز الحامي بالحرب لما فيه من الشدة والمشقة لانه مضاف الى مبني والاظهر على ان يكون خبر المبتدا وهذه الفظة من فصيح الكلام ولم يجئ من احد قبل النبي صلى الله عليه وسلم وقوله فما زلت ارى حدهم كليلا فيه مجاز ان احد هما فعليته والاخر حقيقته فانه اخبر بهزيمتهم وراءهم بالحصاة فانهزموا قال فيل قد ذكر مسلم في روايته الاولى

الله صلى الله عليه وسلم قبض قبضة من تراب الارض ثم استقبل بها وجوههم فقال شاهت الوجوه احجب بانه يحتمل انه قبض قبضة
من حصى وقبضة من تراب فرماهما وتحتمل انه قبض قبضة واحدة فرمى بعضه وتراب ومعنى شاهت الوجوه الدعاء عليهم
اى الابعد شقوة وجوههم او هو خبر بما يهم من القلوب بعد القتل والاسر والانتقام وقوله فما زالت اى جدهم
يجلبا بنته لحالى اى ما زالت اى تؤتهم صفيفة ف المسيب بن حزن رضى الله عنه ضاحى عمه قل لا اله الا الله كلمة
احاج لك بها عند الله قاله ابى طالب عند وفاته الحديث قال لما حضر ابا طالب الوفاة جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وجد عنده
ابا جهل وعبد الله بن ابى امية ابن المغيرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اى عم الا اخره فقال ابو جهل وعبد الله ابن ابى
امية يا اباطالب اترغب عن ملة عبد المطلب فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرضها عليه ويعيد له تلك المقالة حتى قال
ابو طالب آخر ما كلمهم به على ملة عبد المطلب وابى ان يقول لا اله الا الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما والله لاستغفرن
لك ما لم انه عنك فانزل الله تعالى ما كان للنبى والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولى قربى الآية وانزل الله فى
ابى طالب فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم انك لا تهدى من احببت الآية المسيب بفتح العاصى على المشهور وقيل بكسرها وهو
قول اهل المدينة وكان سعيد وهو ابن المسيب يكره فتحها والحزن بفتح الحاء المهملة واسكان الزاى قوله حضرت اباطالب
الوفاة يريد بذلك الحال الذى تبدل حال المعاينة والنزع لا يوكان فى حالهما مانع الايمان لانه ايمان يأس وحمل بعضهم الظهور
على البعض انه صلى الله عليه وسلم رآه يحرك شفتيه فذكر ان بنا له الرحمة بركته عليه السلام قيل وليس بصواب لانه ينافى قوله تعالى و
ليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال انى تبت الآن وقوله ويعيدله اى على طالب اكدا واقع
فى جميع الاصول وفى سيرة ويعيد لهم اى لكل المقالة بلفظ الجمع لان جهلا وابن امية قبل ولهذا اشبه وهو ظاهر وقوله هو على
ملة عبد المطلب من رعاية الادب فى الكلام فان من حكى قولا تأبى بعض العتاب به قوله تعالى ما كان للنبى
الآية معناه ما ينبغى قال المعتزلون انه نهى وانما فى قوله ولو كانوا اولى قربى الى آخره وقوله تعالى انك لا تهدى من احببت الآية
وغيره اجماع المفسرين على انها نزلت فى ابى طالب وقد تمسك من حمل احدهما لا تعدى من احببته بقوله والثانى من
احببت ان يهتدى وفى تكريب جواز الحلف من غير استحلاف وكان الحامل لتوكيد الحلم على الاستغفار وتطييب لقلب
ابى طالب وقيل الهداية تستعمل فى ظل المهتدى وهو المراد ههنا لان المراد به ان كان بيان طريق الحق
لم يكن منفيا عنه عليه السلام لانه كان يعرفه لذلك وكان فى عامه ف ابو موسى رضى الله عنه ايها الناس ارتفعوا على
انفسكم انكم لا تدعون اصم ولا غايبا انكم تدعون سميعا قريبا وهو معكم قاله فى سفر وكانوا يجهرون بالتكبير الحديث تقدم البلاء
عليه قريبا فى هذا الباب فى قوله يا عبد الله بن قيس الا ادلك على كنز من كنوز الجنة ف ابو هريرة رضى الله عنه ايها الناس ان الله
طيب لا يقبل الا طيبا وان الله امر المؤمنين بما امر به المرسلين فقال يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا وقال
يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم ثم ذكر الرجل يطيل السفر اشعث اغبر يمد يديه الى السماء يا رب يا رب
ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام وغذى بالحرام فانى يستجاب لذلك الحديث الطيب هو الطاهر السالم من الادى
ومنع قوله ان الله طيب لا يقبل الا طيبا ان اسحاق منصور التميمى حكى عن بعض الخوارج انه لا يقبل الا اعلا ولا اعلم
كونه للمبالغة او له يكن ولهذا لم يكن الصدقة من المال الحرام مقبولة وانى لا يستجاب دعا من كان على الصفة المذكورة
لان الحق اليه بما يمد يديه الى السماء فشاء عن مخالفته وعصيانه لكن الذى يقبل ولا يرد العمل الصالح هو الذى يجمع الكلم
يوم القيامة

الطيب واذ كان الرجل متعاطيا بذلك لم يكن اعماله صالحة فليس الحكم رافعا وقوله فانى يستجاب
اى كيف او من اين استبعاد لذلك وليس فيه امتناع الاستجابة وقوله ثم ذكر الرجل من قول الراوى وهو
ذكر النبى عليه السلام وقوله يطيل السفر مثل الرجل الذى ذكره اولا وقوله اشعث اغبر اى ثائر الرأس
كجاهد وطلبة بصعيد ونحو ذلك يعنى ان الذى كان على الصفة الحرمة وهو مشغول بالطاعات على اتم الوجوه
اشعث اغبر اذا المهنى لم يوجد الصفات المذمومة المذكورة فى ظلمة الذين انتهكوا فى الحلال الاعمال لغير مرضاة
العباد وقد حثت على الانفاق من الحلال وعلى التحرى فى امر المأكول والملبوس ان يكون من الحلال وان ترك الدعاء
مزيد اختصاص بذلك م ابن عباس رضى الله عنهما ايها الناس انه لم يبق من مبشرات النبوة الا الرؤيا الصالحة
يراها المسلم او ترى له وانى نهيت ان اقرأ القرآن راكعا او ساجدا فاما الركوع فعظموا فيه الرب واما السجود فاجتهدوا
فى الدعاء فقمن ان يستجاب لكم الحديث قال حشن رسول الله صلى الله عليه وسلم الستار بكسر السين ما يسدل على باب الدار والبيت
وقوله معظموا فيه الرب اى مجدوه واوجبوه واستحبوا ان تقول ذلك فى الفرض كذلك واما قوله وقمن فى السجود فاجتهدوا
على ثلثا ولكن ليس فى الحديث ما يدل على ان فى السجود التسبيح وانما فيه الحث على الدعاء وقوله قمن بفتح القاف والميم
وكسرها لغتان مشهورتان قمن فتح فهو عند حضر لا ينثنى والجمع ومن كسر شاه وجمعه لانه وصف وقد يثنى ويجمع
زيادة الياء بعد الميم وسقناه حقيق وجدير ومنبئ ان النبوة اولى مكاسبه ومنها وقد تقدم فى الباب الاول ذكر الرؤيا واتصالها
وفى الحديث النهى عن قراءة القرآن فى الركوع والسجود انما وظيفة الركوع التسبيح ووظيفة السجود التسبيح والدعاء قوله فزجرنى بها
ساعيا بحذف المفعول ونزجر التسبيح فيها سيد لكونه سندا فيها م ابو سعيد رضى الله عنه ايها الناس انه ليس من يوم الا
اعلم فيه ولكن شيئا لا ادرى ما يعنى اليوم فاعجبنى قال الناس حرفت حتى قال عمر ما اعلم من هذا الحديث الا الضحى
لاشتمال وقد تقدم الكلام على معناه فى اول الباب فى قوله من الحق بالفصل والثوم والكراث م انس رضى الله عنه ايها الناس
انى امامكم فلا تسبقونى بالركوع ولا السجود ولا بالقيام ولا بالانصراف فانى اراكم امامى ومن خلفى ثم قال والذى نفس محمد بيده
لو رأيتم ما رأيت لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا قالوا وما رأيت يا رسول الله قال رأيت الجنة والنار الحديث قال صلى بنا رسول
صلى الله عليه وسلم ذات يوم فلما قضى صلاته اقبل علينا بوجهه فقال ايها الناس انى امامكم وعنايا ظاهر فيه النهى عن مبادرة
الامام وقد تقدم الكلام عليه فى قوله عليه السلام انما الامام ليؤتم به الحديث صلى لنا ابن عباس رضى الله عنه ايها الناس
عليكم بالسكينة فان البر ليس بالايضاع فاذا رأيتم عرفة الحديث قال انه دفع مع النبى صلى الله عليه وسلم من عرفة
هو سمع السمع النبى عليه السلام وآله زجر انسانا وضربا للابل فاشار بسوطه اليهم وقال ايها الناس الى احق السكينة
هى فى الحركة والسير وقال الداودى السكينة فى السمع هنا هى الرسل بفتح الراء وسكون السين وضم اللام وضبطوا
اسرعوها وقيل هو سير سهل سريع وفيه الامر بالرفق والتانى فى السير والمراد ان كان فان الله يعطى على الرفق ما لا يعطى على العنف
م على رضى الله عنه يا ايها الناس اقيموا الحدود على ما ملكت ايمانكم من اقام حدا فى قتل فمات فلا اثم عليه الا الزانى المحصن
فانه لو مات فيه وديناه الا ان يكون شيء علمناه فان الله يعطى على الرفق ما لا يعطى على العنف م ابن عبد الرحمن السلمى خطب على ابن ابى طالب رضى الله عنه
فقال ايها الناس اقيموا الحدود على ما ملكت ايمانكم من احصن منهم ومن لم يحصن فان امة زنت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فامرنى ان
اجلدها فاتيتها فاذا هى لم تتعال من نفاسها فلما اصبحت ذكرت ذلك للنبى صلى الله عليه وسلم فقال احسنت اتركيه حتى تماثل هذه ولاية سلم والتريدى وهو كما ترى يدل على ان قوله اقيموا الحدود على ما ملكت ايمانكم مؤول

شبكة الألوكة
www.alukah.net

على صلى الله عنه والمضمن رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم وعلم بعلامة مسلم والله اعلم ما كان من قول علي لم يكن كذلك
دليلا على جواز اقامة الحدي الحد على عبد بحواز ان يكون ذلك بعد علم النبي صلى الله عليه وسلم الرجم الى الولاة
وجعل اقامة الحد منها وان كان حد ناس نوجانا لكل لاحتمال ان يكون اذنا لهم في ذلك الوقت لاشرعا عاما ومن
نقول بذلك ويجب حمله على ذلك توفيقا بينه وبين قوله الرجم الى الولاة الحدث فان قيل على الوكالة في اقامة
كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ورواية ابي داود عن ابي جحيفة عن علي انها كانت لان رسول الله صلى الله عليه وسلم
الله قال يا علي ثلاث لا ترسول الله فما التوفيق بينهما اجيب بان المراد بالرسول الله فان الآل يطلق على النفس الكل
في مقام التعظيم ويبعد ان يكون المراد به الآل في الدين كما في قوله عليه السلام آل محمد كل تقي او من جعل النسب
على ما روى عن ابن عباس انه قال يعم اولاد علي وعقيل وجعفر وعباس لبعد عن ان يرسل الى اقامة حد حاضرة
نعم مع جواز الامر لصاحبه بذلك فان قيل هذا الجواب يناقضه قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت
ويطهركم تطهيرا فانه يدل على ان الرجس والتطهير المذكور بعده صدور الفاحشة من المرتد عليه السلام اجيب بان
المراد باهل البيت اماز واجه عليه السلام واما علي وفاطمة والحسن والحسين على ما عرف والمعهد لا تنظر في
ذلك وانما صدر منها ذلك لكونها قبل الحجاب واما امر مجادلها لظهور الزنا منها بالحبل والوضع
كما دل عليه السياق فان قيل لم يكن ساع لعلي رضي الله عنه لعدم النبي صلى الله عليه وسلم في اقامة الحد جاز ان يقام
ما عليها من الناس اجيب بانه خالفه بدليل اقوى منه وهو ما دل على ان من كان حال الجلد لا يجوز ان يقام
عليه الحد اذا كان من يضا بلا ينقلب الزجر شرعا فانه لا ولى ان يقام كان محال الله ليلى حيا فاقامة قبل عدم الاقامة
فلا مطاب واما الزنا من الاقامة فلانه اسرع اقامة الحد الا تقيد

م ابو سعيد رضي الله عنه كما انها الناس ان احدكم
بالحق والصدع الله عنه شيئا امر من عنده شيئا نكرهه قال فمه فقال ما لي اراك لا تنهى رسول الله صلى الله عليه وسلم كما يخطب
يا عمر فقال يا ايها الناس ان الله يرخص لكم ان تصلوا في النعال واحيانا قبل احيانا فقال صلى الله عليه وسلم ان الله يرخص
الحق الذي يرضى حلاوة الصبح وقيل الحق ادبه قوله تعالى يسئلونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير ومر تقدم الكلام عليه
في الباب الثاني في قوله ان الله يرخص الحق

م سعيد بن مسعد الحبشي رضي الله عنه يا ايها الناس اني قد كنت اذنت
لكم في الاستمتاع من النساء وان الله قد حرم ذلك الى يوم القيامة فمن كان عنده منهن شيء فليخل سبيلها ولا
تأخذوا مما اعطيتموهن شيئا لحديث قد تقدم الطلاق بيد الرجال في قوله من كان عنده شيء فليخل سبيلها ولا
النساء التي يتمتع بهن على سبيله م جابر رضي الله عنه يا ايها الناس حدود الله سبيلكم فاني لو اوتى بعبد لله الحج جعله
عابي الحديث قال في جمة الوداع والمناسك متعبدات ايها وقيل المذبح واحد هما مسيل يا بالكسر المسكل العنا
وقيل الذبح وقيله اشارة الى توديعهم واعلامهم بقرب وفاته وحث على الاقتداء به واتباعه في الوقوف من
علامته وتعلم امور الدين قال في بعض النسخ وح عن عبد الله قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يا
يرمي على راحلة ويقول لتأخذوا ومناسككم فاني لا ادري لعلي لا احج بعد حجتي هذه وفي رواية للسبعة خذوا عني مناسككم
مناسككم وفي رواية للنسائي فاني لا ادري لعلي لا اراكم بعد عامي هذا ورواية المصنف وهي قوله يا ايها
الناس خذوا مناسككم قال في الهامع عليها في كتب الحديث قال ابن طيبي ورواياته عنه وجهول الناس بالام متوجه

وتوين جزءا وهو الاصح وتدرى لتأخذوا بالام مكسورة وتاء بثناة فوق فساكن اللام ظاهرة شاذي
وتدرى في معاني قوله تعالى بعد ذلك ملتزم وهو يجيء قرن شاذ م ابو هريرة رضي الله عنه يا ايها الناس قد فرض الله عليكم
الحج فحجوا الحديث فاخطب رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس قد فرض الله عليكم الحج فقام الاقرع فقال في كل عام يا رسول الله سكت حتى قالها ثلثا
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو قلت نعم وجبت ولما استطعتم والذي نفسي بيده ما تركتموني فان ما هلك من كان قبلكم كثرة
سؤالهم واختلافهم على انبيائهم فاذا امرتكم شيء فاتوا منه ما استطعتم واذا نهيتكم عن شيء فدعوه السابلي هو
هو الاقرع بن حابس جاء مبينا في غير هذه الرواية وقوله وما استطعتم الى لا تطيقون ذكر المتقل ومشتقه على الوسع وتقدم
لا على البعيد وقوله فاذا امرتكم بشيء فاتوا منه ما استطعتم بيد ان جوامع الكلم لان لفظ امر يسير ومعناه كثير لانه يدخل
فيه احكام كثيرة كالصلوة مثلا فانه اذا عجز عن بعض شيء يطلب منه اذا عجز عن غسل بعض اعضاء الوضوء او
الغسل غسل ما يمكن منها وآحاد وجد بعض ماء يكفيه لطهارته او الغسل انتهى سنة تستقل الممكن وآحاد وجد بعض
ما يستر به عورته ستره عند من يتوب بذلك وآحاد عجز عن بعض الركن الصلاة الى بالباقي وغير ذلك وقوله واذا
نهيتكم عن شيء فدعوه هو على الطلاقه فان اتفق عذر يمنع كالجهل والكفر على اللسان بالذكر او اكل المعدة عنده
الضرورة كان ذلك مستثنا حالا او مآلا على ما عرف في الاصول وفي الحديث دليل لمن يقول ان الامر لا يطلق للتكرار
لان السابل من اهل اللسان ومضى بهم ولو لم يكن مقتضيا لذلك لسألوه ولمن يقول بانه يحمل التكرار
لان سؤالهم هو من اهل اللسان هما ليس محمل لمن صواب فدل على انه يحمل والجواب ان مقتضاه بحسب
السؤال ليس الا تقاضا ولا الاحتمال على السابل فانه عرف بعض العباد ان متعلقه بالتكرار
دون بعض واعم ان ما تعلق بالتكرار فانما تعلق عليه انما يتعلق بالاسباب فيتكرر بتكررها فاما تعلق بالاوامر فلا يتعلق بها الا مرة واحدة
بتكرر نفسه لتوضيح الامر عليه وقد وطئنا لهذا في التقرير ح ابو امامة رضي الله عنه ما ان احدا
ان تميل الفضل حتى لك وان مسئلة سئل ولا اعلم على فاعرف الله عند الحديث وذكر في لحن وايد ابن تقول والبد
الفلك يجري الا بالصلى ومعناه ان يبذل الفاضل عن حاجته عيالك وحاجة عيالك هو خير لك لبقاء اجره لك وان
امسكه فهو شر لك وذلك لان الامساك ان كان عن واجب فقد استحق العقاب ولا شك في كونه شرا وان كان عن
فقد عجل الله ثوابه بالنسبة الى ما فاته لان الخير والثواب وقوله ولا لام على كفاف اي لا لوم عليك اذا اديت قدر الحاجة والكفاف
كفاف هو الذي يكف الناظر عما في ايدي الناس قيل وهذا اذا لم يتوجه الى الكفاف حتى شرعي اما اذا تعلق حق الله تعالى به
ناقا وحال عليه الحول وجبت الزكوة وهو يحتاج اليه لكفاف يتكفف به ويلحق الزكوة فان عليه الصوم وقوله وابدا بمن تعول
الى ان الافضل بذل الفضل اليه القريب وقوله والد الطيالسي قد تقدم معناه م جابر رضي الله عنه يا ايها الناس ان ربكم
ربا كم تكتب الا ان الحديث خليط ابتاع حملا الميتة ربا كم تكتب الا ان ربا بني سلمة ذهبوا ربا كم تكتب الا ان كل
تلغى الكم تريدون ان تنتقلوا الى قرب الميتة قالوا نعم يا رسول الله قد اردنا ذلك قال يا بني سلمة ديارا كم تكتب الا ان كل
المملكة وكسى الام ديا كم منصوب على الاغراء الى الزموا ديا كم وتكتب جزوم بجواب فعل الامر والآثار الخطوط والتباع
جمع بقعة وهي المواضع الفارغة وقيل ان البقعة المكان المتسع افضل نوع آخر م ابو امامة رضي الله عنه ما ان احدا
الى موتك او مفرد موتك م ام سلمة رضي الله عنها يا ابنة ابي امية سألت عن الركعتين بعد العصر وانه اتاني ناس

من عبد القيس بالإسلام من قومهم فشغلوني عن ركعتين بعد الظهر فهما هاتان الحديث عن كريب مولى
ابن عباس ان عبد الله بن عباس وعبد الرحمن بن ازهر والمسور بن مخرمة ارسلوه الى عائشة زوج النبي صلى
الله عليه وسلم فقالوا اقرأ عليها السلام منا جميعا وسلها عن ركعتين بعد العصر وقل انا اخبرنا انك تصليهما وقد
بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عنهما قال ابن عباس وكنت اصرف مع عمر بن الخطاب الناس عنها قال
كريب فدخلت عليها وبلغتها ما ارسلوني به فقالت سل ام سلمة فخرجت اليهم فاخبرتهم بقولها فردوني الى ام سلمة
بمثل ما ارسلوني به الى عائشة فقالت ام سلمة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عنهما ثم رايته يصليهما اما حين صلاهما
فانه صلى العصر ثم دخل وعندي نسوة من بني حرام من الانصار فصلاهما فارسلت اليه الجارية فقلت قومي بجنبه
فقولي له تقول ام سلمة يا رسول الله اني سمعتك تنهى عن هاتين الركعتين واراك تصليهما فان اشار بيده فاستأخري
عنه قالت ففعلت الجارية فاشار بيده فاستأخرت عنه فلما انصرف قال يا ابنة ابي امية سألت عن
الركعتين بعد العصر وانه اتاني ناس من عبد القيس بالاسلام من قومهم فشغلوني عن الركعتين اللتين بعد الظهر فهما
هاتان ومعنى الحديث ظاهر قوله وكنت أصرف بالفاء في بعض الروايات وفي البخاري وكنت اضرب بالباء والثاني
بينهما فيهم وقد يكون كلام ابن عباس غير ضرب دفع وتتابع الضرب او لعله كان يضرب من بلغه النهي ويصرف بغيره من لم يبلغه
وقد جاء انه كان يضرب عليهما بالدرة فيه احتياط الامام لرعيته ومنعهم عن البدع والمنهيات الشرعية وفيه انه يستحب للعالم اذا طلب منه
تحقيق امر ثم يعلم ان غيره اعلم به منه ان يرسل اليه وفيه الاعتراف لاهل الفضل بمزيتهم وفيه اشارة الى ادب الرسول في حاجته وانه لا يستقل
فيما يتصرف فيما لم يؤذن له فيه ولهذا لم يستقل كريب بالذهاب الى ام سلمة لانهم انما ارسلوه الى عائشة بل رجع اليهم واخبرهم فارسلوه
الى ام سلمة وبنو حرام بالراء في الانصار وبالزاي في قريش وفيه اشارة الى جواز قبول خبر الواحد والمرأة حيث ارسلت الجارية
مع القدرة على اليقين بالسماع منه صلى الله عليه وسلم وفيه انه ينبغي التابع اذا رأى من المتبوع شيئا يخالف المعروف من طريقته ان يسأله
عنه بلطف فان كان ناسيا رجع عنه فان كان له معنى مخصوص عرفه التابع واستفاده وان كان مخصوصا به علم بحالها وذهابها وفيه السلامة
من اساءة الظن بتعارض الاقوال والافعال وفيه اشارة الى ان العمل القليل كالاشارة باليد ونحوها لا يبطل الصلاة وفيه اثبات سنة الظهر
بعدها وان السنن الراتبة اذا فاتت يستحب قضاؤها قيل وفيه ان الصلاة التي لها سبب كالفائتة وتحية المسجد ونحوها لا تكره في
ما لا يصلي وهذا الحديث هو عمدة اصحاب الشافعي قال النووي وليس لنا اصح دلالة منه واستدل به ان النبي قول ومقتول عنه من الفضا
فعله والقول ارجح من الفعل فلا يعمل بدمع وجود القول وفيه انه اذا تعارضت المصالح والمفاسد بدئ باهمها ولهذا بدأ عليه السلام
بالحديث في الاسلام وترك سنة الظهر حتى فات وقتها ح انس رضي الله عنه يا ام حارثة انها جنان في الجنة وان ابنك اصاب الفردوس الاعلى
الحديث قال ان ام الربيع بنت البراء وهي ام حارثة بن سراقة اتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا نبي الله الا تحدثني عن حارثة وكان قتل
يوم بدر اصابه سهم غرب فان كان في الجنة صبرت وان كان غير ذلك اجتهدت عليه في البكاء قال يا ام حارثة الى آخره قوله
سهم غرب بفتح العين المعجمة وفتح الراء وسكونها الذي لا يعلم راميه ولم يدر من حيث اتاه وقولها اجتهدت عليه في البكاء موضع
تعنيف تحكيم تركه صلى الله عليه وسلم واجيب بانه انما تركه لانه يحتمل ان يكون ذلك قبل تحريم النوح لا تعتقدها اياه وقوله انها جنان جمع
جنة وهي البستان وقال الازهري كل نخل فكانه بستان بعضه بعضا والفردوس اسم من الجنان والعلي صفة مادحة ح ام خالد
بنت خالد بن العاص وقيل بنت خالد بن سعيد رضي الله عنها يا ام خالد هذا سنا يا ام خالد هذا سنا وروي سنه في الموضعين

الحديث قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتي بثياب فيها خميصة سوداء فقال من ترون نكسوا هذه الخميصة فسكت
القوم فقال ائتوني بام خالد فالبسها الخميصة ويشير بيده الي ويقول يا ام خالد هذا سنا يا ام خالد هذا سنا والسنا بلسان
الحبشة الحسن الخميصة ثوب خز او صوف معلم وقيل لا يسمى خميصة الا ان يكون سودا معلما وكانت من لباس الناس قديما
وقد روي سنه بالهاء وتشديدها من غير الف وسناه بالنون والمعنى واحد وهو ما فسره انفا قيل وفيه جواز
اتيانهم النبي عليه السلام بالبنات الصغار ببركة دعائه ولبس بعض الصحبة وهذا يدل على ان ام خالد كانت صغيرة
ولهذا جاء في رواية فاتي بها تحمل وانما سمي ام خالد تفاؤلا بطول العمر وكذلك قوله ابلي واخلقي دعا بطول العمر وفي
رواية اخلفي بالفاء والمعنى واحد ق عائشة رضي الله عنها يا ام سلمة لا تؤذيني في عائشة فانه والله ما نزل
علي الوحي وانا في لحاف امرأة منكن غيرها الحديث قالت ان نساء النبي صلى الله عليه وسلم كن حزبين فحزب فيه عائشة
وحفصة وصفية وسودة والحزب الاخر ام سلمة وسائر نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان المسلمون قد علموا حب رسول الله
صلى الله عليه وسلم عائشة فاذا كان عند احدهم هدية يريد ان يهديها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرها حتى اذا كان رسول الله في بيت عائشة
بعث صاحب الهدية بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت عائشة فكلم حزب ام سلمة فقلن لها كلمي رسول الله يكلم الناس فيقول من اراد
ان يهدي الى رسول الله هدية فليهدها اليه حيث كان من بيوت نسائه فكلمته ام سلمة بما قلن فلم يقل لها شيئا فسألنها فقالت ما قال لي شيئا فقلن
لها كلميه فكلمته حين دار اليها فلم يقل لها شيئا فسألنها فقالت ما قال لي شيئا فقلن لها كلميه حتى يكلمك فدار اليها فكلمته فقال لها لا تؤذيني
في عائشة الى آخره فقالت اتوب الى الله من اذاك يا رسول الله وقد تقدم الكلام عليه في قوله انها بنت ابي بكر في الباب الثاني والحديث بيان
فضل عائشة على سائر نسائه لقوله فان الوحي الى آخره وفيه اعلام الرجل بحب بعض نسائه وفيه النهي عن الاذى ومنه التودد منه
م انس رضي الله عنه يا ام سليم اما تعلمين ان شرطي على ربي اني اشترطت على ربي فقلت انما انا بشر ارضى كما يرضى البشر واغضب
كما يغضب البشر فايما احد دعوت عليه من امتي بدعوة ليس لها باهل ان يجعلها له طهورا وزكاة وقربة يقربه بها يوم القيامة الحديث
قال كان عند ام سليم يتيمة فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم اليتيمة فقال انت هيه لقد كبرت لا كبر سنك فرجعت اليتيمة الى ام سليم
تبكي فقالت ام سليم ما لك يا بنية قالت الجارية دعا علي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا يكبر سني ابدا او قالت قرني فخرجت ام سليم
مستعجلة تلوث خمارها حتى لقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لك يا ام سليم فقالت يا رسول الله
ادعوت على يتيمتي قال وما ذاك يا ام سليم قالت زعمت انك دعوت ان لا يكبر سنها ولا يكبر قرنها فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال يا ام سليم اما تعلمي
الى آخره اليتيمة بلفظ التكبير وفي رواية يتيمة بلفظ التصغير في المواضع الثلاث والكاف في هيه للسكت وقولها او قالت قرني هو بفتح القاف وهو نظيرها
في العمر قال القاضي معناه لا يطول عمرها لانه اذا طال عمرها طال قرنها ورد بانه لا يلزم من طول عمر احدى القرنين طول عمر الاخرى
فقد يكون سنهما واحدا ويموت احدهما قبل الاخر واجيب بانه ان وقع ذلك لا يمنع فان قوله عليه السلام لا كبر سنك دعا على عادة العرب
فانهم يصلون كلامهم بدعوات كقولهم تربت يمينك وعقرى حلقى وغير ذلك ولا يعتقدون ذلك دعاء عليه لانه انما يكون دعاء عليه اذا صدر عن عقد
فاما اذا لم يصدر عنه وصدر عن النبي عليه السلام كان طهورا وزكاة وقربة ببركة زيادة الشفاعة الى ما طلب وقولها فاذا لا يكبر سني
يدل على ان اجابة دعوة النبي صلى الله عليه وسلم كانت معلومة للصغار والكبار لكثرة مشاهدتهم ذلك ولعلمهم بمكانته عليه السلام وقوله
تلوث خمارها اي تديره على راسها وقوله عليه السلام اي انا بشر ارضى يشير الى انه كان دعاء عليه صدر منه لغير اهله كان على
مقتضى البشرية والعرف والعادة فيهم كما ذكرناه آنفا وعلى هذا يسقط ما قيل كيف يصدر منه عليه السلام الدعاء على من ليس

شبكة الألوكة
www.alukah.net

باهل فان معناه كما ذكره عاصد رضه على وفق العرف والعادة لا من غضب وليس في ذلك شئ م انس رضي الله عنه
يا ام سليم ان الله قد كفى واحسن قاله للحديث قال ان ام سليم اتخذت خنجر اليوم حنين وكان معها فرآها ابو طلحة فقال
يا رسول الله هذه ام سليم معها خنجر فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذا الخنجر قالت اتخذته ان دنا مني احد من المشركين بقرت
به بطنه فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يضحك قالت يا رسول الله اقتل من بعدنا ممن الطلقاء فالهزيمو بك فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يا ام سليم ان الله قد كفى واحسن الخنجر ينفع الحاج وكسرها هو السكين الكبير ذات الحزين والمطوى
لم يذكر بيده الكبير وعشيرة لم يذكر الا الغنم وقد روى يوم خيبر والصواب الاول لانه هو المصيب وطي الفسيح
المتحد عليها ويقرب بمعنى شققت والطلطلة بضم الطاء وفتح اللام هم الذين اسلموا يوم الفتح من اهل مكة سموا بذلك لان
النبي عليه السلام اطلقهم ومن عليهم وكان في اسلامهم ضعف ما عتقت ام سليمان هم ما فتون فدا ستحق القتل بالهزام ومنوله
من عدوا ان سوى ذلك ف انس رضي الله عنه يا ام سليم ما هذا الذين تقصدين قالت هؤلاء جمع عزيمة الهزيمين ما وجد
عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت اقتل من مكا ورنا فعلت ليعلم العزم فيها فاستبقط الغ عليه فقال يا ام سليم ما هذا
الدين تصنعين قالت هذا الخنجر اتخذته ان دنا مني احد من المشركين بقرت به بطنه وهو لطيب نسلك اي عشيرتك ونجعة قبيلة على دخول الرجل على ذوات محارمه
وبسطهم بضم ففتح موضع على مراحلتين وكان اسم سليم حرام الرضاعة م انس رضي الله عنه انه فلان الطويل اي السكل يشتد
حتى تضي كل حاجتك قالته لامرأة كان في عقلها شئ م انس رضي الله عنه يا رسول الله ما كان امر الناس الا واحدا وما هم الا في الصلاة
يا رسول الله اني ارى الكلب قد ايسر فقال انظري اي السكك شبث حتى اتخلى حاجاتك فجعل يمشي بعض الطريق وعن يمين
حاجتها السكك الطرق المتصلة من البلد وتنه حديث الازقة سكك الاصطفاق الدور فيها والمراد هنا الازقة
وفي الحديث بيان قرب من الناس وبروز لهم يصير احد الصوت الى حيث تعلم وسمع اجاهلية وشيء مستتر شد هم وشيا هدرا
انها لم تعتقد وابها وكد كل ينفي ولاء الاحرار وفيه اجابة من سأله حاجة وبيان فواضعه لتوقيره على وتوله
خلافا اي وقوعه في طريق مسلول يتغوط حاجتها والا كل ذي كل من الخلوي بالاجنبية فاذ كان في محل الناس ومشاهدتهم
ف عائشة زهرة ضها يا دريه هل رأيت منها شيئا يريبك يعني عائشة فالجس تلافيها اهل الاكل ما قالوا الحديث قد تقدم
الطعام عليه فرجاي قوله يا معشر اليمن من عبد رني من عبد لغني اذا ي لهجا لمتي ف عائشة رضي الله عنها ما بقية الاحبين
ما أحب قاله تعالى حبين عنها ازوج النبي الله يشتد نه العدق في عائشة الحديث وقد تقدم الكلام عليه وسيأتي في الباب الثاني في
قوله انما يتقاتل كبر ف عائشة رضي الله عنها يا عائشة استمر ان الله قد افتاني في امر استفتيته فيه جاءني رجلان فقعد احدهما
عند راسي والآخر عند رجلي فقال الذي عند راسي للذي عند رجلي او الذي عند رجلي للذي عند راسي ما وجع الرجل فقال مطبوب قال
طبه قال لبيد بن الاعصم قال في اي شئ قال في مشط ومشاطة وجف طلعة ذكر قال فاين هو قال في بئر ذي أروان الحديث قال
عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انه ليخيل اليه انه فعل الشئ وما فعله حتى اذا كان ذات يوم وهو عندي دعا الله ثم دعاني فقال
يا عائشة الحديث قد عد النبي عليه في ثاني من اصحى ابدال النبي وعليها فجاء رجع فقال يا عائشة والله لكن جاءها نقاعة الحناء
ولها نخلها رؤوس الشياطين قالت فقلت يا رسول الله افلا احرقته فنهى وقال لا اما انا فقد عافاني الله وشفاني
وكرهت ان اثير على الناس منه شرا وفي رواية فخشيت فامر بها فدفنت وفي رواية الذي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرى
انه يأتي النساء ولا يأتي وهو سحر ما يكون من سحر الشعور الاحساس وتدبر اذ به الحلم والمطبوب المسحور

وهو من الطب الذي هو علاج الداء فيكون الطلاق المطبوب على المحمد من باب الطلاق الشايع على الاربع للتفاؤل
وقال ابن الانباري المطبوب من الاضداد يقال للعالج الطبيب وللسحر طب وقيل لعظم الرأس واللحية شعر بهما بالمشط وضم الميم وسكون الشين المعجمة وبضمها وكسر الميم وآخره طاء
الشعر وخلال المشاطة الكتان ايضا شاطه وقد وقع في رواية البخاري مشاقة وحب طلعة ذكر بضم الجيم وبالباء الموحدة
المشددة في آخره الشيخ وفي معجم بالنون والحاء المهملة وهو طلع النخل اي الغشاء الذي يكون عليه ويطلق على الذكر والانثى
ولهذا اقتصر في هذا الحديث بوله ذكر وهو باضافة طلع الى ذكر وقوله في بئر ذي اروان في نسخ مسلم جف وفي جف وروايات
البخاري وفي بعضها في بئر ذروان قيل وكلاهما صحيح والاول اصح وهو قول المصنع وهي بئر بالمدينة في بستان بني
زريق والمبذر بالحصر كان رجلا منافقا فقوله الصغير هو ما هو وظن البئر والراجح انها بئر الطلع والى اضافته الى البئر لانه
كان مدفونا بها والنقاعة نضم النون الماء الذي ينقع فيه والحناء ممدود والى شئ خذلك بؤس الشياطين ما صاد
من الوحشة وقبح المنظر وكانت العرب تعتقد صورة الشيطان من اقبح المناظر فشبهها بأقبح ما يقتضيه الحس
وقيل اريد بالشيطان الحيات الخبيثة ان وقوله اخرجته وانما اخرجته كراهية ان يثور على الناس منه شر
واخبرت ان الله قد عافاني وانا خشيت او كرهت ان اخرجه لما ورائه واشاعته بين الناس ضررا وشرا
ذكره مصطفى بضم فسكون اعظم من مصدر ودليل على استجاب الدعاء عند حصول الامور المكروهة وتكراره
واما ان النسخ هل هو من باب التخيل لا حقيقة له او هو له حقيقة وهل يكفر فاعله اولا وهل مثل
اولا وهل قبل توبته ان تاب ولا فقد تقدم بيانه في الباب الاول تصح بسبع ثم ان بعوة لم يتفق في ذلك البوم
سلم والاحمر ف عائشة رضي الله عنها يا عائشة الم تري ان نظر به يصطفي الى بعض يعني يوم القيامة الحديث
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يحشر الناس يوم القيامة ثلاث غرلا غرلا ثلاث يا رسول الله والرجال
جميعا ينظر بعضهم الى بعض قال يا عائشة الامر اشد من ان ينظر بعضهم الى بعض يعني يوم القيامة الحديث
الموتى والسوال والمآب وغيرها كل والحفاة جمع حاف والعراة جمع عار والغرل بضم العين المعجمة وسكون
الراء مضبوط هكذا في نسخ مصححة بخطه جمع اغرل وهو الذي لم يختن والمراد انهم يحشرون على حالتهم التي ولدوا عليها
منهم شئ حتى العورة م عائشة رضي الله عنها يا عائشة لا تكوني فاحشة الحديث قد تقدم الكلام عليه في قوله عليه السلام
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عائشة هذا جبريل يقرئك السلام الحديث وقد تقدم الكلام عليه في قوله عليه السلام
المحمة وتخفيف الميم وهو الزم وقد يطلق على الاشهر مركبة والله منقلبة عن واو وردي بالدال المهملة ومعناه الدائم ح
عائشة رضي الله عنها يا عائشة ما اراك اجد اكم الطعام الذي اكلت خيبر فهذا اوان وجدت انقطاع ابهري
من ذلك السم الحديث قد تقدم ذكر من سمه وبقي الكلام في بعض الفاظ هذا الحديث الابهر عرق في الظهر وهو
العجران وقيل هما الكلمان اللذان في الذراعين وقيل هو عرق مستبطن في القلب فاذا انقطع لم يبق معه حس
وقيل هو عرق منشاه الرأس وعمده الى القدم وله سرايين تتصل باكرة الاطراف والبدن والذي منه في الراس
يسمى النادة ومنه قوله اسكت الله نادته اي اماته وعمده الى الحلق منفصل الوريد والى صدره يسمى الابهر والى
الظهر فيسمى الوتين والغوارد معلق به ويمتد الى الفخذ فيسمى النساء ويمتد الى الساق فيسمى الصافن والله اعلم

ويجوز الضم فى اوان لانه خبر هذا والقصر على انها لاضافتها الى مبنى كما فى قوله على حين عاتبت المشيب على الصبى
والتم شعثى اوان لانه خبر هذا والقصر على انها لاضافتها الى مبنى كما فى قوله على حين عاتبت المشيب على الصبى
عائشة رضى الله عنها ايضا مما الفرق بين قولنا ذا وقولنا هذا يعرفه من يدنا اليه كل خلق
والتم شعثى السين وفتح الصاد افصح
يعنى يجلس الخلائق للحديث قبل الدين وضع الهى سابق لهذه المقولة باختيارهم اختيارا لحمد الحمد الى الله بالدات وقيد صاحب
الاوان ان الاطلاق يتلى الاديان بالاشتراك المعنوى او المشترك اللفظى والمعنوى لو المشترك اللفظى فالظاهر ان اطلاق على الاديان حقها واطلاقها كالها
باشتراك اللفظ انما يحسن لمن يعتقد ان الحق منها دان به الله والباطل باطل يأخذ به الله قال الله تعالى شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا
الآية وسواء كان ما دان به الجميع له وقال ام لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله واطلاق الشرع على جميعها يخالف
لم يستبق الذى احدها اغا يكون بطريق الاشتراك اللفظى او المعنوى والقشابه وان اطلق على الاديان الحقة كان
بالاشتراك المعنوى لانه مع واحد تحت الحقيقة الكلية المحمد والكيفية المثالى انه متوال عليها بالتشكيك او التواطؤ لا سبيل الى
الثانى لان بعضها كما قال الله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم والمتواطئ لا يكون كذلك ولانه يستلزم عدم جواز النسخ بالاشرع والاضعف
لان المتواطئ لا يعرى كل واحد من افراده عن مفهوم الكلى وهو باطل بالاجماع الثالث فى عبارة الخلاصة التعريف متوله وضع المراد به التخصيص وهو الجنس يشمل
التخصيصات الالاهية وغيرها وقوله الهى اخرج الاوضاع الصناعية وغيرها مما كان شرع كالتعارف والمناقيف شبابكم
وشيوخكم وقوله سابق اخرج الاوضاع الالاهية الغير السابقة كالتخصيصات
بالاحاسيس المعينة لقوله المعنوى المعقول بشكل ان يكون هو نفس التخصيصات السابقة بعقول الجوهر فانها معقولة لاذ وجودها
عند من تتوله انما يتعلق بالكلى فانه انما يدانهم الان يصف الخلق كل احد والجواب ان يجعل سابق المعنوى قيدا واحدا
اختيار عادة كرما وعن افعال الحيوانات المتخصصة بالاحيان والاحسان وقوله لهم اختيارا لهم بمكن ان يكون اشارة الى ان الله تعالى
اعطاهم الاختيار فى الاتيان بالمندوبات وتركها ليكون عبادتهم اختيارية لا اضطرارية فيثابون عليها ومعاقبون عليها ويمكن ان يكون اختيار الله على
الاوضاع الالاهية السابقة لانها اختيار اصطفاء اسناد السابق من هو فى الدرجة العليا وقوله لهم يحتمل ان يكون نصبه على المفعولية ماحد الاختيار اشارة
الى ان الكمليون حسبما هو المذهب الصحيح يمكن ان يكون اختيار غير الكمل فانه وضع الهى عند من يتور خلق افعال العباد واراده
غير الحق سابق للدوى العقل باختيارهم ويكون اختيار مفعوله وقوله الى الخير متعلق بسابق فان الوضع الالهى سابق للدوى
العقول لاختيارهم المجرد لا يكون الا الى الخير وهو عند الله تعالى لهم من الكمل ما على المشتاب الا لهم والاجتناب عن الشوك
وقوله بالذات يمكن ان يكون متعلق بسابق ويكون معناه ان كل الوضع الالهى يدانه سابق لانه ما وضع الا لذلك ويمكن ان يكون
متعلقا بالخير ومعناه ذلك الخير وهو موعوده الكريم بذاته خير وخير حصل الشئ ما يمكن بذاته ان يكون حاصلا اى بما سبه ويليق
به والعرف عندهم بين الكمال اعتبارى فان ذلك الشئ الى حصل المناسب من حيث انه يراه من العوام الشئ الحاصل
لهم كمال ومن حيث انه موثر خير عند اما سيجئ لنا فى بيان هذا التعريف والله اعلم

عائشة رضى الله عنها بأهاء بيئة حاكان سكم لهوى حان اللهما يجهم اللهو الحريف قالت وقفت امرأة
الى رجل من الانصار فقال بيئ الله ذا كان سكم لهوى احرى الكم لهو هنات يكون مع العروس
هو اللعب قال لهوف بالنى وتلهيت بهذا اذا لعبت به ونشاغلت به عن غيره والمعنى اذا لم يكن لهو هنا ما يكون
مع العروس من ضرب الدف ونحوه مما هو مباح وكان فيه كالعرس فيه تصويت والحق بالعرس الختان
وروى عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فصل ما بين الحلال والحرام الدف والصوت

النكاح وروى احمد قال قالت عائشة زفت امرأة الى رجل من الانصار فقال النبى ﷺ اما اصلكم معاشر كان
يعنى قالت لا قال ان الانصار رقوم فيهم غزل فلو بعثتم معهم من يقول اتيناكم اتيناكم فحيانا وحياكم والاناند
زه ذكر كثيرة م عائشة رضى الله عنها يا عائشة ما كان معكم شبابا رابعة قالت قلت لا شئ فقال لتجهزن او لاجهزن اللطيف
الخبير قالت قلت يا رسول الله بابى انت وامى فاجهز من قالت فاتت السواد الذى رأيت امامى قالت فلقد رأيت فى
صدرى لهدة او جعتنى ثم قال اظننت ان يحيف الله عليك ورسوله قلت مهما يكتم الناس يعلمه الله قال نعم
فان جبريل اتانى حين رأيت فنادانى فاخفاه منك فاجبته فاخفيته منك وليس هو بحيث عليك وقد وضعت ثيابك
وظننت ان قد رقدت فكرهت ان اوقظك وخشيت ان تستوحشى فقال ان ربك يأمرك ان تأتى اهل البقيع
فتستغفر لهم الحديث عن عبد الله بن كثير بن المطلب عن محمد بن قيس بن مخرمة بن المطلب انه قال يا رسول الله
الا أحدثك عنى وعن رسول الله صلعم قلنا بلى قالت لما كانت ليلتى التى فيها النبى صلعم عندى انقلب فوضع رداءه
ووضع نعليه فوضعهما عند رجليه وبسط طرف ازاره على فراشه فاضطجع فلم يلبث الا ريثما ظن ان قد رقدت فاخذ
رداءه رويدا وانتعل رويدا وفتح الباب فخرج ثم اجافه رويدا فجعلت درعى فى رأسى واختمرت وتقنعت ازاري
ثم انطلقت على اثره حتى جاء البقيع فقام فاطال القيام ثم رفع يديه ثلث مرات ثم انحرف فانحرفت فاسرع فاسرعت
فهرول فهرولت فاحضر فاحضرت فسبقته فدخلت فليس الا ان اضطجعت فدخل فقال مالك يا عائشة
حشيا رابية الحشيا رابية قالت قلت يا رسول الله كبى اقول لهم قال قولى السلام عليكم اهل الديار من المؤمنين والمسلمين
ويرحم الله المستقدمين منا والمستاخرين وانا ان شاء الله بكم لاحقون ربما قال تابعون الراء واسكان الموحدة وبعدها
والثالث المثلثة فوت معناه قدر شاور ويدا معناه قبلا واجاذا اى غلقه وانا فعدت فذكر الحديث بطوله وفيه
فيرى لها حتى لو حرتها تهمة ظلمة البدر وقولها وتقنعت ازاركى عدة تهما فجبرتا لانه من لبست وهو يتعلق
بنفسه قولها جاء البقيع فاطال القيام ثم رفع يديه ثلث مرات فيما استطاع به من طالة الدعاء ويكره رفع اليدين و
ان دعاء القائم عند القبور اقرب من القاعد وقولها فاحضر فاحضرت اى عدوت وفى بعض الروايات مالك
يا عايش بالترخيم فيجوز فيه الضم والفتح وخشى بفتح الحاء المهملة واسكان الشين المعجمة مقصورة ومعناه قد وقع
عليك الحس وهو الرنين والنهيج الذى عرض للمريض مسيه ورابية اى موتفخ البطن وقولها الا ترضى ان لا يجعل
النسخ الباء الجارة داخلة على يا والمتكلم فى بعضها لاى شئ بكلمة ان للاستفهام وفى بعضها لاى حكاية القاضى
وقال بعد الثالث اصوبها وقولها لهدة بفتح الهاء والدال المهملة وروى بالزاى وهما متقاربان قال اهل اللغة
لهدنى ولهدنى بتخفيف الهاء وتشديدها اى دفعنى وجمع كغذا صدره وقولها وكنت اقول
بعنى اذا اتيت البقيع كيف اقول فعلمها ما تقول فى مثل هذا القول لزيارة القبور فان فى قوله سلام عليكم
دار قوم مومنين اهل دار قوم مومنين قيد وفيه ان الاسلام غير الايمان لعطفه عليه بالواو وليس بصحيح لان جواز
العطف انما هو باختلاف اللفظ اذ لا يجوز ان يكون المسلم ههنا غير المومن لان غيره اما مشافق او كافر وكل منهم
عليها لا يجوز وفيه جواز زيارة النساء القبور قيد وبعضهم قوله الا فزورها وفى رواية الخطاب فيه للذكور ولا
كلام فيه واجيب بان الجمع المذكر بعلامة الذكور يتناول الذكور والاناث والام يتناول بعض قوله تعالى اقيموا الصلوة

وانتوا الوكوا وغيرهما ق عائشة رضي الله عنها يا عائشة ما يؤمنك ان يكون فيه عذاب فيعذب قوم بالريح وقد رأى قوم العذاب فقالوا هذا عارض ممطرنا قاله لما قالت له يا رسول الله اراك اذا رأيت الناس اذا رأوا الغيم فرحوا رجاء ان يكون فيه المطر واراك اذا رأيته عرفت في وجهك الكراهية الحديث قالت ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم مستجمعا ضاحكا حتى أرى منه لهواته انما كان يبتسم قالت وكان اذا رأى غيما او ريحا عرف ذلك في وجهه فقلت يا رسول الله الناس اذا رأوا الغيم فرحوا رجاء ان يكون فيه المطر واراك اذا رأيته عرفت في وجهك الكراهية فقال يا عائشة ما يؤمنني ان يكون فيه عذاب قد عذب قوم بالريح وقد رأى قوم العذاب فقالوا هذا عارض ممطرنا الحديث ق عائشة رضي الله عنها يا عائشة ما يؤمنك ان يكون فيه عذاب وقولها مستجمعا اي قاعدا مجتمعا وذكر الامر والله اعلم وفي اللحم الحراء المعلقة سقف فتح العين وكان هو قد سئل عن امنه ان يعاقبها كما عوقبت عاد بهذا ما كان عليه من الشفقة والرأفة على امته م عائشة رضي الله عنها ما عائشة حتى يتبين الكلب هنا الحديث قد تقدم الكلام عليه في اول هذا الباب في قوله ما يكتب الله وغيره ولا رسله م ابو هريرة رضي الله عنه يا عائشة ما ولين الثوب ويزوين الجرة فقالت لي حائض فقال ان حيضتك ليست في يدك الحديث وقد تقدم الكلام عليه في الباب الماضي في قوله ان حيضتك ليست في يدك ق عائشة رضي الله عنها يا عائشة ما اعجل هذا الجمل ولكأن عليه شيطانا رواه ابو داود في الادب الحديث وقد تقدم الكلام عليه في هذا الفصل في قوله يا عائشة اشعرت ان الله افتاني فيما استفتيته فيه ق عائشة رضي الله عنها يا عائشة ما اعجل هذا الجمل تقدم ذكر الكلام الحديث وتمامه وعليه السلام ورحمة الله وبركاته ما الانس وقد تعصف ق الخاري مرة يا انور تريد رسول الله صلى الله عليه وسلم وزاد وبركاته وقد تقدم فضيلة ظاهرة لعائشة رضي الله عنها في هذا الباب السلام وجب على الرسول تبليغه وقيه بعدا لاجنبي السلام الى الاجنبية المصاحبة اذا لم يخف ترتب مفسدة وان الذكر يبلغها السلام بردّ على الذكر اركان السلام وفيه انه يستحب للمرأة ان تقول وعليك او وعليكم يا لو او ولو تركت الواو وكان يجزيها لحصول المقصود وكان تاركا للافضل وفي تقديم السلام بسلم عليك م عائشة رضي الله عنها هلكي المدينة الحديث قالت امرتكبين افرين بفتح الراء وسوء وبشر بسوء قال به ليضحك به فقال يا عائشة هلكي المدينة ثم قال اتحدثيني بكم فجعلت بم أخذها واخذ الكأس فاصغيه ثم اذكرهم قال بسم الله اللهم تقبل من محمد وآل محمد ومن امة محمد ثم شربه قولها بطانة سوء اي الخرة معناه ان قوامه وبطنه وما حول عينيه امر هو قوله هلكي المدينة اي هلاكها والمدينة بضم الميم وفتحها وكسرها هو الكبر وفي اتحدثيها بالتاء المجمعة والحاء المهملة المفتوحة والذال المعجمة حدثيها وقولها فاصغيه بذكرهم قال بسم الله فديه تقديم وتاخير وتقديره فاصغيه وقال بسم الله ثم ذكره وكون ان ثم بمعنى الواو كما زعم قوله تعالى ثم الله شهيد فلا يفيد ترتيبا وقد سلم اصحاب الزجاج وانها لا تقع قاعدة ولا بأس به لانه ازرق بها وقيه استحباب قول المضحي حال الذبح هذا منك والتكبير اللهم تقبل مني م عائشة رضي الله عنها يا فاطمة بنت محمد يا صفية بنت عبد المطلب يا بني عبد المطلب لا املك لكم من الله شيئا سلوني من مالي ما شئتم الحديث قد تقدم عليه الكلام في هذا الباب في قوله يا بني كعب انقذوا انفسكم ق ابو هريرة رضي الله عنه يا عائشة الموسيات لا تحقرن احدكن لجارتها ولو كراع شاة محرق

هكذا

هكذا ذكره الاقليشي والرواية يا عائشة المسلمات لا تحقرن جارة لجارتها ولو فرسن شاة الحديث قوله الظاهر يجوز ان يكون للهدية والمعنى لا تحقرن جارة ان تهدي لجارتها هدية ولو كراع شاة محرق على التقدير الاول او لا تحقرن جارة هدية جارتها ولو كراع شاة محرق والاول هو مستند الساق يعني ما دون الركبة وقد روي بالذراع المنصب على انه ظرف كان المعنى لا تحقرن شيئا ولو كان المهدى كراع شاة محرقا والرفع على انه اسم كان التامة اي وجد او ثبت كراع شاة محرق والفرسن بكسر الفاء والسين المهملة الظبي كالحافر للدابة وقد يستعار فيقال فرسن شاة وهو معناه لا تمنع جارة من الصدقة والهدية لجارتها مستقلة محتقرة للموجود عندها بل تجود عا تيسر وان كان قليلا كفرسن شاة فهو ضرب من العدم ويكون حثا على الصدقة فان فيه استجلاب القلوب وهذا على التقدير الثاني وقوله يا بنات المومنات وقوله يا بنات المسلمات ذكر العام بعد الخاص اعم ابهما وجه اعمها واشملها ذهب الى ان وجه المسلمات على الاضافة فقد روي عن جميع الشيوخ بالمرفوع وهو باب اضافة الموصوف الى صفته كمسجد الجامع وهو كثير على ما ذهب عند الكوفيين واما البصريون فيقدرون فيه يا بنات المسلمات وقد رأينا ما ذهب اليه الطوائف المسلمات وقد رأينا ما ذهب اليه الطوائف المسلمات كما يقال هؤلاء رجال القوم اي ساداتهم واشرافهم والثاني رفع النساء والمسلمات على الباجي وكذا يرويه أهل بلدنا والثالث رفعها والمسلمات منصوب على الصفة على الموضع كما يقال يا زيد العاقل بنصب العاقل والله اعلم بالصواب

الباب السادس

رتبه المصنف على اثني عشر فصلا الاول بدئ ثم بنعم وبئس ثم بقوله بئسما ثم بقوله لعن الله ثم بحرف لو ثم بحرف لولا ثم بان المخففة ثم بقوله خيبه ثم بما فوائد المنفصل ثم بقوله كل ثم بحرف قد ثم بلعل وقولهم لي وجه الترتيب في هذه الفصول والله الابواب المتقدمة والفصول والله اعلم بالصواب ح عائشة رضي الله عنها ليس احد يحاسب الا هلك الحديث عن عائشة كان لا يسمع شيئا لا تعرفه الا راجعت فيه حتى تعرفه وان النبي صلى الله عليه وسلم قال من حوسب عذب قالت فقلت عائشة اوليس قول الله تعالى فسوف يحاسب حسابا يسيرا قال ذلك العرض ولكن من نوقش الحساب هلك وقد تقدم الكلام عليه في الباب الاول وفي قوله من نوقش الحساب عذب على ان العرض والمناقشة الفضل الحديث العرض بفتح العين المهملة والراء، مناقشة الحساب والمحاسبة الغلبة المحمودة على النفس بان لا تامن خريطة على الحج الا الذي يكفر بالمال والعرض على الزيادة فان الحريص لا يتغنى بما معه وان كان اكثر الموسرين والمسكين الذي لا شيء له ابو هريرة رضي الله عنه ليس المسكين الذي ترده التمرة والتمرتان ولا اللقمة واللقمتان انما المسكين الذي يتعفف اقرأوا ان شئتم لا يسالون الناس الحافا الحديث الالحاف هو الذي يلح في المسالة ويلزم الناس حتى يعطوه شيئا من الحاحه عليهم ومنه قولهم الحت الناقة في السير اذا لزمته في شدته والعفف هو الذي لا يسأل ولا يظهر حاجته ولا يلح في المسالة والتعفف استعمال الحيلة في الطلب واستدرك به على ضبطه ومنهم من المسكين هو الذي لا شيء له والعفيف هو الذي له شيء قليل او كثير وهو قول اهل اللغة كلهم والذي وجدناه عليه جماعة من العلماء ان العفيف هو الذي لا يسأل المسكين واحتجوا لقوله تعالى اما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر وقد بانه انما صح ان لهم كانت

شبكة الألوكة www.alukah.net

ملكا لهم وقوله معلوم بالبحر دليل على انهم كانوا عاملين بها فانه لا مالك لها خ عبد الله بن عمر وليس الوادي بالمكان
ولكن الوادي الذي اذا قطعت رجله وصلها الحديث المكان هو من اذا انعم عليه جازى نعمته وقد تقدم الكلام على صلة الرحم
في الباب الاول في قوله من بسط له في رزقه وتذكر هنا من هو الذي يجب وصله من الرحم فعلى كل ذي رحم
محرم بحيث لو كان احدهما ذكرا والآخر انثى حرمت مناكحتهما وذلك وصل رحمه واجب وقطعها معصية وعلى
هذا لا يدخل فيه اولاد العم والخال واستدل بعضهم بالحج من المرأة وعمتها وخالتها وجوازه من نساء العالم
الاخوال وهذه عامة من كل ذي رحم محرم وروى الاعمام والخالات الميراث وهو الظاهر ق اسماء بنت عميس بضم الهمزة
مكبرة ولا تصرف بهجرة واحدة ولكنها من اهل السفينة مهجران بعني عن الحطاب وكان قال لاصحابه ترى سفينة
سبقتكم بالهجرة مهاجر اخي رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث عن ابي بردة عن ابيه وعن ابي موسى قال بلغنا مخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
باليمن فجئناها جرين الله انا واخوان لي انا اصغرهما احدهما ابو بردة والآخر ابو رهم اما قال سبعة وابنا قال اثنان
وخمسون او اثنان وخمسون رجلا من قومي قال فركبنا سفينة فالقتنا سفينتنا الى النجاشي بالحبشة فوافق جعفر
بن ابي طالب واصحابه عنده فقال جعفر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثنا هيهنا وامرنا بالاقامة فاقيموا معنا فاقمنا
معه حتى قدمنا جميعا قال فوافقنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حين افتتح خيبر فاسهم لنا او قال فاعطانا منها وما قسم لاحد غاب
عن فتح خيبر منها شيئا الا لمن شهد معه الا اصحاب سفينتنا مع جعفر واصحابه قسم لهم معهم قال وكان ناس من الناس
يقولون لنا نحن سبقناكم الى الحبشة يعني بذلك اسماء بنت عميس التي دخل عمر على حفصة زوج النبي
زائرة وقد كانت هاجرت الى النجاشي فيمن هاجر اليه فدخل عمر على حفصة واسماء عندها فقال عمر حين رأى اسماء
من هذه قالت اسماء بنت عميس قال الحبشية هذه البحرية هذه فعلت اسماء نعم فقال عمر سبقناكم بالهجرة فنحن احق
برسول الله صلى الله عليه وسلم منكم فغضبت وقالت كلمة كذبت يا عمر كلا والله كنتم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يطعم جائعكم ويعظ جاهلكم
وكنا في دار او في ارض البعداء البغضاء في الحبشة وذلك في الله ورسوله وايم الله لا اطعم طعاما ولا اشرب شرابا
اذكر ما قلت لرسول الله صلى الله عليه ونحن كنا نؤذى ونخاف وسأذكر ذلك لرسول الله واسأله والله لا اكذب ولا ازيغ
ولا ازيد على ذلك قال جاء النبي صلى الله عليه وسلم قال يا نبي الله ان عمر قال كذا وكذا قال النبي فما قلت له قالت قلت له كذا وكذا قال
ليس باحق مني وله صحبة واحدة فلقد رأيت ابا موسى واصحاب السفينة يأتوني ارسالا يسألوني عن هذا الحديث
ما من الدنيا شيء هم به فرح ولا اعظم في انفسهم مما قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله واخوان لي انا اصغرهما
والوجه انا اصغرهما وقوله فاسهم لنا او قال فاعطانا محمول على انه كان بعضنا الغائبين وقد جاء في النجاشي رشوة
وقولها وكنا في دار البعداء اتقى في النسب والبغضاء تعني في الدين لانهم كانوا كفارا والنجاشي كان يسر الاسلام
عن قومه ونوذي لهم وقولها ارسالا بضم الهمزة اي افواجا بعد فوج بعضهم اثر بعض وارد لبه ارسالا اي متقطعة متتابعة
وارد بها غيرها كما في مجمعة ق عثمان بن عفان ضعيف لكن ذاب منها صلى بهم اثنين فصاعدا ضرارا او نحاصا الحديث قال
بعض الشارحين هذا الحديث ليس من حديث عثمان بن عفان وقد وقع في المشارق كما ترى وانما هو من حديث ام كلثوم
بنت عثمان ضعيف وكانت من المهاجرات الاول يا عجبا رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل قوله ليس بكذاب معناه الكذاب المذموم
فان الكذب قد يصير من الناس كذابا ممدوحا ومذموما ومعناه ليس بكثير الكذب فان الكذب من الاصلاح فلذا ناد فعابله كاذب الكذاب

وهو من طاهر بن الحسين عن ابيه وقوله او نمى ضرارا اي بلى وكمثل رفعته قد تمسه هلا غسل الحدث اذا المغفرة عاجلة
الاصلاح وتمت السديد اذا بلغته على وجه النعمة وافسادات البشر فلا خلاف ان الظلم اذا قصد فيه رجل
مختص معينة شخص وجب على ذلك الشخص ان يقول له اعلمه ابن ليس من الحديث ولا لة على ذلك اجيب بان الحواضن
يمكنه الكذب من غير ما ينبغي لم يذكر من هذا الكتاب الا آداب وليس من الحديث ملا يدخل على الحكم بين عليه نقض قضاء مالك
ابن انس وقد رفعه مسلم بطريق الدرج عن ام كلثوم عن ام سلمة وليم اسم احد ابوي فضة بن ماء يقول الناس كذب الا ثلاثة
الحرب والاصلاح بين الناس وحديث الرجل امرأته وحديث المرأة زوجها جمع حديث المرأة وهذا الا انها مرفوع واحد وما
ما كر نما من امر الظالم انفاذا لغاني لا خلاف في جواز الكذب ظلما يحدث فيه فقال قبح الكذب المذموم هو ما فيه مفسدة
واما ما كان فيه مصلحة تعليس بمذموم الا ترى قوله تعالى حكاية عن ابراهيم عم بل فعله كبيرهم هذا ان سقيم وقولها ذكر وسوء
انها العبد اكيل ريوث وقال اخرون لا يجوز الكذب اصلا لا بطريق التورية ولا ان يكلح ما لهم المخاطب
ما يطيب به قلبه وان كان مراد المتكلم خلافه وذكر مثل ان تقول لزيد جهلا احسن ابيك واكبر وتحوه وكذا قول
ان قدر الله ذلك ان كان مراده خلاف ما تكلم به وقوله الحرب ما حرد وقوله مات لما مكر وتنوريه احد امر المقدور
الاصلاح فلان في لسانه ان فلانا كذا وكذا وبين بلسانه هاله خ الضعب من ضبا مرتعلس بابا دخل عليك
والمخاوم الحديث وقد تقدم الكلام عليه في الباب الثاني قوله انا لم نرقه عليك م الظاهر من رضاب السنة
بان لا تمطروا والكن السنة ان تمطروا وتمطروا ولا تنبت الارض شيئا الحديث السنة الجدب سميت بذلك لاحتباس الجود
وهي مما الاسماء الغالبة والمعنى ليس القحط بعدم المطر بل بان تمطروا ولا تنبت الارض لان حصول الثمرة بعد نوعا الرضا
وظاهر مختاله اقطع ما اذا كان الناس حاضرا ولا امر ق ابو هريرة رضي عنه اسلم زمن عمر والاوزاعي
صدقة الحديث ستدلت الظاهرية نظاهر الحديث على عدم وجوب الزكوة في العبيد والجواب انه منسوخ بقوله عم ذكر في رقبة سالمة
لم كن زكي قيل انه القول القديم لك في ان يكون حجة على ان صدقة في الجبال اذا كانوا ذكورا واناثا او اناثا
منفردات زوائد او ذكورا منفردات زوائد ثمان قال الراوي، صاحبها اعطى عن كل فرس دينارا وان شاء، قومها واعطى
عن كل ثماني درهم خمسة دراهم فيهم في الجانبها على العبيد اذا كانوا للتجارة والجواب انه منسوخ بقوله عم ذكر في رقبة سالمة
دينارا وعشرة دراهم وهو محمول متاخر البلاد لوم الشرح مرتين وتحمل ان يكون مراده عبد العزيز وفرس العذار هو المشهور
عن زيد بن ثابت فلم يثبت حجة فان قيد اطلاق تعين ان الاكثرة العبد على مولاه صدقة الفطر وهو ولد واجب الغير
اجيب بانه جار على لفظ الآذكوه النظرة الرقيق والاستثناء من النفي اثبات فيدل على ان كل عبد لا يخصه صدقة بعد الحديث
مخالف لاطلاقه واجيب بانه تركان في عبد التجارة الزكوة على المولى فلو لزم عليه صدقة الفطر ايضا ففي الى
الثناء وهو مسلم عند قائل عم لا ثناء المال م صاع بر وغيره مما دون خمسة اوساق من الورق صدقة وليس فيما دون خمس
من الابل صدقة وليس فيما دون خمس اوسق من التمر صدقة الحديث الاول في ثمن بدينار الباء، وتخفيفه وحذفه جائز اوقيته
بضم الهمزة وتشديد الياء، وهي اربعون درهما كما سبق عشرة منها وزن سبعة مثاقيل وعلى هذا الكثير النصاب مائتي
درهم فان نقص منها فلا شيء فيه ولكن ان زاد حتى بلغ الزيادة اربعين درهما فكمل منها درهم ربع العشر
ق حنفية زوج وهو قول الحسن البصري وعطاء وطاوس والشعبي ومكحول والزهري وقال ما جاء فيما

شبكة الألوكة
www.alukah.net

زاد قدرا كان اوكبر بحسابه وهو مذهب مالك والشافعي واحمد وهو قول النخعي والثوري وابن ابي ليلى والورق بكسر الراء
هو المضروبة كانت او غيرها واذا كان العلب من الورق الفضة لغة حكى العضة وان كان العالب الغش فهو في
حكم العروض معتبرا ان يبلغ قيمته نصابا والذود ما بين الثلثة من الابل الى العشر ولا واحد له من لفظه بل الواحد بعير
كما ان للواحدة من الثلث امرأة والذود تقال للاناث دون الذكور واتفقوا على انه لا شيء في اقل من ذلك واما
الزيادة على ذلك وقد قدر الشرع فيها مقادير ذكرت في كتب الفقه والوسق ستون صاعا بصاع رسول الله صلى الله
وهو ما تحمله ارطال بالعراق عند اهل صفة وقال صاحب خزانة ارطال وثلث رطل بالعراق واختلفوا في رطل
بغداد فقيل اثنا مائة وثمانية وعشرون درهما واربعة اسباع درهم وقيل بالاسباع وقدر مائة وثلثون درهما
فجملة اوسق الف وستمائة رطل بالبغدادي وظاهر الحديث يقتضي ان لا تكون زكاة اقل من ذلك وان جملة
على ان حسفة قوله دلت ما اخرجته الارض وكثر العشر والا فنصف العشر والخارج منه كذلك هو صحيح عليه وهو
بالوجوب لقوله الخراوات فان قوله عليه السلام من التمر يدل على ان المراد به ما له ثمرة باقية والجواب عن الاولين
اما حنيفة عمل فيه بقوله فيما سقته السماء والعيون العشر رواه ابن عمر رضي الله عنهما لانه بعد عن التمر بخلاف
هذا الحديث فان المراد به زكوة النخل لانهم كانوا يتبايعون بالأوقية وقيمة الوسق اربعون درهما
وعن الثالث بان العمومات اولى وبان تخصيص الشيء باسمه العلم لا يخل الحكم عما عداه الا ترى انه لم ينف عفو
التمر عما له ثمرة باقية عندهم لاهمال العمومات معارضه بعوله عم ليس في الخضراوات صدقة لانه خص
منها وسول رصدقة ما خرجها العاشر ش عائشة رضي الله عنها لكذلك ولكن الموصوف بالبر رحيم الله
ورضوانه وجنته احب لقاء الله ورحب الله لقاءه وان الكافر اذا بشر بعذاب الله وسخطه كره لقاء الله
وكره الله لقاءه، قاله لها صبرا قالت كلنا نكره الموت الحديث عن عائشة من الصحابة ان النبي صلى الله عليه
من احب لقاء الله احب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه، زاد البخاري قالت له عائشة او بعض
ازواجه انا لنكره الموت قال ليس كذلك الى اخره وقد تقدم الكلام عليه في الباب الذي قبله قوله عليه السلام
من احب لقاء الله احب الله لقاءه، م فاطمة بنت قيس رضي الله عنها ليس لك عليه نفقة قاله لها لما طلقها ثلاثا في وجهها
ابو عمرو ابن حفص ابن المغيرة الحديث وقد تقدم الكلام عليه في الباب الذي قبله قوله ان ام شريك ش جابر رضي
الله عنه ليس من البر الصيام في السفر الحديث قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فرأى زحاما ورجلا قد ظلل عليه
فقال ما له فقالوا رجل صائم فقال ليس من البر الصيام في السفر هذا دون الذي ذكرنا وفيه دليل على ان الرخصة
الذي رخص لكم ومعناه ظاهر واستدل الظاهرية بعموم لفظه على عدم جواز الصوم في السفر وعامة
العلماء على انه جائز غير كراهة الا لمن يجهده الصوم ويشق عليه عملا بالاحاديث الدالة على اباحة الامرين
جميعا وحملوا الحديث على من يجهده الصوم واختلفوا افضليه احد الامرين فقالت طائفة الفطر افضل
وذهب جماعة الى ان الصوم افضل وهو قول ابي حنيفة واصحابه ووجه ذكره الفقهاء وقوله عم ليكم
برخصة الله التي رخص لكم وفيه دليل على الاخذ بالرخصة اذا دعت الحاجة اليها ش ابو موسى رضي
ليس منا من حلق ولا خرق ولا سلق الحديث تقدم له برواة وجه ابو موسى وجها شريدا فقضى عليه

وراسه بحجارة فصاحت امراة من اهله فلم يستطع ان يرد عليها شيئا فلما افاق قال انا برئ مما برئ منه
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم برئ من الصالقة والحالقة والسالقة وهذا من حديث الكتاب ومعناه
ليس منا من تخلق بأخلاقنا من حلق شعره عند مصيبة حلت به والامر خرق ثوبه او جيبه عندها
والامر رفع صوته عندها وقد سلق المرأة وجهها والحالقة السليقة والصالقة
بدل منه والسالقة هي التي تشق الجيب بفتح الجيم وبعدها موحدة كانت من عادات الجاهلية وكان من شأنها اذا
مات لها ميت ان تحثو على الوجوه وتنتف الشعور وتشق الجيوب وتخربوا الثوب وكذلك كان من فعلهم
بعدم الرضا بالقضاء والسخط لما جرى وأعلم ان كل ش انس بن مالك من بلد الشيطان الرجال
الامكنة والمدينة ليس بثقب من انقابها الا عليه الملائكة صافة بحر سورها فيفزع السكينة ثم ترجف
المدينة بأهلها ثلث رجفات فيخرج اليه كل كافر ومنافق الحديث الانقاب جمع نقب وهو الطريق
بين الجبلين والسبخة بفتح الموحدة والخاء المعجمة الارض التي تعلوها الملوحة ولا تنبت الا بعض الشجر
والجرف بكسر السين والاسم منه بسخة بكسر الموحدة وفتحها الحديث دليل على فضل قتله والمدينة و
حراستهم الرجال وقد تقدم الكلام في الرجال في مواضع وسماني بعض منهم ش ابو ظبيان رضي
ليس منا من رجل ادعى لغير ابيه وهو يعلمه الكفر ومنه على ما ليس له فليس منا وليتبوأ مقعده
من النار ومن دعى رجلا بالكفر او قال عدو الله وليس كذلك الا حار عليه كذا قال مسلم وقال
البخاري لا يرمي رجل رجلا بالفسوق ولا يرميه بالكفر الا ارتدت عليه ان لم يكن صاحبه كذلك الحديث ادعاه
غير الاب ابا عالما بانه ليس بابيه حرام فان نفي الله الاستحلال كفر المدعي وهو احد محامل الحديث
وان لم ينفه وكذلك الساب يكفر بغير الله وبما فوق النسب الصحيح وقد تسماه قرب الى
الكفر لعظم الذنب ومن رمى بابن تسمية الشيء باسم ما قاربه وقد يعد انه لم يتب حكم كشرعي
وقوله ومن ادعى ما ليس له يتناول الدعاوى الباطلة كلها مالية كانت او غيرها وقوله
وليس منا اي متصفا بصفاتنا الاخلاق وقد ليس به من تعجب ان تعرف حسن الله وقوله
وليتبوأ مقعده تقدم غير مرة ولفظ امر ومعناه فقد تبوأ وقوله ومن دعى رجلا بالكفر اي قاله
له كافر او قال عدو الله وليس كذلك لكونه حوسب حتى حار عليه مالي، المهلة اي رجع قال
الله تعالى انه ظن ان لن يحور اي يرجع حيا وقوله الا حار هو مثل قوله الا كفر وقد ورد ليس من
رجل دعى رجلا بالكفر او قال له عدو الله الا رجع عليه حقا لته وهو من رواية البخاري
الا ارتدت عليه اي الكلمة المرمى بها وقد تقدم الكلام في الباب الذي قبله قوله عليه السلام اذا
كفر الرجل اخاه فقد باء بها احدهما ش ابن مسعود رضي الله عنه ليس منا من ضرب
الخمود وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية وفي رواية او الحديث وقد تقدم الكلام
على معناه في قوله ليس منا من حلق ولا خرق ولا سلق وقوله ودعا بدعوى الجاهلية منها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كان عمل اهل الجاهلية من ذكر القباب حميب واوصاف محمد على ما من الشجاعة والكرم والاغاثة
وعند ذكر وقد معناه كان الرجل اذا غلبه الخصام ونيل منه نادى باعلى صوته يا آل
فلان مستعرضا فاتوه فاتاه الفرج منهم وهنا فهمز وليس نحو فاغاثه نصره ظالما كان او مظلوما
فاعلهم النبي صلى الله عليه وسلم ان الذي ينفع في الاسلام سنة الجاهلية انه من اهل الجنة و بوعيد
عن سبا قال العلام وقوله وفي رواية اواه بتين في حوض الوادي خ ابو هريرة رضي الله عنه ليس
منا من لم يتغن بالقرآن الحديث اختلف الناس في معنى الحديث فنقل عن الشافعي واصحابه ان
معناه تحسين القراءة وترقيقها واستدل بقوله عليه السلام زينوا القرآن باصواتكم وكثر من ذهب
صوته وولاه فقد غلب عند العرب وثبت بان الحديث محمول الظاهر فان تحسين القرآن بالصوت
يستلزم عدم حسنه بغيره وهو باطل فيحمل قوله يا من لم يحسن قراءة القرآن ولا يحزنه وافقوا هذا احسن
اذا لم يخل بنظم الكلام بتغليط اللفظ واذالة الحروف عن مخارجها واما الذي احدثه بعض المتكلفين
بحيث لا يكاد يفهم السامع من الفاظ القرآن شيئا من كثرة التعنعنة فانه من اشنع البدع في الاسلام
وقال سفيان بن عيينة معناه يستغني به عن الناس وقيل يستغني به عن غيره من الكتب والاحاديث
قال العالمي وهما منقولان عن ابن عيينة جعل تغنى بمعنى استغفل قال تعالى تغنيت وتغانيت
اي استغنيت والكره الطاوس وقال هو مكلم من حيث اللغة والمعنى اما اللغة فلان مجيء تفعل
بمعنى استفعل قليل فالحمل عليه اخراج للكلام الى حد الندرة مع امكان غيره واما المعنى فلانه
يفضي الى تضييع قراءة القرآن على التقدير الاول والى هجران احاديث النبي عليه السلام
على التقدير الثاني وذكر ابن الاستغناء عن الناس يستلزم ترك المعتوه التي بها قيام النوع
والشخص القائم به القراءة فاذا ترك بها يقوم الشخص القارئ فاتت القراءة بفوات القارئ
واذا استغنى به عن غيره من الكتب والاحاديث هجر الاصحاب المستنبطين الاحاديث
النبوية وكثر ذكر باطل وقيل معناه من لم يجهر بالقراءة فليس منا واستدل
بانه جاء في حديث اخر مفسرا بذلك وكلام ابن عبد السلام يقرر بعضه بعضا ما اذن الله
لشيء كاذنه لنبي يتغنى بالقرآن يجهر به فان قوله يجهر به يفسر لقوله يتغنى به وقيد نظر فان
يجهر يجوز ان يكون حالا فيكون النفي عن الجهر حال الجهر وقال ابن الاعرابي كانت العرب يتغنى
بالركبان اذا ركبت واذا جلست على الاندية على اكثر احوالها فلما نزل القرآن احب رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان يكون هجيرى امتهم بالقرآن مكان التغني بالركبان وهذا يرجع الى المعنى بما
سبق للجهر وتحسين الصوت وعلى قول سفيان بن عيينة الى الاستغناء عن الاشعار بها
ابن مسعود رضي الله عنه ليس من نفس تقتل ظلما الا كان على ابن آدم الاول كفل
منه لانه سن القتل وابدى لانه كان اول من قتل الحديث ابن آدم الاول

هو قابيل لانه اول ولد ولد لادم عليه السلام وهو قتل هابيل اخاه ظلما وسن القتل وفعل
سنة كان لقابيل منها نصيب وقال الخليل الكفل الكفء وهو الضعف قوله فان
شئت ما حاجة الى الكفل من ابتدع شرا كان عليه وزره وزر كل من عمل به الى يوم
القيمة وكره الحرير الحرير قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لبس حريرا في الدنيا لم يلبسه
في الآخرة وقال من لبس حريرا فلا خلاق له وغير ذلك من الاحاديث الصحيحة ق ابن عمر ولا تلبسوا
ليس هو كما تظنون انما هو كما قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم
عظيم قال لما نزلت الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون شق ذلك
على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا اينا لم يظلم نفسه فانزل الله ان الشرك لظلم
لهم الامن وهم مهتدون شق على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا اينا لم يظلم نفسه
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس هو كما تظنون الى بصلم بلبسوا اي لم يخلطوا ايمانهم
الى شيء يفسخ البيع في الماضي ويحتمل في العبادة اذا خلط به وليس المنهي عن البيع في الماضي وفيها
في العبادة لبسا وليا سا قال الله تعالى وللبسنا عليهم ما يلبسون والظلم وضع الشيء في غير موضعه
فذكر بعضه الكفر والمعاصي وكان الصحابة رضي الله عنهم سبقت اذهانهم الى المعاني الاستبعادهم تحقق
الكفر بعد الامان وكان المراد الاول فبين لهم النبي عليه السلام ما هو المراد منه الآية فان قيل
شرط البيان ان يكون موافقا للمبين وبيان الظلم بالكفر ليس كذلك لان اللبس يأبى ان يكون الكفر
مراد الانه لا يختلط بالامان وانما يجعله ونبذيله فالجواب ان الملابسة تلزم طريان شيء على الآخر
فهو من باب ذكر الملزوم واراده اللازم وما قدمنا بعض الشيوخ من ان هذا الحديث دالة على ان الكفر
نا ساق البيع تعم لان الصحابة لما سمعوا منه ذكر العموم تعلقه فاسد لانهم ما اراد وانما فهموا ايتا
لم يظلم نفسه الكفر بعد الامان قطعا فصل في نعم وبئس الكلام في انها من افعال المدح والذم وفي
اعرابها وكونها مختصتان فاعلا ومخصوصا بالمدح والذم وظيفة نحوية يعرفها كتب النحو م جابر رضي الله
نعم الادام الخل الحديث قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لاهله الادم فقالوا ما عندنا الا خل فدعا به
فجعل يأكل به ويقول نعم الادام الخل نعم الادام الخل قال فازال احب الخل منذ سمعت من رسول الله صلى الله عليه
الادام ما تودم به يعني ادم الخبز بادمه يكسر الدال وكذلك الادم بسكون الدال والجمع نعم الادام في
الحديث فضيلة الخل وانه ادام جيد فلو حلف لا ياكل ادما فاكل به حنث واطلاقه يحمل على ما تعورف
من احوال ما اختلف من الخل الحطابي في هذا الحديث مدح الاقتصاد في المأكل ومنع النفس عن جملة
الباطلة وتدريبها على ترك ما تحب مما يحل ومنع معناه مما يحل مما لا يحل ولا يحرم وجوده ولا تتقوا
في الشهوات فانها مغفرة للذنوب وليس في لفظ الحديث ما يدل على واحد من هذين المعنيين
قلت بل قوله تعالى محذوف منه مكرا وررقا حسنا انه الخل لان فيه مساغ الدسم والدسم وكل
لانه يطفئ حرارة الشهوة ويقطعها وروي عن عمر بن عبد الرحمن انه كان عامة ادمه ازوا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الذي هو المال لقطع عنهن شهوة الرجال فان ابن آدم مجبول على الشهوات الرجال منهم والنساء فكل
شيء فيه طعوني منه كان عونا لهم على الدين وكل ما هو عون لهم على الدين فالهيكة حالة به
واذا بورك في الشيء سعد به اهله ق حفصة رضي الله عنها نعم الرجل عبد الله لو كان يصلي من الليل
المحدث قال ابن عمر رضي الله عنهما كان الرجل في حياة النبي عليه السلام اذا رأى رؤيا قصها على رسول
الله صلى الله عليه وسلم فتمنيت ان ارى رؤيا فاقصها على النبي عليه السلام وكنت غلاما شابا عزبا و
كنت انام في المسجد على عهد رسول الله صلى الله فرأيت في النوم كان ملكين اخذاني فذهبا بي الى النار
فاذا هي مطوية كطي البئر واذا لها قرنان كقرني البئر واذا فيها ناس قد عرفتهم فجعلت اقول
اعوذ بالله من النار اعوذ بالله من النار فلقيهما ملك فقال لي لم تُرَع فقصصتها على حفصة فقصتها
حفصة على رسول الله صلى الله فقال نعم الرجل عبد الله لو كان يصلي من الليل قال سالم وكان عبد الله بعد ذلك لا ينام
من الليل الا قليلا ك في قوله كنت امام في المسجد دليل لمن ذهب على انه لا كراهة في النوم في المسجد
وقوله لها قد كان لقرن الشيطان اللذان عليهما المخطاف وهو الحديدة في جانب البكرة
قال ابن دريد وقوله لم تُرَع اي لا توجع عليكم ولا ضر وقيل وقد صدقا في الليل وعن عمر رضي
الله عنه قال رأيت في المنام كاني على طرف قليب وليس عليه شيء اذ رأيت في القليب آثارا
فقصصت على حفصة فقصت على رسول الله صلى الله فقال صلى الله عليه وسلم ارى عبد الله رجلا صالحا
طارت له رحالات وارى رفع الخير عنه اعلمه واعتقد والصالح هو القائم بحقوق الله تعالى وحقوق
العباد والطالحان ضد الرديء كما مر في حديث لقد كان احدكم ثم الله وسلم قال في الله ولي نعم الرجل
عبد الله لو كان يصلي من الليل قال في الفرع اراد عبد الله رجلا صالحا والشارحون ذكروا قوله صلى
نعم الرجل حواب لسائله وفي كل ليس بحق عنه خ ابو هريرة رضي الله عنه نعم الصبوة اللقحة
الصبوة مخففة وان شاء الصبية مشددة نعد وبانا، وترويح ما في الحديث اللقحة بكسر اللام هي الناقة
الحلوب والصبي فعيل من اللبن والمنيحة بكسر اللام هي العطية وتكون من الحيوان والاشجار وغيرها
فان كانت المنيحة بالرقبة ومنافعها في غيره وان كانت بالمنافع والرقبة باقية على ملك صاحبها
وبردها اذا انقضت المنافع التي عاد به قوله فان ناقة الصبي تقدير ونعم الصبوة الناقة الصبوة تقال
كالسانة اوالناقة صغيرة تحمل ان تحمل فعولا كما مر معدا الموصوف فستوي فيه المذكر والمؤنث
والمنيحة منصوب اما على الحال والتمييز وقطع قوله نعد وبانا، عما قبله على سبيل الاستئناف كان
سائلا سأل عن سبب كون ذلك ممدوحا فاجاب بذكر فيه في الحديث دلالة على كون العارية حسنة
مرغبا فيها ويجوز ان تكون الصبية ارضا مرادة اما عند من يقول بجواز ارادة معنيين مختلفين
من لفظ واحد فظاهر واما عند من لم يقل به فباعتبار ان المنيحة بمعنى العطية وهي تتناول الرقبة
والمنافع تناوله واحدا فكان جائزا م ابو هريرة رضي الله عنه نعم الاحد نعم ونروى نعم المملوك
ان شاء الله نحن عباد الله وصحابته سمي بعبد الله الحديث مع اصله نعم ما قد سمع وهما معنى مثنى

كانه قال نعم شيء وقوله لاحدهم اي لاحد هذين المالكين والعبد بفتح الصاد مع الفصيحة بمعنى الصحبة
صحبة وصحابة وفي قوله تعالى لعباس احد بهما كسر اللون والحروف بالمهم والباء فتح النون
وكسر العين والميم المشددة كما في الاولى قال الفاضي وروي بعكس نعم اللون منونا وهو صحيح
اي مسرة وهي قرة عين في الحديث فصله طاهر في المملوك المصلح الناصح لسيده القائم بعبادة
ربه وقد جاء في الصحيح ان النبي عليه السلام قال العبد اذا نصح لسيده واحسن عبادة الله
فله اجره مرتين فيشمل مختبر وله نكتة ما لطيفة م عبد بن حاطم رضي الله عنه نعم الفتى
انت قد وصفت الله ورسوله قاله لرجل خطب عنده فقال من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن
يعصهما فقد غوى الحديث قال ان رجلا خطب عند النبي صلى الله فقال من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن
يعصهما فقد غوى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بئس الخطيب انت قم او اخرج الولي
في سبب انكاره فهم منه قبح كل نوع وكذا ان الرجل وصف قوله ومن يعصهما بقوله فقد رشد ووصف
وقفه ثم قال فقد غوى فيه نظر لان قوله عليه السلام قد وصف بعض الله ورسوله ما ينبغي وكل فانه
ما علم الا الافراد وتنبه فقال انما ابكر عليه لسكوته في الضمير المستحق للتسوية وامره بالعطف
لعطف الله تعالى بتقديم اسمه كما جاء في حديث لقد كان احدكم ثم الله وسأل فلان وكذا يقال
سأل الله بك، فلان وضعف بما روي انه عليه السلام قال ان كنت لله ورسوله لصاحب الدين
مما سوى بينهما فقد جمع بين الضميرين واما قوله سأل الله وسأل فلان فلسن مما نحن فيه لانه ليس فيه
الجمع الصريح وذكر اسم الله مقدما فلسبب الانكار الآتي مشيته فان مشيته عين مشيته
الله تعالى قال الله تعالى وما تشاؤن الا ان يشاء الله فكان ذكر موضع ثم فعله وفيهم من قاله
الخطبة على نوعين خطبة تعليم حكم وخطبة وعظ وآله ولكل من انها الاعتبار لانه كما قال الحفظ
قرب الحفظ والتأني مندوب انها الاطناب والايضاح والاجتناب عن الاختصار والرموز
وخطبة الرجل كانت من القسم الثاني واوجز بمعنى التصريح باسم الله ورسوله الدال على دعوة
داعي النبي عن العصيان وكان موجبا للانكار بخلاف قوله صلى الله عليه وسلم ان كلمة الله ورسوله
احب اليه مما سواهما فانه من القسم الاول وتمامه وأيدهما اما ثبتت في سنن ابي داود باسناد صحيح
عن ابن مسعود قال علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبة الحاجة الحمد لله نستعينه
ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له
اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله بالحق بشيرا و
نذيرا بين يدي الساعة من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما فلا يضر الا نفسه ولا يضر الله شيئا
فانه صلى الله عليه وسلم ذكر في مقام التعليم فكان موضع الاختصار وقوله رشد ورشد بضم الشين
وكسرها وعن ورفع في بعض النسخ بكسر الواو وقال القاضي وقيل هو الذي سلم بفتح الواو
وكسرها والصواب الفتح وهو من الغي وهو الانهماك في الشر ق ابو هريرة رضي

نس الطعام طعام الوليمة يدعا اليها الاغنيا، ويترك الفقرا، ومن ترك الدعوة فقد عصى الله
ورسوله الحديث وقد تقدم الكلام على معناه في الباب الرابع في قوله عليه السلام اذا دعي
احدكم الى وليمة فليأتها ق ابن مسعود رضي الله عنه ثمن ما احدهم ان يعرف نسب
آية كيت وكيت بل يموت حتى يستذكروا القرآن فانه اشد تفصيا من صدور الرجال من النعم
من عقلها الحديث كسب وكسب كسابه كعوكب كذا وكذا وكذلك بنائه الحركات الثلاث وكذلك
رواية الاكثر احدكم نسب آية كيت وكيت وفي كعوكب ثمن ما احدهم كناية المتن وفيه النهي عن هذا
القول واصفه بسببه فقد ايانا نهى عنه لانه يتضمن التساهل والتشاغل عنها وهذا لان
اصل الانسان الذكر فكره صلى الله عليه وسلم ان يعدل تركب القرآن وكسبه ذكرا حرصا وتوليدا
قال عليه السلام بئس ما لاحدهم يقول نسيت بل هو نسي بالبناء للمجهول والمعنى وقع نسيانه ذم الحال لا ذم القول
اي بئست الحالة حالة حفظ القرآن ثم تفاقل عنه حتى نسيه وقوله اشد تفصيا اي تخلصا وهو
بمعنى الدواب الاخر اشد تفلتا والنعم اصل الابل والمراد ههنا الابل خاصة لانها التي
تعقل والعقل يضم العين والقاف ووقع في بعض الروايات بفتحها والمراد به من وقع له رواية
عقله بتذكر النعم وفي ثالثة صحيحة لما كان هذا دعا لمن اضر به وهو ان يكون في اداء بيان

وصله عما قبله ق جابر رضي الله عنه بينا انا اسعى اذ سمعت صوتا من السما فرفعت راسي فاذا
الملك الذي جاءني بحرا جالسا على كرسي بين السما والارض فجئثت منه فرقا فرجعت فقلت زملوني
زملوني فدثروني فانزل الله تعالى يا ايها المدثر قم فانذر وربك فكبر وثيابك فطهر والرجز فاهجر
الحديث قال رسول الله صلعم وهو يحدث عن فترة الوحي بينا الى قوله فالتم سائر وفترة
الوحي عدم توالية النزول وبينا اصله بين اشبعت الفتحة فصارت الفا اطال بها
سما وفيما ظرفا زمان ممحض المفاجاة ويضافان الى جملة فعلية واسمية ويحتاجان الى جواب تم به المعنى
وجواب الكلمة معروف وهو منصرف ومنهم من يؤنثه فلا ينصرف ومعنى جئثت بحم مضموم ثم
همزة مكسور ثم ثاء مثلثة ساكنة ثم تا، الضمير وقال في رواية عقيب ومعنى فجئثت بعد الحميم
ثلاث مثلثات فزعت وذعرت وقد جاء في رواية النجاري فرعبت والمدثر والمزمل والمتلفف
والمتزمل بمعنى واحد زعم الجمهور على ان معناه المدثر بثيابه وعن عكرمة ان معناه المدثر بالنبوة
واعبائها وقوله قم فانذر اي حذر العباد من لا يؤمن وربك فكبر اي عظمه ونزهه عما لا يليق به
وثيابك فطهر يعني من النجاسات وقيد بها وه تقصر وقد لا يتيسر بها على معصيته ولا على غدر
وقد المراد بالثياب النفس اي طهرها من صفات النقص والرجز فاهجر اي لا تقدم على عصيان
الاوثان من باب ذكر اللازم واراده الملزوم لان عبادة الاوثار تستلزم العذاب والظاهر
ان المراد من قوله وربك فكبر الخ ذم على ما انت عليه من هجر الحصال الحميدة ح ابو هريرة
بينا انا نائم اتيت بخزائن الارض فوضع في يدي سواران من ذهب فكبرا علي واهماني فاوحى الي

ان انفخهما فنفختهما فذهبا فاولتهما الكذابين اللذين انا بينهما صاحب صنعا وصاحب اليمامة
الحديث قد تقدم الكلام على خزائن الارض وانها الموتى وذكر صنعة والسوار بكسر السين و
ضمها قيد وقع في جميع الشروح سوارين فيجب ان يكون الواو في وضع مفتوحة وقد ضمن الفاعل
اي وضع الآن بخزائن الارض في يدي سوارين وقوله كبرا علي اي ثقلا وقوله انفخهما بالحا،
المهملة وقوله فذهبا يدل على ضم همزة اولهما وكان كذلك وكان من المعجزات وصاحب
صنعا، هو الاسود العنسي وصاحب اليمامة مسيلمة الكذاب ق انس رضي الله عنه
بينا انا نائم اتيت بقدحين من ذهب فوقعت في نفسي فاذن لي فاذا الوحي فنفثت منهما فاطرتهما
فعلى عمر الخطاب قالوا فما اولتهما قال العلم الحديث قيد انا فاذن لي بالعلم لانه كما
ذكر يرفع الغبن فالبين غذا، الاطفال وسبب صلاحهم وقوع الابدان بعد ذكر وكذلك سبب لصلاح
الدنيا والاخرة وقد لا نه غذا، الارواح كما ان اللبن غذا، الاجسام وهما كما ترى واعلم انا ذكرنا
لكل ما ذكره بعض العلما، ولا ازد على ذكر وهو ان النوم سبب للخروج من عالم المثال وعالم
المثال عالم روحاني من جوهر نوراني شبيه بالجوهر الجسماني في كونه محسوسا مقدارا وشكلا
المجرد العقلي في كونه نورانيا ولس بجسم مركب حادث ولا جوهر مجرد حقيقي لانه مدرج وحدة
فاقد بينهما وكلاهما هو كذلك لابد وان يكون غيرهما ويكون له جهتان شبيه بكل منهما مناسب
عالمه وهذا لان حقيقة المجرد بعيد المناسبة عن طبيعة المركب فلا يمكن ان تكشف ابدا، من
غير واسطة مجرد الله سبحانه وتعالى عالم المثال واسطة بينهما لكون الطرفين متجردا ولا
يمكن تكاشف فكان حقيقة العلم الذي هو مجرد تتجلى بصور النازع عالم المثال واما عرف
ذكر فاعلم ان كلامه ان صلى الله عليه وسلم هذا مشتمل على الشرب والوحي فيحتاج الى بيان حصة
كل واحد منهما وما يتبع كل فعول الشرب ما تقدم في النفس الثاني فضافا الى ما استقر
في نفس الذوق وهو قد يكون عن عطش وقد يكون عن التذاذ كشرب اهل الجنة بعد شربهم
من الحوض فان السبب عنه يكون عن ظمأ ثم اذا شربوا منه لا يظمأون بعده ابدا وانما يشربون
عن التذاذ ثم الله يختلف باختلاف المشروب انواعا فانه يختلف باختلاف
الشارب بحسب استعداداتهم فمن الناس من يكون مشروبه ماء ومنهم من يكون مشروبه لبنا و
منهم من يكون مشروبه خمرا ومنهم من يكون مشروبه عسلا بحسب الصور التي تتجلى فيها وكذلك العلم
فان لكل الاصناف الملكون صور علوم تخالفه ولكل صنف من الناس احوال
مخصوصة تتجلى الشخص الواحد فيها تتجلى العلم الا في اربع صورة منها ولها الاية التي ذكرت فيها
انها الجنة فمنه ما يكون لاصحاب المشاهد وهم الرسل عليهم السلام ومنه ما يكون لاصحاب
الاسرة وهم الانبيا، عليهم السلام ومنه ما يكون لاصحاب الكراسي وهم الورثة الاولياء العارفون
ومنه ما يكون لاصحاب المراتب وهم المومنون وما تحته صنف خامس وكل صنف منها تفتقر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بعضه على بعض كما قال تعالى كل الله وفضلنا بعضهم على بعض وقال ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض
ثم ان مراعاة الله تعالى العلم تجربة عن الخطاء اما المنصوصة للخطاب فنوع عليه نادرة
الماء نة الاسن واما العلم الالهي الذي لا تعلق له بالطبيعة ومراعاة الله العلم باسرار
الشريعة والاحكام فنوع تحليه نادرة صوت الذراع الحليب منه الدرس لبعض طبعه ومراعاة الله
العلم بالكمال والاوصاف والجمال فنوع تحليه نادرة صوت الخمر ومراعاة الله تعالى العلم بطريق
الوحي والالهام وصفاء النفس وعتم علمه كل شيء ما صح ان يعلم حتى تعلم ان ما لا يصح ان يعلم لا يعلم
فنوع تحليه نادرة صوت العسل فاذا شرب احدنا شهر المشروبات او كلها كان محصلا
لما شرب كالنبي الدرس قال فقلت تعلم انه ولد الاخير واما البرس وهو ما يحصر به الاكفان و
يضيق المجاري الزيادة منه فقد اختلف فيه فمنهم من قال يوجد وظاهر هذا الحديث معه ومنهم
انكره وقد سئل يزيد البسطامي قدس الله روحه انه استحاله فيحتاج له الى جواب عن هذا الحديث
ثم انه لا تقول بالبرس الا مع قولنا بالنهاية والغاية وهم الدرس كشف الله لهم عالم الجبروت الدساوية
حدثنا وهم اهل الكشف والفتح المحفوظ العاكفون على النظر فيه ولان تشاهد الاستعداد اتم
وعرفان لا مزيد عليه ما تقيد له استعداد واما القادر بعدم الحد فهو الذي نظر الى قوله تعالى
وقل رب زدني علما ومن طلب الزيادة فما ارتقى وما امر بذلك الا وهي وقت معتبر ولا الى حد محدود
بل اطلق وطلب الزيادة والعطاء دنيا وآخرة لقول النبي عليه السلام في سان يوم القيامة اذا طلب
الشفاعة فاحمد محامد يعلمنيها الله لا اعلمها الآن فالله تعالى لا يزال خلاقا الى غير نهاية فينا
فالعلوم الى غير نهاية فلا يزال طالب العلم عطشانا ابدا لا ارتواء له والجواب عن الحديث ان محمدا على
البداية قبل نزول الآية وما ذكر وامر صبي الاستعداد ان الاستعداد المقتضي لعلم يطلب
حصوله فاذا حصل ذلك العلم اعطاه استعدادا العلم الحق المتين او كوني فاذا علم ما حصل له ان ثم
امرا اخر يطلبها استعداده الذي حدث له بالعلم الحاصل عرف الاستعداد الذي اعطاه الله تعالى
ذلك العلم دنيا واخرى وطالب العلم كشارب ماء البحر كلما ازداد شربا ازداد عطشا فاين البرس
وقد قال العزيز قدس الله روحه عجبت لمن يعقد وكربت نفسي وهو انسى فاذكرني
سئرت الحب كاسا بعد كاس فما ندم الشراب ولا دنت وفي الحديث وفصله ظاهر لو عضه

ح ابو هريرة رضي الله عنه بينما انا نائم اذ اتيت بقدح حتى اذا عرفهم خرج ريحه بين وبينهم فقال لهم
فعلت الناس قالوا الماء يا رسول الله فلت ما شانهم قال انهم ارتدوا بعدك على ادبارهم القهقرى
ثم اذا اتيت بقدح اذا عرفهم خرج ريحه بين وبينهم فقال لهم فلت الى ان قال الى النار والله فلت
ما شانهم قال انهم ارتدوا بعدك على ادبارهم فلا اراه يخلص منهم الا مثل هذا النعم الحديث
الزمر هو الجماع من الناس واذا للمفاجاة اي اذا جاءه وافده او كما بدا او حوجه او حاضره
لهم خطاب للزمرة اقذره نظرا الى اللفظ وفي نظر هو في لغة اهل الحجاز ومعنى ارتدوا انقلبوا عن

بعض الواجبات وليس المراد به الكفر لان احاد الصحابة لم يرتدوا واما ارتد قوم من
جفاة العرب وستجيء بيان ترك الواجبات بالارتداد تنبيه بالاعلى على الادنى وتشديد للزاجر و
التهديد في الرجوع الى خلف مرغبان بعيد وجهه الى جهة شديد وقوله فلا اراه يخلص منهم
الا مثل هذا النعم بالتحريك الابل بلا راع وقد تكون من الضئوال والمعنى انه لا يخلص منهم الا
القليل لان الحمد لا يرد ولا يذاد

ف ابو سعيد رضي الله عنه بينا انا نائم رايتني على حوضي اذا جيء بناس من امتي
فحسبت انهم قد ذهب بهم ذات الشمال فقلت الى اين يا رب قال الى النار والله قلت ما شانهم
قال انهم ارتدوا بعدك على ادبارهم القهقرى فلا اراه يخلص منهم الا مثل هعم الحديث
ظاهر هذا يدل على ان الذود لا يطلق على ما للمرأة بل على ما للرجل وقال بعضهم الذود للمرأة والجذر يصح الثاء و
كسر الدال وذكر ويونث والذود للذكر كالذود للمرأة وهو مهموز ذاضم اوله واذا فتح لم يهمز
وقد تجسد له الدين صلى الله عليه وسلم بصورة القميص باعتبار مناسبة كانت بين القميص والمرئ
له المنام نوع من الوحي وجزء من ستة وعلى بقاء آثار الجميلة وسننه الحسنة بعد وفاته لقدرته
به فلا ينكر على من عبر من المعبرين بالنسبة الى بعض الرائين لشانه ومكنته ومعيته

ت ابو هريرة رضي الله عنه بينا انا نائم رايتني على قليب عليها دلو فنزعت منها ما شاء
الله ثم اخذها ابن ابي قحافة فنزع منها ذنوبا او ذنوبين ونزعه ضعف والله يغفر له ثم استحالت
غربا فاخذها ابن الخطاب فلم ار عبقريا من الناس ينزع نزع عمر حتى ضرب الناس بعطن
الحديث القليب البئر الدرلم ثطو والطوي صنعها وهي المطوية بالحجارة والاجرة والذنوب بفتح
الذال المعجمة الدلو العظيمة وقد لا يسمى ذنوبا الا اذا كان فيها ماء، والضعف الفتح والضم
ومن اسمائه تجوزا من الصغير الى الكبير والعبقري السيد وقيل هو الذي ليس فوقه شيء
قيل والاصل فيه ان عبقر قرية يسكنها الجن فما يزعمون انه كل رائع وشيء عبقري
اليها فقالوا عبقري والعطن مناخ الابل اذا صدرت عنه ومعنى قوله حتى ضرب الناس بعطن
اردوا البلهم ثم اووها الى عطنها لشربه قال العلماء هذا المنام شاهد واضح لامراني عليه السلام
والخليفة بعده فاما الني عليه السلام فانه صاحب الشرع قرر قواعد الاسلام وشهد امره و
اوضح سبله وهو اخبر الناس فيه اقوالا واعلاها وانزل الله عليه اليوم اكملت لكم دينكم خلفه بعده
ابو بكر سنتين واشهرا اشار اليه قوله عليه السلام ذنوبا او ذنوبين شك الراوي والصحيح
ذنوبان كما قرر به في الرواية الاخرى وحصره خلافته قتال اهل الردة وقلع دابرهم وقوله
ونزعه ضعف ليس فيه حط لفضيلة ابي بكر وانما هو اخبار عن قلة المدة التي لقلته مع خلافته وقوله
والله يغفر له اختلف الناس في تقريب وتوجيه هذا المقام فان ظاهره يوهم ان الضعف
الذي كان في نزعه كان بتقصير منه ولم يكن كذلك حاشا الله فقيل لما ذكر نزعه الذي يؤول الى
ما حدث في زمانه مما ذكر دعا له بالمغفرة في كل ضعف تبدر منه او ذكر لو كان او اصابه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بان الله تعالى قد عفر له ذنبه فلم يستحق عندك معنى ان الضعف الذى زعم لما يقتضيه تغير الزمان وقلة الاعوان غير راجع الله وقد بانه وقد علمت انه خرج فى بعض السياسات لا ملائمة فيها بان غايله الاعضاء فيه فاضح انه ضعف مستند فى ذلك وما يشكك على نظام هذا التاويل ان ابا بكر رضى الله عنه لما اتى بان شعث بن قيس مكتلا وكان قد ارتد فقال لابى بكر استبقنى لحدبك وزوجنى اختك فاطمة وزوجه اختها ام فروة ثم ارتد وعدت الى كندة امرت بقتله ان شعث ولم تعد ذلك له توقيا من غائله هوى واستمالة لقلوبهم وقد نظر لانه لس فى لعط الحديث ما يدل اصلا وقد ايما قاله لانه لعظ كان المسلوف يدعون بها كلامهم ونعم الدعامة لكى وكانوا يعولون افعل كذا والله يغفر لك ثم خلفه عمر رضى الله عنه وطالت مدة خلافته عشر سنين وظهرت بذلك قوته وشوكته واقامة دين الله وفتح البلاد فى زمانه وكثرت الغنائم واتسع الاسلام فكان عبقريا لم يرتد بعده على قطعت

ابو هريرة رضى الله عنه سنا انا نامر ان نتقى فى المحنة فاذا امراة تتوضا الى جانب قصر فقلت لئن هذا القصر لنا لنصلين فيه لاذكرن غيرة فوليت مدبرا الحديث قال ابو هريرة فكل غيرة المحلل من رسول الله صلعم قال نعم بابى انت وامى يا رسول الله اغار عليك واختلف الناس رحمهم الله فى الوضوء فى هذا الحديث فعند ابن عمر ان يكون معه نعل يدبها ووجهها وليس المراد الوضوء المعروف اذ لا وضوء فى الجنة وقد انه يصحف انما هى امراة سوء قال فى الصحاح درس سوءها صانه محمود وليس بعيد الجواز ان يكون صفة فى الغرس لانه فى الانسان وقد يراد به ياسعة اشد افها وقيل السوء هى المراة الحسناء وفى مراد الاضداد يقال للمراة القبيحة انها سوء لها وذكر كلدينا على انه لا وضوء فى الجنة فان اريد نفيه عبادة فواضح وان اريد غيره فليس بواضح وقد اثبتا وكرا الوضوء صلى الله عليه وسلم اشارة الى ان الوضوء يوصل الى الجنة والى ذلك النعيم المقيم وفيه وفيما قبله دليل على فضائل عمر رضى الله عنه ح ابو هريرة رضى الله عنه سنا ابو بكر فسلم عوبانا خرج عليه رجل رجراج من ذهب فجعل ابو بكر يحثى فى ثوبه فقال له ربنا ابو بكر الم اغنيك عما ترى قال بلى وعزتك ولكن لا غنى بى عن بركتك الحديث الرجل بكسر الراء وسكون الجيم الجماعة الكثيرة من الجراد خاصة وهو جمع لا واحد له من لفظه وصح الحث وحثى لغتان وفى الحديث على اباحة التكثير من المال الحلال قيد وفيه دليل على ان من ثبت عليه دراهم او غيرها انه احق بما ثبت عليه

ص ابو هريرة رضى الله عنه سنا رجل بفلاة من الارض فسمع صوتا فى سحابة اسق حديقة فلان فتنحى ذلك السحاب فافرغ ماءه فى حرة فاذا احدى تلك الشراج قد استوعبت ذلك الماء كله فتتبع الماء فاذا رجل قائم فى حديقته يحول الماء بمسحاته فقال يا عبد الله ما اسمك قال فلان للاسم الذى سمع فى السحابة فقال له يا عبد الله لم تسالنى عن اسمى فقال انى سمعت صوتا فى السحاب الذى هذا ماءه يقول اسق حديقة فلان لاسمك فما تصنع فيها قال اما اذ قلت هذا فانى انظر الى

ما

ما يخرج منها فاتصدق ثلثه وآكل انا وعيالى ثلثه وارد فيها ثلثه الحديث الغلة الصحراء وتنحى اى توجه الى ناحية والحرة اللابة وهى ارض ذات حجارة سود وقد تقدم والحديقة اسم للحدائق اذا احاط بها البناء من البساتين وغيرها والشرحة مسيل الماء من الحرة الى السهل وهى بفتح الشين المعجمة وسكون الراء والشراج جمع والمسحاة بكسر الميم المجرفة من الحديد ما خوذ من السحو وهو الكشف والازالة وفى الحديث دليل على فضيلة الصدقة والحث على الكسب على الفقراء والمساكين والعيال

ق ما كان بين صعصعة رضى الله عنه وبين ابى ذر الطويل ورما قاله لابى ذر لما مضطجعا اذ اتانى آت فقد قال وسمعته يقول وهو يشق ما بين هذه الى هذه فاسوى عليهم ثوبى ثم انت بقسمت من ذهب مملوة اما انا فقلت على بهم حتى ثم اعدتهم انت بداله دون البقاع وقوف الحجارة ليس يقع حطوة عند اخرى طرقه فحملت عليه فانطلق فى حرة حتى اسمع الذى اناجيه فاسمعه فقال مالى هذا الا الصرم بن حكيم قال نعم قلت وقد ارسل اليهم نعم قلت مرحبا به فنعم المجىء جاء، فقمت فلما خلصت فاذا فيها ادم عليه السلام فقال هذا ابوك ادم فقلت عليه فقلت عليه فرد السلام ثم قال مرحبا بالابن الصالح والنبى الصالح ثم صعدت حتى اتى السماء الثانية فاسمعه قلت من هذا قال هذا حمزة بن عبد المطلب قلت من معك قال محمد قلت وقد ارسل اليه قال نعم قلت مرحبا به فنعم المجىء جاء، فقمت فلما خلصت فاذا يحيى وعيسى وهما ابنا خالة قال هذا يحيى وعيسى فسلمت عليهما فسلما ثم قالا مرحبا بالاخ الصالح والنبى الصالح ثم صعدت الى السماء الثالثة فاسمعه قلت من هذا قال الصرم بن هذا قال نعم قلت وقد ارسل اليه قال نعم قلت مرحبا به فنعم المجىء جاء، فقمت فلما خلصت اذا يوسف قال هذا يوسف فسلمت عليه فسلم ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبى الصالح ثم صعدت حتى الى السماء الرابعة فاسمعه قلت من هذا قال جبريل قلت ومن معك قال محمد قلت وقد ارسل اليه قال نعم قلت مرحبا به فنعم المجىء جاء، فقمت فلما خلصت فاذا ادريس فقال هذا ادريس فسلمت عليه فسلم ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبى الصالح ثم صعدت حتى الى السماء الخامسة فاسمعه قلت من هذا قال جبريل قلت ومن معك قال محمد قلت وقد ارسل اليه قال نعم قلت مرحبا به فنعم المجىء جاء، فقمت فاذا هرون قال هذا هرون فسلم عليه فسلمت عليه فرد ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبى الصالح ثم صعدت حتى اتى السماء السادسة فاسمعه قلت من هذا قال جبريل قلت ومن معك قال محمد قلت وقد ارسل اليه قال نعم قلت مرحبا به فنعم المجىء جاء، فقمت فلما خلصت فاذا موسى قال هذا موسى فسلم عليه فسلمت عليه فرد ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبى الصالح فلما جاوزت بكى فقيل له ما يبكيك قال ابكى لان علما بعث بعدى يدخل الجنة من امته اكثر ممن يدخلها من امتى ثم صعدت الى السماء السابعة فاسمعه قلت من هذا قال جبريل قلت ومن معك قال محمد قلت وقد ارسل اليه قال نعم قلت

جبريل

مرحبا بالنبي الصالح والابن الصالح فلما جاوزنا ادريس قال هذا ادريس فسلم عليه فسلمت
عليه فرد السلام ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم رفعت الى سدرة المنتهى فاذا نبقها
مثل قلال هجر واذا ورقها مثل اذان الفيلة قال هذه سدرة المنتهى واذا اربعة انهار
نهران باطنان ونهران ظاهران فقلت ما هذان يا جبريل قال اما الباطنان فنهران
في الجنة واما الظاهران الفرات والنيل ثم رفع لي البيت المعمور ثم أتيت بإناءين خمر وإناء من
لبن فنظرت إليهما فاخترت اللبن فقال اخترت الفطرة اما انك بمتك وامتك ثم فرضت علي الصلوة
خمسين صلوة كل يوم فرجعت فمررت على موسى فقال بما امرت قلت امرت بخمسين صلوة
كل يوم قال ان امتك لا تستطيع خمسين صلوة كل يوم واني والله قد جربت الناس قبلك وعالجت
بني اسرائيل اشد المعالجة فارجع الى ربك فاسأله التخفيف لامتك فرجعت فوضع عني عشرا
فرجعت الى موسى فقال مثله فرجعت فوضع عني عشرا فرجعت الى موسى فقال مثله فرجعت
فوضع عني عشرا فرجعت الى موسى فقال مثله فرجعت فامرت بعشر صلوات كل يوم فرجعت الى
موسى فقال مثله فرجعت فوضع عني عشرا فامرت بخمس صلوات كل يوم فرجعت الى موسى فقال
بما امرت كل يوم قلت امرت بخمس صلوة كل يوم قال اني لا استطيع خمس صلوات كل
يوم واني قد جربت الناس قبلك وعالجت بني اسرائيل اشد المعالجة فارجع الى ربك فاسأله
التخفيف لامتك قال سألت ربي حتى استحييت ولكني ارضى واسلم فلما جاوزت ناداني مناد
امضيت فريضتي وخففت عن عبادي وجزيت بالحسنة عشرا وذكر حديث المعراج مستوفى بطوله
بعضه فوق بعض وكثير منه سياتي ان شاء الله تعالى في مواضعه من هذا الكتاب
هذا حاصل حديث شريف اذ هو من جملة مآثر الله تعالى به نبينا صلى الله عليه وسلم
من المناجاة واما ما ذكر من السدرة والعروج الى سدرة المنتهى وما رأى من آيات ربه الكبرى و
اختلف الاسراء فقيل كان بعد مبعثه بخمس عشر شهرا وقيل كان لليلة سبع وعشرين
من ربيع الاول قبل الهجرة بسنة وقيل كان بعد مبعثه بخمس سنين وقيل كان
قبل ان يوحى اليه وهذا مردود بشريك قال بعض اهل العلم ما وجدنا للاسراء و
سلم في كتاب يعتمد عليه الا هذا واختلف ايضا في ان الاسراء كان بروحه
او بجسده فقال قوم انه كان بالروح وانه كان رؤيا المنام والله اعلم معوية وقال
اخرون كان بالجسد من المسجد الحرام الى بيت المقدس والى السماء وحيث الله تعالى
وقال الحق هو انه كان بالجسد والروح في اليقظة اصح الاقوال بقوله تعالى وما جعلنا
الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس صدق بالرؤيا ما رأى انما تكون في المنام وربما حكى
عن عائشة رضي الله عنها ما فقدت جسد رسول الله صلى الله عليه وسلم وبقوله صلى
الله عليه وسلم في هذا الحديث بينا انا نائم وبقوله عليه السلام في اخر الحديث

فاستيقظت وانا بالمسجد الحرام في بعض روايات ان وأجيب بان الآية دليل
لما ادل على انها رؤيا عين واسرا بشخص اذ ليس في الحلم فتنة ولا تكذيب فيما حدث
لان كل احد يمكن ان يرى مثل ذلك من الكون في ساعة واحدة في اقطار متباينة
وقول عائشة لا نعلمه الا جسدا لا يصح لانها لم تحدث بعض ذلك عن الله لم تكن
زوجة في ذلك الوقت ولانه ليس بمضبوط ولعلها لم تكن ولدت بعد على الخلاف
المار في وقت الاسراء ولا حجة في قولها ان ان لم تكن ولدت ان تكون النبوة اول وصول
الملك الله وليس في الحديث ما يدل على انه كان بالمنام في القصة كلها وقوله
فاستيقظت لا يدل عليه لجواز ان يكون المراد استيقاظا بعد نوم كان في موضع نومه
بعد الوصول فان الاسراء لم تكن طول ليلة وانما كان في بعضها وجواز ان يكون استيقظت
بمعنى اصبحت وجواز ان يكون المراد بقوله انا نائم على عشرة الايام من الاضطجاع
لما جاء في رواية اخرى وربما قال في الحجر مضطجع واضح الاخرون بقوله تعالى سبحان
الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى بمعنى الاسراء بالمسجد الحرام
ولو كان ثم امر زائد على ذلك لبينه لانه ثبت بلسان شريف النبي صلى الله عليه وسلم
ومدحه وذكره كان المقام به ونوه حينئذ بالدليل القطعي الذي كفى جاحده و
الجواب ان الراد على ذلك بتلك الاحاديث مشهورة الاكثار منها ضلالا واضح الجمهور
بالكذب وهو قوله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده ووجه ذلك انه لو كان الا النوم
لم تقل اسرى بعبده بل يقال يروح عبده لانه لا يتعجب ان يكون في نومه ذلك لان الاصل
خلاف الحذف والتقدير وبالاحاديث الدالة على انه صلى الله عليه وسلم راى ربه
بعينه ليلة المعراج وهي مشهورة واذا ظهر ذلك فالذي ذهب الى ان الفاظ الحديث مقلوبة
الحطيم ما بين الركن والباب سمي بذلك لان الناس يحطم بعضهم بعضا للزحام فيه
وقيل هو الحجر المحوط منه سمي به لان الست رفع ونزل محطوما بطول الزمان
وقيل لانه حطم من البيت اي كسر فعلى هذا يكون فعيلا بمعنى محطوم وقيل بمعنى فاعل
لان من عاقبه على ظالم حطمه الله تعالى وقوله فقد الفرق طولا كالشق وقوله
ما بين هذه الى هذه قال بعض رواته يعني نغرة نحره الى الشعرة وقد جمع قصبته
الى سوأته والنغرة نقرة النحر فوق الصدر والشعرة العانة والقص عظم الصدر
المفروز فوقه شراسيف الاضلاع في وسطه واللبست بفتح الطاء وسكون السين
المهملة اناء معروف وقد تاء بدل من السين اصله طس قوله بدا منه في الرواية

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وسميت به لبريقه وقيل لسرعته واستعاره من البرق والافق الابعد من القصوه والبعد
والعلق تحرك المجنون عند النظر وقول حميد في جواب قول الحارث من هذا احد سراسان
الى ان الاحبة استاذن فدق باب فكوه وصل له من انت ان يقول زيد مثلا المشهور
من اله سم واللعب والكشه دون ان يقول انا فانه فتح الحديث بالمنهي عنه وقوله وقد ارسل اليه
ارادة الارسال للاسراء وصعوبة السماء الا الاستسهام عن احد البعيدة والرسالة لان ذكر كان مظلوما
وقوله فلما جلست اليه وصلت وقرحها ان اصبت رحبا لا ضيقا وفيه استحباب لقاء اهل الفضل
بالبشر والترحيب وقوله الا ابن الصالح والبر الصالح نبي الى حواء مدح ان نسب زوجه
اذا امن عليه الاعجاب وقوله وبما انا خاله نفى عن السكلبة انه تعالى انا عم ولا تعالى انا
حال ولا تعالى انها انا خاله ولا تعالى انا عاشة وقوله فلما حاورت تكلى لا يكون ان يحمل بكاف على علم السلام
على الحمد لانه لا يليق بمرتبة مثله وانما كلى من جهة الشفقة على امته اذ قصر عدد هم من عدد ام
سيد عليه السلام وقوله لان غلاما نعت بعد بس على سبيل الازدراء لا لذكر كلمة من
بعظيم الممدوح لله تعالى اذ قد خصه الله تعالى من غير طلب منه بمدح وقد سمى العرب المسجح
للسن غلاما ما دامت لحيته بقية مروة والرفق خلاف الوعث والسير سهلا لتنق بفتح النون و
كسر الباء الموحدة وسكون المثناة من فوق وفتح القاف وبالقاف ايضا الحسنة يشتهي اليها اعمال العباد وانتهى
اليها علم الخلايق من الملائكة والبشر وارباب النظر والاعتبار والعقلاء بكسر العاف
جمع قلة وهي جمع عظيمة تنتهي قرينة او اكثر وهجو قريش من اسمه كانت تسمى بها القلاع
وسميت قلة لانها تقل اي ترتفع وتحمل والفيلة جمع فيل وهو الحيوان المعروف كقوله في جمع قرد وقرد
القطع بصحبة الاسلام والاستقامة وقالوا معناه والله اعلم اخترت علامة الاسلام و
الاستقامة وقوله موسى عليه السلام ان جئت الناس فلكل اشارة الى انه عليه السلام تقدم له
من المعرفة بامر المتقدس عالم لكن ليسنا عليه السلام لذلك اشار عليه لطلب التخفيف عن امته
مخلف العدد والثواب باق كما كان وقوله وكلن ارضى بعني بما قضى الله تعالى به على عباده
من العبادة واسلم امرهم اليه ق ان عمر رضي الله عنهما بينما هم يتحدثون اذ هم بالمطر
فاووا الى غار في جبل فانحطت على فم غارهم صخرة من الجبل فاطبقت عليهم فقال بعضهم لبعض
انظروا اعمالا عملتموها لله صالحة فادعوا الله بها لعله ينفرجها عنكم فقال احدهم اللهم انه كان لي
والدان شيخان كبيران وامرأتي وولي صبية صغار ارعى عليهم فاذا ارحت عليهم حلبت فبدأت بوالدي
فسقيتهما قبل بني وانه نأى بي يوم النجم فلم ارح حتى امسيت فوجدتهما فرقدا ما حلبت كما كنت
احلب فجئت بالحلاب فقمت عند رؤوسهما اكره ان اوقظهما من نومهما واكره ان اسقي الصبية قبلهما والصبية
يتضاغون

عند قدمي فلم يزل ذلك دابي ودابهم حتى طلع الفجر وان كنت تعلم اني فعلت ذلك ابتغاء وجهك ففرج لنا منها فرجة نرى
منها السماء فانفرج الله منها فرجة فرأوا منها السماء وقال الآخر اللهم انه كانت لي ابنة عم احببتها كاشد ما يحب الرجال
النساء فطلبت اليها نفسها فابت حتى اتيتها بمائة دينار فبغيت حتى جمعت مائة دينار فجئتها بها فلما وقعت بين رجليها
قالت يا عبد الله اتق الله ولا تفتح الخاتم الا بحقه فقمت منها فان كنت تعلم اني فعلت ذلك من نبتغاء وجهك ففرج لنا منها فرجة
فتفرج الله لهم وقال الآخر اللهم اني كنت استأجرت اجيرا بفرق ارز فلما قضى عمله قال اعطني حقي فعرضت عليه حقه فترك وذهب
عنه فلم ازل ازرعه حتى جمعت منه بقرا ورعاءها فجاءني فقال اتق الله ولا تظلمني حقي قلت اذهب الى تلك البقر ورعائها
فخذها فقال اتق الله ولا تستهزئ بي فقلت اني لا استهزئ بك فخذ تلك البقر ورعائها فاخذها فذهب فان كنت تعلم اني
فعلت ذلك ابتغاء وجهك ففرج ما بقي فتفرج الله ما بقي الحديث عن ابي عثمان الهاذي ان الهاذي بالمعجمتين اضافوا الى بطن
ولم يضيفوا الى قوم وشر فقالوا استة رهط وتسعة نفر ولم يقولوا لثلثة قوم ولثلثة بشر لعزة بشر لكونه للكثير وقوم
للقليل والثلثة رهط ونفر لانه يكون ثمانية فلذلك لم يقولوا اليه بين الثلاثة الى العشرة لان ذكر ضمن
ما ان لا دنى العدد وكذا في الدين وقول فاووا التجأوا الضمن وجوز بعضهم انه من وجد بمعنى غضب اي
فاء الشان وقوله ارعى عليهم من المراعاة وهي الحفظ والرفق بالشيء وعدي بعلى لتضمنه معنى الرحمة
وروضها اي ردد ذهابا الى المراح بضم الميم وهو مأوى الابل ليلا وقوله ذاك بي الخوف اي بعد الامن والرجوع عنه والحلاب
بكسر الحاء الاناء الذي يحلب فيه ويقال له المحلب بكسر الميم وفتح اللام وبه الذين المحلوب وقوله يتضاغون اي يستغيثون من الجوع
ورويه يتباغون اي يصوتون باكين وقوله فلم يزل ذلك دابي ودابهم الخ دابا بمعنى عادة وانا عبرت به عن الحال والمآل نظرا الى
ما يئول اليه الدوام على فعله وقوله فطلبت اليها نفسها اي طلبت منها ان تمكنني من نفسها وفي الخاتم كناية عن ازالة البكارة وقوله
وقعدت بين رجليها اي جلست مجلس الرجل من المرأة للوقاع والفرق واضح الا ان يقال ان هذه عشر طلاء بالكسر وبالمد كما مر
وعشر بن دطلا فجاء الحديث دالا على انه على سبيل التمثيل لا ان المراد عدد معين فلا يرد ان الله تعالى اغنى عن ان يسأل عباده
فعلموا ان ذلك مستجاب ام فكان صلى الله عليه وسلم يدعو على التعيين فبينه بيانا فضلا من الله ورحمة والا فالدين واجبان ما عليهن سواه من
الزوجة والاولاد وقد بين ان فضل العفة والكف عن المحرمات لا يساويه فضل الدنيا عليها وانها بفضل الله ورحمته صارت كما مات الاولياء ق ابو هريرة رضي الله عنه بينما رجل يسوق بقرة قد حمل عليها التفتت اليه البقرة فقالت يا لم اخلق لهذا ولكني
انما خلقت للحرث فقال الناس سبحان الله بقرة تتكلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فانا ومن به انا وابو بكر وعمر وما هما ثم اخذ ابو سلمة
عند عليه الذئب فاخذ منها شاة فطلبه الراعي حتى استنقذ ها منه فالتفت اليه الذئب فقال من لها يوم السبع يوم لا راعي
غيري فقال الناس سبحان الله ذئب يتكلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فانا ومن به انا وابو بكر وعمر وما هما ثم اخبر ابو سلمة رضي الله عنه
انه رأى ذئبا الحمارس وبسكونه وهو اسم للموضع الذي فيه الحرس وقيل هو بالسكون اسم لبعير كان لهم يأتي ماله يستقبلون فيه
بالليل والعجب من هوانهم وهمتهم على تقدير الفتح من لها عند النقص اذ ترك الناس حراستهم فعلا لا راعي لها فيكون تهيئة
للسباع فيحصل الذئب راعيا لها لا انداد بها قال ولو امد الصحيح رواية ودراية وهمتا على السكون مكانا من لها يوم الضيعة
وهو يوم القيامة وقوله يوم ليس لها راعي غيري فيه هذا المعنى ان الذئب يكون راعيا لها يوم القيامة وهمتا وهو عبد
من لها يوم تشتغلون بعبدكم وتخلون بيني وبينها فلا يكون لها راعي غيري وقوله فانا ومن به وابو بكر وعمر هذا عام صدق بانها

وقع بينهما وكان هو منهما بمنزلة سلطان امره وكمال قدرته مع فضيلة طاهرة لهما وفيه بيان وقوع حرق العادة لغير نبي كغير كرامات الاولياء وفيه انذار على المنع الاول ليسمع ما يكون من الشدايد والفتن التي يهلك الناس فيها هواجسهم فيستعملون فيها السباع على ما مر

و ابو هريرة رضي الله عنه بينما رجل يمشي بطريق فوجد غصن شوك على الطريق فاخره فشكر الله له فغفر له الحديث هذا ظاهر فيه دليل على انه ينبغي للمسلم ان لا يحتقر من المعاروف شيئا فانه اذا اغتنم له بنية حسنة مرجوة نفعه الله به ويجازيه على ذلك باعظم الجزاء واكبر الغفران واجدر

و ابو هريرة رضي الله عنه بينما رجل يمشي في حلة تعجبه نفسه مرجل جمته اذ خسف به فهو يتجلجل الى يوم القيامة الحديث هذا احد ما يكون ثوبان من برود اليمن وبرجل الشعر تنظمه وتجمعه والجمة من شعر الراس ما سقط على المنكبين وهو يتجلجل يغيب به بالتدريج الى يوم القيامة وقيل معنى يتجلجل غير كون في الارض والحركة حركة صوت اي يسوخ فيها حتى يخسف به والله اعلم هذا الوعيد لمن كان يتعمد ذلك كبرا وقد تندرم قوله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة من كبر والمراد برجل الشعر وتدهينه للتنظيف فقد استحسن اذا كان على وجه الاقتصاد وقال ابن عباس رضي الله عنهما ان الله تعالى يوم يوم القيامة

فصل فصل هذا اعما قبله لكون المعنى في اوله نهو نوع آخر م جابر رضي الله عنه لعن الله الذي وسمه قاله لما رأى حمارا قد وسم في وجهه الحديث الصحيح من الروايات في كتب الحديث لوسم بالسين المهملة وسواء اكان الوسم الذي يوسم به يحمى او لا يحمى يقال بالسين المهملة والجيم ومنهم من فرق منهما فقال بالمهملة في الوجه وبالجيم في سائر الجسد والوسم في الوجه منهي عنه بهذا الحديث وعليه الاجماع واذا كان في غير الادمي كما كان في الادمي اولى وآكد الوسم في الوجه في غير الادمي فقد قيل انه يجوز اذا دعت اليه ضرورة فان قيل قد وردت الاحاديث بالنهي عن لعن المسلم مع ان الواسم لم يرتكب في صنيعه ذلك كبيرة قلنا يحتمل ان يكون الواسم غير مسلم فيكون الذي لعنه هو اذا كان من اهل النفاق او علم ذلك من حاله ولم يصرح به ليكون ادعى الى الانزجار وازجر عند ويحتمل ان لا يكون ذلك على وجه الدعاء عليه بل يكون على سبيل الاخبار من الغيب وقد استحق ذلك لانه بجاهر على المنهي عنه متعمدا به وهذا احسن لانه موافق لما ذكرناه في شرح قوله عليه السلام بعشتعلما نا الحديث و ابو هريرة رضي الله عنه لعن الله السارق يسرق البيضة فيقطع يده ويسرق الحبل فتقطع يده الحديث قيل المراد بالبيضة الحديد وحبل السفينة وكل واحد منهما يساوي اكثر من ربع دينار وانكر المحققون هذا القول ليس هذا موضع استعمال هذه اللفظة بل بلفظة اللئام بها وان الشخص لا يذم اذا خاطر بدين فيما له قدر وانما يذم من خاطر بها فيما لا قدر له او موضع تتسامل النفوس في المراد والصواب في المراد التنبيه على انه اذا سرق البيضة فلم تقطع جزء ذلك الى سرقة ما هو اكثر منه فتقطع لانها البيضة سببا لقطعه وقيل المراد به انه قد يسرق البيضة او الحبل فتقطع يده الولاة سياسة وقيل انه صلى الله عليه وسلم قاله عند نزول آية السرقة مجملة من غير بيان نصاب ثم بينته بعد ذلك بما اوحي اليه وفيه نظر قبل فيه وقيل على جواز لعن عين المؤمن لانه لعن الجنس كما في قوله الا لعنة الله على الظالمين واما المعين فلا يجوز لعنه وقال الفاضي جوز لعن بعضهم ما لم يعلم فاذا علم لم يجز لان الحدود كفارات لما يه يستحق الطرد والرجم و ابن عمر رضي الله عنه لعن الله الواصلة والمستوصلة والواشمة والمستوشمة الحديث سبق انه آخر بلغت انه بكر رضي الله عنها قالت جاءت امراة الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان لي ابنة عرّس بها حصبة فتمرق شعرها افاصله فقال لعن الله الواصلة الى آخر تمرق بالراء المهملة اي تساقط هكذا رواه الجوهري ومن رواه بالمعجمة فقد اخطأ هذا واذا كان قد ينبغي من الاول لكنه لا يستمر في الشرعي حالة المرض وقولها عرّس بها هو بضم العين وفتح الراء وتشديد السين

نضبه عرس وهي الحصبة بفتح الحاء واسكان القاف والمهملة وبفتح القاف وكسرها ثم خرج يا الحدود والواصلة هي التي تصل شعر المراة بشيء آخر والمستوصلة هي التي تطلب ان يفعل بها ذلك هذا الحديث دليل على تحريم الوصل في غير الحرام لا يستوجب فاعله اللعن وليس ذلك تحريم نجاسة بل هو تحريم كراهة خلافا للشافعي وهذا كله اذا كان شعر الآدمي ولا باس باتخاذ القرامل للنساء وقد وابهن من الوبر والوشم ان يخرز بابرة او نحوها بظهر الكف او المعصم او الشفة او غيرها من بدن المراة حتى يسيل الدم ثم يحشى بالكحل او النور فيخضر فاعلمه والطالبة له مذمومة وهو حرام ان كان بالاختيار وان فعل بطفل فالاثم على من فعل به لانها غير مكلفة فان وقعت الجراحة وتعذر علاجها فان امكن ازالته بالعلاج وجب وان لم يمكن الا بالجرح فان خيف منه الهلاك وفوات عضو لم يجز وان لم يخف وجب وفي ناخس ثوئم والمراة والرجل والمراة في ذلك سواء عائشة رضي الله عنها لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم مساجد الحديث لا اصل ان يستعمل بهذه الالف واللام لانه على العموم وانما جوز ترتيبه لانه اجرى مجرى عمر وثم قالت عائشة رضي الله عنها قاله في مرضه الذي مات فيه ولولا ذلك لابرز قبره غير انه خشي ان يتخذ مسجدا ومعنى قولها ابرز قبره لم يجعل عليه حائط وجاء في رواية اخرى بمثل ما استثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم لكن في نسائه كنيسة رايتها بارض الحبشة يقال لها مارية وكانت ام سلمة وام حبيبة اشارت رضي الله عنهن اليها وذكرن من حسنها وتصاويرها فقال صلى الله عليه وسلم اولئك اذا مات فيهم الرجل الصالح بنوا على قبر مسجدا ثم صوروا فيه تلك الصور اولئك شرار الخلق عند الله فيه دليل على تحريم هذا الفعل وقد تظاهرت الدلايل الشرعية بالمنع عن التصوير وقد لعن المصورين وصح عنه كونه ذريعة الى ان يعبدوا من دون الله فتدخل فيه من لا علم له ان من اتى التصوير هو الذين يعبدون بعد موتهم على رضي الله عنه لعن الله من ذبح لغير الله ولعن والديه ولعن الله من آوى محدثا ولعن الله من غير منار الارض الحديث من ابتاع الطعام عام بن واثلة قال كنت عند علي بن ابي طالب فجاءه رجل فقال يا امير المؤمنين ان ابني يتيم الك فيقصد فقال ما كان الله صلى الله عليه وسلم يتيما بعد شيئا يكتمك انفس عندك حدثني بكلمات اربع فقال ما من يا امير المؤمنين فاقال لعن الله من لعن والديه الحديث اعظم العقوق معصية عظيمة وقد سوى بالمشيب كقوله صلى الله عليه وسلم من اكبر الكبائر ان يسب الرجل والديه قالوا وكيف يسب الرجل والديه قال يسب ابا الرجل فيسب اباه فيسب امه فيسب الرجل والديه فالسب بالباء فيسب ابا الرجل فيسب ابا فيسب امه فيسب والديه بغير الباء كالذبح للمصنم او للصليب او الكعبة فذلك حرام فان كان الذابح مسلما فقد كفر وان حرث بكسر الراء الذي هو الذي جنى جناية والواو اجارية من حصنه والحيلولة منه وبه خلافا في ذكر الجاني على الاحراء بعد اذ احراء على التوضي له والاخذ على يد والي بالقصر يجوز قال الله تعالى اذا وينا اي الصحيح وروي محرثا بفتح الراء والعين والضاد المعجمة من قرضها بعد ذلك وهو الاجود على الاول اعلى هذا الذي ضبابه و الصابر عليه والمتاجر به منان وبه قال العلماء تجهل بين الحديثين الجاريين وتغييرا يا ان يدخلها يا ارضه من شارع الجوان ان ينصب فيه بئرا او تقطع اطرافه وهو حرام لعن الشارع فاعله فصل هذا اخر ما اوله لو فصله مما قبله و ابو هريرة رضي الله عنه لواحد من يهود اسلم لعن الله اليهود ثلاثا ورويه لو بايعت من اليهود لم يبق على ظهرها يهودي الا اسلم الحديث قيل المراد بعض من احاربهم الذين هم اولوهم وكانت اليهود طوائف وقيل كان اليهود غدروا ذلك الكتاب الناس بتقاد فيرد لكبيرهم فلو بايعه طائفة منهم بايع الباقون واذا امن موالاة فاما من جميع اليهود

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والمبايعة المخالفة والمعاهدة ومبايعتهم اياه التزام طاعته والضمير في ظهر بالله رضي يدل عليه سياق الحديث ولهذا لم يكن ذكره
ق ابن عباس رضي الله عنهما لو ان احدهم اذا اراد ان ياتي اهله قال بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا
فانه ان يقدر بينهما ولد في ذلك لم يضره الشيطان ابدا الحديث قال بسم الله خبر ان وقوله اذا اراد ظرف له وقوله
فانه ان يقدر جواب لو وقوله لم يضره الشيطان جزاء الشرطية وقوله في ذلك اي في ذلك الاتيان المعلوم من ياتي والاخبار
انه يوجد قوله لم يضره الشيطان عاما فيدخل تحته الضرر الديني ويحتمل ان يكون خاصا بالنسبة اي الضرر البدني
بمعنى ان الشيطان لا يتخبطه ولا يداخله بما يضر عقله او بدنه وهو اولى واقرب وان كان التخصيص على خلاف الاصل لانا
اذا حملناه على العموم اقتضى ان يكون الولد معصوما عن المعاصي وقد لا يتفق ذلك ولا بد من وقوع ما اخبر به عليه السلام
اما اذا حملناه على الضرر في العقل والبدن فلا يمتنع وقال القاضي عياض قيل المراد به انه لا يصرعه الشيطان وقيل لا يطعن
فيه عند ولادته بخلاف غيره وقال ولم يحمله على العموم في جميع الصور لوجود الوسوسة والاغواء يعني الحمل على فعل المعاصي قال الطيبي
ان لو منه ليست لامتناع الشيء لامتناع غيره اذ لا يسوغ تقدير وجود عين المقدم ليلزم وجود عين التالي ولا تقدير انتفاء
التالي ليلزم انتفاء المقدم فيكون لمجرد الربط لتفيد ترتيب الوجود عند الوجود كما في قوله ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا
وقوله صلى الله عليه وسلم نعم الرجل صهيب لو لم يخف الله لم يعصه والله اعلم ح ابو هريرة رضي الله عنه لو ان الانصار سلكوا واديا او
لسلكت وادي الانصار الحديث خرجه البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه لولا الهجرة لكنت امرا من الانصار ولو سلك الناس
واديا الى آخره وعن انس قال لما فتح مكة قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم الغنائم في قريش فقالت الانصار ان هذا لهو العجب ان
سيوفنا تقطر من دمائهم وان غنائمنا ترد عليهم فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فجمعهم فقال ما الذي بلغني عنكم قالوا هو
الذي بلغك وكانوا لا يكذبون قال اما ترضون ان يرجع الناس بالدنيا الى بيوتهم وترجعون برسول الله الى بيوتكم لو سلك
الناس واديا او شعبا الى آخره ولم يرد بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم المتابعة لهم لانه هو المتبوع وانما اراد بها الموافقة اي
كنت اختار موافقتهم على موافقة غيرهم لما لهم من حسن الجوار والعهد فيما يعول عليه والشعب بكسر الشين المعجمة الفرج
بين الجبلين وقد تقدم الكلام على هذا الحديث في الباب الثاني وغيره ق ابو هريرة رضي الله عنه لو ان رجلا اطلع اليك بغير
اذن فخذفته بحصاة ففقات عينه ما كان عليك جناح الحديث الخذف بالخاء المعجمة هو الرمي بالحصاة والفقء القلع والجناح الاثم
وقد تقدم الكلام فيه في الباب الاول في قوله من اطلع في بيت قوم م ابو ايوب رضي الله عنه لو انكم لم تكن لكم ذنوب
يغفرها الله لكم لجاء الله بقوم لهم ذنوب فيغفرها لهم الحديث قال حين حضرته الوفاة كنت كتمت عنكم حديثا سمعته من رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم ذكر الحديث قال القرطبي هذا خبر من الله عن ممكن مقدر الوقوع مع علمه تعالى بانه لا يقع ونحوه من هذا قوله تعالى
ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وعبر بعضهم عن مثل هذا بقوله لم يزل الله تعالى عالما بما كان وما يكون وما لو كان كيف كان يكون وفيه
نظر لقلة فايدته وقيل حاصل معناه لم يزل الله تعالى سبق في علمه انه يخلق من يعصيه فيتوب فيغفر له فلو قدر عدم عاص لذهب
الله بالطايعين الى الجنة ويخلق من يعصيه فيغفر له حتى يوجد ما سبق في علمه وفايدته على هذا تحقيق ما سبق في علمه وقيل
فايدته رجاء مغفرته والطماعية في سعة رحمته وبحث كلمة لو من حيث انها للربط لا غير مثل ما تقدم وانما كتمه ابو ايوب لئلا
يحمله الاتكال على سعة الرحمة والانهماك في المعاصي وانما اخبر به عند الوفاة لئلا يكون كاتما للعلم وربما لم يحفظه احد غيره فيتعين
عليه الاداء ق ام حبيبة بنت ابي سفيان رضي الله عنها لو انها لم تكن ربيبتي في حجري ما حلت لي انها ابنة اخي من الرضاعة ارضعتني واباها

والطماعية نسخة

ثويبة فلا تعرضن علي بناتكن ولا اخواتكن يعني درة بنت ابي سلمة قاله لها لما عرضت عليه اختها عن هذا الحديث قالت ام حبيبة
قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله انكح اختي ابنة ابي سفيان فقال او تحبين ذلك فقلت نعم لست لك بمخلية واحب
من شاركني في خير اختي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ذلك لا يحل لي قالت انا نتحدث انك تريد ان تنكح بنت ابي سلمة
قال بنت ام سلمة قلت نعم قال لو انها لم تكن ربيبتي الى آخره قولها لست لك بمخلية بضم الميم وسكون الخاء وكسر اللام ومعناه
لست اخلى بغير ضرة والمراد تخبر اختها بما تحصل لها من صحبة الرسول صلى الله عليه وسلم من مصالح الدنيا والآخرة واختها اسمها
عزة بفتح العين المهملة وتشديد الزاي واسم بنت ابي سلمة درة بضم الدال المهملة وتشديد الراء وقال بعضهم بذال
معجمة فقيل هو تصحيف واشتقاق الربيبة من الرب وهو الاصلاح لانه يربها ويقوم بامرها واصلاح حالها ومن ظنها
مشتقة من التربية فقد غلط لان لام الربيبة باء ولام التربية ياء مثناة تحت والحجر بكسر الحاء وفتحها والافصح الفتح وثويبة
مولاة ابي لهب كان ابو لهب اعتقها فارضعت النبي صلى الله عليه وسلم قبل حليمة السعدية وقوله صلى الله عليه وسلم بنت ام سلمة قال
يحتمل ان يكون للاستثبات ونفي الاشتراك او يحتمل ان يكون للانكار وجهة الاشكال عليها وعلى من قال ذلك فان قيل ام حبيبة
اما ان يكون عالمة بمقتضى قوله تعالى في آية التحريم وربائبكم اللاتي في حجوركم من نسائكم اللاتي دخلتم بهن اي قوله وان تجمعوا
بين الاختين او لم تكن فان كانت عالمة كيف جوزت عرض نكاح اختها وظنت جواز نكاح الربيبة وتحريمها منصوص
عليه في الآية وان كانت غير عالمة فمن اين علمت ان نكاح الربيبة جواز يستلزم جواز نكاح الاخت حتى قالت انا نتحدث
انك تريد ان تنكح بنت ابي سلمة فان معناه اذا جاز ذلك جاز هذا فالجواب على الشق الثاني انه يحتمل انها سالت نكاح اختها
وجوزت نكاح الربيبة قبل ان يبلغها حكمهما وان المانع حينئذ عدم العقد فقط فيستويان في الجواز عند ارتفاعه بوجود
العقد فهو منشا اعتقاد الاستلزام وعلى الشق الاول انها كانت عالمة لكنها لما سمعت نكاح الربيبة ظنت انه يكون من الامور
المختصة به صلى الله عليه وسلم ثم ظنت ان نكاح اخت المرأة يكون كذلك فرخصت مستفهمة بقولها ما ذكر كما جاء في بعض الروايات
وقد احتج به من يرى اختصاص تحريم الربيبة بكونها في الحجر وهو الظاهر من الآية وجمهور الفقهاء على التحريم مطلقا وحملوا التخصيص
على انه خرج مخرج الغالب قالوا اذا خرج مخرج الغالب لا مفهوم له كما في قوله تعالى ولا تقتلوا اولادكم من املاق معلوم انه يحرم قتلهم
بغير ذلك ايضا والحق انه من باب مفهوم الصفة وهو لا يدل على النفي عما عداه كما عرف م ابو برزة الاسلمي لو ان اهل
عمان اتيت ما سبوك ولا ضربوك قاله لرجل بعثه الى حي من احياء العرب فسبوه وضربوه الحديث قال بعث رجلا الى
حي من احياء العرب فسبوه وضربوه فجاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال لو ان اهل عمان الى آخره وعمان بضم العين
المهملة وتخفيف الميم مدينة البحرين وقال بعض الشارحين عمان بفتح العين وتخفيف الميم موضع بالشام ومعنى الحديث ان اهل
عمان قوم فيهم علم وعفاف وتثبت والاشبه انهم اهل عمان التي قبل اليمن لانهم اهل اليمن الين قلوبا وارق افئدة وفيه ثناء على
هذا القوم ومدحه وتفضيلهم على غيرهم ق ابن عمر رضي الله عنهما لو تركته بين يعني ام ابن صياد الحديث قال انطلق عمر بن الخطاب
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في رهط قبل ابن صياد حتى وجده يلعب مع الصبيان عند اطم بني مغالة وقد قارب ابن صياد
يومئذ الحلم فلم يشعر حتى ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ظهره بيده ثم قال رسول الله لابن صياد اتشهد اني رسول الله فنظر اليه
ابن صياد فقال اشهد انك رسول الاميين فقال ابن صياد لرسول الله اتشهد اني رسول الله فرفضه رسول الله وقال امنت بالله
ورسوله ثم قال له رسول الله ماذا ترى قال ابن صياد ياتيني صادق وكاذب فقال رسول الله خلط عليك الامر ثم قال رسول الله

اشتقاق الربيبة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اي قد خبأت لك خبأ فقال ابن صياد هو الدخ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخسأ فلن تعدو قدرك فقال عمر بن الخطاب
ذرني يا رسول الله اضرب عنقه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكن هو فلن تسلط عليه وان لم يكن هو فلا خير لك في
قتله وقال سالم بن عبد الله سمعت عبد الله بن عمر يقول انطلق بعد ذلك رسول الله وأبي بن كعب الانصاري الى النخل
التي فيها ابن صياد حتى اذا دخل رسول الله النخل طفق يتقي بجذوع النخل وهو يختل ان يسمع من ابن صياد شيئا قبل ان
يراه ابن صياد فرآه رسول الله وهو مضطجع على فراش في قطيفة له فيها زمزمة فرأت ام ابن صياد رسول الله وهو يتقي بجذوع
النخل فقالت لابن صياد يا صاف وهو اسم ابن صياد هذا محمد فثار ابن صياد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو تركته بين
قال عبد الله بن عمر فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس فاثنى على الله بما هو اهله ثم ذكر الدجال فقال اني لانذركموه ما من
نبي الا قد انذره قومه لقد انذره نوح قومه ولكن اقول لكم فيه قولا لم يقله نبي لقومه انه اعور وان الله ليس باعور ولا شك انه
دجال من الدجاجلة ولكن هل هو المسيح الدجال او غيره فيه استشكال العلماء وظاهر الحديث انه عليه السلام لم يوح اليه انه
المسيح او غيره وانما اوحي اليه صفات المسيح الدجال وكان في ابن صياد قرائن محتملة فلذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم
لم يقطع بانه الدجال ولا غيره ولهذا قال لعمر ان يكن هو فلن تسلط عليه فان قيل كيف لم يقتله وقد ادعى النبوة بحضرته اجيب
من وجهين احدهما انه كان غير بالغ وهذا الجواب هو مختار القاضي والثاني انه كان في ايام مهادنة اليهود وحلفائهم وجزم
الخطابي في معالم السنن وقال لان النبي عليه السلام بعد قدومه المدينة كتب بينه وبين اليهود كتاب صلح على ان لا يهاجوا ويتركوا
على امرهم واما امتحان النبي عليه السلام بما خبأه له من آية الدخان فلانه كان يبلغه ما يدعيه من الكلام في الغيب فامتحنه ليعلم حقيقة
حاله ويظهر للصحابة رضي الله عنهم انه ساحر يأتيه الشياطين فيلقي على لسانه ما يلقيه الكهنة فامتحنه باضمار قوله تعالى فارتقب يوم تأتي
السماء بدخان مبين فقال خبأت لك خبأ فقال هو الدخ بضم الدال وتشديد الخاء وهو لغة في الدخان فقال عليه اخسأ فلن تعدو
قدرك اي لن تتجاوز قدر امثالك من الكهنة الذين يحفظون من الجملة الكثيرة كلمة واحدة بخلاف الانبيا عليهم السلام فانهم
يحفظون ما يأتيهم به الملك من الوحي واختلف في كيفية خبء الدخان فقيل كانت سورة الدخان مكتوبة في يده صلى الله عليه وسلم
وقيل كتب الآية في يده فلم يهتد من الآية الا لهذا اللفظ الناقص على عادة الكهان وقوله عند اطم بني مغالة بفتح الميم والغين المعجمة
والاطم بضم الهمزة والطاء المهملة الحصن واطم بني مغالة كان على يمينك اذا وقفت مستقبل مسجد النبي عليه السلام وقوله فرفضه بالفاء
والضاد المعجمة قال القاضي وروي بالصاد المهملة وفسره بعض بانه الضرب بالرجل كالرفس بالسين المهملة قال القاضي ولم اجد هذا
في اصول اللغة ومعنى رصه ضغطه حتى ضم بعضه الى بعض قاله الخطابي وقيل يحتمل ان يكون معناه ترك سؤاله الاسلام ليأسه منه حينئذ وقوله
يختل بكسر التاء اي يخدع ابن صياد ويستغفله ليسمع شيئا من كلامه وفيه كشف الامور المهمة واظهار من يخاف مفسدته والقطيفة كساء
خمل وقوله فيها زمزمة لفظ الحميدي رواه مسلم انه روى في الصحيحين وقوله فثار من مضجعه اي نهض وقام وقوله اما من نبي الا قد انذر
قومه يعني لعظم فتنته وشدة امره م جابر رضي الله عنه لو تركتها ما زال قائما قال له ام مالك حين عصرت العكة التي كانت تهدي فيها
للنبي صلى الله عليه وسلم الحديث قال الراوي ام مالك كانت تهدي للنبي صلى الله عليه وسلم في عكة لها سمنا فيأتيها بنوها فيسألون الادم وليس عندهم
شيء فتعمد الى الذي كانت تهدي فيه للنبي عليه السلام فتجد فيه سمنا فما زال يقيم لها ادم بيتها حتى عصرته فاتت النبي صلى الله عليه وسلم فقال
عصرتيها قالت نعم فقال الحديث وانما في تركها للاتساع والعكة وعاء مستدير يتخذ من الجلد للسمن والعسل وهو بالسمن اخص وهذا من
علامات المعجزة لا تخفى خ ابو هريرة رضي الله عنه لو تعلمون ما اعلم لبكيتم كثيرا ولضحكتم قليلا الحديث قال ابو القاسم صلى الله عليه وسلم

والذي

والذي نفس محمد بيده لو تعلمون الى آخره اي لو تعلمون من امور الآخرة وشدة اهوالها وما اعد في النار لمن دخلها وما اعد في الجنة من نعيمها
وثوابها فانه صلى الله عليه وسلم رأى بالكلية ذلك مشاهدة ولذلك كان متواصل الاحزان قليل الضحك جل ضحكه التبسم فان قيل الخطاب ان كان
للمؤمنين خاصة او عاما فان كان الاول فليس ثمة ما يوجب تقليل الضحك وتكثير البكاء لان المؤمن وان دخل النار فعاقبته الجنة لا محالة مخلدا
فيها فكان ما يوجب البكاء بالنسبة الى ما يوجب الضحك والسرور كنسبة شيء يسير الى شيء لا متناهي فكان يوجب العكس وان كان الثاني
فليس للكافر ما يوجب ضحكا اصلا واما المؤمن فحاله ما ذكر فالجواب ان الخطاب للمؤمنين وخرج في مقام ترجيح الخوف على الرجاء
اخافة على الخاتمة ن علي رضي الله عنه لو دخلوها لم يزالوا فيها الى يوم القيامة يعني النار التي اوقدها عبد الله بن حذافة السهمي
امير من امراء الحديث استعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن حذافة السهمي من الانصار على سرية وامرهم ان يسمعوا له
ويطيعوا فاغضبوه في شيء فقال اجمعوا لي حطبا فجمعوا ثم قال اوقدوا نارا فاوقدوا ثم قال الم يأمركم رسول الله ان تسمعوا لي وتطيعوا
فقالوا بلى قال فادخلوها فنظر بعضهم الى بعض وقالوا انما فررنا من النار الى رسول الله فكانوا كذلك حتى سكن غضبه وطفئت
النار فلما رجعوا ذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال الحديث وفي قال لا طاعة في معصية الله وانما الطاعة في المعروف والمعروف
اسم جامع لما عرف من طاعة الله والتقرب اليه والاحسان الى الناس ومن الصفات الغالبة اي امر معروف بين الناس اذا رأوه
لا ينكرونه والمنكر ضده وكذا في بعض الشروح ح ابو هريرة رضي الله عنه لو دعيت الى كراع لاجبت ولو اهدي الي ذراع او كراع
لقبلت الحديث الكراع في البقر والغنم بمنزلة الوظيف في الفرس والبعير وهو مستدق الساق والذراع في اليد وقوله لاجبت
يعني الداعي وفيه دليل على حسن خلقه وتواضعه وجبره لقلوب الناس وفيه دليل على قبول الهدية واجابة من يدعو الرجل
الى منزله وان علم انما يدعوه الى شيء زهيد م ابو هريرة رضي الله عنه لو دنا مني لاختطفته الملائكة عضوا عضوا يعني ابا جهل
الحديث قال قال ابو جهل هل يعفر محمد وجهه بين اظهركم قال فقيل نعم فقال واللات والعزى لئن رأيته يفعل ذلك لاطأن
على رقبته او لاعفرن وجهه في التراب قال فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي زعم ليطأ على رقبته قال فما فجئهم منه الا وهو
ينكص على عقبيه ويتقي بيديه فقيل له ما لك قال ان بيني وبينه لخندقا من نار وهولا واجنحة فقال رسول الله الحديث التعفير بالتراب
هو التلويث والمراد به سجوده صلى الله عليه وسلم على التراب وفجئهم بكسر الجيم وفتحها وينكص على عقبيه اي يرجع القهقرى والاختطاف
الاخذ بسرعة وفيه بيان كونه صلى الله عليه وسلم معصوما من الناس قال الله تعالى والله يعصمك من الناس م ابو موسى رضي الله عنه لو رأيتني
وانا استمع قراءتك البارحة قاله له الحديث في تمام الحديث لقد اوتيت مزمارا من مزامير آل داود والواو في قوله وانا استمع
للحال وجواب لو محذوف تقديره لاعجبك ذلك او نحوه والمزمار الصوت الحسن وفي رواية قال ابو موسى للنبي عليه السلام لو علمت انك
تستمع قراءتي لحبرته لك تحبيرا اي لحسنته لك تحسينا وكان مقصود ابي موسى انه كان يريد تحسينها ليسمع النبي صلى الله عليه وسلم ويعتد
له فيها فضيلة ومنقبة خ ابن عباس رضي الله عنه لو سألتني هذه القطعة ما اعطيتكها ولن تعدو امر الله فيك ولئن ادبرت
ليعقرنك الله واني لاراك الذي اريت فيك ما اريت وهذا ثابت يجيبك عني قاله لمسيلمة وثابت بن قيس بن شماس الحديث
تقدم تفصيل الكلام عليه قريبا في قوله بينا انا نائم اتيت بخزائن الارض وتمامه ما روي عن ابن عباس رضي الله عنه ان مسيلمة الكذاب
قدم المدينة على عهد رسول الله فجعل يقول ان جعل لي محمد الامر من بعده تبعته فقدمها في بشر كثير من قومه فاقبل اليه رسول الله ومعه
ثابت بن قيس بن شماس وفي يد النبي عليه السلام قطعة جريد حتى وقف على مسيلمة في اصحابه فقال لو سألتني هذه القطعة الى آخره
قال ابن عباس فسألت عن قول رسول الله صلعم اني لاراك الذي اريت فيك ما اريت فاخبرني ابو هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال

بينا انا نايم رايت في يدي سوارين من ذهب فاهمني شانهما فاوحي الله الي في المنام ان انفخهما فنفختهما فطارا عني فاولتهما
انا كذابان اني انا بعدي وانا بين يدي الساعة وقد مر هذا الحديث في فضائل حنين قال العلماء
انما كره الله تعالى لقمان رجلا اسلامهم وليبلغ ما انزل اليه وقد بلغه اليه ملكه فان رسول الله فانه كان يظهر الاسلام
او ذاك ثم ظهر لمن بعد ذلك في قوله ولمن بعده في رواية مسلم ومعناه لمن اعتدوا امر الله فيكم منا اني لا احبكم لما
ما طلبت حماله ينبغي لكم من الاستحلال في المدارك ولكن ابلغ ما انزل الي واد فيكم بالذي هو احسن وروايته البخاري وابن جرير
امن الله فيكم بعفو والحسنة فما اتلته من البغي وملاك الكف ودفع معنى قوله لئن اوبرت ليعقرني الله ان ادبرت عن طاعته
بقتلكم لله وقد قتله الله يوم اليمامة وقوله وملاذا بيت يحتمي عني قال العلماء كان ثابت بن قيس كان يسمع خطيب رسول الله صلى الله
بجاوبك لو فوه وعي خطبهم واشاعرهم ع ابن عباس رضي الله عنه لو فعله لاخذته الملائكة عيانا ابا جهل فقال لنزداد يقينا محمد
يصلي عند الكعبة لاطأن على رقبته الحديث تقدم الكلام عليه قريبا ق جابر رضي الله عنه لو قد جاء مال البحرين قد حثيت
مكذا ومكذا ومكذا فلم يأت الحديث وتمامه فقبض ابو بكر رضي الله عنه ولم يجئ مال البحرين فقدم على الله بكر فاتي بمال فنادى
فنادى من كان له على رسول الله عدة او دين فليات فقمت فقلت ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال لو قد جاء مال البحرين اعطيتك
مكذا ومكذا ومكذا فحثا ابو بكر مرة ثم قال لي خذ فاخذت فعددتها فاذا هي خمسمائة فقال خذ مثليها قيدنا حتى لا ابو بكر لا يخلفه
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه فائدة مقام بدت في الحديث دليل على اجازة العدة واكثر العلماء على انه مستحب واجمعوا الحسن ويعض
اهل الكلية وفيه دليل على تحاف نفسه صلى الله عليه وسلم بالمال وانه لم يكن نفسه الشريف متعلقة به فلا يفوت تعاوره ولا يتقاذن
عقدا ولا اخذا ولا بذلا وملكا اخلق خلقا به رضي الله عنهم الا بيده الى ايده بكر كيف تقدم علمك الله عليه للام في حديث قوله انه
وضعه تعبدي يكون قالت عايشة رضي الله عنها ما رضي الله عنه لو قلت نعم لوجبت ع ابو هريرة رضي الله عنه لو قلت نعم لوجبت ع ما كلمتهم
فاله حين قبل الكل عام نعم وجوب الحديث وقد تقدم عليه الكلام في الباب الذي مسح قوله يا بها الناس انا رسول الله قد فرض
عليكم الحج فحجوا ع عمران بن حصين رضي الله عنه لو قلته بها وانت عندكم اجر كل فلاح قال له سبر عن عقبة اصابوا
معه العضباء وقفل قال ابو مسلم الحديث قال لكن تقيف حلفاء بني عقيل فاسروا رجلين من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
واتى رسول الله صلى الله عليه وسلم اسروا رجلا من بني عقيل واصابوا معه العضباء فاتى عليه رسول الله عليه اللام ومر في الوثاق فقال
يا محمد فاتاه فقال ما شانك فقال بم اخذتني وبم اخذت سابقة الحاج فقال اخذتك بجريرة حلفائك ثقيف ثم انصرف عنه فناداه فقال
يا محمد وكان رسول الله رحيما رفيقا فرجع اليه فقال ما شانك قال اني مسلم قال لو قلتها وانت افلح الحديث ثم انصرف فناداه يا محمد يا محمد
فاتاه فقال ما شانك قال اني جايع فاطعمني وظمآن فاسقني قال هذه حاجتك فعداه ابو جلدين الحلف جمع حليف اي تحالفوا على من
حلف عدل من حالفه للمبالغة وقد كفر حتى صار كالاسماء والحق انه الحلف المعاهدة على التناصر والتعاضد والعضباء اسم لناقته
وهي التي صارت للنبي صلى الله عليه وسلم اما بحكم انها كانت سهمه الخاص من الغنائم الذي يختص صفيا واما بالعطية وضعة الصحيحة و
قوله بم اخذتني وبم اخذت سابقة الحاج هو استفهام عن السبب الموجب للاخذ وكانه كان يعتقد لزله وللعملة عهدا من النبي عليه اللام
واجابه عليه اللام بذكر السبب تنبيها على الوفاء قال اخذتك بجريرة حلفائك تقيف بما فعلت بتقيف مسلمين اسرتهم بالامن
نقضوا بها ما كان بينه وبينهم من العهد وكانت بنو عقيل قد اصابوا معهم فيما ذكر حكم الحلف الذي كان بينهم وبين بني سليم الحلف
الجاهلي فاجابوا بامكنت بعض الحاج العضباء فاتاها بنت الا سبق وكانت صوفة بذلك وقوله ثم انصرف فناداه يا محمد يا محمد
هذا الذي امن لرعد انا كان على جهة الاستعطاف وتذكر قوله عليه اللام فرجع له وقال ما شانك رحمة وتوقفا على منتقى ظلمة العظام

والذكر قال المراوي وكان رجحا رفيقا وقوله انى مسلم ظاهر هذا اللفظ يقتضي اسلامه وقوله علمك اللام لو ظلمها وانت
علمك امرك افلحت كلمة الفلاح بدل على انه لم يتبرد ذكر منه فان كان عدم قبوله لكونه اسيرا لا يدل نفسه لان بطلان الام
الاسير والمعروف في الشرع خلافه بل الظاهر في انه كان يتبرد ذكر فليس في لفظ الحديث ما يرد ذلك والله اعلم الجواب
عن هذا الاشكال ان قال بعضهم سبب عدم القبول عدم التصديق لقبض ما ذكر صلى الله عليه وسلم منه بطريق الوحي قال الخويز
بل الاسلام كان صحيحا وليس فيه ما يدل على الرد وقوله علمك اللام لو ظلمها وانت علمك امرك لا ينافي معناه لو قلت كلمة الاسلام
قبل الاسر كنت حرا من احرار المسلمين ثم لم يرد علي ذكر في الاسر فافلحت بكل الفلاح وعافيت انت الاسر افلحت بحصول كل السلام
دون حصول الحرية قال مكي الويل لا يزول عن الاسير بالاسلام فان قيل لو كان مسلما فاوى به من الكفار اصيب
ليس الحديث يدل على انه رجع الى بلاد الكفار فيمكن ان يقال انا فاقد عربا لو جلدين من العرب فوجد اعتق صيب ذكر وفي
مع المسلمين حرا ولو لبست رجوعه وهو قادر على اظهار دينه لقتل بعد كعبة زنديق ولم يخرج الى المسلمين ع ابو هريرة رضي الله عنه
لو كان الايمان معلقا بالثريا لنالها ابناء فارس وروى لو كان الايمان عند الثريا لنالها رجال او رجل من هؤلاء الحديث
قال كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ انزلت عليه سورة الجمعة فتلاها فقال واخرين منهم لما يلحقوا بهم قال رجل من هؤلاء
يا رسول الله فلم يراجعه النبي عليه اللام حتى سالها مرة او مرتين او ثلثا قال وفينا سلمان الفارسي فاتى رضع النبي صلى الله عليه وسلم
يده على سلمان ثم قال لو كان الايمان عند الثريا لنالها رجال من هؤلاء قوله ثم واخرين منهم الما محذوف عطفا في قوله هؤلاء الذين
في الاربعين وما منصوب عطفا على الضمير المنصوب بعلمهم وقوله لما يلحقوا بهم اما بالوجود في وقت نزول الآية او بالوجود في وقت قول
المفسرين في تعبير الآية واحسن ما قيل انا المراد بهم انا فارس بما عرف للحديث وما روي من اباء مدينين رضي الله عنهم ايضا
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تلا قوله ثم واخرين منهم لما يلحقوا بهم فقالوا يا رسول الله من هؤلاء الذين لم نكونوا اتنا الكتاب
فضرب سلمان ثم قال هذا وقومه لو كان الدين عند الثريا لتناوله رجال من الفرس او هؤلاء اخرين من المتاخرين في وقوعه فكان
مجيء واتيا صورة وهو تصغير ثرى وهو التراب العام بمعنى ثرى الغيم بمعنى غزارة الماء وكثرته هذا الحديث فضيلة ظاهرة لسلمان ومنقبة
باهرة للفارسي وفيه ع لا التفات الى قول استحالة الحمل والمخالفة وكلمة لو ليست لامتناع الثاني لامتناع الاول بل لارتباط خاصة كالمدام
جبير بن معلم رضي الله عنه لو كان المطعم بن عدي حيا ثم كلمني في هؤلاء النتنى لتركتهم له اساري بدر لاطلقتهم قال ابن الله
صلى الله عليه وسلم في اساري بدر لو كان المطعم بن عدي اي لقيت وبيان هذا ان المطعم كان مشركا ميتا في نفوس كان مسلما في نفوس
العصبة التي كنت بين ظهرانيها ولم تكن لهم منعة ولا قوة ولا شوكة فلما توفي المطعم كان مشركا ميتا في نفوس كان مسلما في نفوس
ان لو كان المطعم حيا وكلمه في شان الاساري فتركهم له لمكافاه على سبيل التفضل المتضمنة للتفضيلة والتنتي جمع تنن
كالزمن جمع زمن وسماهم بقتلى بالنظر الى ما صاروا اليه قال ابن الله ان الله قد ذلك الذين كانت بينهم في بدر قال الحديث
ويدل على جواز ان تحت الامام على الاسرى من غير فداء وليس بواجب لانه مشروط بشرط ليزيد في سياق لو وهي لو ان انتفاء الثاني لانتفاء
فكان من باب التعليق بالمحال فرضه صلى الله عليه وسلم لبيان حسن المكافاة وجاز فرض المحال اذا تعلق به تكتة وانما لانه
اسامة بن زيد رضي الله عنه لو كان ذكر صالحا فتح فارس والروم بفتح العين المعجمة وبالمهملة الحديث عن اسامة بن زيد لم
رجلا جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انا اعزل عن امراتي فقال لم رسول الله لعله تفرق ذكر فقال الرجل قد جاء اشفق على ولدها
او على اولاده فقال رسول الله الحديث اشفق بضم الهمزة وكسر الفاء اخاف الشفق والاشفاق الخوف وقوله لا يضر

يعني العزل فقد معناه تركا لعزل على حذف المضاف والمعنى ان فارس الروم كانوا لا يعزلون عن نسائهم ولا يصيب الولد من ذلك شيء فلو كان ترك العزل صارًا فيه تهم وقد تقدم الكلام في احكام العزل في الباب السابق مع قوله ما عليكم ان لا تفعلوا

ق انس رضي الله عنه لو كان لابن آدم واديان من مال لابتغى اليهما ثالثا ولا يملأ جوف ابن آدم الا التراب ويتوب الله على من تاب

الحديث ادم فاعلم كآزر فانه جارا سه والا ابتغا الطلب وتحريته بالتصحيف مع ضم اليهما ثالثا وفي قوله ولا يملأ جوف ابن ادم الا التراب اي لا يزال حريصا على الدنيا حتى يموت وعناق جوفه ترابا وهو محكي على انه قاله في قوله ويتوب الله على من تاب معناه ان الله يقبل التوبة من الحريص المذموم ويغفر له ما مضى وهو يجوز ان يكون تذييلا لما ذكر من ضعف قول ابن آدم لو كان لابن آدم الا التراب لما زال حريصا على الدنيا حتى يموت وعلى جوفه ترابا وبنهم منه من امر الله عليه والحرص فيكون قوله ويتوب الله على من تاب جملة تشكل على من لم يتدبر ما تقدم من الجملة ويكون لقائل ان يقول منعه منها ما في قوله ولست بمستبق لخالد تاثيل شعث اي الرجال اشهب فاني فضاه لان يقدر على ان لا اخرج مع احد اذا كنت بحيث لا يكفل بمثل صدر عنه مخطار ربيعة بن قرة ثم وعذار ان الكامل من الرجال عزيز في قوله اي الرجال المهذب وكذا الذنك ح ابو هريرة رضي الله عنه لو كان وعذارا ذنبا لستره بالذنب على الاثر لبالي وعندي منه شيء الاشبه ارضعت الدين بالحديث ارضعت بضم الهمزة اغفل واصله له الغنم قال الله تعالى وارضاعا الى من حاربك الله فلو خطر والحديث غني الخبر ارضعا الى البدلا من على الابهام من لزم لكون ذلك العلم ذهبا لينفقه في طاعة الله فلا بأس في عليه ثلث لبالي والغنم لا يتلازم امكان الوقوع فقد يكون في المقتنى ممكنا كما تقدم في الخبر الزم بمنازل السمر آتي الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وقد يكون غير ممكن كما في قوله ابو بكر لينزل ضخمة بالكلد الدوار وفي عن الا يكون بثلثة حمام على ذلك خوف لو وقف بين يدي الله والمسائد وعلى قدر العلم بانه يكون الحنينة منه وفي الحديث ما ابو خديجة الحنين نظر لان لو ليست في المتنع لكون الجواب مذكورًا وليست الامتناعية ايضا فيكون موجبا فقد تم قال لو كان البعير مدلة الكلمات بيته للمذار الوسخ كالمدم وانما انا م جابر رضي الله عنه لو لم تكلم الا كلمة منوه لكم كان له الربح ساه ليست تطوى فاطمة شطر وسن شعير فجاز ان الرجل يأكل منه وامرأته وضيفها حتى كان له الحديث الا بسط النصف والوسخ ستون صاعا والصاع ثمانية ارطال بالعراقي فتكون الوسق اربعة اوسق وثلثمائة وستين رطلا عراقيا وثلثمائة وستين رطلا عند اهل الحجاز على حساب ثلثة الا ثم بالمدار الصاع والاصل في الوسق الحمل يحمل سبي سخته فقد حمله وهذا الحديث المنع كحديث م مالك على المدام فقد ضمن ذلك طاهر على حجة الله صلى الله عليه وسلم م ابن عباس رضي الله عنهما لو يعطى الناس بدعواهم لادعى ناس دماء رجال واموالهم ولكن اليمين على المدعى عليه الحديث المدعى والمدعى عليه من يجر نفعا ويدفع ضررا فمن ادعى شيئا بانه اضافة الى نفسه عند حاكم فان صدقه فخصمه فيها وهو المدعى وان انكر لم تتبدل بحجة دعواه بدلا ثم واضافه بحجة لانه لو يعطى الناس بدعواهم ما يدعون لتساوى الناس واقدموا على اراقة الدماء واموالهم ان الفرج واخذ اموال الناس ونفسه وعدوا الشرع على موضوعه بالنقض فادى الى فساد العباد وضع لم يكن الامر فيه الى فساد الموضوع من وقوع القتل والظلم المفضي الى انتفاء المقتول وانتفاء اعطاء الناس بمجرد دعواهم ما يدعون مستلزم لذلك لا محالة وتلك الحجة حتى تبذل للمدعي البينة ويحلف المدعى عليه اليمين فذكر الحديث الى هذا الحديث هو الحجة في الدعوى اخرى واجاب بعض الروايات لكن البينة على المدعي واليمين على من انكر والحديث حجة على مالك واصحابه وفقهاء المدينة في ان اليمين لا يتوجه ان على من بينه وبين المدعي خلطة وهو الذي يعرف المدعي بخلطة المدعى عليه ما بينه شاهدا وشاهدين وقيل يكفي الشبهة وهي التي يليق الدعوى بمثله على مثله ستة ابين بانه لو لم يشترط الخلطة لادعى

بتجليته هو ما راه اليوم الواحد وعذا كاتبين راني في صفاية النقص وبنسبه لنزكون ماذا وما يقبح الرابع من الطعام كاد ضعف اليه اصحاب الحديث قولون ق ابو هريرة رضي الله عنه لو يعلم الكافر الذي عند الله والرحمة لم يأس من الجنة ولو يعلم المؤمن الذي عند الله من العذاب لم يأمن من النار الحديث صفة قوله لكل الله لا يستدرك الله لنزكون متعلق عليه حجوب ما عند الرحمة وغير الغفات اي ضنا بها فانه اذا الغفات اياسا عنها فانه المؤمن يرجو رحمته ويخاف عذابه لو وزن خوف المؤمن ورجاء الله لما الكافر فيأس من رحمة الله واما عدل على الماضي في مدخول الواو المضارع ما قوله لو يعلم وكذا فيما قبله وقوله لو يعطى لقصد استمرار امتناع العطى فيما مضى وقتا فوقتا وعذار ان لو للمضي مقتضاها وقوع الماضي بعدها وهو مسقط بالحرف الذي بينه وبين المستقبل والمضارع لا ينقطع بالاستقبال فاذا وقع في خبر الماضي يستفاد منه استمرار الامتناع في الماضي لها الا ستمرار فيما مر من عدم انقطاعه بالاستقبال واما كونه في الماضي فلوقوعه بعد حين واما الامتناع فلانه في سياق لو وقد ذكرته بانهم من عذاب شرح التلخيص فليطلب ثمه ق ابو جهيم عبد الله بن الحارث رضي الله عنه لو يعلم المار من يدي المصلي ماذا عليه لكان ان يقف اربعين خيرا له من ان يمر بين يديه الحديث صفة ظاهر وليس فيه ما يدل على تعيين الاربعين من الاشهر او الايام او السنة وهو احد روايته له احد ري قال اربعين يوما او شهرا او عاما ولكن جاء في حديث ابي هريرة رضي الله عنه انه قال اسم لا يعلم الذي يمر بين يدي اخيه معترضا وهو نهاي ربه لكان ان يقف مكانه ثابته عام خير الذي الخطو الى خطاه ذكر ابو جعفر الطحاوي وعذار اذا امر ولست للصلى سترة او مر بينه وبينها وانا ذكر لا اسم يعلم الكنيه لوقوع الجهالة في اسمه ولكنيته انا الكنية فانه يقال ابو جهيم بالجيم على صيغة التصغير والوجهم الجهم على صيغة الكبير وانا اسمه فقد ذكر عبد الله بن احمد في زوائد مسند ابيه ق ابو هريرة رضي الله عنه لو يعلم المؤمن ما عند الله من العقوبة ما طمع بجنته احد ولو يعلم الكافر ما عند الله من الرحمة ما قنط من جنته احد الحديث قد تقدم عليه الكلام قبله ق ابو هريرة رضي الله عنه لو يعلم الناس ما في النداء والصف الاول ثم لم يجدوا الا ان يستهموا عليه لاستهموا ولو يعلمون ما في التهجير لاستبقوا اليه ولو يعلمون ما في العتمة والصبح لاتوهما ولو حبوا الحديث النداء الاذان والاستهام الاقتراع استهاما لانه يؤ الاصدار فمن وقع سهامهم مكتبا لها الاسم فمن وقع له منها سهم فاز بالخطر المقسوم والتهجير التبكير بصلاة الظهر وقيد بكل صلاة فعناه ما حادث بها ودون الخروج يؤ الماجئ وقد ورد الحديث انه خصه بالجمعة والعتمة العشاء والحبوا مالي الحملة وسكون الباء الموحدة وضم الميم على البدل والدبر بسكون الموحدة لو يعلمون ما في الاذان من الفضيلة والثواب ثم لم يجدوا طريقا لتحصيله الا الاقتراع لفضيق الوقت عن اذان بعد اذان لاقترعوا لتحصيله ولو يعلمون ما في الصف الاول والفضيلة فجاؤا اليه ثم وقعه واصلح وضاق عليهم لم تزعوا عليه ولو يعلمون ما في التهجير الى صلاة الظهر واي الجمعة لاستبقوا اليه ولو يعلمون ما في العشاء والصبح لاتوهما ولو كانوا زحفا زحفا وفي الحديث بحمل ان يحمل الاول على جواز الندعة فيما يتناول فيه الثاني فانه نعارض حديث لا بدعة بالظهر الثالث انه يدل على جواز تسمية العشاء عتمة وقد ثبت النهي عنها والجواب ان الاول لنزع الندعة جانح لتطييب القلوب فلا ان يكون حجة معارضة فليس في الحديث ما يدل على ذلك وعن الثاني بانه لا معارضة بينهما فان حديث لا بدعة وموقوف لصلى الله عليه وسلم يرد ويرد بالظهر فان شئت الحرو فجهنم بدل على انه في الصيف ومنه الحديث مطلق لو دلالة على انه بعد وقت الاوقات فيحمل على الشتاء وعن الثالث بوجهين احدهما ان هذه التسمية لبيان الجواز فانا النهي لنتزع به والثاني انه لنزاستعمالها هنا لمصلحة لغة العرب كانت تستعمل لفظة العشاء في المغرب فلو قال لو يعلمون ما في العشاء لحملوها على المغرب وفساد المعنى فاما لو استعمل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

العقد الا بعد فوتها ولا يسألون عنها وقواعد الشرع متظاهرة على احتمال اخف المفسدتين لدفع اعظمهما ح ابن عرفة
لو يعلم الناس ما في الوحدة ما سار راكب في طي بليل ابدا الحديث فمناه النهي عن السفر غاية في الشر وقد علم
الشيطان ذلك فلهذا يجتهد عليه وبالاثنين هو دون الثلاثة فمن السفر الذي مات لم يكن ملحدته ويقوم
بغسله ودفنه وتجهيزه ولا عند من يوصى اليه ويكون تركته اي اهله ولا يكون له من يعينه في الحوله فاذا كانوا بالمدينة تعاونوا
تناوبوا في الحراسة وغيرها فصل فصار عاقلة لو وقع ولا صح لو فكان صنفا آخر والكلام و ان من
لولا ان اشق على امتي لامرتهم ان يصلوا كذلك بعد صلاة العشاء قالوا حين اقرها الحديث لولا ان نتعالى الوجه بفتح الكاف
الامر منتفيا لوجود المشقة عن ابن بزيزة قال قلت لعطاء آن حينما حتى ليكاد ان لا صلى العشاء الا قليلا بقولها الناس لابطة
اما ما وظبوا فاني سمعت ابن عباس يقول اعتم نبي الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة بالعشاء حتى رقد الناس واستيقظوا رقدوا
واستيقظوا فقام عمر بن الخطاب الى الصلاة فقال ابن عباس فخرج نبي الله صلى الله عليه وسلم كأني انظر اليه تقطر راسه
ماء واضعا يده على شق راسه فقال لولا ان اشق على امتي او على الناس لصليت بهم هذه الصلاة على وقتها قوله اعتم اي اخرها حتى
ختم بين احدها ان هذا وقتها المختار الذي هو ضد وانما كان تندبها خذرا من المشقة في اخيرها والثاني لمزيد وقتها الفاضل
اول الوقت انما خير بين ان فضليه انه خير بين بان تركي الافضل انما كان خوفا على الوجوب المشقة بتوهم الافتراض عليهم كما
تذكره الاصوليون واجمع العلماء على استحبابها بتاخيرها لولا ان يشق على امتي انه من باب بالسوك
الحديث قيد بما عند كل وضوء استدل به بعض الاصوليين على ان الامر المطلق للوجوب وجه ذكر ليزيل كلمة لولا يدل على انتفاء
لوجود فيلزم ان كان الامر منتفيا لوجود المشقة والمنتفي لاجل المشقة انما هو الوجوب لا الاستحباب فان الاستحباب ثابت فكان الامر
للوجوب وفيه نظر لان قوله المنتفي لاجل المشقة انما هو الوجوب بمنوع قوله فان الاستحباب ثابت فكان الامر للوجوب فيه نظر لان قوله
المنتفي لاجل المشقة انما هو الوجوب بمنوع قوله فان الاستحباب ثابت قلنا نمنع بدليل آخر قوله انما هذا الحديث فيجوز ان يكون
منتفيا لوجود المشقة وكونه ثابتا بدليل آخر لان في عدم ثبوته بهذا الحديث فقد دليل على جواز الاجتهاد والله صلى الله عليه وسلم
فيما لم يوح به اليه ويقره عليه كذا النقل او الاصوليين وفيه بيان ما كان عليه صلى الله عليه وسلم من الرفق بامته والشفقة عليهم فيه
فضل السواك عند كل صلاة قالوا وستزكي لنزاعلى بكة الكتبة بتزيون والمصلى قريبة الكوفة انه جاء انه يضيء فاه يجلي الفاء ويذهب
فاه الملك بل ان الملائكة تتاذى مما تتاذى به الانسان وان تكرار الاذى يتاذى به الراحة الكريهة فلذلك يسن السواك
زاد ذلك انس يعني رضي الله عنه لولا ان تدافنوا لدعوت الله لتسمعن عذاب القبر الحديث قد تقدم الكلام عليه في باب السلام
في قوله ان من الامة تتعالى في قبورها ح انس رضي الله عنه لولا الحج لكنت امرأ من الانصار الحديث قد تقدم الكلام عليه في
هذا الباب في قوله لولا ان الانصار سلكوا ابن عباس رضي الله عنهما لولا انا نحوص لقبلناه منكم قاله للمصور الذي قال له
عالم مدني اليه حمار وحش الحديث سبق الكلام عليه في الباب الذي في قوله انا لم نرفع عليكم الا انا خرجنا انس رضي الله عنه
لولا ان نصلي الهدي لاحللنا الحديث رد به جابر ايضا هذا الحديث فقال ابن الصلاح انه صلى الله عليه وسلم وليس مع احد منهم هدي فلعله
صلى انه عليه وسلم وطلحة وقدم علي من اليمن فقال اهللت بما اهل به النبي صلى الله عليه وسلم فامر النبي صلى الله عليه وسلم من لم يكن معه هدي
فيطوفوا ثم يقصروا ويحلوا الا من كان معه الهدي فقالوا ننطلق الى منى وفرجه يقطر فقال ذكر ابن الصلاح صلى الله عليه وسلم
لو استقبلت من امري ما استدبرت ما سقت الهدي لاحللت احلوا منا الحج ان لبيتي واجعلوا اهلالكم بالحج عمرة الا من لبد رأسه

رجل احد منهم هدي توطيبه ما امر به من فسخ الحج الى العمرة اذا لم يكن معه هدي وقوله فامر اصحابه ان يحلوها عن يريد به
من لم يكن معه هدي ويحتمل قوله فكلهم احد انطلقوا انهم اذا حلوا من العمرة واهلوا بالحج قرب ان من زال الحاقة
والاذاء ينفيه مبالغة وانما كان الهدي ما فعلن عن الاحلال ان الله به قال لا تحلقوا رؤسكم حتى يبلغ الهدي محله فان الله نهاهم
عن الحلق والتحلل الظاهر عند الذباح والحديث ليدل على جواز فسخ الحج الى العمرة وسيذكر معه ما فيه الجامع الصحيح
ان العمرة في اشهر الحج سن الخلفاء الراشدين وذكر مثل ذلك عن عمر وانما ان ذلك مثل الحج بعد البيت عليه السلام اولا فقد اختلف في العمرة وذهب الظاهرية الى جوازها
وذهب اكثر الفقهاء الى منعه وكان الجواز مخصوصا بالصحابة رضي الله عنهم فانه روى مسلم والنسائي وابن ماجه عن ابراهيم التيمي عن
ابيه ذر قال كانت المتعة في الحج لاصحاب محمد صلى الله عليه وسلم انس رضي الله عنه لولا اني خاطبت نكون والعدة له لكنا الحديث
قد تقدم الكلام على تحريم الصدقة في الباب الثاني في قوله اني لان تغلب ابو هريرة رضي الله عنه لولا ان يشق على امتي لصليت
عن سرية ولكن لا اجد حمولة ولا اجد ما احملهم عليه يشق علي ان يتخلفوا عني الحديث اسرية طائفة من الجيش بعثة اقصاها اربعمائة
تبعث الى العدو وجمعها السرايا سموا بذلك لانهم يكونون خلاصة العسكر وخيارهم من السري وهو النفيس وقيد ليدل
على ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم من الشفقة على الموحدين والرافة بهم وانه كان يترك بعض ما كان يترغب فيه خوف ان يشق على امته ابو هريرة
رضي الله عنه لولا مواسرار من الحرز اللحم ولولا حواء لم تخن انثى زوجها الحديث خان يخون بالنون والزاي يكسر النون
وفتحها وخيانة مصدر عامة كذا ذكره والمصدر الخزر والخون ومعناه التغير والنتن والمعنى لزيي سر ادم الى انثى ابليس لما كان النتن
والسلوى لما عرض ادخار ما فوق يوم فصدروا انتن واسرع تغيرا كما وقت روى ان الله تعالى انزل على بني اسرائيل
المن والسلوى كان يسقط عليهم في مجالسهم من طلوع الفجر الى طلوع الشمس كسقوط الثلج فيوخذ حسبه يقدر ما يكفي يوم كذلك اليوم
الا يوم الجمعة فيما حذون عنه ليوم السبت فان اخذوا منه يوم كذلك فسد فاخذوا منه يوم السبت فاكلوا فاسد عليهم وعلى غيرهم
وان حواء لما كانت لم تسأل آدم شيئا هنا فقد كان ابليس لعنه الله لم يأمن قدرة آدم حتى الطلت من الشجرة ثم انها انثى آدم فريضت
ذكر حتى حملته ان الحلم منها ابن عمر رضي الله عنهما لولم تدنوا الى الله تعالى بها لم يقوموا يدنون فيغفر لهم وبدنهم الحديث الحديث يدل على عدم
الكلام على مسئلة في هذا الباب في حديث ابي بوزر رضي الله عنهم فصل فصار عاقلة لكون صنفا آخر وحق تحول الكلام
اول الكلام م ام المحبين الاحمية رضي الله عنها ان امرأة عبد حبشية تخرج فاسمعوا واطيعوا ما قادكم بكتاب الله الحديث سبق ان
المحبين عن جده ام المحبين قالت خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع فذكر حين من جمع العقبة وانصرف ومعه بلال واسامة احدهما يقود راحلته والاخر رافع ثوبه على راس رسول الله صلى الله عليه وسلم يظله من الشمس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قولا كثيرا ثم سمعته يقول انما عليكم وذكر الحديث الجمع المقطع واصلة الاذن الاطراف التي تشتد بالتكسير وفيه دليل على
وجوب طاعة اولي الامر اذا كان يحكم بكتاب الله اي يحكم به ايضا وفي السنة ايضا وفي استدلال به بعض الظاهرية على جواز
تامير العبد لكنهم خصوا بما سوى الامامة الكبرى والقضاء واجابهم بان هذا مزدرى على عادة العرب في تكبيرهم كذا قيد به
في قوله عليكم السلام من بنى لله مسجدا ولو مثل مفحص قطاة بنى الله له بيتا في الجنة ومفحص القطاة ما يكون فيه القطاة اذا قعدت فيه
من المساجد وحينئذ لا يكون دليلا على ما ذهب اليه جابر رضي الله عنه ان البعث والجلوس فيما اصابه جائز فلا يحتاج
منه شيء ما خذ ان اخبر بسيرة الحديث ضمنا ظاهره قد اختلف العلماء في النمرة اذا بيعت بعد بدو الصلاح وكلام الدارمي
الى المنع بالتخيير [illegible] ان الجماجم آفة سماوية قد تصيب جميع الثمر في بعض فوله وجماعة الى نزول ذلك ضمان المشتري

المخصص بالنية والوكيل بالتسمية الوكيل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ولا يجب على البايع وضع الجايحة لكنه مستحب وقال الشافعي في القديم وطايفة انه من ضمان البايع ويجب عليه وضع الجايحة وظاهر
الحديث دليل على ذلك لانه قال فلا يحل لك ان تاخذ منه شيا فكان حراما وترك الحرام واجب والجواب انه محمول على الاولى فان
جايحة يحتمل ان يكون قبل القبض او ان يكون بعده فان كان الاول وجب وضع الجايحة بالاتفاق وان كان الثاني وجب ان يحمل على الاولى وللتوفيق
بينه وبين ما روى مسلم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال اصيب رجل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثمار ابتاعها فكثر دينه فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم تصدقوا عليه فتصدق الناس فلم يبلغ ذلك وفاء دينه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لغرمائه خذوا ما وجدتم
وليس لكم الا ذلك ولو كان الوضع واجبا لما امر بالتصدق عليه لعدم الافتقار اليه واعترض انما يلزم بوجوب الوضع على حديث
ابي سعيد بانه يحتمل انها تلفت بعد اوان الجذاذ وتفريط المشتري في تركها على النخل فانها لم تكن حينئذ في ضمانه ولهذا قال ليس لكم الا ذلك
ولو كانت الجوايح لا توضع لكان لهم الطلب ببقية الدين واجاب الاخرون بان معناه ليس لكم الآن الا هذا فلا يحل لكم مطالبته ما دام
معسرا بل ينظر الى الميسرة والرجل الذي اصيب في الثمار هو معاذ بن جبل رضي الله عنه ح ابن عمر رضي الله عنهما ان تطعنوا في امارته فقد كنتم تطعنون
في امارة ابيه من قبل وايم الله ان كان لخليقا للامارة وان كان لمن احب الناس الي وان هذا لمن احب الناس الي بعده يعني اسامة بن زيد
الحديث قد طعن في العرض والنسب وامثالهما مما يكون بالقول يطعن بفتح العين وطعن بالرمح واليد ونحو ذلك يطعن بضم العين
وهو المشهور وقيل هما لغتان فيهما والامارة والامرة بكسر الهمزة الولاية وايم الله من الفاظ القسم وفيه لغات بفتح همزتها وكسرها ومن
وصلها وقد يقطعها الكوفيون يزعمون انه جمع يمين وغيرهم يقول هو اسم موضوع للقسم بعث رسول الله بعثا وامر عليهم اسامة بن زيد
فطعن بعض الناس في امرته فقال عليه السلام ان تطعنوا في امارته الى اخره وانما طعن من طعن في امارتهما لانهما كانا من الموالي وكانت
العرب تستنكف الاتباع لهم كل الاستنكاف فلما جاء الاسلام وصار ارتفاع قدر الناس بالهجرة والعلم والتقى عرف حقهم المحظوظون
من اهل الدين واما المبتلون بحب الرياسة فلم يزل يختلج في صدورهم شي من ذلك فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم على جيش فيه جماعة
من فضلاء الصحابة ليعلم ان عادات الجاهلية قد عميت مسالكها وخفيت معالمها وفيه دليل على جواز تولية المفضول على الفاضل
لمصلحة قوله ان كان لخليقا ان مخففة من المثقلة واسمه محذوف والخليق الجدير اي انه كان لجديرا بالامارة ح ابن عمر رضي الله عنهما
اذا دعيتم الى كراع فاجيبوا الحديث تقدم الكلام في الباب الرابع على مثله في قوله اذا دعي احدكم الى الوليمة فليأتها ح البراء بن
عازب رضي الله عنه ان رايتمونا تخطفنا الطير فلا تبرحوا مكانكم حتى ارسل اليكم وان رايتمونا هزمنا القوم ووطاناهم فلا تبرحوا حتى ارسل اليكم
قاله يوم احد لعبد الله بن جبير واصحابه وكانوا خمسين رجلا الحديث قال جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم على الرجالة يوم احد
وكانوا خمسين رجلا عبد الله بن جبير فقال ان رايتمونا تخطفنا الطير الى قوله قال فانا والله رايت النساء يشتددن قد بدت
خلاخلهن واسوقهن رافعات ثيابهن فقال اصحاب عبد الله بن جبير الغنيمة ظهر اصحابكم فما تنتظرون فقال لهم عبد الله بن جبير
انسيتم ما قال لكم رسول الله قالوا والله لناتين الناس ولنصيبن من الغنيمة فلما اتوهم صرفت وجوههم فاقبلوا منهزمين فذلك
اذ يدعوهم الرسول في اخراهم فلم يبق مع النبي صلى الله عليه وسلم غير اثني عشر رجلا فاصابوا منا سبعين وكان النبي صلى الله عليه وسلم و
اصحابه اصابوا من المشركين يوم بدر اربعين ومائة سبعين اسيرا وسبعين قتيلا فقال ابو سفيان افي القوم محمد ثلث مرات
فنهاهم النبي صلى الله عليه وسلم ان يجيبوه ثم قال افي القوم ابن ابي قحافة ثلث مرات ثم قال افي القوم ابن الخطاب ثلث مرات ثم رجع الى اصحابه
فقال اما هولاء فقد قتلوا فما ملك عمر نفسه فقال كذبت يا عدو الله ان الذين عددت لاحياء كلهم وقد بقي لك ما يسوؤك قال يوم بيوم بدر
والحرب سجال انكم ستجدون في القوم مثلة لم امر بها ولم تسؤني ثم اخذ يرتجز ويقول اعل هبل اعل هبل فقال النبي عليه السلام الا تجيبوه فقالوا

يا رسول الله ما نقول قال قولوا الله مولانا ولا مولى لكم قوله يشتددن وفي رواية يشتدن بضم الياء من الاشتداد معناه يعدون وفي سنن ابي داود
(ابو سليمان) ان اسندا لوجه في الجبل اذا اصعد فيه وقول ابي سفيان ستجدون مثلة قال بعض الشارحين المثلة بضم الميم وضم الثاء المثال والتنكيل
اذا جدعه وهي المثلات … ارادها … مثلوا به وضبطه بعضهم بضم الميم … هبل … صنم كان في جوف الكعبة من عقيق احمر على
صورة الانسان مكسور اليد اليمنى ادركته قريش كذلك فجعلوا له يدا من ذهب والعزى كانت اعظم الاصنام عند قريش كانوا يزورونها
ويهدون لها ويتقربون عندها بالذبح وفي الحديث ان رايتمونا قد ولينا منهزمين فاثبتوا انتم تقول العرب فلان ساكن الطير
اذا كان وقورا وقد طار طيره فلان اذا طاش وخف فقوله فلا تبرحوا مكانكم اي لا تفارقوا … اوطاناهم غلبناهم وقهرناهم
ق ابو هريرة وزيد بن خالد الجهني رضي الله عنهم اذا زنت فاجلدوها ثم ان زنت فاجلدوها ثم ان زنت فاجلدوها ثم بيعوها ولو بضفير
يعني الامة غير المحصنة الحديث قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الامة اذا زنت ولم تحصن فقال الحديث قال ابن شهاب لا ادري بعد الثالثة
قال ثم بيعوها ولو بضفير او الرابعة قال الطحاوي لم يذكر احد من الرواة قوله ولم تحصن غير مالك واشار بذلك الى تضعيفه وانكر عليه
الحفاظ ذلك وقالوا بل رواه من الحفاظ ابن عيينة ويحيى بن سعيد عن ابن شهاب كما قال مالك … الطحاوي … من
الرواة رواية ثم ان تقييد الامة بعدم الاحصان … التزوج … فعليها نصف ما على المحصنات من العذاب سواء كانت
متزوجة او لم تكن فلقوله تعالى فعليهن نصف ما على المحصنات من العذاب ومعلوم ان العذاب الذي يتنصف هو الجلد فليس على الامة الا جلد
كانت الا نصف جلد الحرة فكان التقييد بعدم الاحصان ضايعا ولقد نظر الطحاوي في التضعيف … ايضا … في الحديث
دليل على اقامة الحد على المملوك وان للمولى ان يتولى ذلك بقوله فاجلدوها وليس فيه ما يوجب لجواز ان يكون الخطاب للايمة او الموالي
بعد اذن الامام وقيل ايضا فيه دليل على ان الزنا عيب في الرقيق يرد به لقوله ثم بيعوها ولو بضفير فانه يوجب نقصان الثمن وكل
ما اوجبه فهو عيب والضفير الحبل وهو فعيل بمعنى مفعول اي مضفور ق ابن عباس رضي الله عنهما ان شئت صبرت ولك الجنة وان شئت
دعوت الله ان يعافيك قاله لامراة كانت تصرع الحديث عن عطاء بن ابي رباح قال قال لي ابن عباس رضي الله عنهما الا اريك امراة من اهل
الجنة قلت بلى قال هذه المراة السوداء اتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت اني اصرع واني اتكشف فادع الله لي قال ان شئت صبرت الى قوله
فقالت اصبر فقالت فاني اتكشف فادع الله لي ان لا اتكشف فدعا لها والصرع مرض معروف وفي الحديث استحباب الصبر على البلاء
لينال به الاجر الجزيل قال الله تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب وفيه منقبة عظيمة لهذه المراة ق عايشة رضي الله عنها ان شئت
فصم وان شئت فافطر قاله لحمزة بن عمرو الاسلمي سأله عن الصيام في السفر وكان يسرد الصوم الحديث قالت ان حمزة بن عمرو الاسلمي قال للنبي
صلى الله عليه وسلم اصوم في السفر فقال الحديث يسرد الصوم يتابعه ويواليه وفيه دليل على التخيير بين الصوم والفطر وليس فيه دليل على ان السوال
كان في صوم رمضان ولكن التخيير بين الصوم والافطار يشعر بانه كان في صوم رمضان فان التخيير في النفل ثابت مشهور الظهر
وليس في السؤال ما يرجح احد الجانبين … الامتناع … بجواز انه توهم امتناع النفل في السفر فسال عن ذلك فازال
وهمه ببيان التخيير واجيب بانه توهم بعيد ح ابن عمر رضي الله عنهما ان قتل زيد فجعفر وان قتل جعفر فعبد الله بن رواحة قاله حين امر
في غزوة مؤتة زيد بن حارثة الحديث قال امر النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة مؤتة زيد بن حارثة فقال ان قتل زيد الى قوله قال ابن
عمر كنت فيهم في تلك الغزوة فالتمسنا جعفرا فوجدناه في القتلى ووجدنا فيما اقبل من جسده بضعا وتسعين ما بين طعنة و
رمية قال انس رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ الراية زيد فاصيب ثم اخذها جعفر فاصيب ثم اخذها عبد الله بن
رواحة فاصيب وان عيني رسول الله لتذرفان ثم اخذ خالد بن الوليد من غير امرة ففتح له وفي رواية حتى اخذ الراية سيف من سيوف الله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ج فقد امنه عليهم وكان هذا النبي مقارب رسوله قد صح خبرهم فكان صحيح منه صلى الله عليه وسلم وموته بالمدينة من قرن
الشام بالبلد الذي للملعون فيها الروم ثلاثون الاولى سنة ثمان والبحر فكان الملعون ثلثمائة آلاف والروم ثمانمائة الف
مع بالنظم لهم من المستوعب قال خالد بن الوليد لقد قطعت في يدي يوم مؤتة تسعة اسياف وما بقي في يدي الا صفيحة يمانية
وفي الحديث دليل على ان قبله صلى الله عليه وسلم من الرحمة بامته ونبيه جوازه تعليق توليه الامارات بالشرط فيلحق بها عاديها
من المناصب ح جابر رضي الله عنه لم كان عندكم ما يأت في مائة والا كرعنا الحديث قال وقد اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم مال جبار
من الانصار وهو صاحب قتال الحديث والرجل يحور الى اتى حابط لوقال ارجع يا رسول الله عندي ما يأت في بعض
الشهر ما يرد فانطلق الى العريش فانطلق فسكب له جرة قدح ثم حلب عليه وراجن له فشرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم شرب الرجل
الذي جاءه السنة بفتح السين المهملة الدبة الخلقة قال الراوي هي التي تزال شوطا فالقدم وهي اشهر من بعد والجدد بضم
الكرع تناول الماء الذي من غير اناء بفيه قط الاناء او الكف والعريش ما يستظل به والدواجن من الشاة التي تعلفها الناس في بيوتهم
قال ابن الاثير وقد يقع على غير الشاة من كل ما يألف البيوت من الطير وغيرها ح جابر رضي الله عنه لم كان في ثمانية والح وكم
خبر في شرط مجهم او شرته من عسل او لدغه بنار الحديث قال القاضي عياض هذا من احاديث الطب فذلك
ان سائر الامراض الامتلائية اما ان تكون دموية او صفراوية او سوداوية او بلغمية فان كانت دموية فشفاؤها اخراج الدم
وان كانت من الاقسام الثلاثة الباقية فشفاؤها بالاسهال بما يلائم كل خلط فكانه بنه صلى الله عليه وسلم بشربة العسل على الفضلة
والحمى منه على النصف وعلى هذا فوافق قولنا في الباب الثاني في قوله لتزاحمن ما يداوى به الحمة والقسط البحري
وزاد هنا او لدغة بنار وجعلها والادوية لانها تستعمل عند غلبة الطباع لقوى الادوية وحيث
لا ينفع الدواء المشروب ففي امثال العرب اخر الدواء الكي وفي بعض الروايات لا ادري
ان الكي دواء ما شاء الله اي انا خير العلاج به حتى يدفع الضرورة اليه ولا يوجد الشفاء فيه
ما بقيه ولا استعجال بالالم الشديد في دفع الم قد يكون اضعف والم الكي ينال شرط الحاجم يتلط
ويشرط اخذا بذع والشرط بفتح الشين المعجمة مرتع منه والشربة هي الجرعة من شربت الماء ونحوه و
يقال لدغته النار اي احرقته م جابر رضي الله عنه ان كدتم آنفا لتفعلون فعل فارس
والروم يقومون على ملوكهم وهم قعود فلا تفعلوا انتموا ايكم ان صلى قائما فصلوا قياما وان
صلى قاعدا فصلوا قعودا قاله حين صلى قاعدا والناس خلفه قيام فاشار اليهم فقعدوا فلما سلم
قال الحديث قال اشتكى رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلينا وراءه وهو قاعد وابو بكر يسمع الناس
فالتفت الينا فرآنا قياما فاشار الينا فقعدنا فصلينا بصلاته قعودا فلما سلم قال ان كدتم
آنفا الخ بفتح ان مخففة من الثقيلة والذال وخلت اللام اي الخبر للفرق بينها وبين ان النافية و
صح آنفا الساعة من الاستئناف الشبه وسوا الدآوى وهو ان ارد استيناف وصيغة اول الكلمة
الذي يتدرب منا وفصار يقومون عما قيل للاستيناف واستدل به من لم يجز اقتدا القيام بالقاعد
وقد تقدم الكلام في الباب الثاني في قوله انما جعل الامام انه منسوخ م معيقيب بن ابي فاطمة لو كنت
لا بد فاعلا فواحدة الحديث قال في لم المسح في المسجد بعد الحصا قال لو كنت لا بد فاعلا

فواحدة قال بعضهم لا تفعل فان لم تجد بدا فمرة واحدة لا تنوه عليها فانه مكروه ما في التواضع خلال القاضي
وكن اسلف صبح الجبهة في الصلاة قبل الانصراف عنها المسجد ما يتعلق بها من تراب الخ جبير بن مطعم رضي الله عنه لم
تجدني فاتا ابا بكر قال للمرأة ارجعي اليه فقالت ارايتك ان جيت فلم اجدك الحديث قال امرأة سألت رسول الله صلى
فلم تجده كانها ترجع اليه فقالت يا رسول ارايتك ان جيت فلم اجدك قال كانها تعني الموت فقال الحديث زعم بعض العلماء ان
الحديث نص على طائفة اي بكر رضي الله عنه وليس كما زعم انما نبه على اجل خلاله فنه فقصدا فجيئذ يكون نظيرا في ذلك القياس
فاذكر يتناصح يا الخلافة واستحقاقه للبوت في الكتاب لا جماع الذي لصحابة على ذلك كما قرار الحديث بصحيح لم يكون سندا للاجماع
ع عقبة بن عامر رضي الله عنه ان تولتم يقوم فاسروا الكم بما ينبغي للمصلي فان فعلوا فان لم تفعلوا فحذروا انتهوا عن التصنع للناس في
ينبغي لهم الحديث قال قلنا يا رسول الله انكم تمشقون فتنزل يوم فلما بعد وفا خاتمين فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث
وهو في الظاهر الامر باخذ المال لغيره وان لم يكن برضاه فهو على ظاهره ومذهب احمد واسحاق وقوله لا يجوز بما رضا الاول
ان ذلك في المضطرين فان ضيافتهم واجبة فان امتنعوا بوضعه منهم مقدار الحاجة كرهها والثاني لم يرد الاخذ والاعراض
بالمس بالذهب والدرهم عند الناس وقيد بعد فان خطر العرض عظم وخطر المال واقلم يجز تناول المال فلان لا يجوز
تناول العرض وليا الثالث لنزه بكر كان في اول الاسلام وكانت مواساة واجبة فلما اتسع المال نسخ وبقي مستحبا فانه غير
معلوم الرابع لم يرد من مر بالمدينة الذين شرط الامام عليهم ضيافته من عليهم والمسلمين ومتعذر فذلك انصار
فانه من عمر رضي الله عنه فقال ابو عيسى الترمذي هذا الحديث انما يعرف من حديث المغيرة بن شعبة ولا يعرف لطعام
ما ينتفر عنه بثمن فقال له صلى الله عليه وسلم ان ابوا الا ان ياخذوا كرهها فخذوا واعلم ان ردي في بعض الروايات مستقر
والعام هو الوجه الاول وعلى تحصيل ضمان اذا اخذ فقال لا يجب علما بالطعام حيث جبل لم حق الاخذ وقد يحمل ما سلف على بعض
الانواع قد يحتج به الجميع م انس رضي الله عنه ان بعض هذا العلام فعسى ان لا يدركه الهرم حتى تقوم لكم ساعتكم الحديث قال له رجل
سال الله صلى الله عليه وسلم متى تقوم الساعة وعند غلام من الانصار يقال له محمد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعش هذا الغلام
الى القح وفي رواية اخرى لنذر رجلا من الحي حتى تقوم الساعة فسكت هنيهة ثم نظر الى غلام بين يديه وقال لعل شنئ فقال
ان نعمر هذا الى القح قال انس فكان الغلام هو يعلم ولم ترانه وفي رواية لم يوخر هذا وفي رواية كانت عليكم ساعتكم قال القاضي
هذه الروايات كلها محمولة على ظاهرها ومعناها ان الله تعالى اعلم نبيه بقوله ساعتكم ومعناه بموت هذا الغلام كما علمه بقوله
المراد اعلامه في قرب الساعة وطول بعدها ع عمر رضي الله عنه لم يكن هو وان سلط عليه لم يكن هو فان خبر كذب فلا يعني
ان صبا ما الحديث شاذ قال لن تسلط عليه لعلمه انه ان كان الدجال فلن ينتظه الاجله ابن مريم وقد تقدم الكلام على ان يتناول في
هذا الباب في قوله لو تركته لمن م ابن عباس رضي الله عنهما لمن قعت يا بن قال الصوت الحديث صام رسول الله يوم عاشوراء
وامر بصيامه فقالوا يا رسول الله انه يوم يعظمه اليهود والنصارى فقال الحديث قام يوما بالحاء المهملة فقد صحة قبض رسول الله
وسبب تعظيمه اليهود ان موسى عبر يومه البحر يوم عاشوراء فاهلك الله فرعون وقومه فصاموا شكرا لله فقول الاصوبين
التاسع اراد صوم يوم التاسع اي العاشر مني لئلا يتشبه باعدائه وقد تقدم الكلام عليه في انتساخ في الباب
في الباب الاول في قوله وشاء فليصم ومن شاء فليفطر م انس رضي الله عنه لمن صدق ليدخلن الجنة قاله لغلام من عليه وسلم
لهنيا ان نسال رسول الله عن شئ فكان يعجبنا ان يجئ الرجل من اهل البادية العاقل فيسأله ونحن نسمع فجاء رجل من اهل البادية

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فقال يا محمد اتانا رسولك فزعم لنا انك تزعم ان الله ارسلك قال صدق قال فمن خلق السماء قال الله قال فمن خلق الارض قال الله قال فمن نصب هذه الجبال وجعل فيها ما جعل قال الله قال فبالذي خلق السماء وخلق الارض ونصب هذه الجبال الله ارسلك قال نعم قال وزعم رسولك ان علينا خمس صلوات في يومنا وليلتنا قال صدق قال فبالذي ارسلك الله امرك بهذا قال نعم قال وزعم رسولك ان علينا زكوة في اموالنا قال صدق قال فبالذي ارسلك الله امرك بهذا قال نعم قال وزعم رسولك ان علينا صوم شهر رمضان في سنتنا قال صدق قال فبالذي ارسلك الله امرك بهذا قال نعم قال وزعم رسولك ان علينا حج البيت من استطاع اليه سبيلا قال صدق قال فبالذي ارسلك الله امرك بهذا قال نعم قال ثم ولى قال والذي بعثك بالحق لا ازيد عليهن ولا انقص منهن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث قوله نهينا ان نسال يريد عما لا ضرورة اليه وقوله من اهل البادية يعني ممن لم يبلغه النهي عن السؤال وقوله العاقل لانه اعرف بكيفية السؤال وآدابه والمهم منه وحسن المراجعة فان هذه اسباب عظيمة للانتفاع بالجواب وقوله يا محمد لعله كان هذا قبل النهي عن مخاطبته عليه السلام باسمه بقوله تعالى لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا اي لا تقولوا يا محمد وانما قولوا يا رسول الله يا نبي الله واما انه كان قبل بلوغه هذا النهي وقوله زعم رسولك انك تزعم ان الله ارسلك قال صدق دليل على ان زعم يجيء بمعنى ادعى وليس مخصوصا بالكذب في القول المشكوك فيه بل يستعمل في القول المحقق وقد جاء في الحديث زعم جبرئيل كذا وقوله فمن خلق السماء يدل على عقل السائل وجودة طباعه فانه سال اولا عن صانع العالم ومن بعده اقسم به عليه ان يصدقه في كونه رسولا للصانع ثم لما وقف على رسالته وعلم بها اقسم عليه برسله وهذا الترتيب يفتقر الى عقل راجح ثم ان هذه الايمان للتاكيد وتقرير الامر لا لافتقاره اليها كما اقسم الله على اشياء كثيرة تمت وفيه دليل على صحة ايمان المقلد كما هو مذهب اهل السنة والجماعة لانه عليه السلام قد رضي بما اعتمد عليه في ثبوت رسالته على مجرد اخباره بذلك ولم يحتج عليه بمعرفته ذلك بالنظر في المعجزات والاستدلال بالادلة العقلية كما هو مذهب المعتزلة

ايمان المقلد

م ابو هريرة رضي ان رجلا قال يا رسول الله ان لي قرابة اصلهم ويقطعوني لئن كنت كما قلت فكانما تسفهم المل ولا يزال معك من الله ظهير عليهم ما دمت على ذلك قاله لرجل قال يا رسول الله ان لي قرابة اصلهم ويقطعوني واحسن اليهم ويسيئون الي واحلم عنهم ويجهلون علي الحديث قوله احلم عنهم هو بضم اللام ويجهلون علي اي يسيئون والجهل ههنا هو القبيح من القول قوله فكانما تسفهم هو بضم التاء وكسر السين المهملة وتشديد الفاء والمل بفتح الميم هو الرماد الحار والمعنى كانما تطعمهم الرماد الحار وهو تشبيه لما يلحقهم من الاثم بما يلحق آكل الرماد من الالم ولا شيء على هذا المحسن بل ينالهم الاثم العظيم في قطيعته وادخالهم الاذى عليه وقيل معناه انك بالاحسان اليهم تخزيهم وتحقرهم في انفسهم لكثرة احسانك وقبيح فعلهم من الخزي والحقارة عند انفسهم كمن يسف المل وقيل ذلك الذي ياكلونه من احسانك كالمل يحرق احشاءهم والظهير المعين والدافع لاذاهم

فصل فصله عما قبله لكونه نوعا آخر من الكلام وهو كون كلمة خير في اوله ق حكيم بن حزام رضي الله عنه خير الصدقة ما كان عن ظهر غنى الحديث وتمامه اليد العليا خير من اليد السفلى وابدا بمن تعول رواه البخاري ومن يستعفف يعفه الله ومن يستغن يغنه الله واختلفوا في معنى قوله عن ظهر غنى فمنهم من قال المراد به ما فضل عن غنيه وقيل اراد به ما اغنيت به من اعطيته عن المسالة وقيل عن هذه كعن في قوله عما يعملون للسببية والظهر مقحم اي خير الصدقة ما كان سببها غنى في المتصدق وتنكير غنى ليفيد العموم فان الغنى تارة بالعرض الحاصل في يده من الدنيا وتارة يكون باستغناء النفس عن [illegible] اتكاله على المنعم ومن لم يكن فيه احدهما لم يكن في صدقته خير وقيل معناه عن غنى يعتمد عليه ويستظهر به على النوائب التي تنوبه

ج ابن مسعود رضي خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يجيء قوم تسبق شهادة احدهم يمينه ويمينه شهادته الحديث

اختلفوا في المراد بالقرن ههنا فقال المغيرة قرنه اصحابه والذين يلونهم ابناؤهم والثالث ابناء ابنائهم وقال شهر قرنه ما بقيت عين رأته والثاني عين رأت من رآه ثم كذلك وقيل كل طبقة مقترنين في وقت وقد اختلفوا ايضا في قدره بالسنين من عشر الى مائة وعشرين قال الحسن عشر سنين وقال النخعي اربعون وقال سبعون وقال عبد الملك بن عمير مائة و قال زرارة ابن اوفى مائة وعشرون وقوله ثم يجيء قوم تسبق شهادة احدهم يمينه ويمينه شهادته معناه انه يشهد ثم يحلف في الموضع الذي يجب عليه الشهادة وحدها ويحلف ثم يشهد في الموضع الذي يتوجه عليه الحلف وقد اشار بذلك صلى الله عليه وسلم الى انه يكون حريصا في شهادته مصمما عليه في امور الدنيا ما ثبت لا يبالي بشهادته لاشتهاره بالزور فتارة يحلف على شهادته قبل ان ياتي بها وتارة يشهد فيحلف عليها ترجيحا للشهادة باليمين م ابو هريرة رضي الله عنه خير امتي القرن الذي بعثت فيه ثم الذين يلونهم قال ابو هريرة والله اعلم اذكر الثالث ام لا ثم يخلف قوم يحبون السمانة يشهدون قبل ان يستشهدوا الحديث قد تقدم معنى القرن وقوله ثم يخلف قوم اي يجيء بعدهم خلف باسكان اللام والمراد خلف سوء قال اهل اللغة الخلف ما صار عوضا عن غيره ويستعمل فيمن خلف بخير او شر لكن يقال في الخير بفتح اللام واسكانها والفتح اشهر وفي الشر باسكانها وقوله يحبون السمانة وفي رواية يظهر فيهم السمن السمانة بفتح السين هي السمن والمراد كثرة اللحم ومعناه انه يكثر فيهم ذلك والمذموم منها ما كان مكتسبا واما الخلقي منه فلم يدخل في ذلك والمكتسب هو الحاصل من التوسع في الماكول والمشروب زائدا على المعتاد وقيل المراد بالسمن ههنا انهم يتكثرون بما ليس فيهم ويدعون ما ليس لهم من الشرف وغيره وقيل المراد جمع الاموال وقوله يشهدون قبل ان يستشهدوا ذم لمن يشهد قبل ان تطلب صاحب الحق واحتج ابن شبرمة بظاهره على منع الشهادة على الاقرار قبل ان يستشهد ومذهب الجمهور خلافه فان قيل وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم خير الشهود الذي ياتي بشهادته قبل ان يسالها صاحبها فما التوفيق بينهما اجيب بان الذم لمن بادر بالشهادة في حق من هو عالم بها قبل سؤاله والمدح لمن كانت عنده شهادة لا يعلم بها صاحبها فاخبره بها ليستشهد بها عند القاضي ان اراد ويلحق بها من كانت عنده شهادة حسبة فياتي القاضي ويشهد بها اذا لم يكن الشهادة في حد ولا المصلحة في الستر وفيه معجزة لانه اخبار عن المغيبات قبل وقوعها ق انس رضي الله عنه خير دور الانصار بنو النجار ثم بنو عبد الاشهل ثم بنو الحارث بن الخزرج ثم بنو ساعدة وفي كل دور الانصار خير الحديث دور القوم قبائلهم ومنازل اقامتهم وقد يذكر ويراد بها الاهل الحال فيها وهو باب ذكر المحل وارادة الحال وقد يجعل من باب المجاز بالحذف كما في قوله تعالى واسال القرية اي اهل الدور وقيل المراد بدور الانصار بطونها وعمائرها وانما عبر عنها بالدور لان لكل واحد من تلك البطون كانت محلة والمحلة تسمى دارا وقد جاء في رواية ان ذلك بلغ سعد بن عبادة فوجد في نفسه وفي رواية فقال خلفنا فكنا آخر الاربع اسرجوا لي حماري آتي رسول الله فكلمه ابن اخيه سهل فقال اتذهب لترد على رسول الله اوليس حسبك ان تكونوا رابع اربع فرجع وقال الله ورسوله اعلم وامر بحماره فحط عنه وهذا الخبر والتشاجر انما هو على حسب ما علم عند الله [illegible] فلا يتقدم واخر ولا يوخر من تقدم وتغضب سعد بن عبادة لما صدرت منه منافسة منه في الخير وحرصا على تحصيل القرب وتنبيها على ما ينبغي [illegible] السبق الى اهله وشكر الله على ما اتاه من فضله م ابو هريرة رضي الله عنه خير صفوف الرجال اولها وشرها آخرها وخير صفوف النساء آخرها وشرها اولها الحديث قيل المراد بخير الصفوف اكثرها ثوابا واقربها من مطلوب الشرع والمراد بشرها عكس ذلك وسبب ذلك ان اهل الصف الاول اعلم بحال الامام [illegible] فيكونون اقرب الى مطلوب الشرع [illegible] العلوم بعلم ومعرفة وفي ذلك البقاء بمرتبة الرجال واما مرتبة النساء فهي متاخرة عن رتبتهم فكان آخر الصفوف اليق بمرتبتهن [illegible]

شبكة الألوكة
www.alukah.net

صفوفهن او لما لتقدمهن عن مرتبتهن وقيل انما فضل آخر صفوف النساء لبعدهن عن مخالطة الرجال وتعلق قلوبهن بهم وحكم
اولها عكس ذلك وقيل المراد بالصف الاول المجي الى المسجد اولا وان صلى في صف متاخر وهو بعيد والحاصل ان الصف الاول هو الذي يلي
الامام سواء جاء صاحبه متقدما او متاخرا وسواء تخلله مقصورة ونحوها او لم يتخلل. ح جابر رضي الله عنه خيركم احسنكم قضاء الحديث
قد تقدم الكلام عليه في الباب الثاني في قوله ان لصاحب الحق مقالا. عثمان وعلي رضي الله عنهما خيركم من تعلم القرآن وعلمه
قيل كان احد رواة هذا الحديث عن عثمان وعلي ابا عبد الرحمن السلمي قد قعد لتعليم القرآن من زمن عثمان رضي الله عنه الى زمن
الحجاج ويقول هذا الحديث اقعدني في هذا المقعد وفيه فضيلة ظاهرة لقارئ القرآن ومعلمه وفي الاحاديث الدالة على ذلك
غير هذا كثيرة. ق ابو هريرة رضي الله عنه خير نساء ركبن الابل نساء قريش احناه على ولد في صغره وارعاه على زوج في ذات
يده الحديث احناه من الحنو وهو العطف والشفقة وارعاه من المراعاة وهي الحفظ والرفق وتخفيف الكلف وذات اليد عبارة
عما يملكه من مال وغيره قالوا الحانية على ولدها التي تقوم عليهم بعد يتمهم ولا تتزوج فان تزوجت فليست بحانية وكذلك
من لم ترفق على زوجها وتخفف كلفها فليست براعية وفصل احناه عما قبله بطريق الاستيناف جوابا عما يقال ما سبب كونهن
خير النساء وافرد الضمير المذكر باعتبار المعنى اي احنى من وجد او خلق او جنس هناك وقيل هو راجع الى جنس النساء واعترض بان هذا الحديث
يقتضي ان يكون نساء قريش خيرا من مريم بنت عمران وليس كذلك لقوله تعالى فيها ان الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين
واجيب بانه يدل على خيرية نساء قريش على غيرها ممن ركبت الابل ومريم بنت عمران لم تركب بعيرا قط لما روي ان ابا هريرة رضي الله عنه يقول
على اثر ذلك ولم تركب مريم بنت عمران بعيرا قط وبان المراد نساء العرب لكون ركوب الابل كاللازم من لوازمهن فيكون معناه خير نساء العرب
نساء قريش فلا يدخل فيها مريم. ق علي رضي الله عنه خير نسائها مريم بنت عمران وخير نسائها خديجة بنت خويلد الحديث قيل الضمير راجع الى
غير مذكور لكنه يفسره الحال والمشاهدة ومعناه خير نساء الدنيا والدليل على ذلك ما روي ان وكيعا احد رواة هذا الحديث اشار عند روايته
الى السماء والارض انتهى منه بالخيرية ممن هو فوق الارض تحت خضراء السماء وهو المراد بالدنيا غير ان الاولى في زمانها والاخرى
في زمانها فمريم كانت خير نساء الدنيا في زمانها وخديجة بنت خويلد كانت خير نساء الدنيا في زمانها ويؤيده قوله تعالى على نساء العالمين على العالمين
في عصرها كما ورد في حق بني اسرائيل يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واني فضلتكم على العالمين ولا نبوة لهم ولنساء الاية دليلا على
نبوة مريم لان الحديث سوى بينها وبين خديجة في الخيرية وليست خديجة نبية بالاتفاق فكانت الآية مأولة بما ذكرنا. م ابو هريرة رضي الله عنه
خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه ادخل الجنة وفيه اخرج منها ولا تقوم الساعة الا في يوم الجمعة الحديث
فيه خلق آدم قيل آدم مشتق من الادمة وهي السمرة وقيل من اديم الارض وفي ذلك تكلف في المعنى وقيل فيه انه اسم اعجمي وقوله
فيه اخر ساعة منه قال القاضي الظاهر ان هذه القضايا المعدودة ليست لذكر فضيلة لان اخراج آدم من الجنة وقيام
الساعة لا يعد فضيلة وانما هي لبيان ما وقع فيه من الامور العظام وما سيقع ليتاهب العبد بالاعمال الصالحة لنيل رحمته
ويدفع عنه نقمته وقال ابو بكر ابن العربي في شرح الترمذي الجميع فضائل فان خروج آدم من الجنة هو سبب الذرية وهذا
النسل العظيم والعالمين والانبياء والمرسلين واما قيام الساعة فسبب لتعجيل جزاء الانبياء والصديقين والاولياء
وغيرهم واظهار كراماتهم وفي الحديث فضل يوم الجمعة على سائر الايام لكن فيه احتمال سائر ايام الجمعة وسائر ايام السنة
وحمل بعضهم على الاول توفيقا بينه وبين الاحاديث الدالة على فضيلة يوم عرفة على غيره. م عوف بن مالك الاشجعي رضي الله عنه
خيار ائمتكم الذين تحبونهم ويحبونكم وتصلون عليهم ويصلون عليكم وشرار ائمتكم الذين تبغضونهم ويبغضونكم وتلعنونهم ويلعنونكم

الحديث وتمامه قلنا يا رسول الله افلا ننابذهم بالسيف عند ذلك قال لا ما اقاموا فيكم الصلاة الا من ولي عليه وال فرآه ياتي شيئا
من معصية الله فليكره ما ياتي من معصية الله ولا ينزعن يدا من طاعة عوف بن مالك كنيته ابو عبد الرحمن وقيل ابو محمد وقيل غير
ذلك كان صاحب راية الاشجعيين يوم فتح مكة قوله يصلون عليهم اي يدعون لهم في المعونة على القيام بالحق والعدل ويدعون
لكم بالهداية والتقوى وكل فريق يحب الاخر لما بينهم من المواصلة والتراحم والشفقة والقيام بالحقوق كما كان في ايام الخلفاء
الراشدين رضي الله عنهم ونقيض ذلك في الشرار فان ترك كل فريق منهما القيام بما يجب عليه من حقوق الاخر لاتباع الاهواء والجور
والبخل والاساءة فينشا عن ذلك التباغض والتلاعن وسائر المفاسد وقوله افلا ننابذهم بالسيف معناه افلا ننبذ اليهم
عهدهم اي ننقضه كما قال الله تعالى فانبذ اليهم على سواء ونخرج عليهم بالسيف فيكون الجار والمجرور متعلقا بمحذوف دل عليه المعنى
وحذف الجار او قوله لا ما اقاموا فيكم الصلاة ظاهره ما حافظوا على الصلوات المعهودة وقيل ما داموا على كلمة الاسلام وهو
نظير قوله نهيت عن قتل المصلين اي المسلمين قيل والاول اظهر وفيه نظر لان ترك العبادات لا يخرج من الايمان ولا يبيح القتال
وفصله عما قبله بذكر ح هو كون اول الكلمة افضل. ح ابن عباس رضي الله عنهما ابغض الناس الى الله ثلاثة ملحد في الحرم
ومبتغ في الاسلام سنة جاهلية ومطلب دم امرئ بغير حق ليهريق دمه الحديث قيل ابغض افعل التفضيل والبغض هو
من الشواذ والالف واللام في الناس اما للجنس واما للعهد واصل الالحاد الميل عن الصواب مشتق من اللحد وهو الشق المائل
عن الوسط وهو نوعان الحاد اي اشرك بالله والحاد اي الشرك بالاسباب فالاول ينافي الايمان ويبطله والثاني يوهنه
ولا يبطله والملحد في الحرم وهو الذي يهتك حرمته بالظلم كان من هذا القبيل وقد عظم الله امره بقوله ومن يرد فيه
بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم والمبتغي هو الطالب في الاسلام سنة جاهلية يعني ما كان اهل الجاهلية يستنونه كقتل اخي القاتل
او ابنه او من هو واحد قبيلته وكان ذلك لعموم الكبير جاء الاسلام بابطالها وقوله مطلب دم امرئ مفتعل من طلب ابدل التاء
طاء وادغمت واراقة الدم بغير حق من اعظم الكبائر قرنها الله تعالى بالشرك في قوله والذين لا يدعون مع الله الها آخر
ولا يقتلون النفس التي حرم الله قوله ابغض الناس قيل ان اللام للجنس فيكون هؤلاء المذكورون في الحديث ابغض عند الله
من الكافر وحكى ابن التين في شرح البخاري وهو فيه بحث فانه لا يكون الحكم ما بنا بقدر دليله فان الكفر اعظم من الفسق فكيف
يكون الفاسق ابغض من الكافر وقيل للعهد والمراد به عصاة المؤمنين وهذا ظاهر الا انه لم يتقدم معهود حتى يكون عهدا
خارجيا وجعله عهدا ذهنيا راجع الى الجنس على ما عرف في موضعه ويمكن ان يقال تقدم المعهود ليس بشرط حتى اذا كان
الحضور كل باب تقول ادخل الباب كان عهدا خارجيا وان لم يتقدم ذكره لفظا وتمام ذلك يطلب في شرحنا للتلخيص في علم
المعاني. م ابو هريرة رضي الله عنه اثقل الصلاة على المنافقين صلاة العشاء وصلاة الفجر ولو يعلمون ما فيهما لاتوهما ولو حبوا
الحديث انما كان هاتان الصلاتان اثقل الصلوات على المنافقين لقوة الداعي الى ترك الحضور فيهما اما العشاء فلانها
وقت الايواء الى البيوت والاجتماع بالاهل واجتماع ظلمة الليل وطلب الراحة من متاعب السعي بالنهار واما الصبح فلانها
وقت لذة النوم فان كانت في زمن البرد فهو وقت شدته لبعد العهد بالشمس بطول الليل وان كانت في زمن الحر فهو
وقت البرد بعد اثر حر الشمس فلما قوي الصارف ثقلت على المنافقين واما المؤمن الكامل الايمان فهو عالم
بزيادة الاجر لزيادة المشقة فيكون هذه الامور داعية له الى الفعل كما كانت صارفة للمنافقين وقوله ولو حبوا
ما فيهما اي من الاجر والثواب لاتوهما ولو حبوا اي مشيا على يديه وركبتيه او استه. ق ابو هريرة وعائشة رضي الله عنهما

شبكة الألوكة
www.alukah.net

احب للاعمال الى الله ادومها وان قل الحديث فيه اشارة الى ان المراد بالعمل الدوام خير من كثير المنقطع وانما كان كذلك لان
بدوام القليل يدوم الطاعة والذكر والمراقبة والاخلاص للاقبال على الخالق سبحانه وتعالى ويتم التقليل الدائم بخلاف الكثير المنقطع ولضعفها كما قيل قال بعضهم ادركت مئتي من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الكثير منهم كان اذا غلبه
سبق ولا اقل تشدد امنهم ابو بكر بن رضي الله عنه احب البلاد الى الله مساجدها والبعض البلاد الى الله اسواقها لكثرة
الحث عليه لما فيه من الخير والبعض لان الشر والمساجد محل رحمة والاسواق عكسه المعنى احب بقاع البلاد الى الله
الله مساجدها والبعض بقاع البلاد الى الله اسواقها قيل انما كان كذلك لان المساجد انما كانت محل العبادات والاذكار
واجتماع المؤمنين وحضور شعائر الدين وحضور الملائكة بكثرة كانت محل نزول الرحمة المسببة عن الحق والاسواق لما كانت محل
طلب الدنيا وخادعة العباد والاعراض عن ذكر الله ومحل الايمان الخروج وهو كرا الشيطان كانت محل نزول ضدها
المتسبب عن البعض ح عبد الله بن عمرو احب الصيام الى الله صيام داود كان يصوم يوما ويفطر يوما واحب الصلاة الى الله
صلاة داود كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه الحديث قيل انما كان الصيام المذكور احب لانه اشق على النفس
اذ النفس لا تكاد تعتاد وانما كانت الصلاة المذكورة محبوبة لان فيها استعانة للقوى على الجهاد واستدل قوم بظاهره
وجعلوا صيام يوم وافطار يوم افضل من صوم الدهر وقال قوم الكل كان العمل الكثير كان الاجر وفيه نظر لان الاجر
المستمر قد لا يعد كثيرا وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يا بني اجزنا وعلمنا بالنسبة الى من غبر وانتم اجركم فانتم قادرون على الكثير
اجر اومنهم من وفق بينهما فقال هذا الحديث ورد بالنسبة الى من ضعيف حاله عن صوم الدهر ح سمعت من يحضر مجلس
احب الكلام الى الله اربع سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر لا يضرك بايهن بدأت الحديث قد ورد الظاهر ان المراد
ان الكلام كلام البشر عادة وفي انه صلى الله عليه وسلم قال افضل الذكر بعد القرآن لا اله الا الله وسبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله
اكبر والموجب لصحة والفضل اشتمال الكلام على جملة انواع الذكر من التنزيه والتحميد والتوحيد ورد لانه على جملة مطلب
الاهمية اجمالا ومن الناظر ان لم يتوقف على المعنى المقصود لا يستفاد له كل واحد منها ولذكر قال بالام لا يضرك
بايهن بدأت لكنه يحتمل بان يراعي لان المتدرج في المعارف كثيرا ما يتوهم الحلول الى آخره مما تنزه عنه فاتته
علوم صحة حاجة او نقصان تصفات الاكرام وفي الصفات الثبوتية لما يستحق المهم بعلم المرء من هذا مثاله انه بالغير
ولا يستحق الالوهية سواه فيكلف وفي الكبرياء تنزه الكبر واعظم وان يفصل العقد الذي كذب بآياته وجاحد بها
عامر رفي له عما احق الشروط بالوفاء بها ما استحللتم به الفروج الحديث معناه احق الشروط بالوفاء الشروط التي تحللتم
بها الفروج وهذا لان من يشترط في الزوج شروط العقود وليست متساوية في الوفاء بها بل الشروط التي تكون في الحال
احق بذلك من غيرها لان الابضاع ونحوها كبدا استحلال لها وليس المقصود الا المبالغة في تاكيد امرها بالنسبة الى غيرها فكل
ما هو شرط لعقد او عقوبة اذا انتفى انتفى المشروط عنده والشروط التي يتخير بها الفروج وبمكان الوفاء بها هو ما يتعلق
بالمهر فمن تزوج امراة على الف فان اقام وفي الف ليس لمن تزوجها حق عليه الوفاء وقد اختلف الفقهاء في ذلك فالشافعي يقول
بها فاذا لم الف ان اخرجها فلها مهر المثل لان الف لا يتعين ولا يسقط عن الذمة فاذا لم يجد الزوج فان اقام
بها كان لها الالف ان اخرجها فلها الالف وكذا اذا تزوجها على الف ان لم يخرجها فلها الالف ان اخرجها فلها مهر المثل
الفروج الفقهية واما اذا تزوجها بشرط ان لا يخرجها من بلدها فقد ذهب طائفة الى وجوب الوفاء

وضعف بانها ليست مما استحللتم به الفروج ونحن نقول به انه محمول على شرط يقتضيها العقد مثل الزينة لها وينفق عليها
وحسن عشرتها وضعف ان الشرط لا يوثر في ما هو كالعلة لحكم الشرع التعليق بجعلوا بانها ليست مما استحللتم بها ت ابو ثعلبة
الخشني وجزوا ان اخوفكم اخاف عليكم ما يخرج الله لكم من زهرة الدنيا قالوا وما زهرة الدنيا يا رسول الله قال بركات الارض
قالوا يا رسول الله وهل يأتي الخير بالشر قال لا يأتي الخير الا بالخير الا يأتي الخير الا بالخير ان الخير الا بالخير ثم كلما ينبت
الربيع يقتل او يلم وبروى يقتد حبطا او يلم الا آكلة الخضر فانها اكلت حتى اذا امتدت خاصرتاها استقبلت الشمس
ثم اجترت وبالت وثلطت ثم عادت فاكلت ان هذا المال حضر حلو من اخذ بحقه ووضعه في حقه فنعم المعونة
هو ومن اخذ بغير حقه كان كالذي ياكل ولا يشبع الحديث الخطاب للتعريف ح ان ما كان الاربعة حق ينفع فذكر حين اصاب
ربيع طيبا وافرطت الا الاكل وقوله او يلم بمعنى يقرب والقتد وقوله الا آكلة الخضر هو بكسر الراء على الاستثناء
وهو المشهور وفي رواية قال الحافظ وروي بعضهم الا بفتح الراء وتخفيف اللام على الاستفتاح والآكلة اسم فاعل فيكون
بفتح حذف والخضر بفتح الخاء وكسر الضاد المعجمتين على رواية الجمهور وقال الخافي ضبط بعضهم الخضر بضم الخاء الى وفتح
الضاد وهو ضرب من الجنبة وهو ما اصطاف مما ترعى الكلا وقوله اجترت اي اخرجت الجرة وهي ما يخرجه البعير
بطنه ليمضغه ثم يبلعه وقوله ثلطت بفتح الثاء المثلثة اي القت الناط وهو الرجيع الرقيق اذا كان رقيقا والبعر
والبلة وقوله فنعم اي عقبت طريقة ناجعة وتدر بمعنى الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جلس على المنبر فقال ان مما
ما اخاف عليكم ما يخرج الله لكم من زهرة الدنيا قالوا وما زهرة الدنيا يا رسول الله قال بركات الارض يعني الاموال المتحصلة
من الدنيا فقالوا يا رسول الله وهل يأتي الخير بالشر يعني ان المال الذي حصل من الدنيا ربما يكون سببا لدخول النار
لان الكيف يا بني شر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الخير لا يأتي الا بخير وكرر ذكر قسما سبق البيان وهو ما
يأتي الا كلام الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية قال اضبروا ظاهر الاعتماد وهم الجزية اذ ذكر انه سبب لوقوع الفتن والله اعلم ليس
بخير صفتي لما يوقعه الى من المسئلة المشتملة عن كمال الاقبال اي الاقرع ثم ضرب مثلا بقوله لان الكلا ينبت الربيع وفعلها
قبله لكونه حوابا لسوال تضمنه الكلام السابق فكانهم قالوا ان الخير اذا لم يات الا بالخير فعلام الخوف فقال لان الكلا ينبت
وتحقق ضمانه لان الخير اذا كان حقيقيا وهو الخير المعنوي الذي تخلص عن شائبة ما يفضي الى الشر وهو الذي لا ياتي الا بالخير لان
ما يتسبب لشر قليله وكثيره وجود آتما الخير الذي ينفع اريد به شر كما لا تلذ لفوا بالشهوة البهيمية التي تلف بالتذاذ فليس
بخير حقيقي وقيد بانها تسبب الشر فيخاف من الاقتداء به الا ترى ان كلا ما ينبت الربيع مما لا يقتل الدواب وتتخمه اليه فذكر كل خاصة
من تلك النبات شبانا حديدا حضر اعضا طويلا زينت بها الشهوة البهيمية لم يخبر فاذا سمع وانكبت عليه الكلية وزلت
من غير نظر الى عاقبة فحطت كذلك بمكث على الاصول المكتسبة منها المانع حتها عن مستحقه كلمة عليه كذلك شهوة بهيمية
بنفسه يا الاخ الى ما يخرج امر الاخ فيه لك كما قد لها صلى الله عليه وسلم لكل ما ينبت الربيع يعني من احرار المقول وهو ما
يولد من غير مطبوخ فانه تتكئ منه الدابة حتى تتلك وقوله الا الآكلة الخضر اي كمن الدابة الخ ما كل الخضر ينفلك الحقن والبلم
لانه ليس من احرار المقول التي اثنته الربيع فيتكئ منه الدابة بل هو من الكلا الضعيف الذي يرعاه الحوائج بعد هيج
النبول شيئا فشيئا من غير تمكن فيها فهي انما يا كلها حتى اذا امتدت خاصرتاها اي شبعتا استقبلت الشمس اجترت
وبالت وثلطت ثم عادت فاكلت بعد انها اذا اكلت فشبعت بركت مستقبلة الشمس تجتر وتستمري بذلك حتى فخار

ثلطت وانت زال عنها الخط كذا ذكره ابن قتيبة والاثرم بالشين المعجمة فاقتصرت الا تذف بلذات لان ياءها
وجمع احوالها وصرفا تحتاج ايا صه فذا ي مستحقة عاد مذرا فيها منتفعا بالكلا منها متخلصا عن مشاقها ومضارها وهذا
معنى قوله ان مذرا كان حضني حلوق فمن اخلق لحمة ايا مذر حاجته ووضعه ما حتى وصل الاتفاق جلع وحق على بينفقه والفقرات
بما زده جاذ كذ نعم العهوده والله لهذا العبد موهمن اخلع نجر حمته اي زايدا على ما يحتاج اليه كان كالذي يأكل والشبع
اي ان لحظ اوليم وصرح بالذكر وان كان ذكر معلوما مما تقدم بالتوسع لان الاهتمام يقتضي التعبير حلا انه سبق للذهن ضع
مدراوا لله اعلم بالصلب م عايشه رضي الله عنها اسرع علي لحاقا بي اطول لكن بدا الحديث قالت بعض ازواجه لبعض فلان بنا
اسرع بكم لحوقا قال اطولكن يدا فاخذت قصبة فذرعا ولن فطالت هن سودة وما كانت زينب تؤكل من فعلم ان المراد طول اليد
اذ كن بذا بالعطاء فطلقته وان الطول الحسي ولكن زينب تعمل بيدها وتتصدق به وطول اليد كناية عن الجود فان
فلانا طويل اليد لفرا كان جوادا كما يقال فلان طويل الباع اذا كان طويل بالاقامة م ابو هريرة رضي الله عنه اشوشكلة
كلمت بها العرب كلمة لبيد والعرب كلمة بها طال الحديث وربما هذا الحديث بالفاظ مختلفة منها ما ذكره الخطابي
ومنها اصدق كلمة تكلمت بها العرب كلمة لبيد ومنها اصدق كلمة قالها شاعر ومنها اصدق بيت قاله الشاعر ومنها الخطابي
يقيت فانه الشعر او امرأة واحد والمراد بها الكلم الكلام يا بطل الفاني زائل ذاهب وهو قريب من معنى قوله ان
كل شيء ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زائل بقال لكذبت فان نعيم اهل الجنة لا يزول فيه وفي هذه الرواية انا نقيم
اذا ثبت ان قوله سواه حسنة الوجوب لنعيم ما تقدم لعدم الموت لاهل الجنة وليس من الكلام لبيد الا وهم بشهادة رسول الله
صلى الله عليه وسلم وتقريبه ان الشعر عند صلى الله عليه وسلم بعضه ايضا لكذبه لانه قد احتج به العرب واستحسنه
قد روه بسنده عنه صلى الله عليه وسلم انه انشد بيتا تاما عن شعر امية او غيره وزنه انا كاد يشهد الصدا او البعير اشهد صدر بيت لبيد وسكت عن عجزه
وانشد عجز بيت طرفة وهو يا بنك عما في خباء لم تزود وتوكل صدر وهو شهد به كذا الامام ما كنت جاهلا م ابو هريرة
رضي الله عنه اصدق رجل روى احد ذكر حديثا الحديث اذا كان كذلك فان المراد بالاسم ما كنت جاهلا
وموضوع الانسان ما تنزل عن عالم آخر قبله حاله فيه وجوده بسببه لينظر في عالم الحشر حيث هو ما كان او موضوعا فاذا كان الانسان
كذبا فليس بالكلي الا لفظ لا جل ما فيه وجوده فيها قبله من العوام الكلية وانما ذكرها هنا اجمالا ليس الا قليلا بعد زيادة اضطراب
بالتبسيط لتحصيله اياها فقد اعاده فلما كانت مستغنية فيه اشد استغناش فاذا بطل الاصل ورجع الحال الى الاستقبل
وجدها افتقرت فيه مفتقر به فضوت بعضوه ولكن لا يظهر منه شيء فيما عالم الحس لانه لا حسيته له الذي قبله من العوالم الا بالظهور
في الحس الا ما كان له وجود في العوالم الكلية قبله فيكون الدوبا كما ذبة اذا ذهب فيه كذب لانه لو روى الا ان له بطاهره شيء في عالم
الحس الله اعلم م ابو هريرة رضي الله عنه احفظ رجل على انه يدوم الفيء م واحفظه رجل ما سمعت منك الا ما كان لله فيما الا
الحديث الحفظ قريب من معنى الفضيلة وقد يقدر صناعة والكلام على مشكل معنى الحديث شيء قوله ما ابالي لشيء اتراخت اعم من انه
م جابر رضي الله عنه افضل الصلوة طول القنوت الحديث سيجيء ان عن تطويل القيام واستدلال بظاهره من ذهب الى

والناخير رحمهما الله على ان طول القيام افضل من كثرة السجود وقد مر سبب سبق ابا ذر بكثرة الصلوة واما ذكر النهار فقال لكثرة السجود
افضل فيه لكن ان موصوف صلاته النبي صلى الله عليه وسلم بالليل وصف بطول القيام وهم بوصف مشاق كثرة صلاته بالنهار فقال ذلك
حكاية لفعله والمنطوق اولى فان قيل افضل الصلوة موكول كما فضل الوضوء اضافه افضل التفضيل الى الواصل الموفى بحقه
كما يقال اتى فلانة ان يقال ان الرجل على ما عرف موضعه فاوجهها فالجواب انه في التقدير موضاف الى متعدد تقدير افضل
اهل الصلوة طول القنوت فان طول القنوت ليس مرادا فيه لان الصلوة وانما موحال من اهل الصلوة م ابو هريرة يعلل عن
افضل الصيام بعد شهر رمضان شهر الله المحرم وافضل الصلوة بعد الفريضة صلوة الليل الحديث الصيام مصدر فقال افعل
مضافا الى مفعوله والصلوة اما ان اعتبر فيها المصدرية او يكون الالف واللام زائدة فيصح الاضافة اليها ايضا
وشهر الله الاضافة فيه للتكريم قال الطيبي او اللبث الاضافة على بوعين اضافة للتخصيص كما في قوله تعالى لله ملك السموات الارض
واضافة للتكريم كبيت الله وناقة الله وشهر الله من هذا النوع فان قيل وبي لنبي رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصوم شعبان
اكثر ما يكون فيه اجيب بانه يجوز انه علم الله علم فضل الصوم في المحرم الا انه آخر جبوته قبل التمكن من صومه وجوز انه كان
يعرض له فيه اعذار كسفر او مرض او غير ما منعه عن الصوم فيه فان قيل تقدم حديث عبد الله بن عمرو انه صلى الله عليه وسلم قال احب
الصيام صوم داود واحب الصلوة صلاة داود وهو انه يصوم ويفطر يوما اعتراض لزيكون في المحرم او في غيره وهذا الحديث
يقتضي الصوم في المحرم وصلوة داود يقتضي ان يكون احب الى التفصيل المار مقال وتقدم الحديث بعض لزيكون صلاة الليل افضل
من غيره ذكر تخصيص خاصة التوفيق بينهما اجيب ان صوم المحرم وصلاة الليل بعد الفرض افضل من غيرهما باعتبار اجر الجزئيات
فان كان ذلك على طريقة صوم داود وصلاته داود زاد فيها صعد كونها صوم يوم زاد اجرا وفيه نظر فان داود كان يفعل
ذلك في الدهر وحينئذ اختلف المكان فيزداد افضل وصيام الدهر مضاعفا بعاما مر فكيف يزل ذلك على شهر واحد الجواب ان ما تقدم
من ذلك كونه محبوبا وهو عدم اعتياد التنفيه وكونه اكثر مشقة بحيث تتنابه على شهر واحد وبحيث لزيرفق منها بان صوم واحد
افضل بالنسبة الى من يرد صوم الدهر وصوم المحرم بالنسبة الى من لا يريد م ابو هريرة رضي الله عنه افضل دينار ينفقه الرجل على اهله ودينار ينفقه الرجل على اصحابه في سبيل الله ودينار ينفقه الرجل على اصحابه في سبيل الله فالاول
لوجوب نفقتهم ثم تتلى نفقة الدابة وخصها بسبيل الله لان افضل الدواب ما تخذ للكر واما النفقة على الاهل فمن باب التبرع والافضل
ابواب التبرع ما كان في سبيل الله م ابو هريرة رضي الله عنه اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فاكثروا الدعاء الحديث اقرب بكون العبد
من ربه منه واحق محمد وقوله وهو ساجد حال والقدر من زمان القرب للعبد وقربه حاصله حال كونه ساجدا وقالوا المراد من
قرب العبد ربه قربه من رحمته او فضله او ثوابه واستدل به بعض العجائز على ان كثرة السجود افضل لان زمان القرب فيه اكثر من غيره والجمهور على
المزيدة وان المعنى فاكان مقتضيا لها كان اولى وقال بعضهم طول القيام افضل لحديث جابر وقد تقدم والجواب عن هذا الحديث
انه لا دليل على المراد السجود بحصاره زيادة القرب للعبد وان زيادة القرب للعبد وقربه حاصله حال كونه ساجدا وقالوا المراد من
ابا النفضل وحديث جابر يدل على ان ذكره بحركة كان اولى والمراد القيام بما تقدم على ذكره مع القرب في السجود بما تقدم
فرض وتارة استحباب على ذكر افضل فرض اولى من نفل وتوقف فيه بعضهم لما ثبت لفرض الدليل وما ذكرناه من
معنى الاكثار على القرب يصلح م قيل اذا تعارض المعقول والمنقول فالمعول على المنقول فانهم يقولون السجود افضل لانه يقع
البعد والمعاد الذين يلوح اليهما قوله تعالى منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى والمقصود الاصلي معرفة البعد والمعاد

فما كان مذكرا الحاوشيرا اليهما فهو اولى ق ام حرام بنت ملحان رضي الله عنها اول جيش من امتي يغزون البحر فقد اوجبوا الحديث ام
حرام هي امراة عبادة بن الصامت قال ابن عبد البر لم اقف لها على اسم صحيح غير كنيتها فقد كانت خالة لرسول الله من الرضاعة
قاله ابن عبد البر وغيره وقيل كانت خالة لابيه او جده لان ام عبد المطلب كانت من بني النجار وام حرام نجارية وقوله فقد اوجبوا
يعني الجنة ومنه قوله صلى الله عليه وسلم في الدعا اسالك من موجبات رحمتك ق ام حرام بنت ملحان ان اول جيش من امتي يغزون مدينة
قيصر مغفور لهم الحديث عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدخل على ام حرام بنت ملحان فتطعمه وكانت تحت
عبادة بن الصامت فدخل عليها يوما فاطعمته ثم جلست تفلي راسه فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم استيقظ وهو يضحك قالت فقلت
ما يضحكك يا رسول الله قال ناس من امتي عرضوا علي غزاة في سبيل الله يركبون ثبج هذا البحر ملوكا على الاسرة او مثل الملوك
على الاسرة يشك ايهما قال فقالت يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم فدعا لها ثم وضع راسه فنام ثم استيقظ وهو يضحك فقلت
ما يضحكك يا رسول الله قال ناس من امتي عرضوا علي غزاة في سبيل الله كما قال في المرة الاولى قالت فقلت يا رسول الله ادع الله
ان يجعلني منهم قال انت من الاولين فركبت ام حرام البحر في زمن معوية فصرعت عن دابتها فهلكت وهذا كما ترى حديث واحد
جعله المصنف حديثين بناء على ما التزم فعلى هذا الحديث يدل على ان اول جيش يغزون مدينة قيصر مغفور لهم وقد تكلم الاكابر فيه
لان فيه يزيد بن معوية فانه اول من غزا قيصر واجيب بجوابين احدهما ان يزيد لم يجعل الجيش والمراد من الجيش معظمه
والثاني انه صلى الله عليه وسلم اراد الجماعة فقلت وان كان فيهم واحد او قليل غير مغفور لهم ولقايل ان يقول ان يزيد فعل ما فعل
وصنع ما صنع مستحلا فلا كلام في كونه غير مغفور له ان لم يتب وان فعل مجانه وسنه غير مستحل كان من اصحاب الكباير
الى الله بعد قيام الايمان وفي الحديث ما يدل على جواز الخلوة بالمحرم والنوم عندها وجواز الاكل مما قدمت اليه الا ان يعلم
انه من مال الزوج ويكره ان ياكل من طعامه وعلى جواز تفلي الراس فلعلها كانت محرما وجواز لمس المحرم [illegible]
[illegible] وثبج البحر ظهره ووسطه وقوله ملوكا على الاسرة قيل هو صفة لهم في الاخرة اذا دخلوا الجنة وقيل صفة
لهم في الدنيا اي يركبون مراكب الملوك لسعة حالهم واستقامة امرهم وكثرة عددهم وفيه معجزة لرسول الله صلى الله عليه وسلم
باخباره عن المغيبات انه سيكون وقد وقع وفيه جواز ركوب البحر للرجال والنساء فان ام حرام حين ركبت مع زوجها
الى قبرس فصرعت عن دابتها هنالك فتوفيت ودفنت هنالك وفيه ان القتال في سبيل الله والموت فيه سواء في الاجر لانها
ماتت لم تقتل [illegible] بانه عليه السلام لم يقل انهم شهداء انما قال يغزون في سبيل الله واجيب بانه قد جاء في رواية لمسلم ومن مات
في سبيل الله فهو شهيد وفيه نظر لجواز ان يكون المراد به شهيدا حكما يغسل ويصلى عليه بخلاف المقتول فانه لا يغسل عندنا
ولا يصلى عليه ايضا عند الشافعي رحمه م ابن مسعود رضي الله عنه اول ما يقضى بين الناس يوم القيامة في الدما الحديث معناه ظاهر
وفيه دلالة على تعظيم امر الدما فالبداية تكون بالاهم فالاهم وهي حقيقة بذلك فان الذنوب تعظم بحسب عظم المصيبة الواقعة
او بحسب فوات المصالح المتعلقة بها واعدام البنية الانسانية من اعظم المفاسد ولا ينبغي ان يكون بعد الكفر ذنب اعظم من
وقوله بين الناس فيه اشارة الى انه يجوز ان يكون قبله قضا غير ذلك او لم يدل عليه قوله صلى الله عليه وسلم ان اول ما يحاسب
العبد يوم القيامة صلوته فان صلحت فقد افلح وانجح وان فسدت فقد خاب وخسر ح ابن عباس رضي الله عنهما اهون اهل
النار عذابا ابو طالب وهو منتعل نعلين يغلي منهما دماغه الحديث قد تقدم الكلام على هذا الحديث في الباب الثاني في قوله ان اهون
اهل النار عذابا فصل فيما قبله لذلك يكون اوله كلمة كل ق ابو هريرة رضي الله عنه كل ابن آدم ياكله الارض

الا عجب الذنب منه خلق وفيه يركب الحديث تقدم الكلام عليه في الباب الخامس في قوله ما بين النفختين اربعون م ابو هريرة رضي الله عنه
كل المسلم على المسلم حرام دمه وعرضه وماله الحديث المراد بالمسلم هنا المتحقق بالاسلام وقدم العرض في نسخ البعض وجعلها اجزا
يدخل عليه كلمة كل والاولى ان يقال المسلم معناه من اسلم فيتناول حقيقته والعرض هو الامر الذي يتوجه اليه المدح والذم وفيه
تعظيم خطر حق المسلم على المسلم ق ابو هريرة رضي الله عنه كل امتي معافى الا المجاهرين وان من الاجهار ان يعمل العبد بالليل عملا
ثم يصبح قد ستره ربه فيقول يا فلان عملت البارحة كذا وكذا وقد بات يستره ربه ويصبح يكشف ستر الله عنه الحديث
المجاهرون هم الذين جاهروا بمعاصيهم واظهروها وكشفوا ما ستر الله عليهم فيتحدثون بذلك من غير ضرورة ولا حاجة [illegible]
جاهر واجهر وجاهر وعلى هذا او [illegible] في بعض النسخ وان من الجهار ومعنى الحديث ظاهر ح ابو هريرة رضي الله عنه كل امتي
يدخلون الجنة الا من ابى قيل ومن يابى قال من اطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد ابى الحديث الامة تطلق ويراد بها
كل من بعث اليه النبي صلى الله عليه وسلم ويقال لها امة الدعوة والمراد بقوله كل امتي هنا الثاني لان العصيان به [illegible]
غير مغفور وليصح الاستثنا ثم بعد الاستثنا ينبغي الاول [illegible] ويجوز ان يكون الاولى [illegible] والاستثنا منقطعا ق ابو هريرة رضي الله عنه
كل سلامى من الناس عليه صدقة كل يوم تطلع فيه الشمس يعدل بين اثنين صدقة ويعين الرجل في دابته فيحمله عليها او يرفع له عليها
متاعه صدقة والكلمة الطيبة صدقة وكل خطوة يمشيها الى الصلوة صدقة ويميط الاذى عن الطريق صدقة الحديث الظاهر ان المراد
بالسلامى ههنا الاعضا ومفاصل قوله تعدل بما قبله الاستيناف كان قايلا قال كيف يكون ذلك فقال تعدل بين اثنين صدقة [illegible]
يتعلق اولا بالقلب [illegible] لمستحقه [illegible] صدقة كل عضو ذكر في الحديث [illegible]
التمثيل للبيان وقد تقدم الكلام على السلامى وما يتعلق بها بنوع اخر في الباب الثاني في قوله ان الله خلق كل ابن آدم على ستين
وثلثماية مفصل ق ابو موسى كل شراب اسكر فهو حرام الحديث استدل محمد والشافعي رحمهما الله بهذا الحديث على ان ما اسكر
كثيره سوى الاشربة الاربعة المحرمة فقليله وكثيره حرام فيكون حجة على ابي حنيفة وابي يوسف رحمهما الله فانه يجوز شرب قليله للاستمرا
الطعام والتقوي والتداوي وذلك كالمثلث والماخوذ من التمر والزبيب اذا طبخ ادنى طبخة وليس في الحديث دلالة على
مدعا الاولين ولا على نفي مدعى الاخرين وذلك لانه قال صلى الله عليه وسلم كل شراب اسكر فهو حرام ولا يدل قليل ما ذكرت
الاشربة مسكرا فلا يكون داخلا تحت الكلية حتى يكون حراما فلا يكون دليلا لمحمد والشافعي واما انه لا ينفي مدعى ابي حنيفة
وابي يوسف فلانه ساكت عنه لانه يفيد ان كل شراب اسكر فهو حرام واما ان كل شراب لم يسكر كالقليل والاشربة المذكورة
وغيرها فلم يتعرض له م ابن عمر رضي الله عنه كل شي بقدر حتى العجز او الكيس او الكيس والعجز الحديث قد تقدم في اول هذا الشرح
معنى القدر مع معنى القضا والكيس ضد العجز وانما اتى به في مقابلة العجز لانه الخصلة التي تفضي بصاحبها الى الجلال
وانفاذ الامور [illegible] نقيض الكيس والعجز ههنا عدم القدرة وقيل هو ترك ما يجب فعله بالتسويف فيه والتاخير
عن [illegible] في امور الدين والدنيا وحتى كلمة عطف وروي بكسر السين والراء عطفا على المضاف اليه وبرفعهما عطفا على [illegible]
والظاهر ان الغاية ههنا وقعت للتحقير [illegible] معنى الحديث ان كل شي من الموجودات بقدر حتى الكيس والعجز المختصين
بالنفس فتقديمهما اما مطلقا واما غالبا ويجوز ان يكون الكيس للتعظيم والعجز للتحقير ويكون معناه كل ما للعباد بتقدير خالقهم
حتى الكيس الموصل الى البغية فهو امر عظيم والعجز القاطع عن الوصول اليها فهو امر حقير ق ابن عمر رضي الله عنهما كلكم راع وكلكم
مسؤل عن رعيته الحديث وتمامه والامير الذي على الناس راع عليهم وهو مسؤل عن رعيته والرجل راع على اهل بيته وهو مسؤل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عنهم والمراة راعية على بيت بعلها وولدة وهي مسؤول عنهم والعبد راع على مال سيده ومسؤول عنه وانا بعض طرق هذا الحديث
وحسبت انه قال والرجل راع على مال ابيه ومسؤول عن رعيته والرابع هو الحافظ المؤتمن الملتزم بصلاح ما قام عليه ما
يحتمل نقل فاذا كان تحت نقل شيء كان هو اهلا لتحمل ذلك فيه والقيام بصلاحه وبدينه ودنياه ومتعلقاته فان وفى فيما
عليه من الرعاية بحصل على الحظ الاوفر وان كان غير ذلك طايه كان واحد من هؤلاء مطالبين وناقصة محاسبين

م جابر بن عبد الله كل مسكر حرام وان على الله عهدا لمن شرب المسكر ان يسقيه وطينة الخبال قالوا يا رسول الله وما طينة
الخبال قال عرق اهل النار او عصارة اهل النار الحديث قال قدم رجل من عضل وقارة وفد الى النبي صلعم فسالوا النبي صلعم
عن ثلاث يشربونه بارضهم وانذر يقال انه المزر فقال لهم عليه السلام او مسكر هو قال نعم قال رسول الله صلعم
كل مسكر حرام ان على الله عز وجل عهدا لمن يشرب المسكر ان يسقيه طينة الخبال قالوا وما طينة الخبال يا رسول الله
قال عرق اهل النار او عصارة اهل النار الحديث قال قدم رجل من عضل وقارة او من الهون فسال النبي صلعم
عن ثلاث يشربونه بارضهم وانذر يقال انه المزر فقال لهم عليه السلام او مسكر هو قال نعم قال رسول الله صلعم
كل مسكر حرام ان على الله عز وجل عهدا لمن يشرب المسكر ان يسقيه طينة الخبال قالوا يا رسول الله وما طينة
الخبال قال عرق اهل النار او عصارة اهل النار الحديث قال قدم رجل من عضل وقارة او من الهون فسال النبي صلعم
عن ثلاث يشربونه بارضهم وانذر يقال انه المزر فقال لهم عليه السلام او مسكر هو قال نعم قال رسول الله صلعم
كل مسكر حرام ان على الله عز وجل عهدا لمن يشرب المسكر ان يسقيه طينة الخبال قالوا يا رسول الله وما طينة
الخبال قال عرق اهل النار او عصارة اهل النار الحديث قال قدم رجل من عضل وقارة او من الهون فسال النبي صلعم
عن ثلاث يشربونه بارضهم وانذر يقال انه المزر فقال لهم عليه السلام او مسكر هو قال نعم قال رسول الله صلعم

كل مسكر حرام ان على الله عز وجل عهدا لمن يشرب المسكر ان يسقيه طينة الخبال قالوا يا رسول الله وما طينة
الخبال قال عرق اهل النار او عصارة اهل النار الحديث قال قدم رجل من عضل وقارة او من الهون فسال النبي صلعم
عن ثلاث يشربونه بارضهم وانذر يقال انه المزر فقال لهم عليه السلام او مسكر هو قال نعم قال رسول الله صلعم
كل مسكر حرام ان على الله عز وجل عهدا لمن يشرب المسكر ان يسقيه طينة الخبال قالوا يا رسول الله وما طينة
الخبال قال عرق اهل النار او عصارة اهل النار الحديث قال قدم رجل من عضل وقارة او من الهون فسال النبي صلعم
عن ثلاث يشربونه بارضهم وانذر يقال انه المزر فقال لهم عليه السلام او مسكر هو قال نعم قال رسول الله صلعم

كل مسكر حرام ان على الله عز وجل عهدا لمن يشرب المسكر ان يسقيه طينة الخبال قالوا يا رسول الله وما طينة
الخبال قال عرق اهل النار او عصارة اهل النار الحديث قال قدم رجل من عضل وقارة او من الهون فسال النبي صلعم
عن ثلاث يشربونه بارضهم وانذر يقال انه المزر فقال لهم عليه السلام او مسكر هو قال نعم قال رسول الله صلعم
كل مسكر حرام ان على الله عز وجل عهدا لمن يشرب المسكر ان يسقيه طينة الخبال قالوا يا رسول الله وما طينة
الخبال قال عرق اهل النار او عصارة اهل النار الحديث قال قدم رجل من عضل وقارة او من الهون فسال النبي صلعم
عن ثلاث يشربونه بارضهم وانذر يقال انه المزر فقال لهم عليه السلام او مسكر هو قال نعم قال رسول الله صلعم

كل مسكر حرام ان على الله عز وجل عهدا لمن يشرب المسكر ان يسقيه طينة الخبال قالوا يا رسول الله وما طينة
الخبال قال عرق اهل النار او عصارة اهل النار الحديث قال قدم رجل من عضل وقارة او من الهون فسال النبي صلعم
عن ثلاث يشربونه بارضهم وانذر يقال انه المزر فقال لهم عليه السلام او مسكر هو قال نعم قال رسول الله صلعم
كل مسكر حرام ان على الله عز وجل عهدا لمن يشرب المسكر ان يسقيه طينة الخبال قالوا يا رسول الله وما طينة
الخبال قال عرق اهل النار او عصارة اهل النار الحديث قال قدم رجل من عضل وقارة او من الهون فسال النبي صلعم
عن ثلاث يشربونه بارضهم وانذر يقال انه المزر فقال لهم عليه السلام او مسكر هو قال نعم قال رسول الله صلعم

فيه زعم بعض معناه وكذا ما لا اعتقد هو افتقه فيه وجوز ان يكون بعض ادعى وانا قال ابن امي مسانة ابن ابيها وامها
تاكيد للحرمة والعناية بالمشار كة في بطن وبطن وكل ملازمة الام وهو نظير قول ما روى لموسى عليها السلام يا ابن الحرة في
الحديث دليل على جواز تكنية الانسان نفسه في موضع الحاجة الا التعريض اذا اشتهر بها وفيه استحباب قول الرجل لمن زاره
مرحبا يا اهلا سهلا ويقدم جواز الاغتسال بحضرة امراته من مجامعته وجواز الصلوة في ثوب احد ملتحفا به والالتحاف لمن
يخالف بين طرفيه وفيه الرمز من قصد انسانا لحاجة فوجد مشغولا بطعام او كرها لم يتطعم عليه حتى يفرغ الا ان يخاف فوتها
ويجوز ان يستدل به على جواز اتيان المراة الحرة واستدل به على ان الجنب يصلي الفجر ثمانا في ركعات وتوقف عياض فيه وعلى
لانها اخرت عن وقت صلاته لاعن نيته فيها فلعلها كانت صلاته مذكرة عن الفجر فاتحا صلاة صلاة الامر اذا افطر الملتحف
صلاة سعد بن ابي وقاص حين فتح المدائن وصلى ثمان ركعات له يتصور عليها حكاه محمد بن جرير الطبري وقال
من سنتها عدم الجهر بالقراءة وعدم الفصل بين ركعاتها والعجب هذا الحديث مع انه عليه السلام صح عنه انه صلى الفجر ثمانا في
ثمان ركعات بسلم بين كل ركعتين رواه ابو داود وفي سنده هذا اللفظ واجيب بان سبب توقف جوز ان يكون ذكر انه لا يقع
الفارض منها حينئذ فرض على رجح فاجيب التوقف ج جابر بن عبد الله قدمت جلدا بار بعة دنانير وذكر بعض الي المدينة
قال له الحديث في لفظ اخر عن جابر قال كنت مع النبي صلعم على جمل ثقال انا ناموذ ما اخر الدهم فمر به النبي صلعم
فقال ومن هذا فقلت جابر بن عبد الله قال مالك فقلت ابي حين اشتكى قال انكر قضيت قلت نعم فاعطيته فقضى به فرجعت فاذا
من ذكر الملك قال في اليوم الثالث الجمعة قلت نعم فلما قدمت المدينة ووصلت الى النبي صلعم المسجد باطوابف واراحي فقلت
عليه فقلت هذا جملك فخرج فجعل يطيف بالجمل ويقول الجمل جملنا بعث الينا صلعم واعانا وفي حديث الاعطوه جملك وانا
قال استوفيت الثمن قلت نعم قال الثمن والجمل لك وعنه في رواية اخرى قال ابا النبي صلعم الله عليه وسلم وقد دعا جابر بن عتيك فاتى فقيه
فذهبت فكلمت اسكل بعد ذكر ظاهره لاسمع حديثه وانا اقدر فلحقني النبي صلعم الله عليه وسلم فقال لعلك نبعثه منه مخمسة او اتى قال لعلك
على ان نرابطهن ابا المدينة قال ولكن ظهر ابا المدينة فلما قدمت المدينة م عبد الله بن عمرو بن العاص قدمت المدينة بقرادا او قيتهم بعشرة فاتى فبعت صلعت
ابو دواب يا هذا الحديث وتنافت فانه جاء في رواية بعشرة مخمسة واتى وزاد في رواية او قيتهم وفيه وفي رواية ما ذكر ان
درهم اوردهم اوربعين وفي رواية باوقية ونصف وفي رواية بار بعة دنانير وهو المذكور في المتن وفي رواية بثمان اواق وفي رواية
بعشرين دينارا وفي رواية احسبه باربع اواق فما وجه التوفيق بينها اجيب بان سبب الاختلاف في هو الرواية بالمعنى الموفق
بينها ان من روى اوقية مطلقا اراد اوقية ونصف ومن روى خمسا اواق بحذف والنصف ومن روى بقدر اوقيتين والاربعين فقد اخطا
فيكون الاضطراب وفيه الذهب عما وقع به العقد وبا واق الفضة عما حضره الاتيان وهو في رواية دنانير بحذف تنانير ويجوز
ان يكون اوقية الذهب في ذلك الوقت اربعة دنانير وهو في رواية اوقيتين فتصحيحه يكون احدهما عشرا والاخرى ثمانيا كما
قال في رواية اوقية وهي اربعة عشرين دينارا فيجعل عياض كان عندهم دنانير صغار يكون العشرين بقدر اوقية وليس من
رواه اربع اواق وجه لانه شكر فيما يقول احمد وهو واستدل احمد وهو من افقه على جواز مع الدابة واشتراط ركوبها للبايع وحمل
مالك على ما اذا كانت مسافة الركوب قليلة نظرا الى موضع الفضيحة وهو عذر ابي حنيفة والشافعي لا يقيد الباب فقيد الباب فقيد
واشد بما شرطه في ذكر الاصطلبة فيه وقالوا بادوية انه عليه السلام نهى عن بيع وشرط وعن صفقة في صفقتين في الحديث فيشكل
لان شرط الركوب لا يكون ناجزا ويفسدها والاول بيع وانا جان والثاني بيع بانا عاره فيه صفقة في صفقتين م عبد الله بن عمرو

قد افلح من اسلم ورزق كفافا وقنعه الله بما اتاه الحديث اختلفوا في معنى الكفاف فمنهم من قال هو الكفاية بلا زيادة ولا نقص
من يقول الكفاف افضل من الفقر مع الصبر والغنى مع الشكر ومنهم من قال هو ما يكف عن الحاجات ويدفع الضرورات ولا يلحق
باهله الترفهات ومنهم من قال هو شبع يوم وجوع يوم ومعناه من اتصف بالصفات المذكورة فاز بمطلوب الدنيا والآخرة . عن
ابن عمر رضي الله عنهما قد بلغني انكم قلتم في اسامة وانه احب الناس الي الحديث تقدم الكلام عليه في هذا الباب في قوله ان تطعنوا في امارته
وقوله وانه احب الناس الي بكسر الهمزة يحتمل ان يكون حالا وابتداء الكلام وليس معناه على العموم بل لا يدل الا على انه افضل باعتبار من
اليه م ابي ابن كعب قد جمع الله لك ذلك كله قاله لرجل من الانصار قيل له لو اشتريت حمارا تركبه في الظلماء وفي الرمضاء وكان
لا تخطئه صلاة مع بعد منزله من المسجد فقال ما يسرني ان منزلي الى جنب المسجد اني اريد ان يكتب لي ممشاي الى المسجد ورجوعي
اذا رجعت الى اهلي الحديث قال كان رجل من الانصار لا اعلم رجلا ابعد من المسجد منه وكان لا تخطئه صلاة قال فقيل له او قلت
له لو اشتريت حمارا الى اخره ذكره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جمع الله لك ذلك كله الرمضاء شدة الحر في الرمل اشار
على ان البعد من المسجد اكثر ثوابا وفيه اثبات الثواب في الخطى في الرجوع كما في الذهاب وقوله ما يسرني ان منزلي الى جنب المسجد
معناه بيوت بيتي لان في ان معنى النبوة وفيه بيان فضيلة عظيمة لذلك الانصاري م ابن مسعود رضي الله عنه
قد سالت الله لآجال مضروبة وايام معدودة وارزاق مقسومة لن يعجل شيئا قبل حله ولن يؤخر
شيئا عن حله ولو كنت سالت الله ان يعيذك من عذاب في النار او عذاب في القبر كان خيرا او
افضل قاله لام حبيبة لما سمعها تدعو وتقول اللهم امتعني بزوجي رسول الله وبابي ابي سفيان
وباخي معاوية الحديث قد تقدم الكلام عليه في الباب الاول في قوله من سره ان يبسط له في رزقه اي الى
آخره ق ابو هريرة رضي الله عنه قد عجب الله من صنيعكما بضيفكما الليلة يعني رجلا من الانصار وامراته الحديث
قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني مجهود فارسل الى بعض نسائه فقالت والذي بعثك بالحق ما عندي
الا ماء ثم الى اخرى فقالت مثل ذلك حتى قلن كلهن مثل ذلك لا والذي بعثك بالحق ما عندي
الا ماء فقال من يضيفه هذه الليلة رحمه الله فقام رجل من الانصار فقال انا يا رسول الله فانطلق
به الى رحله فقال لامراته هل عندك شيء قالت لا الا قوت صبياني قال فعلليهم بشيء فاذا دخل
ضيفنا فاطفئ السراج واريه انا ناكل فاذا اهوى لياكل فقومي الى السراج حتى تطفئيه قال
فقعدوا واكل الضيف فلما اصبح غدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قد عجب الله الى اخره قوله اني
مجهود اي اصابني الجهد وهو المشقة والفاقة والجوع وقوله قد عجب الله قيل رضي بما فعلتما
وقيل جازاكما بالثواب وقيل عظم ذلك عنده وقيل عجب ملائكة الله واضاف اليه الله تشريفا
وهذا لان التعجب عبارة عن انفعال النفس عما خفي سببه وخرج عن نظائره وذلك لا يصح على الله
اذ لا يخفى عليه خافية قيل قوله علليهم بشيء محمول على ان الصبيان لم يكونوا محتاجين
الى الاكل وانما يطلب انفسهم على عادة الصبيان من غير جوع يضرهم فانهم لو كانوا
محتاجين لوجب تقديم اطعامهم على الضيافة لان اطعامهم واجب والضيافة مستحبة و
الواجب مقدم ولانهم ذكروا ان الله تعالى انزل في حقهم ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم

خصاصة وذلك مدح في حقهم وتارك الواجب لا يستحق المدح وللقايل ان يقول ان الضيافة
ابتداء مستحبة واما بعد الالتزام بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم استحبابها بدرجة واجبة وان في كلامه
تنافيا فانه اذا لم يكونوا محتاجين كيف نزل في حقهم ولو كان بهم خصاصة وفي الحديث بيان
ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم واهل بيته من الزهد في الدنيا والصبر على الفاقة وانه ينبغي
للكبير ان يبدا في مواساة الضيف والضعيف بنفسه فيواسيه بماله ثم يطلب له على سبيل المعاونة
على البر والتقوى وفيه منقبة عظيمة لهذا الانصاري وامراته قيل هو ابو طلحة رضي الله عنه . ابو هريرة
رضي الله عنه قد كان فيمن قبلكم من بني اسرائيل رجال يكلمون من غير ان يكونوا انبياء فان يكن في
امتي احد فعمر الحديث يكلمون على بناء المفعول اي يكلمهم الملائكة من غير ان يكونوا انبياء وفي
رواية متكلمون وقيل معنى متكلمون محدثون اي الملهمون يحدثون في ضمايرهم باحاديث صحيحة
هو نوع من معرفة الغيب باعلام الله فانه يظهر كما اخبر وهذه كرامة يكرم الله بها من يشاء من
صالح عباده من غير توسط ملك وقيل هم المصيبون في ظنونهم ومعنى قوله فان يكن في امتي
فعمر قد تقدم في الباب الثاني في قوله انه كان فيما مضى قبلكم من الامم محدثون فصل
وفصله عما قبله لدخول اللام على كلمة قد ص ابو هريرة رضي الله عنه لقد احتظرت بحظار شديد من النار
قاله لامراة قالت ادع الله لي فقد دفنت ثلاثة الحديث قال اتت امراة الى النبي صلى الله عليه وسلم
بصبي لها فقالت ادع الله لي فلقد دفنت ثلاثة فقال دفنت ثلاثة قالت نعم قال لقد احتظرت
بحظار شديد من النار الحظار بكسر الحاء المهملة وفتحها ما يدار حول البستان من عيدان
وقصب من الحظر وهو المنع وسمي به لانه يمنع من يريد الدخول وفيه استعارة محسوس
بمعقول من النجاة والجامع المنع ومعناه امتنعت من دخول النار بمانع وثيق قال صلى الله
عليه وسلم لا يموت لاحد من المسلمين ثلاثة من الولد فتمسه النار الا تحلة القسم خ عمر رضي الله عنه لقد
انزلت علي الليلة سورة لهي احب الي مما طلعت عليه الشمس ثم قرا انا فتحنا لك فتحا مبينا
الحديث عن اسلم مولى عمر بن الخطاب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسير في بعض اسفاره
وعمر بن الخطاب يسير معه ليلا فساله عمر عن شيء فلم يجبه رسول الله ثم ساله فلم يجبه ثم ساله فلم يجبه
فقال عمر بن الخطاب ثكلتك امك عمر نزرت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات كل ذلك لا يجيبك
قال عمر فحركت بعيري ثم تقدمت امام الناس وخشيت ان ينزل في قرآن فما نشبت ان سمعت
صارخا يصرخ بي فقلت لقد خشيت ان يكون نزل في قرآن فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فسلمت عليه فقال لقد انزلت علي الليلة سورة لهي احب الي مما طلعت عليه الشمس الى اخره قال
ابن الاعرابي النزر الالحاح في السوال تقول الححت عليه في المسالة الحاحا اذا بك بسكوته
عنك واضرابه عن جوابك وروى الاصمعي نزرت فلانا اذا استخرجت ما عنده قليلا قليلا
والسورة الطايفة من القرآن التي اقلها ثلاث آيات وفيه بيان فضيلة هذه السورة واستبشار

بيان فضيلة سورة انا فتحنا لك فتحا مبينا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عليه السلام لما اخبرته وبشرته بالمغفرة واختلفوا في المراد بهذا الفتح فقال ابن المراد به الحديبية
وعليه اهل السير والمغازي والمراد بالفتح المذكور فتح مكة على قول اكثرهم وقيل فتحناه فتحنا كل العراق
والاسلام وقيل فتحنا لك فتحا بتيسير اسبابه وقال بعض اهل التحقيق المفتوح رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثلاث اولها الفتح القريب المشار اليه بقوله فجاءوه فتح ومن ذلك فتح قريبا وهو فتح باب
القلب بالتوبة عن مقام النفس وقد شاركه في ذلك كثيرون من المنيبين قال الله تعالى فانزل السكينة
عليهم واثابهم فتحا قريبا وبلازمة البشارة بالانوار الملكوتية ولهذا قال الله تعالى وبشر المؤمنين بأن لهم
المعارف اليقينية كما قال الله تعالى ومقام كنهه ناخذ ونعطا وثانيها الفتح المبين لظهور انوار
الروح وتوفي القلب اياما تمامه وتترتب عليه امور اربعة المغفرة للذنوب المتقدمة اي
الصفات الحاصلة في مقام النفس المتاخر منها واتمام النعمة الصفاتية والهداية مدارات الجمالية
والجلالية بكمال مقام القلب والهداية الى طريق الوصل الذاتية بالسلوك في الصفات الى ان
تجيها النورية والنصر العزيز بالوجه الموهوب والثبات الحقاني وثالثها الفتح المطلق
المشار اليه بقوله اذا جاء نصر الله والفتح بالسير ومقامه باب الوصل المطلق الاشتراف على مشاهدة الحق
بالشهود الذاتي وظهور النور الاحدي وليس هذا الطاينة لنا وذكر اهل التفسير ليس ببعيد من
هذه الآن وانما يعلم ان القرآن له ظهر وبطن وحد ومطلع كما جاء في الحديث مما ذكرت المفسرون
ظاهر وعدا باطنه والله اعلم ق ابو هريرة رضي الله عنه لقد علمكم فقط فظهر الرجل بعض المظاهر
يا احمد الحديث قبل ذكر اني مرين في رواية هذا الحديث مهموز الكاتب وانا موسى بن عقبة
موسى قال سمع النبي عليه السلام رجلا يثني على رجل ويطريه في المدحة فقال لقد اهلكتم او قطعتم
ظهر الرجل والاطراء مهموز ومن الحمد في المدح والمدحة بكلهم يعلو المدح وقطع الظهر مجاز في الهلاك
وسكن الراء وبالفتح والمطرا في المدح مهموز الزيادة يبالغ فيه ويخرج عن ذكر ما فيه من الاوصاف
الحميدة اي بالبس فيه منها فذلك في اب اشرت ما ينفع في ذكره الى كبر ويعجب بحصلة في نفس الممدوح
وذلك اذا كان في امور موجبة في نفسه مذمومة فاطلاقك بخبرها ام عمر ان بن حصين رضي الله عنهما
لقد نابت توبته لو قسمت بين سبعين من اهل المدينة لوسعتهم وهل وجدت افضل من ان جاد بنفسه
لله قاله للجهنية التي اقرت بالحد وقال لزنا الحديث قالت امراة من جهينة نبي الله صلى الله
عليه وسلم وهي حبلى من زنا فقالت يا نبي الله اصبت حدا فاقمه علي فدعى نبي الله صلى الله عليه وسلم وليها فقال
احسن اليها فاذا وضعت فاتنا بها ففعل فامر بها نبي الله فشدت عليها ثيابها ثم امر بها فرجمت
ثم صلى عليها فقال له عمر تصلي عليها يا رسول الله وقد زنت فقال رسول الله لقد تابت توبة لو
الحديث فيه دليل على نزاع من اذا وجب الحد عليها لا ترجمة تضع حبلى انه للولد المعصوم عن الاهلاك
والحكم في الجلد كذلك لذلك ق ابو هريرة رضي الله عنه لقد نجحت واسعا فاله لا حاجين قال اللهم ارحمني
ومحمدا ولا ترحم معنا احدا الحديث قال فاقام رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة وتقدم معه فقال اسلامه وهو

الصلوة اللهم ارحمني ومحمدا ولا ترحم معنا احدا فلما سلم النبي عليه السلام قال للاعرابي لقد تحجرت واسعا برحمة
ضيقت واسعا وهو رحمة الله التي وسعت كل شيء وتحجرت روي بالزاي من قولهم تحجز فلان اذا اتخذ حجازا اي
لمحارة محمودة بها وروي بالزاي ومعناه معنى الاول وفيه بيان سعة رحمة الله تعالى م انس
رضي الله عنه لقد رايت النبي عليه السلام يتبدرونها ايهم يرقيها قاله لرجل جاء وقد حضرته النفس فقال الله
اكبر الحمد لله كثيرا طيبا مباركا فيه وقيل الرجل هو رفاعة بن رافع الانصاري الحديث فاكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يصلي اذ جاء رجل وقد حضرته النفس فقال الله اكبر الحمد لله كثيرا طيبا مباركا فيه فلما قضى
رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاته قال ايكم المتكلم بالكلمات فارتم القوم فقال ايكم المتكلم بها فانه لم يقل باسا فقال
رجل جئت وقد حضرت النفس فقلتها فقال لقد رايت وذكر الحديث الا اخره حضرته بالحاء المهملة والضاد
والراي والجمع مفتوح ومعناه اقلقه وجهده بسرعة صيره لا يدري كل الصلوة مع النبي عليه السلام وتصغير
يتبدرونها ويرقيها للكلمات والابتدار السبق ومعناه يستبقونها ليرقيها الحديث يدفع اليه الامر
ووجه تخصيص العدد بالمقدار المذكور مفوض الى علم الله وعلم رسوله وقد تقدم في اول هذا الشرح ما ذكره
المحققون من ان الكلمات لها ارواح تعتبر منها بالملكية وكذلك الحروف والنبي عليه السلام اعتبر
في بعض ذلك الحروف وفي بعضها الكلمات ولا بعد ان ما علم فيه تكون من ذكر فان كلا من الامرين اعتبر
واحدا مما وصوف المذكور لما قام صفته مقامه اعتبر بالكلية واحدة وما عدا ذكر فضو اشتاء عن كلية بالضابر
القدرة وفيه دليل على ان الاسراع للادراك الصلوة جايز لسكوته عن المنع وعن الامر فيها ولكن المستحب
السكينة والوقار لقوله عليه السلام اذا اقيمت الصلوة فلا تاتوها واتم تسعون واتوها واتم تمشون
وعليكم السكينة والوقار فلو كان الاتيان بالتسكين والوقار لربما اتبد رواحد الحروف والله اعلم ابو هريرة
رضي الله عنه لقد رايتني في الحجر وقريش تسالني عن مسراي فسالني عن بيت المقدس لم اثبتها فكربت
كربة ما كربت مثلها قط فرفعه الله لي انظر اليه ما يسالوني عن شيء الا انبانهم به وقد رايتني في جماعة من الا
نبياء واذا موسى قايم يصلي فاذا رجل جعد صعب كانه من رجال شنوءة واذا اعليس ابن مريم قايم يصلي
اقرب الناس به شبها عروة بن مسعود الثقفي واذا ابراهيم قايم يصلي استبه الناس به صاحبكم يعني نفسه
فحانت الصلوة فامتهم فلما فرغت من الصلوة قال قايل يا محمد هذا مالك صاحب النار فسلم عليه فالتفت
اليه فبدا ان يسلم الحديث قوله فكربت كربة ما كربت مثلها نهم الكافات قال الجوهري الكربة بالضم
الغم الذي ياخذ بالنفس وكذلك الكرب وقوله فاذا موسى قايم يصلي الى اخره استغنى عنه بانه في دار الاخرة
فلين كانوا يفعلون والصلاة عليهم فيها واجيب بوجوه منها انهم افضل من استد الاحواله والسيد لا يرى
احياء عند ربهم يرزقون فلا يبعد ان يصلوا ويتعبدوا الى الله بما استطاعوا لان الدار الاخرة هي
في هذه الدنيا التي هي دار العمل حتى اذا فنيت مدتها واعقبت الارض التي هي دار الجزاء انقطع العمل والله اعلم ق معاذ

اندرج البرزخ وفيه العبادة فاذا صار واقع الحق او الجنة او النار انقطع العمل لكن لفظه لا تنسيا عاده وهي دعوى يحتاج الى دليل ومجرد دفع الاستبعاد وقد يقصد عن افادته ومنها ان المراد بالصلوة النسبيح والذكر ورد الدليل بتنقيح عن دار الاخرة قال الله تعالى دعواهم فيها سبحانك اللهم وفيه نظر لان الاصل عدم الخصوصية قال صلى الله عليه وسلم فاذا حانت الصلوة فاقيموا لي جاعين صلاتهم فضلت لهم اماما والتسبيح والذكر والدعاء كما في الحديث والرابعة اما مة ومنها ان يكون هذا رؤية منام في غير ليلة الاسراء او في بعض ليله للاسراء كما في رواية عبد الله بن عمر بينما انا نايم رايتني اطوف بالكعبة وقد يقدم ان المراد به نايم في بعض الفصه ومنها انه صلى الله عليه وسلم اري حالهم قبل هذا او مثلو له على تقدير ما لما وقع في حيز تحقيق حال ما يؤل اليه من امرهم وما كان منهم وان لم يدركهم رؤية عين واقوى الاستبعاد انما استبعد للوجوب بقول فلكون عاجزا يعملون ولا صلاة عليهم فما قوله يذهب الا وجه بما فيها احد وعوى امتناعها مجردة لا دليل عليها والحق انه من المشتبهات وقوله في صفة موسى فاذا رجل جعل اي رجل الشعر ليس بالسبط ولا القطط وضده يسكون الراء هو الرجل بين الرجلين في كثرة اللحم وقلته وشئوة شئ من اليمن شئوا يذكر لشنان وقع فيه فان قيل كيف راى الانبياء بيت المقدس وصلى بهم ثم وجد بهم على مراتبهم في السماء وسلم عليه فتدوا السلام ورحبوا به اجيب بانه يحتمل انه راهم وصلى بهم على تذكر الحال الاول عاد اهم ثم صعدوا الى السماء فسلم عليه ورحبوا به او يكون اجتماعهم به وصلاته بهم بعد انصرافه ورجوعه والله اعلم قال المصنف بن محمد ومروان بن الحكم رضي الله عنهما لقد راى هذا الحديث عدا احد احد الجليلين اللذين رهما بالحق بطيب الحديث احد قلت بعد الكلام عليه في الباب الثاني فقال احد مرثوبان رضي الله عنه لقد سالني هذا عن الذي سالني عنه وما علم بشئ منه حتى اتاني الله به فاك حين سالته خبر من اصحاب النبوة عن اول طعام اهل الجنة وعن الشبه الحديث وقد تقدم الكلام عليه ايضا في الباب الثاني في قوله ان ما الرجل غلظ ابيض خ ابو هريرة رضي الله عنه لقد ظننت يا ابا هريرة ان لا يسالني عن هذا الحديث احد اول مني لما رايت من حرصك على الحديث اسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال لا اله الا الله خالصا من قبل نفسه الحديث قال قلت يا رسول الله من اسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة قال لقد ظننت الى اخره وفيه من اصطفى الناس بالسعادة وقوله من حرصك على الحديث اي على حفظ الحديث او على سماع الحديث والخالص من كل شئ هو الذي لا يشوبه اخر والمراد به ههنا ان لا يشوبه شرك ولا نفاق وقوله من قبل نفسه اي من غير اكراه واجبار واعراب ان لا يسالني يجوز ان يكون نفيا وضبنا كما في قوله تعالى وحسبوا ان لا تكون فتنة خ عائشة رضي الله عنها لقد حدث بعظيم الحق قال لابنه الجون لما دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ورآنا منا قالت اعوذ بالله منك قال لقد حدث بعظيم الحق يا هلك وعرابن اسيد قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم حتى اطلقنا الحايط يقال له الشوط حتى انتهينا الى حايطين جلسنا بينهما فقال النبي عليه السلام اجلسوا ههنا فدخل ودخلوا بالجونية فانزلت في بيت في نخل في بيت امية بن النعمان بن شراحبيل ومعها دايتها حاضنة لها فلما دخل النبي صلى الله عليه وسلم

عليها قال هبي نفسك لي قالت وهل تهب الملكة نفسها للسوقة قال فاهوى بيده يضع يده عليها لتسكن قالت اعوذ بالله منك قال فقد عذت بمعاذ ثم خرج فقال يا ابا اسيد اكسها رازقتين والحقها باهلها السوقة الدمية ومن دون الملك وكثير من الناس يظنون ان السوقة من اهل الاسواق وقوله لقد عذت بعظيم جاء في رواية انه صلى الله عليه وسلم قال لقد عذت عذا بمن ان تذكتك وايانا نزكها انما استعاذت بالله فلم يجد عليه السلام بدا من اجابة دعوتها وتزكيها لقوله عليه السلام من استعاذكم بالله فاعيذوه ثم انه اذا تذكر شيا مما امكنه العوذ وانما استعاذت لانها لم تعرفه فانها لما اخبرت انه رسول الله وجاءت بما قالت انا كنت اشتهي من ذلك والظاهر مما ذكرناه ان الذي جرى كان خطبة لان خطبة فلا تكون قوله الحق بالملك طلاقا لانه من الكنايات والاصح طلاقا لانها بينونة بعد النكاح وقوله اكسها اي قميصين والرازقة ثوب من كتان ابيض لم يكن متعة والاصح اقابل كان ذكر منه عليه السلام لعايشة ابتداء تفضلا منه وتكرما وفيه دليل على جواز نظر الخاطب الامن يريد نكاحها وانما يعرض المصنف لذكر اسمها لاختلاف فيه فمنهم من قال اسمها اميمة بنت شراحيل ذكره البخاري ومنهم من قال اسمها هند ما ذكره المصنف ومنهم من قال اسمها اسيمة بضم الهمزة وفتح السين المهملة وهو مشهور بكنيته واسم مالك بن ربيعة جويرية بنت الحارث رضي الله عنها لقد قلت بعد كل اربع كلمات ثلث مرات لو وزنت عا قلت منذ اليوم لوزنتهن سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته لجويرية الحارث ان ابا ضرار بن حبيب لم المؤمنين روت ان النبي عليه السلام خرج من عند ها بكرة حين صلى الصبح وهي في مسجدها ثم رجع بعد ان اضحى وهي جالسة في مسجدها فقال ما زلت على الحال التي فارقتك عليها قالت نعم قال لقد قلت بعد كل اربع كلمات وذكر الحديث الى اخره فقوله وهي في مسجدها الى موضعها من بيتها تعني المكتوبة والاضحى وقوله لو وزنت لرجحت عليهن في الثواب يدل على ان بعض الدعوات والاذكار يزيد ثوابها لجمعيتها فضل سبحان الله بجمع التسبيح والتحميد وقوله تقديره لقد بلغ الله بحمده عددا كعدد خلقه ومبلغ رضى نفسه غير منقطع فان رضاه غير رضى من الانبياء والاولياء والشهداء غير محدود وغير لا ينقطع ولا ينقضي وزنة عرشه اي بمقدار وزن سريره عظم قدرها ومداد كلماته يجوز ان يكون المراد قطر المداد لقوله تعالى قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي وجوز ان يكون المراد به مصدر مد ومداد الكلمات اعداد الواصل من القبض الاليق على اعيان الكلمات واحدا فواحدا حسب ما تليق بكل كلمة من هذه الكلمات الاربع في كل مرة من المرات الثلث يتبين خاصة بالتعقيب الا القرب والايراد ولما كان عزيز العلم اراد كره ومن ظلمها في موضعها وجدها ومن الله العناية بالتفهيم ح حسان بن الاثرب رضي الله عنه لقد كان من قبلكم لتمشط بمشاط الحديد ما دون عظامه من لحم او عصب ما يصرفه ذلك عن دينه ويمنع المشاط على معرفة راسه فيشقق بانياب ما يصرفه ذلك عن دينه والله ليتمن الله هذا الامر حتى يسير الراكب من صنعا الى حضرموت ما يخاف الا الله والذيب على غنمه ولكنكم تستعجلون الحديث قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو متوسد برد له وهو في ظل الكعبة قد لقينا من المشركين شدة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قلت الاستثناء لا الاندعوا فنقعد ونحو وحضر فقال الحديث قوله الا تدعوا لنا بقي ان يكفينا الله عدا
وقد الكفار وانا نتوكل الدعا الى العقاب لعله بما سبق في الله در من جد بان البلوى والمحن ليوجر واعليها
كما جرت عادة الله في سايرا تباع الانبياء من الشدة وصبر يجر عليها وش اعقاب الشر والله اعلم
وجزيل الاجر والمشاط المشط والمشار من الشعرت الخشبة وشرت بالمشاد غير مهموز لغة
وصنعاء تمنع العماد المهملة والنون في العين المفتوحتين مدينة باليمن والضاد المعجمة لغة وضمها
اسم مركبة سمي بجبل باليمن وقيل موضع في اليمامة وهو المراد ههنا وهو اسم لقبيلة ايضا ق ما تبين
عنا لقد تقيت من قومك وكان اشد ما لقيت منهم يوم العقبة اذ عرضت نفسي على ابن عبد يا ليل بن
عبد كلال فلم يجبني الى ما اردت فانطلقت وانا مهموم على وجهي فلم استفق الا وانا بقرن الثعالب فرفعت رأسي
فاذا انا بسحابة قد اظلتني فنظرت فاذا فيها جبريل فناداني فقال ان الله قد سمع قول قومك لك
وما ردوا عليك وقد بعث اليك ملك الجبال وقد بعثني اليك ربك لتامرني بامرك فما شئت ان شئت
ان اطبق عليهم الاخشبين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل ارجو ان يخرج الله من اصلابهم من يعبد
الله وحده ولا يشرك به شيئا قالت لعايشة هل اتى عليك يوم كان اشد من يوم احد قالت نعم
لرسول الله لقد لقيت من قومك واشد ما لقيت منهم يوم العقبة اذ عرضت نفسي على ابن عبد يا ليل
لقيت من قومك الى اخر الحديث قوله بقرن الثعالب هو الميقات وهو على مرحلتين من مكة
وسمي بذلك لان فيه جبلا صغيرا يشرف على الطريق وقيل سمي بقرن الثعالب لان ثعلبا كان يقعد
عليه فيعرض نفسه للاسلام فكذبوه وشتموه واستهزءوا به فرجع فلقيه شيطان في صورة انسان فعرض عليه
ان يعرض قومه عليه حتى ادخل عليهم واذوه فاوحى الله تعالى الى جبال مكة ان اطبقي عليه
فاطبقت عليه فاوحى الله تعالى الى الجبال ان افرجي عليه فانفرجت فرجع الى موضعه الحال الى سائر
على وجهي وقوله فلم استفق الى فلم افق مما انا فيه من الغم قال الخفاجي والاستفاق من مرضه وسكره وفزعه
جبل بمكة على مرحلتين منها واصل القرن كل جبل صغير ينقطع من جبل كبير والمراد بالاخشبين
جبلا مكة ابو قبيس والاحمر الذي يقابله وهو جبل مشرف وجمعه على فعيلة عان والاخشب
بالخاء والشين المعجمتين كل جبل غليظ ومعنى اطبق عليهم اي اجعلها عليهم كالطبق وفي الحديث
بيان ما كان عليه النبي عليه السلام من الصبر على اذى الكفار واذا تاملت هذا الحديث الاكتفى
بمعنى قوله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين اه عليه السلام رحمة للمؤمنين
والكفار جميعا اما للمؤمنين ففي الدنيا والاخرة واما للكافرين فبتاخير العذاب عنهم ورفع المسوخ
ابن مسعود رضي الله عنه لقد علمت ان آخر رجل يصلي بالناس ثم احرق يا دبار غلبون
عن الجفة بيد تم الحديث حتى حدثت ان آخر رجل يصلي بالناس صلاة الجفة ثم انطلق الى يعلم
فانبعث من غلبون عن الجفة ثم احرق عليهم بيد تم وفيه تنبيه على عظم اثم ترك الجمعة وبلغ فرسخا
اصاله او خلاعز واحد الوتر كما في المطلق ثلث مرات او مرة واحدة سقطت عد التدعلى ما ذكره الغزالي
وي فاه قبل لما كان يعم حضور من حضر وبا فتاده في المسجي فانه يارة الانطلاق الربيع ثم اجيب بانه
بعد ان يكون المراد ثم احرقهم في بيوتهم فيكون الخبر اخرا قبل في البيوت وما كان محصل ذلك

المسيح ع عايشة رضي الله عنها لقد علمت ان ارسل الى ابي بكر وابنه واعهد ان يقول لقائل او يتمنى المتمنون
ثم قائلة يابى الله ويدفع المؤمنون او يدفع الله ويابى المؤمنون الحديث عن القاسم بن محمد قال قالت عايشة
وانا ساه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذاك لو كان وانا حي فسا ستغفر لك واد عو لك قالت عايشة والله
والله لاني لاظنك تحب موتي ولو كان ذلك لظللت معرسا ببعض ازواجك قال النبي صلى الله عليه وسلم
بل انا وارأساه لقد هممت او اردت ان ارسل الى ابي بكر وابنه الى اخره قولها والله لاني لاظنك تحب
موتي انما قالته لانها فهمت من قوله ذلك لو كان وانا حي تمنى الموت لها وقولها ولو كان ذكر لظللت
كما اصر رمنا غيرة لانها كانت تحب قربه صلى الله عليه وسلم وقوله بل انا وارأساه قيل اراد به عليه السلام
والله اعلم انها تبقى بعده وقوله اوصيه بالخلافة كراهة ان يقول قايل انا احق منه بالخلافة او يتمنى
احد ان يكون الخليفة غيره لكن تركته اعتمادا على دفع الله ذلك او ابا المسلمين والمراد بابنه هو
عبد الرحمن بن ابي بكر وفي روايه واتيه من الاتيان وهو لغة بصواب لما روى مسلم من ما يسيان
رسول الله صلى الله عليه وسلم ادعي لي ابا بكر واخاك حتى اكتب كتابا فاني اخاف ان يتمنى متمن ويقول قايل
انا اولى وياب الله والمؤمنون الا ابا بكر وفيه فضيلة ظاهرة لابي بكر وفيه الاخبار عما سيقع في المستقبل
بعد وفاته وان المسلمين يابون عقد الخلافة لغيره م ابو الدرداء رضي الله عنه لقد ظننت ان لقد تعالى
يدخل معه قبره كيلى يورثه وهو للجهل له كيلى يستخدمه وهو للجهل له الحديث قال ابن النبي عليه السلام
بامراة تخبز على باب فسقط فسال عنها فقالوا هذه امة لفلان فقال ايتم بها فقالوا نعم فقال
الحديث الخبز بضم الخاء وجيم مكسورة بعدها حاء مهملة هو الحامل المقرب اي التي طهر بها
الجبل عند السبي والعسطاط البيت من الشعر والمراد بالامام ههنا نبي الوطي والضمير
في يورثه يعني من الولد وهو الاول للتورث والثاني للاستخدام والمعنى انه بالوطي يستحق
اللعن لانه مخ فان جاء بولد وقد وطيها فان كان من وطي غيره فليس بوارث فكيف يورث الاجنبي
مع انه للجهل له تورثه ومزاحمته لباقي الورثة وان كان من وطيه بان يتاخر الولادة الى اكثر
من ستة اشهر بعده فهو ولده وقد استخدم ولده للجهل له ذلك ايضا خ جذامة بنت وهب
رضي الله عنها لقد هممت ان انهى عن الغيلة حتى ذكرت ان الروم وفارس يصنعون ذلك
فلا يضر اولادهم الى ي عن جذامة بنت وهب الاسدية قالت حضرت رسول الله صلى الله عليه
وسلم في ناس وهو يقول لقد هممت الى اخره ثم سالوه عن العزل فقال ذلك الواد الخفي جذامة بضم
الجيم وفتح الدال المهملة وهو الصحيح الذي عليه المحدثون وقيل بالذال المعجمة والغيلة بكسر الغين المعجمة
ويقال لها الغيل بفتح الغين وحذف الهاء وهي ان يجامع الرجل امراته وهي مرضع وقد اعتاد
الرجل واعتقل اذا فعل ذلك وقال ابن السكيت يقع ان ترضع المراة وهي حامل يقال منه
غالت وانغالت وكان سبب النهي خوف ضرر الولد فان الاطباء يقولون ان ذلك اللبن
رديء ولكن النبي عليه السلام لم ينه عنها وبين سبب ترك النهي وفيه تلويح الى ان ما يقول الاطباء

فيها من الضرائب بتعين لان اهل فارس والروم مع كثرة الاطباء فيهم امتنعوا عنها وفيه دليل على
جواز الاجتهاد له صلى الله عليه وسلم وبه قال جمهور الاصوليين وقوله ذلك الواد الخ معناه ان الفحل لشدته
العاد وهو دون البنت حيّة فكانت العرب تفعله حشية الاملاق وخوف العار ووجه الشبه كون كل واحد منهما
سببا لتعويب الحيوة والله اعلم **الباب السابع** ورتبه المصنف على ثمانية عشر فصلا الاول
ابتداؤه بحرف الالف والثاني بكلمة ثم الثالث بكلمة ايكم الرابع بكلمة اني الخامس بكلمة ان السادس بكلمة الا السابع بكلمة اكم الثامن بكلمة فلا التاسع بكلمة البس العاشر بكلمة اما الحادي عشر
بكلمة مثل الثاني عشر بكلمة ايكم الثالث عشر بكلمة انا الرابع عشر بكلمة الا عدا الخامس عشر بلام الجر السادس
عشر بحرف بكلمة اني السابع عشر بكلمة لما الثامن عشر بكلمة اما ولا تشكل في اختلاف هذه الالفاظ فكانت جديرا
بالفصل بينها خ **سليمان بن صرد** رضي الله عنه الآن نغزوهم ولا نغزوكم نحاصرهن نبيد العيم قاله حين اذل الله
حزاب عنه الحديث جلا القوم عن وطنهم واجلوا اعيّ وهو انكشف قاله الهروي قال ابن فارس جلا عن
وطنه واجليته انا وعلى هذا يثبت الاجزاء وعلى الاول يجوز الرفع والنصب والاجزاء الطوائف
من الناس وهي عزوة الخندق في ذي القعدة وقيل في شوال سنة خمس من الهجرة ومعناه الاخبار منه
عليه السلام ان قريشا بعد ذلك لا يغزوه وانما هو يغزوهم فخرج عام الحديبية على انهم ان صدوه عن البيت
قاتلهم فصدوه فبر كما قاله فعلم انه من امر الله تعالى لهما علم ان يقهر العام المقبل ثم فتح مكة بعد
ذلك عام ثمان وهوازن وحنين وحصر الطائف ودخل الناس في دين الله افواجا فكان كما قال
عليه السلام فكان من معجزاته ق **عائشة** رضي الله عنها الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف
وما تناكر منها اختلف الحديث اختلف الناس في معناه فقيل معناه جموع مجتمعة وقيل اجناس مختلفة
التعارف لامر جعله الله فيها وجبلها عليه وتناكرها فيه ان يكون تعارفها ان توافق صفاتها التي خلقت
عليها وتشابهها في شيء منها التي خلقت بها وقيل تعارفها انما خلقت مجتمعة ثم فصلت في اجسادها
كل قسم في جسد غير من وافق قسمه الذي ومن باعده نافره وقيل هو ما تعرف الله به الهامه صفاته
وما نهاه عليه من تعاطيه وافعاله فكل روح عرف من الآخر تعرف الى الله بمثل ما تعرف هو به الله
وقال الخطابي تؤالفها هو ما خلقها الله عليه من السعادة والشقاوة في البدء او كانت الارواح تتجمع
متقابلين فاذا تلاقت الاجساد في الدنيا ائتلفت واختلفت بحسب ما خلقت عليه فميل الاضداد
الى الاضداد والاشراد الى الاشرار م **ابو موسى** وابن ابن كعب رضي الله عنهما الاستيذان ثلث
فان أذن لك والا فارجع الحديث عن ابي بردة قال جاء ابو موسى الى عمر بن الخطاب فقال السلام
عليكم هذا عبد الله بن قيس فلم يأذن له فقال السلام عليكم هذا ابو موسى السلام عليكم هذا الاشعري
ثم انصرف فقال رد وا علي فقال يا ابا موسى ما ردك كنا في شغل فقال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول الاستيذان ثلث فان اذن لك والا فارجع قال لتأتيني على هذا ببينة والا فعلت
وفعلت فذهب ابو موسى فقال عمر ان وجد بينة تجدوه عند المنبر عشية وان لم يجد بينة فلن يجد

فلما جاء العشي وجده فقال يا ابا موسى ما هذا قد وجدت قال نعم ابي بن كعب قال عدل فقال
يا ابا الطفيل ما تقول فيما هذا قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذكر ابن الخطاب فلا تكونن
عذابا على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر سبحان الله انا سمعت شيئا فاحببت ان اتثبت وقد
تقدم الكلام عليه انفا في الباب الرابع في قوله اذا استاذن احدكم ثلثا فلم يؤذن له فليرجع فقيل
وقد استدل بهذا الحديث من لا يجعل خبر الواحد حجة قال لو كان حجة لما رده ثم وكان الرد احتياطا
ليلا يتقول عليه صلى الله عليه وسلم من لا خلاق له في كل قضية ونعت له فكان مقصودا من رده زجر غيره وانما
ابو موسى فانه كان عند عمر اجل من ان يظن به ذلك ويؤيده قول ابي لعمر يا ابن الخطاب لا تكونن عذابا
على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سبحان الله انا سمعت شيئا فاحببت ان اتثبت كذا في عيون المعارف
وفيه نظر لان قول ابي يشير الى ان عمر كان رد ابا موسى متهما له فما قال م **جابر** رضي الله عنه الاستجمار
توتر وفي الجمار توتر والسعي بين الصفا والمروة توتر والطواف توتر واذا استجمر احدكم فليستجمر بتوتر الحديث
التوتير اثنان فوق وشد يد الواو وهو الوتر والمراد بالاستجمار الاستنجاء قال الخامس وقوله
في اخر الحديث واذا استجمر احدكم فليستجمر بتوتر لين تكرار لان المراد بالاول الفعل وبالثاني
عدد الاحجار والتوتير في الجمار يسبع وفي الطواف كذلك وفي السعي كذلك وفي الاستنجاء ثلث ان حصل
النقاء بها والا وجبت الزيادة حتى يبقى فان حصل الانقاء بدونها فلا زيادة وان حصل بشفع استحب الايتار
ق **عمر بن الخطاب** رضي الله عنه الاسلام ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وتقيم الصلوة
وتوتي الزكوة وتصوم رمضان وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلا قال صدقت بأبي انت وامي قال فاخبرني عن
صورة رجل قال صدقت فاخبرني عن الايمان قال ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر
وتؤمن بالقدر خيره وشره قال صدقت فاخبرني عن الاحسان قال ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك قال
فاخبرني عن الساعة قال ما المسئول عنها بأعلم من السائل قال فاخبرني عن
اماراتها قال ان تلد الامة ربتها وان ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان الحديث
قال عمر ثم لبثت ملبيا ثم قال لي يا عمر اتدري من السائل قلت الله ورسوله
اعلم قال فانه جبريل اتاكم يعلمكم امر دينكم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اعلم قال جبريل اتاكم يعلمكم دينكم قوله لابي ذر روي مبنيا للمفعول وروي بالنون اتانا اسند
ركبتيه الى ركبتيه ووضع كفيه على فخذيه اشارة الى ما ينبغي للسايل من قوة الجنان عند السؤال وان كان
المسؤول صغيرا وتنبيها على ما ينبغي للمسؤل من التواضع والصفح عن السايل وان تودي يا ينبغي من الادب
والاحترام وقوله اخبرني عن الاسلام سؤال لعلم عبر اذ هو كان عالما بذلك والاسلام يراد به احد
حسلام والانقياد دل عليه قوله تعالى قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا والايمان هو التصديق واما المراد
من الصلوة والزكوة والصوم والحج فظاهر والمراد بالاستطاعة سلامة الاسباب والالات وما تحتاج اليه من الزاد
والراحلة والايمان بالملايكة التصديق بالنصوص الدالة على وجوده وكونهم عبيدا اما موحدين بالطاعات
والايمان بكتبه هو التصديق بالنصوص الدالة على وجوب الكتب السماوية وبتر سله كذلك والايمان باليوم
الاخر التصديق بالنصوص الدالة على وجوب يوم القيامة وما يتعلق به مما هو مذكور في كتب الكلام من
النشر والحشر وتطاير الكتب ونشر ذكر والايمان بالقدر هو التصديق بمقتضى قوله تعالى انا كل شئ خلقناه
بقدر وفي اظهار الايمان بالتعريف في قوله وتؤمن بالقدر زيادة اهتمام بالايمان به نفيا لقول
القدرية وفيه معجزة ظاهرة لنبيانه شيأ يقع الا بعد بزمان روي عن يحيى بن يعمر قال اول من قال
بالقدر معبد الجهني فانطلقت انا وحميد بن عبد الرحمن الحميري حاجين او معتمرين فقلنا لو لقينا احدا من
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألناه ما يقول هؤلاء في القدر فوفق الله عبد الله بن عمر بن الخطاب
داخلا المسجد فاكتنفته انا وصاحبي احدنا عن يمينه والاخر عن شماله وظننت ان صاحبي سيكل
الكلام الي فقلت يا ابا عبد الرحمن انه قد ظهر قبلنا ناس يقرؤن القرآن ويتقفرون العلم وذكر من
شانهم وانهم يزعمون ان لا قدر وان الامر انف قال اذا لقيت اولئك فاخبرهم اني بريء منهم وانهم برآء
والذي يحلف به عبد الله بن عمر لو ان لاحدهم مثل احد ذهبا فانفقه ما قبل الله منه حتى يؤمن بالقدر والمراد
بهؤلاء القدرية اعني المعتزلة وقيل المراد بهم الفلاسفة وليس ببعيد والله اعلم قيل هو من قولهم احسنت
كذا اذا اكملته وهو مقول بالحمزة من حسن الشئ ومعناه اتقان العبادة ومراعاة حقوق الله تعالى
ومراقبته واستحضار عظمته وجلاله فان من عبد على وجه كانه يراه المحبوب او يرى المحبوب شاهد
لعبادته اتقنه واكمله غاية الاتقان والاكمال فاما كان ذلك نهاية العبادة في الحال الكمال نفيه جبريل
عليه السلام ليدل بالتعليم على عباد تهم عن ذكره والمراد بالساعة يوم القيامة ومعنى قوله ان تلد الامة
ربتها ان كثير السبي قليل الامة من سيد ها فيكون ولدها بمنزلة سيد ها الشريف بالنسبة اليه وقيل معناه
ان كثير عقوق الولد فيعامل الولد امه معاملة السيد امته من الاهانة والاستخدام والبيع وغيرها لان
قد يعدم معناها والعالة جمع عايل وهو الفقير على بعض اقوال اذا افتقر ومعناه ان يتغير احوال الزمان
حتى يكون اصحاب الصفات الذميمة والخصال القبيحة اكابر الناس وسادهم لكثرة اموالهم وتشيدهم
المباني والتطاول جمع شاة وانما خص الرعاء لانهم اقل اهل البادية واضعفهم ورعاء الشاء اقل العرب
لبسوا على طايل لان اعز اموالهم الابل والمتمول بالابل مكروم وليس بحالهم هذا ما يتعلق بهذا

واما الاحكام الثابتة بها فمنها ان الاسلام يحصل بالشهادتين ولا حاجة الى اقامة الدلايل والبراهين على الوجوه
والوحدانية والاتصاف بصفات الكمال والتنزه عن صفات النقصان وعلى نبوته ورسالته عليه السلام
فكان دليلا على جواز ايمان المقلد وتنبيها على بعض المتنزلة ومنها ان الاركان غير داخلة في الاسلام لعطفها
على الاسلام وعطف الايمان عليها والعطف يقتضي المغايرة ومنها ان تعديق المعلم فيما يقوله في مجلس
اذا اعلم صحته ومنها ما استدل به ان الاسلام والايمان مفهومان متباينان وفيه نظر فانه جاء في حديث
وفد عبد القيس اذ قال عامرهم بالايمان فهل تدرون ما الايمان قالوا الله ورسوله اعلم قال شهادة ان
لا اله الا الله وان محمدا رسول الله على ان خالق لفظ قوله تعالى ان الدين عند الله الاسلام وقوله ومن يبتغ
غير الاسلام دينا ومنها الدليل على كراهة تفاوت الايمان زيادة على ما يحتاج اليه وقد جاء في الحديث
يوجوابن ادم في كل شئ الا ما وضع في التراب ومنها جواز تمثل الملك فيما شاء من الصور كما قال تعالى
فتمثل لها بشرا سويا وقد تقدم في هذا الشرح ما يشير الى كيفية ذلك قال بعض العلماء يصلح ان يسمى هذا الحديث
ام السنة لما تضمنه من جمل علم السنة كما سميت الفاتحة ام الكتاب لتضمنها جمل معاني القرآن وقال
القاضي انه اشتمل على جميع وظايف العبادات الظاهرة والباطنة من عقود الايمان واعمال الجوارح
واخلاص السرائر والتحفظ من آفات الاعمال حتى ان علوم الشريعة كلها راجعة اليه ومتشعبة منه
وتنبيه منه لاطلاق الاسلام والايمان كل منهما على ما اطلق عليه فان كل ما كان عليه فيه عمل جارحة اطلق عليه
الاسلام لوجوه منها ان الاستسلام فيه وهو الانقياد وما كان فيه التصديق اقلبي اطلق عليه الايمان
لوجوه احدها معناه فيه وذلك لان في ان يكون نافيا لحقيقة شيئا واحدا او مختصا بكل منها نوعا ما اذا
عرفت فاعلم رضي الله عنه الاعمال بالنيات ولكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته
الى الله ورسوله ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها او امرأة ينكحها فهجرته الى ما هاجر اليه الحديث
قيل معناه اعتبار الاعمال شرعا بالنيات لان حصول اعيانها لا تعلق له بالنية وقيل معناه لا عمل حسنا ولا سيئ ولا
النية جزء منها والنية ان يقصد بقلبه وجد اسه وامتثال امره قوله ولكل امرئ ما نوى قيل انما ذكره
لدفع وهم من يتوهم انه لو لم يقل لما افاد الاول نفس النية ولا بد منه وبيان ذلك ان قوله ما نوى عام
يتناول الاطلاق والتقييد والاطلاق قد لا يتقيد في بعض المواضع كما اذا كان على رجل قضاء فريضة من
الصلوة ونوى قضاء الصلوة مطلقا فان ذلك لا يقع عما عليه بتعيينه لان قال لكل امرئ ما نوى وهذا نوى
الاطلاق وله الاطلاق والاطلاق لا يخرج عن التقييد فلذلك ما ذا عين النية وما عليه فانه له ما نوى وقد نوى
التعيين وهو يتضمن في قضاء ما عليه قال الشافعي رحمه الله يدخل في هذا الحديث ثلث العلم قال البيهقي معناه
ان كسب العبد انما يكون بقلبه ولسانه وجوارحه فالنية احد الاقسام الثلثة وهو انما يتقرب الى الله
عبادة باحدها فلذلك العضوين الاخرين واذا كانت نية المومن خيرا من عمله وقيه نظر فانه قد
يدخل في ثلث العلم الاعتقاد بما يجب لله وما يستحيل عليه وما يجوز في حقه ولكن لعل
ذلك لكن النية ليست احد الاقسام المذكورة وقوله فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يحتاج الى تاويل لامحاله لكون الشرط والجزاء واحدا على ظاهره واولوه بان معناه من قصد بهجرته امر
واتباع رسوله فهجرته مقبولة وهو بعيد نظرا الى ظاهر لفظه لكن يمكن ان يوجه ذلك بان الهجرة الى الله ورسوله
يستلزم القبول فعلق الازم بالملزوم وارادة اللازم مجاز وكناية اقتضاها سوق الكلام وقرائن احواله
من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله فيجوز ان يكون معناه ومن خرج
فهجرته الى رسول الله اى الى مدينة رسول الله وذكر اسم الله للتفخيم والتبرك كما في قوله تعالى واعلموا انما غنمتم
من شئ فان لله خمسه وللرسول فان ذكر اسم الله لذلك فهجرته من مدينة رسول الله الى مكة رضوان الله
ورسوله وهو الجنة ومن كانت هجرته الى دنيا اى الى المدينة لمتاع الدنيا فهجرته من المدينة الى مكة
لامتاع الدنيا وليس له شئ من متاع الدنيا فلا يبعد له شئ قلت اذا ذكر المراة لان امراة ذات حسن
وجمال هاجرت الى المدينة فتاجر ناس ارادة التزوج بها حتى سمي بعضهم مهاجر ام قيس فوقعوا
على ذلك وحمل به بعض العلماء على وجوب النية في الوضوء والجواب ان الوضوء لحقيقته كونه
مغايرا للصلوة وهو فيها لا يحتاج الى النية كالاغتسال من الثوب للصلوة فان النية ليست شرطا
فيها بالاتفاق فما هو جواب الخصم عن صرف الامر عن ظاهره فهو جواب لنا في الوضوء ويؤيده
عبادة والابد فيها من النية ذهب بعض الناس الى ان هذا الحديث متواتر وقلت قد ذكر ان شرط التواتر
استواء الطرفين في مبدئه ومنتهاه وهذا في اوله غريب فان رواية عمر بن الخطاب رضي الله عنه
تفرد به عن ساير الصحابة ثم روي عنه علقمة وتفرد به ثم روي عن علقمة محمد بن ابراهيم التيمي وتفرد به
ثم روي عن محمد هذا يحيى بن سعيد الانصاري وتفرد به واتفق العلماء على عدالته وجلالة قدره
واتقانه وضبطه ورواه عنه نحو مائتي رجل اكثرهم عدول وصار مشهورا بعد ما كان غريبا
وظن لا يكون متواترا الا عند من يجعل المشهور احد قسمي المتواتر وهو ضعيف ثم ابو بكر رضي الله عنه
الانصاري من بني حزم وجهينة وغفار واسلم ومن كان من بني عبد الله مولى دون الناس والله ورسوله
مولاهم الحديث عن ابن بكرة ان الاقرع بن حابس جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انما بايعك سراق
الحجيج من اسلم وغفار ومزينة وجهينة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارايت ان كان اسلم وغفار
ومزينة وجهينة خيرا من بني تميم وبني عامر وبني اسد وغطفان اخابوا وخسروا قال نعم قال فوالذي
نفسي بيده لانهم لاخير منهم ونقل بعضهم ان القبايل المذكورة في الكتاب كانوا في الجاهلية حالفين ابكرا
من سادات العرب والاس رؤساؤها كما كانت بنو تميم وبنو عامر وبنو اسد وغطفان ولد ذلك قال
الاقرع انما بايعك سراق الحجيج لكن لما صاروا الى الاسلام شرفهم الله به وفضلهم على سادات العرب
كما شرف بلالا وصهيبا وخبابا على صفاء بن شيبة ولذلك قال صلى الله عليه وسلم فوالذي نفسي بيده
لانهم لاخير منهم وقوله بنو غفار وبنو اسلم وبنو عبد الله قيل هم بنو عبد العزى ولما اسلموا غير النبي عليه السلام بالاضافة
الى الله ومنع عن ارادة اجدادهم وقيل مولى القوم من الناس يقع انا الذي انصرهم واتولى امرهم فلا ينبغي ان
يطلب شئ من امورهم الا احد غيري من الناس وقوله والله ورسوله مولاهم من باب قوله تعالى والله ورسوله احق

ان يرضوه اى واحق ان يرضوه ورسوله كذا في ق ابو هريرة رضي الله عنه الايمان بضع وسبعون شعبة والحياء شعبة
من الايمان رواه البخاري وسبعون او ستون على الشك الحديث اختلق الرواة باباً هذا الحديث
فانه روي بضع وسبعون بلا شك وهو رواية البخاري وروي اثنا عشر بضع وستون بلا شك وروي بضع وسبعون او
وستون على الشك ولا شك في ان كلا منها وارد معروف في روايات هذا الحديث واختلفوا في الترجيح فقال بعضهم الاشبه بالاتقان
والاحتياط ترجيح رواية الاقل وقال بعضهم الحكم لمن حفظ الزيادة جائز مثالها والحياء دال على ايمان هكذا نقله الابري ان
وردفي بعض الروايات ادناها اماطة الاذى عن الطريق ومن اسلم ولم يلتزم الاذي وهو الذي يؤذي
امارة كالحجر والشوك وغيرها من الطريق لم يكن ذلك قادحا في ايمانه واذا كان المراد بتراتيب
اتباع بين الحديث المتقدم حديث سوال جبريل مدافعة ولكن يفهم منه ان قول لا اله الا الله ايضا
منافيا على ما ذكر في بعض الروايات افضلها فعلى هذا يلزم اهمال سائر الكلام لان الايمان عندهم
مجرد التصديق القلبي وبنوا على ذلك مسئلة عدم زيادة الايمان ونقصانه وما بينهما من العدد ما يصلح
لما ذكر من بضع وسبعين او بضع وستين والبضع بكسر الباء ما بين الثلث الى العشر وما بين اثنى عشر
الى عشرين ولا تاتي في اثنا عشر بضعا ومن العلماء من اجتهد في تحصيل ذلك وصنف فيه كتابا
عبد الله الحليمي وابن بكر البيهقي وقال ابو حاتم بن حبان يتتبع معنى هذا الخبر بعد وعددت
الطاعات فاذا انت تزيد على هذا العدد خيلا كثيرا فرجعت الى السنن فعددت فيها كل طاعة عدها رسول
الله صلى الله عليه وسلم من الايمان فاذا هي قد نقصت من البضع والسبعين فرجعت الى الكتاب الله فقرأته بالتدبر
وعددت كل طاعة عدها الله من الايمان فاذا هي انتقصت عن البضع والسبعين فضممت الكتاب الى السنة
واسقطت العاد فاذا كل شئ عده الله تعالى ونبيه صلى الله عليه وسلم سبع وسبعون لا يزيد عليها ولا ينقص
فعلمت ان مراد النبي عليه السلام هذا العدد في الكتاب والسنة وذكر ابو حاتم جميع ذلك في كتاب
وصف الايمان وشعبه كذا ذكره بعض الشارحين ولم اطلع عليه وانا الذي اطلعت عليه ما قيل ان شعب
الايمان وان كانت متعددة الا ان حاصلها ترجع الى اصل واحد وهو تكميل النفس على وجه يصلح معاشه
ومعاده وذلك بان يعتقد الحق ويستقيم في العمل واليه اشار عليه السلام حيث قال لسفيان
الثقفي حين سأله في الاسلام قولا لا اجد معه قال آمنت بالله ثم استقم والاعتقاد يتشعب الى ستة عشر شعبة
طلب العلم ومعرفة الصانع وتنزيهه عن النقايص وما تنبني عليها والايمان بملل الصيوف والعلم والقدرة
والاقرار بالوحدانية والاعتراف بان ما عداه صنعه لا يوجد ولا يقدم الا بقدره والايمان
بملايكته وتصديق رسله وحسن الاعتقاد فيهم والعلم بحدوث العالم واعتقاد فنائه على ما ورد به التنزيل
والحشر بالبشاعة الثانية واعادة الارواح الى الاجساد والاقرار باليوم الاخر والكل منقسم على سبعة اقسام
احدها ما تعلق بالقلب وهو اثنا عشر شعبة
عن الزجاج واصول شعب الزجاج عشرة شعبة اكل الطعام وشم الكلام وجب الجاه وحب المال
وحب الدنيا والحقد والرياء واللعب والكبر وغلبة النفس بالكمالات واتمات شعب تزكية النفس بضد الذموم
والله الموفق

والرجاء والزهد والحياء والتفكر والوفاء والصدق والصبر والاخلاص والمحبة والتوكل والرضا بالقضا
والآخر ما يتعلق بالظاهر وسيجيء فيه العبادات وشعبها ثلثة عشر طهارة البدن عن الحدث
والخبث واقامة الصلوة وايتاء الزكوة والقيام بامر المجانين وصيام رمضان والاعتكاف وقراءة
القرآن وحج البيت والغزو وذبح الضحايا والوفا بالنذر وتعظيم الايمان واداء الكفارات وتاديها
ما يتعلق به وجوب اهله ومنزله وشعبها ثمان العفف عن الزنا والنكاح والقيام بحقوق الوالدين
وصلة الرحم وطاعة السادة والاحسان الى المماليك والعتق وتاديها ما يتوسط به صلاح العباد وشعبها
سبع عشرة القيام بامارة المسلمين واتباع الجماعة ومطاوعة اولي الامر والمعاونة على البر واحيائها لم
الدين ونشرها والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وحفظ الدين بالزجر عن الكفر ومجاهدة الكفار
والمرابطة في سبيل الله وحفظ النفس بالكف عن الجنايات واقامة حقوقها من القصاص والديات وحفظ
اموال الناس بطلب الحلال واداء الحقوق والتحاشي عن المظالم وحفظ الاسنار والتعرض
الناس باقامة حد القذف وصيانة اللسان بالمنع عن تناول المسكرات بالتهديد والتاديب عليه
ودفع الضرر عن المسلمين ومن هذا القبيل اماطة الاذى عن الطرق والتباعد عن الجار وهو تغيير الجار
يتغير الجار من خوف من شعب الايمان لمناسبته لمن انه يمنع من المعاصي كما ان الايمان يمنع عنها
وانما افردته بالذكر لانه كالداعي الى سايرالشعب لان الحيي يخاف فضيحة الدنيا وطاعة الآخرة
فيمنعه جزعه من المعاصي والله اعلم م ابوهريرة رضي الله عنه الايمان بضع وستون شعبة والحياء شعبة من الايمان
الناس في معناه فقيل انه اراد بذلك مكة فانه يقال ان مكة من تهامة وتهامة من ارض اليمن وقيل
اراد به مكة والمدينة فانه روي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال هذا الكلام وهو بتبوك والمدينة بين
وبين اليمن فاشار الى ناحية اليمن وهو يريد مكة والمدينة ونسبه الى اليمن لكونها حينئذ من ناحية
اليمن كما قالوا الركن اليماني وهو بمكة لكونه في ناحية اليمن وقيل اراد به الانصار وهو قول اكثر الناس
لانهم يمانيون في الاصل فنسب الايمان اليهم لكونهم انصاره وردّ بان اول الحديث ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اتاكم اهل اليمن هم اضعف قلوبا وارق افئدة الايمان يمان الى اخره وهذا
دليل على ان المراد بهم الانصار لانهم من جملة المخاطبين بخطاب اتاكم اهل اليمن واجيب بانه لا
منافاة في ذلك لجواز ان يكون المراد به الانصار ويخاطبهم بقوله اتاكم اهل اليمن لمعنى يتعلق بالحاضرين
واذا كان الانصار حاضرين متوافرين وهم يمانيون وفدا تاهم غيرهم وصاروا اكثر مما كانوا
فلكنهم على حسب مقتضى ذلك المقام مع ان يقال الايمان يمان والحكمة عبارة عن العلم والفقه
ويمان منسوب الى اليمن والالف عوض من ياء النسبة وياتي تخفيف الياء عند الجمهور ولا يشذ
لان الالف عوض عن الياء فلا يجوز الجمع بينهما وحكى الجوهري عن سيبويه ان بعض العرب يشدد
والمشهور ان الفؤاد هو القلب والتكرار بلفظ مرادف احسن من بلفظ واحد وقيل هو باطن
القلب وقيل غشاء القلب ووصف قلوبهم بالضعف والرقة اشارة الى انها ادلت خشية والخشية

والى سرعة تاثير قوارع التذكير فيها سالما من الغلظ والشدة والقسوة التي وصفي بها قلوب الاخرين
م ابن عباس رضي الله عنه الايمان اوثق ما يثبت نفسها من وليها والبكير يستاذن في نفسها واذنها صماتها
الحديث قد تقدم الكلام عليه في الباب الثالث في قوله لا تنكح الايم حتى تستامر ق انس رضي
الله عنه الا ينبئون الا ينبئون الحديث قال اتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم
غدوة فاستسقى فحلبنا له شاة لنا ثم شبتم من ماء بئري هذه قال فاعطيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فشرب رسول الله وابو بكر عن يساره وعمر قبالته واعرابي عن يمينه فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه
وسلم من شربه قال عمر هذا ابو بكر يا رسول الله يريد اياه فاعطي رسول الله صلى الله عليه وسلم الاعرابي
وترك ابا بكر وقال الايمن فالايمن الى اخره قال انس فهي سنة فهي سنة فهي سنة الشوب الخلط
وفايته التبدير ياه التكثير وفيه ان البداءة في الشراب باليمين وهذا بالخلاف وفعل من ماكر
تخصيصها بالشراب وغيره الحق بالشراب ما شبهه وفيه جواز مزج اللبن بالماء اذا كان
للشرب بخلاف ما اذا كان للبيع وجواز شربه وفيه ان من سبق الى موضع مباح وان كان
جالسا عام او كبير فهو احق به ممن يجيء بعده وقول عمر هذا ابو بكر للتاكيد فائدة النسيان وظلما
للاعرابي بكانه ابو بكر قبل لو لاقول انس فهي سنة مكررا لفهم من فعل النبي صلى الله عليه وسلم الوجوب
والظاهر ان فعله للوجوب لو كان لكان منشاه تكرر الايمن والا يمن فالم يفهم الراوي والحاضرون
الوجوب بما كان ثم من قرائن الصرف عنه اخبر الراوي انه سنة وكرر فما التوقف تكرار الا
الايمن افادة الوجوب م النواس ابن سيمان رضي الله عنه البر حسن الخلق والحديث النواس بتشديد
النون والواو وسيمان بكسر السين المهملة وفتحها وقيل له الكلابي والانصاري والاول الصحيح قال
اقمت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة سنة ما يمنعني من الرجوع الى الوطن الا المسئلة التي كان يسال
رسول الله عنها فسالته عن البر والاثم اي عما يكون به فاعلم من الابرار وبما يلحق به بالاثمين وقارسول
الله صلى الله عليه وسلم البر حسن الخلق والاثم ما حاك في صدرك وكرهت ان يطلع عليه الناس وقالوا حسن
الخلق يقع الاضداف في المعاملة وبذل الاحسان والعدل في الاحكام واقول هو الاتباع ما اتى به محمد
صلى الله عليه وسلم من الاحكام الشرعية وآداب الطريقة وقالوا الاثم ما حاك في نفسك اي انزع نفسك
تفره وفي القلب حرارة ومعنى حاك في نفسه كذا اي ثبت ورسخ وانا اكتفي صلى الله عليه وسلم بمجمل الجواب
لعلمه من جودة فهم السايل ونور قلبه وصفاء قريحته والمراد بالناس ههنا خيارهم واما تامهم فذكر بالالف
واللام لانهم كانوا وجوه الناس وافاضلهم كانه قيل لهم الناس اجمعا ق انس رضي الله عنه البركة
في نواصي الخيل الحديث البركة الزيادة وكثرة الخير ونواصي الخيل اعالي اوكانية عن ذات
الخيل للملازمة بينهما يقال فلان مبارك الناصية والعزة اي الذلة وانا جعل البركة مستقرة اوكانية
في نواصي الخيل لان بها تحصل الجياد التي فيها خير الدنيا بالغنيمة وخير الاخرة بالثواب فان قيل فجاء
في الصحيح انه صلى الله عليه وسلم قال الشوم في ثلث والفرس الحديث اجيب بان الخير قد فسر بالغنيمة

والشراء ولا منافاة بين الخيار بهذا المعنى والشوم لجواز ان يحصلا به مع اشتمالهما على ما يتشاءم به وقيل التشاؤم بهو غير المعقد للغرر ونحوه وفيه استحباب رباط الخيل واقتنائها لقتال اعداء الله انس رضي الله عنه عند البراق في المسجد حطية وكفارتها دفنها الحديث الخطية الاثم والكفارة ما يكفر الخطايا او قد تقدم الكلام في البراق في المسجد في الباب الرابع في قوله اذا انتخم احدكم م حكيم بن حزام رضي الله عنه البيعان بالخيار ما لم يتفرقا او قال حتى يتفرقا فان صدقا وبينا بورك لهما في بيعهما وان كتما وكذبا محقت بركة بيعهما الحديث معناه التلبيس بعقد البيع ما لخيار في ابطال ما صدر عنهما من الايجاب والقبول ما لم يتفرقا فاذا تعدده من تمام العقد فيكون المراد بالتفرق بالاقوال قيل هذا الحديث دليل على ثبوت خيار المجلس لكل واحد من المتبايعين بعد انعقاد البيع حتى يتفرقا من ذلك المجلس وهو مذهب الشافعي واحمد وغيرهما وهو حجة على ابي حنيفة واصحابه ومالك رحمهم الله وشفع بعض الشافعية بانه ليس لهم جواب صحيح واقول الجواب يقتضي استعداد الا تحيي او محلا وليس بتام في هذا الحديث ذكر وبيانه ان اسم الفاعل في الحال حقيقة وفيما عداه مجاز والحقيقة اولى وهذا اصل في فيكون معنا ما ذكرنا التلبس بعقد البيع بالخيار فلو كان لهما الخيار بعد انعقاد البيع لكان لغير المتبعين واللازم باطل فالملزوم مثله اما الملازمة فلان ذكر ما من الحقيقة واما بطلان اللازم فلان الشرع جعل الخيار للمتبعين في فعل لغيرهما ابطال للشرع واذا ثبت ذلك تعين ان يكون المراد بالتفرق تفرق الاقوال لان تفرق الابدان لا يكون للمتبعين فالشرع جعل لهما قولا فان صدقا وبينا اي صدق كل واحد منهما في بيان الثمن وبين كل واحد لصاحبه ما يحتاج الى بيانه من العيب في السلعة والثمن بورك لهما والا محقت اي ذهبت بركة بيعهما وهي زيادته ونماؤه خ ابن عباس رضي الله عنهما البينة اوحد في ظهرك قال ابن اميه لهلال ابن امية لما قذف امرأته بشريك بن سحماء الحديث قال لهلال ابن امية قذف امرأته عند النبي عليه السلام بشريك بن سحماء فقال النبي عليه السلام الحديث فقال يا رسول الله اذا راى احدنا على امرأته رجلا ينطلق يلتمس البينة فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول البينة والا حد في ظهرك فقال هلال ابن امية والذي بعثك بالحق انه لصادق ولينزلن الله ما يبرئ ظهري من الحد فنزل جبريل عليه السلام وانزل عليه والذين يرمون ازواجهم ولم يكن لهم شهداء الا انفسهم فقرا حتى بلغ ان كان من الصادقين فانصرف النبي عليه السلام فارسل اليهما فجاء هلال فشهد والنبي صلى الله عليه وسلم يقول الله يعلم ان احدكما كاذب فهل منكما تائب ثم قامت فشهدت فلما كانت عند الخامسة وقفوها وقالوا انها موجبة قال ابن عباس فتلكأت ونكصت حتى ظننا انها ترجع ثم قالت لا افضح قومي سائر اليوم فمضت وقال النبي عليه السلام ابصروها فان جاءت به اكحل العينين سابغ الاليتين خدلج الساقين فهو لشريك بن سحماء فجاءت به كذلك فقال النبي عليه السلام لولا ما مضى من كتاب الله لكان لي ولها شان قوله تلكأت اي تباطأت وتوقفت من التام اليمين وقوله نكصت اي رجعت الاخلف وقوله سابغ الاليتين اي تامهما وعظيمهما من سبوغ الدفع وقوله خدلج الساقين اي عظيمهما وفي رواية خدل بغير جيم وهو الغليظ المتلي الساق وحركة خدل

كان يهوديا فاتى القاضي وهو باطل كان محاميا حليفا للانصار وقوله البينة او حد في ظهرك روى مرفوعا وقد بينه عليك البينة او الحد ومنصوبا اي اقم البينة او فحد حد ابو هريرة رضي الله عنه التاؤب من الشيطان الحديث فاذا تثاءب احدكم فليكظم ما استطاع قد تقدم الكلام عليه في الباب الثاني في قوله عليه السلام ان الله يحب العاطس ق ابو هريرة رضي الله عنه التشميت للعاطس والتسبيح للرجال الحديث قد تقدم الكلام عليه ايضا في الباب الخامس في قوله عليه السلام ما ايا ما اكثر السفينتين ق سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه الثلث والثلث كثير او كبير قاله لحبن قال في مرضه افاتصدق بثلثي مالي قال لا قال فالشطر قال لا قال فالثلث قال الحديث قد تقدم الكلام عليه ايضا في الباب الثالث في قوله انك ان تذر ورثتك اغنياء ق ابو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم الجار احق بصقبه الحديث عن عمرو بن الشريد قال وقفت على سعد بن ابي وقاص في الميسور بين مخرمة فوضع يده على احدى منكبي اذ جاء ابو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا سعد ابتع مني بيوتي فوالله لقد اكرمت بها فقال المسور والله لتبتاعنها فقال سعد والله لا ازيد على اربعة الاف منجمة او مقطعة قال ابو رافع لقد اعطيت بها خمسمائة دينار فلولا اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الجار احق بصقبه ما اعطيتكها باربعة الاف وانا اعطى بها خمسمائة دينار فاعطاه اياها فصقب الدار اي قرب وهو استعمال اللغتين قال ابن الاثير سقبت الدار واسقبت اي قربت وفي الحديث دليل لمن اوجب الشفعة للجار ومعناه الجار احق بالشفعة من غيره جار وشريك ومن لم ير الشفعة للجار اوله بان المراد به الشريك فان الشريك سمي جارا وبان المراد الجار احق بالبر والمعونة تعسف قوله من جاره وتعقوا سد اما الاول فان معنى الشريك غير معنى الجار البتة فاستعمال احدهما في الاخر لا يكون الا بطريق المجاز او الكناية وذلك يستلزم وجهة ملازمة بينهما وليس الجواز مستلزما للوقوع ولا العكس فلا يجوز استعمال احدهما مكان الاخر وايضا لان قوله صلى الله عليه وسلم الشفعة فيما لم تقسم دليل على الشفعة للشريك وهي ثابتة بالاتفاق فلو حمل هذا الحديث على شفعة الشريك باستعمال الجار في الشريك لزم التكرار والاعادة وحمل كلام الشارع على الافادة اولى من حمله على التكرار والاعادة فتعين ان الثاني دليل الاول صدر عن كامرفقه له بوجوه الكلام والاستدلال حيث حمل كلام الشارع على ما لا يجوز في العربية ولا في الاصول واما الثاني فلما روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل ما سقبه فقال شفعته ولا تروى الجار احق بشفعته ولان ابا رافع من اهل اللسان وقد استعمل في الشفعة وتقاضا له في الثمن مما اعطى وذلك دليل على ان المراد بالسقب الشفعة م ابو هريرة رضي الله عنه الجرس مزامير الشيطان الحديث فيه دليل على كراهة الجرس لانه يدل على اصحابه رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحب ان لا يعلم عدو حتى ينزل به فجاة وقد تقدم الكلام عليه في الباب الثالث في قوله لا يصحب الملائكة رفقة فيها كلب او جرس خ ابن مسعود رضي الله عنه الجنة اقرب الى احدكم من شراك نعله والنار مثل ذلك الحديث

شبكة الألوكة
www.alukah.net

تقدم الكلام في المبتدأ والشراك معروف والمراد كان كذلك لان دخول الجنة بفضل الله ورحمته ليس بكسب للعمل وفضل الله يكون حصوله لا يستوجب عوضا اقرب من حصول سراك النعل لان الاعمال لا تعوض وانما النار كانه بجعل بكله كفر وهو اقرب حصولا من شراك النعل لما ذكرنا ق جابر رضي الله عنه الحرب خدعة الحديث الخدعة فيها ثلث لغات الاولى فتح الخاء وسكون الدال وهي المرة في الخدع كالمرة من الضرب كذا قيده الحكمي وفيه دليل على جواز وضع الكفارة الحرب كيف امكن خ ابو سعيد بن المعلى رضي الله عنه الحمد لله رب العالمين هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي اوتيته الحديث قال كنت اصلي في المسجد فدعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم اجبه فقلت يا رسول الله اني كنت اصلي فقال الم يقل الله استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم ثم قال لاعلمنك سورة هي اعظم السور في القرآن قبل ان تخرج من المسجد فذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم ليخرج فذكرت له فلما اراد ان يخرج قلت له الم تقل لاعلمنك سورة هي اعظم سورة في القرآن قال الحمد لله رب العالمين هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي اوتيته ذهب بعامة الى ان المراد بالسبع المثاني المذكورة في قوله تعالى ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم هو سورة الفاتحة على ظاهر هذا الحديث وانما سميت بذلك لانها تثنى في كل ركعة فرضيه وناقله وقيل لان فيها الثناء على الله وقيل لانها استثنيت لهذه الامة قبل ولم يسبق القرآن بالسبع المثاني من باب عطف الشيء على نفسه وان كان مقتضى ظاهر اللفظ ذلك وانما هو من باب وصف الشيء بوصفين احدهما معطوف في الآخر ومعناه هي الجامعة لهذين الوصفين وفيه نظر الا من باب ذكر الشيء بوصفين مختلفين لامن باب الوصفين مثل ان تقول هذا الحديث وقد تقدم في حديث آخر انه عن ذكر اجيب بانه يحتمل ان يكون بيان الجواز وان النهي للتنزيه ويحتمل ان يكون هذا الحديث قبل النهي ويحتمل انهم خوطبوا بما يعرفون لانه الغالب في استعمالهم ق ابن عمر رضي الله عنهما الحمى بفحة من فيح جهنم الحديث قد تقدم الكلام عليه قريبا في قوله عليه السلام البركة في نواصي الخيل وفيه من صنعة البديع ما سيمي بالجنيس مضارعا وهو ان يختلف المعنى لا نسان بحرف او الحرفان متقاربان في المخرج ق ابو هريرة رضي الله عنه الخيل لثلثة لرجل اجر ولرجل ستر وعلى رجل وزر فاما الذي له اجر فرجل ربطها في سبيل الله فاطال لها في مرج او روضة فما اصابت في طيلها ذلك من المرج او الروضة كانت له حسنات ولو انها انقطعت طيلها فاستنت شرفا او شرفين كانت له آثارها وارواثها حسنات ولو انها مرت بنهر فشربت منه ولم يرد ان يسقي بها كان ذلك حسنات له فهي لذلك اجر ورجل ربطها تغنيا وتعففا ثم لم ينس حق الله في رقابها ولا ظهورها فهي لذلك ستر ورجل ربطها فخرا ورياء ونواء لاهل الاسلام فهي على ذلك وزر الحديث قوله لرجل وما عطف عليه بدل من ثلثة بتكرير العامل لقوله تعالى للذين استضعفوا لمن آمن منهم وقوله ربطها في سبيل الله اي اعدها للجهاد عليها ومعنى اطال لها الرمح اذا ترك لها طولا يتناول به المرعى والطيل الطول بلية واصله الطول وقوله فاستنت اي عدت من السنن وهو الطريق شرفا او شرفين اي شوطا او شوطين سمي به لان العادي به يشرف على ما تتوجه اليه

ونفقا لا تضره او شقا ق انس وعمران بن حصين رضي الله عنهما الحياء خير كله الحديث قد تقدم في الحياء وانما كان خيرا كله لان له مبدأ وهو التغير الجبلي الذي خلق الانسان مخافة ان يتسبب للقبيح وهو العتب عند قولهم انكسار ونهاية وهو ان يترك الانسان ذلك الفعل القبيح فكان كله خيرا ق عمران بن حصين رضي الله عنه الحياء لا يأتي الا بخير الحديث وشرحه ما تقدم ان مبدأه ومنتهاه بخلافه لان الترك للقبيح وترك القبيح خير لا محالة فكان لا يأتي الا بخير ق ابن عمر رضي الله عنه الحياء من الايمان تقدم الكلام في قوله الايمان بضع وسبعون شعبة والبذاء رضي الله عنه اني لا ظن الامين الذي يطمئن ما امر به طيبة به نفسه احد المتصدقين الحديث المتصدقين على لفظ التثنية بفتح القاف ومعناه ان له اجر المتصدق قيل فيه دليل على ان المشاركة في الطاعة مشاركة في الاجر وهو اصل التواب وان كان احدهما اكثر من الآخر فاذا اعطى الرجل جارية وغنيا البعض الفقير على بابه نفقات فاجر المالك اكثر ولو اعطاها للذهب به الى امكان بعيد اجرة الذهاب اليه اكثر من ثمنها كان اجرها اكثر وقد يكون على قدرها مثل اجر الرقبة فيكون اجرهما سواء وفيه بيان فضيلة الصدقة لان فيها للمتصدق فكان المتصدق اولى به م ابو هريرة رضي الله عنه الخمر من هاتين الشجرتين النخلة والعنبة ويروى الكرمة والنخلة ويروى الكرم الحديث روي هذا الحديث بروايات كما ذكره المصنف والجمع بينها جايز بد لا عن الشجرتين والرفع على انه خبر مبتدأ محذوف وسوغ في الحديث لبيان الحكم لان الرفع الله عليه وسلم لم يعرف لذكر وهو الحرمة وليس تخصيصا بد ل على ان الاشربة المتخذة من غير النخل والكرم ليست حراما كالاشربة المتخذة من الذرة والحنطة والعسل وفيه ذكر لان تخصيص الشيء باسم العلم لا يدل على نفي الحكم عما عداه والخمر اللغوي هو النيء من ماء العنب اذا غلا واشتد وقذف بالزبد وهو حرام لذاتها وعليه اذا اسكر فاما قبل ان تسمى العنب كرمانا في هذا الحديث وقد تقدم في حديث آخر النهي عن ذكر اجيب بانه يحتمل ان يكون بيان الجواز وان النهي للتنزيه ويحتمل ان يكون هذا الحديث قبل النهي ويحتمل انهم خوطبوا بما يعرفون لانه الغالب في استعمالهم ق ابن عمر رضي الله عنهما الخير معقود في نواصي الخيل الى يوم القيامة الحديث قد تقدم الكلام عليه قريبا في قوله عليه السلام البركة في نواصي الخيل وفيه من صنعة البديع ما سيمي بالجنيس مضارعا وهو ان يختلف المعنى لاسمان بحرف او الحرفان متقاربان في المخرج ق ابو هريرة رضي الله عنه الخيل لثلثة لرجل اجر ولرجل ستر وعلى رجل وزر فاما الذي له اجر فرجل ربطها في سبيل الله فاطال لها في مرج او روضة فما اصابت في طيلها ذلك من المرج او الروضة كانت له حسنات ولو انها انقطعت طيلها فاستنت شرفا او شرفين كانت له آثارها وارواثها حسنات ولو انها مرت بنهر فشربت منه ولم يرد ان يسقي بها كان ذلك حسنات له فهي لذلك اجر ورجل ربطها تغنيا وتعففا ثم لم ينس حق الله في رقابها ولا ظهورها فهي لذلك ستر ورجل ربطها فخرا ورياء ونواء لاهل الاسلام فهي على ذلك وزر الحديث قوله لرجل وما عطف عليه بدل من ثلثة بتكرير العامل لقوله تعالى للذين استضعفوا لمن آمن منهم وقوله ربطها في سبيل الله اي اعدها للجهاد عليها ومعنى اطال لها الرمح اذا ترك لها طولا يتناول به المرعى والطيل الطول بلية واصله الطول وقوله فاستنت اي عدت من السنن وهو الطريق شرفا او شرفين اي شوطا او شوطين سمي به لان العادي به يشرف على ما تتوجه اليه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

او سلع شرفا من الارض وهو ما علا منها وفيه اصحاب الغريب طلقا او للعين وهو الحري الا الغاية
مرة او مرتين لان الدابة تقد وحتى يبلغ شرفا من الارض فيتعين عند ذكر وقفة ثم بعد ما بلغا فعبروا
عن الطلق بالشرف وقوله ولو انها مرت بغير فشربت منه ولم يرد ان سيقيها من باب التنبيه لان اذا
لم يقيد سقيها حصل له هذه الحسنات فكيف اذا قصده فهو اولى بالاصفاق وقوله رجل رجل دلبطها
تعنيا الى استغنائه به وتعففا عن السوال والاحتياج الى الناس فيتردد عليها الى منازله ومزارعه
وغيرذكر فيه تحريض عن الانفاق والحاجة (الى التكلف وقوله ثم لم ينس حق الله في رقابها) اي اداء
زكوة غاربها والاظهر رجوعها الى الجار به عليها في سبيل الله حتى لا يصير عليه وزرا او استدل به لابي حنيفة
الله على وجوب الزكوة في الخيل واوله المانعون بان المراد ان في الجاهد عليها فائدة قد يجب اذا كان الغير عليها
وليس بشئ لانه تغيير قوله والاظهر رجوعها فيلزم التكرار وقيل في التاويل المراد بحق الله في رقابها الاحسان
اليها والقيام بعلفها وسايرمؤنتها وليس بشئ ايضا لان ذكر لا يطلق عليه حق الله في رقابها بل ذكر امر
موكل الى مولاها وقوله نوا لاهل الاسلام اي مناواة وهي للمعادات وذكر في حمد الوزير تلثة انسان
النحو والربا واشتوا وهل يكون الجمع علة للاثم او كل واحد منها والظاهر ان كل واحد علة وقد يتعلق باحد
كل واحد من الاولين بانفراده عن العليه دون الثالث م حذيفة بن اليمان رضي الله عنه الرجال الغور الغين
اليسرى خيال الشعر مقدم جنبه وناصيته وحسنه تلو الحديث جهال الشعر بضم الجيم وفتح الهاء وتخفيف
اي كثير الشعر وقد تقدم الكلام في الرجال غبرة م ابن عمر رضي الله عنهما الدنيا سجن المومن وجنة الكافر
الحديث قيل معناه انها حبس للمؤمن في جنب ما اعد له من المثوبات وحبة الكافر في جنب ما اوتيه
من العقوبات وقيل المؤمن صرف نفسه عن لذاتها وشهواتها فكانه في السجن الممنوع عنه الملاذ والشهوات
والكافر اتمر جماع الشهوات فهي له كالجنة م عبد الله بن عمر رضي الله عنه الدنيا متاع وخير متاع الدنيا
المراة الصالحة ورواية القضاعي وخير متاعها الحديث المتاع كل ما يتمتع به من عرض الدنيا قليلا او كثيرا
والمراد بالمراة الصالحة الدينة التقية الصالحة لحق زوجها في بيته عند غيبته المطيعة لامره عند حضوره م تميم الداري
رضي الله عنه الدين النصيحة الدين النصيحة قالوا لمن يا رسول الله قال لله ورسوله ولائمة المسلمين وعامتهم الحديث قال الخطابي رحمه الله النصيح كلمة جامعة يعبر بها عن جملة اراده الخير لمن يكون له الخير
عن هذا المعنى كلمة واحدة تحضرها ويجمع معانيها غيرها واصل النصح في اللغة الخلوص ومنه نصحت العسل
اذا خلصته من الشمع وقيل هو ما خوذ من نصح الرجل ثوبه اذا خاطه شبه فعل الناصح فيما يتحراه من سلاح
النصوح له بفعل الخاط فيما يتعهده من خلل الثوب ومعنى قوله عليه السلام الدين النصيحة ثلاثا امر الدين كله
وبناياته ومعنى قوله عليه السلام لله اي النصيحة لله بالايمان به وصحة الاعتقاد في وحدانيته وترك
الالحاد في صفاته واخلاص النية في عبادته وبذل الطاعة فيما امر به ونهى عنه وموالاة من اطاعه ومعاداة
من عصاه والاعتراف بنعمته والشكر له عليها وحقيقة هذه الاضافة راجعة الى العبد في نفسه لله
والله الغني وانتم الفقراء واما النصيحة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فهي التصديق بنبوته وقبول ما جاء

به وبذل الطاعة له فيما امر ونهى والانقياد لما قضاه وترك التقدم بين يديه واعظام حقه وتعزيره
وتوقيره ومواساته ونصرته واحياء طريقته في بث الدعوة واشاعة السنة ونفي التهمة في جميع ما قاله
ونفي به كما قال جل ذكره فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم الاية واما النصيحة لكتاب الله
فالايمان به وانه كلامه ووحيه وتنزيله وانه معجز واقامة حروفه في التلاوة والتصديق بجميع ما فيه
والاعتبار بمواعظه والتفكر في عجايبه والعمل بمحكمه والتسليم لمتشابهه واما لائمة المسلمين وهم
الولاة الخلفاء الراشدون وغيرهم جرت العادة بعدم الخروج والصلوة خلفهم وجهاد الكفار معهم واداء الصدقات
اليهم وترك الخروج بالسيف اذا ظهر منهم حيف او سوء سيرة وتنبيههم عند الغفلة وعدم تغريرهم بالثناء عليهم
والدعاء بالصلاح لهم وتذكير آحاد الامة الغافلة وتعليمهم قبول ما رووه اذا انفردوا او تقليدهم ومعاونتهم
اذا اتفقوا وليست اعني العلماء من تزينت بهم الدنيا وهم الذين علموا الشريعة في فتاواه واحكامهم فان
نصح عامة المسلمين ان لم يستحلوا ما يفعلون وتصحيح عامة المسلمين الارشاد الى تعليم ما يجهلون من امر
الدين والحث على احكام الاعتقاد بما يجب به الايمان والتحذير عن المعاصي والامر بالمعروف والنهي عن المنكر
والشفقة عليهم والترحم على صغيرهم وكبيرهم وتذكيرهم بالموعظة الحسنة والحكمة البالغة قال الله تعالى ادع
الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة والله اعلم م ابو بكرة رضي الله عنه الذهب بالذهب وزنا بوزن مثلا بمثل والفضة
بالفضة وزنا بوزن مثلا بمثل فمن زاد او استزاد فقد ربا الحديث الذهب بالذهب مصوب اي بيعوا الذهب
بالذهب وزنا بوزن فمن زاد او استزاد اشارة الى ان الاخذ والمعطي سيان في تعاطي المحرم وقوله نهى
اي الزايد ربا اوذكر البيع ربا والربا في اللغة هو الزيادة من ربا المال اي زاد وقيل اصطلاح القدماء هو الفضل
الخالي عن العوض المشروط في العقد ق عمر رضي الله عنه الذهب بالورق ربا الا هاء وهاء والبر بالبر ربا الا
هاء وهاء والشعير بالشعير ربا الا هاء وهاء والتمر بالتمر ربا الا هاء وهاء يروى الورق بالدرق ربا الا هاء وهاء والذهب بالذهب ربا الا
وهاء الحديث قد ذكرنا ما في الربا فيما قبله وذكر الحديث بدل على حقيقة الربا وسيمي ربا الفضل وهذا الحديث
يدل على شبهة الربا وهي ربا النسيئة لانه قال الا هاء بفتح الهاء والمد وفتح الهمزة بعد الالف على الرواية المشهورة
وهو بفتح هذا كان كل واحد من المتعاقدين يقول لصاحبه خذ والمقصود على الحوزة فيه ستة اشياء الخمسة
المذكورة في نفس الحديث والملح في حديث آخر واقتصر عليها اهل الظاهر نفاة القياس وقال العلماء يكون النص
معللا لتعدية الحكم الى غير المنصوص عليه واختلفوا في العلة فقال ابو حنيفة واصحابه هي القدر والجنس فيتعدى الى
النورة والحنس والحديد فلا يجوز شئ منها بجنسه متفاضلا ولا نسيئة ويجوز الفضل اذا بيع بخلاف الجنس
ولا يجوز النساء وقال مالك هي في الذهب والفضة الثمنية وفي غيرها الاقتيات والاقتيات وقال الشافعي
بالثمنية في النقدين والطعم في غيرها وتفاصيل احكام باب الربا كثيرة ومحصولها فروع الفقه خ
انس رضي الله عنه الرويا الحسنة من الرجل الصالح جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة الحديث قد تقدم
ان الرويا على ثلثة اقسام رويا من الله ورويا تحزين من الشيطان ورويا مما حدث به المرء نفسه والظاهر ان المراد
بالرويا الحسنة هي الاولى وتمييزها عن غيرها عسر جدا وقد مثلت لذلك في الباب الاول في قول

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من رأى منكم رؤيا فليقصها أعبرها له والمراد بالرجل الصالح ههنا والله أعلم من كان مزاجه معتدلا وقواه
سليمة وبهجته سالمة عند النوم صحيحة وخياله فارغا عن الأمور المزعجة والمقلقة والملذة الوهمية والخيالية
لئلا يكون من نوع التحزين ولا مما حدث به المرء نفسه فحينئذ يكون جزءا من الأجزاء المذكورة من النبوة
ما ذكره إن شاء الله ق أبو سعيد رضي الله عنه الرؤيا الصالحة جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة الحديث
الرؤيا الصالحة هي التي لم تكن من النوعين الآخرين وهي جزء من الأجزاء المذكورة وإنما كان كذلك لأن مدة نبوته
صلى الله عليه وسلم في الروايات الصحيحة كانت بعد البعثة ثلاثا وعشرين سنة وأول ما بدئ كان بالمنام ستة أشهر
وستة أشهر جزء من ست وأربعين جزءا وضعف جزء من ثلاثة وعشرين جزءا كذا ذكره بعض الشارحين
الحديث واعترض عليه بأن مدة الوحي على العدد المذكور مذكور في الروايات المقيدة وأما كون مدة
الرؤيا منها ستة أشهر فلم تساعده الرواية والأولى في ذلك التسليم فإنه من علوم النبوة التي لا تنكشف بالاستدلال
وقيل المراد بالرؤيا الصالحة رؤيا الأنبياء عليهم السلام لئلا يلزم بقاء أجزاء النبوة بعد انقطاعها ولا محذور فيه إذ
فإن بقاء البعض لا يستلزم بقاء الكل وقيل المراد أنها من أجزاء علم النبوة وعلم النبوة باق وإن كانت
النبوة غير باقية وهو معنى قوله ذهبت النبوة وبقيت المبشرات الرؤيا الصالحة يراها المسلم أو ترى له ق
أبو قتادة الحارث بن ربعي الأنصاري الرؤيا من الله والحلم من الشيطان الحديث معناه ظاهر وفيه أن الرؤيا تختص
بنوع ما يرى في المنام وهو الذي يكون في خير يريده الله الملك الموكل عليه والحلم مخصوص بنوع آخر منه وهو الذي
تقدم مما سميناه رؤيا تحزين من الشيطان ق عائشة رضي الله عنها الرحم معلقة بالعرش تقول من وصلني وصله الله
ومن قطعني قطعه الله الحديث تقدم الكلام عليه في الباب الثاني في قوله عليه السلام إن الرحم شجنة من الرحمن
ق أبو هريرة رضي الله عنه الرهن يركب بنفقته ويشرب لبن الدر إذا كان مرهونا وعلى الذي يركب ويشرب النفقة
الحديث الرهن المرهون والدر اللبن ومعنى يشرب لبن الدر هي ذات در وقيل هو من باب إضافة الشيء
إلى نفسه كقوله حب الحصيد وليس بواضح وفي الحديث دلالة على انتفاع المرتهن من المرهون بالحلب والركوب
ووجوب النفقة عليه وإليه ذهب أحمد وإسحق رحمهما الله لكن قالا إنه لا انتفاع بقدر النفقة وذهب الشافعي رحمه الله
إلى أن منافع الرهن للراهن ونفقته عليه وذهب أبو حنيفة وأصحابه إلى أن منافع الرهن مرهونة كالأصل ونفقته
على الراهن وموضعه الفروع ق أبو هريرة رضي الله عنه الساعي على الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله
قال أبو هريرة وأحسبه قال وكالقائم لا يفتر وكالصائم لا يفطر الحديث الأرملة هي التي لا زوج لها سواء كانت
تزوجت قبل ذلك أو لا وقيل هي التي فارقها زوجها قال ابن قتيبة أرملة لما يحصل لها من الإرمال
وهو الفقر وذهاب الزاد وفقد الزوج ويقال أرمل الرجل إذا فني زاده والساعي عليهما وعلى المسكين هو الكاسب
العامل لهما لتحصيل مؤنتهما وإنما شبهه بالمجاهد لأن القيام بمصالحهما وما يحفظهما ويصونهما لا يتيسر الدوام عليه
إلا مع الصبر العظيم وهي مكروهة النفس والشيطان فإنهما يمنعان الثبات على ذلك ولذلك قل من يداوم على ذلك
العمل فإذا داوم ذلك العمل خرب النفس والشيطان وحصل به فوائد كشف كرب الضعفاء وإبقاء رمقهم وسد
خلتهم وفي ذلك فضيلة عظيمة لمن وفق لذلك قوله كالمجاهد قال وكالقائم شك الراوي في أنه شبهه بالمجاهد فقط

غير باقية

لبن رهن م

ساعي م

اوكه

أو شبهه بالقائم في الليل الصائم في النهار دائما ق أبو هريرة رضي الله عنه السفر قطعة من العذاب يمنع أحدكم نومه وطعامه
وشرابه فإذا قضى أحدكم نهمته من وجهه فليعجل إلى أهله الحديث السفر خروج عن بلده مقدار ثلاثة أيام ولياليها بسير الإبل ومشي
الأقدام وسمي به لأنه يسفر عن أخلاق الرجال أي يكشف ومدار التركيب على الكشف يقال سفرت المرأة عن وجهها أي كشفت
وأسفر الصبح إذا أضاء لا شبهة فيه والقطعة فعلة من القطع وتستعمل في تناول الأمر يقال نلت قطعة من العذاب
المؤلم وإنما شبه السفر بقطعة من العذاب لاشتماله على المشقة وكأنه فصل يمنع عما قبله بيانا لذلك بطريق الاستئناف كأن
قائلا قال لم تشبهه بذلك قال يمنع أحدكم نومه إلى آخره أي وجه التشبيه اشتماله على المشقة وقوله يمنع أحدكم نومه يريد به
كمال النوم وشبعه والنهمة بفتح النون بلوغ الهمة في الشيء وقد نهم بكذا فهو منهوم أي مولع به وقوله فإذا قضى أحدكم نهمته
من وجهه أي حاجته التي توجه لها في سفره قال الخطابي فيه ترغيب على الإقامة لئلا تفوته الجمعات والجماعات والحقوق
الواجبة من الأهل والقرابات وأمر بالتعجيل إلى أهله إن وقع المسافر لأنه العذاب ومشقته وتطييب لنومه وشرابه ق ابن عمر رضي الله عنهما
الشؤم في المرأة والفرس والدار الحديث الشؤم نقيض اليمن يعني إن وجد في شيء عدم اليمن فإنما هي في هذه الثلاثة والدليل على أنه
بطريق الفرض حديث سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه وإن لم يكن الطيرة في شيء ففي المرأة والفرس والدار وإنما كان ذلك لرجوع الأشياء الثلاثة
بالضرر البالغ على صاحبها وليعلم أنها من أقرب الأشياء التي يبتلى بها الإنسان إلى الآفة وقيل [illegible] وقيل شؤم المرأة
بسوء خلقها وشؤم الفرس كونها شموسا وشؤم الدار ضيقها وسوء جارها وقيل شؤم المرأة غلاء مهرها وقيل شؤمها أن لا تلد
وشؤم الفرس أن لا يغزى عليها وقد اعترض على هذا الحديث بأنه مناف لقوله عليه السلام لا طيرة فإنها التشاؤم كما تقدم تفسيرها وأجاب
ابن قتيبة وغيره بأنه مخصوص من حديث الطيرة وفيه نظر ويجوز أن يقال إنه بطريق الفرض فلا منافاة بينهما وقد تقدم التحقيق
تقدم الكلام في الجمع بينه وبين قوله عليه السلام البركة في الخيل قريبا م أنس رضي الله عنه الشرب في ثلاثة أنفاس أمرأ وأشفى وأسمى وأبرأ
الحديث أي من قولهم مريئا قال الفراء يقال هناني الطعام ومراني بغير ألف فإذا أفردوها عن هناني قالوا أمراني إذا أساغ في
الانحدار ولم يثقل على المعدة وأبرأ من البرء وهو البرء من العطش وقيل أسلم من مرض أو أذى يحصل بسبب الشرب في
نفس واحد ومعناه أن يشرب في ثلاثة أنفاس خارج القدح وقد قال النبي صلعم لرجل أبن القدح عن فيك وهو تعليم لمكارم
الأخلاق والنظافة فإنه إذا تنفس في الإناء وهو يشرب لا يأمن الشرق وحصل تبذير الماء أو قد لا يروى إذا سقط
من بزاقه شيء أو خالطه من رائحة نفسه إن كان هناك رائحة كريهة ومنهم من حمل الحديث على أن المراد به التنفس في نفس
الإناء ثلاثا وقالوا فعل ذلك تعليما للجواز فإنه قد ورد النهي عن التنفس في الإناء وليس بصحيح لأن قوله أمرأ وأشفى وأسمى وأبرأ لا
يحصل إلا بما ذكرنا من المعنى وأما نفي التنفس في الإناء فإنه يقذر الماء لا غير خ ابن عباس رضي الله عنهما الشفاء في ثلاثة في شرطة محجم أو شربة
عسل أو كية بنار وأنا أنهى أمتي عن الكي الحديث قد تقدم الكلام عليه في الباب السادس في قوله إن كان في شيء من أدويتكم
وغيره وإنما نهى عن الكي لأن العرب كانت تفرط فيه وتظن أنه سبب الشفاء فنهاهم عن ذلك أو لأنهم كانوا يفعلونه احتياطا
عن الداء والتداوي قبل الحاجة مكروه أو لأنهم كانوا يعظمون أمره ويرون أنه يحسم الداء وإن لم يفعل هلك صاحبه فنهاهم
فنهاهم عن ذلك إذا كان على هذا الوجه وأباح استعماله على معنى طلب الشفاء بما يحدث الله فيه من صنعه وحاصله نهاهم
عن أن يعتقد علة وأباحه من حيث اعتقاده سببا خ جابر رضي الله عنه الشفعة فيما لم يقسم فإذا وقعت الحدود وصرفت الطرق
فلا شفعة الحديث الشفعة مأخوذ من الشفع وهو الضم لأن الشفيع يضم المبيع إلى ملكه ومعنى قوله صرفت الطرق بينت مصارفها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وسئوار بعدها وفي الحديث دليل على ان الشفعة تثبت فيما لم يقسم احتمال القسمة كالربع والارض ولم يحتمل كالبئر والطريق وهو فهو على الشافعي ومالك واستدل بعضهم بهذا على عدم الشفعة للجار وليس بصحيح لان الشيء انما يدل بمفهومه الذي عارضه وقوله فلا شفعة شفعة الخطيبة لزوالها بما ذكر ح ابو هريرة رضه الشيخ في الفقيه الحديث بكويه الشيء الذي لقي بعضه على بعض كالثوب قال الخطابي كوقع لعامة على راسي كورا وكوزا وهما بمعنى واحد وقيل هما لغتان وتحمان وتلقيان في اللغة قال ابو عبد الله الدامغاني سمعت ابا سلمة بن عبد الرحمن في جامع البصرة وجاء الحسن فجلس الى جنبه فذكر له هذا الحديث فقال ما كنت اظن ان احدا يحدث عن رسول الله صلعم وانت حاضر فانه يقول فسكت عنه الحسن ولم يرد عليه ابو سلمان عنه فقال الحسن ذكر عقوبة لها ولكنه تعبير وتكبير لمن عذبه ما في الدنيا ليعلموا ان عباده تعالى لا يعذبون الا باحلة وقيل نظيره قوله تعالى عباده تهم لها بظلم عند فارقة الروح البدن او قبلها بازمان يسير فلا يحتاج الى ذكر قبل الا خلق اسماء النار وعادا اليها م ابو هريرة رضه الشوذبة وهو من كل داء الا السام الحديث الشوذبة بضم الشين المعجمة وفتحها موجبة السود والسام الموت وذكر الاطباء للشوذبة منافع كثيرة وخواص عجيبة قال جالينوس لو علم الناس منفعة الشوذبة لاشتروها بوزنها ذهبا وهي تنفع من الزكام اذا قليت وشربت وتنفع من العلة التي تقشر منها الجلد وتقلع الثاليل والخالات وتنفع من الصداع اذا طليت بها الجبين وتقلع البثور والجرب يحلل الاورام البلغمية اذا شم مع الخل وتنفع من الماء العارض في العينين اذا استعط به مسحوقا مع دهن الايرسا وينتفض به من وجع الاسنان ويدر البول اذا اخذ بخرقة الصوف وقال غيره لا يعدم منفعة الحار من دواء اجارة تخواص فيها فانه قد ذكر في ادويته تلك الشوذبة منها وهذا يدل على انه يداوى به الحار والبارد وهو الكيفيتان الفاعلتان والله اعلم ولا اشارة ولا عبرة بمن قال ان كان ذكر علم للاطباء العالمين بما يجتبه فما ظنك بصاحب الوحي م ابو هريرة رضه الشهيد احد المقصودين بالبطل والغرق وصاحب الهدم والشهيد في سبيل الله الحديث قد تقدم الكلام على الشهيد بانواعه هذه في الباب الاول وقوله من قتل في سبيل الله فهو شهيد وانما اخرج في هذا الحديث الشهيد في سبيل الله لانه من باب الترقي من الشهيد الحكمي الى الشهيد الحقيقي م سعد بن ابي وقاص رضه الشهيد هو كذا ولهذا ثم نقصر في الثانية اصبعا الحديث قال ضرب رسول الله صلعم بين على ان الخرى ثم قال الحديث ومعناه الشهر قد يكون تسعا وعشرين لان كل شهر تسع وعشرون قبل تم الهلال الى الليلة ما يتوهم ان يخفى عليها هلال الشهر في الغالب ثلاثون فوجب صرف اللسان فيه اليه للقادر م ابو هريرة رضه الجرير ضب في جبل فنين في حبل طول الحبل وكخرق المال الحديث معناه عمى قوله يشيب ابن آدم وهي رواية بهرام وتشيب فيه خصلتان طول العمر على المال والحرص على العمر وتقدير فالقلب الشيخ شاب فيه اشارة الى استحكام حب الحياة والمال في قلب الشيخ لكثرة التجارب في شبيبته فيه ذم الحرص على الدنيا والمال ح انس رضه الصبر عند الصدمة الاولى الحديث قال مر النبي صلعم بامراة وهي عند قبر فقال لها اتقي الله واصبري فقالت اباك عني فانك لم تصب بمصيبتي فقيل لها انه النبي فاخذها مثل الموت فاتت باب النبي صلعم فلم تجد بوابين فقالت يا رسول الله لم اعرفك فقال رسول الله صلعم الحديث الصدم ضرب الشيء الصلب عليه والصدمة مرة منه معناه ان الكارثة الزمة فصار انه الصبر وانما يكون ثابتا عند الصدمة الاولى وهي فورة الزمة فاذن الزمة اذا طالت لا يام عليها فلا صبر المصائب صبان الصبر طبعا فلم يوجر عليها م ابو هريرة رضه الصلوات الخمس الى الجمعة رمضان الى رمضان مكفرات ما بينهن اذا اجتنبت الكبائر الحديث الكبائر كلما توعد عليه كما تقدم والمحصور بعدد

وفي الحديث دليل على ان العبادات تحو السيات قال ابن مسعود رضي عنه اصاب رجل قبلة من امراة فاتى النبي صلعم فاخبره بذلك فانزل الله اقم الصلوة طرفي النهار وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيات فقال الرجل يا رسول الله الي هذا قال لجميع امتي كلهم وقوله اجتنبت روي روين بلا تا نثنية فتكون على لغة اكلوني البراغيث والكبائر منصوبة وروين بالتاء للتاثير للمفعول ع اسامة بن زيد رضه الصلوة اما كمل الحديث قال دفع رسول الله صلعم من عرفة حتى اذا كان بالشعب نزل فبال ثم توضا ولم يسبغ الوضوء فقلت له الصلوة قال الصلوة امامك فركب فلما جاء المزدلفة نزل فتوضا فاسبغ الوضوء ثم اقيمت الصلوة فصلى المغرب ثم اناخ كل انسان بعيره في منزله ثم اقيمت العشاء فصلاها ولم يصل بينهما شيئا ظاهر واما توضا فيكون على ظاهر ان في مسير وانما اسبغ الوضوء لكون الصلوة اولى به وفيه دليل على ان الوضوء عبادة وفيه دليل على ناخذ المغرب في المزدلفة لانه قال عم الصلوة امامك اي وقت الصلوة وكان الصلوة م ابو هريرة رضه الصيام جنة الحديث الجنة بضم الجيم الترس وجعل الصيام جنة لانه يقي صاحبه من الموبقات الشهوانية التي هي سلاح الشيطان فان الشيخ مجلب الانام منصلة الابدان ولهذا قال عم ما ملا آدمي وعاء شرا من بطنه فاذن من امتلا بطنه انكسرت بصيرته وتشتت فكره لما يسبق الى علم حاول ادراكه من الابحر المتصاعدة من معدته الى دماغه فلا تاتي له نظر صحيح ولا عمل يقع في محل الخلوص فيزيغ عن الحق كما اشار اليه عم في قوله لا تشبعوا فتطفؤا انوار المعرفة من قلوبكم كذا في شرح القاضي وذكر في بعض الشروح الصوم جنة يعني من النار او من المعاصي لكسر الشهوة او هو جنة عن اللغو والغيبة فالصائم يحترز عنهما م ابو هريرة رضه الصوم يوم عرفة يكفر سنتين الحديث قد تقدم الكلام عليه في الباب الاول وقوله ثلاثة ايام وجاز ان يوم وليلة والاكمل لرجل مسلم ان يتخير عند اجله حتى يوتمه زاد مسلم فانوا يا رسول الله وكيف يوتمه قال يقيم عشرين ولا يتاتى له يقربه الحديث الضيافة سنة عند ابي حنيفة ومالك والشافعي رحمهم وقال احمد الليلة والليلتان واجبة يوما وليلة لقول وجازيزة اي الاهتمام به في اليوم والليلة وللاول ان يقول ما روي في قوله عم من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه وقد تقدم الكلام عليه في الباب الاول وقوله فلا يحل له ان يقيم عنده حتى يوتمه اي لا يحل للضيف ان يقيم عنده ثلثة ايام حتى يوقعه في الاثم لانه اذا اقام وليس للمضيف شيء يضيفه به ربما يتعب به بطل مقامه او يظن به ما لا يجوز فهذا اذا اقام من غير استدعاء من المضيف اما اذا طلبه المضيف زيادة اقامته او علم او ظن انه لا يكره اقامته فلا باس بالمقام انما كان ليلة لوثوقه وقد زال ح اسامة بن زيد رضه الطاعون رجز ارسل على طايفة من بني اسرائيل فاخبر الله بالرجز العذاب وقد تقدم الكلام عليه في الباب الرابع في قوله اذا سمعتم به بارض فلا تقدموا عليه م انس رضه الطاعون شهادة لكل مسلم الحديث وقد تقدم الكلام عليه في الباب الاول في قوله من قتل في سبيل الله فهو شهيد ومن مات بالطاعون فهو شهيد وعرض سبيل الله ايضا م معمر بن عبد الله رضه الطعام بالطعام مثلا بمثل الحديث قد تقدم الكلام على الربا واختلاف العلماء في كيفية علته اولا وفي العلة المحرمة وفي اي من هذه الحقيقة وانما يتوهم ان قوله الطعام بالطعام عام في الجنس وعين حتى لا يجوز بيع الحنطة بالشعير متفاضلا لكن الحديث المشهور وهو قوله عم اذا اختلف الجنسان فبيعوا كيف شئتم يرده فان الرجل قد يحمل يده كان روى انه ارسل غلامه قمح وقال ابعه ثم اشتر به شعيرا فذهب الغلام فاخذ صاعا وزيادة بعض صاع فلما جاء معمرا اخبره بذلك فقال لمعمر لم فعلت ذلك فقال نطوق فرده ولا تاخذن الا مثلا بمثل فاني كنت اسمع رسول الله صلعم يقول الطعام بالطعام مثلا بمثل وكان طعامنا يومئذ الشعير فقيل له فلم تاخذ ان باب التمر الا ربى انه قبل ان ليس مثل قال ابي اخاف ان يضارع اي ان يكون القمح في معنى الشعير فيحرم المماثلة فيكون كحكم الربوا وبانه خبره والعدد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لا معارض المشهور ع ابو مالك الاشعري رضه الطهور شطر الايمان والحمد لله تملا الميزان وسبحان الله والحمد لله تملان او
ما بين السموات والارض والصلوة نور والصدقة برهان والصبر ضياء والقرآن حجة لك او عليك وكل الناس يغدو فبايع
نفسه فمعتقها او موبقها الحديث المراد بالطهور هو الفعال وهو مضموم ٢ اول على المختار وقيل لا كذا في القاموس
الشطر النصف فقيل معناه تضعيف اجر الايمان في نصف اجر الصلوة لان الصلوة كما في قوله تعالى وما كان
الله ليضيع ايمانكم اي صلوتكم الى بيت المقدس والطهارة شرط لصحتها فصارت كالشطر ولا يلزم ان يكون الشطر نصفا
وقوله والحمد لله تملا الميزان اي ان عظم اجرها يملا ميزان الحامد وقد تظاهرت نصوص الكتاب والسنة على ان
الاعمال تثقل الموازين وخفتها وقوله سبحان الله والحمد لله تملا او تملا بلفظ الغايبة اي كل واحد من التفضيلين
على ما قيل لو قدر نفوذ ابهما جسما لملا ما بين السموات والارض لما اشتملتا عليه من التنزيه والتحميد وقوله الصلوة نور
اي نور مستضيء به العبد في ظلمات المعاصي يهتدي به الى العبادات وقيل معناه ان اثرها يكون نورا ظاهرا على
صاحبها في الدنيا وفي الآخرة وقوله والصدقة برهان اي على ايمان صاحبها فان المنافق لا يعتقدها والا بوجه يا ثم تفوت
استدل بذلك على صدق ايمانه وقيل انها تكون حجة لصاحبها يوم القيمة فاذا سئل عنها يوم القيمة دافع عنفسه بها
له وقوله والصبر ضياء اي الصبر المحمود في الشرع يضيء صاحبه لمهتدي الى الطاعات وقوله والقرآن حجة لك او عليك اي
وعملت به او لم تعمل بل كذلك وقيل حجة لك اي في المواظبة على تلاوته والعمل فيما عنده كما في القيمة وعند الصراط والميزان
وعليك اي فيهما ايضا وقوله كل الناس يغدو اي يقصد سائيا في امور متصرفا في اغراضه فان كانت تصرفاته بحسب ما شرع
فقد باع نفسه من الله وصنيع يؤل الى عتق نفسه كقوله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة وان
كانت تصرفاته بحسب ما شرع على الشهوات فهو الذي اوبق نفسه اي اهلكها ومنه قوله تعالى او يوبقهن بما كسبوا ابن عبد البر
ظلمات يوم القيمة الحديث نظم وضع الشيء في غير محله والظلم عام الورود واختلفوا في معناه فمنهم من قال هو محمول على
ظاهره يعني يكون يوم القيمة ظلمة لا يهتدي الى السبيل يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم
ومنهم من قال المراد بالظلمات الشدايد وبه فسر قوله تعالى من ينجيكم من ظلمات البر والبحر وفيه صنعة الاستتباع في الكلام
قوله تعالى فايم وجهكم للدين القيم ع ابن عباس رضه العابد ربه حبته كالكلب يعود في قيئه الحديث قد تقدم الكلام عليه في الباب
الثالث في قوله عم لا تشن ع معقل بن يسار رضي الله عنه العباد في الهرج كهجرة الي الحديث اصل الهرج الكثرة في الشيء
والاتساع والمراد به ههنا الفتنة واختلاط امور الناس واجل المنقطع الى الله بالعبادة في ذلك الوقت اجر الهجرة الى
النبي صلعم لقربها جرقد فتوبدبه من يصدن عنه الى الله غنائم بالنبي عم وهذا المنقطع للعبادة فر بدينه الى الله عز وجل
وبه يؤيد التحقيق بها جاء الى ربه فاز من جميع خلقه وحبه الخ وهو ان الهرج هجرة الاول ولكن قليلا لعدم تمكن الكثير
من ذلك كان العابد في الهرج قليل الانتفع للعبادة فيه الا افراد من الناس لكثرة العوايق ع ابو حمزة رضه
الجبجبا جبار والبيدر جبار والمعدن جبان وفي الزكاة ثم الحديث الحجا بالمد زنبيل الحجر وهو مالا يتكلم من الطير
والجبار بضم الجيم وتخفيف الباء والراء المهملة وللمضاف محذوف وتقدير فعل الجبا جبار وحقيقة تعلقها بما
لا تضاف الى العمر فلو انفلتت لدابة فاصابت مالا اوآدميا ليلا او نهارا فلا ضمان على صاحبها ولما
لو ارسل ماشيها وكان لها سايقا فاصابت شيئا في فورها ضمن لتقدر الفعل انتقل اليه بواسطة السوق وله

انعطفت يمنة او يسرة وكان لها طريق واحد انقطعت المشية عن الارسال ولو كان لها طريقان فراوغ فاصابت ضمن لما اصابت
بيدها او رجلها او راسها او حبطت او صدمت شيئا فخرت برحلها او ذنبها وسيأتي ذكر مزيد لهذا في كتاب الديات
وقالوا كل ما ضمنته الراكب ضمنته السايق والقايد بقوله والمعدن جبار قبل معناه الرجل يحفر معدنا في ملكه او في
فلاة ليست في ملك احد فيخر به بئر فيسقط فيموت او يستأجر اجيرا لعمل فيقع عليهم فيموتون او الحمال عليه البئر
اذا حفرها في ذلك فيقع فيها انسان فيتلف فلما اذا حفرها في طريق المسلمين او في ملك غيره بغير اذنه
فالضمان على عاقلة الحافر والكفان في ماله وقوله في الزكاة الخمس الركاز مطلق على المعدن والكنز جميعا
والظاهر ان المراد به ههنا المعدن فانه لما ذكر ان ما يتلف بهما جبار كان ما حصل منه الخمس ع ابو حمزة رضه
العجماء الى العرق كقارح لما بينهما والجح المبرور ليس له جزاء الا الجنة الحديث العرق في اللغة هي الزنابير والطوافون والسعي
والحلق والتقصير عند ابي حنيفة يوم وهي سنة في السنة كلها الا يوم عرفه والنحر وايام التشريق فانها يكره فيها عند
ابي حنيفة رح وفي اشهر الحج للمكي وتعين كفارة لما بينهما مثل ما ذكرنا في الصلوات الخمس والحج المبرور هو الذي لا يخالطه
شيء من الاثم وقيل مأمور بقبول المقابل بالبر هو الثواب ع ابو هريرة رضه العمرة الى العمرة جايزة الحديث تقدم الكلام عليه في
الباب الاول في قوله من اعتمر عمرة ع جابر رضه العمرة لمن وهب الحديث فيه دلالة على ان العمرة هبة فيملك الموهوب سواء
اذا قبض واذا كان مملوكا له ينتقل الى ورثته بعد موته كسايرامواله كما ان لم يقبل المعمر او العقب يورثون وتقدم الكلام عليه مستوفى
هنالك ع ابو سعيد رضي الله عنه الغسل يوم الجمعة واجب على كل محتلم وان تسنن وان يمس طيبا ان وجد الحديث يظاهر
الحديث يدل على وجوب الغسل يوم الجمعة وحكاه كل عن بعض الصحابة وبه قال اهل الظاهر وحكاه الخطابي عن الحسن البصري ومالك
وذهب الجمهور الى استحبابه لقوله يوم من توضأ يوم الجمعة فبها ونعمت ومن اغتسل فالغسل افضل وقال الاحاديث الدالة
على ذلك كثيرة واجابوا عن حديث ابي سعيد بان المراد به الوجوب والاثبات لا الذي يسمى العقاب بتركه فان قيل قوله يحتلم يدل
على نفي الحكم عما عداه وقوله ان سنن اي يستاك وحكم حكم الاغتسال قوله ان يمس طيبا ان وجد كذلك ويغتسل الرواية
ولو من طيب المرأة بفتح الميم وسكون الراء وضم الهمزة وحفي اي بالغ فاجاب عنه ههنا الرجال للمذكور وان كان سببا في حقهم وقد تقدم بيان
الاختلاف في هذا الشرع في الباب الثالث في قوله عم اغتسل يوم الجمعة ع ابو سعيد رضه الغدو والخلا الى الذال من اسم الفعل
الوبر والسكينة في اهل الغنم للحديث الغدا مدرا بالمتشديد الذين يحلبون في حروثهم وعلى اشباههم من الدلاء والدعاة
ويعقلوا اصواتهم فيذكر تعالى فدل الرجل فديدا اذا اشتد صوته والفديد والصوت والحلبة القدر اذا فعل فمعنى الحلب
كالعلاج ع قوله لم تفد فديدا من ابل والغنم يريد الذين هم جمع الى الحلبة وقيل الغدا جمع بها بالتخفيف جمع القدر وهي البقر
التي تحرث بها واهلها اهل جفا وغلظ واهل الوبر اهل البوادي ع وبر بالاهل والسكينة للغنم ع ابو حمزة رضه القطن كل
الخشن والاسحم رضه وفضل شاربك تقليم الاظفار وتنف الاباط الحديث القطن في كلام العرب يطلق على العهر احد هذا الطرق
قال الجعد فاطر السموات والارض اي خالقها والثاني الحيلة والثالث الاقرار ومنه قولهم ما كل مولود يولد على الفطرة اي على
الاقرار بالله الذي كان اقر به حين اخرج من ظهر ابيه آدم واولى ما الحق به هذا الحديث الذي يخرج الحية من جحرها
طبع ٢ انسان عليها كما هو ما في جسد ما ليس هو من ذينته وقيل المراد ههنا السنة وتوهم بعض الرواة الحصر فرواه على ما ترى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

على معنى ان الفطرة مختصة فيخص مثل ما يقال العالم فى البلد زيد وهو فاسد للفرق المذكور فى تعريف المسند بلام الجنس
تذكر وقد ورد فى صحيح مسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عشر من الفطرة الختان وهو معروف واختلفوا فى كيفيته على ثلاث
اث بفتح الجيم وجامة بالى وجوبه وذهب ابو حنيفة ومالك الى انه سنة وذلك فى الرجال والمراة وقال احمد واجب على الرجال والنساء
فى حق النساء استدل من قال بالوجوب بانه من شعار الاسلام وبه يعرف المسلم من الكافر واستدل من قال بالسنة
بهذا الحديث مشيرا الى الفطرة بالسنة وذلك بوجهين احدهما ان السنة تذكر فى مقابلة الواجب والثانى ان قوله
مستحبات والعرض على الاول بانه وضع اصطلاحى لاهل الفقه والوضع اللغوى يتبع كما ذكرنا ولم يتبادل ستة الاستعمال
فى كلام الشرع فى هذا المعنى يعنى فى مقابلة الواجب حتى يقال انه حقيقة عرفية فلا يتبع حمل اللفظ عليه وعلى الثانى بانه
من باب التغليب والتغليب فى النظم لا يوجب ذلك فى الحكم والجواب عن الاول ان الختان المذكور من احكام الشرع الملة
فاما ان يكون واجبا او سنة او عنى بها الاسبال الى ثلاث لعدم القابل الا الى الاول لان الفطرة المحمود اهلها لا يقوم
بغير الواجب فتعين ان يكون سنة لان الفطرة قد فسرت بها وعن الثانى ان قوله ان قرابته من المستحبات ممنوع
ان القرآن فى النظم يوجب التغليب فى الحكم والمعنى انه من قبيل ما فيكون الفطرة بالنسبة اليها بمعنى السنة
فلو كانت بالنسبة الى الختان بمعنى الواجب لكان اللفظ الواحد مستعملا فى مفهوم بين مختلفين وقد ذكر الاجهوز وردوه
على ذلك فى الاصول والاستدلال استقراء من الحديد وموارد الشرع العامة بالحديد وهو السنة ولما انتفى استعمال الكلمة
فهو محصل المقصود لكن للاعلى وجه السنة وقص الشارب على وجه يظهر الاطراف يحب تقبيل وهو المراد من قوله احفوا
الشوارب فهم من ضرب الاحفاء بازالة الشعر بالكلية والذكر فى ذلك مرارا احدها مخالفة المجوس وفى زماننا مخالفة الروافض
فانهم تعانوا الاطالة حتى صارت كالعلم عليهم والثانى انها ذريعة عن مدخل الطعام والشراب هو ابلغ فى النظافة والتعظيم
الاظفار ما طال عن اللحم منها يقال قلم بالتشديد هو المعروف والقلامة ما قطع من الطرف وهو ايضا احد الامرين المخيرين
المهلة والدينة وازالة الشعث الحاصل بطولها والثانى انه اقرب الى تحصيل الطهارة الشرعية على الكمال الوجه الذى
هى ان يحصل تحتها من الوسخ المانع وصول الماء الى البشرة لكنه قليل فلم يكن عفوا حتى لو ازاله زيادة كان مانعا فى
برهما من الاداء وساغ مانعا على حصول الطهارة وفى بعض الروايات وردت الاشارة الى هذا المعنى وهو ما روى عن
جعفر بن سليمان عن ابى عمران الجونى عن انس بن مالك قال وقت لنا فى قص الشارب وتقليم الاظفار ونتف الابط
وحلق العانة ان لا نترك اكثر من اربعين ليلة وذكر من المقدار المعين الذى فيه مدخل فكان كالموضوع وفرق
الشرع بين ازالة شعر العانة والابط بنتف الاستحداد فى الاول والنتف فى الثانى لحكمة الطافة وذلك لان الشعر
اصله يقوى بالطبخ ويغلظ جرمه فلو حلق الابط قوى فيه الشعر وغلظ لجرم فكان افحج للرائحة الكريهة وافضى
خلافه ما شرع ازالة الرائحة الا تنتف فيه النتف وان كان عسرا واما العانة فلا يظهر فيها من الرائحة الكريهة ما يظهر
للابط فنزل موجب النتف المقصود بحصل بما هو اسهل وهو الاستحداد فكان المسنون وقيل الافضل فيها ايضا
النتف والمقصود لمن قدر عليه بلا حرج وتحول البداءة بالابط اليمنى وكذلك فى قص الشارب وهو مخير بين ان يقص
بنفسه او يولى غيره للحصول من غير شكل معروف ولا حرمة لخلاف الابط والعانة ح عبد السر عنه عن رضى الله عنه الكبائر الاشراك بالله
وعقوق الوالدين وقيل النفس باليمين الغموس الحديث اختلفت الروايات ح فى عدد الكبائر فاختلف اقوال المتكلمين

فاما الروايات فمنها ما روى ابو بكر قال كنا عند النبى صلى الله عليه وسلم فقال الا انبئكم باكبر الكبائر ثلثا الاشراك بالله وعقوق الوالدين
وكان متكئا فجلس فقال الا وقول الزور الا وشهادة الزور فما زال يكررها حتى قلنا ليته سكت ومنها ما روى انه
اكتفى بثنتين ومنها ما روى عن ابن عمر رضى الله عنه قال حفظنا السبع الموبقات قيل يا رسول الله وما هن قال
الشرك بالله والسحر وقتل النفس التى حرم الله الا بالحق واكل الربوا واكل مال اليتيم والولى يوم الزحف وقذف
المحصنات الغافلات المؤمنات فالاولى تدل على انها ثلث والثانية على انها اربع والثالثة على انها سبع وقد ساعد
ابن عباس رضى الله عنه سماع عن الكبائر اسبع سبع كما روى الى سبعمائة اقرب وذلك لميل على ان ليست
بمحصورة لما فى الروايات المذكورة واما اختلاف الاقوال فقد جاء عن ابن عباس رضى الله عنه كل شئ نهى الله عنه فهو من
وتبه قال ابو اسحاق الاسفرائى وحكى القاضى عياض هذا المذهب عن المحققين وقال عنه ما تكفوه الصلوات الخمس
او الجمعة او صوم رمضان او الحج او العمرة او الوضوء او صوم يوم عرفه او صوم عاشوراء او فعل الحسنة او عد ذلك على جهة
ما جاءت السنة كانت صغيرة وما لا يكفره ذلك فهو كبيرة وهو منقول ايضا عن ابن عباس رضى الله عنه وقال الحسن
البصرى كل ذنب ختمه الله بنار او غضب او لعنة او عذاب فهو كبيرة وهو ايضا مروى عن ابن عباس رضى الله عنه وقال الغزالى كل
معصية يقدم المرء عليها من غير استشعار خوف وحذار ندامة كالمستهزئ بارتكابها والمستخف عليها لما عهد من نفسه
وما الحال على قلة الاحتراز عن الصغائر وقلة مراقبة التقوى ولا ينفك عن تقدم عما يترجح به فهو ليست كبيرة وقال عز بن
عبد السلام صاحب القواعد اذا اردت معرفة الفرق بين الكبيرة والصغيرة فاعرض مفسدة الذنب على مفاسد
الكبائر المنصوص عليها فان نقصت عن اقل مفاسد الكبائر فهى من الصغائر وان ساوت اقل مفاسد الكبائر
فهى من الكبائر فمن استهزأ الرب سبحانه او رسوله او استهان بالرسل او الكذب او العدل بها والقى المصحف فى القاذورات
فهى من اكبر الكبائر ولم يصرح الشرع بانه كبيرة وكذلك لو امسك مراة محصنة ليزنى بها او امسك مسلما ليقتل فلا
شك ان مفسدة ذلك تضاهى مفسدة اكل مال اليتيم مع كونه من الكبائر وكذلك لو قتل الكفار على عدد من قتلنا
مع علمه انهم يستاصلون بذلك ويسبون حريمهم واطفالهم ويغنمون لموالهم فان نسبته الى هذه المفاسد اعظم من
توليته يوم الزحف بغير عذر مع كونه من الكبائر وليس فى شئ مما ذكر ضابط يكل يعرف به الكبائر اما الاول فالقدر الذى
يكفر للتنزيه فلا يكون كبيرة والثانى فلانا لا نعد ان الصلوة والصوم واجب وغيرها تكفر الى ذنب من الذنوب حتى
يحكم بان ما وراءه كبيرة والثالث فلانه قد يكون شئ من الكبائر ولا يكون مختوما بشئ من ذلك كشتم الرجل و
والديه والاستهزاء آمن الهول فانها عد من الكبائر والرابع فلا نرى شبه ان يكون يعرف به الكبيرة التى حصل الاصرار
على الصغيرة فان الاصرار على الصغيرة كبيرة وحد الاصرار على الصغيرة هو المذكور ليس فيه لغير ذلك من الضابط يعرض
واما الخامس فلانه مبنى على الرائى وليس لحكم فيه مرجع بما فربما كان ثمة مصلحة او مفسدة خفية عن احد الكل وما كان
الامر كذلك من ان لا سبيل لنا الى معرفة اعيانها ولكن يمكن الظن باجناسها وانواعها وبيانه ما قال الغزالى
انا نعلم ان مقصود الشارع كلها سياقة الخلق الى جوار الله وسعادة لقائه والاسبيل الى ذلك الا بمعرفة الله ورسوله
وكتبه وملائكته والمقصود بعثة الانبياء هو هذا لا يتم الا بالجميع الدنيوية والتى الاطاع بقوله عز الدنيا مزرعة الآخرة
فاذن حفظ الدنيا مقصود والمتعاطى مزالدنيا والآخرة شيطان النفوس والاحوال فكل ما يفسد باب من ابوابها
فهو اكبر الكبائر وعليه ما يسد جميع النفوس فهذه ثلث مراتب الاولى يتبع معرفة الله ورسوله ويتبعه معرفة رسله ملائكته فوق الكتب وفوق الكتاب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من كواكبه والمقسوط من رحمة الله وتباعدته للرحمة الاربع كلها للمتعلقة بذات الله وصفاته وبعضها الشدة من بعض والرحمة الثالثة
النفوس في بقائها بدوام المحبوب وتحصيل المعرفة بالله تعالى فتقلل النفوس عن الكبائر بالاعمال وبتذكر يوم الحساب وقطع الاطماع وكل
ما يفضي الى الهلاك وتتبعه بتحريم الزنا واللواطة لانه لو اجتمع الناس على الاكتفاء بالذكور للنقطع النسل وتعطلت المكاسب
وبطل التوارث لتناصر دفع الوجد فرتب على قطع الوجود ولذلك لم يكن الوطء مباحا في شرع من الشرايع وللرتبة الثالثة
الاموال فلولا الحدود لتسلط الناس على تناولها كيف شاءوا فينبغي ان يحفظ لتبقى بها قيام الناس وتناولها من غير حقها من اشد
الكبائر يفادي السرقة وتتبعها اكل مال اليتيم وتتبعها بقوله تعالى انما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا اخذ المال بغير
الغرض فالشرايع مجمعة على تحريم وذكل اصلا واما الربوا فليس فيها لاكل مال الغير بالتراضي واذا لم يحصل الغرض الذي
هو اكل مال الغير بعوض رضا بمن الكبائر فلا لا يكون الرضى الكبائر بل ولي وفيه تطويل ونظر هل ينبغي ان يكون الكبيرة ملا
تختلف الشرايع فيها لكون ضرورية او لا مشترك الحجر يجيد بان يكون من الكبائر لتشهد بذلك في الشرع فيه واما القذف فليس فيه اتلاف
الاعراض لكن الصحابة رضوا كانوا يعدون كل ما يحد القاذف كبيرة فهو بهذا الاعتبار من الكبائر واما السحر فان كان فيه كفر فهو كبيرة
واما القواعد من الزحف وعقوق الوالدين فالقياس يقتضي ان يكون في محل الوقف لكن الحديث يدل على انهما كبيرتان فليتبع
بالكبائر هذا حاصل ما ذكر وفيه لم اذكر في نقل كلامه فحاذر يا خ الاطناب فلم الاشارك يا هذا بحذران يكون من ذباب ذكر
الخاص والدقيق العام فيتناول كل كفر وانما اختير لفظ الاشراك لانه كان الغالب في العرب وانما عقوق الوالدين فقد قيل المراد
قطع صلة الرحم المتعلقة بهما وقيل العاق هو الذي يتمنى عصيان الطاعة الوالدين وقيل العقوق التحزم كل فعل يتأذى به الوالد تأذيا
ليس بالهين مع كونه ليس من الافعال الواجبة وقال صاحب المقاصد اذ قد عقوق الوالدين والاذى فيهما خصصان من الخصوص
ضابط يعتمد عليه فان ما يحرم من حق الاصاغر يحرم في حقهما وما يجب للاجانب يجب لهما ولا يجب للولد طاعتهما في ترك
بالمرأن هو ونهيهما عنه بالنفاق العلم، واليمين الغموس هي التي تعمد الحالف بها تأكيد ما كذب متعمدا ابو ذر رضي الله عنه الكلب
الاسود شيطان الحديث قيل انما سمي شيطانا لخبثه والا فقد اقبل انكلاب نفعا واسوا مواساة وابعد هما من الصيد واكثر خداعا منها
عن احمد واسحق انها قال الاصل صيد كلب الاسود ابجر رضي الله عنه الكلبة الطيبة صدقة الحديث فيه دليل على فضل الكلاب الطيبة
سعد بن زيد رضي الله عنه ما وما شفا للعين وفي لفظ انتعت من اللم الذي انزله الله على موسى عليه السلام الكمأة بفتح الكاف وسكون
الميم جدرها جمرة مفتوحة ثبت معروف واحدة كمأة على غير قياس لان القياس العكس واختلف في تعقيلها بين ثبت شيء الكمأة بالمن
المنزل على بني اسرائيل يحصل لها بلا كلفة والاعلاج ولا زرع ولا سقي كالمن النازل او الكلام على حقيقة وهذا هو الظاهر واختلفوا
ان ماءها جيد لما خاصا شافي للعين او مركبا مع الدواء فمنهم من ذهب الى الاول واستدل بما روى عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال اخذت ثلثة اكمؤ او خمسا او سبعا فعصرتهن فجعلت ماء هن في انائي فكحلت جاريتي بهذه فبرأت وقيل ان كان الوبد حارا فماؤها مجرد اشفا ولنركان غير ذلك فمركبا مع غيره ابو هريرة رضي الله عنه الذي يخنق نفسه هو في النار والذي
يطعنها يطعنها في النار الحديث حنق بحنق بفتح النون في الغابر ويطعن بضم العين قال القاضي في الحديث دليل على ان القاتل
يكون بالقتل مخلدا وعلى ان قتل الانسان نفسه كما قتلها وليس بصحيح لانه لو قتل نفسه بامر مرجع الامر بحرمة كلية مثل ما قال
في الدنيا والاخرة كما لو قتل صبيا يعلم قوم لوطا واستحل خشبة في دبره او نحو ذلك انس رضي الله عنه الموذنون اطول اعناقا يوم القيامة
لكثرة ما يحضرهم الناس في حق هذا الحديث قال ابن الاعرابي معناه اكثر اتباعا لان اتباع الشيء عنق منه ومنه الحديث اي قطعة وقيل عطاء
للذكر العرب صفة السادات بطول العنق وقيل انما وصفهم بطول العنق لانهم مشاة يكون يوم القيامة لطعامهم في دخول الجنة اقرب

شيئا اطال الله عنقه قيل وهو حسن لما فيه من المطابقة بين حال المؤذنين ومن ما وصفوا به وذكل انهم يؤذنون لعبادة فاذا فعلوا الصواتهم
بالاذان فيجازون في القيم بما ناسب حالهم في العبادة ومعلوم ان الناس في الكرب وهم في الموقف يشرئبون ان يؤذن لهم في دخول الجنة
يقال اشرأب الرجل اذا مد عنقه لينظر وقيل غير ذلك القاضي ورواه بعضهم لعنانا بكسر اللام جمع لعنان اي سحابا
وليس بمعهود وانما تستعمله بعضهم برواية ومعنى وفي الحديث منقبة عظيمة للمؤذنين ابو هريرة رضي الله عنه المؤمن العوان الحديث معناه
ان المؤمن لا تخلو المؤمن في الدنيا قال الله تعالى انما المؤمنون اخوة فيجب ان يعاملوا وعاشروا المعاشر الاخوان من المودة والرفق و
والتعاون على البر والتقوى وصفا القلوب والنصيحة وغير ذلك ابو هريرة رضي الله عنه المؤمن القوي خير وأحب الى الله من المؤمن الضعيف
وفي كل خير احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز وان اصابك شيء فلا تقل لو اني فعلت كان كذا وكذا ولكن قل قدر الله وما شاء
فعل فان لو تفتح عمل الشيطان الحديث المراد بالقوة ههنا العزيمة والقدرة في الامور الاخروية فيكون صاحبها اكثر اجرا لما على العزيمة في
الجهاد واسرع حركة واجد لانبعاثها في طلبه واشد عزيمة في كل امر بالمعروف والنهي عن المنكر واصل الشاق والصبر على الاذى في الله والحث
ارغيب في الصلوة والصيام والاذكار وسايرالعبادات والحافظة عليها بقوله وفي كل خير اي في كل مؤمن خير في القوي والضعيف
لقيام الايمان بهما وقوله احرص على ما ينفعك يعني على طاعته الله والرغبة عنده وأطلب منه الاعانة على ذلك لا يعجز وتكسل عن
طلبه عنده وطلب الاعانة وقوله وان اصابك شيء فلا تقل لو اني فعلت كان كذا فان لو تفتح عمل الشيطان الذي يشوش بعد وقوع القدر
التسليم لامر الله والرضا بما قدر يبان تقل هذا قدر الله وما شاء الله فعل التفات في الافعال وتصرفات وسوق ذلك حيث لو
بجوابه وقوله فان لو تفتح عمل الشيطان يعني اذا استعمل فيما يعارض القدر ولما مالم يكن كذلك كما اذا استعمل في امر يريد به المستقبل
ليصير الامر به التعليق كما في قوله عم لولا ان اشق على امتي لامرتهم بالسواك وامثاله او يكون المراد به التاسف على ما فات من الطاعة
كما في قوله عم لو استقبلت من امري ما استدبرت ما سقت الهدي فلا يأس عليه ابو هريرة رضي الله عنه المؤمن القوي المؤمن كل المنبأ استبد بعضها
لحديث هذا لفظ مسلم وزاد البخاري وشبك بين اصابعه وهو تمثيل يحض على معاونة المؤمن للمؤمن ونصرته وان ذلك امر متأكد يؤيد
فان البناء لا يتم امره ولا يحصل فائدته الا بان يكون بعضه يمسك بعضا ويقويه فان لم يكن كذلك تصدعت اركانه وتخلخلت جدرانه
فكذلك المؤمن لا يستقل بامر دنياه ودينه الا بمعونة اخيه ومعاضدته ومناصرته فان لم يكن ذلك عرض الفتنة بتصادم الاهواء وتعادي
اعدائه فلا يتم لنظام دينه ودنياه جابر وابن عمر رضي الله عنهم المؤمن يأكل في معا واحد والكافر يأكل في سبعة امعا الحديث وفي
ابو هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلعم ضافه ضيف وهو كافر فامر له رسول الله صلعم بشاة فحلبت فشرب حلابها ثم اخرى فلم يستتمها ثم اخرى فشربه
حتى شرب حلاب سبع شياه ثم انه اصبح فاسلم فامر له رسول الله صلعم بشاة فشرب حلابها ثم اخرى فلم يستتمها فقال رسول الله صلعم
فاطعم المؤمن يشرب في امعاء واحدة والكافر في سبعة امعاء فهم من حمله على ظاهره وقال المؤمن قليل الاكل والكافر كثير الاكل وقيده وربما يتعلق الواقع
فاصطلح ان نقول المراد من الواحد جنسه ومعناه بعض المؤمنين يأكل في معا واحد والكافر يأكل في سبعة امعاء اي الكافر كثير الاكل بالنسبة الى
ومنهم من قال انما عبر بالواو المؤمن يقتصد في اكله لخلاف الكافر وقيل لانه يسمي الله عند اكله فيكفيه الشيطان والكافر بخلافه
لا يسمي فيشاركه فيه الشيطان وعن عمرو بن دينار قال كان ابو بكر رجلا اكولا فقال له ابن عمر ان رسول الله صلعم قال ان الكافر يأكل في سبعة
امعاء فقال فانا اومن بالله ورسوله وقال الامام المحقق عبد بن علي الحكيم الترمذي قدس الله روحه في معنى الحديث طعام الانسان
مبني على سبعة على الشرك والكبر والغفلة والرغبة والرهبة والشهوة والغضب وهذه اخلاقه وهي خلق من هذه الاخلاق تسور
على قلبه سبب اليه وهذه الآفات ومالحق ذلك فاذا تم جهنم لها سبعة ابواب لكل باب منها جزء مقسوم فاهل النار مقسومون
على قدر سبب اليه وهذه الآفات ومالحق ذلك فاذا تم جهنم لها سبعة ابواب لكل باب منها جزء مقسوم فاهل النار مقسومون
على هذه الابواب السبعة فكل جزء منهم صار حرا تخلق من هذه الاخلاق التي هي الموجبة عليه واذا وقع الايمان انقلب على هذه السبعة

من القلب فيقدر قوة الايمان يذوب منه الاخلاق من النفس على قدر ضعفه بقي ضرر من فاذا كمل النور وامتلأ القلب منه ابقى
لهذه الاخلاق فيه موضع فمثلي الشرك الغفلة وصار يدل ذلك على الاصالة وتقيدها وانتهابها وصار الغضب لله وفي ذاته وصارت
ارعبة اليه والرهبة منه وصار ترك الشهوة مثينة وكانت تلك بعد ضعف الايمان بقي من هذه الاخلاق في المؤمن فمنع منه تركه الاجتناب
ومثل الارزاق وخفاء التدبير في كنه الامور والرغبة في الخلق والرهبة منهم في الضار والنافع واستعمال الشهوات على النهاية فان من
يأكل شيئا واحدا لعلمه ان الخلق الان حذره الاخلاق السبعة سوى الغضب قد غلبت على قلبه فصار كانه يأكل في سبعة امعاء واذا امتلأ
فامتلأ قلبه بنور الايمان سكنت عنه تلك الاخلاق فشبع لانه يأكل بمعاء الذي خلق فيه واذا كان كافرا فالاخلاق المذكورة اعلم عليه

غيرة الله

فاذا حرمن لم يشبع واحتاج الى الكسر ع ابو عمر بن حفص عرف الله اشد من الضرير فالغيرة الغيرة بفتح الغين المعجمة
الغيرة صفة كمال فاعلم يا ولدي رحمك الله ان المؤمن يغار على اهل من التعلق باجنبي بنظر او غيرها وان الله اشد منه غيرا وان من غيرته ترك
الفواحش ما ظهر منها وما بطن فكان الغيور من يقوله على ما يرضاه الله وفي عباده بالاشارة الى النفي ع عائشة رضي الله عنها ما رأيت
الكرام البرزة والذي يقرأ القرآن ويتقنه ويعمل به وهو عليه شاق له اجران اجر القرآن واجر الحديث الماهر الحاذق من الملائكة ومن الحديث
والسفرة الملائكة الكتبة جمع سافر من السفر وهو الكشف فان الكاتب يكشف مراده بكتبه ومنه قيل الكتاب سفر لانه يكشف
عن المعاني والمراد بها الملائكة الذين هم حملة اللوح المحفوظ كما تقدم الله تعالى بايدي سفرة كرام برره سفرا بذكر الله لانهم ينقلون الكتب الالهية
المتنزلة الى الانبياء فكانهم استنسخوها والماهر بالظهر من حيث انه حامل له حافظ امين موثوق به والمؤمن يكشف لهم ما يلتبس عليهم
مع السفرة وسوار وهي سمي عدلهم فانهم الحاملون لاصلها الحافظون له ينزلون به على رسل الله وتؤدون اليهم الفاظه ويكشفون لهم
معانيه والبرزة مع الاحسان والتقعد في الكلام التردد في حضر مجتمع ومعنى يتعجب فيه بقوله في قرآنه وقوله اجر الماهر اجر
اجر القراءة واجر التعجب من قرآنه من المشقة وليس معناه ان له اجرين ضعيفا اجر الماهر بل الماهر افضل واكثر اجرا لانه مع
السفرة ولهم اجور كثيرة ع اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنهما لا بأس ان تكون زوجا للحديث بما لم يعط كلا بأس ان تكون زوجا للحديث قالت جاءت امرأة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالت ان لي جارة متزوجة وقد خرج ضرتها مع علم بانه ليس له وطئا مع علم بانه خير له وطئا ومدة فما ترى فما ترى فيما معناه المتكلف بما ليس
بأن نظم الاكل ما ليس عندي وتزين بالباطل ليعظم في الناس فهو مذموم كما يذم من يلبس ثوبي زور وقال ابو جعفر وغيره هو الذي
يلبس ثياب اهل الزهد والعبادة ليظن الناس انه متصف بذلك الصفة ونظير حرص الزهد والتخشع الكبر ومن قبله فهذا من ثياب الزور
وربما يقول موكل يلبس ثوبين لغيره وانوهم انها له وقيل مؤمن يلبس ثوبين ليصل بهما الحديث وقيل يكيد الآخرين ليظهر ان عليه ثوبين
وقال الخطابي واخرون ان المراد بالثوب هنا الحالة والمذهب والعرب تكني بالثوب عن حال لابسه ومعناه انه كالكاذب لقائل ذلك
يكن وقيل ان المراد به الرجل يطلب منه شهادة زور فيلبس ثوبين يتجمل بها فلا ترد شهادته الحسن ثيابه ع علي رضي الله عنه
حرم المدينة حرام ما بين عير الى ثور فيلبس ثوبين يتجمل بهما فلا ترد شهادته الحسن ثيابه ع علي رضي الله عنه
ما بين عير الى ثور حرام من احدث فيها حدثا او آوى محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه يوم القيمة صرفا ولا عدلا ولا تقبل
ذمة المسلمين واحدة تسعى بها ادناهم فمن اخفر مسلما فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه يوم القيمة صرفا ولا عدلا ولا تقبل
قوما بغير اذن مواليه وفي رواية ومن ادعى الى غير ابيه او انتمى الى غير مواليه فعليه لعنة الله وللملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه يوم
القيمة صرفا ولا عدلا الحديث عن جبل بالمدينة وقال له عاين رواه العذري كذلك وتور بكسر جبل في الغار الذي لبث النبي
حين هاجر مع ابي بكر الصديق رضي الله عنه ولم يذكر البخاري لفظه الى ثور وفصل قصته كلها وانما قال الى كذا الاني رواية الاصيلي
الليثية والمولدة فانه وقع له فيها الى ثور واما غير مرة رواة البخاري فمنهم من كنى عنه بكذا ومنهم من ترك مكانه بياضا وقال القعنبي
وهم من بعض الرواة قال ابو عبيد كان الحديث اسلم من غير الى الصدر وسبب هذا ان ثورا لم يعرف الاجبل بمكة وهذا الحديث

ان يكون حرم المدينة الى ذات الجيش وهو بعيد وفي غير ابي الهرماس بين لابتيه بلابة آجارة النوق والاستعاذة قول المدينة فيها
حدثا اي بدعة وهي في اصطلاح العلماء ما خالف الكتاب والسنة وقيل معناه من جاء فيها اثما وقوله او آوى جاء بالمد والقصر
لازما ومتعديا بنفسه كذا بالقصر في اللازم اشهر واخص وكذا المد في المتعدي والاصح جاء القصر في المتعدي بنفسه كما قال اعشى باهلة
اوبنا الى الصرخ وقد اونا هما الى ربوع الاية والجن بالكسر ع للبدع وايواؤه نصرته وان يحدث في حدثا ومن يحدث فيها حدثا
وهو الامر المبتدع وايواء الرضا به والصبر عليه وتقرير وقوله فعليه لعنة الله الى آخره وعيد عظيم وقد استدل به على ان مرتكب الكبائر
ومعناه الاخبار عن لعنة الله والملائكة لما تقدم انه يصلح لما يوجب لعنا وليس المراد به اللعن الذي يعرف به الكفار فان ذلك
الابعاد عن رحمة الله ورضاه واما المعنى صاحب البدع فهو ابعاد عنها يقرر ذنبه وقوله لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا وفي غير الصحيح
ان الصرف التوبة والعدل الفدية والصرف للاكتساب قاله ثوبان وقيل العدل الفداء والصرف الصدقة وقيل الصرف الفدية والعدل الزيادة
وقال القاضي لا يقبل فريضته ولا نافلة يقبل فرضا ولا نفلا وقوله ذمة المسلمين واحدة معناه متعقد من اجارة المسلمين بعقد
او اعطاء امان للحربي ولم يحل للاحد ان ينقضه فوقوله يسعى بذمتهم ادناهم اي اقلهم يعني من له في الدنيا وموجبة لمن اجاز امان العبد
والمرأة وقوله فاخفر مسلما اي نقض عهدهم يقال اخفر الرجل اذا غدر به وقوله ومن والى قوما بغير اذن مواليه قيل الاظهر
ولاء المولاة لا ولاء العتق وضعف ولاء المولاة رجل اتى رجلا فقال انت مولاي ترثني اذا مت وتعقل عني اذا جنيت
فقبل ذلك تعقد بينهما الولاء وليس لاسلام على يديه شرطا واذا عقد المولاة جاز للاسفل ان ينتقل الى غيره لان الاعلى لم
يعقل فاذا اعتقل عنه ليس له ان ينتقل الى غيره الا باذنه ومعنى قوله ومن والى قوما بغير اذن مواليه ومعنى انتمى الى غير
مواليه انتسب الى غيرهم وصار مسرورا بهم ع سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه المدينة خير لهم لو كانوا يعلمون لا يدعها احد رغبة عنها
الا ابدل الله فيها من هو خير منه ولا يثبت احد على لأوائها وجهدها الا كنت له شفيعا او شهيدا يوم القيمة الحديث معناه المدينة
خير لهم لو كانوا يعلمون ان المدينة خير مما اختاروا اعليه من البلاد لانها حرم الرسول صلى الله عليه وسلم ومهبط الوحي آثار العلم
عن مرحل عاجلة منها الا ابدله الله خيرا منه عوضا عنها مع علمه بانه خير له وطنا ومدة فما واجل على خلاف موجب علمه فكانه لم يعلم كما في قوله تعالى و
ليس ما شرواه انفسهم لو كانوا يعلمون وقوله ولا يثبت احد الي الا يصبر وقد تقدم الكلام عليه في الباب الثالث في قوله لا يصبر
لاواء المدينة وقوله لا يدعها احد رغبة عنها الا ابدل الله فيها من هو خير منه قيل هو خاص بمن فر حسبة وقيل مع عدم ايد قوا عزا
لظهر قوله عم في الحديث الآخر يأتي على الناس زمان يدعوا الرجل ابن عمه وقريبه يعلم الى الرخاء والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون الا
يخرج احد منها رغبة عنها الا اخلف الله فيها من هو خير منه ح انس رضي الله عنه المدينة يأتيها الدجال فيجد الملائكة يحرسون فلا
يقربها الدجال ولا الطاعون ان شاء الله الحديث اما حديث الدجال وانه لا يدخل المدينة فوقد تقدم واما الطاعون فقيل
بعض الشارحين يعني به انه لا يكون في المدينة مع الطاعون مثل الذي يكون في غيرها فكان مثال قال فاذا نزل بنقل الصدر النساء ثم الولدان
غيرهم انه وقع في المدينة طاعون عام وذلك ببركة دعاء النبي عم حيث قال اللهم صححها لنا وقوله ان شاء الله تبرك لا للشك ح
ابن مسعود رضي الله عنه مع من احببت الحديث قال جاء رجل الى النبي عم فقال يا رسول الله كيف ترى رجلا احب قوما ولما يلحق بهم قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم المرء مع من احب وعن انس رضي الله عنه قال ان اعد لها قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم متى الساعة قال لرسول الله ما اعددت لها
قال حب الله ورسوله قال انت مع من احببت قال انس فانا احب الله ورسوله وابا بكر وعمر فارجو ان اكون معهم وان لم اعمل
باعمالهم وفي الحديث فضل حب الله ورسوله والصالحين واهل الخير الاحياء والاموات وعلامة محبة الله ورسوله امتثال امره واجتناب
نهيه وانه يتأدب بآداب الشريعة والتوسط في الانصاف بمحبة الصالحين ان لم يعمل عملهم اذ لو عمل الكل من لم يقتد بهم ومتى قال

صرح بذلك قول الرجل كيف ترى رجلا يحب قوما ولما يلحق بهم وقوله المرء مع من احب الخ يفهم منه تساوي المنزلتين م انس رضه
والحديث رضه المستفاد مما قالا فعلى البادي حتى يتجاوز المظلوم الحديث المستفاد من السبب فلو لزم الوسيط وما بعده لوجب
وصلة قالا والا لعاد بحزوف اي الذي قالاه فعلى البادي حتى المتعدي الثاني ومعاني موضع خبر الاول وعلى الثاني المتعدية
الشرط وجزاءه ان ايم السباب الواقع بينهما كلم الا ان يتجاوز الثاني حد الانتصار فيعود للبادي
اكثر مما قاله له وقد يجهز الانتصار دليل عليه قوله تم والمراد انتصر بعد ظلمه فاولئك جاعلهم كسبيل والعفو افضل لقوله تم ومن صبر
وغفران ذلك من عزم الامور وقالوا اذا انتصر المظلوم استوفى ظلامته ويبرئ الاول من حقه ويقع عليه اثم الابتداء والاستيفاء
الله وقيل يرفع عنه الا انتصاره جميع الاثم وكم من معنى قولهم على البادي الخ اللوم والذم دون الاثم ق ابن عمر رضه المسلم اخو المسلم
لا يظلمه ولا يسلمه الحديث اسلمه اي القاه في المهالك ولم يمنع عرضه ولم يستعمل في مطلق الالقاء بل القاء يضاهي القاء الاول وقد تقدم الكلام
على شارحا قريبا ق البراء ابن عازب رضه المسلم اذا سئل في القبر يشهد ان لا اله الا الله ورسوله ما عهد رسول الله فذلك قوله تم يثبت الله
الذين امنوا بالقول الثابت الحديث فيه دليل لمذهب اهل الحق ان سؤال منكر ونكير حق وقد تظاهرت الادلة على ذلك وقد تقدم
الكلام عليه في الباب الثاني في قوله ان الميت اذا وضع في قبره ق عبد الله بن عمر رضه المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده الحديث
قال ان رجلا سال رسول الله صلعم اي المسلمين خير قال من سلم المسلمون من لسانه ويده والتجاري لم يذكر قوله اي المسلمين خير
والاكر سايلا وقد ورد من رواية ان الاسلام خير قلت معناه اي امور الاسلام واي خصاله او احواله لغيره ومعنى قوله ان
سلم المسلمون من لسانه ويده من تم يوجد منه قولا ولا فعلا وقدم اللسان لانه اسرع وقوعا واكثر وقوعا وذكر اليد للغلبة معظم الافعال
بها وليس المقصود نفي الاكلام عنه لكن بعد الصفة بل المقصود به نفي الكمال وهو كما يقال العالم من نفع اي الكامل المرغوب فيه كما
قالوا ومنه من توهم ان التخصيص لاعلى الغرض ليس كذلك قوله المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده صحيح ويلزمه ان من لم يكن من
الصفة فليس بمسلم ولا يظن ان ذلك مستفاد من التخصيص بالصفة بل هو مستفاد من تعريف المسندين والعكس بالعكس ق
عبد الله بن عمر رضه المهاجر من هجر ما نهى الله عنه الحديث اصل الهجرة انهم كانوا مسلمون من بلاد الكفر الى بلاد الاسلام كما هاجروا
من مكة الى المدينة فراراً بدينهم وقد زالت هذه الهجرة وبقيت هجرة المعاصي وهي مثلها فلا تقطع الهجرة الى المدينة
حتى على قول انها من لم يهاجر كما من الصحابة فاعلم هم ان المهاجر على الحقيقة من هاجر ما نهى الله عنه ق عبد الله الميت يعذب في قبره بما نيح عليه وفي رواية ما نيح عليه الحديث وقد تقدم الكلام عليه في الباب الاول في قوله من نيح عليه عذب بما نيح عليه وفي رواية في قبره
الحديث م جابر رضه الناس تبع لقريش في الخير والشر الحديث يفسر الحديث الذي يليه فان معناه في زمن الجاهلية
الاسلام اي الجاهلية ق ابو هريرة رضه الناس تبع لقريش في هذا الشان مسلمهم تبع لمسلمهم وكافرهم تبع لكافرهم الناس معادن
خياركم في الجاهلية خياركم في الاسلام اذا فقهوا يخبر ان مرجع الناس انما هو بالشان حتى يقع فيه الحديث المراد
بالشان الخلافة والمعنى تفضيل قريش على سايرقبايل العرب وتقديمهم في الامامة والامارة ومعنى قوله مسلمهم تبع لمسلمهم
منهم تبع من تباعد عليهم والا خرج عليه ومعنى كافرهم تبع كافرهم انهم لن يزالوا متبوعين في زمان الكفر لكونهم اهل البيت الذي هو مثوى
اليوم ولم يتقصهم الاسلام عما كانوا عليه من الشرف فهم كذلك في الاسلام كما كانوا قادة في الجاهلية من كان له شرف في الجاهلية الجاهلية
وقفه نقد جاز الى ذاكرا استفتى شيخ الدين والمعدن هو المستقر من عدن بالمكان اي استقر والمعنى ان الناس معادن في الخير والشر
وعكس الصفات عن حسب الاستعداد ومقداره الشرف تفاوت المعادن فان ما يتعذر للذهب الابريز وتنتها ما يتعذر للفضة الابريز
تحصل منه شيء يعبأ به كذلك الناس فان منهم من لا يعبأ به لا نفقة منهم من تحصل علم قليلا من سعي طويل ومنهم من علم

عليه من غير بذل شوق والاطلاع على كثيرة وينكشف له المغيبات ولم يبق بينه وبين القدس حجاب فتح معنى فقد رضه العين صار الغرفة كجبهة
له وزيد بالكثرة معناه صار واقفها عاملين بالاحكام الشرعية وقد اشار الى شرف الفقه وفضله قوله الناس معادن عامتها الخ
الانقطاع بين الجملتين ولذلك قوله يجادل من يخيل للناس وكيف يمكن ان يجوز ان يكون زايدة على قول من يقول به ويجوز ان يكون المتعجب
والله اعلم هذا الشان ان كان الاسلام فمعناه ان خير الناس او بعض خيرهم يجادلهم شر الناس كراهة للاكلام حتى يقعوا فيما كان
وخالد بن الوليد وعمرو بن العاص وسلمة بن هشام وغيرهم ممن كان يكره الاكلام كراهية شديدة فاذا دخلوا في الاسلام
وجاهدوا في سبيل الله وان كان الخلاف فيقال انه محتمل متحدا ان يكون معناه تجادلون من خير الناس اشد الناس كراهية للخلافة و
الولايات حتى يقع فيه فاذا وقع لم يبق لهم كراهية واساوا فيها والثاني حتى يقع فيه فاذا وقع لم يكرهه فقام بعضها وذلك كقريش حين ترك النبي
تغافل عنه ولم يتم بالموت فيه ق ابن عمر رضه الناس كابل مائة لا تجد فيها راحلة ولعله الحديث هذا لفظ البخاري وقال المسلم
تجد فيها راحلة قيل لراحلة يعني البعير الكامل الاوصاف المتقل القوي على الاعمال والاسفار والاكلمة بليغة ومعناه ان الكامل في
الزهد في الدنيا والرغبة في الآخرة قليل كالراحلة من الابل وقيل معناه كما انك لا تجد في مائة الابل راحلة واحدة تصلح للركوب كذلك لا تجد
وكونه سلسل الانقياد كذلك لا تجد قرينة من الناس ما يصلح للصحبة فيعاون صاحبه م ابو موسى رضه سئل اي المسلمين افضل قال من سلم المسلمون
السلام ما تعد وانا امنه لاصحابي فاذا ذهبت بي اصحابي ما تعد وانا امنه لاصحابي فاذا ذهبت بي اصحابي اتى ما يوعدون غدا تطول
قال اصليت للمغرب مع رسول الله صلعم ثم قلنا لو جلسنا حتى نصلي معه العشاء قال فجلسنا فخرج علينا فقال ما زلتم ههنا قلنا يا رسول الله
صليت معك المغرب ثم قلنا نجلس حتى نصلي معك العشاء قال احسنتم او اصبتم قال فرفع راسه الى السماء وكان كثيرا ما يرفع راسه الى السماء فقال
النجوم امنة للسماء الآخرة والا امنة بقية اليهود والام معنى والعد ومنه قوله تم اذا يغشاكم النعاس امنة اي امنا والمعنى انها تقع حصلا
امنا على اصحابه يوقع الفتن والحتن ما الخلاف والنفاق ولولا ان تدارك الله الدين بنبي اخر لعاد بعض هؤلاء الذين وعدوا الى ما كانوا عليه قبل ان
وعظمت المحن وكثر الخلاف والنفاق ولولا ان تدارك الله الدين بنبي اخر لعاد بعض هؤلاء الذين وعدوا الى ما كانوا عليه قبل ان
الامة منهم كما كانت لهم به سلم وكما ان النجوم امنة للسماء لا يعتريها الانشقاق والانفطار ما دامت موجودة فيها فاذا كورت تعتريها
وانثرت كواكبها ذكر ما يعرض للسماء عند ذهاب النجوم امنة السماء والمعنى ان وقوع الشرور والفتن فكان اخبار الصادق بما هو موجود عند علم
ق ابن عمر رضه الوتر ركعة من اخر الليل الحديث معناه ظاهر واستدل به من ذهب الى ان الوتر ركعة ولعله وقال صوبه جمع على ان صلاة الليل
فيها ثلاثا لا يفصل بينهن بسلام وليس بصحيح والصحيح ما علم ان الاحاديث الواردة في ان الوتر على ما جمعها اللفظ ظاهرة ان اعلى وقوعه على احدى عشرة ركعة
الاول انه سلم صلى ثنتي عشرة ركعة يسلم على كل ركعتين ثم صلى ركعة واحدة وسلم الثاني انه صلى ثمان ركعات وسلم على كل ركعتين ثم اوتر
بواحدة صلى تسعا متصلات لا يجلس الا في آخرهن الثالث انه صلى عشر ركعات وسلم على كل ركعتين ثم اوتر بواحدة الرابع انه صلى ثمان
ركعات وسلم على كل ركعتين ثم اوتر بواحدة الخامس انه صلى ثمان ركعات لا يجلس الا في آخرهن فاذا انتهى وقام فاني تاسعة جلس وتشهد
وسلم السادس انه صلى سبع ركعات وسلم على كل ركعتين ثم اوتر بسابعة السابع انه صلى سبع ركعات وتشهد وسلم ولا يجلس الا في آخرهن
السادسة ثم قام واوتر بسابعة الثامن انه صلى سبع ركعات وتشهد وسلم التاسع انه صلى اربعا وسلم وسلم على كل ركعتين ثم اوتر بواحدة
العاشر انه صلى تسعا متصلات لم يجلس الا في آخرهن الحادي عشر انه صلى ثلاث ركعات وسلم على كل ركعتين ثم اوتر بواحدة الثاني عشر انه صلى ثلاث
ركعات جلس على الثانية ولم يسلم ثم اتى بالثالثة كصلاة المغرب قيل روته عايشة رضه الثالث عشر انه صلى ركعة واحدة ثم سلم والحديث
اخذوا برواية عايشة رضه والجواب ان زيادة عشر ركعات محمولة الباقي على انه كان ثم منع الفجر المصري ع م حكى اجماع المسلمين على ان الوتر ثلث ركعات
عايشة رضه الولا ان من اعتقد الحديث قالت خلت على بريرة فقالت ان اهلي كانوا يوتون على سبع اوان يؤتى على كل علم اوتيته

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فاعبيني فقلت ان شاء اهلك ان اعد لها ويكون ولاؤك لي فعلت فذكرت ذلك لاهلها فابوا الا ان يكون ولاؤها لهم
الولاء لمن اعتق ذكر ذلك لهم فقالت ما شاء الله اذا قالت فسمع رسول الله صلعم فسألني فاخبرته فقال اشتريها واعتقيها واشترطي
لهم الولاء فاني اعتق ولمن اعتق فعلت ثم قام رسول الله صلعم عشيا فحمد الله واثنى عليه بما هو اهله ثم قال اما بعد فما بال اقوام يقول
شروطا ليست في كتاب الله ما كان من شرط ليس في كتاب الله فهو باطل وان كان مائة شرط كتاب الله احق وشرط الله اوثق ما بال رجال يقول
يعتق فلان ولاء الولاء لمن اعتق وفي رواية بعتق وفي رواية الكتاب ل الولاء لمن اعتق استشكل كل العلماء قوله صلعم واشترطي لهم الولاء
من وجهين احدهما انه يوهم شرط صحة العقد فلا يترتب عليه الاعتاق والثاني انه فيه خلف لما عليا بعتق فلم يحصل
لم مالا يحصل لهم وذلك بعيد وايضا استبعدوا جواز اذنه عليه السلام بذلك حتى انكر بعضهم هذه اللفظة واعتقد انها غلط من بعض الرواة
واجابوا بان هذا اللفظ تعلم بحيث ان الكتم زهو ثابت وبان لهم في معنى عليهم فان حروف الجر تنوب بعضها عن بعض قال ابن العربي وقد اجاب
وقال ان اسلم فلها وهذا منقول عن الشافعي وضعفه بان سياق الحديث ينفيه وقال غيره معنى الاشتراط هنا ترك المخالفة لما
شرطه اليهود ونحوه اظهارا للتزلف استمالة واعلما هو الشرع في الواقع وقال الخوارزمي معنى قوله صلعم اشترطي لهم الولاء اي عليهم
واظهري لهم حكم الولاء وتعبيدهم وقيل كان الذي صلعم اخبر هم ان الولاء لمن اعتق فلما اقدموا على الحلف ورد هذا اللفظ على سبيل الزجر
والتنكيل على فعلهم الحكم الشرعي ويكون الامر للتوبيخ والحكمة في ذلك انه سلعم ثم ابطاله ان يكون المبلغ عن الرسول عن ذلك واقول انه يبدو
وانه مقصد للبيع لكنه يفيد الملك على القبض فيجوز ترتب العتق عليه وحكمه الاذن بذلك تعليم ان البيع الفاسد يفيد الملك بعد القبض
الثمن باعسار الاعتاق فالحديث دليل لنا على افادة البيع الفاسد الملك بعد القبض فان قيل بريرة كانت مكاتبة انتج غير
بيع المكاتبة فلم يكن احد الامرين اما حظر بيع المكاتبة او ترك الاستدلال بالحديث على افادة البيع الفاسد الملك بعد القبض وقد
للحكم فان الحديث مشتمل عليها اشتمالا واحدا فاجيب انها كانت مكاتبة عن نفسها وأبيوت فورد العقد عليها بدقيقة المكاتبة وقوله الا
لمن اعتق اللام للمعهد للولاء العتاقة لكونه المتنازع فيه او لتحقق فرد كامل فيبطل به استدلال من استدل به على ان الولاء انتخص فيه بالمعتق فلا يثبت بالموالاة لقدر شرح اضافي الولاء الى المعتق بالولاء واللام بمعنى جعل كما في قطعة عن عربن و ابو حرمن رضا لولد للفراش
وللعاهر الحجر الحديث تقدم تخريجه في الحديث انما هو في روت عائشة رضه قالت اختصم سعد بن ابي وقاص وعبد بن زمعة في غلام فقال سعد كان
الله هذا ابن اخي عتبة بن ابي وقاص عهد الي انه ابنه انظر الى شبهه وقال عبد بن زمعة هذا اخي يا رسول الله ولد على فراشه من وليدة
فنظر رسول الله صلعم الى شبهه فرأى شبها بينا بعتبة فقال صوكان يا عبد بن زمعة هذا الولد للفراش وللعاهر الحجر واحتجبي يا سودة فلم يرسودة
قط وفي بعض طرق البخاري هو لك يا عبد بن زمعة من اجل انه ولد على فراشه وقال لعم احتجبي منه يا سودة لما رأى من
شبهه بعتبة فاحتاط ان عتبة الحق بنسبه بينه وبينها قوله الولد للفراش اللام للاختصاص والفراش معروف وقد ذكر المحل والمراد
الحال اي لصاحب الفراش يعني الولد لي سواء كان الوطي بملك اليمين او النكاح او بملكهما والعاهر الزاني قيل معنا قوله وللعاهر الحجر
الخيبة فيها ادعاء النسب وقيل معناه الرجم وليس بصحيح لان العاهر قد لا يكون محصنا بل هو الغالب فلا يستقيم الرجم قيل الحديث
باطل لانه حجة على ابي حنيفة واصحابه في اشتراطهم دعوى المولى حيا للولاء ومن اقر لغير المولى كان ميتا وقد احتج ابن عمر بهذا الحديث
والجواب ان هذه القضية لم تكن اولا الا ترى الى قول عبد بن زمعة والد على فراش ابي من ولدته والولد يرث به ام الولد فصار كانه
كان اقر بحي لنسبي الولد ٢٥ وان لم يحتج لعرف كما لو اقر بالاخ عند ابي حنيفة ل ابو حرمن رضه الحديث الكافة متفقة
محتجة للكتب الحديث قال بعض الناس حديث اتفق البخاري وكلم والترمذي وابو داود والنسائي على روايته عدا الحديث
حرام والمصنف ذكر انه عزا ابي سريحة لكنه ملبس فان السامع يظن انه يرويه بلا واسطة قوله منفقه ومحمه بفتح الميم وسكون

مصدر ميمان بمعنى النفاق والمحق والنفاق ضد الكساد والمحق الاذهاب معناه ان اليمين الكاذبة منفقة للسلعة عند المشتري بكسب
اليمين ظانا صدقه ومحق البركة وربما يكون محقه للبيت البائع فان عدم اليمين الفاجرة تدر الديار بالرفع اي خالية من سكانها الحديث
ح ابن عباس رضه اليمين على المدعى عليه الحديث قد تقدم الكلام عليه في الباب السادس في قوله لو يعطى الناس بدعواهم ح ابو حرمن رضه
اليمين على نية المستحلف الحديث معناه ظاهر وعليه عمل اكثر اهل العلم رعاية لحقوق العباد وحفظا عن بادي الجور وحمل ابراهيم النخعي الكلام
المستحلف ظلما فالنية نية الحالف وان كان مظلوما فالنية نيته فصل ٥ فصل صلة قبل كونه نوعا من الكلام مصدر الجملة
اتيا ٥ ابو حرمن ايما امرأة اصابت بكرا فلا تقدم معنا الحديث البكر بفتح الباء الموحدة وتخفيف الحاء المهملة ما يقتضي به الوقار
وسبب انهى عن ذلك انه يؤدي الى الفتنة قيل في الحديث دليل على حظر ان يقال العشا الاخرة واما ما نقل عن الاصمعي انه قال سمعت
العرب تقول العشاء الاخرة فلا يدل على جوازه لانه لا يحتج بقول من يخطئ مثله في اللغة ويصف بالاخرة فلا يوصف بالآخر ٥ ابو حرمن رضه
اياما رجل اعتق امرأ مسلما استنقذه الله بكل عضو منه عضوا منه من النار قد تقدم الكلام عليه في الباب الاول في قوله من
اعتق رقبة مؤمنة ٥ جرير رضه اما عبد ابق فهو بريت منه الذمة ويروى ابق من مواليه فقد كفر حتى يرجع ٥ ابو حرمن رضه الحديث المراد بالذمة
ذمة الايمان اي عهده وحفارته فان كان مستحلا لما فقد كفر فلم يبق له ذمة الايمان وان لم يكن مستحلا فيكون معناه فقد خرج عن
المسلمين وذمتهم فيجوز العقوبة على ابقه وليس الاحدان يحول بينه وبين سيده في عقوبته الحاربة ٥ ابو حرمن رضه انما قرنه بموته
واقتم ذريا فهمكم فيها وانما قرنه عصت الله ورسوله فان جنسها لله ولرسوله ثم ٥ حكم الحديث قيل معناه اذا نزل الغزاة بقوم فاهل
الذمة فان الضيافة يجب عليهم وكان ذلك قبل فرضية الزكوة فانها نسخت سائر الانفاق واما قرنه عصت الله ورسوله اي اهلها لم
يسلموا ولم يقبلوا الجزية فان جنسها لله يعني بعد المقاتلة والمغالبة ثم ٥ حكم اي اربعة الاخماس بطريق الغنيمة وكان هذا قبل
ان ص الزكوة الجزية لانه صار كالاجرة تقبوله بقوم من اهل الذمة والزكوة ليست بفرضة عليهم وقيل يحتمل ان يكون المراد بالاموال
يوجب عليه المسلمون بخراج الارض بل جعل عند اهلها او صالحوا عليه فيكون سهمهم فيه اي حقهم من العطا كما مر في الفيء ويجوز
المراد بها الثمانية اما خذ غنوة فيكون غنيمة وسخ منه الخمس وبيانه للغنائم وموجبها معنى قوله ثم ٥ حكم اي باتباعها وقد احتج بهذا
الحديث من لم يوجب الخمس في الفيء ويكون حجة على الشافعي رحمه الله في اجابته ذلك وقد قيل انه مخالف للاجماع ح عمر رضه اتما
سلم ثمد اربعة نفر يخبر لقوله الله لجثة قال قلنا يا رسول الله واثنان قال واثنان قال ولم نسأله عن الواحد لقول الحديث عن عمر
الاسود قال ابيت المدينة وقد وقع بها مرض وهم يموتون موتا ذريعا فجلست الى عمر فمرت جنازة فاثنى خيرا فقال عمر وجبت
ثم مر باخرى فاثنى خيرا فقال وجبت ثم مر بالثالث فاثنى شرا فقال وجبت فقلت يا امير المؤمنين ما وجبت قال قلت كما قال
رسول الله صلعم ايما مسلم شهد له اربعة نفر بخير ادخله الله الجنة قلنا يا رسول الله وثلاثة قال وثلاثة قلنا واثنان قال واثنان
ثم لم نسأله عن الواحد لقوله فانني خبرا قال بعضهم صوابه خيرا بالرفع وكذلك روي في بعض الروايات وشرا مثله قال في نصيحة
في اللسان واعلم ان المذكور في المتن يدل على انهم لم يقولوا واحد ولا اثنين والمروي عن ابي الاسود يدل على انهم سألوا عن الثلاثة
ثم سألوا عن الاثنين والظاهر انه من باب الاختصار بالذكر ومن الشارحين حمل من اعتمد على المذكور في المتن يدل على انهم
ويبنى على ذلك كلاما وقال اعلى البينات الاربع في افادة حد خاص فمتى شهد مسلم اربعة من المسلمين له فعل الحد ثبت زنا انهم
شهدوا انه في ارضه ثم لما سألوه عن البينة الوسطى وهي الاثنان اجابوا بهم الى ذلك لعذر الاموال تثبت باثنين وقوله الحد جلد
الاعمال فهو بمعنى له المال ولم يسألوا عن الواحد لان الواحد يثبت بشهادة الفرد الناشئ وقد ثبت علينا كصيام شهر رمضان

فصل و فضل هذا لعاقبة لكونهما آخر حيث اتصل بكلمة اي ضمير جميع المخاطب لما ذكره ح ابن مسعود رضي الله عنه ايكم مال وارثه احب
اليه من ماله قالوا يا رسول الله ما منا احد الا ماله احب اليه من مال وارثه قال فان ماله ما قدم ومال وارثه ما اخر الحديث
معناه ظاهر وقوله فان ماله ما قدم تأويله ماله الانفع له ما قدم اي تصدق وصرفه في وجوه البر والقربات فانهم جاء وهل لك
الا ما اكلت فافنيت او لبست فابليت او تصدقت فابقيت والانواع لمسلم ان الاخير انفع الاقسام وفيه الحث على فعل
الخير وبذل المعروف م جابر رضي الله عنه ايكم يحب ان هذا له بدرهم يعني جديا اسك ميتا فقلنا وله فاخذ باذنه فقالوا ما نحب
انه لنا بشيء وما نصنع به قال تحبون انه لكم قالوا والله لو كان حيا كان عيبا فيه انه اسك فكيف وهو ميت فقال والله للدنيا اهون
على الله من هذا عليكم الحديث قال مر النبي يوما بالسوق داخلا من بعض العالية والناس كنفيه فمر بجدي اسك ميت فتناوله فاخذ
باذنه ثم قال ايكم يحب الى آخره كنفيه اي جانبيه وهو منصوب على الظرف والناس مبتدا والظرف خبره والاسك هو صغير
الاذنين ضيق الصماخين وقيل هو الذي لا يسمع ودنيا فعلى من الدنو بمعنى القرب الفها للتانيث قيل وهو صفة لموصوف
محذوف اي الحيوة الدنيا والدار الدنيا ثم كثر استعمالها حتى استعمل كالاسماء فاستغني عن ذكر موصوفها ومعنى هوانها على
الله انها ليست مقصودة بنفسها بل هي طريق موصلة الى ما هو المقصود بنفسه فليست معتدا بها وقد اوضح النبي صلى الله عليه وسلم
هذا المعنى بقوله لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى منها الكافر شربة ماء كذا قيل واعترض بان ما ذكر يدل على
انها وسيلة ولكن الوسيلة الى المقصود لا يمكن ان يكون مهدرة بالكلية لئلا يفوت المقصود الاصلي ومن الناس من قال الدنيا
مذمومة لا باعتبار كونها وسيلة بل باعتبار انها ملهية عن الله فانه قال بعضهم كل ما الهاك عن مولاك فهو دنياك واذا كانت الدنيا
عبارة عن ذلك كان اهون على الله من ذلك م عقبة بن عامر رضي الله عنه ايكم يحب ان يغدو كل يوم الى بطحان او الى العقيق
فياتي منه بناقتين كوماوين في غير اثم ولا قطيعة رحم فقلنا كلنا يا رسول الله يحب ذلك قال افلا يغدو احدكم الى المسجد
فيعلم او يقرأ آيتين من كتاب الله خير له من ناقتين وثلاث خير من ثلاث واربع خير من اربع ومن اعدادهن من الابل الحديث
قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن بالصفة فقال ايكم يحب الى آخره الصفة سقيفة كانت في المسجد يأوي اليها
الفقراء ويغدو اي يبكر وبطحان بضم الباء الموحدة وسكون الطاء المهملة اسم واد بالمدينة وروي بفتح الباء والعقيق اسم
واد بالمدينة على ثلثة اميال وقيل هو ابن عليه اموال اهلها وفيه بير رومة وانما خصهما بالذكر لكونهما اقرب المواضع التي
يقام فيها اسواق الابل الى المدينة والكوماء هي الناقة العظيمة السنام المشرفة وانما ضرب المثل بها لانها خيار مال العرب
واحبها اليهم يعني الابل ومعنى قوله في غير اثم في غير ما يوجب اثما كغصب وسرقة سمى موجب الاثم اثما مجازا وقوله خير من ناقتين
خبر مبتدا محذوف اي هما خير له من ناقتين وقوله ومن اعدادهن من الابل متعلق بمحذوف اي ثلاث خير من ثلاث واربع
خير من اربع واكثر من اربع خير من اعدادهن من الابل على هذا القياس ووجه القران بين الآية والناقة الكوماء في مقام
التحابب والآية او العلم خير من الدنيا وما فيها هو ان هذا القول صدر منه صلى الله عليه وسلم على وفق ما كان المخاطبت تعتقده
ويبتغي حيازته من المال فبين صلى الله عليه وسلم ان اشتغالهم بامر الدين خير لهم مما يكون فيه من طلب الرزق والمراد
انها خير لهم في امر المعاش الذي يتوخونه من ناقة كوماء واما في امر المعاد فانها خير من الدنيا وما فيها م ابو هريرة
رضي الله عنه ايكم يذكر حين طلع القمر وهو مثل شق جفنة قاله لما تذاكروا ليلة القدر عنده الحديث قال تذاكرنا ليلة
القدر عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ايكم تذكر ليلة طلع القمر وهو مثل شق جفنة والشق بكسر الشين النصف
والجفنة بفتح الجيم معروفة قال القاضي فيه اشارة الى انها انما تكون في اواخر الشهر لان القمر لا يكون كذلك عند طلوعه الا في اواخر

هوان الدنيا

الشهر لان القمر لا يكون وقد تقدم الكلام على ليلة القدر **فصل** وفضل عما قبله لذلك لكونه آتي مضافا الى نكرة ح انس رضي
اي رجل عبد الله فيكم يعني عبد الله بن سلام قاله لليهود بعد اسلامه فقالوا اخيرنا وابن خيرنا وسيدنا وابن سيدنا قال
ارايتم ان اسلم عبد الله قالوا اعاذه الله من ذلك فخرج عبد الله فقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله
فقالوا شرنا وابن شرنا وانتقصوه فقال هذا الذي كنت اخاف يا رسول الله الحديث تقدم الكلام فيه في الباب الثاني
في قوله ان ما الرجل غليظا ابيض فقال انتقص الشي وانتقصته انا وقوله هذا الذي كنت اخاف اشارة الى المصدر
الذي دل عليه انتقصوه م ابن عباس رضه اي واد هذا فقالوا وادي الازرق قال كاني انظر الى موسى هابطا من
الثنية وله جوار الى الله بالتلبية ثم اتى على ثنية فقال اي ثنية هذه فقالوا ثنية هرشى قال كاني انظر الى يونس بن
متى على ناقة حمراء جعدة عليه جبة من صوف خطام ناقته خلبة وهو يلبي الحديث وادي الازرق واد بين الحرمين وليعلم
مسمى بذلك لزرقة مائه وهابطا حال من موسى والهبوط النزول من عال والثنية في الجبال كالعقبة فيه او هي الطريق العالية
فيه والواو في وله واو الحال والجوار رفع الصوت والتلبية هي قول الرجل لبيك اللهم لبيك الى آخره ومعناه اجابة وطاعة
والتثنية للتكرير كانه قال اجبتك اجابة بعد اجابة مثلها في حنانيك وهذاذيك وثنية هرشى في طريق مكة قريبة من الجحفة
يرى منها البحر والجعدة كثيرة اللحم والخطام بكسر الخاء المعجمة الحبل الذي يقاد به والخلبة بضم الخاء المعجمة والباء الموحدة
وسكون اللام حبل يتخذ من الليف فان قيل كيف يلبون ويحجون وهم في الآخرة اجيب بما تقدم في الباب السادس في
قوله القدر ايتني في الحجر **فصل** وفضل عما قبله كذلك لوقوع الهمزة في صدره و مالك بن بحينة رضه الصبح اربعا الصبح
اربعا الحديث قيل قاله لرجل صلى في الصبح ركعتين ثم لما اقيمت الصلاة قام فصلى ركعتين اخراوين والمعنى اصليت سنة الصبح
اربعا وفيه دليل على كراهة التنفل بعد طلوع الفجر باكثر من ركعتي الفجر وفيه نظر وفي رواية اخرى عنه اقيمت صلوة الصبح
فراى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا يصلي والموذن يقيم فقال النبي صلعم اتصلي الصبح اربعا وهذا يشير الى ان لا صلوة عند اقامة
الفرض وقد تقدم الكلام على معنى هذا الحديث في الباب الخامس في قوله يا فلان باي الصلوتين اعتددت م ابو هريرة رضه اتدرون
ما الغيبة قالوا الله ورسوله اعلم قال ذكرك اخاك بما يكره قيل افرايت ان كان في اخي ما اقول قال ان كان فيه ما تقول فقد
اغتبته وان لم يكن فيه ما تقول فقد بهته الحديث بهته بفتح الهاء المخففة اي قلت فيه البهتان وعلم ما ذكر في الحديث كان الفرق بين
الغيبة والبهتان واضحا فلا معتبر بما قال الغيبة ذكر الانسان في غيبته بما يكره والبهتان ان يقال له الباطل في وجهه فانه مغاير
لمعنى الحديث حيث لم يذكر في البهتان ان يكون في وجهه وكل منهما حرام لكن الغيبة تستباح في مواضع احدها مقام التظلم يجوز
للمظلوم ان يقول لمن له ولاية وقدرة على انصافه من ظالمه فلان ظلمني فعل بي كذا وكذا والثاني الاستعانة على تغيير المنكر
يقول لمن يرجو اقتداره على تغييره فلان يفعل كذا فازجره عن ذلك ونحوه والثالث الاستفتاء يقول للمفتي فلان فعل بي كذا وكذا
فهل يجوز لي ان انتقم منه قيل والاولى في ذلك ان لا يعين وان عين جاز لحديث هند حين قالت ان ابا سفيان رجل شحيح الحديث
الرابع تحذير المسلمين من الشر وذلك من وجوه منها جرح المجروحين من الرواة والشهود وغير ذلك فان فيه صون الشريعة عما لا يجوز
فيها ومنها الاخبار بالعيب عند المشاورة في مواصلة انسان بمصاهرة او مسافرة او غيرها ومنها الاخبار بعيب ما يشترى
المسلم وهو لا يعلم به نصيحة للمؤمنين والخامس ذكر الفاسق بما يجاهر به من الفسق لا بغيره الا بسبب آخر مما تقدم
السادس التعريف بما اشتهر به من اللقب كالاعمش والاعرج والاعمى والاقطع ولو امكن التعريف بغيره فهو اولى

الغيبة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

حكاية وتنبيه

ابو هريرة رضه اتدرون ما هذا قلنا الله ورسوله اعلم قال هذا حجر رمي به في النار منذ سبعين خريفا فهو يهوي في النار الان حين انتهى الى قعرها فذا لما سمع وتنبيه الحديث قال كخامع رسول الله صلعم لوسمع وحبه فقال اتدرون ما كعب اخو الوحيئة بفتح الواو وكسر الجيم السقط ربما يسقط وقوله اتدرون ما هذا دليل على انهم سمعوا الوحيئة بل الله العاذ لهم في سماعهم لما لم يسمع غيرهم والعادة بقتضي مشاركتهن يسمع في المسموعات وفيه دليل على ان النار محلوقة والله اعلم اعذنا منها ما مشا مما يعذب بها وهو مذهب اهل السنة ف ابو هريرة رضه اتدرون من المفلس قالوا المفلس فينا من لا درهم ولا متاع قال ان المفلس من امتي من ياتي يوم القيمة بصلاته وصيامه وزكوته وياتي قد شتم هذا وقذف هذا واكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا فيعطى هذا من حسناته وهذا من حسناته فان فنيت حسناته قبل ان يقضى ما عليه اخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح في النار الحديث معنا فان هذه حقيقة المفلس واما من ليس له مال ومن قل ماله وان تناه الناس مفلسا فهو امر يزول وينقطع بموته وربما زال بيسار يحصل له في حيوته واما حقيقة المفلس هي المذكورة في الحديث لانه الهالك الهلاك التام والمعدم العدم المنقطع فيوخذ حسناته او يوضع عليه سايء خطاياهم ثم يلقى في النار فيتم حسناته وهلاكه وافلاسه قال المازري زعم بعض المبتدعة ان هذا الحديث معارض لقوله تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى وهذا غلط وجهالة لانا انما عوقب بوزره وظلمه فتوجهت عليه حقوق لغيره بسببه فاين احدهما من الاخر حسناته فانما فرغت وثبتت بقيت قويلت على ما اقتضته حكمة الله في خلقه وعدله في عباده فاخذ قدر ما من حسنات هذا فجعل في حسنات هذا فعوقب به في النار فحقيقة العقوبة انما هي على ظلمه وتعديه ولم يعاقب غير من عوقبه منه وهذا مذهب اهل السنة ف عمر رضه اتدري من السايل قلت الله ورسوله اعلم قال فانه جبريل اتاكم يعلمكم دينكم الحديث قد تقدم الكلام عليه في اوائل هذا الباب في قوله فان الاسلام ان تشهد ان لا اله الا الله ف ابن مسعود رضه اترضون ان تكونوا ربع اهل الجنة قلنا نعم اترضون ان تكونوا ثلث اهل الجنة قلنا نعم قال والذي نفس محمد بيده اني لارجو ان تكونوا نصف اهل الجنة وذلك ان الجنة لا يدخلها الا نفس مسلمة وما انتم في اهل الشرك الا كالشعرة البيضاء في جلد الثور الاسود او كالشعرة السوداء في جلد الثور الاحمر الحديث معناظاهرا نما تدرج في الكلام ولم تقل ابتداء انصف اهل الجنة لئلا ذكر او قع في نفوسهم من الكرامة فان لعطاء الانسان مرتبعد اخرى حريا على الاعتناء بشانه وفيه حملهم على تجديد الشكر بمنته وتكثير ثم ابتدع في هذا الحديث نصف اهل الجنة وفي رواية اخرى شطر اهل الجنة فهل يكون المراد بالشطر هو النصف وغير ذلك والظاهر ان المراد به غير ذلك جملا للكلام على الافادة دون الاعادة وذلك لانه ثبت في حديث آخر ان اهل الجنة عشرون ومائة صف هذه الامة منها ثمانون صفا وهذا دليل على انهم ثلثا اهل الجنة وهو معنى على السلام ترضى ان تكون ربع اهل الجنة كما ترضى ان تكون ثلثا فانه اليه وقوله لا يدخل الجنة الا نفس مسلمة صريح في ان المسلمات على الكفر لا يدخلن الجنة اصلا ف عمر رضه اترون هذه المراة طارحة ولدها في النار قلنا لا والله فقال لله ارحم بعباده من هذه المراة بولدها قال له حبيب الى مراة من السبي تسعى اذا وجدت صبيا في السبي اخذته فالزقته ببطنها فارضعته الحديث قوله يتسعى من السعي وهو رواية البخاري قال القاضي ابو الفضل وفي جميع نسخ مسلم تتبعى من الاتباع وهو ايضا صواب لانها كانت ساعية وطالبة لابنها وقوله طارحة منصوب على الحال واللام في لله للابتداء كما في قوله لله اعلم ولا خير من الاولى وفي الحديث بيان عظم رحمة الله بعباده ولطفه بهم وانه ارحم بهم من الوالدة بولدها ف ابو هريرة رضه اتريدون ان تقولوا كما قال اهل الكتاب ان قلبكم سمعنا وعصينا ولو

سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير قال له لما نزلت لله ما في السموات وما في الارض الاية ان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله فاما الواقع في انفسنا من الاعمال التي لا تطيق الصلاة والصيام والجهاد والصدقة وقد انزلت عليك هذه الاية وما نطيقها الحديث اختلفوا في كون الاية منسوخة او غير منسوخة فروى عن عبد الله بن عمر وعبد الله بن عباس انها منسوخة بقوله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها وعلى ذلك اكثر المفسرين من الصحابة ومن بعدهم وقال ابو هريرة رضه وقال ابن عمر رضه اتريدون ان تقولوا كما قال اهل الكتاب سمعنا وعصينا بل قولوا سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير فلما اقترها القوم وذلت بها السنتهم انزل الله في اثرها آمن الرسول بما انزل اليه الخ قوله واليك المصير فلما فعلوا ذلك نسخها الله تعالى وانزل لا يكلف الله نفسا الا وسعها الى آخر السورة وقالت طائفة هي غير منسوخة لانه خبر والخبر لا تنسخه ورقبانه وان كان خبرا فهو خبر عن تكليف وهو امر بها امر الله صلعم ان يقولوا سمعنا واطعنا وهذه اقوال واعمال اللسان والقلب ثم نسخ ذلك عنهم برفع الحرج والمواخذة وقال قوم نزلت فيمن تولى الكفار من المومنين اي تبدوا ما في انفسكم او تخفوه نوالية الكفار ق ام سلمة رضه اتريدين ان تدخلي الشيطان بيتا اخرجه الله منه قالت لا امراة جاءت مستعدام سلمة على ابكاء على ابي سلمة الحديث قالت الطامات ابو سلمة خلت غريب في ارض غربة لابكينه بكاء تحدث عنه فكفت قد مات فاعدت البكاء عليه اذا اقبلت احراس الصعيد تريد ان تستعدني فاستقبلها رسول الله صلعم فقال اتريدين ان تدخلي الى آخره فكفت عن البكاء فلم ابكي قط وها انا غريب في ارض غربة معناه انه من اهل مكة مات بالمدينة وقولها لابكينه بكاء تحدث عنه اي تفوح عليه رايحة شديدة يعلم بها كانوا عليه من النياحة وكان ذلك قبل ان ينهاها عن النياحة والصعيد ما يكون على وجه الارض والمراد به اعالي الارض وكانها قد بدا على المدينة وعنى قولها تستعدني تساعدني وتوافقني على البكاء والنوح وقوله اتريدين ان تدخلي الشيطان بيتا اخرجه الله منه يحتمل ان يكون ذلك بسبب بحثة اسلام ابي سلمة بحس حيوته ف عائشة رضها اتريدين ان ترجعي الى زوجك فقالت لم احبه فقال لاحبنه وتزوجي غسيله فقالت سمعا وطاعة الامراة زوجها فاعلم الفرق بين طلقها ثلثا الحديث قالت جاءت امراة رفاعة الى النبي صلعم فقالت كنت عند رفاعة فطلقني فبت طلاقي فتزوجت بعد عبد الرحمن بن الزبير وانه معه مثل هدبة الثوب فتبسم رسول الله صلعم وقال الحديث قالت وابو بكر عند ونحو خالد بن سعيد بن العاص بالباب ينتظر ان يوذن له فنادى يا ابا بكر الا تسمع هذه ما تجهر به عند رسول الله صلعم الزبير يعني غير الزاء وكسر الموحدة وقولها فبت طلاقي اي طلقني ثلثا وقوله وانما معه مثل هدبة الثوب كناية عن ضعف هنه وقوله عنانه والعسيلة تصغير العسل والعسل يذكر ويونث وقيل انثها تاء وابن اوطاه في الحديث دليل على ان المطلقة ثلثا لا تحل للزوج الاول حتى يطاها زوج آخر وهو مذهب جميع العلماء من الصحابة والتابعين ومن بعدهم الا سعيد بن المسيب فانه ذهب الى انه ان عقد عليها الزوج ولم يطاها حلت للزوج الاول علم ان يطاها قلت حتى تذوق عسيلته ويذوق عسيلتك فال النكاح للعقد حقيقة ولم يذهب الى ذلك الا طايفة من الخوارج وهو مخالف للكتاب والسنة والاجماع ولو وطيها في فاسد النكاح لم تحل على الصحيح من مذهب الشافعي وقول خالد الاتسع ما يتجرعه هذه المراة له التحب مرتضاها ووجهها ما هو نظنه الحديث عادة ف ابن عازب رضه اتحبون ان تجعلوا بينكم وبين محمد دليل سعد بن معاذ في الجنة خير منها والبين الدليل قال احد رسول الله صلعم حمزة فجعل الصحابة يمشون ويتعجبون من لينها فقال اتعجبون من لين هذا فقال اتعجبون من لين المنادبل جمع مندبل بكسر الميم من المعوذ وهو الذي يمسح به اليد وفي الحديث اشارة الى عظم منزلة سعد في الجنة فان ادنى غرفها خير من هذه الدنيا بما فيها ومن الغرف ادنى الثياب في الجنة يعد للموضع والاتهان فضلا عن الاعلى له وفيه اثبات الجنة لسعد ف ابو بكر رضه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الحديث بما في معناه بانه كان في ذلك الوقت على البحر لا على الارض والله اعلم ق ابن عباس رضه ارأيت لو كان على امك دين
فقضيته اكان تؤدي عنها قال نعم قال فصومي عن امك الحديث قاله لامراة قالت يا رسول الله ان امي ماتت وعليها صوم
افاصوم عنها وقد تقدم الكلام عليه في الباب الاول في قوله من مات وعليه صيام صام عنه وليه ق ابو هريرة رضه ارأيتم
لو ان نهرا بباب احدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات هل يبقى من درنه قالوا لا يبقى من درنه شيء قال فذلك مثل الصلوات
الخمس يمحو الله بهن الخطايا الحديث قوله بباب احدكم اشارة الى سهولة تناوله والدرن الوسخ وقوله هل يبقى من درنه
شيء كلمة من زائدة في غير الموجب تقديره هل يبقى درنه وقيل الفاعل محذوف تقديره هل يبقى من درنه شيء ابدل
الثاني ورد بان حذف الفاعل لا يجوز وظاهر هذا الحديث ان الصلوة بانفرادها تستقل بتكفير جميع الذنوب
كبائرها وصغائرها وليس كذلك لاشتراطه في الحديث الآخر اجتناب الكبائر وهذا اذا اريد بالخطايا مطلق الذنوب
وان اريد به الصغائر فلا حاجة الى شيء ق جابر رضه اركعت ركعتين قال لا قال قم فاركعهما ويروى ثم فاركع ركعتين
وتجوز فيهما قاله لسليك الغطفاني حين جاء يوم الجمعة وهو قاعد على المنبر فقعد سليك قبل ان يصلي الحديث قد تقدم
الكلام عليه في الباب الرابع في قوله عم اذا جاء احدكم يوم الجمعة فليركع ق ابو هريرة رضه اصدق ذو اليدين الحديث
قال صلى لنا رسول الله صلعم صلوة العصر فسلم في ركعتين فقام ذو اليدين فقال اقصرت الصلوة يا رسول الله ام نسيت
فقال رسول الله صلعم كل ذلك لم يكن فقال قد كان بعض ذلك يا رسول الله فاقبل رسول الله صلعم على الناس فقال اصدق
ذو اليدين فقالوا نعم يا رسول الله فاتم رسول الله صلعم ما بقي من الصلوة ثم سجد سجدتين وهو جالس بعد التسليم وقد اختلف
الروايات ففي رواية من الظهر وفي الاخرى احدى صلاتي العشي اما الظهر واما العصر والعشي بفتح العين المهملة وكسر الشين
المعجمة وتشديد الياء ما بين زوال الشمس وغروبها وكلها تدل على ترك شفع من رباعية ناسيا وان ذا اليدين خرباق بن عمرو
وسأله عن ذلك فتكلم النبي عم مع القوم عامدا واجاب القوم بتصديق ذي اليدين عامدا وانه صلعم عاد الى اتمام ما ترك ثم
سجد بعد السلام سجدتي السهو وفيها دلالة على امور منها جواز النسيان على الانبياء عليهم السلام في العبادات ومنها جواز
السؤال عن امر حدث غير معهود حتى يتبين سببه ومنها عدم قبول خبر الواحد في حادثة وقعت في جمع كثير قبل السؤال عنها ومنها
اثبات سجود السهو وبيان مواضعها وكيفيتها ومنها ان الكلام في الصلوة عامدا ممن يظن انه ليس فيها لا يبطلها وهو
قول جماعة من الصحابة والتابعين وهو مذهب مالك والشافعي واحمد وجميع المحدثين قيل فهو حجة على ابي حنيفة واصحابه والثوري
في قولهم يبطل الصلوة بالكلام مطلقا وليس بشيء فانه معارض بحديث ابن مسعود وزيد بن ارقم رضي الله عنهما فبقي الاعتماد
على الادلة القاطعة الدالة على بطلانها بادخال ما ليس منها فيها والظن لا يغني عن الحق شيئا الا ترى انه لو صلى محدثا
بظن الطهارة وجبت الاعادة ومن الناس من اجاب بان هذه القضية كانت في الابتداء ثم نسخت ورد بان نسخ
الكلام كان بمكة وهذه كانت بالمدينة لان رواية ابي هريرة متاخرة لتاخر اسلامه واجيب بان بعض الصحابة كان يروي
من بعض آخر فيكون هذه من ذلك لئلا يتكرر النسخ مع امكان غيره ومما يبطل قولهم ان ذا اليدين واصحابه تكلموا
مع رسول الله صلعم على ظن انهم ليسوا في الصلوة فكان يجب بطلان صلوتهم وجواب بعضهم عن ذلك بانه كان خطابا وجوابا
مع رسول الله وله عم وهو المروي عن ابن سيرين وذكر غيره مبطل لقوله تع يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول
اذا دعاكم الآية ساقط لانه يدل على وجوب الاجابة اذا دعاهم وليس ما نحن فيه كذلك بل كان كلاما عامدا ابتداء

ارأيت ان كان اسلم وغفار ومزينة وجهينة خيرا من بني تميم وبني عامر واسد وغطفان اخابوا وخسروا قال نعم قال
فوالذي نفسي بيده انهم لاخير منهم قاله للاقرع بن حابس حين قال انما بايعك سراق الحجيج من اسلم وغفار ومزينة
وجهينة الحديث قد تقدم الكلام عليه في اول هذا الباب في قوله الانصار ومزينة وجهينة ق انس رضه ارأيت ان منع
الله الثمرة بم يستحل مال اخيك الحديث قال سئل النبي صلعم عن السلم في ثمر النخل فقال اما في ثمر نخل فلا ارأيت لو منع الله الثمرة بم
تستحل مال اخيك وفي رواية لو اذهب الله الثمرة بم يستحل احدكم مال اخيه واستدل به اصحابنا على ان السلم في طعام رجل بعينه
لا يجوز والمراد بمال اخيه راس مال السلم اي لو هلكت الثمرة فبأي طريق يحل راس المال للمسلم اليه وق الاوي عن انس رضه
ان رسول الله صلعم نهى عن بيع الثمار حتى تزهي قيل وما الزهو قال حتى تحمر قال ارأيت ان منع الله الثمرة بم يستحل احدكم
مال اخيه قال ابن الاعرابي يقال زها النخل يزهو اذا ظهرت ثمرته وازهى يزهي اذا احمر او اصفر وقال الخليل
ازهى النخل اذا بدا صلاحه واستدل به على عدم جواز البيع قبل بدو الصلاح وبدو الصلاح ان يأمن العاهة لانه
جاء في رواية اخرى حتى يبدو صلاحه ويذهب عنه الآفة وهو مذهب الشافعي وقال اصحابه الحديث حجة على ابي حنيفة
واصحابه في جواز ذلك وليس بشيء فانه اذا باع ذلك بشرط القطع جاز بالاجماع وكذا اذا شرط القطع ثم لم يقطع عندك فلكان
متروك الظاهر ومثله لا يكون حجة هذا اذا باع قبل بدو الصلاح واما اذا كان بعده فقد تقدم الكلام عليه في الباب
السادس في قوله ان بعت من اخيك ثمرا م ابو امامة رضه ارأيت حين خرجت من بيتك اليس قد توضأت فاحسنت الوضوء
قال بلى يا رسول الله قال ثم شهدت الصلوة معنا فقال نعم يا رسول الله قال فان الله قد غفر لك حدك او ذنبك الحديث
قال بينا رسول الله صلعم في المسجد ونحن قعود معه اذ جاء رجل فقال يا رسول الله اني اصبت حدا فاقمه علي فسكت عنه
رسول الله صلعم ثم اعاد فقال يا رسول الله اني اصبت حدا فاقمه علي فسكت عنه وقال ثالثة فاقيمت الصلوة فلما
انصرف نبي الله صلعم قال ابو امامة فاتبع الرجل رسول الله صلعم حين انصرف واتبعت رسول الله صلعم انظر ما يرد على
الرجل فلحق الرجل رسول الله صلعم ارأيت حين خرجت الى آخره وعن عبد الله بن مسعود رضه ان رجلا اصاب من امرأة
قبلة فاتى النبي عم فذكر له ذلك قال فنزلت اقم الصلوة طرفي النهار وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات
ذلك ذكرى للذاكرين فقال الرجل الي هذه يا رسول الله قال لمن عمل بها من امتي والمراد بالصلاة في هذه الآية
الصلوات الخمس كذا نقل عن اكثر المفسرين وقال مجاهد هو قول العبد سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر والاول
انسب للحديث وقوله وزلفا اي ساعات ويدخل في صلاة طرفي النهار الصبح والظهر والعصر وزلفا من الليل المغرب
والعشاء وقوله اصبت حدا اي شيئا هو سبب له وسماه حدا لعدم علمه بموجبه ولما كان ذلك صغيرة كفرتها الصلاة بخلاف
ما لو كانت كبيرة قال القرطبي في شرح مسلم قيل ان هذا الرجل هو عمرو بن غزية كان يبيع التمر فقال للامرأة في البيت
تمر اجود من هذا فدخلت فوثب عليها وقبلها ثم تركها نادما فجاء باكيا الى رسول الله صلعم فنزلت الآية ق ابن عمر رضه
ارأيتكم ليلتكم هذه فان راس مائة سنة منها لا يبقى ممن هو على ظهر الارض احد الحديث قال صلى بنا رسول الله صلعم
ذات ليلة صلوة العشاء في آخر حياته فلما سلم قال ارأيتكم الى آخره قيل معناه ان كل نفس موجودة تلك الليلة
على الارض لا يعيش بعدها اكثر من مائة سنة سواء قل عمرها بعد ذلك اولا وليس فيه تعرض لمن يوجد بعد
تلك الليلة بنفي ان يعيش فوق مائة سنة وقد احتج بهذا الحديث من قال الخضر ميت والجمهور على انه حي وتاولوا هذا

من خير دعا ومنها ان صحة السهو انما تكون بعد السلام وهو مذهب علي الشافعي في جملتها قبلا ومنها جهاد ذكر الكلام بالطبقات في موضع التعريف للاستيفاء واعلم ان هذا الحديث يدل على ان صدق الخبر عبارة عن مطابقته للاعتقاد الخبر وان كان خطأ وليس كذلك مذهب الجمهور والمعتول عليه وذكر الامر قوله صلعم كل ذلك لم يكن خبر صدق او كاذب وليس مطابقا للواقع لامحالة بل هو مطابق للواقع لاعتقاد عدم ولا يدفع بان يقال معناه لم يكن قصر ولا نسيانا بل كان سهوا لان السهو ما تنبه صاحبه بادنى تنبيه ولم يكن كذلك والسهو ظاهر ولا بان يقال لم يكن قصر ولا نسيان بل كان انشقاق الله لان انشقاق الله اذا تحقق يتحقق النسيان البتة فلا يصح تعليقه والانه علة سال ابابكر وعمر فلو كان من عدم الانشقاق لكان السؤال فاسدا ويدفع ايضا ظاهر والجواب الصحيح لئن قولهم لم يكن مجازا لقوله لم استغفر لهم لعدم كونه استغفارا يستلزم عدم الشعور به عقلا فكان ذكرا للمزوم واردا للازم والعقل

لعب بن عوف رضه ابو ذكر صوام راسكر فقال نعم قال فاحاق وصام ثلثة ايام او اطعم ستة مساكين او اثنى عشر سبيلا ادري باي ذلك بدا قال له زهر الحديث الحديث قال اتى علي رسول الله صلى الله عليه وسلم زمن الحديبية وانا اوقد تحت قدري فذكر القمل يتناثر على وجهي فقال ايوذيك هوام راسك قلت نعم قال فاحلق الى آخره وقد تقدم الكلام عليه في الباب الخامس في قوله ما كنت ادري الجهد بلغ بك ما اري فان قيل المذكور هناك حملت الى رسول الله وههنا اتى علي رسول الله وبينهما تناف اجيب بان القدر المشترك وهو الوصول اليه هم في الوقت الخاص ثابت والمعتبر باختلاف اللفظ

ح ابو هريرة رضه لتحبن احدكم اذا رجع الى اهله ان يجد فيها ثلث خلفات عظام سمان الحديث قلنا نعم قال فثلث آيات يقرأ بهن احدكم في صلوته خير من ثلث خلفات عظام سمان الحديث الخلفات بفتح الخاء المعجمة وكسر اللام الحوامل من الابل والمراد ان باتي عليها نصف شهر هن عشار الواحدة خلفة وعشار آوفي الحديث بيان عظم ثواب القرآن في الصلوة واستدل به على وجوب القراءة على المقتدي احرازا لهذه الفضيلة باطلاقه وليس شئ لانه ليس فيه ما يدل على الوجوب واحراز الفضيلة ليس بدليل على ذلك ولانه معارض بقوله تعالى واذا قرئ القرآن فاستمعوا الآية سلمناه لكن المقتدي قارئ عرفا لهذه الفضيلة لقوله صلعم من كان له امام فقرآة الامام قراءته وقد تقدم الكلام فيه مستوفى

ح ابو سعيد رضه ايعجز احدكم ان يقرا ثلث القرآن الحديث قال قال النبي صلعم لاصحابه ايعجز احدكم ان يقرا ثلث القرآن في ليلة فشق ذلك عليهم فقالوا اينا يطيق ذلك يا رسول الله فقال الله الواحد الصمد ثلث القرآن في حديث ابي الدرداء الا انه قال قل هو الله احد يعدل ثلث القرآن معناه واالله اعلم يعدل ثلث القرآن في حديث ابي الدرداء من عيمان يكون فيه قال هو الله احد والانسم ان يكفيه ليلة ونظيره قوله تعالى انا انزلناه في ليلة القدر حديث من قرا الف آية في ليلة القدر ليس معناه انها ليلة القدر والانسم تفضيل الشئ على نفسه بثلاث وثمانين وقيل وفيه دلالة على جواز تاخير البيان الى وقت الحاجة وقد تقدم الكلام على معنى هذا الحديث في الباب الثاني في قوله صلعم ان الله جزا القرآن ثلثة اجزاء

سعد بن ابي وقاص رضه ايعجز احدكم ان يكسب في كل يوم الف حسنة قيل له سايل حرجلس كيف يكسب احدنا الف حسنة قال يسبح مايه تسبيحة فتكتب له الف حسنة او يحط عنه الف خطية ومروى ويحط الحديث المعنى على رواية الواو والعقل مزجا بالحسنة فاء عشرا امثالها وقوله والله يضاعف لمن يشآء ويجعل الله في الرواية الاخرى بمعنى الواو

فضل هذا قبل الذكر لكونه موقوفا والعكلة الآ ق بوسعيد رضه الا احدكم حدثنا عن الدجال ما احدث به بني قومه انه اعور وانه يجيء الخ وانا لقاء والتي نفسي انها لمحفوظة من التاء والي انذركم كما انذر به نوح قومه الحديث قد تقدم الكلام على حديث الدجال في غير موضع ح ابو هريرة رضه الا اخبركم بافضل الكلام الى الله تعالى احب الكلام الى الله سبحان الله وبحمده قاله الحديث وقد تقدم الكلام عليه ايضا في الباب الخامس في قوله ما اصطفى الله ملايكته ق علي رضه الا اخبرك بما هو خير لك من خادم بعد حين قلت بلى فاعطاها ثلثا وثلثين وثلثا وثلثين وتكبيرة واحدة وثلثين فهو خير لكما من خادم وفي رواية قال علي ما تركتها منذ سمعته من رسول الله صلعم فقال له رجل ولا ليلة صفين فقال لا ليلة صفين لسم موضع حدثه رواية علي رضي الله عنه واما المذكور في الكتاب من قوله سبحان الله ثلثا وثلثين الخ فهو رواية ابي هريرة رضي الله عنه وفي رواية ان فاطمة اتت النبي صلعم تساله خادما وشكت اليه العمل فقال ما الفيته عندنا وقال الا ادلك على ما هو خير لك من خادم سبحي الله الخ والاشكال ان خيريته التسبيح انما هي بالنسبة الى الآخرة وكان ذلك من باب انهم احب الابغة ما كان يحب نفسه اذ كانت بضعة منه من ايثار الفقر وتحمل شدته والصبر عليه وفي الحديث بيان ما كان عليه الصدر الاصلح من لطف العيش ومرارة الحال وان الله تعالى حمايم ان الاتباع ان الله سلكهم من اول سنة الى الآخرة لا ابيا وفيه دليل على جواز تعود الرجل من زينة وزوجها في منعها اذا لم تكن اطلاع على عورة او الى امر ممتنع شرعا قبل وفيه دليل على ان المراة وان كانت شريفة فان عليها ان تخدم بيت زوجها وقوم بعمل الخاص بهو بها وقال ابن التين عليها ما يشق حرجذكر وهو مدفوع بما فعلت فاطمة رضي الله عنها كانت تعلمها ولا اطلاع في استحباب المتبرع بذكر معونة الزوج ح سلمة بن الاكوع رضي الله عنه الا اخبركم بافضل حرمندبوم الفتنة هذا رجل من الروافض فقام رجل من المقفين الحديث قال عدنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا موعوكا فوضعت يدي عليه فقالت والله ما رايت كاليوم رجلا اشد حرا فقال النبي صلعم الا اخبركم الى خير الموعوك المحروم والمقفين الموليين المتصدر في حرالقفا وتمام الحديث لرجلين يوميئذ من اصحابه ويحتاج الى تاويل لظرف الحديث انهما من اهل النار وقد قال في تاويلها انهما كانا يظهران الصحبة لا انهما مما لانه فضيلة الصحبة فانهما كانا منافقين واقول ليس في الحديث ما يدل على الخلود فيجوز ان يكونا في ذكر زمان لطيف وحرارة الحمى والزيادة فيها الى غاية ما لا يوصف صاحبها بانه من اهل النار حادثة بن وهب الخزاعي رضه الا اخبركم باهل الجنة كل ضعيف متضعف لو يقسم على الله لابره الا اخبركم باهل النار كل عتل جواظ مستكبر الحديث المتضعف بفتح العين هو المشهور ومعناه الذي يستضعفه الناس ويحتقرونه لضعفه وقلة ذات يده في الدنيا وقيل هو الذي استضعفه الفقر ورثاثة الحال وروي بكسر العين المتواضع الخاضع الذليل في نفسه ومعنى قوله لو يقسم على الله لابره لو حلف يمينا طاعة في كرامة الله بابر يمينه لابره وقيل معناه لو دعاه لاجابه يقال برئت قسمه وابررته والعتل الظلم العنيف الجافي والتاء المثناة فوق وتشديد اللام قيل هو الجافي الشديد الخصومة وقيل ما لا كول الشروب الظلوم العتل هو عود الحديد يهدم به البنيان والجواظ بفتح الجيم وتشديد الواو وبالظاء المعجمة الجموع المنوع وقيل الكبر الكثير اللحم

الضال فهي نجسة وقيل القصير البطن وقيل الفاجر وليس المراد بكل واحد من الفريقين الحصر بل كل منه ان اغلب اهلها هو آه
م زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه الا اخبركم بخير الشهداء الذي يأتي بشهادته قبل ان يسألها الحديث قد تقدم الكلام
عليه في الباب السادس في قوله خير امتي القرن الذي بعثت فيه ق ابو واقد الليثي رضه الا اخبركم عن الغر المحجلين
اما احدهم فاوى الى الله فآواه الله واما الثاني فاستحيى فاستحيى الله منه واما الآخر فاعرض فاعرض الله عنه الحديث تقدم
ان رسول الله صلعم بينما هو جالس في المسجد والناس معه اذا قبل ثلثة نفر فاقبل اثنان الى رسول الله صلعم وذهب واحد فاما
احدهما فرأى فرجة في الحلقة فجلس فيها واما الآخر فجلس خلفهم واما الثالث فادبر ذاهبا
عند رسول الله صلعم فاما احدهما فرأى فرجة في الحلقة فجلس فيها واما الآخر فجلس خلفهم واما الثالث فادبر ذاهبا فلما فرغ رسول الله صلعم قال الا اخبركم الى آخره الفرجة بضم الفاء وفتحها لغتان وهي الخلل بين الشيء والحلقة بالكسر
اللام هو الملتوي هو وحكى الجوهري فتحها وقد تقدم الكلام في آوى مأوى او مثوى لازما ومتعديا وقوله اوى الى الله
اي لجأ اليه وقوله تم فآواه الله اي ضمه اليه قال القاضي وعندي ان معناه دخل في مجلس ذكر الله او مجلس ذكر رسول الله
صلعم ومجلس اولياء الله ومنه قيل لبيد وقربه وقيل آواه الى جنته اي كتبها له وقوله واما الآخر فاستحيى اي ترك الزحام
والتخطي حياء من الله ورسوله والحاضرين فرحمه ولم يعذبه وقيل حازاه بالغفران لم يلحق بدرجة الاول اذا آواه و
بسطه له اللطف وقوله فاعرض في الثالث فاعرض الله عنه لم يرحمه وقيل سخط عليه وهو محمول على من مرض هذه من
لا لعذر وضرورة وفيه دليل على جهل من انكر لفظ الاستحياء بفتح الحاء في الكلام بخلاف ما اذا كان مكسورا فانه يستعمل
في مقابلة الاول وهو لا ينكر وفيه دليل على فضيلة العلم فانه مدح الجالس لسماع كلامه والاقتباس منه وذم المعرض م
ابو موسى رضه الا ادلكم على باب من ابواب الجنة قالوا بلى يا رسول الله قال اسبغ الوضوء المكاره
وكثرة الخطا الى المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلوة فذلكم الرباط الحديث جاء في رواية اخرى فذلكم الرباط
مرتين وكرره في الموطأ ثلاث مرات بحذف الخطايا غفرانها وقيل محوها من كتاب الحفظة وهو ايضا دليل على
غفرانها ومعناه بعد اجتناب الكبائر او المراد بالخطايا الصغائر كما تقدم ورفع الدرجات اعلام المنازل في
الجنة واسباغ الوضوء اتمامه والمكاره شدة البرد والما البارد في الشتاء او حال اعواز الماء والحاصه الى طلبه و
انتظاره بالثمن الغالي وكثرة الخطا قد يكون لبعد الدار وقد يكون لكثرة المشي وانتظار الصلوة قد يكون بالسعي
الى المسجد وتقدير لابد له الاعتكاف وقوله فذلكم الرباط اتى بالمسند اليه اسم اشارة اشارة الى تعظيم بالبعد كما
في قوله ذلك الكتاب لا ريب فيه وتكرار على ما في بعض الروايات للاهتمام واصل الرباط الحبس على الشيء ومنه الله
الملازمة على ثغر العدو والمعنى ان هذه الاعمال هي الرباط العظيم لانها تمنع النفس وتحبسها عن فضول الناس
واتباع الشهوات قيل ويحتمل ان يراد انه الرباط المتيسر الممكن من انواع الرباط وذلك لان اذا اذا جعل اسم
الاشارة للتحقير والمقام يدعوه ق عائشة رضي الله عنها الا استحيي ممن يستحيي منه الملائكة يعني عثمان رضي الله عنه الحديث تقدم الكلام عليه في الباب الثاني في قوله ان عثمان رجل حيي ح ابو بكرة رضي الله عنه الا
انبئكم بأكبر الكبائر قلنا بلى يا رسول الله قال الاشراك بالله وعقوق الوالدين وكان متكئا فجلس فقال الا وقول
الزور وشهادة الزور الا وقول الزور الا وقول الزور وشهادة الزور فما زال يقولها حتى قلنا ليسكت
الحديث وقد تقدم الكلام عليه ايضا في هذا الباب في قوله الكبائر الاشراك بالله م ابن مسعود رضي الله عنه الا انبئكم

العضة هي نميمة القالة بين الناس الحديث العضه مروي في كتب الحديث بفتح العين الهاء وسكون الضاد الهيجه والذي جاء في كتب
الغريب بكسر العين وفتح الضاد وكالعتم وفسر النبي صلعم بالنميمة ومن نقل الحديث بعضهم على انه فساد والقالة بين
الناس هي كثرة القول واتباع الخصومة بينهم وذكر في الفايق العضه اصلها العضيهه فعاد مرارا حصد وهي البهت فخففت كما
حذفت من السنة والشفه وضع على عضين ق عمر رضي الله عنه الا ان آل ابي فلان ليسوا لي باولياء وانما وليي الله وصالح المؤمنين
زاد البخاري ولكن لهم رحم ابلها ببلالها الحديث وكذا في بعض النسخ وان الراوي تلك سمعت النبي صلعم يقول ان آل ابي
سفيان ليسوا لي باولياء ثم ساق الحديث وروي انه اراد بصالح المؤمنين الانبياء وقيل ابا بكر وعمر وقيل علي رضي الله عنه
ذلك محتمل ضعيف وصح ان لكل نبي هاديا وقد رجا ان يكون صالح المؤمنين خاصا بعض اصحابي كالنجوم بانهم اقتديتم اهتديتم وقوله ولكن لهم
ابلها ببلالها بفتح الباء وقيل بلالها بكسر الباء والعرب تستعمل البل بمعنى الوصل والنسب يعني القطيعة والرحم القريبة قيل
معنى ابلها ببلالها اصلكم في الدنيا ولا اغني عنكم من الله شيئا ق ابن مسعود عقبة بن عمرو الانصاري رضه الا انبئكم بشراركم
ههنا ولم القسوة وغلظ القلوب في الفدادين عند اصول اذناب الابل حيث يطلع قرنا الشيطان في ربيعة ومضر الحديث
ههنا اشارة الى جهة اليمن لانهم آمنوا بي وجاءوا الدعوة والانصار من جملتهم لانهم قد سبقوا عنها وسكنوا المدينة وقوله الفدادين
تقدم الكلام عليه في الباب في قوله الفخر والخيلاء في الفدادين وقوله حيث يطلع قرنا الشيطان الى آخره ربيعة ومضر هما حيان
من العرب وهما لانهم الذين عاندوا النبوة وتسوا عن اجابة الحق م عقبة بن عامر رضه الا ان القوة الرمي الا ان القوة الرمي
ما استطعتم من قوة وقد تقدم الكلام على المنبر لما قال واعدوا لهم ما استطعتم من قوة الحديث هذا تفسير فوق وتوعد الهم
النصر على العدو ومن بعيد وقد تقدم الكلام على فضيلة الرمي وعلى ذم من تركه بعد تعلمه في الباب الاول ق المسور بن مخرمة رضه
الا ان بني هشام بن المغيرة استأذنوني ان ينكحوا ابنتهم علي بن ابي طالب فلا آذن لهم ثم لا آذن لهم ثم لا آذن لهم الا ان يريد
ابن ابي طالب ان يطلق ابنتي وينكح ابنتهم فانما ابنتي بضعة مني يريبني ما رابها ويؤذيني ما آذاها الحديث قد تقدم الكلام
عليه في الباب الثاني في قوله ان فاطمة بضعة مني ق فاطمة رضه الا ترضين ان تكوني سيدة نساء المؤمنين او سيدة نساء هذه
الامة قاله لها الحديث قالت عايشة رضه اجتمع نساء النبي صلعم فلم تغادر منهن امرأة فجاءت فاطمة تمشي كان مشيتها مشية
رسول الله صلعم فقال مرحبا بابنتي فاجلسها عن يمينه او عن شماله ثم اسر اليها حديثا فبكت فاطمة ثم انه ساررها فضحكت
فقلت لها ما يبكيك فقالت ما كنت لافشي سر رسول الله صلعم فقلت ما رايت كاليوم فرحا اقرب من حزن فقلت لها اخصك
بكلك خصتك برسول الله بحديثه دوننا ثم تبكين وسألتها عما قال فقالت كنت لافشي سر رسول الله صلعم حتى اذا قبض قلت
فقلت انه كان حدثني ان جبريل كان يعارضه بالقرآن مرتين وانه عارضه به في العام مرتين ولا أراني الا قد حضر اجلي
وانك اول اهلي لحوقا بي ونعم السلف انا لك فبكيت لذلك ثم انه سارني فقال الا ترضين ان تكوني سيدة نساء المؤمنين
او سيدة نساء هذه الامة وفي بعض طرق البخاري او سيدة نساء اهل الجنة فضحكت لذلك م علي رضي الله عنه الا
حدثنا ما على رسول الله صلعم لما اعلمها يقربه جله وضحكها بما بشرها بما لها عند الله من الكرامة واستدل له على تكرير العرض مرتين
كونه على خلاف العادة وفي الحديث تحريم الخوض بالاخبار في الخير بحيث يسوء بعده وانها اول اهله لحوقا به صلعم ق ابن عمر رضه
الا تسمعون ان الله لا يعذب بدمع العين ولا بحزن القلب ولكن يعذب بهذا او يرحم الحديث قال اشتكى سعد بن عبادة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فاتة رسول الله صلعم بعوده ومعه عبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص وعبد الله بن مسعود فلما دخل عليه وجدم فوق شيئا فقال
اقد قضى قالوا لا يا رسول الله فبكى رسول الله صلعم فلما رأى القوم بكاء رسول الله صلعم بكوا فقال الا تسمعون ان الله عز وجل
لا يعذب بدمع العين ولا بحزن القلب لكن يعذب بهذا واشار الى لسانه او يرحم والغشيه هو بفتح الغين المعجمة وكسر الشين
المعجمة وتشديد الياء تعلو الميت اذا قال القاضي كذا رواية الاكثرين وروى البخاري في غايته وفيه قولان احدهما جمعها عنه
يغشاه من اجلها والثاني بما يغشاه من كرب الموت وقوله اقد قضى اي مات وفي الحديث دليل على استحباب عيادة المريض
وعيادة الفاضل المفضول وعلى ان البكاء الذي لا يصحبه صوت ولا نياحة جائز طلقا بل قد يقال انه مندوب اليه لقوله
صلعم قال فيه رحمة ولا شك في كونها مندوبا اليها واما المحرم من البكاء النياحة التي كانت من اهل الجاهلية تفعلها
تقديد خصال الميت والشاعليه والصراخ المفضي الى السخط وضرب الخدود وشق الجيوب ونتف الشعور ونحوها ح اجمعوا على
الا تجيبون كيف نصدق قد عصيتم وشتمتم قريشا ولعنتموهم يشتمون مذمما ويلعنون مذمما وانا محمد الحديث المذمم هو المذموم
والمعنى يشتمون حالا مذمما باجل اوصافه عليه السلام من السخ والكذب والكهانة وغيرها وليست هذه بما يسبه
بل الفاظ يذم بها صفات مستحق مخالفة الحمد الكثير فهم يشتمون مذمما وانا محمد فاني منصرف الى شتمهم ولعنهم بل منصرفا
متعودهم ح حذيفة بن اليمان رضه الا رجل يأتينا بخبر القوم جعله الله معي يوم القيمة قالها ثلث ليلة الاحزاب الحديث
عن يزيد بن شريك التيمي قال كنا عند حذيفة رضه فقال رجل لو ادركت رسول الله صلعم لقاتلت معه فقاتلت معه فابليت قال حذيفة
انت تفعل ذلك لقد رايتنا مع رسول الله صلعم ليلة الاحزاب واخذ بتلابيب شديدين وقرّ فقال رسول الله صلعم الا رجل يأتينا
بخبر القوم قالها ثلث مرات فلم يجبنا احد ثم قال قم يا حذيفة فاتنا بخبر القوم فلم اجد بدا اذ دعاني باسمي ان اقوم قال
اذهب فاتني بخبر القوم ولا تذعرهم علي فلما وليت من عنده جعلت كانما امشي في حمام حتى اتيتهم فرايت ابا سفيان يصلي لظهر
بالنار وقوضعت سهما في كبد القوس فاردت ان ارميه فذكرت قول رسول الله صلعم لا تذعرهم علي ولو رميته لاصبته فوضعت
وانا امشي في مثل الحمام فلما اتيته فاحنيه دخل القوم وفرغت قررت فالبستني رسول الله صلعم من فضل عباءة كان عليه يصلي
فيها فلم ازل نائما حتى اصبحت فلما اصبحت قال قم يا نومان كان الرجل اذا اراد بقوله لو ادركت رسول الله ما تركت رسول الله قائما على رجليه
في مضجعه زاد في رواية على ما فعله الصحابة فاخبره حذيفة ببعض ما فعل ثم في نصرة عم ردّا له ورجل عن رجل انه ليفعل اكرمك الله
رضي الله عنهم والقرّ بضم القاف البرد الشديد وقررت بكسر الراء اي بردت وقوله لم تذعرهم ولا تذعرهم بالنون المفتوحة فوق والذال المعجمة
اي لا تفزعهم والاحكام علي فانهم ان لقدروك كان ضررا على انك رسولي وصاحبي وقوله كانما امشي في حمام معناه لم اجد
مس البرد مما يجد الناس وهذه من معجزاته صلعم فان الله عافاه من ذلك لطاعته وكيد العدو مقبوضة والعباءة بالمد وزنبان
الثاء والعباءة لغتان مشهورتان وقوله ان يفتح النون وسكون الواو الكثير النوم واكثر ما يجيء في الندرة وفي الحديث دليل
على انه ينبغي للامام ومدير الجيش ان يبعث الجواسيس والطلائع لكشف خبر العدو م جابر رضه الا انبيئني رجل عدل ارآه
تبيعت الان يكون ناكحا او ذا رحم الحديث الخلوق بالمرأة لان جنيبا رحلها بالفاء العاج البلان كانت او نهارا ثيبا كانت او بكرا
والتقييد بالليل خرج الكلام على الغالب فان البكر في العادة مصونة عن دخول الرجال عليها بخ ابن عمر رضه الا ان
حالفنا فلا يحلف الا بالله الحديث قد تقدم الكلام عليه في الباب الاول في قوله من كان حالفا فليحلف بالله م جندب بن عبد الله رضه
الا وان من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور انبيائهم وصالحيهم مساجد الا فلا تتخذوا القبور مساجد اني انهاكم عن ذلك الحديث قد تقدم

الكلام ايضا في الباب السادس في قوله لعن الله اليهود والنصارى فصل وفصل عاما بالوقوع المرئي او ابو عبد الله بن عبد رضه
الم اخبر انك تصوم ولا تفطر وتصلي الليل فلا تفعل فان لعينيك حظا ولنفسك حظا ولاهلك حظا فصم وافطر
وقم ونم صم كل عشرة ايام يوما وذاك اجر تسعة وبيوتي فانك اذا فعلت ذلك هجمت عينك ونفهت نفسك الحديث وفيه
بلغ النبي صلعم اني اصوم الدهر واصل الليل فاما ارسل الي واما لقيته فقال الم اخبر انك تصوم الدهر وتقول الليل فقلت
لا بلى ولم اقصد الا الخير فقال فصم صوم نبي الله داود فانه كان اعبد الناس وكان يصوم يوما ويفطر يوما ولا يفر اذا لاقى
قال فصم يوما وافطر يوما قال فصم يوما ويفطر يوما ولا يفر اذا لاقى قال من لي بهذه يا نبي الله قال عطاء وهو احد الرواة قال ادري كيف
ذكر صيام الابد فقال النبي صلعم لا صام من صام الابد ثلثا واستدل الظاهرية بهذا الحديث على عدم حمل صيام الدهر
وجوزه ابو حنيفة ومالك والشافعي وغيرهم واجابوا عن الحديث باجوبة احدها انه محمول على حقيقته ومعناه ان يصوم كل السنة
بالعيدين وايام التشريق وبهذا اجابت عايشة رضي الله عنها والثاني انه محمول على من تضرر به او فوت حقا والثالث انه للمبالغة
خاصا لعبد الله لقوله عزم في بعض الروايات فانك لا تستطيع ذلك وقد جاء في صحيح مسلم انه صار عزة آخر عمره وندم على انه
لم يقبل التخفيف الذي كان عرضه عليه النبي صلعم والله اعلم والرابع ان معناه انه لا يحرج عن ذلك الخامس المشقة التي تعتاد
بالصوم بها لا تجد عن صوم الدهر وعلى هذا يكون قوله عزم لا صام خبرا لا غير بخلاف الوجوه فانها بصدد ان يكون خبرا
ودعاء وقوله نجمت عيناك اي غارت ودخلت وقوله نفهت نفسك المول وكسر الفاء اي عيت وكلت ودروي ملكت ابا
هنيبة ولا يفر اذا لاقى اي في الجهاد وقوله لي بهذه معناه ان هذه الخصال صعبة فمن لي بالتمكن من تحصيلها وفي الحديث
بيان رفق صلعم بامته وشفقته عليهم وايثاره مصلحتهم وحثهم على ما يطيقون عليه ونهيهم عما يخاف عليهم الملل سببا لعقيدة
وفي الحديث ايضا دليل على ان من لم تبلغه دعوة نبي من الانبياء فهو معذور بالجهل وقبل لا عذر لاحد بعد مبعث نبينا صلعم
وقيل لا عذر لاحد بعد نزول القرآن وقيل غير ذلك والحديث ظاهر وفيه بيان عظم فضيلة هاتين السورتين وفيه ان لقنة تارخ اول السور دون آخرها
القارئ وفيه ان السورتين من القرآن وردّ على من نسب الى ابن مسعود خلاف ذلك م ابو جحيفة رضه الم تروا الى فلان اذا بال تنحى فبال
شخص بصنع فاتوا بماء فقال ذلك حديث بمجمع بصنع نفسه الحديث قد تقدم الكلام عليه في الباب الثاني في قوله ان الروح اذا قبض تبعه البصر ع عايشة رضه الم تري ان قومك حين بنوا الكعبة اقتصروا عن قواعد ابراهيم فقلت يا رسول الله الا نردها على قواعد
ابراهيم قال لولا حدثان قومك بالكفر لفعلت الحديث قال العلماء بنى البيت خمس مرات بنته الملائكة ثم ابراهيم ثم قريش في
الجاهلية وحصر النبي صلعم هذا البناء وعمر بن الزبير ستة ثم بناه عبد الله بن الزبير في الحجاج ومعاوية
بنائه اليوم وذكروا ان هارون الرشيد سأل مالكا ان يهدم ويبرد الى بنائه ابن الزبير ليكونه على قواعد ابراهيم بالاصالة
الدلالة على ذلك فقال مالك انشدك الله يا امير المؤمنين ان تجعل هذا البيت ملعبة للملوك لا يشاء احد الا نقضه وبناه
فيذهب صبيبة وصبر وبالناس والكسر ثانيا بكسر الحاء وسكون الدال مرتب العهد وفي الحديث دلالة على امور منها انه اذا
تعارضت المصلحة والمفسدة قد يترك المصلحة للمفسدة فان نقض البيت وردها الى كان عليه من قواعد ابراهيم حسن
مصلحة لكن يعارضه حقوق فتنة من اسلم قريبا لما كانوا يعتقدون فضل البيت عظيما وكانوا يرون تغييرها منكرا فيفضي
ومنها ان ترك اولي الامر مصالح رعيته واجتنابه ما يخاف ان يتولد منه ضرر عظيم في دين او دنيا الا لامر شرعي عظيم كما ترك
واقامة الحدود ونحو ذلك ومنها تقليوب الرعية ليألفوا فان قيل هذا الحديث رواته عايشة رضه ولا شك ان احد الحديث قد تقدم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

في ضبطها ولا ينبغي حفظها تماماً معنى قول ابن عمر رضه لئن كانت عايشة سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أرى رسول الله عم
ترك استلام الركنين اللذين يليان الحجر إلا أن البيت لم يتم على قواعد ابراهيم ذكره في الصحيحين أجيب بأنه خارج مخرج
كلام العرب من صور التشكيك والمراد به اليقين ومثله قوله تعالى وإن أدري لعله فتنة لكم ومتاع إلى حين ابو بكر رضه ألم يأن للرحيل
قاله له بعد خروجه إلى المدينة الحديث عن البراء بن عازب قال جاء أبو بكر إلى أبي في منزله فاشترى منه رحلاً فقال لعازب
ابعث معي ابنك يحمله معي إلى منزلي فقال لي أبي احمله فحملته وخرج أبي ينتقد ثمنه فقال أبي يا أبا بكر حدثني كيف صنعتما
ليلة سريت مع رسول الله صلعم قال أسرينا ليلتنا كلها حتى قام قائم الظهيرة وخلا الطريق فلا يمر فيه أحد حتى رفعت لنا صخرة
طويلة لها ظل لم يأت عليه الشمس بعد فنزلنا عندها فأتيت الصخرة فسويت بيدي مكاناً ينام فيه النبي عم في ظلها ثم بسطت فروة
ثم قلت يا رسول الله نم وأنا أنفض لك ما حولك فنام وخرجت أنفض ما حوله فإذا أنا براع مقبل بغنمه إلى الصخرة يريد منها الذي
أردنا فقلت لمن أنت فقال لرجل من أهل المدينة قلت له أفي غنمك لبن قال نعم قلت أفتحلب لي قال نعم فأخذ شاة فقلت له
انفض الضرع من الشعر والتراب والقذى فحلب لي في قعب معه كثبة من لبن قال ومعي إداوة أرتوي فيها للنبي عم ليشرب منها
ويتوضأ قال فأتيت النبي عم صلعم وكرهت أن أوقظه من نومه فوافيته قد استيقظ فصببت على اللبن من الماء حتى برد أسفله
فقلت يا رسول الله اشرب من هذا اللبن قال فشرب حتى رضيت ثم قال ألم يأن للرحيل قلت بلى قال فارتحلنا بعدما
زالت الشمس واتبعنا سراقة بن مالك قال ونحن في جلد من الأرض فقلت يا رسول الله أتينا قال لا تحزن إن الله معنا
فدعا عليه رسول الله صلعم فارتطمت فرسه إلى بطنها أرى فقال إني قد علمت أنكما قد دعوتما علي فادعوا لي فالله لكما
أن أرد عنكما الطلب فدعا الله فنجا فرجع لا يلقى أحداً إلا قال قد كفيتكم ما ههنا فلا يلقى أحداً إلا رده قال فقدمنا
المدينة ليلاً فتنازعوا أيهم ينزل عليه فقال أنزل على بني النجار أخوال بني عبد المطلب أكرمهم بذلك فصعد الرجال والنساء
فوق البيوت وتفرق الغلمان والخدم في الطرق ينادون يا محمد يا رسول الله قوله ينتقد أي يستوفيه وقوله ليلة سريت تقال
سريت وأسريت بمعنى وقوله قام قائم الظهيرة هو حال استواء الشمس في نصف النهار وقوله حتى رفعت لنا صخرة أي ظهرت والفروة
الفروة معروفة وقيل المراد به الحشيش وبرده قوله في بعض روايات البخاري فروة معي وقوله أنفض لك ما حولك أي أفتش
لئلا يكون ثمة عدو وقوله لرجل من أهل المدينة يريد مكة لأن مدينة النبي عم لم تسم مدينة إذ ذاك وإنما كانت تسمى يثرب
وبه يندفع بهذا قول القاضي ذكر المدينة وهم والقعب قصعة من خشب والكثبة بضم الكاف وإسكان المثلثة والباء الموحدة
قدر الحلبة وقيل هي اللبن القليل والإداوة كالركوة فإن قيل كيف شربا من ذلك اللبن بغير إذن صاحبه أجيب
من أوجه الأول أنه محمول على عادة العرب فإنهم يأذنون للرعاة يسقي من مر عليهم من ضيف أو عابر سبيل الثاني أنه
كان صديقاً لهم يدلون عليه الثالث أنه مال حربي لا أمان له الرابع لعلهم كانوا مضطرين والجواب الأول أظهر وقوله حتى برد
أسفله بفتح الراء وقيل بالضم والجلد بفتح الجيم واللام الأرض الصلبة وقوله فارتطمت فرسه أي غاصت قوائمها بتلك الأرض
وفي الحديث معجزة ظاهرة لرسول الله صلعم وفضيلة لأبي بكر من وجوه وفيه خدمة التابع للمتبوع وفيه استحباب حمل الركوة
والإبريق ونحوهما في السفر للطهارة والشرب وفيه بيان التوكل على الله وحسن عاقبته وفيه فضل الأنصار لفرحهم بقدوم
رسول الله صلعم وفضل صلة الرحم في قريب القرابة وبعيدها وأن الرجل الجليل إذا نزل بلداً له فيه أقارب نزل عندهم
وأكرمهم بذلك فصل وفصل هذا عما قبله لكونه نوعاً آخر بوقوع أفلا في صدر الكلام ابو هريرة رضه أفلا أعلمكم شيئاً تدركون

من سبقكم وتسبقون به من بعدكم ولا يكون أحد أفضل منكم إلا من صنع مثل ما صنعتم قالوا بلى يا رسول الله قال تسبحون
وتكبرون وتحمدون دبر كل صلاة ثلاثاً وثلاثين مرة الحديث قال فقراء المهاجرين أتوا رسول الله صلعم فقالوا ذهب أهل الدثور
بالدرجات العلى والنعيم المقيم فقال وما ذاك قالوا يصلون كما نصلي ويصومون كما نصوم ويتصدقون ولا نتصدق ويعتقون
ولا نعتق فقال رسول الله صلعم أفلا أعلمكم إلى آخره قال فرجع فقراء المهاجرين إلى رسول الله صلعم فقالوا سمع إخواننا أهل الأموال
بما فعلنا ففعلوا مثله فقال رسول الله صلعم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء قوله تدركون به من سبقكم يحتمل أن يراد به السبق بالرتبة
أي في الفضيلة ويحتمل أن يراد به السبق بالزمان وكذلك قوله من بعدكم قيل ولعل الأول أقرب فإن سواهم كان عن أمر
الفضيلة وتقدم الأغنياء فيها وقوله ولا يكون أحد أفضل منكم إلا من صنع مثل ما صنعتم يدل على ترجيح هذه الأذكار
على فضيلة المال وقوله تسبحون إلى آخره يحتمل أن يكون المراد ثلاثاً وثلاثين من المجموع فيكون كل واحد أحد عشر ويحتمل أن يكون
المراد يسبح ثلاثاً وثلاثين مرة ويحمد كذلك ويكبر كذلك وقد ذكر مسلم أحاديث ظاهرها يدل على ذلك عايشة رضها أفلا أكون
عبداً شكوراً قاله حين قيل له أتتكلف هذا وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك الحديث قالت كان رسول الله صلعم إذا صلى قام حتى تفطرت
رجلاه فقلت يا رسول الله أتصنع هذا وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فقال يا عايشة أفلا أكون عبداً شكوراً وفي بعض
طرق البخاري حتى ينفطر قدماه وعن المغيرة بن شعبة حتى انتفخت قدماه وقوله تفطرت بمعنى تشققت والمراد بالشكور ههنا الحامد
على النعم بقلبه ولسانه وجوارحه وإذا أطلق على الله كان معناه المجازي للعبيد في مقابلة أفعالهم مضاعفاً للثواب
عبد الله بن جعفر بن أبي طالب رضه أفلا تتقي الله في هذه البهيمة التي ملكك الله إياها فإنه يشكو إلي أنك تجيعه وتدئبه قاله لرجل
من الأنصار حين دخل حائطه فإذا فيه جمل فلما رآه جرجر وذرفت عيناه الحديث قال أردفني رسول الله صلعم ذات يوم خلفه
فأسر إلي حديثاً لا أحدث به أحداً من الناس وكان أحب ما استتر به رسول الله صلعم لحاجته هدف أو حائش نخل قال فدخل
حائطاً لرجل من الأنصار فإذا فيه جمل فلما رأى النبي عم جرجر وذرفت عيناه قال فأتاه النبي عم فمسح ذفريه فسكت فقال من
رب هذا الجمل لمن هذا الجمل فجاء فتى من الأنصار فقال هذا لي يا رسول الله قال ثم ذكر الحديث جرجر البعير أي صوت
عند الضجر وفيه معجزة ظاهرة لرسول الله صلعم انس رضه أفلا تخرجون مع راعينا في إبله فتصيبون من أبوالها وألبانها
قاله لنفر من عكل أو عرينة الحديث قد تقدم هذا الحديث في أول الباب الخامس فصل وفصل عما قبله لكون
البس أو أو وقع في صدر الكلام انس رضه أليس الذي أمشاه على رجليه في الدنيا قادراً على أن يمشيه على وجهه يوم القيامة
فقال أليس الذي أمشاه إلى آخره ظاهره أنه يمشي على وجهه حقيقة وقال بعضهم هو مثل للكافر والمؤمن أن هذا ضال وهذا
مهتد وهذا قول مجاهد في تفسير قوله تعالى أفمن يمشي مكباً على وجهه أهدى والأول قول قتادة في تفسير الآية وظاهر الحديث
انس رضه أليس يشهد أن لا إله إلا الله وأني محمد رسول الله يعني مالك بن الدخشم قالوا إنه يقول ذلك وما هو في قلبه
قال لا يشهد أحد أنه لا إله إلا الله وأني رسول الله فيدخل النار أو تطعمه الحديث عن أنس عن محمود بن الربيع قال قدمت
المدينة فلقيت عتبان بن مالك فقلت حديث بلغني عنك قال أصابني في بصري بعض الشيء فبعثت إلى رسول الله صلعم
إني أحب أن تأتيني تصلي في منزلي فأتخذه مصلى قال فأتى النبي صلعم ومن شاء الله من أصحابه فدخل فهو يصلي في منزلي
وأصحابه يتحدثون بينهم ثم أسندوا عظم ذلك وكبره إلى مالك بن الدخشم قال وودوا أنه دعا عليه فهلك وودوا أنه أصابه شيء فقضى
رسول الله صلعم وقال أليس يشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله قالوا إنه يقول ذلك وما هو في قلبه قال لا يشهد أحد أنه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لا اله الا الله واني رسول الله الى آخره قال انس فاعجبني هذا الحديث فقلت لابني اكتبه فكتبه قال اجتمع في هذا الحديث ثلاثة من الصحابة وهم انس ومحمود وعتبان يروي بعضهم عن بعض وفيه رواية الاكابر عن الاصاغر فان انسا اكبر من محمود سنا وعلما ومنزلة وعتبان بكسر العين المهملة بعدها مثناة فوق ساكنة ثم باء موحدة هو المشهور وروي بضم العين وقوله اصابني في بصري بعض الشيء وفي رواية عمي يحتمل ان يريد باصابة بعض الشيء العمى ويحتمل ضعف البصر وذهاب معظمه وقوله ثم اسندوا عظم ذلك بضم العين وسكون الظاء اي معظمه وكبره بكسر الكاف وضمها اكبره ومعناه انهم تحدثوا وذكروا شان المنافقين وافعالهم القبيحة وما يلقون منهم ونسبوا معظم ذلك الى مالك بن الدخشم بضم الدال وسكون الخاء المعجمة وضم الشين المعجمة وبالميم وقد روي بهما مكبرا ومصغرا وهو رجل من الانصار شهد بدرا وما بعدها من المشاهد وكان بعض الصحابة يظن انه منافق ولكن لم يصح ذلك عنه فقد ظهر من حسن اسلامه ما يمنع من اتهامه الا ترى الى رواية البخاري الا تراه قال لا اله الا الله يبتغي به وجه الله فانه شهادة من رسول الله صلعم انه قالها مصدقا بها صادقها متقربا بها الى الله تعالى وشهادته صلعم لاهل بدر معروفة فلا يشك في صدق ايمانه وفي الحديث دليل على التبرك بآثار الصالحين وفيه زيارة العلماء اتباعهم وفيه جواز استدعاء المفضول للافاضل لمصلحة تعرض وفيه جواز الكلام بحضرة المصلين ما لم يشغلهم ويدخل عليهم لبسا في صلاتهم وفيه ذكر من يتهم بريبة او نحوها للائمة وفيه جواز الكتابة للحديث وقد تقدم بيان الاختلاف في جوازها في غير القرآن م

ابو ذر رضه اوليس قد جعل الله لكم ما تصدقون ان بكل تسبيحة صدقة وبكل تكبيرة صدقة وكل تحميدة صدقة وكل تهليلة صدقة وامر بمعروف صدقة ونهي عن منكر صدقة وفي بضع احدكم صدقة قالوا يا رسول الله اياتي احدنا شهوته ويكون له فيها اجر قال ارايتم لو وضعها في حرام اكان عليه فيها وزر فكذلك اذا وضعها في حلال كان له اجر قاله لناس من اصحابه قالوا يا رسول الله ذهب اهل الدثور بالاجور يصلون كما نصلي ويصومون كما نصوم ويتصدقون بفضول اموالهم الحديث قال ان ناسا من اصحاب النبي عم قالوا للنبي صلعم يا رسول الله ذهب اهل الدثور بالاجور يصلون كما نصلي ويصومون كما نصوم ويتصدقون بفضول اموالهم قال اوليس قد جعل الله لكم الى آخره قوله ان بكل تسبيحة صدقة تقديره ان بسبب كل تسبيحة اجرا كاجر صدقة حذف كاف التشبيه للمبالغة ثم حذف اجرا فبقي اجر صدقة ثم حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه واعرب باعرابه وقوله وبكل تكبيرة صدقة روي بنصب صدقة ورفعها فوجه النصب ما تقدم ووجه الرفع انه لا يجعل معطوفا على الجملة المصدرة بان وقد شبهت التحميدة بالصدقة تشبيه محسوس بمحسوس بجامع عقلي وهو ترتب الثواب على كل منهما وكذلك حكم ما بعدها الى قوله وفي بضع احدكم البضع يطلق ويراد به الفرج ويطلق ويراد به الجماع وارادة كلاهما ههنا صحيح وانما قال وفي بضع احدكم دون ان يقول وبضع احدكم صدقة كما قبله اشارة الى ان فيه جهة اخرى غير جهة كونه عبادة وهي الالتذاذ والشهوة وعلى تلك الجهة لا تكون صدقة وانما يكون عبادة اذا نوى قضاء حق الزوجة ومعاشرتها بالمعروف او طلب الولد الصالح او اعفاف نفسه او زوجته ومنعهما جميعا من النظر الحرام او الفكر فيه ولما كانت الشهوة البهيمية هي الغالبة على اغلب الناس اعتد بها جهة وقوله قالوا يا رسول الله فيه دليل على مشروعية الاستفتاء فيما خفي على الناس وفي قوله ارايتم دليل على اقامة الدليل على ما يخفى على المستفتي اذا سال عن ذكره وفيه دليل على فضيلة الاعمال المذكورة فيه وفيه جواز الغبطة والمنافسة في الفضيلة الاخرى المال في ذا نده لهذا امرهم صلعم بالتسبيح وامثاله احرازا للفضيلة دون المال وفيه جواز القياس فيكون حجة على نفاة القياس م

ابو سعيد رضه اوكلما انطلقنا غازين في سبيل الله تخلف رجل في عيالنا له نبيب كنبيب التيس على ان لا اوتى برجل

فعل فعلهم الا نكلت به الحديث قال ان رجلا من اسلم يقال له ماعز بن مالك اتى رسول الله صلعم فقال اني اصبت فاحشة فاقمه علي فرده رسول الله صلعم مرارا ثم سال قومه فقالوا ما نعلم به باسا الا انه اصاب شيئا يرى انه لا يخرجه عنه الا ان يقام فيه الحد قال فرجع الى رسول الله صلعم فامرنا ان نرجمه قال فانطلقنا به الى بقيع الغرقد قال فما اوثقناه ولا حفرنا له قال فرميناه بالعظام والمدر والخزف قالوا فاشتد واشتددنا خلفه حتى اتى عرض الحرة فانتصب لنا فرميناه بجلاميد الحرة يعني الحجارة حتى سكن ثم قام رسول الله صلعم خطيبا من العشي فقال اوكلما انطلقنا غزاة في سبيل الله تخلف رجل الى آخره قال الراوي فاستغفر له ولا سبه النبيب صوت التيس عند السفاد والتنكيل من النكال وهو العقوبة والمانع منه للبقية اي نكلته بسبب فعله ذلك الفعل وغزاة نصب على الحال ن

ابو هريرة رضه اوكلكم ثوبان قاله لسائل سأله عن الصلوة في ثوب واحد الحديث قال ان سائلا سال رسول الله صلعم عن الصلوة في ثوب واحد فقال الحديث قال الخطابي لفظه استخبار ومعناه الاخبار عن الحال التي كانوا عليها من ضيق الثياب وفي ضمنها الفتوى من طريق الفحوى اي اذا كان ستر العورة واجبا والاستيما في الصلوة وليس لكلكم ثوبان فكيف لم تعلموا جوازها في الثوب الواحد

عايشة رضها وما شعرت اني امرت الناس بامر فاذا هم يترددون ن ولو اني استقبلت من امري ما استدبرت ما سقت الهدي حتى اشتريه ثم احل كما حلوا الحديث قالت قدم رسول الله صلعم مكة لاربع مضين من ذي الحجة او خمس فدخل علي وهو غضبان فقلت من اغضبك يا رسول الله ادخله النار قال اوما شعرت اني امرت الناس بامر فاذا هم يترددون الى آخره قوله اوما شعرت بيانه ان النبي عم امرهم بالتحلل والاحلال وفسخ الحج الى العمرة فترددوا في ذلك منتظرين تحلله وقد تقدم وقوله ولو اني استقبلت الخ يدل على انه عم ما احرم به متحتما متعينا عليه وانه كان مخيرا بين انواع الاحرام فاحرم باحدها لما قلد الهدي لم يمكنه ان يتحلل حتى ينحر يوم النحر بمحله فمعنى الكلام ح لو ظهر لي قبل الاحرام ما ظهر عند دخول مكة من توقف الناس بالعمرة لاحرمت بعمرة ولما سقت الهدي وانما قال ذلك تطييبا لنفوسهم وتسكينا لهم وقولها حتى اشتريه يعني كذا وبعض جهاتها واستشكل بعضهم هذه الرواية لانها قالت لاربع مضين من ذي الحجة او خمس وقد جاء عنها في رواية اخرى في الصحيح انها قالت خرجنا موافين لهلال ذي الحجة وبين مكة والمدينة اكثر من خمسة ايام وستة او سبعة واجيب بانه لا اشكال فيها لان قولها موافين معناه مشرفين لطلوعه يقال وافى على ثنية كذا اي اشرف وطلع عليه ولا يلزم من هذا الدخول في الشهر ويؤيده قولها في رواية اخرى خرجنا مع رسول الله صلعم لخمس بقين من ذي القعدة وكذلك كان وقدم النبي عم مكة لاربع مضين من ذي الحجة او خمس فكان مدة مقامه في الطريق تسعة ايام او عشرة فقد زال الاستشكال واما دعاء عايشة رضها على المغضب فبناء على ظنها ان مغضب النبي عم لا يكون الا منافقا فدعت عليه واعلم انه جاء في نسخ المشارق ووقع علامة الاتفاق هكذا ن ولو اني استقبلت من امري وليس ذلك كوقوعه في غير هذا الموضع بيانا انه حديث آخر متفق عليه لان الصغاني ليس يحاسب لاحاديث هذا الفصل بل هو حديث واحد من قوله اوما شعرت الى قوله ثم احل كما حلوا وانما فصل بينهما بكلمة ق بيانا ان قوله اوما شعرت الى قوله ولو اني استقبلت رواية مسلم فقط وقوله ولو اني استقبلت الى آخره رواية مسلم والبخاري جميعا فعلم بعلامة الاتفاق فيه اشارة الى ان اول الحديث ليس باتفاق روايتهما واخره باتفاق روايتهما فصل وفصل عما قبله لذلك لكونه مصدرا بكلمة اما ن

جابر رضه اما انك قادم فاذا قدمت فالكيس الكيس قاله له الحديث قال خرجت مع النبي عم في غزاة فابطا بي جملي فاتى علي رسول الله صلعم فقال لي يا جابر قلت نعم قال ما شانك قلت ابطا بي جملي واعيا فتخلفت فنزل فحجنه بمحجنه ثم قال اركب فركبت فلقد رايتني اكفه عن رسول الله صلعم فقال اتزوجت قلت نعم قال ابكرا ام ثيبا قلت بل ثيبا قال فهلا جارية تلاعبها وتلاعبك قلت ان لي اخوات فاحببت ان اتزوج امراة تجمعهن وتمشطهن وتقوم عليهن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قال اما انك قادم الى آخره قيل الكيس الجماع والكيس العقل في الاصل وكانه جعل الجماع لطلب الولد عقلا وهو منصوب بفعل مقدر اي فباشر
الكيس وقوله فمهلا اجابة يشير الى فضيلة تزوج الابكار وملاعبة الرجل اهله وفيه سؤال الامام والكبير اصحابه عن احوالهم و
ارشادهم الى مصالحهم وفيه فضيلة جابر وايثاره مصلحة اخواته على حظ نفسه م ميمونة بنت الحرث رضه اما انك لو اعطيتها اخوالك
كان اعظم لاجرك قاله لها لما اعتقت وليدة الحديث عن ميمونة بنت الحارث انها اعتقت وليدة لها ولم تستاذن النبي صلعم فلما
كان يومها الذي يدور عليها فيه قالت اشعرت يا رسول الله اني اعتقت وليدتي قال او فعلت قالت نعم قال اما انك لو اعطيتها
اخوالك كان اعظم لاجرك وفيه جواز تبرع المرأة بمالها بغير اذن زوجها قليلا كان او كثيرا وهو مذهب ابي حنيفة وقال الحاكم ليس لها ان تتصدق فيما دون الثلث
وفيه ان التصدق على الاقارب المحتاج افضل وفيه تلويح الى الاعتناء بالاقارب من جهة الام اكراما لها م ابو قتادة رضه اما انه ليس في النوم
تفريط انما التفريط على من لم يصل الصلوة حتى يجيء وقت الصلوة الاخرى فمن فعل ذلك فليصلها حين ينتبه لها فاذا كان الغد فليصلها
عند وقتها قاله غداة ليلة التعريس بعد ما صلى الفجر الحديث وقد تقدم الكلام عليه في الباب الثاني في قوله انكم تسيرون عشيتكم
وليلتكم م ابن عباس رضه اما انهما يعذبان وما يعذبان في كبير اما احدهما فكان يمشي بالنميمة واما الآخر فكان لا يستتر من بوله
ويروى لا يستنزه الحديث قيل ليس المراد انها من الصغائر لانه ورد في الصحيح وانه لكبير فيحمل قوله وما يعذبان في كبير على انه
كان يسهل عليهما التوقي عنه وقوله لا يستتر له حقيقة وهي ضد الانكشاف ومجاز وهو الاحتراز عن الشيء فمنهم من ذهب الى ان الحقيقة
مرادة لانها الاصل ومعناه فكان لا يستتر عن الاعين فكانت عورته تنكشف فيكون العذاب على كشف العورة ورد بانه يلزم الغاء ذكر
البول اذ كشف العورة مذموم مستقل للعذاب سواء كان ثم بول او لم يكن وذكر كلمة من وهي لابتداء الغاية يرد ايضا ذلك لانها
تقتضي ابتداء الستر من البول فكان له مدخل في البين ومنهم من ذهب الى ان المجاز مراد لانه جاء في رواية اخرى لا يستنزه وفي
اخرى لا يتوقى وكلام النبي صلعم يفسر بعضه بعضا ووجه المجاز الاستلزام وهو ان الاستتار عن البول هو ان يجعل بينه وبين بوله ساترا
يستره عنه لئلا ينتضح على بدنه او ثيابه وعند ذلك يحصل الاستنزاه عن البول والتوقي عنه فكان الاستتار مستلزما للاستنزاه وذكر
الملزوم واراد اللازم مجاز وفي الحديث دليل على عظم امر النميمة والتلطخ بالبول ومن شاهد البهيمة تبول احترازها مع عدم كونها عاقلا
ومكلفا تمهد بذلك بريئة وفي الحديث دلالة على ثبوت عذاب القبر وعليه اجماع اهل السنة والجماعة م ابو سعيد رضه اما اني لم استحلفكم
تهمة لكم ولكنه اتاني جبريل فاخبرني ان الله تعالى يباهي بكم الملائكة قاله حين خرج على حلقة من اصحابه فقال ما اجلسكم قالوا اجلسنا نذكر الله ونحمده
على ما هدانا للاسلام ومن به علينا قال آلله ما اجلسكم الا ذاك قالوا والله ما اجلسنا الا ذاك الحديث التهمة بضم التاء وفتح الهاء وهو اللغة
المشهورة وحكي سكونها وقياسه وهو خطأ ونصبها على انه مفعول له والمباهاة المفاخرة قيل هو من البهاء وهو الحسن والجمال وفلان يباهي باهله وماله
اي يفتخر بهم على غيرهم ويظهر حسنهم والله بالمد والجر على القسم وبالنصب من غير مد على حذف حرف الجر واعمال فعل القسم كقوله فذلك امانة الله
الثريد وقولهم الله ما اجلسنا بالجر والنصب من غير مد على ما مر وكان ذلك مروي بهما م سعد بن ابي وقاص رضه اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون
من موسى غير انه لا نبي بعدي قاله لعلي رضه عند خروجه الى غزوة تبوك الحديث قد تقدم الكلام عليه في الباب الخامس في قوله يا علي انت مني بمنزلة هارون
من موسى م عمرو بن العاص رضه اما علمت ان الاسلام يهدم ما كان قبله وان الهجرة تهدم ما كان قبلها وان الحج يهدم ما كان قبله قاله له حين
قبض يده عن البيعة فقال ما لك يا عمرو بن العاص قال اردت ان اشترط فقال تشترط ماذا قال ان يغفر لي الحديث عن عبد الرحمن بن شماسة
المهري قال حضرنا عمرو وهو في سياقة الموت فبكى طويلا وحول وجهه الى الجدار فجعل ابنه يقول له ما يبكيك يا ابتاه اما بشرك رسول
الله صلى الله عليه وسلم بكذا اما بشرك رسول الله صلى الله عليه وسلم بكذا فاقبل بوجهه فقال ان افضل ما نعد شهادة ان لا اله
الا الله وان محمدا رسول الله اني كنت على اطباق ثلاثة لقد رايتني وما احد اشد بغضا لرسول الله

بعضا

بعضا لرسول الله صلى الله عليه وسلم مني ولا احب الي ان اكون قد استمكنت منه فقتلته فلو مت على تلك الحال لكنت
من اهل النار فلما جعل الله عز وجل الاسلام في قلبي اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت ابسط يمينك فلابايعك
فبسط يمينه قال فقبضت يدي قال ما لك يا عمرو قلت اردت ان اشترط قال تشترط بماذا قلت ان يغفر لي قال اما علمت
ان الاسلام يهدم ما كان قبله وان الهجرة تهدم ما كان قبلها وان الحج يهدم ما كان قبله وما كان احد احب
الي من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا اجل في عيني منه وما كنت اطيق ان املأ عيني منه اجلالا له ولو سئلت
ان اصفه ما اطقت لاني لم اكن املأ عيني منه ولو مت على تلك الحال لرجوت ان اكون من اهل الجنة
ثم ولينا اشياء ما ادري ما حالي فيها فاذا انا مت فلا تصحبني نائحة ولا نار فاذا دفنتموني فشنوا علي التراب
شنا ثم اقيموا حول قبري قدر ما تنحر جزور ويقسم لحمها حتى استانس بكم وانظر ماذا اراجع به رسل ربي
شماسة بفتح الشين المعجمة وضمها وتخفيف الميم وسين مهملة ثم هاء والمهري بفتح الميم وسكون الهاء منسوب الى مهرة
بن حيدان وقوله في سياقة الموت هو بكسر السين اي حال حضور الموت وقوله افضل ما نعد بضم النون
وقوله على اطباق ثلاث اي احوال قال الله تعالى لتركبن طبقا عن طبق وقوله تشترط بماذا اثبات الباء هو للاكثر
في النسخ فقيل يجوز ان تكون زائدة للتوكيد وقيل ضمن تشترط معنى تحتاط اي تحتاط بماذا وقوله الاسلام
يهدم ما كان قبله اي يسقطه ويمحو اثره استعير لمعنى الاذهاب والازالة لان الجدار اذا انهدم فقد زال
وضعه وقد عبر عنه في الرواية الاولى بالجب فقال يجب اي يقطع ومثلهما معنى والمقصود ان الذنوب
السالفة تحط بالاسلام والهجرة والحج صغيرة او كبيرة ويتناول حقوق الله وحقوق العباد بالنسبة الى الحربي فانه
اذا اسلم لا يطالب بشيء منها حتى لو قتل واخذ المال واحرز بدار الحرب ثم اسلم لم يؤاخذ بشيء من ذلك وعلى
هذا كان الاسلام كافيا في تحصيل مراده ولكن ذكر صلى الله عليه وسلم الهجرة والحج تاكيدا في بشارته وترغيبا في مبايعته
فان الهجرة والحج لا يكفران المظالم ولا يقطع فيهما بمحو الكبائر وانما يكفران الصغائر ويجوز ان يقال والكبائر
التي ليست من حقوق العباد ايضا كالاسلام من اهل الذمة وحينئذ لا يشكل ان ذكرهما كان للتاكيد وانما
نهى عمرو عن النار والنائحة لان اتباع الميت بالنار من شعار الجاهلية ولان فيه تطيرا بانه من اهل النار
وبالنائحة لان النياحة حرام وقوله فشنوا بالسين المهملة اي فصبوا وروي بالمعجمة اي فرقوا وفي الحديث
بيان عظم موقع الاسلام والهجرة والحج وفيه استحباب تنبيه المحتضر على احسان ظنه بالله وذكر آيات الرجاء
واحاديث العفو وتبشيره بما اعد الله للمسلمين وذكر احسانه اعماله عنده ليحسن ظنه بالله تعالى ويموت
عليه م ابو هريرة رضي الله عنه اما لو قلت حين امسيت اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق
لم يضرك قاله لرجل قال يا رسول الله ما لقيت من عقرب لدغتني البارحة الحديث قد تقدم الكلام
على الكلمات التامات في الباب الاول في قوله من نزل منزلا قال بعض الشارحين هذا مقام من
بقي له التفات الى غير الله فاما اذا تغلغل العبد في بحر التوحيد وتوغل في قعر الحقائق وصارت
بحيث لا يرى في الوجود الا الله لم يستعذ الا بالله ولم يلتجئ الا اليه ولم يعول الا عليه ولم يستعن
الا به الا ترى ان النبي عليه السلام لما ترقى من هذا المقام قال اعوذ بك منك فلما ترقى عن هذا قال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لا احص ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك واقول هذا الذي ذكره انما هو في مقام الفناء واما اذا ترقى الى البقاء بعد الفناء وصعوده الى الملكات وغيرها من الارواح المقدسة مما سوى الروح بتصوره او مشاهدته ف

ابو هريرة رضي الله عنه اما ترى بخيل لنبيك ان تصدق وانت صحيح نهيم تخشى الفقر وتامل الغنى زاد مسلم وتمهل حتى اذا بلغت الحلقوم قلت لفلان كذا ولفلان كذا وقد كان لفلان تقدم بعوله اما وابدل الحارث قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل فقال يا رسول الله اي الصدقة اعظم اجرا قال اما وابدل الحارث تقدم بلفظ احدهما قوله اما وابدل لفظة واثناء لفظ البقاء في موضع الفناء وقوله اشارة حذف المضاف ومعناه لتحدثن حاسانه قال الخطابي وكان الشح جنس البخل نوع وفعل البخل في غرائز الامور والشح عام كالوصف اللازم ومعنى الحديث ان الشح غالب حاد الصحيح فاذا بلغ فيها وتصدق كان اصدق في نيته واعظم لاجره بخلاف من اشرف على الموت ويئس من الحياة وراى تصرف المال الى غيره فان صدقته حينئذ قليلة النجدة عند الله على الصحيح والشح ورجاء البقاء وخوف الفقر ومعنى بلغت الحلقوم بلوغ الحلقوم غاية اذا بلغته تحققه لم يبق وحشة والاصدقة والاكثر من تقرفانه كذا في بعض الشروح والاولى ان تكون على حسنة والاصح لفلان كذا الى الوصايا المتفرقة فان المال قد كان لفلان الوارث فان التصرف فيه زائدا على الثلث مرجاء فان فعل كيف حال تاثيمه وقد نهى عن الحلف بغير الله وعن الحلف بالآباء احب ان النهي عن الحلف نهي عن تعظيمه بالحلف به متعلما ملته والمعظم لما يكون اذا حلف به عدا ف المسيب بن حزن رضي الله عنه اما والله لاغيرن اسمي اسما سماني ابي قال لا اغير اسما سماني ابي قال ابن المسيب فما زالت فينا حزونة بعد ف ابو هريرة رضي الله عنه اما علمت ان من حق الله ان لا يرفع احد شيئا من الدنيا الا وضعه الله عز وجل ف ابو هريرة رضي الله عنه اما علمت ان من حق الله ان لا يرفع احد شيئا من الدنيا الا وضعه الله عز وجل

الانسان على الامتناع عن البر الحاق والبخل يدعو من حاسبه والمتصدق فلانه والحقه بالنون ما الكثيرة من سلاح والمعنى بالحديث ان الدرع والجنة بالنار الموجبة موجودة وقد يتعلق ازاة اي يجوز الرفع بشبهه لطوله والمقابض يعود الانعام اي الانعام والتراقي جمع ترقوة وهي العظم الذي بين ثغرة النحر والعاتق واعلم ان هذا الحديث قد وقع فيه اوهام كثيرة من الرواة وتصحيف وتحريف وتقديم وتاخير والمصنف رحمه الله ذكر ما هو الصحيح منها خلافا لمن قال ان الموحدة فيها زائدة والصحيح بالنون قال بعضهم لان الجنة بالنار الموحدة من حديث لم يوجد في كلامهم والذي في بعض طرق هذا الحديث درعان من حديد والمعنى تغلصت عنه وانقبضت كل حلقة الى صاحبتها ودرعان بالجيم والنون تعالى بالاكمام قدامه مزجا والدرع لكل وعلى هذا لا تكون زائدة درعان من حديد بطنان بالباء واسكان النون تغلصت عنه وانقبضت كل حلقة الى صاحبتها ومعنى الحديث ان المرء كلما حدثت وطاءة نفسه وانبسطت بالعطاء الذي يسن درعا فاسترسلت عليه واوفى منها بدنه فانبسطت حتى تغطي الانامل وتعفو اثره قدمه فصدقته وان البخيل اذا اراد الانفاق قلصت وانزوى منها بدنه فانبسطت حتى تغطي انامله وتعفو اثره وتغلصت عنه نفسه وانقبضت عنه يداه كالذي اراد ان يسحق بالدرع وقد غلت يداه الى عنقه فحال ما انا فيه من سعة وبين ما يبتغيه فلا يريده ليها الا اقتدارا وتراسا في العتق وانفاذا لما ترقوه وفعل معنى يجوز انه يدب خطاه وجوها ودعل مولد في الخيل قلصت وانزوت كل حلقة مكانها ان يحمل عليها يوم العصبة فتكون لها والصواب هذا الاول لان الحديث جاء على التمثيل لاهل الخير عن امر كان وقيل ضرب المثل بهما لان المتقي يعينه الله تعالى بنفقته وستره عورته في الدنيا والاخرى كمثل جنتين الجنة والبخيل كلما بين جبة الى ثديه فبخل كلما هوى الصوف مقتضيا ان الاناء والدلاجة وهو اسم جديد لا مناسبة هذا القبيل م ابو موسى رضي الله عنه مثل البيت الذي يذكر الله فيه والبيت الذي لا يذكر فيه اسم الله مثل الحي والميت الحديث فعل جعل تشبيه البيت بالحي والميت من حيث وجود الذكر فيه وعدمه وفعل جعل تشبيه البيت بالحي والميت من حيث وجود الذكر فيه وعدمه

اي مثل ساكن بيت يذكر الله فيه ونحو ذلك لان في الاصل حي م جابر رضي الله عنه مثل الصلوات الخمس كمثل نهر جار غمر على باب احدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات الحديث قد تقدم الكلام عليه في هذا الباب في قوله عليه السلام ارايتم لو ان نهرا بباب احدكم ح العلاء بن بشير رضي الله عنه مثل الجماع لا حدوث الحمد والواقع فيها كمثل رجل استعمل على قوم استعمل على سفينة فاصاب بعضهم اعلاها وبعضهم اسفلها فكان الذين في اسفلها اذا استقوا من الماء مروا على من فوقهم فقالوا لو انا خرقنا في نصيبنا خرقا ولم نوذ من فوقنا فان تركوهم وما ارادوا هلكوا جميعا وان اخذوا على ايديهم نجوا ونجوا جميعا الحديث الجماع لا حدوث الحمد والواقع فيها كمثل رجل استعمل على سفينة فاصاب بعضهم اعلاها وبعضهم اسفلها فكان الذين في اسفلها اذا استقوا من الماء مروا على من فوقهم فقالوا لو انا خرقنا في نصيبنا خرقا ولم نوذ من فوقنا فان تركوهم وما ارادوا هلكوا جميعا وان اخذوا على ايديهم نجوا ونجوا جميعا الحديث

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عن المعصية بطائفة مشتغلة على راكبي سفنه بعضهم في العلو وبعضهم في السفل والراكبون اذا كان فيهم من تعاطى المحرمات وتركه الباقون على ما اراده او لم ينهوه عن ذلك ونال ذلك عليهم (لصاحبهم) واذا اخذوا بيده اي نهوه عن ذلك بجوارحهم الفاعل ايضا وانما قال فهم استعمالا للسان الى استعمال القرعة من الركاب اذا تشاجروا على المجلوس في الاعلى والاسفل وذلك دار بولها بحملة واداروا نزلوا متفرقين فمن سبق منهم الى مكان فهو احق به من غيره واسن لاهدان نعم منه ف ان عمر رضي الله عنه مثل الاول مثل الابل المعلقة ان عليها صاحبها امسكها اذا احاج الى المسك سرعة وان تركها ذهبت ف ابو موسى رضي الله عنه مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الاترجة ريحها طيب وطعمها طيب ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن مثل التمرة لا ريح لها وطعمها حلو ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن مثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة ليس لها ريح وطعمها مر الحديث قال بعض شارحي هذا الحديث انما ضرب المثل لكشف الغطاء وكان عليه السلام عالما بالعرب وما يوجد من الثمار الشجرية التي انشأتها العرب في بلادهم البالغ في هذا المعنى من الاترجة لكونها افضل الثمار واجلى الاسباب لكثرة منها كبير الجرم حسن المنظر ومنها انها طيب المطعم لين المأكل ذكي الارج فاتح لونها ناشر الناظرين وتقوى الباصرة النفس قبيل التأول لقدر كلها بعد الغذاء طيب نكهة وقوة معتصم ومنها ان جزاءها ينقسم طبا فان قشرها حار يابس وطبها حار رطب او يابس ورطب وحامضها يابس وبزرها حار يجفف وتدخل في الغذاء الاحراز في الادوية للادواء المزمنة والاوجاع المعلمة فائدة تتلو هذا المثل في كمال الحكمة وشمول المنفعة مما انه عليه السلام اشار بضرب هذا المثل الى معان منها ان ضربه ماخوذ به الحد الذي هو بينه وبين الاعمال فانها من ثمرات القدس وان ضربه للمؤمن بعينه فان العبرة بالعمل الذي يصدر منه لانه الكاشف عن صميم الحال ومنها انه ضرب مثل المؤمن باعتبار جهة الشجر وضرب مثل المنافق باعتبار الارض تنبيها على علو شان المؤمن والارتفاع عليه ودوام ذكي تأسس الشجرة وتوقيفا على صفة شان المنافق واحباط عمله وقلة جدواه وسقوط منزلته ومنها ان الاشجار المثمرة للحلو من يؤسها وسقيها وتربيتها كذا المؤمن يقيض الله تعالى له من يؤدبه ويعلمه ويهذبه ولا كذلك الحنظلة المهملة المتروكة بالعراء ف جابر رضي الله عنه مثل المؤمن مثل السنبلة تحركها الريح فتقوم مرة وتقع اخرى ومثل الكافر مثل الارزة لا تزال قائمة حتى تقعر الحديث السنبلة معروفة والارزة بفتح الهمزة وراءه ثم زاي معجمة مشهور والمعروف في الروايات في كتب الغريب وما وقع في بعض نسخ الارزن وصوابه بحذف الصنوبر وهل هو نبت الصنوبر ومعنى الحديث ان المؤمن كثير الالام في بدنه وماله وهو ملكوس ابدا وواقع لورجاء اما الكافر فعلى الاضد منها شيء حتى يقطع من اصله بالموت وان اصابه شيء من ذلك لم يكن شيئا من سماته بل هي له كاملة يوم القيامة وذكر بعض الشراح انه لم يجد رواية هذا الحديث علما ذكر المفسر عن جابر الا في شرح المصابيح لعبد الحق والذي في جامع الاصول الى الترمذي والصحيح وذكر لفظ الخباري عن ابي هريرة رضي الله عنه

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل المؤمن كمثل الزرع لا تزال الريح تميله او لا تزال المؤمن يصيبه البلاء ومثل الكافر كمثل شجرة الارز لا يهتز حتى يستحصد وقد روي عنه اذا اشكل بعضه بداعي سياقه والمهم والمجمل الحديث التواد مصدر تواد يتوادد وقد وقع في اكثر النسخ في تواددهم وفي بعض منها تواددهم بدون كلمة في فيكون بدلا ومعناه مثل تواد المؤمنين والظاهر وان كانا لفظ حاضر لكن معناه الحض على ما يعين على المودة من محبة المؤمن ونصحه والاهتمام بامره والتراحم والملاطفة والتقاصد وله تداعى دعا بعضه لبعض اذا اشتكى عضوا تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر ف ابن عمر رضي الله عنه مثل المنافق كمثل الشاة العائرة بين القطيعين تعير ان هذه مرة والى هذه مرة الحديث النفاق مشتق من النافقاء احد جحرين اليربوع اذا طلب من واحد هرب الى الآخر وخرج منه وسمي النفاق نفاقا والمنافق في الاصطلاح من يستر الكفر ويظهر الايمان فهو خارج من الايمان من غير الوجه الذي دخل فيه وسمي اسلاما لم يوفه العرب بالمعنى المذكور والعائرة بالعين المهملة المكررة من عطشه لا يدري انها تتبع ف جابر رضي الله عنه مثلي في مثل الاذى كرجل بنى دارا فجعل فيها مائدة ولم يجعل فيها طعاما وانما هو الموضع لبنته وجعل الناس تدخلها ويعجبون ويقولون لو الموضع لبنة ولو تم لكان كذا وكذا فانا موضع اللبنة جئت خاتمة الانبياء احداث قد احدثوا في الباب المالي في قوله ان مثلي ومثل الانبياء كمثل رجل بنى دارا ف جابر رضي الله عنه مثلي ومثلكم كمثل رجل اوقد نارا فجعل الجنادب والفراش يقعن فيها وهو يذب عنها وانا آخذ بحجزكم عن النار وانتم تفلتون من يدي الحديث وقد تقدم الكلام عليه في باب الايمان ايضا في قوله عليه السلام انما مثلي ومثل امتي فصل وفصل هذا ما قبله لان المصدر اسم في الكلام ف ابو سعيد رضي الله عنه اياكم والجلوس في الطرقات قالوا يا رسول الله ما لنا من مجالسنا بد نتحدث فيها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا ابيتم الا المجلس فاعطوا الطريق حقه قالوا وما حق الطريق يا رسول الله قال غض البصر وكف الاذى ورد السلام والامر بالمعروف والنهي عن المنكر الحديث معناه ظاهر وفيه فوائد منها انه ينبغي اجتناب الجلوس على الطرقات ووجوب كف الاذى وبذل فيه الغيبة وطي السواء واصعار بعض المارين وبضيق الطريق ولذا اذا كان ممن ينبغي ان يعظم لمكانه او يخاف مصمومين من اشغالهم لكونهم الحدون طريقا الامن دخل الموضع او اوقف منه وعلى الجلوس كلها وجه على من قعد على طريق ومكان القعود على الطريق بغض الى ان يعلن به على الحقوق ولعله لا يعلم بها فيعوض لدم الله ولعقوبته كره القعود فيها وغلظ بالزجر والانكار فان دعت الى ذلك حاجة كالاضاع في مصالح الجيران وقضاء حوائجهم ونحو امورهم الى غير ذلك فقد نفذ ارشاده ف عمر بن عامر رضي الله عنه اياكم والدخول على النساء فقال رجل من الانصار افرايت الحمو فقال الحمو الموت الحديث انثى اهل اللغة على ان الاحماء اقارب زوج المرأة كابيه واخيه وعمه وابن عمه ونحوهم والاختان اقارب زوجة الرجل والاصهار يقع على القبيلتين والمراد بالحمو ههنا اقارب الزوج غير الاب والابن فان الاب والابناء من المحارم فلا يكرهون دخولهن بخلاف التحدث واما قوله الحمو الموت فمعناه ان الخوف منه اكثر من غيره والستر يتوقع منه اكثر لتمكنه من الوصول الى المرأة بخلاف الاجنبي وقد ذكر البخاري

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ان المراد بالحكم هنا ابو الزوج فجاز اذا خذ رمنه وهو محرم فكيف من لبس كذلك وهو بعيد
لانه يستلزم توهم الحرمة في دخوله وليس كذلك كما نقله القاضي عن ابن مسعود ان معناه قلت
الحجر ولا تفعل هذا ح ابو هريرة رضي الله عنه اياكم والظن فان الظن اكذب الحديث هل معناه
التحذير من السوء وكمفسه دون مبادئ الظنون ان لا يملك لان الانسان قال انه يعين الظن
انم لم يملكه كله انا وكل من سبق الى ان قال الظن ظنان ظن اثم وظن ليس باثم فاما
الظن الذي هو اثم فالذي يظن ظنا ويتكلم به والذي ليس باثم فالذي يظن به ولا يتكلم به وقال
البغوي فاما اسم الظن السوء الذي على وجه الحذر وطلب السلامة من شر الناس فليس بداخل
لان موقع الشر واحد فالذي عدى انه ان لم يكن مسيئا فلا اقل من ان لا يكون محسنا ف ابو هريرة رضي الله
ايام الوصال لحداث تقدم الكلام فيه وكان اصلاح الوقم لاصلاح الصبح فان الفجار اجره
من حدث تمام عن ابي هريرة ومطابقة الحديث من حدثه اي راويه عن ابي هريرة ح انس رضي الله
انكم ودعوى المعلوم وان كان كاذبا الحديث لعدم الكلام في اول هذا الشرح في فاتحة الوضوء
والاسباب المفضية الى الاجابة كالاماكن المتبركة والازمان المباركة وان كان ذكر يتعدى الى غيره كالذكر
والتاشر والظلم ما حصل به التدوس فلا تواضع وقد يكون نفس المعلوم نفسا قويه فتعقد الاماني
اشد استعدادا للتضرع والبكاء والتوجه الصرف الخالص الى جناب القدس فيرجى ان تستجاب ح
ابو قتادة رضي الله عنه اياكم وكثرة الحلف في البيع فانه ينفق م فحي الحلف وعدم الكلام عليه
هذا الباب في قوله عليه السلام اليمين الكاذبة منفقة للسلعة ممحقة للبركة م ابو هريرة رضي الله عنه اياك
والكذب فان الكذب يهدي الى الفجور الحديث قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج ذات يوم الى
فاذا هو ابو بكر وعمر رضي الله عنهما فقال ما اخرجكما من بيوتكما هذه الساعة قالا الجوع يا رسول الله قال
وانا والذي نفسي بيده لاخرجني الذي اخرجكما قوموا فقاموا معه فاتى رجلا من الانصار فاذا ليس في
من البيان الحديث قال ان رسول الله فاذا هو ليس في بيته فلما رأته المرأة قالت مرحبا واهلا
فقال لها امين فلان قالت ذهب يستعذب لنا من الماء اذ جاء الانصاري فنظر الى رسول الله
وصاحبيه ثم قال الحمد لله ما احد اليوم اكرم اضيافا مني فانطلق فجاءهم بعذق فيه بسر ورطب وتمر فقال كلوا
من هذا فاخذ الحديدة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اياك والحلوب فذبح لهم فاكلوا من الشاة ومن
ذلك العذق وشربوا حتى اذا شبعوا ورووا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لتسئلن عن هذا النعيم
يوم القيامة اخرجكم من بيوتكم الجوع فلم ترجعوا حتى اصابكم هذا النعيم والعذق بكسر العين المهملة وسكون
الذال المعجمة الكباسة ومن ثم عترة المنقوع من العنب في الحديث بيان ما كان عليه النبي صلى الله
عليه وسلم وكبار اصحابه من التقلل من الاكل والصبر على الجوع وضيق العيش وتزعم باس ان هذا كان
قبل فتح القموع عليهم وليس بشيء لان الراوي ابو هريرة وهو اسلامه متاخر فكان بعد فتح خيبر بسنين
جاز ان يكون رواه عن جمع النبي صلى الله عليه وسلم او من غيره لان النبي عليه السلام لم يزل يطلب
في اليسار والملاهي قوله وقد ثبت في الصحيح انه صلى الله عليه وسلم خرج من الدنيا ولم يشبع من خبز الشعير

ومن عائشة رضي الله عنها قالت ما شبع آل محمد منذ قدم المدينة من طعام ثلثة ايام تباعا حتى قبض وذلك
ودرعه مرهونة على شعير استدانه لاهله وكان عليه السلام يبيت في ليلة ثم يغدو ثم يغدو هذا وذا لا خراجه
في وجوه البر وكذلك كان طعام صاحبيه على كثرة اصحابه رضوان الله عليهم وهذا السائل عن هذا النعيم
جهل سوال تعداد النعيم والامتنان لا سوال توبيخ وتوبيخ ومحاسبة وقال كما قال الله السوال من القيام
بحق الشكر فصل ومحصل هذا ما عمله لذكر اول الكلام انا ف البراء بن عازب رضي الله
انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب اللهم نزل نصرك قال ابو يوسف حدثني الحدث قال جاء رجل الى البراء فقال اكنتم
ولينم يوم حنين يا ابا عمارة فقال اشهد على النبي عليه السلام انه ما ولى وكنه انطلق اقنافون الناس وهوازن هذا
الحي من سليم وهم قوم رماة فرموه برشق من نبل كانها رجل من جراد فانكشفوا فاقبل القوم الى رسول
صلى الله عليه وسلم وابو سفيان يقود به بغلته فنزل فدعا واستنصر وهو يقول انا النبي لا كذب انا ابن
عبد المطلب اللهم نزل نصرك قال ابو اسحاق والله ما فر قط فجاء اذا احمر الباس نتزع وان الشجعان يحاذون
بمعنى النبي عليه السلام كان البراء انهم من قول القائل قول النبي صلى الله عليه وسلم فقال شهد على النبي انه ما ولى والا فانهزم
جمع حنف والكسر يعم الحاء وفتح النون المهملة من الادبار وقد تشرط بعض الرواة فقتل من لهم سلاح وقتل
برشق بفتح الراء مصدر رشقه بكسر السهام التي يرمى بها جماعة دفعة واحدة وسهام الهوازن وثقيف الانتضال
وفارقوا مواضعهم وكشفوا وهو الراد الاحمر الباس وسكونه من شدة الحرب استعير ومن حمرة الدم
الحاصلة فيها عادة للاستظهار عند الاعداء بالنصر وهو الذي لا كذب كلام موزون مقفى فيصدق عليه
تعريف الشعر وليس بشعر جاء في المثل وما علمناه الشعر وما ينبغي له واخلت الناس في جوابه فمنهم من قال
هذا رجز والرجز ليس بشعر ومنهم من قال هو شعر ومذهب الاخفش واضح به على انه قد جعل الرجز
شعرا ومنهم من قال الرجز شعر لكن ذهب اليه الخليل ولكن شرط الشعر ان يكون القائل قصد انشاءه موزونا
ومقفى والذي وقع من النبي عليه السلام لم يكن لقصده وبعد الاسي ما وقع في الفاظ القوال من ذلك كما في قوله ان كنت
البرحتي تنفقوا انما يحون شعرا بالاجماع لانه لا يقصد فيه الوزن ولا التقفية وعلى هذا يجاح الشعر الى قصد المتكلم بكلام
موزون مقفى فان اتفق احد هذه الامور الثلثة لم يكن شعرا الآخر انه اذا صدر عن يحسن من يحسن من عثر قصد كلاما
موزونا مقفيا لا سيما الشعراء ولا العرب والا الادباء شعرا كما اذا صدر بقصد منه موزونا او مقفى فان مثل
ما وقع اتفاقا به عليه السلام بجاره دون ايراد جيب ان شهرة بجاز كان الزم من الناس يقولون
كرسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابن عبد المطلب والمعاذاة وتعريف نفسه في كل فلا مورد هنا على انه سواء النبي
الذي يظهر على الاعداء وينصر عليهم فان عبد المطلب كان يبشر ان النبي عليه السلام سيظهر ويكون لهم شان
عظيم وكان كسيف ابن ذي يزن اخبره بذلك وكان عليه السلام مشهورا عندهم بذلك فاراد الذكر والتنبيه
على انه سواء النبي الذي يظهر على الاعداء وينصر عليهم بذلك ومنها تعريف اصحابه بانه ثابت في مكانه لم يزل يطمئنا
لقلوبهم ونصرة للنبوة بهم ومنها تعريف مكانه عليه السلام ليرجعوا اليه ومعنى موزونا انه النبي لا الكذب انا النبي ما
الكذب فيه لانه باق وفيه اشارة الى انه لو فر كان كاذبا في النبوة حيث لا يعود على حد من الناس الفرار على الزمن

وانه من الكبائر فضلا على الانبياء او في الحديث دليل على استحباب الدعاء في الحرب وفيه جواز قول الانسان
فيها انا فلان او ابن فلان للتعريف لكونه رجلا مشهورا مبارزا او لتوقيف مكانه ليتحاز اليه الهارب او اعلام
اصحابه بثباته نفوة لتشوقهم م انس رضي الله عنه انا اول شفيع في الجنة لم يصدق نبي من الانبياء ما صدقت
من امته الا رجل واحد الحديث الشفاعة هي السوال في التجاوز من الذنوب وفي الحديث بيان علو قدر نبينا
صلى الله عليه السلام وانه اول الشفعاء وانه اكثر الانبياء تبعا ق ابو هريرة رضي الله عنه انا اولى الناس بابن مريم
الانبياء اولاد علات وليس بيني وبينه نبي الحديث اولى اي اخص واقرب اما از فيتيه بقوله الانبياء اولاد
علات واولاد العلات اخوة ابوهم واحد وامهاتهم شتى معناه بذلك لانهم اولاد الغرائر والعلة
هي الغرائر وانما كانت الانبياء اولاد العلات لان دينهم واحد وشرائعهم مختلفة فكان الاب
هو الدين وقيل انه عليه السلام لما قال انا اولى بعيسى بن مريم في الدنيا والاخرة قالوا كيف يا رسول الله
قال الانبياء اخوة من علات امهاتهم شتى ودينهم واحد فلما كان الدين هو الاصل جعله ابا فتعين
ان تكون الشرائع امهات لان الاصل هو الاب والام الدين اصل في التوحيد والشرائع الفروع واما اقرب
فلما قال ليس بيني وبينه نبي وفيه دليل على بطلان قول من يقول انه كان بعد عيسى انبياء ورسل فان
بعض الناس قالوا ان الحواريين كانوا انبياء ارسلوا الى الناس بعد عيسى وهو قول اكثر النصارى
ق ابو هريرة رضي الله عنه انا اولى بالمومنين من انفسهم فمن توفي من المومنين فترك دينا فعلي
قضاؤه ومن ترك مالا فلورثته الحديث قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوتى بالرجل الميت عليه
الدين فيسال هل ترك لدينه من قضاء فان حدث انه ترك وفاء صلى عليه والا قال صلوا على صاحبكم فلما
فتح الله عليه الفتوح قال انا اولى الحديث قيل وانما كان يترك الصلوة على من عليه دين تحريضا على قضاء الدين
حال حياتهم وتوصلا منهم الى براءة الذمة فلما فتح الله عليه الفتوح التزم ما تعواه منهم شفقة عليهم ومصالح واختلفوا
في انه كان يقضي ذلك من مصالح المسلمين يعني بيت المال او من خالص ماله فقيل بالاول وقيل بالثاني واختلفوا
ايضا بانه كان واجبا عليه او كان تبرعا فقيل بالاول وقيل بالثاني وقيل في اطلاق الحديث دليل على توريث
ذوي الارحام وقيل فيه حجة على ابي حنيفة في عدم تجويز الكفالة عن الميت المفلس فان في بعض الروايات
هذا الحديث انه صلى الله عليه وسلم اتي بجنازة فقالوا صل عليها يا رسول الله قال هل ترك شيئا قالوا لا قال هل عليه
دين قالوا نعم ديناران قال صلوا على صاحبكم قال ابو قتادة صل عليه يا رسول الله وعلي دينه فصلى عليه
خرجه البخاري وليس بشيء لان ابا قتادة تبرع بذلك لا انه كفيل به م ابو هريرة رضي الله عنه انا سيد
ولد ادم يوم القيامة وانا اول من ينشق عنه القبر واول شافع الحديث قال الهروي السيد هو الذي
يفوق قومه في الخير وقيل هو الذي يفزع اليه في النوائب والشدائد فيقوم بامورهم ويتحمل عنهم مكارههم ويدفعها
عنهم وانما قال يوم القيامة وهو سيدهم في الدنيا والاخرة لان سودده يظهر في الاخرة ظهورا [illegible] بخلاف
الدنيا فان بعض [illegible] الكفر وزعماء المشركين كانوا ينازعونه في ذلك وهو كقوله تعالى لمن الملك اليوم كان الملك
في الدنيا والاخرة لا ينازع ذلك [illegible] وقوله انا سيد ولد ادم ولم [illegible] تحدثا بنعمة الله [illegible] او انه

انا سيد ولد ادم ولا فخر وفيه كلام يذكر مشافهة لا املاه وانما قاله لوجهين احدهما امتثال الامر بقوله تعالى
واما بنعمة ربك فحدث والثاني مما يجب تبليغه الى الامة ليعرفوه فيعتقدوه ويعملوا بمقتضى الاسعاد فيعزروه
ويوقروه وقيل وفيه بيان تفضيله على الخلق كلهم لان خواص البشر خير من خواص الملائكة والنبي افضل
من خواص البشر ففيه دلالة على مذهب اهل السنة والجماعة في هذه المسئلة فان قيل التوفيق بين هذا الحديث
وبين قوله من قال انا خير من يونس بن متى فقد كذب فالجواب قد تقدم في الباب الاول في هذا الحديث
ما يصلح جوابا وجواب اخر هنا ان المتكلم لا يلزم ان يدخل في كلامه الا ترى ان من قال دخلت الدار وضرب
من فيها لا يلزم ان يكون ضرب نفسه وهو اول من ينشق عنه القبر معناه انه اول من تعجل اخراجه مبالغة في اكرامه
وتخصيصا في تعظيمه وانما قال اول شافع بعدما قال اول شفيع في حديث انس لان الاثنين اذا شفع
اثنان متعاقبين وشفع الثاني فيكون الاول اول شفيع والثاني اول مشفع وقصد لا انه الاول فقصد نفى
واول مشفع دفعا لذلك التوهم ق جابر رضي الله عنه انا شهيد على هولاء يوم القيامة يعني قتلى احد الحديث
قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يجمع بين الرجلين من قتلى احد في ثوب واحد ثم يقول ايهم اكثر اخذا للقرآن
فاذا اشير الى احدهما قدمه في اللحد وقال انا شهيد على هولاء وامر بدفنهم في دمائهم ولم يصل عليهم وفي لفظ اخر
وامر بدفنهم في دمائهم ولم يغسلهم وفيه تكفين الرجلين في ثوب واحد ودفنهما في قبر واحد للضرورات
وللضرورات احكام وفيه تفضيل قارئ القرآن بالتقديم في اللحد وقيل وفيه دليل على ان الشهيد لا يغسل
ولا يصلى عليه وبه قال فقهاء كثيرة ويكون حجة على ابن المسيب والحسن البصري في ايجاب الغسل
والصلوة وعلى ابي حنيفة واصحابه في ايجاب الصلوة وكذلك العكس حجة عليهم لان هذا منع فرض الغسل
فيمنع فرض الصلوة كعدم الاستهلال في السقط وليس ذلك يصح عنهما من وجهين الاول انه جاء في لفظ
البخاري ولم يغسلهم من غير تعرض لذكر الصلوة والثاني ما روى ابن عباس رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان يوضع بين يديه يوم احد عشرة فيصلي عليهم وعلى حمزة ثم عشرة فيصلي
عليهم وعلى حمزة وجه الاول انه لم يذكر الصلوة ولو كان الذكر لا يبطل بهم التقصير [illegible] في موضع البيان ووجه
الثاني ان جابرا لا يعادل ابن عباس في الفقه والاجتهاد فيترك حديثه بحديثه سلمناه ولكن حديث ابن عباس
مثبت والمثبت اولى من النافي سلمناه ولكن يبطل بالعارض ويجب العمل بما عداه وهو القياس
لان الواجب في الميت الغير الشهيد الغسل والصلوة وقد سقط في الشهيد الغسل بالنص على خلاف
الاصل فيبقى الصلوة كما في غيره ولا اعتبار بقياسهم بعارض فلا نسلم لان قياسهم فاسد وذلك لانهم قالوا هذا
منع فرض الغسل قلنا ممنوع على مذهب ابن المسيب والحسن البصري وقالوا كعدم الاستهلال
في السقط قلنا لانه عدم الغسل عند عدم الاستهلال فان قيل لا يصح ان يستدل ابو حنيفة واصحابه
بحديث ابن عباس لان من اصلهم ان ما يعم به البلوى لا يقبل فيه خبر الواحد فالجواب انه صحيح
والدليل انهم لم يعملوا بحديث جابر في ترك الصلوة فانه مما تعم به البلوى فلا يجوز العمل فيه بخبر الواحد وقوله
انا شهيد على هولاء قيل معناه رقيب عليهم ضمن الشهيد معنى الرقيب فعداه بعلى وقيل معناه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

انا نشهد لهذا انه لم يقتل يوم مشئوم من جرهم في الدنيا من انه لم يعد واحدا ثان فيكون على معنى اللام لان جرهم
اكبر تنوب بعضها عن بعض ق جرير رضي الله عنه انا محمد واحد والمقفى وبين التوبة وبين المحمدة وفي الطراف
ان سعوده بين الرحمة وبين الملحمة ولم يذكر وبين التوبة الحدث محمد اسم مفعول من محمد المثقل للكثير
فيكون معناه الذي الحمد وهو طاسه فان الله تعالى حمده عالم محمد به احمدا من خلقه وقد جاء في اصل التوراة
والارض في الدنيا والاخرة وأحمد افضل التفضيل من الحمد فيكون اشد او اكثر او اعظم حمدا من غيره ومحمد اكثر
فائدة جواب الله محمدا لم يحمد بها غيره وبلهم يوم القيامة من المحامد ما لا يلهمهم احدا من خلقه واخبر عن عيسى عليه السلام
ان يأتي بعده لواء الحمد وهو المعبر عنه عند المحمدين بالحمد ومعناه انه الحمد لا مزيد عليه والمقفى فعل ومفعول العاقب
في الرواية الاخرى بمعنى انه اخر الانبياء وخاتمهم اتى في الدنيا عقيبهم وفي قفاهم اي اثرهم وفعل المقفى
مبني للمفعول قبل تعالى قفوته وقفيته اذا تبعته ومنه قوله تعالى ثم قفينا على آثارهم برسلنا
الاية وقوله بي التوبة اي الذي يكثر التوبة في امته ونعم حتى للوجد فنعم ملكته امته الاتي يب
من اكثر وقيل معناه ان امته لما كان اكثر الامم كانت توبتهم اكثر من توبة غيرهم وقيل
معناه ان توبة امته باق من توبة غيرهم وان لم يوافق في الرتبة وقوله بي المحمد وفي رواية بي الرحمة
قيل معناه انا قاصده العبد على المحاصرة والشفقة عليهم والعطف بهم وبنبينا صلى الله عليه وسلم
وامته او موقفها منهم من غيرهم الاتي الى موقف الله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وأي رحمة
اعظم من ان يعيد عن المرجوم نعس الرحمة وقيل معناه انه الذي كان سبب الرحمة وسلوك
كما قال لولاك لما خلقت الافلاك واما مولده وبني الملحمة فقيل معناه انه يختن مالسيف والانتقام
من خالفه من جميع الامم وقيل معناه انه يبعث بالعمال وقد جاء في بعض الروايات وانا الحاشر
وهو اسم فاعل من حشر اي جمع فمعناه انه لحشر الخلق يوم القيامة على اثره الذي ليس لله وبني العامة
وبين المقامة نبي اخره محمد كما قال بعثت انا والساعة كهاتين وقرن بين اصبعيه السابة والوسطى
وهذا على رواية الذي لحشر الناس على عقبي وجاء في رواية اخرى على قدمي بتخفيف الياء الى الافراد
وبتشديدها على التثنية فقيل معناه بعدي فيكون معنى عقبي وقيل على شتى فان قيل ما وجه حصر
هذه الاسماء بالذكر واسماؤه اكثر من ذلك قال ابو بكر بن العربي في شرحه لكتاب الترمذي
ان لله تعالى الف اسم ولنبي صلى الله عليه وسلم الف اسم اعجب بوجهها حدثنا ان هذه الاسماء
من التي كانت مكتوبة في الكتب المتقدمة وكانت اعرف عند الامم السالفة والحال انه تعالى ان يكون
الوحي الله في وقت هذه الاسماء المذكورة فقط فانه ما كان ليسمي الا باسماء الله تعالى م سهل
سعد رضي الله عنه انا وكافل اليتيم كهاتين في الجنة واشار بالسبابة والوسطى الحديث اليتيم في الانسان
هنا فاقد الاب وفي الحديث دليل على ان كافل اليتيم مع النبي عليه السلام في الجنة كهذه لا على درجته
فان احدا لا يبلغ درجة الانبياء ولا الاولياء درجة بينا واقول يجوز ان يكون ما روى الراوي انه عليه السلام
فرج من الاصبعين شيئا اشار الى ملك والمراد فضل النعم من نعيم وتقدم مخالطة من نفقة وكسوة وتأديب

وتربية لا فرق في ذلك بين ان يكون اليتيم لبيان يكون قريبا منه كجده وامه وجدته واخيه واخته وعمه
وخاله او لغيره كالاجنبي وكذا لا فرق بين من فعل ذلك من ماله او مال اليتيم قتل ما فاق
كفالة اليتيم على سائر الاعمال لان النعم فقد بتأديبه وتثقيفه ومصالح اموره كقتل عدوه والله تعالى ولي ذلك
كله جزيا على الاحسان فاذا قبض ابوه فهو الولي لذلك كله في جميع اموره لمن مذكوره ان كفالته فاضلة ذلك
على عمل من الله تعالى كان الرسل عليهم السلام تعلموا من الله تعالى فلذلك صار بالقرب منه في الدرجة

فصل وفصل هذا عما قبله لذكر كثرة اعراق عائشة رضي الله عنها دونكم بابين اردفه قال
يوم عيد للسودان وكانوا يلعبون بالدرق والحراب الحديث قالت كان قوم عند باب السودان
بالدرق والحراب فما سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم واما قال تشتهين تنظرين فقلت نعم
فقامني وراءه خدي فوق خده وهو يقول دونكم بابين اردفه حتى فاملت قال حسبك قلت نعم قال
فاذهبي وفيه جواز اللعب بآلات الحرب وغيره جواز نظر المرأة الى لعب الرجال وفيه شان ماكان النبي
عليه السلام عليه من الرأفة والرحمة وحسن الخلق والعشرة بالمعروف مع الاهل والازواج وغيرهم وفيه
دليل على اباحة الرقص الذي ليس بماجنا او المراد بالرقص الحركات والسكنات الان الاصل
كان تعاطي الحرب وفيه جواز نظر الرجال الى الحبش ونحوهم ان امن الفتنة وجواز نظر الحبش والسماع ليس
بمعناه وعودة دونكم اعراق ابو حذف المغرى تقديره عليكم هذا اللعب الذي انتم به لا تقطعوه في الحال واردفه
بفتح الهمزة واسكان الراء وفتح الفاء وكسر الباء المثقلة اهل الحبشة ق عائشة رضي الله عنها على سكر
فان ارجو ان تعولي ان قاله لابي بكر قبل الهجرة الحديث قالت لم اعقل ابوي قط الا وهما يدينان الدين
ولم يمر علينا يوم الا ياتينا فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفي النهار بكرة وعشية فلما ابتلي المسلمون
خرج ابو بكر مهاجرا الى ارض الحبشة حتى بلغ برك الغماد لقيه ابن الدغنة وهو سيد القارة فقال اين
تريد يا ابا بكر فقال اخرجني قومي فاريد ان اسيح في الارض واعبد ربي فقال ابن الدغنة ان مثلك يا ابا بكر
لا يخرج ولا يخرج انك تكسب المعدوم وتصل الرحم وتحمل الكل وتقري الضيف وتعين
على نوائب الحق فانا لك جار ارجع واعبد ربك ببلدك فرجع وارتحل معه ابن الدغنة حتى اذا كان بمكة
عشية قام في اشراف قريش فقال لهم ان ابا بكر قلبعد ربه في داره فليصل فيها ولينزل ما شاء ولا يؤذنا
بذلك ولا يستعلن به فانا نخشى ان يفتن نساءنا وابناءنا فقال ذلك ابن الدغنة لابي بكر فلبث ابو بكر
بذلك يعبد ربه في داره ولا يستعلن بصلاة ولا قراءة في غير داره ثم بدا لابي بكر فابتنى مسجدا فضاء دار فكان
يصلي ويقرأ القرآن فتنقصف عليه نساء المشركين وابناءهم يعجبون منه وينظرون اليه وكان ابو بكر رجلا
بكاءا لا يملك عينه اذا قرأ القرآن وافزع ذلك اشراف قريش من المشركين فارسلوا الى ابن الدغنة فقدم
عليهم فقالوا انا كنا اجرنا ابا بكر بجوارك على ان يعبد ربه في داره فجاوز ذلك فابتنى مسجدا بفناء داره
فاعلن بالصلاة والقراءة فيه وانا قد خشينا ان يفتن نساءنا وابناءنا فانه فان احب ان يقتصر على ان
يعبد ربه في داره فعل وان ابى الا ان يعلن بذلك فاسأله ان يرد الينا ذمتنا فانا قد كرهنا ان نخفرك ولسنا
مقرين لابي بكر الاستعلان قالت عائشة رضي الله عنها فاتى ابن الدغنة الى ابي بكر فقال

قال ابو بكر اخرجني قومي فاريد ان اسيح في الارض واعبد ربي فقال ابن الدغنة ان مثلك يا ابا بكر لا يخرج ولا يخرج انك تكسب المعدوم وتصل الرحم وتحمل الكل وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق فانا لك جار ارجع واعبد ربك ببلدك فرجع وارتحل معه ابن الدغنة حتى اذا كان بمكة عشية قام في اشراف قريش فقال لهم ان ابا بكر قلبعد ربه في داره فليصل فيها ولينزل ما شاء ولا يؤذنا بذلك ولا يستعلن به فانا نخشى ان يفتن نساءنا وابناءنا فقال ذلك ابن الدغنة لابي بكر فلبث ابو بكر بذلك يعبد ربه في داره ولا يستعلن بصلاة ولا قراءة في غير داره ثم بدا لابي بكر فابتنى مسجدا فضاء داره فكان يصلي فيه ويقرأ القرآن فتنقصف عليه نساء المشركين وابناءهم يعجبون منه وينظرون اليه وكان ابو بكر رجلا بكاءا لا يملك عينه اذا قرأ القرآن وافزع ذلك اشراف قريش من المشركين فارسلوا الى ابن الدغنة فقدم عليهم فقالوا انا كنا اجرنا ابا بكر بجوارك على ان يعبد ربه في داره فجاوز ذلك فابتنى مسجدا بفناء داره فاعلن بالصلاة والقراءة فيه وانا قد خشينا ان يفتن نساءنا وابناءنا فانه فان احب ان يقتصر على ان يعبد ربه في داره فعل وان ابى الا ان يعلن بذلك فاسأله ان يرد الينا ذمتنا فانا قد كرهنا ان نخفرك ولسنا مقرين لابي بكر الاستعلان قالت عائشة رضي الله عنها فاتى ابن الدغنة الى ابي بكر فقال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قد علمت الآن ما قدمت لكن علمه فاما ان تقتصر على وكل فاما ان تدفع الى فمن قال لا اعب ان اتمم الوجب
اتى اخضرت في رجل عقدت له فقال ابو بكر فاني اراده الكلب جوارك وارضى كما رضي الله ورسوله اه صلى الله عليه
وسلم بوم مدلجة فقال الكلب عليه السلام اني ادرات دار بجوكم ذات نخل بين لابتين وهما الحرتان
فهاجر من هاجر الى المدينة ورجع عامة من كان هاجر الى ارض الحبشة الى المدينة ومهر ابو بكر قبل المدينة وقال كذا رجاء ان
صلى الله عليه وسلم على رسلك فاني ارجو ان يؤذن لي فقال ابو بكر وهل ترجو ذلك بابي انت قال نعم
فحبس ابو بكر نفسه على رسول صلى الله عليه وسلم ليصحبه وعلف راحلتين كانتا عنده ورق السمر وهو الخبط
اربعة اشهر عند اما تشاغل بهم ما وكرية الملق وبقية الكلام في لغوه تعلم في مكان اخر ان شاء الله تعالى بوك الكاف
بفتح الباء الموحدة وكسر العين المهملة وقيل بضمها اسم موضع بينه وبين مكة خمس ليال ما هل ساحل البحر وقيل
بلد مان واني الايمن نعم الدال المهملة والغين المعجمة مكسورتان وتشديد النون وقوله وسعيد القارة القارة
قيل سمس ابو بهم به كس وقوله الكس بكسب المعدوم فيه وبهان احدهما انه اسعده وحظه من الدنيا لا تعتد رعليه
كسب كل شئ معدوم متعذر على من سواه والثاني انه ملكه الشئ المعدوم المتعذر من الاعتذار عليه وهو نصف
احسانه وكرمه وعموم فضله تعالى كسبت مالا وكسبت فلانا مالا وقوله لو تصل الدم الى الافتح قوائمك
من خبرك وقوله وتحمل الكل ما شغل حملا من صلات الارحام والقيام بالعيال وقرى الاضياف ونحو ذلك
وقوله وتقري الضيف اي تاتيه مالوا وقيل تجمعه الكس من قريت الماء في الحوض اي جمعته وقوله وتعين
على نوائب الحق اي على ما ينوب الانسان من المغارم وقضاء الحقوق اي تعين ما تعذر عليه من اصابة ذلك
وقوله انا جار لك اي حام وناصر ومدافع وقوله علم كمذهب فريش بجوار اي الدعه اي لم نرده قال من
كذب بشئ فقد رده وقوله فتنقصف عليه نبا المشركين اي يرد عنه من اصل القصف الكسر
وقد مر اني رواه ينقذف وقال ابو سليمان الا وجه له الا ان يحمل من القذف اي نقذا فعون فيقذف
بعضهم بعضا فتقطعا قطون عليه قال وفيه بعد وقوله فكرهنا اي تخوفنا بضم النون اي نقض عهدك يقال
أخرفت اذا نقصت العهد وخرفت اذا وفيت به وقوله على رسلك معونتح الراء اي مهل لا تعجل
قال ابن الاثير كان الرسل بالفتح الهينة وبالكسر التؤدة والله اعلم صفية بنت حيي رضي الله عنها
على رسلكما انها صفية بنت حيي الحديث قد تقدم الكلام عليه في الباب الثاني في قوله عليه السلام ان
الشيطان يجري من ابن ادم مجرى الدم ابو موسى رضي الله عنه على رسلكم اعلموا ايها الناس انه ليس احد من الناس يصلي هذه الساعة غيرنا وقال حاصل هذه الساعة احد غيركم اعتم بالصلاة
الحديث قال كنت انا واصحابي الذين قدموا في السفينة نزولا في بقيع بطحان وكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالمدينة وكان يتناوب رسول الله صلى الله عليه وسلم عند صلاة العشاء كل ليلة نفر
معه قال ابو موسى فوافقنا رسول الله صلى الله عليه وسلم انا واصحابي وله بعض الشغل في امره حتى
اعتم بالصلاة حتى ابهار الليل ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى بهم فلما قضى صلاته قال لمن حضر
على رسلكم ابشروا وقوله ابشروا قال ابو موسى فرحنا فرحين ما سمعنا من رسول الله

صلى الله عليه وسلم قبل ان من نعمة الله علينا ان نعقل ما نقول ولا نعقل ما يقول الاعلام وكذلك مولاه السيد احد ما لفتح
وفقه هو از الحديث بعد العشاء اذا كان في خير وقد تقدم الكلام عليه في شرح صدر الباب الثاني في قوله
ان رئاسكم قد صلوا فاصلوا في الباب نطاس في قوله ما منطبا احد من اهل الارض غيركم
ابو موسى رضي الله عنه عليكم السمع والطاعة في عسركم ويسركم ومنشطكم ومكرهكم واثرة عليكم
الحديث العسر الضيق والمنشط مصدر كالنشاط والمكره صدره وسوء رفعا مصدر حال فلان يفعل
كذا على المكره والمنشط اي على كل حال والاثرة بفتح الهمزة والثاء اسم من اثره اذا اقدم عليه غيره وقوله
واثرة عليكم اي في حاله يوثرنها عليكم غيركم والحديث دليل على وجوب الطاعة فيما ليس على المعصية
وكذا ما ليس بمعصية ومعناه اسمعوا واطيعوا وان اختصوا بالدنيا ولم تعطوا الى حقكم مما عندهم
وحال الماضي اجمع المسلمون على وجوب الطاعة في غير معصية وعلى تحريمها فيها وسبب ذلك اضاع
كلمة المسلمين فان الاختلاف سبب لفساد الاحوال في الدين والدنيا ثوبان رضي الله عنه
عليك بكثرة السجود لله فانك لن تجد سجدة الا رفع الله بها درجة وحط بها عنك خطيئة قال ربيعة الحديث
عن سعد ان رجلا اتى طلحة بن عبيد الله فقال يا ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت
اخبرني بعمل اعمله يدخلني الله به الجنة او قال قلت باحب الاعمال الى الله فسكت ثم سالته فسكت
ثم سالته فسكت الثالثة فقال سالت عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عليك بكثرة السجود
لله فانك لا تسجد لله سجدة الا رفعك الله بها درجة وحط عنك بها خطيئة قال ربيعة الحديث
عن سعد ان رجلا اتى طلحة بن عبيد الله الخ او قال قلت باحب الاعمال الى الله فسكت ثم سالته
ثم سالته فسكت الثالثة فقال سالت عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عليك بكثرة السجود
لله الخ قال سعد ثم لقيت ابا الدرداء فسالته فقال لي مثل ما قال لي ثوبان وقد استدل به على
ان كثرة السجود افضل من طول القيام وقد تقدم الكلام في ذلك في الباب السادس وقوله عليه
السلام اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد جابر رضي الله عنه عليكم بالاسود البهيم
ذي الطفيتين فانه شيطان يعني الكلب الحديث قال جابر بن عبد الله امرنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم بقتل الكلاب حتى ان المرأة تقدم من البادية بكلبها فنقتله ثم نهانا النبي عليه السلام عن قتلها
فقال عليكم بالاسود البهيم الخ قيل اصلوا في قتل ما لا ضرر فيه من الكلاب فقال امام الحرمين
امر النبي صلى الله عليه وسلم ولا نعقلها كلها ثم نسخ ذلك ونهى عن قتلها الا الاسود ثم اسعد
الرفع على النهي عن قتل جميع الكلاب سوى الاسود وذهب طائفة الى ان الامر الاول الحديث في قتل الكلاب
الا ما استثنى من كلب صيد وغيره وتكون مذهب مالك واصحابه ومنهم من ذهب الى عدم جواز قتله
مطلقا لجواز الانتفاع به من غير ضرر والبهيم شديد السواد والطفيتان خوصتا المقل في الاصل وجعلتا لطفي
شيه الخيطين على وجه الكلب يخرجان من حوض المقل وقوله فانه شيطان اصح به ابو داود وبعض اصحاب
الشافعي على انه لا يجوز الا اصطياده فانا كل صيد الكلب ومنه شيطان وقال انس فيما لنس المراد اخراجه
من جنس الكلاب والهذا له ولع وطبع في انابجب غسله كما يجب من ولوغ الكلب الابيض فيحمل
صيده جابر رضي الله عنه عليكم بالاسود منه فانه اطيب قال جابر فقلت انت تذكر الغنم
قال نعم قال وقعل من بين لابتيها الحديث قال جابر بن عبد الله كنا مع النبي عليه السلام ثم الطوان

ونحن نحنى الكباث فقال النبى عليه السلام الحدث عامر الطريق ان بفتح الميم والراء من مكة وعسفان والكباث بفتح الكاف والباء الموحدة وثاء المثلثة ملو النضيج من ثمر الاراك ومعال له الاخرين تمت مذكى لغوا وتغيره الى حال النضج يقال كبث اللحم اذا نات منتنا الى منضل فتغير وقد تقدم الكلام عليه فى الباب الخامس فى قوله ما تبعت الله بنيا الا رعى الغنم م ابو موسى رضى الله عنه عليكم من الاعمال ما تطيقون فان الله لا يمل حتى تملوا الحديث الحدث الملاك فتور ونحوه من كثرة منه او لشئ فيوصف الانسان عنه وهذا كما تراه يستعمل فى الله تعالى ممكنا معناه ممتنعا ان ان الله لا يعرض عن قبول عملكم حتى تملوا فتاتى الطاعة منكم صحيحة بفتور وعدم نشاط وغيره فانه تعالى يعرض عنه ويمقته اذا لم يقبل كذلك قال بعض الشارحين هذا الحديث رواه البخارى ومسلم والنسائى عن عائشة قالت كانت عندى امرأة من بنى اسد فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من هذه قلت فلانة لا تنام الليل قال مه عليكم من الاعمال الخ ١٢ وذكره المص برواية مسلم عن انس رضى الله عنه والله اعلم وقد تقدم الكلام عليه فى الباب السادس فى قوله ائت الاعمال التى الله اذ دوبها ح عائشة رضى الله عنها مهلا يا عائشة عليكم بالرفق واياك والعنف والتعسف الحدث فاحشة قالت اليهود علكم السام واللعنة وقد تقدم الكلام فى الباب الخامس فى قوله يا عائشة لا تكونى فاحشة وفى الباب الثانى فى قوله ان الله لا يحب الفحش والتفحش ومهلا اسكون الهاء وموسى بفتحها اى امهل مهلا فصل ومثل هذا ما حمله لانه اضطلع الخ فى صدره ف جابر رضى الله عنه لك الله وكل بكل كف الثمن وكل اكل قاله الحدث وقد تقدم الكلام عليه فى الباب السادس فى قوله قد اخذت بكل م ابو مسعود عقبة بن عمرو الانصارى رضى الله عنه كنت بها بنو العامة سوداء ناقة كلها مخطومة قال لم ار حل جاء ناقة مخطومة فعال خذ لى سبيل الله التى تها خطام وهو الزمام وحوله كل الحدث اسرعه السلام من هذا الحكمة بانها تضاعف الى سوداء واصله قوله تعالى مثل الذين ينفقون اموالهم فى سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل فى كل سنبلة مائة حبة وقوله مخطومة معنى التى لها خطام ٣٠ على خيره الزمام وقوله اياك يوم العامة يحتمل ان تكون الراء تها ان اجرد ذلك اجر سوداء ويحتمل ان تكون على ظاهرها وان له فى الجنة سوداء ناقة مخطومة فيركبها حين يشاء التمر كما جاء فى حبل الجنة م جابر رضى الله عنه لكل داء دواء فاذا اصيب دواء الداء برا باذن الله تعالى وفى الحديث برا من المرض برا تاما نقيا وقد تقدم الكلام عليه فى الباب الخامس فى قوله ما انزل الله داء الا انزل له شفاء ف ابن مسعود وانس رضى الله عنهما الكلام عليه لو ابو موسى العامة بتدر بتدرنه الحدث وقد تقدم معنى التدر ولو الغادر فى قوله اذا اضطلع مع الله الاولين والاخرين خلا قوله بتدر بتدرنه معنى ان كانت تدرته كثيرة عظيمة برمع لو عظم كبير مرتفع حتى يوفه بذلك لو ان من قرب منه ومن بعد فان نبيل تدوم فى بعض الروايات لو اعتدارته يوم العامة فما معناه اجب بان معناه واضحا ملم عندى معتقده الى يلزم اللواء اى الحدر على مفارقته لبيعه الناس فيرفوه ويعوفه فيرداه مجللا وفضيحة عند كل من مر به قيل فى الحديث تلميح الى ان الوعيد عن التدر يا الامام فلا يليق عليه العمامة فخافة حصول فتنة بسببه وقيل انوا لم يكن خائنا ولا فاسقا ف ابو مرة رضى الله عنه لكل

وعوة بدعوة فاز بدعوة ان شاء الله ان اختص دعوتى شفاعة لامتى يوم العامة الحديث هذا الحديث روى بالفاظ مختلفة والمصنف اخذ بعض الالفاظ من رواية وبعضها من اخرى فمنها ما روى الكل من دعوة بدعوة فاز بدعوة ان اختص دعوتى شفاعة لامتى يوم العامة وليس فى هذه لفظة ان شاء الله وكذا فى ان اخر دعوتى شفاعة لامتى يوم العامة وفى هذه لفظة ان شاء الله وكذا غيرها من الروايات بعضها فيه ان شاء الله دون بعض والله اعلم وقد تعرضت لذكر تنبيها على غير هذا المخصوص من المواضع الى غير ذلك كذلك وبعض هذه الروايات تفسر بعضا ومعناه ان كل نبى له دعوة مستجابة الاجابة وسوءل يتخير من اجابتها يدعو بها فستجاب له عاما بالاجابة واما بقية دعواتهم فهم فيها على طمع من اجابتها وهى لا وهذا الذى نعلم يقينا ان نبينا صلى الله عليه وسلم قد استجيب له اكثر من الدعوات فقد د عالامته بان لا يسلط عليهم عدوا من غيرهم وان لا يهلكهم بسنة عامة فاستجيب له وكذا قد استجيب فى مواضع اخر وغيرها مما دعا به لامته ودلك دليل على ان الذى اختبأها انما هو الذى تنفس عليه السلام باجابته والبواقى كان نهبا على طمع ورجا من الابرار فمنها ما تحقق وجوده منها غيره وفى الحديث شفقته عليه السلام على امته ورافته بهم وائتمانه بالبط الى مصالحهم فانه اخر دعاءه المستجاب باجابته الى اعظم اوقات حاجتهم وقوله ان شاء الله ذكره ليتبرك الامتثال والاقتداء فى القرآن المجيد من مدح تعالى والاصوب لشئ ان تاءل ولك هذا الان يا الله ح معدن بتدر رضى الله عنه لك ما نويت ما تزيد ولك ما احدث ما معنى الحدث قال يا بعيث رسول الله صلى الله عليه وسلم فعال لكل ما نويت ما تزيد فاتته بها فعال والله ووالله ما ايك ارد ت فاخبرته الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فعال لكل ما اردت وبدكن وخطب على فاتكنى وخاصمت اليه كان ابن تزيد اخرج فى تابير مصدق بها فوضعها عند رجل فى المسجد فجيت فاخذتها فاتيته بها فعال والله ما ايك اردت فاخبرته الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبدته فضيلة لمولد كان اى فضيلة عاجلة لانه سان مولد وخاصمت اليه وقيه جواز خصومة الابن مع الاب ولم يرد بالخصومة سوء بيان حكم الحادثة شرعا وانما غيره ولك فليس بجايز فان الله تعالى ولا تقتل امانات ولا تنهى عما وقيه جواز الصدق على الابن فان كانت تطوعا فلا كلام فيه وان كانت فرضا منهم جوزه اذا كان لغيره ولم يكن فى عياله مثلا بظاهر الحدث ومنهم من حمله على الاختصاص فان النبى عليه السلام كان يخص بعض اصحابه باشياء كما خصص ابا بردة عوف بلبس الحرير لحكمة به وقال ابو صفرة رحمها الله اذا دفع الزكوة الى ابيه او ابنه فى عليه لم يعرفها لم يجب عليه الاعادة وكذا اذا دفع وكيل الاب او الابن لظاهر الحدث ح عائشة رضى الله عنها كنت افضل لجهاد مبرور الحديث قالت قلت يا رسول الله ندى الجهاد افضل الاعمال افلا نجاهد فقال الحدث والحج المبرور الحديث وهو المقبول المقابل بالبر والثواب وفيه ان فضيلة الحج وانه فى حق النساء افضل من الجهاد لانها عورة واجهاد ينقض الى امور تنافيها ف ابو مرة رضى الله عنه للعبد المملوك المصلح اجران الحدث من مسند بن مسلم عن ابى مرة

رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعبد المملوك المصلح اجران والذى نفس ابى هريرة بيده لولا الجهاد فى سبيل الله والحج وبرائى لاحببت أن اموت وانا مملوك قال وبلغنا ان ابا هريرة لم يكن يحج حتى ماتت امه لصحبتها فى الحديث فضيلة ظاهرة للمملوك المصلح اى الناصح لسيده القائم بعبادة ربه والتنكير اوفى لتفاوت بحسب الانكسار بالرق وقول ابى هريرة لولا الجهاد فى سبيل الله والحج وبرائى اشارة الى ان الحج على المملوك والجهاد دلالة فيه مستطيع والكلام عليه مر آنفا على معنى التيمم بعبادتها فى النفقة والمؤن والمدة وبخو ذلك مما لا يمكن فعله من الرقيق فان قيل قد ثبت ان ابا هريرة رضى الله عنه حج حجة الاسلام فى زمن النبى عليه السلام وجاهد جهاد فرض فكان ممن حول الا الجهاد فى سبيل الله والحج وبرائى التطوع بها وذلك من العبد المملوك لمن باذن مولاه وقد اذن له باذن ذلك صنوت فضلها بخلاف الحج الذى تحقق ذلك منه لا بتوقف على اذن غيره واما قال للعبد المملوك والمقصود ممن الملك

وصف ربه ه ابو هريرة رضى الله عنه للمملوك طعامه وكسوته والا تكليف من العمل الا ما يطيق الحديث يعنى يجب على السيد طعام مملوكه وكسوته بالمعروف به المذروف والذى فى كل مدروس الله فان الناس من الانفاق وكان للعبد كسب الكتب وانفق على نفسه نظرا الى كاسبه حتى ان المملوك صار وصى فيه حتى انه لو كان له كسب بان كان زمنا او جارية لا تتزوج منها او حبر المولى على بيعه لانه اصل الاستحقاق وفى البيع ابطاله واتباعه المولى بالخلف وقوله ولا تكلفوه من العمل ما لا يطيق سند الاجماع على عدم جواز تكليفه بالا يطيق فان كلفه ذلك لزمه اعانته كما مر فى حديث اخر وفى الحديث بيان عظم شفقته صلى الله عليه وسلم ورحمته بامته ف جبير بن مطعم رضى الله عنه له خمسة اسماء انا محمد واحمد وانا الماحى الذى يمحو الله بى الكفر وانا الحاشر الذى يحشر الناس على قدمى وانا العاقب الحديث قد تقدم الكلام فيه فى قوله عليه السلام انا محمد واحمد فصل وفصل هذا ما فاته لا كما فاته وقع فى اول الكلام ولم اوثر ح ابو هريرة رضى الله عنه لم يبق من النبوة الا المبشرات وقد جاء فى رواية انه لم يبق ببدى من النبوة ومعناه ان الوحى المتلو والكلام المنقطع بوفاة عليه السلام ولا يبقى مما يستدل به الانسان على بعض احواله الا الرؤيا الصالحة وقد تقدم الكلام على الرؤيا الصالحة وانها جزء من النبوة ف ابو هريرة رضى الله عنه لم يتكلم فى المهد الا ثلثة عيسى ابن مريم وصاحب جريج وشاهد يوسف وضع الحديث كان جريج رجلا عابدا فاتخذ صومعة فكان فيها فاتته امه وهو يصلى فقالت يا جريج فقال يا رب امى وصلاتى فاقبل على صلاته فانصرفت فلما كان من الغداة وهو يصلى فقالت يا جريج فقال يا رب امى وصلاتى فاقبل على صلاته فقالت اللهم لا تمته حتى ينظر الى وجه المومسات فتذاكر بنو اسرائيل جريجا وعبادته وكانت امرأة بغى يتمثل بحسنها فقالت ان شئتم لافتننه لكم فعالت فتعرضت له فلم يلتفت اليها فاتت راعيا كان ياوى الى صومعته فامكنته من نفسها فوقع عليها فحملت فلما ولدت قالت هو من جريج فاتوه فاستنزلوه وهدموا صومعته وصاروا يضربونه فقال ما شانكم قالوا زنيت بهذه البغى فولدت منك فقال دعونى اصل فصلى فلما انصرف

اتى الصبى فطعن فى بطنه فقال يا غلام من ابوك قال فلان الراعى قال فاقبلوا على جريج تقبلونه وتمسحون به وقالوا نبنى لك صومعتك من ذهب قال لا اعيدوها من طين كما كانت ففعلوا وبينا صبى يرضع من امه مر رجل راكب على دابة فارهة وشارة حسنة فقالت امه اللهم اجعل ابنى مثله فترك الثدى واقبل عليه فنظر اليه فقال اللهم لا تجعلنى مثله ثم اقبل على ثديه فجعل يرتضع قال ابو هريرة فكانى انظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يحكى ارتضاعه باصبعه السبابة فى فمه فجعل يمصها قال ونمر ما بجارية وهم يضربونها ويقولون زنيت وسرقت فقالت اللهم لا تجعل ابنى مثلها فقالت اللهم اجعلنى مثلها قال ان ذلك الرجل كان جبارا فقلت اللهم لا تجعلنى مثله وان هذه يقولون لها زنيت ولم تزن وسرقت ولم تسرق فقلت اللهم اجعلنى مثلها الحديث كل محل مسوى معدل من جهة ذا الصورة وعدالته فهذا الصبى هو المحل المسوى سواء كان سويه او بحراه ان لم يبلغ حد التكلم فان فصل فاحد الحديث يعنى انه لم يوجد صغير تكلم فى المهد الا هؤلاء الثلثة عيسى وصبى جريج وشاهد يوسف وقد جاء فى صحيح مسلم فى قصة اصحاب الاخدود وان امراة جئ بها لتلقى النار على اثرها وصبى لها فى حجرها ابى صحيح مسلم ترضع فتقاعست ان تقع فى النار فقال لها يا امة اصبرى فانك على الحق وقال ابن العباس رضى الله عنه كان شاهد يوسف عليه السلام صبيا فى المهد وقال الضحاك تكلم فى المهد ستة شاهد يوسف عليه السلام وصبى ماشطة ابنة فرعون وعيسى وصاحب جريج وصاحب الاخدود فاسقط الضحاك صبى الجبار وذكر بدل مكانه وعلى هذا لا يكون الحصر ثابتا اجيب بجواز احدهما ان المذكور فى الحديث هم الذين سمع انهم تكلموا فى المهد ولم يختلف فيهم واختلف فيمن عداهم فيحتمل انهم كانوا كبارا لما نطقوا حد الكلام والثانى ان يكون النبى عليه السلام اخبر بما كان فى علم مما اوحى اليه فى ذلك مما لم يعد وكر الله تعالى ما شاء من ذلك فاخبر به وقول جريج يا رب ابى وصلاتى قال الغرطبى لو اراد هذا على انه كان قد ابدا جا عالما بان تلك بدرك ان صلاة كانت ندبا واجابة امه كانت عليه واجبة فلم يكن شئ تعارض لوجب اشكالا فكان يكب عليه بتخيير صلاة او وطيها واجابة امه وهو صحيح ان لم يحلف الشرائع فى بر الوالدين كمن الاضطلاع فيه بعيد ودعاء امه يدل على فضلها وعلمها فانها تحدث فى دعائها فقالت اللهم لا تمته حتى ينظر الى وجه المومسات قالت حتى ينظر وليم يتبل غيرها وقد جاء فى طرق اخرى وليم تطل ولو دعت عليه ان يفتن لفتن وقد اعتذر جريج بانه انما لم يلتفت الى امه حتى ان تدعوه ان يفارقه صومعته والعود الى الدنيا ومعلقاتها تصعيف غرضه فيما نواه وجاهد عليه وهذا انما يصح ان لو نذر ذلك وكان النذر فى شرعهم واجب الوفاء لكون مقابله الواجب ما لواجب ان لم يكن بر الوالدين اوجب وقوله ومونا كان نزاعها الحديث اى اقلت المرضعة لحدثه وكانت اولا لا تراه الا طفلا فلما كبر رشد الكلام علمت انه امل فسالته من ذلك وراجعته فقالت حلفى ومى كلمة جرت فى الكلام مجرى المثل واصلها فمن اوجب حلفها بوضع وقد تقدم الكلام فى ان تكلم هذه الصغار كان من حيث ان الله تعالى خلق فيهم ادراكا كما يخلقه العاقلين الذين يوقنون بما يأتون به وما يذرونه اواجرى على لسانهم ذلك الكلام وهو لا يعقله كما خلق فى الجماد ات كلاما لا معنى صحيح مع كونها بافقة على جمادا تها ينها فانا نيس صلوات الله

عليه وسلامه قد علم انه ان الله ان فتح في تحدي ما خالق للانبياء عليهم السلام في حال كان لهم من العقل المتمكن
وترشيد له الزمان بذلك وانما فتح وكل من الوحي فيه سابق اذ الكلام في مقام خوق العادة فهو ممكن ولا يلزم
والواقع عنه وصوا العادة مختلف وفي الكذب دليل على خرق العادة لغير الانبياء فيكون دليلا على وقوع الكذب
للانبياء على ما هو مذهب اهل السنة والجماعة ومن الناس من زعم انه فيه دليلا على ان الزنا محرم الوقوع للانبياء
فلا يكون امر الوقوع بها والاتيان للزنا قال ودليل ان النبي صلى الله عليه وسلم قتض ما عليه يتحقق من نبيه
الولد الزنا ما دخاله معطوا الكذابة علوم لكن النسبة صحيحة لما فعل ذلك شرعا من قبلنا اذا قص الله
وسولنا من اركار كانت شوعه لنا فقضلا عن ان تقصر ما دخا وعورض بانه لو كان كذلك لبطل الالزام
وكان لولاية والارث وغير ذلك والجواب بان الناس لتقض علم ذلك والشرع انبته في النسب فانتفى ما ذكر

ف ابو هريرة رضي الله عنه لم يكذب ابراهيم النبي قط الا ملث كذبات ليست في ذات الله قوله ان
سقيم وقوله بل فعله كبيرهم هذا وواحدة في شان سارة الحديث اعلم ان الكذب اذا اخبر اجمع ان عدم مطابقة
الواقع من ابراهيم صلوات الله وسلامة عليه سئل من الاخبار ما لا يطابق الواقع الا ما استثنا في النبي
انما وخلاصة الكلام بعض كون المستثنى كذبا هل من ابو هيم والا كان كذبا من النبي عليه السلام والكذب
الصادر على الانبياء عليهم السلام وقد كثر كلام العلماء في ذلك في كتب التفسير والحديث والكلام وغيرها وانور
هذا الكلام ممكن ان يحصر على اربعة اوجه احدها ان يكون في ذلك المرة ما يستثنى والمستثنى منه كلها
حقيقة الكذب على ما ذكرنا والثاني ان يكون المرة بها صورة الكذب لا حقيقته والاستثنا في مدلول الكلام
متصل والثالث ان يكون المرة ما يستثنى منه حقيقة الكذب وما يستثنى صورته والرابع ما يكون
والاستثنا في مدلول الكلام منقطع والاول والرابع يحتاج الى العذر والثاني والثالث يحتاجان الى الاول
فاما المعذرة فهو ما قيل قد اصفعنا ان الكذب لا صلاح ما بين الناس جائز وكذا الزواج اظلم مطلب
انسانا محتقا استقله او طلب ودعه انسان ليا خذ ما خصصا وسال عن وكل وجب على من علم
ذكر اخفاؤه وانكار العلم به وكان الكذب في ذكر واحد ما وسعه في دفع ضرر خاص عن بعض الاشخاص
فاشكل في الزام الحجة على الكفرة المعاندين لحق المتعدين ضرر هم الى الحد العالم قرنا بعد قرن ولي دفع الزنا
الذي هو من اعظم الكبائر عن خليله ابن الانبيا عليهم السلام واما الاول وهو ما ذكر ان قوله ان سقيم كان
في وقت كان باتيه الحق وقيل هو من باب المجاز لان المجاز ان قابل سقيم وقيل مراده ان سقيم
استعمل المستقبل في المستقبل اما حسنة على قول من يقول به واما مجاز على المشهور والمذكور
في القصة يتبوء عنه على ما تذكر الاتا ويل الثاني وان قوله فعله كبيرهم اراد به طريق التعجب
كما وجد قتيل سوء فسئل عمن قتله فقيل عامل يده وفاره وما كان الكبير فعل الحامل الابراهيم
عليه السلام اسند الفعل اليه وقيل على ما بعده وبعده بل فعله كبيرهم ان كانوا ينطقون
لكن لم ينطقوا فما فعله كبيرهم وهو كلام صادق لانتفاء المستثنى المتقدم غير منتج لان الملازمة
بين العلق وعدم الفعل الخاص مساوية وكان مسجا وهو كما سلموهم عدا ما عرضه كان مولى الشاعر ان الحان

فاعلم شوقا البدع وقتل قال ستراهم لا بعد لما قال لا لعنهم الا كلون وكان مرضوا من وكان عادم
استخفاهم العادة لقومهم والزامهم الحجة عليهم الارشاد الى سواء السبيل وقد الترم احث تكسوا على راسهم
منكوسون وعلموا انهم لا تنطق ولا تبطش فقالوا لقد علمت ما هولا ء ينطقون ولم يكن الاوان يعبدوا
الاصنام توبيخا لهم بقوله افتعبدون من دون الله ما لا ينفعكم شيئا ولا يضركم اف لكم ولما تعبدون من
دون الله افلا تعقلون وانما تولوا عن سارة اشتى ثم رجع الى شان عيال لا تكذبن حدثن فان اخبرتهم
انك اختي والله ان على الارض مومن غيري وغيرك اخبره انا زاراد اخذ الاسلام وانا قال عليه السلام شتر
في ذات الله تعالى وواحدة في شان سارة لان الاولى انما كانا ان يحض حق الله لا يشوبه ولا احد
فيه نفع والثانية كان فيها نفع طبيعي وقتل وشرعي والله اعلم واما قصته مولا الامور
الالهية فقد ذكرت في الكتب ولا علينا ان نذكرها مختصرة انما ما الفارة اما قصته الاولى فهي جاورت الجبابرة
من السدين رحمها الله قال كان لقوم ابراهيم عيد في كل سنة وكانوا اذا رجعوا من عيدهم دخلوا على
الاصنام فسجدوا لها ثم عادوا الى منازلهم فلما كان ذلك العيد قال ابو ابراهيم لابا ابراهيم لو خرجت معنا
الى عيدنا لاعجبك ديننا فخرج معهم ابراهيم فلما كان ببعض ذلك العيد الطريق الفت نفسه وقال ان سقيم
فقول استكمل رجلي فوقعوا رجليه وهو مرجع فلما مضوا ذهب في آثرهم وقد بقي ضعفا من الناس
وقالوا لا كيدن اصنامكم بعد ان تولوا مدبرين فسمعوا ذلك منه ثم رجع ابراهيم الى بيت الاصنام فاذا هي
في بهو عظيم مستقبل باب الهيكل صنم عظيم الى جنبه اصنام صغار منه قتل كانوا اثنين وسبعين صنما بعضها من
خشب وبعضها من فضة وبعضها من عدد وغير ذلك واذا مع قد حملوا طعاما فوضعوه بين يدي
الاصنام وقالوا اذا كان حين يرجع رجعنا وقد بركن الاصنام من طعامنا فاكلنا فلما نظر اليهم ابراهيم وان
ما بين ايديهم من الطعام قال لهم على طريق الاستهزاء الا تاكلون فلم يكلموا قال مالكم لا تنطقون
فراغ عليهم ضربا باليمين فجعل يكسرها بفاس بيده حتى اذا لم يبق من الاصنام الا الكبير علق الفاس في عنقه
هذكر مولا تعالى فجعلهم جذاذا الا كبيرا لهم لعلهم اليه يرجعون فيسالونه فلما جاء القوم من عيدهم
الى بيت الاصنام ورا واصنامهم قالوا من فعل هذا بالهتنا انه لمن الظالمين قالوا بعضهم الذي يعيب الاصنام
يسمونه سمعنا فتى يذكرهم يقال له ابراهيم يعيب الذين يظن انه صنع هذا وجاء وذكر
نمروذ الجبار واشراف قومه قالوا فاتوا به على اعين الناس قيل معناه على روس الناس وقيل راى
منهم وقارا ورواه لكي ينظروا الذين فعل الناس لعلهم يشهدون ما يصنع به فلما اتوه قالوا انت
فعلت هذا بالهتنا يا ابرهيم قال بل فعله كبيرهم هذا غضب من ان تعبد وامعه هذه الصغار
وهو اكبرهم فكسرهن وقارا راد ابرهيم مذكر اقامة الحجة عليهم ولايجاد الناس كاسلموه ان كانوا ينطقون
حتى يخبروكم عن فعل هذا بهم والمعنى ان تقدروا على الفعل وفي ضمنه انه عملت فرجعوا الى انفسهم وتذكروا ان تلك
فقالوا ما تراه الا كما قال ثم انكم الظالمون لعبادكم الاوثان العفار مع هذا الكبير ثم نكسوا على رؤسهم متحيرين
فقالوا لقد علمت ما هولا ء ينطقون فلما راى ابرهيم قيام الحجة عليهم وجوم من نكوسهم ما دنوتكالم تقدروا

اتعبدون من دون الله ما لا ينفعكم شيئا ولا يضركم اف لكم ولما تعبدون من دون الله افلا تعقلون
فحصل لهم من ذلك خبث وغيظ فالوا احرقوه والنصروا الهتكم ان كنتم فاعلين فما كان جواب قومه الا ان
قالوا اقتلوه او حرقوه فانجاه الله من النار كما قص الله تعالى علينا في كتابه العزيز
وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما ان ابراهيم قدم ارض جبار وهو سارة وكانت احسن الناس فقال لها
ان هذا الجبار ان يعلم انك بعلين علي فان سالك فاخبريه انك اختي فانك اختي في الاسلام فان لا اعلم
في الارض غيري وغيرك فلما دخل رضرارا بعض اهل الجبار واتاه فقال ارسل امراة لا اعني ابان تكون
الملك فارسل اليها فاتي بها فقام ابراهيم الى الصلاة فلما دخلت عليه لم تمالك ان بسط يده اليها فاقبضت
يده قبضة شديدة فقال اللهم ان تعلم اني احصنت فرجي الا على زوجي فلا تسلط علي الكافر فاطلقت
يده فقبضت شديدة من القبضة الاولى فقالت اللهم ان تعلم اني احصنت فرجي الا على زوجي فلا تسلط علي الكافر
فاطلقت يده فدعا الذي جاء بها فقال انكم انما اتيتموني بشيطان ولم تاتوني بانسان فاخرج هاجر من ارضك واعطها اياها فقبضت يدي فلما راها ابراهيم
انصرف فقال ايا مهيم فقالت خيرا كف الله يد الفاجر وآخدم خادما فقال ابو هريرة فتلك امكم
يا بني ماء السماء وهو مكة الله اعلم اوخامس ان الارض كلها ومهيم اي ما شانك وما خبرك وما امرك وهو اما اخدم جاء وذهب اي ما جرى لك والخادم مع علي الذكر
والانثى وهو تلك امكم يا بني ماء السماء قال الاكثرون المراد به العرب كلهم لخلوص نسبهم وصفاتهم
وقيل انه الكريم اصحاب المواشي وعيشهم من المرعى وما ينبت من السماء وقال القاضي الاظهر
عندي انهم الانصار خاصة ينتهي الى جدهم عامر بن حارثة بن امرا القيس بن ثعلبة بن مازن بن الازد
وكان يعرف بماء السماء والانصار كلهم من ولد حارثة بن ثعلبة المذكور والله اعلم ف ابو هريرة رضي الله عنه
لمن يدعى اصدامنكم على الجنة قالوا ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان يتغمدني الله منه بفضل ورحمة
الحديث قد تقدم الكلام عليه في الباب الثالث في قوله لا يدخل احد منكم عمله الجنة سوى قوله الا ان
يتغمدني الله فانه ماخوذ من غمد سيفه اذا غلافه ويغشى الله بفضله منه ورحمة فصل
وحصل عاجلا لذكر لوقوع كلاني اول الكلام مه انس رضي الله عنه لما صور الله ادم في الجنة
تركه ما شاء الله ان يتركه فجعل ابليس يطيف به وينظر اليه فلما راه اجوف عرف انه خلق لا تمالك
الحديث الطاء به اي الم به وقاربه والاجوف ما له جوف والخلق بمعنى المخارف وقوله لا تمالك ان لا تمالك
روى وصف الانسان بالمكنة والعيش قبل لا تمالك فعل ومعنى الحديث ان الله تعالى لما صور جثمانه ادم
وشكله بشكله بلا سبق علم تركه مدة فلما راه ابليس الخلق ما وجعل يطوف به ويعتبرها وامره فلما
راها ذات جوف وقع له انها مفتقرة الى ما تسد جوفها وانها لا تمالك في تحصيل ما تحتاج اليه من اغراضها وشهواتها
ووقع الوسواس عليها وكان الامر كما وقع له ف جابر رضي الله عنه اكثر بني قريش تمتعا في الحج فجعل الله له بيت
المقدس فطفقت اخبرهم عن اياته وانا اطرد له الحديث وعدم الكلام عليه في الباب السادس في قوله لعدد الناس في الحج
فصل ومحصل عاجلا لذكر لوقوع اما في اول الكلام ف قال ابن عباس رضي الله عنهما اما ابو جهم فلا اعلم شيئا

لما سئل عن ذلك سكت فجاء الوحي فلما سري عنه طلب السائل وقال له ما كنت صانعا في مجلسك اصنع في مجلسك
يلزم عنه الدور على تقدير ان لا يكون قوله عليه السلام اصنع في مجلسك ما تصنع في مجلسك
ولا الا الكفارة اما اذا كان والاباعتبار احواله على الحج والكفارة كانت محمولة للسائل فيصرف ليلا
لابن حنيفة واصحابه على من خالفهم ق حبيب بن مطعم رضي الله عنه اما انا فاقبض على راسي ثلثا كل قبضة بكفي ثلثا
ثلثا واشار بيده كلها ماله حيث تارة اعتمده في الغسل فقال بعض القوم اما ان فاغسل راسي مرة او كذا
الحديث تارة واحدى تارة ثانية في الغسل عنده اي عند النبي عليه السلام فقال بعضهم صفته كذا واخرون صفته
كذا وفيه جواز المناظرة والمباحثة في العلم في حضور امامهم وكبيرهم والمراد تبعيضه اما انا فاقبض على راسي
ثلث اكف اي ثلث قبضات بكل واحدة منهن ملأ الكفين جميعا وفيه استحباب اقامة الحجة على الراس ثلثا
ق عائشة رضي الله عنها اما انا فقد علمان الله وكرهت ان انبئ على الناس شرا الحديث وقد تقدم الكلام
عليه في الباب الخامس في قوله عليه السلام يا عائشة اشعرت ان الله افتاني ق عبد الله بن سلام اما اول اشراط
الساعة فنار تحشر الناس من المشرق الى المغرب واما اول طعام يأكله اهل الجنة فزيادة كبد حوت واما شبه
ماء الرجل ماء المرأة ينزع الولد واذا سبق ماء المرأة تنزعت اجابة فقد جاء سأله عنها قبل سلامه للنبي
وقد تقدم الكلام عليه في الباب الثاني في قوله عليه السلام ان ماء الرجل غليظ ابيض م ابو سعيد رضي الله عنه
اما اهل النار الذين هم اهلها فانهم لا يموتون فيها ولا يحيون ولكن اناس اصابتهم بذنوبهم او قال
خطايا فاماتتهم اماتة حتى اذا كانوا فحما اذن بالشفاعة فجيء بهم ضبائر ضبائر فبثوا على انهار الجنة
ثم قيل يا اهل الجنة افيضوا عليهم فينبتون نبات الحبة يكون في حميل السيل م الحديث ضبائر بالضاد
المعجمة والباء الموحدة جمع ضبارة بفتح الضاد وكسرها لغتان بمعنى جماعات ولفظ الحديث وقع مكررا وهو
منصوب على الحال وبثوا بمعنى نشروا وفرقوا من بث اذا نشر والحبة بكسر الحاء المهملة والباء الموحدة
بزور البقل وقيل هي نبت صغير ينبت في الحشيش جمعها حبب والحميل ما حمله السيل من طين او غثاء
فعيل بمعنى مفعول فاذا التقت فيه حبة واستقرت على مجرى السيل ينبت في يوم وليلة شبه بها سرعة
عود اجسادهم اليوم بعد الاحراق ومعنى الحديث والله اعلم ان الكفار الذين هم اهل النار المستقرون
لها والخلود فيها لا يموتون فيها فيستريحون ولا يحيون حياة ينتفعون بها كما قال الله تعالى لا يقضى عليهم فيموتوا
ولا يخفف عنهم من عذابها وقد مات فيها ولا حي وهو مذهب اهل الحق ولكن اناس اصابتهم النار بذنوبهم
وهم من المؤمنين بتمهم الله اماتة بعد ان يعذبوا الدة اذا دخلها الله ثم يخرجون من النار موتى قد صاروا
فحما فينبتون جماعات جماعات كما يحمل الاسنة ويلقون على انهار الجنة فينبت عليهم ما تلقيه السيول ويكون
نبات الحبة في حميل السيل في سرعة نباتها فيخرجون صفرا صفرا ثم يشفع فيهم بعد ذلك ويصيرون
الى منازلهم وتقلوا في هذه الاماتة لوجهين احدهما انها اماتة حقيقة والثاني انها لتطيب موت تقدمه ولكن
تغيب عنهم احساسهم بالآلام فيكونون محبوسين في النار من غير احساس بمدة التي قدرها الله ثم يخرجون كما ذكرنا م
زيد بن ارقم رضي الله عنه اما بعد الا ايها الناس فانما انا بشر يوشك ان يأتي
رسول

ربي فاجيب وانا تارك فيكم ثقلين اولهما كتاب الله فيه الهدى والنور والحديث فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به واهل
بيتي اذكركم الله في اهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي وفي رواية كتاب الله فيه الهدى
والنور من استمسك به واخذ به كان على الهدى ومن اخطأه ضل وفي رواية تعوجبل الله من تبعه كان على
الهدى ومن تركه كان على ضلالة اخرجه ث عن زيد بن حيان قال انطلقت انا وحصين بن سبرة
وعمرو بن مسلم الى زيد بن ارقم فلما جلسنا اليه قال له حصين لقد لقيت يا زيد خيرا كثيرا رأيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم وسمعت حديثه وغزوت معه وصليت خلفه لقد لقيت يا زيد خيرا كثيرا حدثنا يا زيد ما سمعت
من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا ابن اخي والله لقد كبر سني وقدم عهدي ونسيت بعض الذي
كنت اعي من رسول الله صلى الله عليه وسلم فما حدثتكم فاقبلوا وما لا فلا تكلفونيه ثم قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوما فينا خطيبا بماء يدعى خما بين مكة والمدينة فحمد الله واثنى عليه ووعظ وذكر ثم قال اما بعد الا ايها الناس
فانما انا بشر يوشك ان يأتيني رسول ربي فاجيب وانا تارك فيكم ثقلين اولهما كتاب الله فيه
الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به فحث على كتاب الله ورغب فيه ثم قال واهل بيتي اذكركم الله في اهل
بيتي ثلثا فقال له حصين ومن اهل بيته يا زيد اليس نساؤه من اهل بيته قال نسوته نساؤه من اهل بيته
ولكن اهل بيته من حرم الصدقة بعده قال ومن هم قال هم آل علي وآل عقيل وآل جعفر وآل عباس قال كل هؤلاء حرم الصدقة
قال نعم وفي الرواية الاخرة قلنا من اهل بيته نساؤه قال لا ايم الله ان المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر
ثم يطلقها فترجع الى ابيها وقومها اهل بيته اصله وعصبته الذين حرموا الصدقة بعده ثم ضم الحاء المهملة
وتشديد الميم اسم يفيد على ثلثة اميال من المحفد والمراد من رسول الله رب ملك الموت عليه السلام والخطاب
في الله للانس والجن لان التكليف عليهما وما سواهما الا وزن لو ولا يعقابه فكانه لا تكليف له والشرع نقل هذا الاسم
الى الكتاب واهل البيت لان الاخذ والعمل بهما ثقيل وذكر ابو عمر والزاهد ان اصل الثقلة من القاسة
لان الثقل والثقل ببعض الفاهة لاستوائه ونقائه وقيل لكل خاطر نفيس ثقل ضنا بها ثقيل خطاها الذر عليها
وتخفيفها لشانها والمراد بالصدقة الزكوة قوله قلنا من اهل بيته نساؤه قال لا فيه دليل على ان الخاص ليس
من اهله وقوله في الرواية الاولى نساؤه من اهل بيته ولكن اهل بيته من حرم الصدقة تناقضان ظاهرا
والحروف في معظم الروايات في غير مسلم انه قال نساؤه ليس من اهل بيته وتاويل الرواية الاولى انهن
من اهل البيت الذين ساكنوه ويعولهم وامرنا يا حتزامهم واكرامهم وسماهم ثقلا وموعظة في ضمن حفوظ ذكر
وليس من اهل البيت الذين حرموا الصدقة الا ان كانت لها شيء وقوله كتاب الله جعل الله قيل المراد بحمل الله
عبده وقيل السبب الموصل الى رضاه ورحمته وقيل نوره الذي يهتدي به والعصر من الدهر نعوا فظوه منه
ق المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم رضي الله عنهما اما بعد فان احوالكم قد جاءا وانا بين وانى قد رتب
ان ادع اليوم سببا في احب منكم ان يطيب ذكر فليفعل ومن احب منكم ان يكون على خطة من بعد فليفعل اياه
من اول ما يأتي الله علينا فليفعل بين وقد تقدم الكلام عليه في الباب الثاني في قوله عليه السلام
انا لا ندري من اذن منكم فيه ولكن م عمر رضي الله عنه اما بعد الا ايها الناس فانا انا بشر يوشك ان يأتي
الذي

خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ان الله كان
عليكم رقيبا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون تصدق رجل
من ديناره من درهمه من ثوبه من صاع بره من صاع تمره حتى قال ولو بشق تمرة الحديث وقد تقدم الكلام عليه
في الباب الاول في قوله عليه السلام من سن في الاسلام سنة حسنة م جابر رضي الله عنه اما بعد فان خير
الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد وشر الامور محدثاتها وكل بدعة ضلالة الحديث قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خطب احمرت عيناه وعلا صوته واشتد غضبه حتى كانه منذر جيش
يقول صبحكم ومساكم ويقول بعثت انا والساعة كهاتين ويقرن بين اصبعيه السبابة والوسطى
ويقول اما بعد فان خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد وشر الامور محدثاتها وكل بدعة ضلالة
ثم يقول انا اولى بكل مؤمن من نفسه من ترك مالا فلاهله ومن ترك دينا او ضياعا فالي وعلي قال
القرطبي انما كان عيناه عليه السلام تحمر وصوته يعلو ويشتد غضبه في حال الخطبة بالنسبة الى الاحوال والازمان
وفيه اشعار بان من حق الواعظ ان يكون وعظه مناسبا للمقام الذي يتكلم فيه فاذا اري انتهاك حرمة
من حرمات الشرع يشدد في كلامه ويشتد غضبه واذا رأى امرا دون ذلك يعلو صوته ويحمر عينيه ومنذر
الجيش هو المخبر بجيش العدو الذي يخاف منه وقوله انا والساعة روي مرفوعا على العطف
ومنصوبا على المفعول معه ومعناه ان ما بين زمان النبي عليه السلام وقيام الساعة كما بين
السبابة والوسطى وقوله اما بعد فهو عبارة عن فصل الخطاب وقد ذكرنا في شرح التلخيص وقوله
وخير الهدي هدي محمد الهدى بضم الهاء وفتح الدال هو الارشاد والدلالة وبفتح الهاء وسكون الدال
معناه الطريق ومعناه خير الارشاد ارشاد محمد وخير الطريق طريق محمد يقال فلان حسن الهدي اي
حسن الطريقة والمذهب وقوله وكل بدعة ضلالة عام مخصوص والمراد به الغالب قال اهل اللغة البدعة
كل عمل عمل على غير مثال سبق وقال العلماء البدعة خمسة اقسام واجبة ومندوبة ومحرمة ومكروهة
ومباحة فمن الواجبة نظم ادلة المتكلمين للرد على الملاحدة والمبتدعين وشبه ذلك ومن المندوبة
تصنيف كتب العلم وبناء المدارس والربط وغير ذلك ومن المباحة التبسط في الوان الاطعمة وغير ذلك
واما الحرام والمكروهة فظاهران ويؤيد هذا قول عمر في التراويح نعمت البدعة هي فلا مانع من كون
الحديث عاما مخصوصا فان قيل العام اذا اكد لم يحتمل التخصيص وهذا كذلك لوقوع كلمة كل في اوله
فالجواب ان العموم حصل بلا انه اكد به وقوله انا اولى بكل مؤمن من نفسه يحتمل ان يكون اقتباسا
من قوله تعالى النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم كان يحل له ان اضطر الى طعام غيره مثلا ان ياخذه وان كان
المالك اشد اضطرارا او يجب عليه بذله لكنه ما وقع وقوله من ترك دينا او ضياعا بفتح الضاد المعجمة العيال
قيل هو مصدر ضاع يضيع اي من ترك اطفالا او عيالا ذوي ضياع فاوقع المصدر موقع الاسم وقد تقدم انه عليه
السلام ما كان يصلي على من مات وعليه دين ولم يخلف له وفاء فلما فتح الله بالفتوح قال من ترك دينا الى اخره
خ ابن عباس رضي الله عنه اما بعد فان هذا الحي من الانصار يقلون ويكثر الناس فمن ولي شيئا من امة محمد

فاستطاع

فاستطاع ان يضر فيه احدا او ينفع فيه احدا فليقبل من محسنهم ويتجاوز عن مسيئهم الحديث قال صعد رسول الله عليه السلام
المنبر وكان اخر مجلس جلسه متعطفا ملحفة على منكبيه قد عصب راسه بعصابة دسمة فحمد الله واثنى عليه ثم قال
ايها الناس الي فثابوا اليه ثم قال اما بعد فان هذا الحي من الانصار يقلون الى اخره الدسمة السوداء وقيل التي اخذ فيها
العرق والغبار وقوله فان هذا الحي من الانصار يقلون سببه ان الانصار هم الذين اووا ونصروا رسول الله صلى الله عليه
وسلم وذلك امر قد انقضى لا يلحقهم فيه احد وكلما مات واحد منهم ذهب عن غير بدل فيكثر غيرهم من المسلمين وهم يقلون
وقوله فليقبل مجزوم ويتجاوز معطوف على المجزوم فهو مجزوم ومعناه فيما سوى الحدود وفيه فضيلة ظاهرة للانصار خ عمرو بن تغلب
رضي الله عنه اما بعد فوالله اني لاعطي الرجل وادع الرجل والذي ادع احب الي من الذي اعطي ولكن اعطي اقواما لما ارى في قلوبهم
من الجزع والهلع واكل اقواما الى ما جعل الله في قلوبهم من الغنى والخير فيهم عمرو بن تغلب الحديث عن الحسن البصري
قال حدثنا عمرو بن تغلب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتي بمال او سبي فقسمه فاعطى رجالا وترك رجالا
فبلغه ان الذين ترك عتبوا فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فوالله اني لاعطي الرجل الى اخره قال فوالله ما
احب ان لي بكلمة رسول الله صلى الله عليه وسلم حمر النعم قد تقدم انه عليه السلام كان يعطي ذلك تحبيبا للايمان اليهم وقوله احب
الي لاموه وفيه جواز القسم الصادق وان كان غير متهم للتاكيد وقوله لما ارى في قلوبهم اي اعلم والهلع شدة
الخوف وقوله اكل اقواما اي اتوكل فيهم بما جعل الله في قلوبهم من القناعة والخير وقوله عمرو بما احب ان لي
الى اخره كلمة يقولونها في الاثر العظيم كقولهم لو ان لي الدنيا وما فيها وقيل المراد احب الي من ان يكون لي
حمر النعم فاتصدق بها ويكون لي اجر ذلك ق عائشة رضي الله عنها اما بعد يا عائشة فانه قد بلغني عنك
كذا وكذا فان كنت بريئة فسيبرئك الله وان كنت الممت بذنب فاستغفري الله وتوبي اليه فان العبد
اذا اعترف بذنبه ثم تاب تاب الله عليه الحديث وقد تقدم الكلام عليه في الباب الخامس في قوله عليه
السلام يا معشر المسلمين من يعذرني من رجل بلغني اذاه في اهل بيتي خ ابو الدرداء رضي الله عنه اما
صاحبكم فقد غامر يعني ابا بكر رضي الله عنه الحديث وقد تقدم الكلام عليه في الباب الثاني في قوله عليه السلام
ان الله بعثني اليكم ق كعب بن مالك رضي الله عنه اما هذا فقد صدق فقم حتى يقضي الله فيك الحديث وقد
تقدم الكلام عليه في الباب الخامس في قوله عليه السلام ما خلفك الم تكن ابتعت ظهرك والله اعلم

الباب الثامن

رتبه المصنف على ستة فصول الاول في العدد الثاني ما في اوله واو القسم الثالث في قوله
والله الرابع في الفعل المستقبل الخامس في الفعل المضارع ثم ذكر في اخره ما لم يسم فاعله

فصل في العدد

المقداد رضي الله عنه احدى سوءاتك يا مقداد قاله لما حكى المقداد له ان وقع الى الارض
لتشربه حصة النبي صلى الله عليه وسلم من اللبن وحلبه الاعنز الثلاث مرة ثانية الحديث
تقدم الكلام عليه في الباب الخامس في قوله عليه السلام ما هذه الادلة م ابو هريرة رضي الله عنه
اثنتان في الناس هما بهم كفر الطعن في النسب والنياحة على الميت الحديث اختلف العلماء في معنى الحديث
على اقوال اصحها ان معناه هما من اعمال الكفر واخلاق الجاهلية والثاني انهما يؤديان الى الكفر
والثالث كفران النعمة والاحسان والرابع ان ذلك في المستحل وفي الحديث تغليظ تحريم الطعن

في النسب والبداوة وقد ورد في كل منها مضروس معروفة ق ابو موسى رضي الله عنه جنتان من فضة انيتهما
وما فيهما وجنتان من ذهب آنيتهما وما فيهما وما بين القوم وبين ان ينظروا الى ربهم الا رداء الكبرياء على وجهه
في جنة عدن الحديث ذكر بعضل لشاد جيد ناقلا عن نوادر الاصول عن عبد الله بن قيس عن النبي صلى الله عليه وسلم
جنات الفردوس اربع جنتان من فضة انيتهما وما فيهما الحديث فاه وهذا تاويله قوله تعالى ولمن خاف
مقام ربه جنتان وقوله ومن دونهما جنتان وقوله وما بين القوم وبين ان ينظروا الى اخره بيان جنة عدن
اي دار اقامة من عدن بالمكان اذا لزمه يمرح وان الرويه لا يكون الا فيها فجنة عدن دار الرجز والصورة
والاضافة للاختصاص بجنة لا يعلمها الا هو والفردوس من جنان الانبياء والاولياء وتعرب جنة عدن فجنة عدن
كالمدينة ونردوس كالقدير قولها فاذا تجلى الرب بالرويه لاهل الفردوس رفع الحجاب الذي يحول دون الكبرياء
فينظرون اليه ويرونه رويه بعد رويه الكبرياء قبيل عبارة عن كمال الذات وكمال الرويه للاوسي بها الا الله تعالى
وتعالى الجنتون جنة الاعلى مائة درجة لا عبر كما ان النار مائة درك غير ان كل درجة بينهم الى ما شاء
ولندكر منازلها ما يكون لجنة الالة المحمدية وهذه المائة درجة في كل جنة من الجنات الثمانية وسورتها
جنة في جنة اعلاها جنة عدن وهي وسط الجنة ومنها الكثيب الذي يكون اجتماع الناس فيه لرويه الحق تعالى
هو قدس وهي اعلا جنة في الجنات ثم في الجنات بمنزلة دار الملك يدور عليها ثمانية اسوار بين كل سورين
جنة فالتي جنة عدن انما هي جنة الفردوس وهي اوسط الثنتين دون جنة عدن كما افضلها ثم جنة الخلد ثم
جنة النعيم ثم جنة المأوى ثم دار السلام ثم دار المقام واما الوسيلة فهي اعلى درجة في جنة عدن هي لرسول
الله صلى الله عليه وسلم حصلنا له بدعاء امته فعلى ذكر الحق سبحانه وتعالى حكمة اخفاها فانا نتبينه بلذة السعادة من
باخباره من الله تعالى ومن جملة ما اخبرنا امر الله ان ندعوله بالوسيلة حتى ينزل فيها ونبا لنا بها بدعاء امته فاذا
اراد الله تعالى ان يتجلى لعباده نادى مناد بين الحق في الجنات كلها يا اهل الجنان حي على المنة العظمى والنظر
الاعلى فهلموا الى زيارة ربكم في جنة عدن فيتباشرون الى جنة عدن فيد خلون وكل طائفة تعرف مرتبتها
ومنزلتها فيجلسون ثم يومر لهم بما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر من المأكول والمشروب
والملبوس فاذا فرغوا من ذلك قاموا الى الكثيب من المسك الابيض فاخذوا منازلهم فيه على قدر علمهم بالله لا
يكون بينهم وبينه الا رداء الكبرياء على وجهه فيجول الحجاب فلم تصل اليه الرويه وما وصلت الا الى
الرداء وهو الكبرياء والمراد بالوجه هو الذات وبالرداء هو الكبرياء وهذا ماخذ المعتزلة ومن تبعهم انهم يثبتون
الرويه فان كل مرتد عتي برد ايه عن ادراك الابصار قال الله تعالى لا تدركه الابصار لا حتجابه بردائه
فعلى الكل مجبورا من ان المريد لا يحتجب عن الحجاب والحجاب هو الكبرياء والكبرياء هو العبد
الكامل المخلوق على الصورة الجامع للحقائق الامكانية والالهية والرداء يعبر الكبرياء واضافة البه
للبيان ومعناه الكبرياء رداؤه الذي يلبسه عقول العلماء بالله وجعله رداء لانه بالرداء يكون الرداء كبيرا
والثوب مولف من كيانات مختلفة منه بعضها الى بعض كالقميص واذا عرفت هذا فاظهر ما خذ على اهل السنة
خزيهم الرويه ولا ازيد على الحكاية هر ابو هريرة رضي الله عنه صنفان من اهل النار لم ارهما قوم معهم سياط كاذناب

البقر يضربون بها الناس ونساء كاسيات عاريات مميلات مائلات رؤوسهن كاسنمة البخت المائلة لا يدخلن
الجنة ولا يجدن ريحها وان ريحها لتوجد من مسيرة كذا وكذا الحديث لصنف هو الطائفة من كل
شئ وقولها لم ارهما يعني في عصره لظهوره في ذكر العصر الكريم وتبقى ذكر الصنفين بوجدان
وكذا الكل كان فانه حدث قوم بلازمون السياط المولمة التي لا يجوز ان تضرب بها الحدود
قصد التعذيب الناس فان امروا بافامة حد او تعزير تجد والمشروع في الكم والكيف وربما افضى بهم
الهوى وما جبلوا عليه من الظلم الى اهلاك المضروب كما هو حال الشرط والعوانة وقوله كاسيات
عاريات قيل في هذا قولان احدهما انهن كاسيات بلباس الاثواب الرقاق الرقيقة
التي لا تستر من عورة او بيدي من محاسنهن ما لا يحل لهن ان يبدينه كما تجد النساء والمولدات
بالنسق والثاني انهن كاسيات من النعماء عاريات من لباس التقوى الذي قال الله
تعالى ولباس التقوى ذلك خير وقوله مميلات مائلات هكذا وجدت الرواية بتقديم
على مائلات وعلاهما من الميل وبعض المميلات يميل الى التشهي قلوب الرجال وبعض المائلات
يميل في التشهي لكونه شيئا للامالة متقدم عليها وقيل بعكس ذلك ان الصفات المجتمعة لا يلزم ترتيبها
الا ترى انها تعطف بالواو والواو جامعة لا مرتبة وفيه نظر لان ذكر فيها لا يكون بينهما سببية اما
اذا كانت فالترتيب نعم يجوز ان يجعل مائلات خبر مبتدا وكيون الفصل للاستيناف كان قيل
قال وكيف هن قال لا تشم مائلات وقيل بعني المميلات انهن يملن المتاع جمع سنام وسنام
كل شئ اعلاه والبخت جمع بختية وهي ضرب من الابل عظام الاسنمة كثير الوبر شبه رؤوسهن بها
لما يعلو من ظفائر شعورهن على اوساط رؤوسهن تدنيا وتقنعا والمائلة الزوايه وبنا بالياء من الميل يعني
اعلا السنام يميل لكثرة شحمة وقال بعضهم صوابه مائلة الثلثة اي المرتفعة الظاهرة وقوله لا يدخلن الجنة
الى اخره معناه اذا استحللن حراما من ذلك وقع عليها بتحريمه فمكون كافره ومخلدة في النار فلا يدخلن الجنة
ابدا ويجوز ان يتاكد انتفاء دخولها اول الامر مع الفائزين والله اعلم ق ابو هريرة رضي الله عنه كلمتان خفيفتان
على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان الى الرحمن سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم الحديث قد
يطلق الكلمة على الكلام الاصطلاحي تلك كلمة الحويدرة لقصيدته وسبحان الله والحمد لله كلمتان خفيفتان
على اللسان اذليت في حروف حروف متباعدة المخارج فيستثقل اللسان وهما ثقيلتان في الميزان
لانه آخر في حديث آخر الحمد لله تملا الميزان وسبحان الله والحمد لله تملآن ما بين السموات والارض
وذكر لا شتمالها على كمال الثنا والتعريف بالصفات الذاتيه والفعليه الظاهرة الآثار في السموات
وما بينهما واذا كان الحمد لله وحده تملا الميزان كما جاء في ذكر الحديث فما ظنك بها اذا اجتمعتا
وهي حبيبتان الى الرحمن كما تقدم من قوله عليه السلام لاحد احب اليه المدح من الله وفيها مدح بالصفات

شبكة الألوكة
www.alukah.net

السلبية التي يدل عليها التقريع وبالصفات الثبوتية التي تدل عليها التهديد فالمثبتة حبيبتين لا الرحمن خ
ابن عباس رضي الله عنه دقائق يغبون فيها كثير من الناس الصحة والفراغ الحديث قبل انا كان كذلك لا انا
من مُعتادات العادات ومتدمات تعميد الموضاء واكثر الناس يهملونها عن ذلك بل يستعملون بدلها
فيها هو من البدعات والنسوك المفضية الى العقوبات ولا خال عليه عظيم من ذكر والله اعلم
م ابو هريرة رضي الله عنه ثلث لا اخر حق لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها
خير طلوع الشمس من مغربها والدجال ودابة الارض الحديث قد تقدم الكلام على قطعه تفع الايمان خ
ايمانها في الباب الثالث في قوله لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها وكذا على الدجال ودابة الارض
فيما تقدم ق ابو هريرة رضي الله عنه ثلثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر اليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم
رجل على فضل ماء بالفلاة يمنعه من ابن السبيل ورجل بايع رجلا بسلعة بعد العصر فحلف له بالله لاخذها
بكذا وكذا فصدقه وهو على غير ذلك ورجل بايع اماما لا يبايعه الا لدنيا فان اعطاه منها وفى له وان لم يعطه
منها لم يف له يعني المراد بقوله فضل ماء فضل عن كفاية السائق الى الماء بعد اخذ حاجته والفلاة
الصحراء السبيل الطريق وابن السبيل المسافر سمي بذلك لان الطريق تبرزه فكانها ولدته وقيل
ورجل بايع رجلا بسلعة رويا بالموحدة وبعدها وعلى روايه التاء يكون بايع يبيع ساوم ويكون
الباء بمعنى عن وعلى روايه استفاطها يكون بايع بمعنى باع فيتعدى بنفسه وسلعه منصوب وقوله فحلف
له بالله لاخذها بكذا وكذا بمعنى كذب فزاد في الثمن الذي به اشتري وفجر بالميمين بالله كاذبا واخذ
مال غيره ظلما في وقت ارتفاع الاسعال وربما لا يقدر على تدارك ذكروا اختلفوا في معنى قوله لا يكلمهم الله
فقيل معناه لا يكلمهم الله كلام اهل الخير وبالطرد الرضى بل يكلمهم بكلام اهل السخط والغضب وقيل
معناه الاعراض عنهم قيل والاول اظهر لما ورد في روايه النجادي فيقول الله اليوم امنعكم فضلي كما منعت فضل
ما لم تملكه يدك ومعنى لا ينظر اليهم يتركهم رحمته ولطفه بهم فان نظره اليهم عبارة عن ذكرهم ومعنى لا يزكيهم لا يطهرهم
من دنس ذنوبهم وقيل لا يثني عليهم ولهم عذاب اليم اي مؤلم قال الواحدي هو العذاب خلص الى
قلوبهم وجثثهم وانما استحق هؤلاء الثلاثة هذا الوعيد العظيم لتمانعهم الماء فلان منع ما لا يباح الله ووسعه
على عباده وضيق عليهم من غير حاجة له اليه على انه لم يملكه فان الناس مشتركون فيه وامّا بايع السلعة
فلارتكابه الكذب واليمين الفاجرة واقتطاعه حق الغير ظلما في وقت عظم واما مبايع الامام فلعدم
اقامته ما اوجب عليه من الاخلاص في البيعة التي يجب فيها النصيحة والاخلاق وهو البيعة مع الامام
الحق بغرض دنيوي وبه يصير غاشا للامام ومُنذرًا للفتن لخلاص نفسه عما يكره من البيعة التي
كانت الامام فحسب م ابو هريرة رضي الله عنه ثلثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم ولا ينظر اليهم ولهم
عذاب اليم شيخ زان وملك كذاب وعايل مستكبر الحديث قيل الكذب ينقسم الى قسمين قسم ذاتي وقسم
صفاتي فالصفاتي محصور في موجبين احدهما الرغبة والاخر الرهبة والمكره الظاهر عدم الرغبة والرهبة
وليس لكل موجب صورة رهبة منهم او رغبة فيما عندهم توجب الاقدام على الكذب فاذا كان الملك كذابا فلا موجب له

الا الاثامة الطبع فكان كذبه ذاتيا والاوصاف الذاتية الجبلية مستلزمة لغايتها ومناسبها واما الشيخ الزاني
فالتعبير فيه ان الزنا من الشباب لحدة ما فان الطبيعة تنازعه وتقتضيه امضاء الشهوة فهو معذور
طبعا وعدم الصبر عنه عجب ولهذا قال عليه السلام تعجب ربكم من الشباب ليس له صبوة وان الشيخ
فشهوته وقواه منحطة فاذا كان زانيا فليس ذلك الا لكونه مفسدا بالطبع فهو كالمحبور على الفساد وذكر
كوصف ذاتي له فيلزم النتيجة الرديّة واما العايل المتكبر فالعايل هو الفقير والمتكبر هو الذي يتعالى التكبر
وهذا ايضا ينقسم الى قسمين ذاتي وصفاتي فالصفاتي محصور في موجبين المال والجاه فالتكبر من الناس
وان كان قبيحا عقلا وشرعا فان لاصحاب المال والجاه عذرًا واما الفقير العديم المال والجاه اذا تكبر
فلا عذر له بوجه ما فالتكبر منه اذن صفة ذاتية فلا جرم ينتج نتيجة رديّة جدا وليس المراد بقولهم ذاتيا
فيما قال انه داخل في ماهيته فان ماهيته الانسان من حيث هو لا يستلزم شيئا من ذلك وانما معناه
انه يصدر عنه مع انتفاء ما يوجبه فكان كالذي يقتضيه الذات والله اعلم م ابو هريرة رضي الله عنه ثلثة
لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر اليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم قد فقرها رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثلث مرات قال ابو ذر خابوا وخسروا من هم يا رسول الله قال المسبل والمنان والمنفق سلعته
بالحلف الكاذب المسبل هو الذي يرخي ازاره لكن بشرط ان يكون اسباله خيلاء اي
للتكبر كما جاء مفسرا في رواية اخرى لا ينظر الله الى من يجر ثوبه خيلاء وما يدل على ذكر ما تقدم
ان النبي عليه السلام رخص لابي بكر في ذكر او كان اسباله وجرّه لغير الخيلاء وذكر الازار لا ينفي
غيره فان حكم القميص والعمامة حكمه روى سالم ابن عبد الله بن عمر رضي الله عنه عن ابيه عن النبي عليه
السلام فاكر الاسبال في الازار والقميص والعمامة من جر شيأ خيلاء لم ينظر الله اليه يوم القيامة رواه ابو داود
وروى النسائي وابن ماجه والمنان فعّال من المنّ وقد فسّره النبي عليه السلام بقوله الذي لا يعطي
شيأ الا منّه وقيل اراد به ههنا المنّ بمعنى القطع كما في قوله تعالى لهم اجر غير ممنون اي غير مقطوع
والمنفق سلعته بالحلف الكاذب تقدم معناه الا انه هناك كان مقيدا لكونه بعد العصر والراوي مختلف
فكانا حديثين والاول استدانا لما تقدم من فضيلة الوقت ويجوز ان يقال ان ذكر القيد خرج مخرج
ما عليه عادة التجار فان ذكر الوقت وقت ضم المتاع لرفع الثمن والحرص فيه غالب فانه تحبوبه الى وقت
اخر قد ينفق له مشتر لتلك الساعة وقد لا ينفق فيروج سلعته اذ ذاك بالميمين الكاذبة والمنّ المعنى
هذه الفرق لهذا الوعيد الشديد آما المسبل فلما ذكر من حيلاء له واما المنان فلانه يعيد زمنه المزعن
لخل وعجب وكبر ونسيان لمنة الله عليه فيما انعم فقد جمع خصلا ذميمة اكتفى بها واما المنفق سلعته فلما
مرّ في حديث ابي هريرة من العاين الوجه لذلك ف ابو موسى رضي الله عنه ثلثة لهم اجران رجل
من اهل الكتاب آمن بنبيه وآمن بمحمد والعبد المملوك اذا ادى حق الله وحق مواليه ورجل كانت
عنده امة يطأها فادبها فاحسن تاديبها فعلمها فاحسن تعليمها ثم اعتقها فتزوجها فله اجران
الحديث قيل اهل الكتاب هم الذين بقوا على ما بعث به نبيهم عليه السلام من غير تبديل ولا تحريف

فان بقي على ذلك حتى بعث نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فامن به فله اجران ومن بدل منهم او حرف اتبع
اجر في دينه فليس له اجر الا بالاسلام بمحمد صلى الله عليه وسلم وقيل يجعل اجر اولئك على عمومه مداومتهم
يكون طريقا الى الايمان به سببا لاعطاء الاجر مرتين مرة على عالمهم الذي فعلوها في ذلك الدين وان كانوا
قد دخلوا في دين محرف فانه قد جاء ان كثيرات من الكفار وصفاتهم تقبل له بعد الاسلام ومرة على الايمان بمحمد صلى الله
عليه وسلم واما المملوك اذا ادى حق الله وهو الصلوة الخمس والصوم والحج فلا يحتاج الى الصلوة
فقد استحق الاجر لذلك فاذا ادى مع ذلك حق مولاه استحق ثانيه واما الرجل المتزوج بامة وهو يجوز له
تزوج الموطوءة لمن يستحق الاجر لتعليمها وتاديبها واعتاقها فاذا اعتقها وتزوجها فقد استحق ثانيه ويجوز له تعليم
المعتق مرة وللمتزوج ثانية ولما كانت الجملة فيه متعددة وكانت مظنة ان يستحق الاجر الكثير من ذلك
اعاد قوله فله اجران اشارة الى ان المعتبر من الجملات امران هـ ابو قتادة رضي الله عنه بلته من كل شهر
و رمضان الى رمضان فهذا صيام الدهر كله صيام يوم عرفة احتسب على الله ان يكفر السنة التي
قبله والسنة التي بعده وصيام يوم عاشوراء احتسب على الله ان يكفر السنة التي قبله الحديث قال
جاء رجل الى النبي عليه السلام فقال يا رسول الله كيف تصوم فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم من قوله فلما
فلما رأى عمر غضبه قال رضينا بالله ربا وبالاسلام دينا وبك نبيا نعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله
فجعل يردد الكلام حتى سكن غضبه وقال عمر يا رسول الله وفي لفظ اخر وبمحمد رسولا وبيعتنا بيعة
وقال فسل عن صيام الدهر فلم يكن عمر يسأله فقيل يا رسول الله كيف من يصوم الدهر كله قال لا صام
ولا افطر او قال لم يصم ولم يفطر او قال ما صام وما افطر قال كيف من يصوم يومين ويفطر يوما قال
ويطيق ذلك احد قال كيف من يصوم يوما ويفطر يومين قال ذلك صوم داود قال كيف من يصوم يوما
ويفطر يومين قال وددت اني طوقت ذلك ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلثة من كل شهر الاخره
فان قيل جاء في حديث ابي هريرة من صام رمضان واتبعه بست من شوال كان صيام الدهر كله وذلك ليكون
الحسنة بعشر امثالها وههنا ذكر صوم رمضان وثلثة من كل شهر احيب بمثل ما تقدم غير مرة ان يكون صوم
رمضان وستة من شوال بعد هذا الحديث فكان للتبرك كصيام الدهر ثم صار القليل كذلك
مرجحة على عباده ويجوز ان يكون الستة من شوال في الفضيلة كصيام ثلثة ايام من كل شهر فتعادلان
وقيل في سبب غضبه عليه السلام حين سأله الرجل انه كره مسألته لاحتمال ان يجيبه ويخشى ان يعتقد
الوجوب او يسئل عما لم يقع او يقتصد عليه وكان حاله يقتضي اكثر منه فان عليه السلام كان يقتضي
ذلك لاشتغاله بمصالح الناس وحقوقهم وحقوق ازواجه واضيافه والوافدين عليه وليلا لتقدير به
على احد فيتضرر وكان الحق في السؤال ان يقول كيف اصوم او كم اصوم ليجيبه بما يقتضيه حال
كما اجاب غيره وقوله في صوم وافطار يومين ودت ان طوقت ذلك اي قدرت عليه وذلك لان النبي عليه السلام
كان عليه الحقوق التي ذكرت آنفا فكان يتوقع ان يضعف عنها او عن بعضها ان التزم ذلك فيقع فيما خلد فتمنى ان
يقدره الله على ذلك مع الوفاء بالحقوق المذكورة فان قيل فقد كان قادرا على الوصال
وهو اشق ولم يضعف عن القيام بنفس منها اجيب بان وصاله لم يكن دائما بل في وقت

دون وقت بخلاف ما نحن فانه تمادى اياما وقولها صيام عرفة الى آخره بقضاء يكفر سنتين عن صاحبه والواو لمراد
به الصغائر فان لم يكن له صغائر رجي تخفيف الكبائر فان لم يكن رفعت له الدرجات وصيام عاشوراء يكفر ذنوب
السنة التي قبله واختلفوا في الايام الثلثة في كل شهر فقال جماعة من الصحابة والتابعين انها الايام البيض الثالث
عشر والرابع عشر والخامس عشر لعموم عمر بن ابن سعيد وابو ذر وقالت عائشة رضي الله عنها ثلثة ايام اول
واختارته وسلم من قال صوم الست والاحد والاثنين من كل شهر ثم الثلثاء والاربعا والخميس من الشهر
الذي بعده وقيل اول اثنين في الشهر وخميسان بعده وغير ذلك وذكر في بعض الشروح ورود الاحاديث
الدالة على بعض هذه الاختيارات وذكر ابو داود والترمذي فليطلب ثم وقت الظلام
على صيام الدهر فقد تقدم في الباب السابع في قوله عليه السلام ام احدث هـ ام سلمة رضي الله عنها ما شأنك
وسبق للبكر الحديث قد تقدم الكلام عليه في الباب الثاني في قوله عليه السلام انه ليس كل علمائهم هو ان
قـ انس رضي الله عنه ثلث من كن فيه وجد حلاوة الايمان من كان الله ورسوله احب اليه مما سواهما وان
احب لا يحبه الا لله وان يكره ان يعود في الكفر بعد اذ انقذه الله منه كما يكره ان يقذف في النار الحديث
من الناس من قال اراد الشارع صلوات الله عليه من الحلاوة اللذة وعبر عنها بالحلاوة لانها اظهر اللذائذ
وليس ببعيد لكن يحتاج فيه الى ان اكثر الناس تشتد اللذة العقلية بالحلاوة التي هي محسوسة فكان تشبيه معقول
بمحسوس ثم ضرب فيه للشبه فكان استعارة تصريحية والقرينة هي المضاف اليه واحاديث العبد ورسوله
فقد تقدم في هذا الشرح في الباب الثالث في قوله لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه وذكر في بعض الشروح
انه عليه السلام جمع في قوله ما سواهما بين اسم الله تعالى وبين اسم محمد الكناية وورد كره مثل ذلك في قوله
في حديث عدي جاء رجلان الى النبي عليه السلام فخطبا فقال احدهما من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما
فقد غوى فقال عليه السلام فبئس خطيب القوم انت ووجه التوفيق هو ان في قوله ومن يعصهما سوء
الجمع بين الاسمين شيأ اخر وهو ايهام النقض الى النبوة والتشريك في امر الطاعة والعصيان
ومن حق النوحيد ان يفرد ذكره سبحانه وتعالى في حق الربوبية واحكام العبادة ثم يزيد عليه السلام
ذكر رسوله وفي قوله ما سواهما يشابه قوله القايل ومن يعص الله والاشبه كلامه في المنع النقض الى التسوية
والتشريك في حق الربوبية واحكام العبادة وما يدب الى المنع من حديث انس هذا حديث
الانصار يريد في قضية الانصار يوم الفتح فان الله ورسوله يقبل قائكم ويعذر آثمكم وذكر بعضهم ما ذكرنا وبعضهم قال
من سر وجه الكراهة في حديث عدي ادخال الاسمين قـ حرف الكناية الى هذا المقتضى
كلامه وقيل فيه نظر لان التشريك قد لا ينتفي بافراد كل واحد من الشيئين في الذكر الا ترى ان قولك فلان
والصنم ابي كان مشركا والطاعة للنبي عليه السلام ذكرت في الكتاب كانها عين طاعة الله تعالى في قوله
ثم من يطع الرسول فقد اطاع الله ولم يكن محذورا فضلا عن ذكرها بلفظ التثنية واقصى وجه
الكراهة في حديث عدي ان الخطيب ترك مقتضى الحال اذ مقتضى الظاهر هو ذكر ثناء البلاغة
المطلوبة في الخطب ولهذا قال عليه السلام بيس خطيب القوم بعرض خطابته في الذم وبازاء ذكر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ان ذكر الله ورسوله لما تقدم في قوله من بطع الله ورسوله كان مقتضى الظاهر ما فعله من ذكر الضمير ولكن
الحال كانت تقتضي ان يذكر كلا منهما بلفظ عام جدير بقوته لداعي التحذير عن الوقوع في معصية الله ورسوله
كما اذا قال الخليفة لبعض الموسبين يرسم بكذا بدل قوله انا ارسم بكذا او اسامح والعود في الكفر عائد على الازدراء
عمر ابو ماكر الاشعري رضي سمعته اربع في امتي من امر الجاهلية لا يتركونهن الفخر بالاحساب والطعن
في الانساب والاستسقاء بالنجوم والنياحة والميت الحديث مرالجاهلية هو ما كانوا عليها قبل الاسلام من
الجهل بالله ورسوله ومشرايع الدين والكبر والتجبر وغيرها ومعنى لا يتركونهن غالبا او الخبر بالاحاد
هو الاغلب والا فالكبر او الزهو ساقان الحسب ما يعده الانسان من مآثره ومآثر آبائه والطعن
في الانساب احتقارها وعيبها والاستسقاء طلب السقي وكانوا يسألون من النجوم ان يسقيهم فيما مطر
اعتقادهم الفاسد من تأثير النجوم في الكائنات وقيل الاستسقاء بالنجوم قولهم مطرنا بنوء كذا وقد تقدم الكلام
في ذلك في الباب الخامس في قوله ما انزل الله من السماء من بركة الا اصبح فريق من الناس بها كافرين والنياحة
هي الاخبار بالميت بذكر محاسنه وفي الحديث دلالة على تحريم هذه الامور الاربع عبد الله بن عمرو اربع من كن فيه كان
منافقا خالصا ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها اذا اؤتمن خان
واذا حدث كذب واذا عاهد غدر واذا خاصم فجر الحديث الخصلة الحالة وفي لفظ خلة والخيانة ضد
الامانة والغدر ترك الوفاء واصل الفجور الميل عن القصد وقوله اذا خاصم فجر الى مال من الحق وقال الخطابي
وكذب واستشكل جماعة من اهل العلم هذا الحديث قال هذه الخصال قد يوجد في اهل الصدق الذي
ليس فيه تشكك وقد اجمع العلماء على ان من كان مصدقا تغلبه مقدرا بلسانه وفعله هذه الخصال لا يحكم عليه بالكفر
والخلود مع منافق يخلد في النار وقال جماعة منهم اراد به المنافقين الذين كانوا في زمن النبي عليه السلام فخوطبوا
بما كانوا عليه فكذبوا ويعتمون اعاديهم في نواو وعدوا في امر الدين ونصره فاخلفوا في وفي خصومائهم
يختم وهو قول سعيد بن جبير وعطا ابن ابي رباح ودجح اليه الحسن البصري بعد ان كان على خلافه
وهو مروي عن ابن عباس وابن عمرو رويا ايضا عن النبي عليه السلام وعلى هذا الاشكال والاتجاه
على غيره ما ذكرنا في الجواب فان قيل الاعتبار بعموم اللفظ دون خصوص السبب اجيب بان ذلك
تمام الاستدلال على الاحكام الشرعية لا في بيان الاصطلاح سلمناه لكن اذا لم يمكن العدول عن الخصوص
الى العموم لغير تعميم الحكم اما اذا كان فانه ينبغي اعتبار العموم وما نحن فيه ليس كذلك فانه عليه السلام
صادف العموم لغير معنى التعميم لكان من اين لنا ان كل من علم عليه السلام او توقع ان يستتر بزيه عن نفاقه
فلم يرد نبيته في جريدة المنافقين ويسجل بدا لاسم ومنها ان عدم التعيين ادعى على شفقته
عليه ومنها ان لا يفشوا اثنا فقون لاجل فنظهروا الخاصة ويلتحقوا بالمخلصين ومنها الى يريد
للمسلمين ان يجتنبوا الخصال التي يخاف عليهم منها وعلى ما ذكره بعضهم ان معناه التشبيه بفي ان هذه
الخصال خصال نفاق وصاحبه يشبه المنافقين في هذه الخصال ويتخلق باخلاقهم فان اتصاف
اظهار ما يبطن خلافه وهذا المعنى موجود في صاحب هذه الخصال ويكون نفاقه في حق من حدثه ووعده

واتمنه وخاصمه وعاهده من الناس لا انه منافق في الاسلام فيظهره وهو يبطن الكفر ولم يرد عليه السلام
بهذا انه منافق نفاق الكفار المخلدين في الدرك الاسفل من النار وكان مع قوله منافقا خالصا تشديد التشنيع
بالنفاق بسبب هذه الخصال لا يعتقد عليه لوجوع الاول ان ذلك رواه الضحاك رضي الله عنه عن النبي عليه
السلام وتابعه التابعون فيه الثاني انه قال النفاق اظهار ما يبطن خلافه وهذا المعنى موجود في صاحب
هذه الخصال فتقتضي ان يكون منافقا لا شبيها به وان اراد ما يبطن خلافه من الكفر فقد اخطل
كلام من يتكل ما هو المعنى فيه الثالث ان قوله ويكون نفاقه الى آخره اعتراض لكونه نفاقا اجد قوله
بالشبه الرابع ان قوله ومن كانت فيه خصلة من كانت فيه خصلة من النفاق تقتضي ان يكون معناه كانت
فيه خصلة شبيهة لخصال النفاق وهو ولا يتجزى الخامس ان تفسير قوله نفاقا خالصا بقوله بشديد
الشبه بالمنافقين غير صحيح فان قيل قد جاء في رواية اخرى عن ابن هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال آية المنافقين ثلث اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا اؤتمن خان فالتوفيق بينها اجيب بان
المراد في حديث ابن هريرة غير الى اصل قريب اليه وفي حديث عبد الله الى الخلص منه كما يدل عليه لفظ فان قيل كان الواجب
ان يكون الخلص من كان في خمس من الخصائل فانه ذكر في حديث ابن هريرة واذا وعد اخلف ولم يذكره في
حديث عبد الله اجيب بان معناه اذا عاهد غدر لتضمن وعد اخلف ذكر احد الطرفين في حديث ابن هريرة
والاخر في حديث عبد الله فكان اردف طلحة بن عبد الله حسن صلواته في اليوم والليلة فالرجل سأل عن
الاسلام فقال هل علي غيرهن فقال لا الا ان تطوع فلما وصيام شهر رمضان فقال هل علي غيره فقال لا
الا ان تطوع وذكر له رسول الله الزكوة فقال هل علي غيرها فقال لا الا ان تطوع فادبر الرجل وهو يقول
والله لا ازيد على هذا ولا انقص منه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم افلح ان صدق ويروى افلح وابيه
ان صدق او دخل الجنة وابيه ان صدق الحديث قال جابر جلب الي النبي عليه السلام من اهل هجر تاجر
الراس يسمع دوي صوته ولا نفقه ما يقول حتى دنى من رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا هو يسأل عن الاسلام
فقال رسول صلى الله عليه وسلم خمس صلوات في اليوم والليلة الا ان تطوع شيء قام شهر رمضان فقال
ونفقه دوي بفتح النون بعد المشهور وروي بياء مثناه تحت مضمومة والدوي بفتح الدال وكسر الواو وروي
بضم الدال وهو زنة صوت لا يفهم وقوله الا ان تطوع المشهور فيه تشديد الطاء على ادغام احد التاءين في الطاء والاستثناء
منقطع ومن الفقهاء من جعله متصلا واستدل به على وجوب النفل بالشروع فيه وهو مذهب احمد بن حنبل وقوله افلح
ان صدق قيل هو متعلق بقوله لا انقص خاصة وقيل بالجميع ومعناه انه اذا لم ينقص ولم يزد افلح فاذا لم ينقص
وزاد فضلا وافلح بالفلاح فان قيل كيف قال لا ازيد على هذا ولم يكن في الحديث ذكر جميع الواجبات
اجيب بانه جاء في رواية الحاكم في اخر هذا الحديث زيادة توضح المقصود فانه قال واخبره رسول
الله صلى الله عليه وسلم بشرايع الاسلام فادبر الرجل وهو يقول والله لا ازيد بتغيير صيغة الفرض بان
اصل الظهر خمسا وهو وجيه وقيل معناه لا ازيد من النوافل شيأ وهو ضعيف ما تيان الفرائض وان كان تركل
السنن مذموما واقول اسند الزيادة والنقصان الى نفسه وهو يحتمل ان لا يكون قادرا على شيء من ذكر واما ان اذا نزل

آية في في صفته

امرا وسنع فرض او امرا لرسول بذكر وليس في ذكره بداخل في كلامه ومن الناس من استدل بالحديث على عدم وجوب الوتر فانه عليه السلام أمر به كره وهو فاسد بل واذا انه لم يكن فرضا في ذلك الوقت كما يأتي فانه لم يذكر في الحديث كما وان الكلام في الواجب علما وهو الفرض والوتر ليس من ذكره واما الجواب عن الخلق بالبيع المنهي عن الخلق بغير ثمن فقد تقدم وفيه ان وجوب صلاة الليل منسوخ وهو في حق الامة بالاتفاق واما في حقه عليه السلام فقد اختلف فيه وفيه نسخ صوم عاشوراء وفيه ان الاتفاق قائم سوى الزكوة واما حديث الظهر فليست بفرض ق عائشة رضي الله عنها خمس من الدواب كلهن فواسق يقتلن في الحل والحرم الغراب والحداه والعقرب والفارة والكلب العقور الحديث هذا الحديث رويت بالفاظ فمنها ما ذكره المصنف ومنها ما روت انها خمس فواسق وذكرا الحية في موضع العقرب وذكر في لفظ والغراب الابقع فالمنصوص عليه ست الغراب الابقع والحداه والحية والعقرب والكلب العقور والفارة فهذه الاشياء يجل قتلها في الحل والحرم وزاد اصحابنا الحضيفة الذئب لا بطريق الالحاق بل باعتبار انه وجد في رواية فيكون حلالها وما عداه ذكر مما لا يؤكل من الصيد كالسباع ونحوها فعلة القاتل الحرم الجزاء لانه صيد فيكون على المحرم حراما ولم يستثنه الشرع كالفواسق ولا يجوز القياس عليها لما فيه من ابطال العدد والالحاق بالدلالة لكن في معناها لتلبسها بالاذى دونه الا اذا اصال على المحرم فتقتل فانه لا شئ عليه فان قيل ما معنى قولها الخبيثة لم تتهم الخمس الفواسق وهي يستحقون قتل اكثر من ذكر اجيب بانه ذكر الرواية المشهورة لا غير واما علمهم فانما هو جميع ما استثناه الشرع كما ذكرنا قولها خمس فواسق روي بتنوين خمس وهو المشهور وروي بالاضافة قيل وبين التنوين والاضافة فرق دقيق في المعنى وذكر ان الاضافة تقتضي الحكم على خمس من الفواسق بالقتل وذكرنا اشعر التخصيص بخلاف الحكم في غيرها بطريق المفهوم امامع التنوين فانه يقتضي وصف الخمس بالفسق من جهة المعنى وقد شعر بان الحكم المرتب على ذلك وهو القتل معلل بما جعل وصفا وهو الفسق فيقتضي ذلك التعميم لكل فاسق من الدواب وهو صريح ما اقتضاه الاطلاق من العموم وهو التخصيص واقول كلام حسن لكن لا يتعلق بما نحن فيه لان التعميم ليس من حيث اللفظ الا ان فيكون من حيث التعدية وقد تبقى مطلقا نعم قال ابو هريرة رضي الله عنه سبعة يطلبهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله امام عادل وشاب نشأ في عبادة الله ورجل قلبه معلق في المسجد ورجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه ورجل دعته امرأة ذات منصب وجمال فقال اني اخاف الله ورجل تصدق بصدقة فاخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه الحديث دقيقا الظل معلوما واراد بها من قال بقي الحديث في ظل العرش كما جاء في حديث آخر يوم القيامة اذا قام الناس لرب العالمين ودنت منهم الشمس واشتد عليهم حرها واخذهم العرق فلا ظل هناك الا ظل العرش وقيل الراد به نعيم الجنة والاكوان فيها كما قال تعالى وظل ممدود ظلا ظليلا وقيل المراد به الكنف تعالى فلان في ظل فلان اي في كنفه وحمايته وقيل هو اولى الاقوال وانما بدأ بالامام العادل لان فضله متعد وشاب نشأ اي ابتدأ ونبت ببني

لم يكن له صبوة وهو الذي جاء في الحديث فيه العجب ربكم من صبي الشباب ليس له صبوة والمراد بكونه ذكر لغلبة الشهوات في طبعه قوله ورجل قلبه معلق بالمساجد في اكثر النسخ وفي بعضها في المسجد ومعناه شد بدأ لحب المساجد ملازما لها متى ما وقعت في بعض الروايات تقوله عليه السلام اذا خرج منه من يعود اليه وقوله ورجلان تحابا في الله اي اجتمعا على حب بعضهم بعضا دون امر اخر اوانهما اجتمعا في حب الله فكان ذلك سبب اجتماعهما ولم يزولا عنه حتى تفرقا من مجلسهما ذكره الفرق بين المعنيين معلم باحكام الجمع بالنظر الى ما تقدم في هذا الشرح في الباب الثالث وقوله ورجل دعته امرأة ذات منصب وجمال اي عرضت عليه نفسها للفاحشة وذات المنصب وهي ذات الحسب والنسب الشريف وقوله ان اخاف الله في لفظ اخاف بالله يحتمل ان يكون ذلك باللسان ويحتمل ان يكون قاله في قلبه لعزوجز نفسه وقوله ورجل تصدق الى آخره قيل لغة في التطوع لانه اقرب الى الاخلاص وابعد من الرياء واما الزكوة فاعلانها افضل وكذلك الصلوة المفروضة والنوافل اخفاؤها افضل وقوله حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه قيل اريد به المبالغة في الاخفاء وضرب المثل بها لقرب اليمين من الشمال وملازمتها لها ومعناه لو قدرت الشمال جليا متيقظا لما علم بصدقة اليمين وقيل المراد به من عن يمينه وشماله من الناس وقوله ورجل ذكر الله خاليا اي عن الخلق وقيل عن الالتفات الى ما سوى الله وقيل عن العين بكاؤه وذكر انما يكون حسب سلطنة الاسم الحاكم عليه في ذلك الوقت فان كان من اسماء الملك فاضت خوفا وخشية وجلالا وان كانت من اسماء الجمال فاضت عن محبته وشوق وادلال والله اعلم عائشة رضي الله عنها عشر من الفطرة قص الشارب واعفاء اللحية والسواك واستنشاق الماء وقص الاظفار وغسل البراجم ونتف الابط وحلق العانة واستنجاء الماء قال الراوي ونسيت العاشرة الا ان يكون المضمضة الحديث قد تقدم في الفطرة وقص الشارب وقص الاظفار اي تقليمها ونتف الابط وحلق العانة وهو المعنى بالاستحداد في الباب السابع في قوله عليه السلام الفطرة خمس ولا ينافي بين قوله بعضها عشر وبين قوله هنا كان خمس لاحتمال انه عليه السلام اعلم خمسا اولا ثم علمه اذا جاء ذكر والظاهر ان من في قوله للتبعيض ولهذا لم يذكر فيها الختان واعفاء اللحية توفيرها وتكثيرها يقال اعفيت الشئ اذا اكثرته وعفا اذا كثر وفر البراجم بفتح الباء الموحدة والجيم جمع برجمة بضمها وهي عقد الاصابع ومفاصلها كلها وغسلها سنة مستقلة لسبب مختص بالوضوء قيل ويكفي به الوضوء المجتمع في الانف وفي اي موضع كان من البدن بالعرق والغبار وقوله انتقاص الماء بالتاء قال ابو عبيد استنقاص البول بالماء هو غسل مذاكيره وقيل هو ان يغسل مذاكيره ليرتد البول لانه اذا لم يغسل نزل منه شئ بعد شئ فيغتسل استبرؤه ولا يخلو من ان يكون المراد بالماء البول فيكون المصدر مضافا الى المفعول او يكون المراد به الآلة الذي يغسل به فيكون مضافا الى الفاعل على معنى واستقاص الماء البول وقيل هو بالفاء والاول تصحيف وهو نقص الماء الذكره ابو داود في كتابه الانتضاح بدل الانتقاص وقيل هو لا استنجى بالماء عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ربما حصل اعلاها مثنية العنز ما عمل بقليل عصيلة منها رجاء ثوابها وتصديق موعودها لا اعلم اسمها الخبيثة الحديث مثنية العنز ان يعطيها رجلا يتنفع بلبنها زمانا ثم يردها وكذلك الضان والاناث وقد يستعمل في ارض

يرد عليها فقال حسان بن عطية احد الرواة فعدد ناما دون منتهى العشر من رد السلام وتسوية
العاطس واماطة الاذى عن الطريق ولعلهن انما استظهرنا ان يبلغ خمسة عشر خصلة م فصل فصل هذا
عاقبة لكن نوعا آخر من الكلام بوقوع والذي نفسي بيده ص في اول الحديث م ابو هريرة رضي الله عنه
والذي نفسي محمد بيده لا يسمع بي احد من هذه الامة يهودي ولا نصراني ثم لا يؤمن بالذي ارسلت به الا كان
من اصحاب النار الحديث اللام في اللغة للمجاعة واذا اطلقت على الناس في وقت بين فقد يراد بها من جاء به والذين
وهو اعم الاجابة وقد يراد بها من دعاء النبي امن بداول يومه ويسمى امة الدعوة وهي المرادة هنا والذكر
ذكر اليهودي والنصراني فانه يكون بدلا عن احد او ضمير له ومعناه كل من سمع بي ووصل اليه دعوتي ولم
معجزتي واليق من بي كان من اصحاب النار الخالدين فيها لان الايمان به عنوان ذلك صار فرضا عليه فمن جحده كان
كافرا من اهل النار خالدا مخلدا فيها واذا ذكر اليهودي والنصراني بالتخصيص للتنبيه على انهما اذا كانا هالكين
ذلك ولم يكن ذلك فلان يكون هالك غيرهم وليس لهم ذنب كان اولى وفي الحديث دليل على ان
العلم بالاسلام ليس بشرط صحة الاسلام جاز قبل وقته دليل على ان من بلغته الدعوة لا عقاب عليه وليس بشرط لان
المسلم من القطعيا ووجب الواحد لا تبيد القطع م ابو هريرة رضي الله عنه والذي نفس محمد بيده لا يأتي
على احدكم يوم الا يراني ثم لان يراني احب اليه من اهله وماله ومعهم الحديث اختلق الناس في تقدير هذا الى ثلث فقال
ابو اسحق عندي ان فيه التقديم والتاخير وتقديره فوالذي نفسي بيده لو ان احدكم يموت غدا لا يراني ثم لان يراني
احب اليه من اهله وماله ثم لان يراني احب اليه من اهله وماله وقال الخطابي انما معناه على التقديم والتاخير وتقديره لتاتين على احدكم يوم
لان تراني معهم احب اليه من اهله وماله ثم لا يراني قال وكذا قاله مفسرو مسند سعيد بن منصور اتين
على احدكم يوم لان يراني احب اليه من ان يكون له مثل اهله وماله ثم لا يراني ففي هذا تقديم لفظ على الا يراني
وتقديم لا يراني الى آخره على قوله لا يراني ويكون لان يراني صفة يوم والظرف محذوف اي لان يراني فيه
وتقديم معهم لا مايل لان تراني والتقدير للنظر باق وكملة ثم على التراخي الرتبي واما تقديم معهم فلعله ليبين
بوضوح ومحل كلامه ما مضى لياتين على احدكم يوم الان يراني فيه احب اليه من اهله وماله مع اهله ثم لا يراني
اي بعد ثم تسويته دونه عند ذكر عن موته الاهل والمال ويكون صاقه الكلام الحث على ما يليق الكريم
ومشاهدة خلقه العظيم ونعم شرائعه المضي الى لقاء الكريم الرحيم قبل فواته فوات لا يمكن تحصيله وهو
اخبار عن الغيب وقد وقع فان ساعة موته اختلفت الآراء وتظاهرت الاهواء ووقعت الكرب فكما
وقع واحد منهم وجدوا نور اراى رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل ما معه من اهل ومال وسنب لتذكر ما كان
من ساعة مشاهدته م حنظلة الاسيدي رضي الله عنه والذي نفسي بيده ان لو تدومون على ما تكونون
عندي وفي الذكر لصافحتكم الملائكة على فرشكم وفي طرقكم ولكن حنظلة ساعة وساعة ثلاث مرات حنظلة يا
ابو بكر فقال كيف انت يا حنظلة قال قلت نافق حنظلة فقال سبحان الله ما تقول قال قلت نكون عند رسول
نذكرنا بالنار والجنة حتى كانا راي عين فاذا خرجنا من عند رسول الله عافسنا الازواج والاولاد

والضيعات نسينا كثيرا قال ابو بكر فوالله انا لنلقى مثل هذا فانطلقت انا وابو بكر حتى دخلنا على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقلت نافق حنظلة يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما ذاك قلت يا رسول الله
نكون عندك تذكرنا بالنار والجنة حتى كانا راي عين فاذا خرجنا من عندك عافسنا الازواج والاولاد والضيعات
نسينا كثيرا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده الى آخره فقلنا نافق حنظلة انكار منه لنفسه
ما وجب منها في غير حضرته لعين عليه السلام مخافة ان يكون ذكرهن من النفاق و اظهارها منه ارادة استدامة تلك
الحالة التي كان يجدها في حضرته صلى الله عليه وسلم وقوله كانا راي عين قال القاضي ضبطناه نيصب راي عين
على المصدر كانه قال كانا نراها راي عين وقوله عافسنا بالعين المهملة والفا والسين المهملة ومعناه
عالجنا وحاولنا ويقع اشتغلنا بهذه الامور اشتغالا فاقدا لتلك الحالة الشريفة التي كانت لحضرة العين عليه السلام
وروي الخطابي عانسنا بالنون اي لاعبنا وروي العتبي عانشنا بالنون و الشين المعجمة اي عاشنا قيل
والاول اولى رواية ومعنى والضيعات جمع ضيعة وهي ما يكون في معاش الرجل من مال او حرفة او صناعة
وقوله ولكن ياحنظلة ساعة فساعة قيل معناه وعلى العاقل ان يكون له ساعات ساعة مناجاة فيها ربه
وساعة يحاسب فيها نفسه وساعة يتفكر فيها في صنع الله وساعة يخلو فيها لحاجته من المطعم والمشرب
فان جمعية الانسان بنيا في الدوام على حالة من الحالات والكامل الذي اكمل الله دينه واتم عليه نعمته ورضي
له الاسلام دينا اشار بقوله ولكن ياحنظلة ساعة وساعة الى ذكر ق انس رضي الله عنه والذي نفس بيده انكم
لتمرون في الامرين يقع الانصار الحديث فاذا جاءت امراة من الانصار وفي طريق الخادي معها والاصحال رسول الله صلى
الله عليه وسلم فحالا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال والذي نفس بيده الى آخره فقلنا هذه المراة امانا كانت
محرما كانت سليمة واقعا واما ان يكون المراد بالخلوة انها سالته سؤالا اختيا خصته به ناس فلم يكن خلوة مطلقة وظاهر
انكم لا تحب الناس يقتضي عموم الناس فتدخل ابو بكر فيه وغيره الا ان الكلام لم يخص ناسا بعينهم فيكون
معناه انكم احب هو لا الناس وفي الجملة ففيه بيان فضل الانصار رضي الله عنهم خ ابو سعيد وقتادة
بن النعمان رضي الله عنهما والذي نفس بيده انها لتعدل ثلث القرآن يعني سورة الاخلاص الحديث قال ان رجلا
سمع رجلا يقرا قل هو الله احد يرددها فلما اصبح جاء الى النبي عليه السلام فذكر ذلك له وكان الرجل يتقالها فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفس بيده الى آخره وقد تقدم الكلام عليه في الباب الثاني في فضائل القرآن
حتى القرآن بلسه اجزا م ابو ذر والذي نفس بيده لانيته اكثر من عدد نجوم السماء وكواكبها الاني الليلة
المظلمة المصيفة آتية الحوض من شرب منها لم يظما آخر ما عليه يشخب فيه ميزابان من الجنة من شرب منه ابدا عرضه مثل طوله
ما بين عمان الى ايلة ماؤه اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل فقال رجلين قال يا رسول الله ما آنية الحوض
الحديث قال قلت يا رسول الله ما آنية الحوض قال والذي نفس بيده الى آخره وظاهر الحديث يقتضي
ان جواب النبي عليه السلام غير مطابق للسؤال لانه قال يا رسول الله ما آنية الحوض ولم يقل كم آنية الحوض ولكنه عليه السلام
سلك في جوابه اسلوب الحكيم فقال لانيته اكثر من ان يحتاج اليه في معرفة عظم الحوض وتفخيم انيته هو
السؤال من كميته فانه هو الذي يمائله في هذا الوجه من كل وان يخرج من حيز الامكان الى ما تبين ثم اجاب

عن سؤاله بقوله

اينه الحينه اى الاسنه آينه الحينه وقوله بجوم السما وكوآكبها اما ان يكونا مترادفين واما ان يراد بالنجوم الصغار وبالكواكب الكبار او بالعكس وقوله الا فى الليله هنى كلمة تنبيه وكانه فصل عما قبله استثنائا من قوله مثل لجزم فى اى وقت فانها بيان قليلا وكثيرا لحبس الاوقات قال الا فى الليله الى ليست بمرة وليست بمنعة فانها تاتى مرارا فى نهاية الكثرة وقوله اينه الحنه خبر بعد الخبر وهو الجواب فى الحقيقه للسوال ومحله من شرب منها مفضله ايضا لذكر لحان قايلا قال ماذا يكون حال من شرب منها الخ الى ان يعطش وقوله آخر ما عليه نصب على الظرف ويجوز ان يكون بنزع الخافض اى الم نظا الى آخر ما عليه من الوجوه والازمان المتعدده فانها لا نهايه لها فلا يكون الا مقدره فقوله بشئ بالشين المعجمه والحا المهمله المضمومه والقين الحداد بالسينان واصله ما يخرج من تحت يد الحالب عند كل غمزه وعصره لضرع الشاه والمراد به هنا ما يقطر قوله يا وفضل شئ بحا قبله للاستيناف كان قايلا قال فحدثه صفه للايته فاصفه الحوض قال بشئ فيه ميرابان من الحنه من شرب منه لم نظا ولا يظمى فيه تكرار فلعله اشاره الى ان من شرب بالاولى لم يظمى ومن شرب من الحوض بغيرها كالاغتراف ونحوه لم نظا ايضا وفصل فعلم عرضه مثل طوله ايضا للاستيناف لحان قايلا قال فما طوله وعرضه قال عرضه مثل طوله وقد تقدم الكلام على الحوض واختلاف رواياته فى الباب الثانى فلا نعيده ق ابو هريره والذى نفسى بيده لا ودون رجالا عن موضع كما تذاد الغريبه من الابل عن الحوض الحديث وقد تقدم الكلام عليه فى الباب الثانى فى قوله عليه السلام ان حوضى لابعد من ايله الى عدن م ابو هريره رضى الله عنه والذى نفسى بيده لا تدخلون الجنه حتى تومنوا ولا تومنوا حتى تحابوا اولا ادلكم على شئ اذا فعلتموه تحاببتم افشوا السلام بينكم الحديث فعلم لا يدخلون الجنه حتى يومنوا على ظاهره فان الايمان شرط فى دخول الجنه واما قوله ولا يومنون حتى تحابوا فيحتاج الى التاويل لان التحاب ليس بشرط للايمان والداخل فيه نقيل معناه لا يكمل ايمانكم حتى تحابوا وقيل لا تصلح حالكم فى الايمان حتى تحابوا بعرض لفظ عايد على شئ يوجب فعله التحاب افشوا السلام بينكم والافشا يكون بشيئين باسماعه المسلم عليه وبان يسلم على من يعرف وعلى من لا يعرف وهو بفتح الهمزه واسكان السين من حق الاقتضا وغيره ويجوز ان يكون كنايه عما ذكرنا وقوله ويفشو السلام بالمد والقصر وفتح الفا وضم الشين وتشديد الواو وقوله بين الحى بتين ح ابو هريره رضى الله عنه والذى نفسى بيده لا يومن احدكم حتى اكون احب اليه من ولده ووالده الحديث وقد تقدم الكلام عليه فى الباب الثالث فى قوله عليه السلام لا يومن احدكم م انس والذى نفسى بيده لا يؤمن عبد حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه الحديث وقد تقدم لهذا الضافى ذكر الباب م ابو هريره رضى الله عنه والذى نفسى بيده لتسالن عن هذا النعيم يوم القيامه اخرجكم من بيوتكم الجوع ثم لم ترجعوا حتى اصاب هذا النعيم قاله لابى بكر وعمر الحديث وقد تقدم الكلام عليه الضافى قوله عليه السلام اياكم والجلوس م انس رضى الله عنه والذى نفسى بيده لتضربوه اذا حصدتم واذريتموه اذا ذريتم بمنى غلاما اسود من الحاج كان قارئا ولبيبا فوقف يوم بدر الحديث قال شاور رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه حين بلغه خبر ابى سفيان فقام ابو بكر فاعرض عنه ثم تكلم عمر فاعرض عنه فقام سعد بن عباده فقال ايانا تريد يا رسول الله والذى

والذى نفسى بيده لو امرتنا ان نخيضها البحر لاخضناها ولو امرتنا ان نضرب اكبادها الى برك الغماد لفعلنا فندب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس فانطلقوا حتى نزلوا بدرا ووردت عليهم روايا قريش وفيها غلام اسود لبنى الحجاج فاخذوه وكان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يسالونه عن ابى سفيان واصحابه فيقول ما لى علم بابى سفيان ولكن هذا ابو جهل وعتبه وشيبه واميه بن خلف فاذا قال ذلك ضربوه فقال نعم انا اخبركم هذا ابو سفيان فاذا تركوه سالوه فقال ما لى علم بابى سفيان ورسول الله صلى الله عليه وسلم قايم يصلى فلما راى ذلك انصرف وقال والذى نفسى بيده الى آخره قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا مصرع فلان وينضع يده هيهنا وههنا على الارض قال فما ماط احدهم عن موضع يد رسول الله صلى الله عليه وسلم فمات على ذلك الحطاء اى قصد عليه السلام اختيار الانصار لانه لم يكن بايعهم على ان يخرجوا معه للقتال وطلب العدو وانما بايعوه على ان يمنعوه ممن يقصده فلما عرض الخروج لغير ابى سفيان اراد ان يعلم انهم موافقوه على ذلك فاجابوه احسن جواب بالموافقه التامه فى هذه المره وغيرها والتصبر فى مخيضها للخيل وبروك الغماد بفتح الباء الموحده وتشديد الغين المعجمه وبعد الالف دال مهمله اسكان الراء هو الشهور والغماد بكسر الغين المعجمه وضمها موضع كما تقدم وفيه موجزتان احديهما اخباره بان الغلام الذى كانوا يضربونه يصدق اذا تركوه ويكذب اذا ضربوه والثانيه الاخبار بمصارع جابره ثم فلم يعد احد منهم مصرعه وقوله فما ماط الى ما تباعد وفى الحديث ايضا دليل على المشاوره مع الاصحاب قيل وفيه ان اقرار المضروب غير معتبر طوعا ان يكون مما فيه اعاده الضرب ق ابو هريره رضى الله عنه والذى نفسى بيده ليوشكن ان ينزل فيكم ابن مريم حكما مقسطا فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزيه ويفيض المال حتى لا يقبله احد الحديث ليوشكن بمعنى ايا وكسر الشين المعجمه معناه ليقربن وقوله فيكم اى فى هذه الامه وان كان خطابا لبعضها من الادرك نزوله وقوله حكما مقسطا اى حالا عدلا الاجابه الشريعه لا برساله او نبوه مستقله ومخرجه ناسخ وقوله فيكسر الصليب يجوز ان يراد حقيقه الكسر بناء على كونه امرا باطلا ويجوز ان يراد ملزومه وهو ابطال النصرانيه وكذا قتل الخنزير ويجوز ان يكون الحقيقه مرادة ابطالا لما يزعمه الناس من حل الاقتنا وغيره ويجوز ان يكون كنايه عما ذكرنا وقوله ويضع الجزيه اى يجعلها موضوعه متروكه لا يعتبر فى دفع قتل الكافر بل الاسلام او القتل وقيل انه يضع الجزيه على كل كافر لانه لا يتاتى لاحد من اهل الكفر ان يدخل الجزيه فيكثر المال ويفيض حتى اذا طلب احد لاجل خدشى منه لا يقبله لكثره عنده بكثره البركات وتاليف الخيرات سببا لحصول فعله الربانيات بعلمهم بقرب القيامه بنزول عيسى عليه السلام فانه علم من اعلام الساعه قيل والاظهر هو الصواب واعترض عليه بانكم ذكرتم انه لا يكلم الا بدينه الشريفه وردت الجزيه عن الكتابى ليس منها فانه اذا نزل الجزيه وجب قبولها وترك قتله اذ لا اكراه فى الدين واجيب بان هذا الحكم ايضا من هذه الشريعه دل عليه الاحاديث الصحيحه بنبى وكان النبى عليه السلام مبتنيا انه سينسخ فى زمن نزول عيسى عليه السلام قول عدم الامتناع عن قبول الجزيه فى ذلك الوقت انا هو شرع نبينا صلى الله عليه وسلم واعترض عليه ايضا بانه اذا نزل المسيح فيقتل الخنزير ويكسر الصليب ويزيد فى المال

على هذه الشريعة لم يرد في الحل لقوله عليه السلام الحلال ما جرى على لساني الى يوم القيامة واجيب بان معناه
انه ينزل في اخر الزمان ويتزوج امراة وذكر زيادة فيما كان احل الله له لانه ما كان له النكاح فانكح حتى
دفع اليهود بذلك يوقن كل نصراني انه بشر وانه عبد ق سعد بن ابي وقاص وابو هريرة رضي الله عنهما
والذي نفسي بيده ما لقيك الشيطان سالكا فجا قط الا سلك فجا غير فجك هذه رواية سعد وفي رواية
ابي هريرة قط سالكا فجا قاله لعمر بن الخطاب الحديث قال سعد استاذن عمر على رسول الله صلى الله
عليه وسلم وعنده نساء من قريش يكلمنه ويستكثرنه عالية اصواتهن فلما استاذن عمر قمن يبتدرن الحجاب
فاذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم يضحك فقال عمر اضحك الله سنك يا رسول الله فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم عجبت من هؤلاء اللاتي كن عندي فلما سمعن صوتك ابتدرن الحجاب قال عمر فانت احق
يا رسول الله ان يهبن ثم قال عمر اي عدوات انفسهن اتهبنني ولا تهبن رسول الله صلى الله عليه وسلم قلن نعم انت
اغلظ وافظ من رسول الله صلى الله عليه وسلم استهجر رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده الى اخره قوله يكلمنه ويستكثرنه اي
يطلبن كثيرا من جوابه وكلامه لكثرة حوائجهن وقوله عالية اصواتهن يعني على صوته عليه السلام
وهو المروي في روايته وقد ذكر لذلك احتمالات منها انه كان قبل النهي عن رفع الاصوات فوق صوته عليه السلام
ومنها ان علو صوتهن كان لكثرتهن لا ان كلام كل واحدة منهن بانفراده كان اعلى من صوته ومنها انه كان
فيهن من هن جهوريات الاصوات لا يقدرن على خفضها وقولهن انت اغلظ وافظ كلاهما بمعنى واحد
وهو شدة الخلق وخشونة الجانب قيل وافعل ههنا ليس للزيادة بل هو بمعنى الفظ والغليظ
ولعله تفادى من اطلاق الفظ والغليظ على رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس بواضح لان جبلته عليه السلام
تقتضي وجود ذلك فيه والاوجه انه عليه السلام كان مامورا بذلك لقوله تعالى واغلظ عليهم وكان عليه السلام
تغلظ عند انتهاك حرمات الله وقوله ما لقيك الشيطان قط سالكا فجا اي طريقا واسعا الا ترك من هيبته وسلك
طريقا اخر وهذا على ظاهره وقيل معناه ضرب المثل لبعد الشيطان واغوائه منه لانه كان في جميع اموره سالكا
للسداد مخالفا لما يامر به الشيطان وفي الحديث دليل على علو شانه حيث لا يقدر الشيطان ان يسلك
طريقا يسلك فيه وهو واسع فكيف اذا كان ضيقا وكيف يتصور ان يجري منه مجرى الدم وان يوسوس
في صدره وفيه دليل على صلابته في الدين واستمرار حاله على الحق المحض ق ابو هريرة رضي الله عنه والذي
نفسي بيده ما من رجل يدعو امراته الى فراشه فتابى عليه الا كان الذي في السماء ساخطا عليها حتى يرضى
عنها الحديث فيه دليل على تحريم امتناع المراة اذا ارادها وقد تقدم ذلك في الباب الرابع في قوله اذا
باتت المراة هاجرة قيل وهل يكون الزوج كذلك اذا ارادته وامتنع اولا واجيب بانه لا يكون لانه
يعصي بالامتناع مضادة تعالى وذلك لان الزوج مالك فليس للمملوكة عليه مطالبة في ملكه عليها وقوله الا كان الذي
في السماء يجوز ان يكون المراد به هو الله تعالى فيكون تاويله كقوله ءامنتم من في السماء ويجوز ان يراد به الملائكة
كما جاء في الرواية الاخرى الا لعنتها الملائكة حتى تصبح وقوله ساخطا خبر كان فصل وفصل عما قبله لذكر
بعد قوع والله في اول الحديث خ ابو هريرة رضي الله عنه والله اني لاستغفر الله واتوب اليه في اليوم اكثر

من سبعين

من سبعين مرة الحديث قد تقدم الكلام عليه في الباب الثاني في قوله عليه السلام انه ليغان على قلبي ح المسور بن
مخرمة ومروان بن الحكم رضي الله عنهما والله اني لرسول الله وان كذبتموني اكتب محمد بن عبد الله قاله لسهيل الحديث
وقد تقدم الكلام عليه في الباب الثاني في قوله عليه السلام انا لم نجئ لقتال احد ف ابو هريرة رضي الله عنه
والله لان يلج احدكم بيمينه في اهله اثم له عند الله من ان يعطي كفارته التي فرض الله عليه الحديث اللجاج الاصرار على الشيء
واللجاج في اليمين هو المضي على مقتضاها وقوله اثم بمعنى اكثر اثما والمعنى انه اذا حلف احدكم على شيء يتعلق باهله
ورأى ان غيره خير منه ويقيم على يمينه ولا يحنث ويكفر اكثر اثما عند الله من ان يحنث ويعطي كفارة اليمين
قيل والشرط ان لا يكون في المحلوف عليه شيء من المعاصي وليس في الحديث ما يدل عليه ورأى ان تفسير قوله
ورأى ان غيره خير منه يغني عن هذه الشروط لان المعصية لا يجوز ان تكون المعصية خيرا فيكون ذلك بيانا لقوله عليه السلام من
حلف على يمين ورأى غيرها خيرا منها الحديث خ ابو هريرة وابو شريح الكعبي رضي الله عنهما والله لا يؤمن والله
لا يؤمن والله لا يؤمن قيل من يا رسول الله قال الذي لا يامن جاره بوائقه الحديث وقد تقدم الكلام عليه في الباب
الثالث في قوله عليه السلام لا يدخل الجنة عبد لا يامن جاره بوائقه ق البراء بن عازب
رضي الله عنه والله لولا الله ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا فانزلن سكينة علينا وثبت الاقدام ان لاقينا و
المشركون قد بغوا علينا اذا ارادوا فتنة ابينا الحديث قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم
الاحزاب ينقل معنا التراب ولقد وارى التراب بياض بطنه وهو يقول والله لولا الله ما اهتدينا
الى اخره وعنه لما كان يوم الاحزاب وخندق رسول الله صلى الله عليه وسلم رايته ينقل من تراب
الخندق حتى وارى عني الغبار جلدة بطنه وكان كثير الشعر فسمعته يرتجز بكلمات عبد الله بن رواحة وهو
ينقل من التراب فصل وفصل هذا عما قبله لذكر نوع من الاستعمال في اوله م عقبة بن
عامر رضي الله عنه ستفتح عليكم ارضون ويكفيكم الله فلا يعجز احدكم ان يلهو باسهمه الحديث ارضون جمع الارض
على الشذوذ وحكى الجوهري اراضي وارضات وتجمع بتحريك الراء على الشذوذ وحكى اللحياني ويكفيكم الله اي امر
العدو بالظفر عليهم والتمكين منهم وقيل معناه ان الغنيمة تسع عليكم فلا حاجة الى طلب القوت الا لكد وتعب
ويبقى احدكم لا اشتغال له فلا يعجز ان يلعب بنباله والمراد به المراماة وجاز دخل اللعب لانه معين على قتال
العدو ق ابو هريرة رضي الله عنه ستكون فتن القاعد فيها خير من القائم والقائم خير من الماشي والماشي خير
من الساعي من تشرف لها تستشرفه ومن وجد ملجا او معاذا فليعذ به الحديث وقيل قوله من تشرف
يروى على وجهين مشهورين احدهما فتح المثناة فوق والشين المعجمة والراء والثاني ضم الياء المثناة تحت واسكان
الشين وكسر الراء من الاشراف وهو التطلع الا من تطلع لها دعته الى الوقوع فيها ومعنى استشرفت الشيء
اذا رفعت راسك فنظرت اليه ومعناه من انتصب لها صرعته من استشرفت الشيء اذا علوته والملجا
والمعاذ هو الموضع الذي يعتصم به والحديث يشعر بالحذر من وقوع فتن لا يعلم عظمها بعده والارشاد الى التحرز عنها
والفرار منها وقد روي ان جماعة من اهل بدر لزموا بيوتهم لما قتل عثمان رضي الله عنه فما خرجوا منها الا الى قبورهم ف
ابو حميد الساعدي رضي الله عنه ستهب الليلة ريح شديدة فلا يقم فيها احد فمن كان له بعير فليشد عقاله قاله في تبوك الحديث

فان فقيت ربح تدرين فشام رجال فحلقه الدرع الفتنة جبلي طي ف عا رضي الله عنه سيوجع قوم في آخر الزمان هذا الاسناد
شتى الاحلام مقولون من قول خير البرية بعدون في العدوان لا عاد واما بهم حناجرهم طمر قرون من الدين كما مرق السهم
الرمية فايما لقيتموهم فاقتلوهم ما في سهم اخرا لهم عند الله يوم القيامة الحديث هذا الاسناد ان شاء الله من
شتى الاحلام الا حنيف العقول مقولون من قول خير البرية يمرقون من الدين لا يجاوز ايمانهم حناجرهم او لا يجاوز
يعدلون يأخذون ما ليس لهم بحق لا عاد واما بهم حناجرهم ايا لا يهتدي لا صدورهم ولا يتقربون فلو يهم مدقرون للحق
يرهبون من الدين كما خرج السهم من الرمية كذا وايم مرتبة شهيدهم في دعوهم الى الاسلام ثم خروجهم منه يتشبثون ان
علامة نبي بسهم اصابوا الرمية وعدم صوابهم لا يتعلق به شرعة تفوت شيء من فروعها وحدها فاقتلوهم فان قتلهم
يوجب قتالهم لا طلاق الامر بهم الخوارج والبغاة وقد اجمع العلماء على انهم اذا خرجوا على الامام وجب كما مر
الاقرار ورد ما نسن في هذا الحديث ما يدل على عاد التقييد بدار الاسلام عاد ذكر فيه قتالهم فقط قتالهم نبي حق نفي ان
امرائه وانما مدلول الحديث ان من ذكر وا شروع في بيانه وذكره وتفصيل احوالهم الا سبق في عصر ما بعد نفي ان امور
لا يكاد تستقصى عدها لعدم من يعين لحق ويغتص م ابو بعد من رضي الله عنه سيكون في آخر امتي ناس عدثون كما
تسمعوا انتم ولا ابا بكم قالوا ما بكم واباهم الحديث وفي لفظ آخر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيكون في آخر الزمان
دجالون كذابون ما تو بكم ما لم تسمعوا انتم قالوا بكم واباهم لا يضلونكم ولا تفتنونكم اخبار
عليه السلام فيه بظهور الاهواء والبدع على السلم اخبار بما يحل بعضها على شيء سنة وذكر معتقدا او نوعا وفي بني من
سنين ان يسمعوه الى ان تذكر بدعته والتهى من العجلان قبل ثلثة ايام انما هو ما يقع بين الصحابة بسبب
التقصير في حقوق الصحبة والحق وغيره ذكر من الامور التي نهاه ورد وجد من السلف من معين اجاز السلم
في اسركوهه منه من اجره بالاذن السنة ان يسمى وسهم من معين خاصة في ذكر عرف وراء والا تسهم في فسخ من
وذكر مالم يعد اظهر عرفا ابتدعه والاحال هو الكذاب وقبل هو الذي يكذب على الناس وقال الخطابي هو الذي يخترع الكذب
عطاء وفيه الاخبار انه سيوجد بعد كذابون عليه يفتنون الناس عما يصنعون ومعتقدون ما ورثنا الا اجتناب
عنهم مخافة ضلالهم وفتونهم فصل في العمل المضارع م ابن رضي الله عنهما اتى باب الجنة يوم القيامة
فاستفتح فيقول الخازن من انت فاقول محمد فيقول بك امرت لا افتح لاحد قبلك الحديث قوله بكر امرت
ان بالفتح تكرم فيه بيان كرامته على الله تعالى ف ابن عباس رضي الله عنهما امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلوة واتوا الزكوة فاذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحقها وحسابهم على الله
انهاكم عن الدباء والحنتم والنقير والمقير فانه لوفد عبد القيس الحديث عدم السلام عليه في اسباب الثاني في قوله
عليه السلام في حاطب حين سرق غلمان الحديث عدم السلام عليه في اسباب الثاني في قوله
في آخر ذكر من احدهم العدد الله عز من على عدهم او في من قطع الصحن عاد لعن قبل يوم بدر الحديث عن ابن
عباس عن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال لما كان يوم بدر نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
المشركين وهم الف اصحابه ثلثمائة وبضعة عشر رجلا فاستقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم القبلة ثم مد
يديه ثم جعل يهتف بربه اللهم انجز لي ما وعدتني اللهم ما وعدتني اللهم ان تهلك هذه العصابة من اهل الاسلام

لا تعبد في الارض فاخذ ابو بكر بيده فقال حسبك يا نبي الله فقد الحيت على ربك وهو في الدرع فخرج وهو يقول
سيهزم الجمع ويولون الدبر بل الساعة موعدهم والساعة ادهى وامر فحدثت ابا بكر بهذا الحديث فقال ابو بكر فما
رأيته اه فالظاهر ان ابا بكر لم يسمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم لان ابا بكر لم يكن في العريش مع رسول الله
او تستغيثون ربكم فاستجاب لكم ان ممدكم بالف من الملائكة مردفين فامده الله تعالى بالملائكة فقتل منهم سبعون واسروا
سبعين قال ابن عباس فلما اسروا الاساري قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي بكر وعمر ما ترون في هؤلاء
الاساري فقال ابو بكر يا رسول الله هم بنو العم والعشيرة ارى ان تأخذ منهم فدية فتكون لنا قوة على الكفار فعسى
فعسى ان يهديهم الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ترى يا ابن الخطاب قلت لا والله يا رسول الله
ما اراك ما ارى ولكني ارى ان تمكنا فنضرب اعناقهم فتمكن عليا من عقيل فيضرب عنقه وتمكني من فلان نسيب لعمر فاضرب عنقه فان هؤلاء ائمة الكفر وصناديدها فهوى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال
ابو بكر ولم يهو ما قلت فلما كان من الغد جئت فاذا رسول الله وابو بكر قاعدان فقلت يا رسول الله اخبرني
من اي شيء تبكي انت وصاحبك فان وجدت بكاء بكيت وان لم اجد بكاء تباكيت فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الذي عرض على اصحابك اخذ الفداء لقد عرضت علي اذني من هذه الشجرة قريبة فانزل الله تعالى ما كان لنبي ان يكون له اسرى حتى يثخن في الارض الى
قوله فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا فاحل الغنيمة لهم بدر موضع منوف وقوله يهتف مناديا يجمع وسنعيف بالدعاء
عليهم، وقوله اللهم انجزلي ما وعدتني ان مجاري من النصر ما وعدتني وكانه عليه السلام لم يتبين له وقت نصره فطلب
تعجيله ويجوز ان يقال انه عليه السلام عرف ان حصول النصر كان موقوفا على دعائه ذكر ما لعدم رآه له لعدم الترجح
ان حصول بعض الممكنات المعتبرة قد يكون موقوفا على شرط كالدعاء، وفي قوله اللهم ان تهلك هذه العصابة من
اهل الاسلام لا تعبد في الارض حتى صيغة مضارع في النفي، اقتضاء فوق عبادتها الحاضر وبعضها والعصابة منصوب على الثاني
ومرفوع على الاول والعصابة الجماعة والمصوب الذي صار واعصابه حال بعض الناس هذا الحديث مشكل
لانه عليه السلام اخبار الاصحيا بهذا من اهل المدر فكيف ان يهلك هذه العصابة والجواب ان الاسلام قد كان زر
منتشرا الكثرة والمدة وكثر اهله في مواضع كثيرة بحيث كان اهل بدر بالنسبة اليهم قليلا فان هلكوا كاليف لا تعبد
في الارض حتى يقيمها ناس دون الكثلة بادرج بدرت من رسول الله وهم موقن الله هذا الرجل المنوال في قوله تعالى
ما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى يحتمل ان يكون الله اوحى اليه ان يقول كذا ولم يعلم وجهه الا الصواب كما
في الشفاء بها ت ويجوز ان يقال لو هلكت تلك العصابة بذكر الوصف عاد ارون عدوهم حاز
ان يبقى غيرهم ولا ينبغي بعد تلك تعبد قطعا وقوله فما زال يهتف بربه حتى سقط رداؤه مني منكبه فاتاه ابو بكر فا
حذره اه فالظاهر على منكبه ثم رداءه من وراءه وخاف بانبي الله كفاك مناشدتك ربك فانه سينجز لك ما وعدك فانزل الله تعالى
اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم ان ممدكم بالف من الملائكة مردفين فامده الله تعالى بالملائكة فقتل منهم سبعون واسروا
سبعين قال ابن عباس فلما اسروا الاساري قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي بكر وعمر ما ترون في هؤلاء
الاساري فقال ابو بكر يا رسول الله هم بنو العم والعشيرة ارى ان تأخذ منهم فدية فتكون لنا قوة على الكفار فلعل الله يهديهم
فعسى ان يهديهم الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ترى يا ابن الخطاب قلت لا والله يا رسول الله
ما اراك ما ارى ولكني ارى ان تمكنا فنضرب اعناقهم فتمكن عليا من عقيل فيضرب عنقه وتمكني من فلان نسيب لعمر فاضرب عنقه فان هؤلاء ائمة الكفر وصناديدها فهوى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال
ابو بكر ولم يهو ما قلت فلما كان من الغد جئت فاذا رسول الله وابو بكر قاعدان فقلت يا رسول الله اخبرني
من اي شيء تبكي انت وصاحبك فان وجدت بكاء بكيت وان لم اجد بكاء تباكيت فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الذي عرض على اصحابك اخذ الفداء لقد عرضت علي اذني من هذه الشجرة قريبة فانزل الله تعالى ما كان لنبي ان يكون له اسرى حتى يثخن في الارض الى
قوله فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا فاحل الغنيمة لهم بدر موضع منوف وقوله يهتف مناديا يجمع وسنعيف بالدعاء
عليهم، وقوله اللهم انجزلي ما وعدتني ان مجاري من النصر ما وعدتني وكانه عليه السلام لم يتبين له وقت نصره فطلب
تعجيله ويجوز ان يقال انه عليه السلام عرف ان حصول النصر كان موقوفا على دعائه ذكر ما لعدم رآه له لعدم الترجح
ان حصول بعض الممكنات المعتبرة قد يكون موقوفا على شرط كالدعاء، وفي قوله اللهم ان تهلك هذه العصابة من
اهل الاسلام لا تعبد في الارض حتى صيغة مضارع في النفي، اقتضاء فوق عبادتها الحاضر وبعضها والعصابة منصوب على الثاني
ومرفوع على الاول والعصابة الجماعة والمصوب الذي صار واعصابه حال بعض الناس هذا الحديث مشكل
لانه عليه السلام اخبار الاصحيا بهذا من اهل المدر فكيف ان يهلك هذه العصابة والجواب ان الاسلام قد كان زر
منتشرا الكثرة والمدة وكثر اهله في مواضع كثيرة بحيث كان اهل بدر بالنسبة اليهم قليلا فان هلكوا كاليف لا تعبد
في الارض حتى يقيمها ناس دون الكثلة بادرج بدرت من رسول الله وهم موقن الله هذا الرجل المنوال في قوله تعالى
ما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى يحتمل ان يكون الله اوحى اليه ان يقول كذا ولم يعلم وجهه الا الصواب كما
في الشفاء بها ت ويجوز ان يقال لو هلكت تلك العصابة بذكر الوصف عاد ارون عدوهم حاز
ان يبقى غيرهم ولا ينبغي بعد تلك تعبد قطعا وقوله فما زال يهتف بربه حتى سقط رداؤه مني منكبه فاتاه ابو بكر فا
حذره اه فالظاهر على منكبه ثم رداءه من وراءه وخاف بانبي الله كفاك مناشدتك ربك فانه سينجز لك ما وعدك فانزل الله تعالى
اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم ان ممدكم بالف من الملائكة مردفين فامده الله تعالى بالملائكة فقتل منهم سبعون واسروا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عليه السلام لم يكن له شغل غير ذكر يثرب يوم عليه السلام وعلى ساق ذخول النار لبعضهم الا ترى الى قول ابي بكر
كذلك مات ذكر وبكرا ان سوا كر مرزم عرور عام سمحج لكرما وهو كي كشف علم فاذا لكل من امه وقرأه الا تشكر
ذكر آي تظلمون منه القوت وهو انصر فاسبي ـ لكم اني هملكم آي اجاب لكم اني مغنيكم ومعينكم بالف من الملائكة مردفين
يعني متبع الوال مع ردف ابهم المسلمين وقوى بكسر الدال اي مردفين متبعين اي جاءين مدكم من غير فاصل
مراد فون آي يتبعون فقد ناسين مورديم وفي الحديث دليل على استحباب استنبال القبلة في الدعاء وقال
استحباب مشروعية الوجه والقصد الى الله والتضرع اليه بحيث يذهل عما لا يكون في خاطره كخشوعه وتجاوزه صلى الله
عليه وسلم من مسكنه وعلى وجوب مراعاة الفاصد الصاحب في احواله وما يأتي عليه من المصائب و
نظير قليه كما فعله الصديق رضي الله عنه واما مشاورة النبي عليه السلام اصحابه في الاسارى ومبلغ
اي قرن اي بكر فاما ان يكون بوحي او برأي الا سبين اي الاولين لنزول العذاب بهما ولولا كتاب من
الله سبق الآية فتعيين الخاني وعاي الخلاف المشهور بين العلماء في جواز الخطأ عليه في الهدى واعوده وقد ذكرنا
وذكر في المتوسط شرح الاصول لفخر الاسلام والاحسن ان يقال العمل للاولين كان حسنا وقول عمر كان هو
احسن والعتاب يدل على ان ترك الاحسن كان المغضوبين معاتبون عليه وذكر كما قيل حسنات الابرار سيئات
المقربين والله اعلم ف ابو عبد الرحمن رضي الله عنه اراد بايامه قدر ما اقام في السبع الاخير فان صح ما
ملسوه في السبع الاواخر الحديث قال ان رجلا من اصحاب النبي عليه السلام اتوا البقيع المقابر
في المنام في السبع الاواخر فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ارين رؤياكم اي آتين تواطأت بالهيئة
متاه توافقت واصله ان يطأ الرجل برجله موطئ صاحبه والتوى القصد فقال خير التي اذا قصد اليه
ان جانبه والمعنى فمن كان متعمدا لذكر الليلة وبتوخها فليتوخها في السبع الاواخر وقد تعارض الكلام في ليلة
القدر في الباب الاول في قوله عليه السلام من قام ليلة القدر وقوله من كان معتكفا فليرجع الى معتكفه
خ ابو عبد الرحمن رضي الله عنه اراكم يا بني حارثة قد حرجتم من الحرج ثم التفت معاذ بن الحارث فرح
سلم عن ابي ليلى عبد الرحمن رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حمل اثنى عشر مسكينا جعلهم المدينة حي
الحديث قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حرثم ماسن لابني الحارث بن الخزرج بطن من الانصار واما الحي وهو
المراد فقد روى العصبة من قبائل عامر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا حمى الا لله ورسوله
وهذا الحديث يدل على انه كان جائزا للنبي عليه السلام ان يحمل حمى ولكنه لم يحمه ما حماه نفسه او مصالح المسلمين
لا دلالة فيه على ذكر ولكنهم انفقوا على جواز ذلك لنفسه خاصة واختلفوا فيمن بعده من الائمة فقالوا لا يجوز ان يحمي
لنفسه واختلفوا انه هل يحمي لمصالح المسلمين فمنهم من قال يجوز للحديث ومنهم من جوز ذلك على غير ما
حمى رسول الله صلى الله عليه وسلم المقيع لمصالح المسلمين بحيث لا يكون ضررا على من حماه عليه وهو قول الا
كثرين ومثال الحديث ان يحمي لماشية نفسه فان حمى رضي الله عنه ثم حمى بعده رسول الله صلى الله عليه وسلم

فصل الايمان

لا اله الا الله م ابو عبد الرحمن رضي الله عنه اشهد ان لا اله الا الله وان رسول الله لا يلقى الله بهما عبد غير شاك فيهما الا
دخل الجنة الحديث قال ان قوم عزوز يعني من اصحاب الناس محاه معاذا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم انواذ بيت
لنا نتوثق اذا ضعنا فاكلنا واحتثثنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اضعفوا فان فيكم من قال يا رسول الله انا فعلت
قدر النظر ولكن ارهم بفضل ازوادهم ثم ادع الله لهم البركة فعلم الله ان بعضهم فعل ذلك فقال يا رسول الله صلى الله
عليه وسلم نوم فدعا بفضل فجئنا ثم دعا بفضل ازوادهم فجعل الرجل يجئ بكف ذرة وقال وجعل الآخر يجئ بكف تمر
قال وجعل الآخر يجئ بكسرة حتى اجتمع على الفضع من ذلك شئ يسير فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبركة
ثم قال خذوا في اوعيتكم قال فاخذوا في اوعيتهم حتى ما تركوا في العسكر وعاء الا ملئوه قال فاكلوا حتى شبعوا و
فضلت فضلة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهد ان لا اله الا الله الحديث وقوله قال يوم عزوز يه
يعني اليوم الوقت والحين لا بياض النهار والجاعة على الجوع والنواصع من الابار على اربع ستقي
عليها الكوم منها ناضح والثاني ناضحه قوله واد هذا ان الحديث ناد ضمن شيئا ليس المعنى ضمن ما هو المعروف من
الاداء فان كذا قال صاحب التوشيح وجواب لو محذوف اي لواذ نت لنا فان وذكر مصلحة اوردنا وفيه ان اذن الي
انه لا ينبغي لاحد العسكر الغزاة ان يتصدوا دعاتهم الى ستعينون بها في القتال بغير اذن الامام ولا باذن
لهم الامام الا اذا راى مصلحة وقول عمر ان فعلت قتل الشطر فيه جواز الاستعانة على الابادة والوسائل
بالمصلحة وقوله لعل الله ان يحمد يه وذكر معلوم جعل يوذف الى بدكة او خيبر خ احسن رضي الله عنه احمد
اوصيكم بالانصار فانهم كرشي وعيبتي وقد قضوا الذي عليهم وبقي الذي لهم فاقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن
مسيئهم الحديث قال عمر ابو بكر والعباس مجلس من مجالس الانصار وهم يبكون فقال ما يبكيكم
قالوا ذكرنا مجلسا لنبي عليه السلام منا فدخل علينا النبي عليه السلام فاخبرناه فخرج علينا معصبا على راسه فصعد المنبر ولم يصعد
بعد ذكر اليوم محمد الله واثنى عليه ثم قال اوصيكم بالانصار الى آخره ومعنى كرشي وعيبتي جماعتي وخاصتي الذين
اتى بهم واعتمد عليهم في امورهم شبههم عليه السلام بالكرش والعيبة لما فيهما وهو كرشه ومعاء عيبته وهو
وعاء معروف اكبر من الحقيبة يحفظ الانسان فيها ثيابه وذاخر متاعه والكرش فيه لفتان فتح الكاف وكسر الراء و
كسر الكاف وسكون الراء وقد يطلق ويراد به العيال من قولك فلان ينفق على كرشه اذا بطنها و
كرشها به فسر من فسر من محاعتي والقرن عليهم فالحسبة والاهمة وغير ذكر والاثرة بضم الهمزة والثاء المثلثة
وغير ذكر وفيه تفضيل للانصار م عائشة رضي الله عنها ما نوذا حد بكن ما كا وسعد زيا تظهر بحسن الشعور بهم
تصيب عليا راسها فقد ذكر وكان شديدا حتى شبع سئوراتهم فصب على راسه ثم افاق فقد فقدته فتظهر بها حاله
لما سمعت شظر وبين سالته عن غسل المحيض الحديث قالت ان اسماء بنت شظر سالت النبي عليه السلام عن
غسل المحيض فقال خذي احدا كن الماء الآخر فتطهر بها فقال سبحان الله تطهر بها فقالت عائشة كانها
تعني ذلك تتبعين اثر الدم وفي رواية قالت كيف اتطهر بها قال نظم لك سبحان الله واستتر بالثياب سنين من عيبته
بين علاوة جهد قالت عائشة فاجتذبها الي وعرفت ما اراد النبي عليه السلام فقلت تتبعي بها اثر الدم اسدد ورش
الشبق الرواحد سدرة وكانت الفاطمة الغسل بها وقوله فتظهر ابا فتطهر حذف احد التاءين الثاني وسوء الراس اعلاه وكلا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

موضع سوداء وقد روى شؤن راسها اى اصول شعرها وطرائق راسها وهى الروايا المعروفة وقوله ثم ياخذ فرضها
بكسر الفاء واسكان الراء وبالضاد المعجمة وهى قطعة نطع او صوف من فرض اذا قطع وحكمه بعم الجميع الاول وفتح
الباء وفتح الشين المعجمة اسند حذاء هى الغالبة الان امسك كنية لانه كان اذا استعمل الجلد من الماء ارتفق به فى الغزل
وغيره وقوله الحلق اصلح للذكر واوقف وقيل على العكس وهذا نفى فى استعمال الموسى بعد النص على ازالة
للزينة الذكر به وهو مستحب للذكر معتاد من الحجبين او النساء سواء كانت ذات زوج او غيره قال بعض الحذاق
المستحب ان تكون الفرضة مطيبة بمسك حتى ان من عادة مستعمل الطيب او عنه عادته بذلك الكراهة فان لم تجد
بقطع ما يلاقى وقوله يسيل انه تظهر بها صدر من تحب ومعنى العجب انه كيف خفى مثل هذا الظاهر الذى لا يخفى
حتى ناداه ولكن ليرى زيادته قوله عائشة عاينه لكنها نفى ذلك تنبيها على انه لم يشاهد الدم حقا قالت لها كلاما حتى تسمعه
الخاطبة ولا تسمعه الحاضرون وقوله تنبيهين بها انوار الدم قال الجمهور بتنوع النون والحاء المهملة والباء
الموحدة وحكى فيه الحكاك الكاف ف ما بوب رضى الله عنه تبكيم او لا تبكيم ما لم تكن الملائكة تطلبه باصبعها حتى
ترفع يعنى عبدالله اباها ما لم يحدث فان اصيب اى ابوهم احد فحملت فالحمل الشوب من وجهه والجمع وحطوا
ثيابهم توفى ورسول الله صلى الله عليه وسلم لانهاى قال وحملت فالحمل بفتح الحاء وسكون الميم قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم سكموه اى كفن فيه اصله تبكيم حذفت النون تخفيفا وقوله فما زالت الملائكة تظله باصبعها حتى دفن
قال القاضى فحمل ان يكون ذلك لرحمتها عليه ليضاعف الله ورضاه عنه وما اعده له من الكرامة او ازد حموا
عليه اكراما له وفرحا به او اظلته من حر الشمس لبلا يتغير جسمه او ريح ومعنى الحديث السكوت وعدم حموا الآلة حمل
لم يعقد الكراهة فلا يخفى التكاسل بعذا وفيه تسليه لها هـ ابو هدرش رضى الله عنه تبلع الخلية من المومن حيث تبلغ
البوصة الحدث عن ابى حازم قال كنت خلف ابى هدرش وهو ينحر صالا للطريق فكان عدد من حيث تبلغ ابط فتلت
له ما اراد هدرش ما هذا الوضع معال ما بنى فروخ انتم هاهنا لو علمت انكم هاهنا ما توضأت هذا الوضع سمعت خليلى
صلى الله عليه وسلم يقول تبلغ الحلية من المومن الى حيث يبلغ الوضوء ان ابى آخر فروخ بالمد والراى والجيم قال صاحب العين يقال ان
فروخ من ولد ابراهيم كان بعد اسماعيل واسحاق كثر نسله وفى عدوى والجم الاولى فروخ وسط البلاد من نسله
وارادا بو هدرش هنا الموالى وقال القاضى انما اراد ابو هدرش بكلامه هذا انه لا ينبغى لمن يقتدى به اذا ذهبى
فى امر لضرورة او تخشى فيه لو سوسة او الامتناء مذهب غيره بل ان الناس ان يفعله بحضرة العامة ليعلموا يتوضؤا
بتوضئه ليفى ضرورة او بعتقدوا انها شاذة فيه وهو الفرض اللازم وسيعيد ذكر حلية الانبا على بكر الخوارج
فى ايمنى اثنا عشر ذى ثدية او مثدون او مثدن او مودن او حلمة هو الغميل من آثار الوضوء هـ ابو هدرش رضى الله عنه تبلغ الماء
الاسكان الراوى او لكاف بدل الالف سمى بذلك لانه يكسر الكعك ويباع بباب مشتمات تحت منتوحة ومكسورة فظلة اواحا للانكسر من
الراوى او لكاف بدل الالف سمى بذلك لانه يكسر الكعك ويباع بباب مشتمات تحت منتوحة ومكسورة فظلة اواحا للانكسر من
الراوى او لكاف بدل الالف سمى بذلك لانه يكسر الكعك ويباع بباب مشتمات تحت منتوحة ومكسورة فظلة اواحا للانكسر من
الراوى ومعنى موضع بالحوب من المدينة وهذا اخبار منه عليه السلام بان الناس يكثرون بالمدينة ويشبعون فى عاكل
وتبنيها بالحجر بضم بنيها اى ما كنهم الى هذا الموضع وقد كان وذكر فى مدح بنى اميه ثم بعد ذكر تغيير امورهم حتى اقتدت
بها نا ق ابو هدرش رضى الله عنه فهدون من شرار الناس وذا الوجهين الذى يأتى هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه الحديث ام حلة

هذا الحديث فى تحفة آخرين من الشيخ الخ عندى ومن فى قوله من اشرار الناس للتبعيض ومعناه ظاهر ف فاطمة بنت
قيس فدرين ثم جمعهم فاتوا الله ورسوله اعلم قال انى والله ما جمعتكم لرغبة ولا لرهبة ولكن جمعكم لان تميما الدارى كان
رجلا نصرانيا فجاء فبايع واسلم وحدثنى حديثا وافق الذى كنت احدثكم عن المسيح الدجال حدثنى انه ركب فى سفينة بحرية
مع ثلاثين رجلا من لخم وجذام فلعب بهم الموج شهرا فى البحر ثم ارفأوا الى جزيرة حتى مغرب الشمس فجلسوا فى اقرب
السفينة فدخلوا الجزيرة فلقيتهم دابة اهلب كثير الشعر لا يدرون ما قبله من دبره من كثرة الشعر فقالوا ويلك ما انت قالت
انا الجساسة قالوا وما الجساسة قالت ايها القوم انطلقوا الى هذا الرجل فى الدير فانه الى خبركم بالاشواق قال لما سمت
لنا رجلا فرقنا منها ان تكون شيطانة قال فانطلقنا سراعا حتى دخلنا الدير فاذا فيه اعظم انسان رأيناه قط خلقا واشده
وثاقا مجموعة يداه الى عنقه ما بين ركبتيه الى كعبيه بالحديد قلنا ويلك ما انت قال قد قدرتم على خبرى فاخبرونى ما انتم
قلنا نحن اناس من العرب ركبنا فى سفينة بحرية فصادفنا البحر حين اغلم فلعب بنا الموج شهرا ثم ارفأنا الى جزيرتك هذه
فجلسنا فى اقربها فدخلنا الجزيرة فلقيتنا دابة اهلب كثير الشعر لا ندرى ما قبله من دبره من كثرة الشعر فقلنا ويلك
ما انت فقالت انا الجساسة قالت وما الجساسة قالت اعمدوا الى هذا الرجل فى الدير فانه اشوق لكم اليه فلما اتيناك
فظيعا اهيلك سرعة فرقنا منها ولم نأمن ان تكون شيطانة فقال اخبرونى عن نخل بيسان قلنا عن اى شأنها تستخبر
قال هل يطعم قلنا نعم قال اما انه يوشك ان لا يطعم قال اخبرونى عن عين طبرية هل فى الماء قالوا هى كثيرة الماء
قال فلعل اهلها ياخذون من مائها قلنا نعم قال اخبرونى عن عين زغر هل فى الماء قالوا هى كثيرة الماء
قال اخبرونى عن نبى الاميين ما فعل قالوا قد خرج من مكة وهو فى يثرب قال افقاتله العرب قلنا نعم قال كيف صنع
بهم فاخبرناه انه قد قهر من حاله من العرب فاطاعوه قال لهم فقد كان ذلك قلنا نعم قال اما انى ومخبرتهم انه
ليوشكن ان يخرج فيسير فى ارض اربعين ليلة غير مكة وطيبة الا هبطها فى كل منهما ارعبت ان ادخل واحدا منهما استقبلنى ملك
بيده السيف صلتا يصدنى عنها وان على كل نقب منها ملائكة يحرسونها قطعنى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعصاه ثم
على المنبر هاهنا طيبة هاهنا طيبة الا هل كنت حدثتكم ذلك فقال الناس نعم فانه اعجبنى حديث تميم انه وافق الذى كنت
احدثكم عنه وعن المدينة ومكة الا انه فى بحر الشام او بحر اليمن لا بل من قبل المشرق ما هو من قبل المشرق ما هو من قبل المشرق
واومأ بيده الى المشرق لحدثت قال كنت ابن المغيرة ومعى من اخاف فبينا هو قد نشى لوسد ما خلفه غير واحد اذ خرج
من رسول الله صلى الله عليه وسلم محاولا اساءة من زجره وكنت قد حدثت انه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
من احدثنى فليحب اساءة فلما لقينى رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت امرء بيده لا اكلمنى من سليمة فتلا الى فتلقى
اليوم شريكى وهو شريكه امرأة غضبه من الانصار عظيمة النفقة فى سبيل الله يتنزل عليها الصيفان فمات فتلقى
الى ان اقوم شريكى امرأة كثيرة الصبيان فانى اكون ان يسقط ملكى فجاء او بنكف الثوب عن ساقيه فجر ليقوم
منكر بعض ما ذكر وقيل وكنى ابا ابن عمكم عبدالله من عمر وابن ام مكتوم وهو رجل من بنى فهر قرشى وهو من
السبعين الذين عينهم فاستعملهم ابو بكر فلما انقضت عدتى سمعت نداء المنادى ينادى رسول الله صلى الله عليه وسلم ينادى

الصلاة جامعة فخرجت الى المسجد فصليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فكنت في صف النساء التي تلي
ظهور القوم فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاته جلس على المنبر وهو يضحك فقال ليلزم كل انسان مصلاه ثم قال
اتدرون لم جمعتكم الى آخر الحديث قولها تكفت ابن المغيرة فاصيب في اول الجهاد وليس معناه انه قتل بل معناه انه اصيب
في ماله او اصيب بجراحة فما مات انما تايمت منه بطلاقه اياها البائن كما ورد مصرحا به في كتاب الطلاق في صحيح البخاري
ومسلم والأيم هي التي لا زوج لها وانما اوردت ذلك عند تفضيلها فانها ذات تكونه خير شباب قريش ثم ذكرت البقايا
وقد سبق شرح حديثها في باب الرضاع في حديث اذا ام شريك فقوله امراة غنية من الانصار ليس بصحيح
لانها من بني عامر بن لؤي واجيب بانها تنتمي قد نسبه وانصاره وكذا قوله ابن عمك وهو رجل من البطن الذي هي منه قال
القاضي المعروف انه ليس بابن عمها ولا من البطن الذي هي منه وكان سهوا من الراوي واجيب بانه صحيح والمراد
بابن عمها مجازا لانه من قبيلتها او المراد بالبطن ههنا القبيلة لا البطن الذي هو اخص منها وقولها فلما بالمنت خطبني عبد
الرحمن ظاهر ان الخطبة كانت في العدة وليس كذلك انما كانت بعد انقضائها كما تقدم في الباب الثاني ويكون قوله
انتقلي الى ام شريك او الى ابن ام مكتوم قبل الخطبة لكن عطفت جملة على جملة من غير ترتيب وقوله عليه السلام
حدثني تميم الداري حديثا من مناقب تميم لان النبي عليه السلام روى عنه هذه القصة وفيه رواية الفاضل عن المفضول والمتبوع
عن التابع وفيه قبول خبر الواحد وقوله ... اصوات اتوا ... بن عمرو وقوله ثم ارفؤا اليها اي الجوا ...
... السفينة حيث تغرب وقوله واقرب السفينة ... يكون مع الكبيرة كالجنيبة تتفرق فيها ...
السفينة ... واحدها قارب والجمع قوارب واقرب ايضا وقوله دابة اهلب كثيرة الشعر والحيوان
او تخفى ... فقال عليها كاتم سرا وقوله فانت اعتقدوا انها ما لا يعقل فاستفهموا ثم انها بعد ذلك
لما كلمتهم كلام من يعقل خافوا ان يكون شيطانة وقولها انا الجساسة بفتح الجيم وتشديد السين المهملة الاول سميت
بذلك لتجسسها اخبار الرجال من التجسس بالجيم وهو التفحص عن الاخبار ومنه الجاسوس وقد روي عن عبد الله
بن عمرو بن العاص انها دابة الارض التي تخرج في آخر الزمان كما قال الله تعالى واذا وقع القول عليهم اخرجنا
لهم دابة من الارض تكلمهم وقوله فانه الى خبركم بالاشواق اي كثير الشوق اليه وقوله فلما ... اطلعتم
عليه ... وقوله حين اشتلم اي ... وجاوز ... بفتح ... فلو فيه من الاردن
من ثغور الشام ونحوه ... قيل انه غير منصرف ... الاميين
اراد به محمدا صلى الله عليه وسلم لانه من العرب والغالب منهم لا يكتب ولا يحسب ... بما الدين ... الاول
نسب الام اليها وقوله ... خيرا لهم ان يطيعوه كلام ... البعد من الله
فوجهه ان يقال انه اراد به الخير في الدنيا اي ... في الدنيا ... واهلكهم ويجوز ان الله
تعالى اجرى على لسانه هكذا وقوله بيده سيف صلت بفتح الصاد وضمها اي مجرد عن غمده والنقب
الطريق بين الجبلين والمخصرة بكسر الميم عصا او قضيب كان يكون مع الملك اذا تكلم وقوله الا انه في
بحر الشام الى آخره قال شارحو هذا الحديث في معناه فقال القرطبي هذا كله كلام ابتدأ على
الظن ثم عرض له الشك او قصد الابهام ثم نفى ذلك كله واضرب عنه بالتحقيق فقال لا بل من قبل المشرق ثم اكد

ذلك بما الزائدة وبالتكرار اللفظي فما فيه زائدة لا نافية وهذا لا يبعد فيه لانه عليه السلام ظن ان الدجال المذكور في بحر الشام
لانه بشر يظن ويشك كما انه يسهو وينسى الا انه لا يتمادى ولا يقر على ذلك من نفي والحاصل انه عليه
السلام ظن ان الدجال المذكور في بحر الشام لان تميما انما ركب بحر الشام ثم عرض له انه في بحر اليمن لا متصل
بحر اليمن ... قال ولكن اطلعه الخبير ... على ... ذلك وقال بعض الشارحين لما حدثهم عليه السلام
لم يسر ان يبين موطنه لكل التبيين لما رأى في اللبس من المصلحة فردد الامر فيه كونه في بحر الشام او بحر اليمن ولم
يكن العرب يومئذ يسافر في بحر من البحرين وقال آخرون انه اراد ببحر الشام ما يلي الجانب الشامي
وبحر اليمن ما يلي الجانب اليمني والبحر واحد وهو الممتد على احد جوانب جزيرة العرب ثم اضرب عن
القولين مع حصول اليقين في احدهما فقال لا بل هو من قبل المشرق وكرر ذلك مؤكدا بما المزيدة وهذا
ايضا حسن وقال بعضهم ما موصولة وتقديره لا بل من قبل المشرق الذي هو من قبل المشرق والتكرار
للتأكيد والله اعلم ‌م انس رضي الله عنه تدمع العين ويحزن القلب ولا نقول الا ما يرضي ربنا والله يا ابراهيم
انا بك لمحزونون الحديث قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد لي الليلة غلام فسميته
باسم ابي ابراهيم ثم دفعه الى ام سيف امراة قين يقال له ابو سيف فانطلق يأتيه فاتبعته فانتهينا الى ابي
سيف وهو ينفخ بكيره قد امتلأ البيت دخانا فاسرعت المشي بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت
يا ابا سيف امسك جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فامسك فدعا النبي عليه السلام بالصبي فضمه اليه وقال
ما شاء الله ان يقول قال انس لقد رأيته وهو يكيد بنفسه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فدمعت
عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال تدمع العين الى آخره بنفخ الباء الموحدة يجود بها ومعناه وهو في
النزع والتعين ... وفي الحديث ... على جواز التسمية باسماء الانبياء وفيه استتباع العالم والكبير بعض
اصحابه اذا ذهب الى منزل قوم وفيه الادب مع الكبار وفيه جواز البكاء على المريض والحزن وان ذلك
لا ينافي الرضا بالقضاء بل هي رحمة جعلها الله في قلوب عباده وانما المذموم النياحة والدعاء بالويل والثبور
ونحو ذلك والتعديد قال عليه السلام ولا نقول الا ما يرضي به ربنا وروي انه عليه السلام لما دمعت عيناه قيل له عن ذلك
فقال ما رأيت الله جعل الحزن عارا على يعقوب قيل ما جفت عينا يعقوب عليه السلام من وقت فراق
يوسف عليه السلام الى حين لقائه ثمانين عاما وما على وجه الارض اكرم على الله من يعقوب عليه السلام ‌ف
ابن عمرو رضي الله عنه تطعم الطعام وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف قاله لرجل قال اي الاسلام
خير الحديث قال سال رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الاسلام خير فقال تطعم الطعام
الى آخره قالوا معناه اي خصال دعاء الاسلام فحذف المضاف واقيم المضاف اليه واكتفى بالمضاف اليه الثاني
كما في قوله واسال القرية فالنهي للتعميق اي الاسال ... وفيه ... لا ... عن تعداد الدين قال
القرطبي كانه عليه السلام فهم من هذا السائل انه سال عن افضل خصال المسلمين المتعدية النفع الى الغير
فاجاب باهم ذلك وانفعه حتى انه كان عليه السلام يجيب كل سائل الا على حسب ما يليق به وما هو الاهم
في حقه والانفع له قوله وتقرأ السلام وتقول قرأ عليه السلام ولا تقول اقرأه السلام الا لغة ردية قيل الا جمع له

بين الاطعام والاتاث لاجتماعها في استلذام المحبة الدينية والالفة الاسلامية كما قال عليه السلام الا اخبركم علامة اذا فعلتموه تحاببتم افشوا السلام بينكم وطيبوه على انه الاسلام لا ينفع على من يعرف بل على كل من م
ناضع عن عتبة رضي الله عنه تغدرون حزبين الروب فيهزمهما الله ثم تغدرون فارس فيفتحها الله ثم تغدرون الروم
فيفتحها الله ثم تغدرون الرجال فيفتحها الله الحديث عن حارثة بن سراء عن مالك بن عتبة رضي الله عنه قال كنا
النبي عليه السلام غزوة فاتى النبي عليه السلام قوم من قبل المغرب عليهم ثياب صوف فذا فقوف عند اكمة فاتاهم
النبي وسول الله صلى الله عليه وسلم قاعد فقالت لي نفسي اتيهم فآمر بينهم وبينه لا يقتلوه فان قتلت
لعله على موهم فاتيتهم فقمت بينهم وبينه قال فحفظت منه اربع كلمات اعدهن في يدي قال تغدرون فتجرون
الروب اي اخر قوله قوم من قبل المغرب اي من قبل مغرب الحديث عليهم ثياب من صوف يعني لباس اهل
البادية والاكمة الغليظة من الرمل وواتقفون اي وتقفون اياه فوق اكمة اي استدعوا منه ذكر وبيع
لانخالوه يقتلونه بفتحة اي خديعة والنجي الكناجي في علوج والخطاب لم يكن لهم خاصة بل لكل من كان منه
كونه مخاطبا كما في قوله تعالى ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم عند ربهم الاية فمكون مبتدأ راجعا الى من في
قوله لا يزال طائفة من امتي يقاتلون على الحق ظاهرين الى قيام الساعة وقوله ثم يغدرون الرجال فيفتحها الله
بفتح المذكور في بعض النسخ بعجوز ان يعود الى قتله اي فيفتح الله قتل الرجال نفسه على ما ذكره عيسى بن مريم وخروج
ان يعود الى ملكه اما الارض اي يغلب عليها وفي بعضها بضم المؤنث فيعود الى مملكته وهي الارض المذكورة
المذكورة وقد تقدم حزبين الروب في ابواب الملاحم في قوله عليه السلام ان الساعة لا تكون حتى تكون عشر ايات
ام سلمة رضي الله عنها يقتل عمار الفئة الباغية الحديث قال بعض الشارحين فيه تحريج البخاري في قتل
عمار شيئا وقد علم المنصف على هذا الحديث علامة المحارب وتابعه على ذكر الشارح وفاته وقع
سهوا من الكاتب في توضيح العلامة قالوا ان الحديث شهد على صاحبه على بغي معاوية وفئته فانهم هم الذين
تقتلوا عمارا فانه كان يعلم في صفين والبغي القتال بلا شبهة وعرض اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
على قتال معاوية واصحابه وكان يقول حتى متى نأكم على تخذيله اليوم نصركم على عدوانا وبلاه ضرا يذبل اجابا حتى
متيقنه وبه ذهب الخليل عن خليل ويجمع الحق للطريق سبيله قال ابن عبد البر اسلمي قال ابن اصحاب محمد
قتلوا في موطن كما قتلوا يومئذ قال عبد الرحمن بن ابزى شهدنا صفين مع علي فكنا فاقة من بايعه
الرضوان ثمانين منهم ثلثة وسبعون منهم عمار بن ياسر واما ثبت ان اصحاب معاوية هم الذين قتلوا
عمارا ثبت انهم البغاة وان الحق مع علي رضي الله عنه فان عليا كان احق بالامامة في ذلك الوقت من كل
من كان على وجه الارض من غير نزاع لانه متبوعة ولانه غير وقد انعقدت بيعته باهل الحل والعقد
من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم واهل دار الهجرة فوجب على اهل الشام والحجاز والعراق وغيرهم
مبايعته وحرمت عليهم المخالفة فامتنعوا عن بيعته وعملوا على مخالفته فقاتلوا قاتلوا وعن قد الحق فمن قاتل ابن
وقاتلهم كذلك ثمانية حتى اقدموا على تحريف كلام النبي عليه السلام فانه حكى عن معاوية انه قال شورى لوجب
الخبر في البغاة يدوم عثمان انما الطالبة له وقال انا قتلته لكن اوجب القتل وعرضه عليه اما انا وبلا الاول فقد

وكر العلماء في بيان تحريمه وجوها كما يطول ذكرها ولعله لا يحتاج الى ذكر لان النبي صلى الله عليه وسلم ما ذكر الفئة الباغية
الا لتحريم م معروض انها رفضيلة عمار وقد تقدم قاتله فانه روى عن ابي سعيد في ذكر بنا المسجد قال كنا نحمل لبنة لبنة عمار
يحمل لبنتين فمر النبي صلى الله عليه وسلم فنفض عن التراب ويقول ويح عمار تقتله الفئة الباغية يدعوهم الى الجنة ويدعونه الى النار رضي
وفي طريق آخر يدعوهم الى الله والنبي معي بالطاب الكلام غير مناسب له حملا فان عمارا وقد ذهب عبدا الله بن
عمرو بن العاص وغيرا بقوله تقتل عمارا محمل الفئة على اهل العصر اي حمل اللفظ على المعنى المتعارف وذا فاذا ذكر اثنان وبلا
تعريف واحد الثاني فهلان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تجدوا عمارا على الخروج بل هو خرج بنفسه وحمله
على ما هو الاولى بسبب الله تعالى اعلم م الا اقاتل لتقرض بدفع من يبغي على الامام الحق وهذا اعرف في الوضوء من الاذان
والانكار ان حذيفة اثنا وبلين اقترابها الكاتب عن معاوية عليه فانه اعتذر بين ان يقع في شيء فاهل الفاء وعلى العلم
والحاصل ان الحديث معجز من اوجه الاول ان عمارا بلوت فشبلا والثاني ان قاتله بغاة والثالث انه يقتل على الوجوه
اياها الله والى الكتبة والله اعلم م ابو محمد رضي الله عنه سوم اسامة والوصل على الفتوح فانصل الاناة الى فيه حتى
يقدم والرجلان يتباريان الثوب فما يتباريانه حتى يقوم والوكر بضم الواو وسكون الكاف وبالراء ما يعقر به حتى يقوم الحديث
اللحمة وما منه ازهاقه استرسن اللين الشديد الشهد بالتاء وفتح الام وكسرها مدرقان وقوله بلوط حوضه
قلة اي يصلحه ودفع في الحمار يليط بهم الياء من الاط قال في الموعبين كل شيء لصق بشيء فقد لاطه ومعنى
الحديث ان الساعة تقوم فجأة كما قال تعالى لا يأتيكم الا بغتة وقال وما امر الساعة الا كلمح البصر او هو اقرب
اخبر النبي عليه السلام بما يجيء الناس من قيامها حتى لا يظن احد ما يظنه من ثنية الغروب وطيه وكنيطه الحديث
وغيرها واقرب من ذلك ما وقع في رواية الحاكم وبقي من الساعة وذر رفع اكلة الى فيه فلا يطعمها والاكلة
بضم الهمزة وفتح الكاف اللقمة م المنذور رضي الله عنه سوم الساعة والروم اكثر الناس الحديث من حاتم بن رباح قال
قال المنذور التوزي عند عمر بن الخطاب سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سوم الساعة و
الروم اكثر الناس فقال له ابصر ما يقول قال اقول ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بين
قلت وكم ان فيهم لخصالا اربعا انهم لاطم الناس عند فتنة وآخرهم افاقة بعد مصيبة وآوشكهم كرة بعد فرة و
خيرهم لمسكين ويتيم وضعيف وخامسة حسنة جميلة وامنعهم من ظلم الملوك من لفظ آخر واجبر الناس عند
مصيبة وخير الناس كلهم وضعفهم بهم قال القرطبي هذا الحديث صدقه الوجود فانهم اليوم اكثر من في العالم
غير ما خرج وما خرج ازعر وامس الرحام لان الاقص منقطع ارض الاندلس وقد اتسع في انتشار الناس اتساعا عظيما
لم يتسع اقوى من الام وكذا ذكر بقيا انه وندر وهذا الاوان وكن القرطبي بحسب الروم وانما مر الاندلس
وهكذا فما ينبغي متعاديتان غالبا وان كانا في دين انصاري ولو كان المراد الا تخرج فانه بالنسبة الى الهند والسند
وبلاد حضاي وما بعدها والتركيا قليل جيجز ان يكون المراد تكثيرهم في آخر الزمان قوله واجبر الناس عند
مصيبة باجيم من جبرت العظم والرجل اذا اشتدت مفاصله وروي من قوله في الرواية الاخرى واسرعهم
افاقة بعد مصيبة م ابو محمد رضي الله عنه تبقى الارض افلاذ كبدها امثال الاسطوان من الذهب والفضة
فيجيء القاتل فيقول في هذا قتلت وحي القاطع فيقول في هذا قطعت رحمي وحي السارق فيقول في هذا قطعت

الرغيف كردة ديد كلوى يوقفه اتمك در اخترى

الطلوع الفجر الثاني وقيد معترض وهذا بعد كل ايجاب فتح دكلوى

التي تراعاهم

لجنبتها الله

واتخذها

الغلام

هلال ابن ابيه

قرن كان به برص فبرأ منه الا موضع درهم له والدة هو بها بر لو اقسم على الله لابره فان استطعت ان يستغفر لك
فافعل الحديث اويس بضم الهمزة تصغير اوس الذئب وبه سمي الرجل وقيل انه سمي باوس الذي هو مصدر أست
الرجل اوسا اذا اعطيته والاوس العطية وامداد اهل اليمن جماعاتهم جمع مدد وعن اسير بن جابر قال كان
عمر بن الخطاب رضي الله عنه اذا اتى عليه امداد اليمن سألهم افيكم اويس بن عامر حتى اتى على اويس فقال انت
اويس بن عامر قال نعم قال من مراد ثم من قرن قال نعم قال وكان بك برص فبرأت منه الا موضع درهم قال نعم قال لك
والدة قال نعم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يأتي عليكم اويس بن عامر الى اخره فقال فاستغفر لي
فاستغفر له فقال عمر اين تريد قال الكوفة قال الا اكتب لك الى عاملها قال اكون في غبراء الناس احب الي فلما كان
من العام المقبل حج رجل من اشرافهم فسأله عن اويس قال تركته رث البيت قليل المتاع قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يأتي عليكم وذكر الحديث الى اخره فاتى اويسا فقال استغفر لي قال انت احدث
عهدا بسفر صالح فاستغفر لي قال انت احدث عهدا بسفر صالح فاستغفر لي قال استغفر لي
قال لقيت عمر قال نعم فاستغفر له ففطن له الناس فانطلق على وجهه واويس هذا من التابعين ادرك النبي عليه السلام
ولم يره ولم يسمع منه وروى مسلم عن عمر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان خير التابعين
رجل يقال له اويس وكان له والدة وكان به بياض فمروه فليستغفر لكم وكان من اولياء الله المختفين الذين لا يؤبه
لهم ولولا ان النبي عليه السلام اخبر به ووصفه ونعته بعلامة لما عرفه احد وكان موجودا في حيوة النبي عليه السلام فلم
وقد اختلف في موته فروي عن عبد الله بن سلمة قال غزونا اذربيجان زمن عمر بن الخطاب ومعنا اويس
القرني فلما رجعنا مرض معنا فحملناه فلم يستمسك فمات فنزلنا فاذا قبر محفور وماء مسكوب وكفن وحنوط
فغسلناه وكفناه وصلينا عليه فدفناه فقال بعضنا لبعض لو رجعنا فعلمنا قبره فرجعنا فاذا لا قبر ولا اثر وروي
عن عبد الرحمن بن ابي ليلى قال نادى رجل من اهل الشام يوم صفين افيكم اويس القرني قلنا نعم قال اني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اويس القرني خير التابعين باحسان وعطف دابته فدخل مع اصحاب علي فوجد
في قتلى اصحاب علي رضي الله عنه قوله لو استطعت ان يستغفر لك فافعل لا يفهم منه انه افضل من عمر ولا ان عمر
لم يكن مغفورا له للاجماع على ان عمر افضل منه لانه صحابي وهو افضل من التابعي بالاجماع وانما [illegible] الاخبار [illegible]
حال من يستجاب دعاؤه وارشاد عمر الى طلب ازدياد الخير واغتنام دعوة من يرتجى اجابته وهذا نحو مما امرنا
به عليه السلام من الدعاء والصلوة عليه وسؤال الوسيلة له وان كان سيد ولد ادم وافضل الانبياء عليهم السلام وقد
روي انه عليه السلام قال لعمر حين يعتمر اشركنا في دعائك يا اخي فان قيل روي عن جماعة من المحدثين كاحمد بن حنبل
وغيره ان افضل التابعين هو سعيد بن المسيب وهو مخالف للحديث الصحيح المروي انفا وما ذكرتم من فضائله
اجيب بان مرادهم ان سعيدا افضل في العلوم الشرعية كالتفسير والحديث والفقه ونحوها لا انه خير عند الله
وقوله انت احدث عهدا اي اقرب وقوله اكون في غبراء الناس بفتح الغين المعجمة وسكون الباء الموحدة والمد [illegible]
فقراء الناس والغبراء الارض وقيل للفقراء بنو غبراء [illegible] وفي الحديث [illegible] وفضل العزلة
والاختفاء من الناس م جابر رضي الله عنه ان اهل الجنة فيها يأكلون ويشربون ولا يتغوطون ولا يتمخطون ولا يبولون ولكن طعامهم ذلك

جشاء كرشح المسك يلهمون التسبيح والتحميد كما يلهمون النفس الحديث قوله لا يتغوطون ولا يتمخطون قيل انما انتفى
عنهم الفضلات عن اهل الجنة لانها اقذار مستخبثة والجنة منزهة عن ذلك ولما كانت اغذية اهل الجنة في غاية اللطافة
لطيفة لم يكن لها فضلة تستقذر بل تستطاب وقوله جشاء كرشح المسك يعني ان فضول طعامهم يخرج في الجشاء وهو
تنفس المعدة وقوله يلهمون التسبيح والتحميد كما يلهمون النفس مبالغة ووجه التشبيه ان تنفس الانسان لا بد له منه ولا
كلفة ولا مشقة عليه في فعله وآحاد الانفاس مكتسبة للانسان وجملتها ضرورية في حقه اذ يتمكن من ضبط قليل الانفاس
[illegible] ولا يتمكن من جميعها كذلك يكون ذكر الله على السنة اهل الخير م ابو مسعود عقبة بن عمرو الانصاري
رضي الله عنه يؤم القوم اقرؤهم لكتاب الله تعالى فان كانوا في القراءة سواء فاعلمهم بالسنة فان كانوا في السنة سواء
فاقدمهم هجرة فان كانوا في الهجرة سواء فاقدمهم سنا ولا يؤم الرجل الرجل في سلطانه ولا يقعد في بيته على
تكرمته الا باذنه الحديث ظاهر الحديث دليل لابي يوسف في تقديم الاقرأ في الامامة على الاعلم بالسنة وقال
ابو حنيفة رحمه الله وعامة الفقهاء رحمهم الله يقدم الاعلم بالسنة اي الفقه لان الافتقار الى الفقه اكثر لاحتياج الصلوة الى
ركن واحد زائد والعلم يفتقر اليه لها ولسائر الاركان وانما قدم الاقرأ في الحديث لان اقرأهم كان اعلمهم لانهم
كانوا يتلقونه باحكامه ولا كذلك في زماننا فيقدم الاعلم فان تساووا فاورعهم لانه جاء في الحديث فان تساووا
فاقدمهم هجرة ولم يبق الهجرة في زماننا فجعل الورع بمنزلة الهجرة لان الورع هجران المعاصي فان تساووا فاقدمهم سنا
لان في تقديمه تكثير الجماعة والسلطان مأخوذ من التسلط وهو التمكن من القهر وقوله ولا يؤم الرجل الرجل في
سلطانه اي في محل ولايته او فيما يملكه كالوالي في محل ولايته والمالك في ملكه اي لا يتقدم بالامامة من غير اذنه لانها نوع
سلطنة ففيه تنقيص مرتبته [illegible] على ملكه الوالي والمالك وتوهين لامر سلطنته وقيل اراد به الجمعات والاعياد
[illegible] لتعلقها بالسلاطين ولا يقعد في بيته على تكرمته اي لا يجلس على سريره والموضع الذي اعد لاكرامه من وطاء
وفراش وقيل المراد بالتكرمة المائدة وهي في الاصل مصدر كرم الخلق ما يكرم به م انس رضي الله
عنه يبقى من الجنة ما شاء الله ان يبقى ثم ينشئ الله لها خلقا مما يشاء الحديث اي يبقى بعض الجنة خاليا من الخلق والنعيم
في لها لبعض الجنة والتأنيث لكونه مضافا الى الجنة وفيه تنبيه على سعة الجنة وقد ذكرناه في الباب السابق
في قوله عليه السلام لا تزال جهنم تقول هل من مزيد حتى يضع رب العزة فيها قدمه وفي فضل الجنة حتى يضع الرحمن
فيها قدمه [illegible] م انس رضي الله عنه يتبع الدجال من يهود اصبهان سبعون الفا عليهم الطيالسة
الحديث سبعون الفا [illegible] وفي رواية ابن ماجة [illegible] واصبهان بلد معروف والطيالسة
جمع طيلسان بفتح اللام وهو معروف والتاء لجمع العجمة وفي الحديث دليل على ان اليهود اكثر اتباع الدجال ق
انس رضي الله عنه يتبع الميت ثلثة اهله وماله وعمله فيرجع اثنان ويبقى واحد يرجع اهله وماله ويبقى عمله الحديث
معناه ظاهر وفيه الحث على تزكية الاعمال لانها تبقى اذا كان خيرا يصور له في صورة جميلة يستأنس بها [illegible]
وان كان شرا فنعوذ بالله منه ق ابو هريرة رضي الله عنه يتركون المدينة على خير ما كانت لا يغشاها الا العوافي
[illegible] اذا بلغا ثنية الوداع
خرا على وجوههما [illegible] الحديث العوافي هو السباع والطير وقوله لا يغشاها الا العوافي اي لا يسكنها ولا يعمرها [illegible]

يصيبان بعضهما ليبوسهما والشعير في بلد انها المدينة اي بلدان المدينة خالية ليس بها احد وقوله وحوشا اي ذات
وحوش والوحش كل ما توحش من الحيوان وقيل الضمير في يجدانها للغنم اي يجدونها وقوله خرجا اعنيهما صارت وحوشا اما
بان تنقلب كذلك والقدرة صالحة واما بان تتوحش فتنفر من اصوات الرعاة والصواب الاول وقيل معناه
يجدان فيها كما في قوله يوم يشهدناه سلبا وعامرا اي نشهد فيه واختلفوا في ان هذا الحال وهي او هو من الشان
قال القاضي جرى هذا في العصر الاول وانقضى فتركت المدينة على احسن ما كانت خيرا شغلا اهلها عنها اي اتوا
فكانت في ذلك الوقت احسن ما كانت الدين والدنيا اما الدين فلكثرة العلماء واما الدنيا فلعمارتها واتساع حال اهلها
قال وذكر اهل الاخبار في بعض الفتن التي جرت بالمدينة وخاف اهلها رحلوا عنها اي تحول عنها اكثر الناس وبقيت
ثمارها او اكثرها للعوافي وخلت مدة ثم تراجع الناس اليها وقال جماعة ان هذا يكون في اخر الزمان عند قيام الساعة
والدليل قصة الراعيين من مزينة فانهما يخران على وجوههما اي يسقطان ميتين حين يدركهما الساعة وهما اخر من
يحشر ف ابو هريرة رضي الله عنه يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ويجتمعون في صلاة العصر وصلاة
الفجر ثم يعرج الذين باتوا فيكم فيسالهم وهو اعلم بكم كيف تركتم عبادي فيقولون تركناهم وهم يصلون واتيناهم
وهم يصلون الحديث التعاقب مجيء واحد عقيب اخر وقوله يتعاقبون فيكم ملائكة من باب اكلوني البراغيث ولغة
بني الحارث جواز ذلك تاويلا وانكره سيبويه وغيره وقالوا البراغيث بدل من الضمير وقيل هو خبر مبتدأ محذوف
ايهم البراغيث وقيل هو جواب سؤال كانه قيل من اكلك قال البراغيث واما اجتماعهم في صلاة العصر
وصلاة الفجر فلان الاول وقت اشتغال الناس بامور دنياهم والثانية وقت رفاهية ابدانهم بالنوم فهي
في وقت نوم واذا شاهدهم الملائكة في هذين الوقتين مشغولين بعبادة ربهم كان ذلك ادل على اخلاصهم في
عبودية ربهم وما اكثر فضل الله على عباده حيث ستر عليهم اعمالهم في وقت عباداتهم اشهدها لهم ليوم
القيامة ويستر عليهم احوالهم في وقت [illegible] اشتغالهم بلذاتهم الجسمانية ونحوها واختلف في هؤلاء
الملائكة فمنهم من قال الحفظة الكتبة ويسالهم عما امرهم به من حفظ اعمالهم وكتبهم اياها وقيل هم غير الحفظة وسؤاله
اياهم على جهة التوبيخ على قولهم اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك وتعريض بقوله
اني اعلم ما لا تعلمون ف ابو هريرة رضي الله عنه يتقارب الزمان وينقص العلم ويلقى الشح ويظهر الفتن ويكثر
الهرج قالوا يا رسول الله ايما هو قال القتل القتل الحديث اختلف الناس في معناه فقيل يتقارب الزمان
اقتراب الزمان من [illegible] اذا [illegible] تقاصر [illegible] وقيل هو قصر الاعمار وقلة البركة فيها فقيل يقارب قصر
الايام والليالي حتى يكون السنة كالشهر والشهر كالجمعة والجمعة كاليوم واليوم كالساعة والساعة كاحتراق
السعفة وقال الخطابي اراد والله اعلم زمان خروج المهدي ووقوع الامنة في الارض بما يبسط فيها من العدل
فيستلذ العيش عند ذلك ويستقصر مدته والناس يستقصرون مدة الرخاء وان طالت ويستطيلون ايام المكروه و
ان قصر ويلقى الشح اي يوضع البخل [illegible] في القلوب ونقص العلم غير قبضه فيكون قبل قبضه واما الهرج
فقد فسره صلى الله عليه وسلم بالقتل وتكراره دلالة على الكثرة ف انس رضي الله عنه يجمع الله الناس يوم القيامة
فيهتمون لذلك فيقولون لو استشفعنا على ربنا حتى يريحنا من مكاننا هذا فياتون ادم فيقولون انت ادم ابو

اكلوني البراغيث

حديث الشفاعة

الخلق خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه وامر الملائكة فسجدوا لك اشفع لنا عند ربك حتى يريحنا من مكاننا فيقول لست هناكم
ثم قال ويذكر خطيئته التي اصاب فيستحيي ربه منها ولكن ائتوا نوحا اول رسول بعثه الله فياتون نوحا فيقول لست هناكم ويذكر
خطيئته التي اصاب فيستحيي ربه منها ولكن ائتوا ابراهيم الذي اتخذه الله خليلا فياتون ابراهيم فيقول لست هناكم ويذكر
خطيئته التي اصاب فيستحيي ربه منها ولكن ائتوا موسى الذي كلمه الله واعطاه التوراة فياتون موسى فيقول لست هناكم ويذكر
خطيئته التي اصاب فيستحيي ربه منها ولكن ائتوا عيسى روح الله وكلمته فياتون عيسى فيقول لست هناكم ولكن ائتوا
محمدا فقد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر فياتوني فاستاذن على ربي فيؤذن لي فاذا رايته وقعت ساجدا فيدعني
ما شاء الله ان يدعني ثم يقال يا محمد ارفع راسك قل تسمع سل تعطه اشفع تشفع فارفع راسي فاحمد ربي بتحميد يعلمنيه ربي
ثم اشفع فيحد لي حدا فاخرجهم من النار وادخلهم الجنة ثم اعود فاقع ساجدا فيدعني ما شاء الله ان يدعني ثم يقال ارفع
راسك يا محمد وقل تسمع وسل تعطه واشفع تشفع فارفع راسي فاحمد ربي بتحميد يعلمنيه ربي ثم اشفع فيحد لي حدا فاخرجهم
من النار وادخلهم الجنة ثم اعود فاقع ساجدا فيدعني ما شاء الله ان يدعني ثم يقال ارفع راسك يا محمد وقل تسمع وسل تعطه
واشفع تشفع فارفع راسي فاحمد ربي بتحميد يعلمنيه ثم اشفع فيحد لي حدا فاخرجهم من النار وادخلهم الجنة قال
فلا ادري في الثالثة او في الرابعة قال فاقول يا رب ما بقي في النار الا من حبسه القرآن وفي رواية ثم اتيته الرابعة
او اعود الرابعة وذكر موسى الذي تقدم [illegible] في بعض روايات البخاري الحديث وهذا حديث عظيم يشتمل على
مسائل عظيمة من علم الكلام وذكرها مع جميع ما يتعلق بها لا يليق بهذا التعليق الكتاب ولكن ذكرنا كلاما من ذلك في محالها فليطلب
ثمه ونذكر ههنا ما يحتاج اليه بحسب الحال فقوله فيهتمون قيل يتغمون وفي بعض الروايات فيلهمون
وقوله خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه اضافة تشريف وقوله لست هناكم تواضع منه عليه السلام او اشارة الى ان ذلك
المقام لغيره وهو بعيد عنه وخطيئته التي اصاب قيل هو اكل الشجرة وقوله ولكن ائتوا نوحا اول رسول بعثه الله فيه
كلام لان اهل التواريخ ذكروا ان ادريس جد نوح وقيل ارسل قبله ولا شك في تقدم ادم وشيث عليهما السلام
عليه وقد كان رسولا لبنيه واجيب اما عن ادريس فلوجهين احدهما ان قول اهل التواريخ ليس في مقابلة
قوله عليه السلام وقد اخبر انه اول رسول بعثه الله والثاني انه ان ثبت ان ادريس كان قبل نوح فيقال انه كان
نبيا لا رسولا على انه قد قيل ان ادريس هو الياس وكان نبيا في بني اسرائيل واما عن ادم وابنه شيث فان
معنى قوله عليه السلام اول رسول بعثه الله اول رسول بعثه الله الى الكفار وهلاك الكفار فان ادم كان رسولا الى بنيه
ولم يكونوا كفارا بل كان ادم مامورا بتبليغ الايمان اليهم والدعوة الى طاعة الله تعالى وكذلك خلفه بعده شيث عليه السلام
بخلاف نوح فانه كان رسولا الى كفار اهل الارض وقوله ائتوا ابراهيم الذي اتخذه الله خليلا قد تقدم الكلام على معنى
الخلة وخطيئته التي اصاب [illegible] الكذب كما تقدم او هي كذبات للاعذار قد تقدم ذكرها وقوله ائتوا
موسى الذي كلمه الله كلاما على حقيقته فان اهل السنة اجمعوا على ان الله تعالى كلم موسى كلاما سمعه [illegible] ملك
وخطيئته التي اصاب قيل قتل القبطي وقوله ائتوا عيسى روح الله وكلمته سماه روحا لانه خلق من نفخ الروح الامين [illegible]
ماديا كالاجسام الطبيعية وسمي كلمة الله بمعنى حجة الله لان الكلمة تطلق ويراد بها الحجة قال الله تعالى ويريد الله ان يحق
الحق بكلماته اي بحججه وعيسى عليه السلام حجة الله على عباده لانه ابدع من غير اب وانطقه في غير اوانه واحيى الموتى على يديه وذكر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

صلى الله عليه وسلم سبقك بها عكاشة اللهم اجعله منهم ثم قام رجل من الانصار فقال يا رسول
ادع الله ان يجعلني منهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبقك بها عكاشة الذي هو الحاجة
وعكاشة بضم العين وتشديد الكاف وتخفيفها لغتان ومحصن بكسر الميم وفتح الصاد
المهملة (ف) ابو هريرة رضي الله عنه يدخل الجنة من امتي سبعون الفا زمرة واحدة منهم
على صورة القمر الحديث معناه ظاهر وقد وقع في بعض نسخ المشارق برواية ابي هريرة
يدخل من امتي الجنة سبعون الفا بغير حساب وقيل في تمامه فقام رجل فقال يا رسول
ادع الله ان يجعلني منهم فقال اللهم اجعله منهم ثم قام آخر فقال يا رسول الله ادع الله ان
يجعلني منهم فقال سبقك بها عكاشة متفق عليه وقالوا ان الرجل الذي قال له سبقك بها
عكاشة لم يكن ممن يستحق تلك المنزلة ولا متصفا باهلها فلم يدع له بخلاف عكاشة وقيل كان منافقا
فاجابه عليه السلام بكلام محتمل ولم يصرح بانه ليس منهم محاسنة للعشرة وقيل يجوز ان يكون
صلى الله عليه وسلم اوحي اليه انه يجاب لدعاء عكاشة دون الآخر وقيل قد ذكر الخطيب البغدادي
في كتاب الاسماء المبهمة ان هذا الرجل هو سعد بن عبادة فان صح هذا فقد بطل قول من يقول
كان الرجل منافقا والاظهر هو القول الاخير وابهمها والله اعلم (ف) ابن عمر رضي الله عنه يدخل
الله اهل الجنة الجنة واهل النار النار ثم يقوم مؤذن بينهم فيقول يا اهل الجنة لا موت
ويا اهل النار لا موت كل خالد فيما هو فيه الحديث وفي رواية اذا صار اهل الجنة الى الجنة وصار
اهل النار الى النار أتي بالموت حتى يجعل بين الجنة والنار ثم يذبح ثم ينادي مناد يا اهل الجنة لا موت
ويا اهل النار لا موت فيزداد اهل الجنة فرحا الى فرحهم ويزداد اهل النار حزنا الى حزنهم الخلود
هو البقاء الذي لا ينقطع وهذا الحديث لاهل السنة والجماعة حجة على مذهبهم في خلود المؤمنين والكافرين والذبح
الموت بعد صيرورته كبشا كما جاء في رواية اخرى فقد استشكله بعض الفقهاء ظاهرا لان العقلاء اتفقوا
على ان الموت اما عرض موجود او هو عدم الحيوة فاما ما شانه ان يكون حيا ولم يذبح احد الا انه من
الحيوانات التي تذبح ككبش او غيره فانقلابه كبشا مستلزم قلب الحقائق وهو محال واولها اخرون
بتاويلين احدهما ان الله تعالى خلق صورة كبش خلق فيها الموت فلما راها اهل الجنة واهل النار عرفوه
ثم فعل الله فيها فعلا يشبه الذبح واعدمه وعند ذلك الفعل أمن اهل الجنة فازدادوا سرورا الى سرور
هم ويئس اهل النار فازدادوا حزنا الى حزنهم ويدل على هذا باقي الحديث ولا استحالة في شيء من ذلك و حصة
والثاني انه من قبيل التمثيل شبه الموت في عدمه في حق هؤلاء الفريقين بكبش ثم ذكر المشبه به وترك
المشبه وهو الموت فكان استعارة والقرينة هو الذبح الذي هو من خصائص الحيوان فكان قولهم
انشبت المنية اظفارها وسمي [illegible] المكنى عنها كما عرف في موضعه والاولى ان يحمل تمثيلا لا استعارة
لان الطرفين مذكوران وقيل في عكسي صورة الكبش انه هو الذي فدي به عن ذبح اسمعيل

وحصل

وحصل بذلك حيوة من حي لاجل كل من يحيى فناسب ان يكون كالفدا من موت الفريقين جميعا
لان موت الانسان الكامل كموت جميع الاحياء والله اعلم (م) ابو هريرة رضي الله عنه يدخل من امتي الجنة سبعون
الفا بغير حساب الحديث وتقدم الكلام عليه آنفا (خ) ابن عباس رضي الله عنه يرحم الله ام اسمعيل لو تركت
زمزم ع زمزم او قال لو لم تغرف من زمزم لكانت عينا معينا الحديث قال اقبل ابراهيم عليه السلام باسمعيل
وامه وهي ترضعه معها شنة حتى وضعها عند البيت عند دوحة فوق زمزم في اعلى المسجد وليس بمكة يومئذ احد
وليس بها ماء فوضعهما هناك ووضع عندهما جرابا فيه تمر وسقاء فيه ماء ثم قفى ابراهيم منطلقا فتبعته ام اسمعيل
فقالت اين تذهب وتتركنا في هذا الوادي ليس فيه انس ولا شيء فقالت له ذلك مرارا فلم يلتفت
اليها فقالت آلله امرك بهذا قال نعم قالت اذن لا يضيعنا ثم رجعت فانطلق ابراهيم حتى اذا كان
ربنا ع عند الثنية حيث لا يرونه استقبل بوجهه البيت ثم دعا بهؤلاء الدعوات ورفع يديه فقال انا اسكنت من ذريتي
بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم حتى بلغ يشكرون وجعلت ام اسماعيل ترضع اسماعيل وتشرب من ذلك الماء
ع يطالع تركته اسمعيل حتى اذا نفد ما في السقاء عطشت وعطش ابنها فجعلت تنظر اليه يتلوى او قال يتلبط فانطلقت كراهة ان
تنظر اليه فوجدت الصفا اقرب جبل في الارض يليها فقامت عليه ثم استقبلت تنظر حتى ترى احدا فلم تر
احدا فهبطت من الصفا حتى اذا بلغت الوادي رفعت طرف درعها ثم سعت سعي المجهود حتى جاوزت
الوادي ثم اتت المروة فقامت عليها ونظرت هل ترى احدا فلم تر احدا ففعلت ذلك سبع مرات قال ابن عباس
تسمعت قال النبي عليه السلام فلذلك سعي الناس بينهما فلما اشرفت على المروة سمعت صوتا فقالت صه تريد نفسها ثم تسمعت
فسمعت ايضا فقالت قد اسمعت ان كان عندك غواث فاذا هي بالملك عند موضع زمزم فبحث بعقبه او قال
بجناحه حتى ظهر الماء فجعلت تحوضه وتقول بيدها هكذا وجعلت تغرف من الماء في سقائها وهو يفور بعد ما
تغرف قال ابن عباس قال النبي عليه يرحم الله ام اسماعيل [illegible] قال فشربت وارضعت ولدها فقال لها الملك لا
تخافي الضيعة فان ههنا بيت الله يبنيه هذا الغلام وابوه وان الله لا يضيع اهله وكان البيت مرتفعا
من الارض كالرابية تاتيه السيول فتاخذ عن يمينه وعن يساره فكانت كذلك حتى مرت بهم رفقة من جرهم
او اهل بيت من جرهم مقبلين من طريق كداء فنزلوا في اسفل مكة فراوا طائرا عائفا فقالوا ان هذا
الطائر ليدور على ماء لعهدنا بهذا الوادي وما فيه ماء فارسلوا جريا او جريين فاذا هم بالماء فرجعوا فاخبروهم
بالماء فاقبلوا قال وام اسمعيل عند الماء فقالوا اتاذنين لنا ان ننزل عندك قالت نعم ولكن لا حق لكم في الماء قالوا نعم
قال ابن عباس قال النبي عليه فالفى ذلك ام اسمعيل وهي تحب الانس فنزلوا وارسلوا الى اهليهم فنزلوا معهم
حتى اذا كان بها اهل ابيات منهم وشب الغلام وتعلم العربية منهم وكان انفسهم واعجبهم حين شب
فلما ادرك زوجوه امراة منهم وماتت ام اسمعيل فجاء ابراهيم بعد ما تزوج اسماعيل يطالع تركته فلم يجد اسمعيل
فسال امراته عنه فقالت خرج يبتغي لنا ثم سالها عن عيشهم وهيئتهم فقالت نحن بشر في ضيق وشدة فشكت
اليه قال فاذا جاء زوجك اقرئي عليه السلام وقولي له يغير عتبة بابه فلما جاء اسمعيل كانه آنس شيئا قال
هل جاءكم من احد قالت نعم جاءنا شيخ كذا وكذا فسالنا عنك فاخبرته وسالني كيف عيشنا فاخبرته

آتاني جبريل وسلم قال فصلى وصلى ثلاث نعم ارني ان اقرأ عليك السلام وقولي غير مثنية بأكل فأراني
ابن وخدا ري ان اغار فكل الحق يا هلك فطلقها وتزوج منهم لقرى فطلبت منهم ما ابراهيم ما الله انهم اني
بعد ذلك فلم يجئ فدخل على امرأته فقالت خرج يبتغي لنا شيئا من عيشهم وهيئتهم فقالت نحن
بخير وسعة واثنت على الله فقال ما طعامكم فقالت اللحم قال فما شرابكم قالت الماء قال اللهم بارك لهم في اللحم
وفي الماء قال ابن عدي ولم يكن لهم يومئذ حب ولو كان لهم لدعا لهم فيه فكانت اكثر ارض الله حبا قال فلما نزل
افضل راسكم فلم ينزل في تلك بغلام فوضع قدميه عليه فغسلت سبع راسه الايمن ثم جوله
الاسرة الايسر فغسلت سبع الايسر فبقي اثر قدميه عليه فقال لها فاذا جاء زوجك فاقرئي عليه السلام ومريه
يثبت عتبة بابه فلما جاء اسمعيل قال هل اتاكم من احد قالت نعم اتانا شيخ حسن الهيئة واثنت عليه فسالني
عنك فاخبرته فسالني كيف عيشنا فاخبرته انا بخير قال فاوصاك بشئ قالت نعم هو يقرأ عليك السلام ويامرك
ان تثبت عتبة بابك قال ذاك ابي وانت العتبة امرني ان امسكك ثم لبث عنهم ما شاء الله ثم جاء بعد ذلك واسمعيل
يبري نبالا له تحت دوحة قريبا من زمزم فلما رآه قام فصنعا كما يصنع الوالد بالولد والولد بالوالد ثم قال
يا اسمعيل ان الله امرني ان ابني هنا بيتا فاشار الى اكمة مرتفعة على ما حولها قال فعند ذلك رفع القواعد
من البيت فجعل اسمعيل يأتي بالحجارة وابراهيم يبني حتى اذا ارتفع البناء جاء بهذا الحجر فوضعه له
فقام عليه يبني واسمعيل يناوله الحجارة وهما يقولان ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم فلما ارتفع البنيان
جاء بهذا المقام فجعل يرتفع وهو يبني وهما يقولان ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم وهما يقولان ربنا
واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا امة مسلمة لك وارنا مناسكنا وتب علينا انك انت التواب الرحيم ربنا وابعث فيهم
رسولا منهم يتلو عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم انك انت العزيز الحكيم قال فجعل يبني
حتى اتى بهذا الموضع فجاء بهذا الحجر فوضعه له فقام عليه وهو يبني وهما يقولان ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم
حتى فرغ من بنيانه وطاف بالبيت سبعا فقال عند ذلك اهبطت الي ملائكة ان اسكن بمكة فسكنها وكان
اسمعيل قد تزوج امرأة من العمالقة من جرهم فماتت فخرج ابراهيم بعد ما ماتت هاجر بزمن فلم يجد اسمعيل
فسأل امرأته عنه فقالت خرج يبتغي لنا شيئا من عيشنا ثم سألها عن عيشهم وهيئتهم فقالت نحن بشر
نحن في ضيق وشدة وشكت اليه فقال ما طعامكم فقالت اللحم قال فما شرابكم قالت الماء قال اللهم بارك لهم في اللحم
وفي الماء قال ابن عدي ولم يكن لهم يومئذ حب ولو كان لهم لدعا لهم فيه فكانت اكثر ارض الله حبا قال فلما نزل
افضل راسكم فلم ينزل في تلك بغلام فوضع قدميه عليه فغسلت سبع راسه الايمن ثم جوله
الى شقه الايسر فغسلت سبع الايسر فبقي اثر قدميه عليه فقال لها فاذا جاء زوجك فاقرئي عليه السلام ومريه
يثبت عتبة بابه فلما جاء اسمعيل قال هل اتاكم من احد قالت نعم اتانا شيخ حسن الهيئة واثنت عليه فسالني
عنك فاخبرته فسالني كيف عيشنا فاخبرته انا بخير قال فاوصاك بشئ قالت نعم هو يقرأ عليك السلام ويامرك
ان تثبت عتبة بابك قال ذاك ابي وانت العتبة امرني ان امسكك ثم لبث عنهم ما شاء الله ثم جاء بعد ذلك واسمعيل
يبري نبالا له تحت دوحة قريبا من زمزم فلما رآه قام فصنعا كما يصنع الوالد بالولد والولد بالوالد ثم قال
يا اسمعيل ان الله امرني ان ابني هنا بيتا فاشار الى اكمة مرتفعة على ما حولها قال فعند ذلك رفع القواعد
من البيت فجعل اسمعيل يأتي بالحجارة وابراهيم يبني حتى اذا ارتفع البناء جاء بهذا الحجر فوضعه له
فقام عليه يبني واسمعيل يناوله الحجارة وهما يقولان ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم فلما ارتفع
البنيان حتى يدورا حول الكعبة وهما يقولان ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم وهما يقولان ربنا
واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا امة مسلمة لك وارنا مناسكنا وتب علينا انك انت التواب الرحيم ربنا وابعث فيهم
رسولا منهم يتلو عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم انك انت العزيز الحكيم قال فجعل يبني
حتى اتى بهذا الموضع فجاء بهذا الحجر فوضعه له فقام عليه يبني واسمعيل يناوله الحجارة وهما يقولان ربنا تقبل منا
انك انت السميع العليم حتى فرغ من بنيانه وطاف بالبيت سبعا فقال عند ذلك رفع القواعد
من البيت فجعل اسمعيل يأتي بالحجارة وابراهيم يبني حتى اذا ارتفع البناء جاء بهذا الحجر فوضعه له
فقام عليه يبني واسمعيل يناوله الحجارة وهما يقولان ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم فلما ارتفع
البنيان حتى يدورا حول الكعبة وهما يقولان ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم وهما يقولان ربنا
واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا امة مسلمة لك وارنا مناسكنا وتب علينا انك انت التواب الرحيم ربنا وابعث فيهم
رسولا منهم يتلو عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم انك انت العزيز الحكيم قال فجعل يبني
حتى اتى بهذا الموضع فجاء بهذا الحجر فوضعه له فقام عليه يبني واسمعيل يناوله الحجارة وهما يقولان ربنا تقبل منا
انك انت السميع العليم حتى فرغ من بنيانه وطاف بالبيت سبعا فقال عند ذلك رفع القواعد

بانه اظلم شيئا لانه نقل قدم واحد وبسطها وذا الواحد لا يزاف الدم ليس بصحيح لما جاء في الصحيحين ان قال
اعدل يا محمد واتق الله يا محمد بعضهم الملائكة استاذن عمر فقتل فقال استغفاه الله ان عذب الخمس ان محمدا
قتل صحابه ف عائشة رضي الله عنها يرحم الله لقد ذكرني كذا وكذا آية كنت انسيتها ويروى استغفلتها من
سورة كذا وكذا قاله حين سمع عبد الله بن يزيد الخطمي الانصاري يقرأ من القبل اكمدت قالت الى
عرس رجلا يقرأ من القبل فقاري رحمه الله اي لقرض قال المصنف هو عبد الله بن يزيد الخطمي قال البخاري وزاد عمار
بن عبد الله عن عائشة قالت تجمر ابني عليها السلام في بيتي فسمع صوت عمار يصلي في المسجد فقال يا عائشة اصوت عمار
هذا قلت نعم قال السلام عليك يا ابا اليقظان والخطمي بفتح الخاء المعجمة منسوب الى خطمة من الانصار وهم بنو عبد الله بن
مالك بن اوس ف ابو مريم رضي الله عنه سلم الراكب على الماشي والماشي على القاعد والقليل على الكثير
الحديث رواه البخاري والصغير على الكبير نا الحديث بيان لقوله السلام والابتداء بسنة قبل الاوب فيه
ان يسلم الذي هو اقوى على من دونه فيبتدئ الراكب بالسلام على الماشي لعلة ذكرها واظهارا
للتواضع والماشي يسلم على القاعد قيل كذلك لقريع ان يكون مرتبة عليا ما حولها قال فعند ذلك رفع القواعد
من البيت فجعل اسمعيل يأتي بالحجارة وابراهيم يبني حتى اذا ارتفع البناء جاء بهذا الحجر فوضعه له
فقام عليه يبني واسمعيل يناوله الحجارة وهما يقولان ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم فلما ارتفع
البنيان حتى يدورا حول الكعبة وهما يقولان ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم وهما يقولان ربنا
واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا امة مسلمة لك وارنا مناسكنا وتب علينا انك انت التواب الرحيم ربنا وابعث فيهم
رسولا منهم يتلو عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم انك انت العزيز الحكيم قال فجعل يبني
حتى اتى بهذا الموضع فجاء بهذا الحجر فوضعه له فقام عليه يبني واسمعيل يناوله الحجارة وهما يقولان ربنا تقبل منا
انك انت السميع العليم حتى فرغ من بنيانه وطاف بالبيت سبعا فقال عند ذلك رفع القواعد
من البيت فجعل اسمعيل يأتي بالحجارة وابراهيم يبني حتى اذا ارتفع البناء جاء بهذا الحجر فوضعه له
فقام عليه يبني واسمعيل يناوله الحجارة وهما يقولان ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم فلما ارتفع
البنيان حتى يدورا حول الكعبة وهما يقولان ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم وهما يقولان ربنا
واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا امة مسلمة لك وارنا مناسكنا وتب علينا انك انت التواب الرحيم ربنا وابعث فيهم
رسولا منهم يتلو عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم انك انت العزيز الحكيم قال فجعل يبني
حتى اتى بهذا الموضع فجاء بهذا الحجر فوضعه له فقام عليه يبني واسمعيل يناوله الحجارة وهما يقولان ربنا تقبل منا
انك انت السميع العليم حتى فرغ من بنيانه وطاف بالبيت سبعا فقال عند ذلك رفع القواعد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الحديث وعن عبد الله بن مقسم انه قال لعبد الله بن عمر كيف تسمع ابن عباس يقول في هذا الحديث فقال سمعته يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يطوي الله عز وجل السموات يوم القيامة ثم يأخذهن بيده اليمنى ثم يقول انا الملك اين الجبارون اين المتكبرون ثم يطوي الارضين بشماله ثم يقول انا الملك اين الجبارون اين المتكبرون فجعل ابن عمر ينظر الى المنبر يتحرك منه اسفل شيء منه حتى اني لاقول أساقط هو برسول الله هذا الحديث من المشكلات وقد تبين ما تقدم مذهب السلف والخلف فيما فلا نعيده وما يحتج به هذا الحديث ما قال القاضي فيه ثلاثة الفاظ تقبض وتكون ويأخذ وكلها بمعنى الجمع لان السموات بسطوحة والارض مدحوة ثم يرجع ذلك الى معنى الرفع والازالة وتبديل الارض غير الارض والسموات فمعنى ذلك الى شيء بعضها الى بعض ورفعها واماحتها وتبديلها بغير الارض وقبضه عليه الام صاحبه بعد بسطها تمثيل لصفة قبض من المخلوقات وجمعها بعد بسطها وحكاية للقبوض والمبسوط التي من السموات والارض لا عن القبض والبسط الذي صفة. لان القابض الباسط ولا عن الصفة المماثلة بيدا اعني انه حكاية عن المقبوض لا عن القبض ولا عن آلته وقوله من اسفل شيء منها اي من اسفلها الى اعلاها اذ بحركة الاسفل يتحرك الاعلى وامامرة المنبر فانه يجوز ان يكون لسبب حركة علة اللام خوفه ويجوز ان يكون الله خلق فيه الحركة بهيئات كما حسن الله الجمع عليه اللام هذا يمكن ان يقال يحب ولا لالة الالفاظ والما حقيقة ذلك فلا يقطع عليه الا الله ومن اصفنا من عباده ف ابو هريرة رضي الله عنه تحرق الناس يوم القيامة حتى يذهب عرقهم في الارض سبعين ذراعا ويلجم حتى يبلغ آذانهم الحديث ابو سعيد بن المقدام بن الاسود قال سمعت ابن صلع يقول تدنى الشمس يوم القيامة من الخلق حتى يكون مقدار ميل قال سليم بن عامر احد رواة الحديث فوالله لا ادري ما يعني بالميل اميل الذي نمشط الارض ام الميل الذي نكتحل به العين قال فيكون الناس على قدر اعمالهم في العرق فمنهم من يكون الى كعبيه ومنهم من يكون الى ركبتيه ومنهم من يكون الى حقويه ومنهم من يلجمه العرق الجاما وآتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الى فيه ولم يخرجه البخاري يعرق يعرق من باب علم يعلم ويلجمهم يلجمهم الجاما من اللجام اي يصل العرق الى افواههم فيصير بمنزلة اللجام يمنعهم الكلام وهذا العرق يكون لشدة الضغط وحر الشمس وهو نوع بحيث ينقل منها الهائم وحر انفاس الانفاس وحر انفاس النار المحمية قد بارض المحشر شرح الى ان يغوص في الارض سبعين ذراعا او باعا او عاما على اختلاف الروايات والمراد بانه على هذا التقدير يجب ان يكون الناس في مثل الجو من العرق فيبتل كل منهم شيئا واحدا فكيف يكون فيه متنافسين بعضهم الى كعبيه الى الركبة وحقويه بانه يجوز ان خلق الله نوعا من الارض الى تحت قدم كل انسان يجب عليه فيرتفع عن الارض بحسب ارتفاع ما تحته وبانه يجوز ان يخص الناس جماعات فيرتفع كل من يبلغ عرقه الى كعبيه او جهة وكل من يبلغ ركبتيه الى جهة وعلى هذا القياس والقدر صالح لان تمثل عرق كل انسان عليه بحسب عمله فلا يتصل لغير منه شيء وان كان بازاء كل اسكل جزية البحر كما عليه السلام حيث طلب لقاء الخضر ولبني اسرائيل لما انبعهم فرعون وقوله تدنى الشمس يوم القيامة اي تقرب ف عمران بن حصين رضي الله عنه يقبض احدكم يده فيه يجعض النخل لا دية لك للحديث قال قائل يقتل بن مئتين او مئة رجلا بعض احدهم صاحبه فانتزع يده من فيه فانتزع ثنيته فاختصما الى النبي عليه السلام فقال لبعض احكما كما تقرم مئتين بضم الميم واسكان النون وبعدها مثناة تحت وهي اسم نبات وامامية فهو ابن قسب ثابت الى ابيه وثابت الى آخره قوله كبعض الفحل الفاحم

اذا اراد الفحل من الابل لان عضه اقوى فالتشبيه به اولى وهو اشارة الى تحريم ذلك وفي الحديث دلالة على انه لا ضمان في ذلك لكن اذا لم يكن له خلاص الا بذلك وهو مذهب ابي حنيفة والشافعي والاكثرين رحمهم الله وقال مالك يضمن وقد علل الضمان بان الرواة اختلفوا فيه على عطاء وان ابن سيرين لم يسمع فيه بالسماع من عمران وان البخاري لم يرو لابن سيرين عن عمران شيئا وليس في هذا ما ينقض صحة هذا الحديث فان ابن سيرين معدود فيمن سمع من عمران ولو ثبت ضعف هذا القرين لم يلزم منه ضعف المتن لجواز تصحيحه بالطرق الباقية واختلفوا فيما اذا لم يكن خلاصه الا بقتل ذلك الصيد هل يجب الضمان او عدم الوجوب فقيل ليس له ذلك لان القياس وجوب الضمان وترك ذلك في حالة الضرورة بالنص فلا يقاس عليها غيرها وقيل يجوز له ذلك لانا نعلم ان مشاط الحج وموضع مزدوج في بين بالعنق كبعض الفحل م ابو هريرة رضي الله عنه يجلد احدكم الحمم بين ثم يتجعلها ناين قاله حين راى خاتما من ذهب في يد رجل فنزعه فطرحه فقيل للرجل خذ خاتمك انتفع به فقال لا والله لا آخذ ابدا وقد طرحه رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث قيل روى المصنف هذا الحديث عن ابي هريرة وهو المشهور في اكثر النسخ عن ابن عباس وفيه دلالة تحريم خاتم الذهب على الرجال وقد اجمع العلماء على ذلك الا ما حكي عن ابن حزم انه احتاط لهم فلم يحرم الا الجامع وترك العمل بالاحاديث الصحيحة الثابتة وفيه ازالة المنكر باليد عند القدرة عليها وقوله لا آخذه ابدا وقد طرحه رسول الله مبالغة في امتثال امر رسول الله صلى الله عليه وسلم والاجتناب عن نهيه وانه تركه على سبيل الاباحة لمن اخذ من الفقراء وغيرهم فمن اخذه جاز له ان يتصرف فيه وان اخذه صاحبه فكذلك ف عائشة رضي الله عنها يغزو جيش الكعبة فاذا كانوا ببيداء من الارض يخسف بآخرهم ويبعثون على نياتهم الحديث وفائدة رواية اخرى عيش رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا يا رسول الله صنعت شيئا في منامك لم نكن نصنعه قال العجب ان ناسا من امتي يؤمنون هذا البيت برجل من قريش قد لجأ بالبيت حتى اذا كانوا بالبيداء خسف بهم فقلنا يا رسول الله ان الطريق قد يجمع الناس قال نعم فيهم المستبصر والمجبور وابن السبيل يهلكون مهلكا واحدا ويصدرون مصادرهم شتى يبعثهم الله عز وجل على نياتهم ومن هذه الرواية تعلم الرواية الاولى فقوله يخسف بأولهم وآخرهم ويبعثون على نياتهم والبيداء اسم لارض بين مكة والمدينة وهي البيداء التي بذي الحليفة اولا اختلف فيه فقال بعضهم المراد ببيداء المدينة وهو موضع بين مكة والمدينة وقال آخرون هو غير ذلك وقولها عيش ضبطوه بفتح العين والباء ومعناه اني بكيت كأنما خنقتني وعيش بالكسر معناه لعبت وقال الخطابي معنى عيش تحرك واضطرب جمزه وقيل مزك المراد فكن باخذ شيئا او يدفعه وقولها فيهم المستبصر والمجبور وابن السبيل اما المستبصر فهو العارف بذلك والذي صدر به هذا واما المجبور فهو المكره كما ذكر وقال جمزة فهو مجبور والمشهور بالجيم وابن السبيل هو الذي لا نية له في الطريق معه وليس منهم خ ابو هريرة رضي الله عنه يقبض الله الارض يوم القيامة ويطوي السماء بيمينه ثم يقول انا الملك اين ملوك الارض الحديث وقد تقدم الكلام عليه قريبا في هذا الباب م ابو هريرة رضي الله عنه يقطع الصلوة

الكلب والمرأة وبقي من ذلك كمثل مؤخرة الرحل الحديث وقد تقدم الكلام عليه ايضا في هذا الباب
الرابع في قوله عليه السلام اذا قام احدكم يصلي م عبد الله بن الشخير رضي الله عنه بفتح السين وكسر
الخاء المعجمة وسكون التحتية وبعد الراء هاء تأنيث ابن عوف بن كعب بن مالك بن ادم مالي مالي وهذا
لك من مالك الا ما اكلت فافنيت او لبست فابليت او تصدقت فامضيت الحديث قال الخطابي
البذيذ وصوبتيرا الطاحن الكثير قال ابن قتيبة ابن لقمة الى لقم ومعنى قوله فمال الطاحن الكثير اي
من الدنيا والاشتغال بها مما والاولى بكم من الاستعداد للآخرة والخطاب عام لان طبيعة الانسان
مجبولة على ذلك فالله تعالى زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين الآية وقوله فامضيت اه
انفذت فيه فاكلت م ابو هريرة رضي الله عنه يقول العبد مالي مالي وانما له من ماله ثلث ما اكل فافنى او
لبس فابلى او اعطى فاقتنى ما سوى ذلك فهو ذاهب وتاركه للناس الحديث قوله مالي مالي اي يتفاخر
بنسبتها اليه وكونه يتبين فيها يجب به ويتفخر به ولعله من نسب فيه قبيحا وجهل لغيره لانه الذي يلتفت
وقوله فاقتنى اي اعطى الصدقة فاقتنى المثوبة لنفسه ورواه ابن ماجه فان فاقتنى اي اكسب غيره المثوبة
وانما قنى وافنى وقوله ما سوى ذلك ما مؤصولة وسوى بعض فيه م ابو ذر رضي الله عنه يقول الله عز وجل
من جاء بالحسنة فله عشر امثالها او ازيد ومن جاء بالسيئة فجزاء سيئة مثلها او اغفر ومن تقرب مني شبرا
تقربت منه ذراعا ومن تقرب مني ذراعا تقربت منه باعا ومن اتاني يمشي اتيته هرولة ومن
لقيني بقراب الارض خطيئة لا يشرك بي شيئا لقيته بمثلها متفق الحديث قوله عشر امثالها اي عشر
حسنات امثالها حذف الموصوف واقيمت صفته الجنس المجرور مقامه وهذا افضل مما وعد الله تعالى من
الاضعاف وقد وعدنا بالواحد من سبعمائة وبغير حساب ومضاعفة الحسنات فضل
ومكافاة السيئات عدل وغفرانها رحمة وقوله ومن تقرب مني شبرا الى آخره كلها امثال ضربت
لمن ملك الطاعات واستغفل بالمعاصي فاخذ ذلك التقرب الى الله تدل على ان الله لا يضيع عمل
عامل وان قل بل يتقبله ويجعل له ثوابا مضاعفا فان قيل ما مر الحديث يقتضي ان من عمل
حسنة جوزي بمثليها فان الذراع شبران والباع ذراعان وقد تقرر في الكتاب والسنة ان اقل
ما يجازى به الحسنة عشر امثالها فكيف وجه الجمع اجيب بان هذا الحديث ما سيق لبيان مقدار
الاجور وعدد تضعيفها وانما سيق لتحقق ان الله لا يضيع عمل عامل قليلا كان او كثيرا وان
الله سبحانه وتعالى اسرع الى تضعيف الثواب عليه اسراع من جاء الشيء فجاء ذراعا جاء باعا واذا تم
من باب التمثيل تشتد طرق الشيطان في الاغواء والتحريش بين العبد بالتخييم والهرولة
الاسراع في المشي دون العدو وفوق المشي وقوله في الارض بفتح الفاء على المشهور وهو ما يغار به
بطنها وقيل بكسر الفاء فتكون الفاء مضمومة وعين في الحديث بيان عظيم فضل الله تعالى وكرمه واحيائه
الى عباده وان كثرت عصيانهم ق ابو سعيد رضي الله عنه تقول الله يا آدم فيقول لبيك وسعديك
والخير في يديك فيقول اخرج بعث النار فاذا وما بعث النار قال من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعين
قال فذلك حين يشيب الصغير وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب

الله شديد قال فاشتد ذلك عليهم فقالوا يا رسول الله اينا ذلك الرجل فقال ابشروا فان من يأجوج ومأجوج
الف ومنكم رجل ثم قال والذي نفسي بيده اني لارجو ان تكونوا ربع اهل الجنة فحمدنا الله وكبرنا ثم
قال والذي نفسي بيده اني لارجو ان تكونوا ثلث اهل الجنة فحمدنا الله وكبرنا ثم قال والذي نفسي
بيده اني لارجو ان تكونوا شطر اهل الجنة ان مثلكم في الامم كمثل الشعرة البيضاء في جلد الثور الاسود
او كالرقمة في ذراع الحمار الحديث قوله اخرج بعث النار قيل البعث بمعنى المبعوث المرجع اليها ومعنى
من اهل النار من يدخلها قوله قد ذهل عن يشيب الصغير يجوز ان يكون افتياسا من قوله تعالى ان
زلزلة الساعة شيء عظيم وقوله تعالى فكيف تتقون ان كفرتم يوما يجعل الولدان شيبا وقد اختلف
في وقت الحال فقيل عند زلزلة الساعة قبل خروجهم من الدنيا وهذا القابل اعتبر الحقيقة وقيل هو
في الثانية فيكون مجازا لان القيمة ليس فيها حمل ولا ولادة ويكون معنى تلقى هم الامتوان والرزايا
اي انه لو تصورت الحوامل منكم لوضعن حواملهن وانما خص آدم بهذا الخطاب لانه اصل الجميع ويجوز ان
يكون معنى اخرج احضر اخوانهم فكانهم يعرضون عليه باشخاصهم واسمائهم وقوله وابعث النار قيل وضعنا
هنا موضع كم العددية لانا اجبنا عنها بعدد وتابع اصحاب ابن عليه السلام ان الف الاحاد اعتبار وواحدا
الجنة استبعد خوفهم لذلك واستقلوا عدد اهل الجنة واستبعد كل واحد ان يكون ذلك الواحد فكان الذي
عليه السلام خوفهم وطيب قلوبهم فقال ابشروا والمراد بالاذن منا التبع ما يتبع والنسمة والنسمون المتقدمة
الذكر ويأجوج ومأجوج نصوص ثبوتا وشروعا سئلوا بكثرتهم وشرورهم والخطاب
بعضهم في بعض قال ومنبه بن منبه هم ولد يافث بن نوح وقال الضحاك هم جيل من الترك وقيل هم
قوم كفار وراء سد ذي القرنين والمراد في الحديث هم ومن كان على كفرهم فكأن الذي
ومن كان على ايمانهم والدليل على ذلك تقليل اهل الجنة من هذه الامة بالنسبة الى كثرة اهل النار
من غيرها من الامم الاترى الى قوله عليه السلام ان مثلكم في الامم كمثل الشعرة البيضاء في الثور الاسود
او كالرقمة في ذراع الحمار وانما نسبة هذه الامة الى من يدخل الجنة من الامم فلما اتضح شطرا هل الجنة اه
نصفنا كما نص عليه والرقمة في ذراع الحمار هو الاثر الذي في باطن عظمه وقوله اني لارجو اه جاء مفسرا
قال الله تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى وقد تقدم معنى لعل وامثاله ق ابن عمر رضي الله عنهما قيام
الناس لرب العالمين حتى يغيب احدهم في رشحه الى انصاف اذنيه الحديث الرشح العرق لانه يخرج شيئا فشيئا
كالرشح الاناء وقد تقدم الكلام عليه في هذا الباب فرعا ق جابر بن سمرة رضي الله عنه يكون من تبعني
اثنا عشر امير فقال كلمة لم اسمعها فقال ابي انه قال كلهم من قريش الحديث معناه فاما وقد اعترض
بوجهين احدهما انه جاء في حديث لقرب الخلافة بعدي ثلثون سنة ثم يكون ملكا ولم يكن في الثلثين الا الخلفاء
الراشدون والثاني انه والى بعدد اكثر من هذا العدد وواجيب عن الاول بان معنى قوله الخلافة بعدي
خلافة النبوة كما جاء في حديث اخر خلافة النبوة بعدي ثلثون سنة ثم يكون ملكا ومن الثاني بانه ليس
كلامه ما يدل على الحصر فلا يدل على انتفاء غيره ولا يفرد بوجه فيه هذا ان كان المراد كل والي ويحتمل ان يكون المراد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مستغنى المدة العاملين وقد مضى منهم من ٢ على ٢ ولا بد من تمام هذا العدد وقبل قيام الساعة وقال القرطبي هذا اخبار عن الولايات الواقعة بعدك وبعدها به وكان ذلك الامر بنى امية واولهم يزيد بن معاوية ثم ابنه معاوية ابن يزيد ولم يذكر ابن الزبير لانه صحابي ولا مروان لانه غاصب لابن الزبير ثم عبد الملك ثم الوليد ثم سليمان ثم هشام بن عبد الملك ثم عمر بن عبد العزيز ثم يزيد بن عبد الملك ثم الوليد بن يزيد ثم يزيد بن الوليد ثم ابراهيم بن الوليد ثم مروان بن محمد وهو آخر الخلفاء من بني امية الى بني العباس م ابن عمر رضي الله عنه يكون كنز احدكم يوم القيمة شجاعا اقرع الحديث المراد به بكنز مال لم يؤد زكوته وقد جاء في الحديث مصرحا كل مال لا يؤدى زكاته فهو كنز والشجاع الحية والاقرع الذي لا شعر على رأسه والمراد به هنا قد تمعط جلدة رأسه وتقشر لكثرة سمه وطول عمره م جابر رضي الله عنه يكون في امتي خليفة يحثي المال حثيا لا يعده عدا الحديث يحثي المال اي يعطيه وفي رواية يحثو والمعنى واحد خلاف لفظ الفعل كما في قوله تعالى واذا اخذنا ميثاق بني اسرائيل ثم بذكر في الميثاق في احتراسي وذكر في بعض الروايات في القراءة في فعل الرواية الاولى قيل هذا الخليفة هو عمر بن الخطاب رضي الله عنه لانه كثر عليه المال والعطايا حتى كنوز كسرى وقيل الرواية الثانية لا تكون هو لانه لم يكن في آخر الامة حتى قال بعض الشارحين ان الترمذي واهما ثم ان عمر بن عبد العزيز قال الا ان لله عليه السلام قال في آخر الزمان وذكر بعض الشارحين ان الترمذي واهما داود روى احاديث صحيحة في هذا الخليفة وسماه بالمهدي وليت تلك الاحاديث على خروج هذا الخليفة الصالح في آخر الزمان وهو ينتظر اذا سمع من الخلفاء من كملت فيه جميع تلك الاوصاف التي تضمنتها تلك الاخبار والله اعلم وقت خروجه ف عبد الله بن سلام رضي الله عنه هو عبد الله بن سلام م وهو آخذ بالعروة الوثقى الحديث قد تقدم عليه الكلام في آخر باب السابع في قوله وهم آمنا الطرق م ابو هريرة رضي الله عنه يشاور بنا وبكم ان تصعوا فلا تصعدوا ابدا وان كم ان تحيوا فلا تموتوا ابدا وان كم ان تسهروا فلا تنوموا ابدا وان كم ان تصعوا فلا تهبطوا ابدا فذلك قوله تعالى ونودوا ان تلكم الجنة اورثتموها بما كنتم تعملون الحديث ان كم بكسر الهمزة لانها وقعت بعد ما هو في معنى القول وهو المناداة، وخطاب كم لاهل الجنة وغلب ابدا على الخلود وقوله ان تصعوا بفتح الاول اي تصعدوا كم النعيم وقوله فلا تهبطوا اي لا يصيبكم بؤس وهو شد الحال وقوله ونودوا ان تلكم الجنة ان مخففة من الثقيلة وضمير الشان محذوف وهذه المناداة في الجنة وقيل اذا راءها من بعد ق حذيفة رضي الله عنه نام الرجل النومة فتقبض الامانة من قلبه فيظل اثرها مثل الوكت ثم ينام النومة فيقبض الامانة من قلبه فيظل اثرها مثل المجل كجمر دحرجته على رجلك فتنفط فترا، منتبرا ليس فيه شيء فيصبح الناس يتبايعون لا يكاد احد يؤدي الامانة حتى يقال ان في بني فلان رجلا امينا حتى يقال للرجل ما اجلده ما اظرفه ما اعقله وما في قلبه مثقال حبة من خردل من ايمان الحديث قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثين قد رأيت احدهما وانا انتظر الآخر حدثنا ان الامانة نزلت في جذر قلوب الرجال ثم نزل القرآن فقرؤوا من القرآن وعلموا من السنة ثم حدثنا

عن رفع الامانة فقال ينام الرجل النومة الى آخره قال وما أراها الا تخرج ما بقي منها كجمر دحرجته على رجلك فنفط فتراه منتبرا وليس فيه شيء ويؤخذ الرجل فيقال انه لامين حتى يقال للرجل ما اعقله وما اظرفه وما اجلده وما في قلبه من الايمان حبة خردل قال ولقد اتى علي زمان وما أبالي ايكم بايعت لئن كان مسلما رده علي دينه وان كان نصرانيا او يهوديا رده علي ساعيه واما اليوم فما كنت ابايع الا فلانا او فلانا قوله حدثنين يعني ان الامانة لا مطلقا لان روايات حذيفة كثيرة في الصحيحين وغيرهما وعني باحد الحديثين قوله حدثنا ان الامانة نزلت في جذر قلوب الرجال وبالآخر قوله لم حدثنا عن رفع الامانة الجذر بفتح الجيم وكسرها وبالدال المهملة لغتان وهو الاصل والمتبادر الى الذهن بالامانة فقيل الطاعات التي امر الله بها والتكليف الذي كلف الله تعالى به عباده، والعهد الذي اخذ عليهم وقيل من الدين والدنيا كلها لانه قيل هي ما امر الله به ونهاه عنه وقيل هي الطاعة والفرائض التي يستحق بادائها الثواب ويتضاعف بها العقاب وقيل هي عين الايمان في الحديث وفي قوله نحاني انا عرضنا الامانة على السموات والارض بفتح الواو واسكان الكاف وبالمثناة فوق هو الوادي الصغير وقيل هو سيل يسير وقيل هو لون يخالف اللون الذي كان قبله والجعل بفتح الجيم واسكان العين وفتحها لغتان واسكانها اشهر وهو المتنقط الذي يصير في اليد من الجدري ونحوه ويصير كالنبية فيه ما قليل وقوله فتنفط بفتح النون اي تنفع وقوله منتبرا اي مرتفعا ومنه المنبر واما قال فنفط ولم يقل وان كان الرجل ليؤتى الرجل او يكون بالاعتبار معنى المقصود ومعنى الحديث ان الامانة تنزل في قلوب الناس بالتدريج فاذا زال اول شيء منها زال نورها وحلاوته ثم لا زال شيئا فشيئا حتى تصير كالجمر وهو ارتفاع لا يكاد يزول الا بعد مدة ومع الظلمة فوق التي قبلها ثم بمثله زوال ذلك النور بعده وقوله فالغلب وخروجه بعد استمرار واعتقاب الظلمة اياه بتجريده على رجله حتى يؤثر فيها فيزول الجمر عنها فالنفط واحد الحصباء وقد حرجه اياه اراه به زيادة البيان وايضاح المذكور وقول حذيفة ولقد اتى علي زمان الى آخره معناه اني قبل هذا الوقت كنت ابايع الناس واشتري منهم سلعا كان اوفرهم علي بالامانة لم ترتفع فان كان مسلما فامانته منفعة من الجهة وان كان غيره فباعثه وهو الولاي عليه كان يقوم بالامانة ولايته فيستخرج حق منه والا اليوم فقد وهيت الامانة فما بقي لي وثوق في ابايعه ولا ابالي على اي آيتها الامانة فاما ابايع الا الفراد امن الناس لتقوم ومن الناس من عامل حتى البابعة على بيعة الخلافة وغيرها من المعاقدة والتحالف في امور الدين وقوله وان كان نصرانيا او يهوديا يبطل ذلك وقوله حتى يقال للرجل ما اجلده يعني يمدح بما يظنهم به من الخلق بالايمان والامانة

ف ابو هريرة رضي الله عنه ينزل ربنا كل ليلة الى السماء الدنيا حين يمضي ثلث الليل الآخر يقول من يدعوني فاستجيب له من يسألني فاعطيه من يستغفرني فاغفر له الحديث وقد تقدم الكلام عليه في الباب الحادي عشر قوله عليه السلام اخاف على شطر الليل ف ابو هريرة رضي الله عنه يوشك القرآن ان يحزم من كزم من ذهب من حضرموت فلا يأخذه مدية ولا يقدم الكلام عليه في الباب الثالث قوله يعلم اللهم نقوم الساعة حتى يحمر الناس من جل من ذهب وانائه في الباب الثالث قوله لعدم الحاجة لعرب قيام الساعة من ذلك الوقت فلا يستقبل العدم باخذ من غيره ان تقدر على انفاقه ويجوز ان يكون النهي عن الاخذ لعدم الحاجة ليتحرز من الاقدام فيسلم

من القتل على وزنا ذكى الحديث م ابو مدرج رضى الله عنه يوشك ان قالت بل منع ان ترى قوما
بايديهم مثل اذناب البقر يغدون فى غضب الله ويروحون فى سخط الله الحديث قد تقدم الكلام
على اذناب البقر فى اول هذا الباب فى قوله صنفان وقد تقدم وجه الحاق الغضب على الله و
السخط بخلق الرضا خ ابو سعيد رضى الله عنه يوشك ان يكون خير مال المسلم غنما يتبع بها شعف الجبال
ومواقع القطر يفر بدينه من الفتن الحديث يوشك من افعال التفاريد وينتج بهذه البناء و
الشعف بفتح الشين المعجمة والعين المهملة جمع شعفة بفتح العين وهى من كل شئ اعلاه، والمراد به
رأس جبل من الجبال ومواقع القطر من البوادى ويقرب حال من الغنم فى البوادى وينتج اوجواب بسوال
مقدر وهو لم يفعل ذلك واناخفض الغنم بينها على التواضع وترك الاستعلاء وقد رعاها الانبياء
والصالحون وفى الحديث ندب على الى الاعراض عند ظهور الفتن طلبا لسلامة الدين وخشية ان يحل بهم
عقوبة فيناله وقد انزل سلمة بن الاكوع عند قتل عثمان وقاله لخالد ارتددت على عقبك فقال
لا ولكن ابنى عليه السلام لقد نهى البدو فان لم يخش على دينه او نفسه فالخلطة اولى لانه خير الجمعة
والجماعة ف انس رضى الله عنه بهرم ابن لقدم وثبت منه اثنتان الحرص على المال والحرص على العلم
الحديث بهرم بفتح الراء والهرم كبر السن ورواية البخارى يكبر بن لقدم واثنتان اى خصلتان
اثنتان الحرص مرفوع اما بدلا واما خبر مبتدا محذوف وقدم فى بانه لحبان الشهوة والشهوة نار
ذاك فان تكلفا زاحت النار وقودا ازدادت قوة وتلهبا وسمى المال مالا لانه يميل بالقلب
عن الله والهرم مبدأ غارة البدن بالجبن وذكر المالين اثنان الشهوات اثنان به وذكر العلم لان بدوله
تدوم الشهوات ومعناه لذا ضعف الهرم تقلت قوى شهوة المال والحريص لان الانسان مجبول على
حب الشهوات فالله تعالى زين للناس حب الشهوات والشهوة اثنان بالمال فكلما تصور قرب
الاجل زاد حرصه فيازين له ف ابو مدرج رضى الله عنه يهلك الناس هذا الحى من قريش
قالوا فما تامرنا قال لو ان الناس اعتزلوهم قال ابو مدرج لو شئت ان اسميهم بنى فلان وبنى فلان
الحديث خرج البخارى عن عمرو بن على بن سعيد قال اخبرنى جدى قال كنت جالسا مع ابى مدرج فى
مسجد ابنى صلى الله عليه وسلم بالمدينة ومعنا مروان قال ابو مدرج سمعت الصادق المصدوق
يقول هلكة امتى على يدى غلمة من قريش فقال مروان لعنة الله عليهم غلمة فقال ابو مدرج لو شئت ان اقول بنى فلان وبنى فلان لفعلت فكنت اخرج مع جدى الى بنى مروان حين
ملكوا الشام فاذا رايتهم غلمانا احداثا قال لعلك ان يكون مولاهم منهم فقلنا انك اعلم الخ الغلمة
الانبياء والمراد بعض دعم الهلكة والمراد بالناس من كان فى زمن ولايتهم واما وقع هلاك الناس فى
زمن ولايتهم لما كانوا صفارا لسن فلم يقع لهم تجربة فى الامور فلم يكتنوا امور الدين فتمكن لعب
بعقولهم الشيطان فتصرفوا بآرائهم الفاسدة وحدث الشباب فوقع الهلاك كما قاله والله اعلم بزيد بن
معاوية وعبيد الله بن زياد ومن نزل منزلتهم من ملوك بنى امية فقد صدر منهم من قتل اهل بيت رسول

فتيل و
الله صلى الله عليه وسلم وحيارا لمهاجرين بالمدينة ومكة وغيرها وليس بخاف ما فعله الحجاج وسليمان بن عبد
الملك وولده من سفك الدماء بالحجاز والعراق وغيرها واتلاف الاموال وقوله لوان الناس اعتزلوهم
جاز ان يكون جوابه بمحذوف اى لكان خيرا وقوله لو شئت ان اسميهم جوابه بمحذوف اى لاستطعت
وبنى فلان بدل من الغلمة المنصوب ف ابن عمر رضى الله عنهما يهل اهل المدينة من ذى الحليفة ويهل اهل
الشام من الجحفة ويهل اهل نجد من قرن الحديث الاهلال رفع الصوت بالتلبية والحليفة بضم الحاء
المهملة تصغير حلفة بفتح اللام وقد تكسر ومن واحة الخلفاء ثبت انها قامت وضعا من مياه بنى جشم
على فرسخين من المدينة والجحفة موضع بين مكة والمدينة من الجانب الشامى بجانب ذا الحليفة وكان
اسمه مهيعة فاجحف السيل بها اى ذهب بها فسمى جحفة وقرن بفتح القاف وسكون الراء موضع على
نحو مرحلتين من مكة عين النبى صلى الله عليه وسلم هذه المواقيت لاهلها ولمن مر عليها ولا يجوز لاحد ان
يجاوزها الا محرما بحج او عمرة ولو جاوزها بغير احرام ثم احرم صح ما احرم وعليه دم **وحرام السيم فاعله**
لما فرغ من ذكر الفعل المضارع المبنى للفاعل ذكر منه ما لم يسم فاعله ف ابن عمر رضى الله عنه اراني الملك
الذى كان يقال لرجلان احدهما اكبر منها والاخر فانا ولانه الاصغر منها فقيل لى كبر فدفعته الى
الاكبر منهما الحديث قوله كبراى ادفع الى الاكبر فيقبل الملك الاكبر ابدع خالد شذا فاى التعريف
كانه قولهم اسلمها اى عمرك اوانما يعنى الكبير اذ لا يجوز ان يقال زيد الافضل من عمرو واقول يجوز
ان يكون من باب قول الاشى ولست بالاكثر منهم حصا ولو كان من التفضيل كان الدفع الى غيرهما
وليس كذلك فيقال السوال عن تطهير الفم من الغيبة والسب والشبهة ونحوها وكونه صلى الله عليه وسلم تاوله
بغير ما كان الذى كان يامر به اصحابه ويحثهم عليه من ترك الخوض الكلام ف ابن عمر رضى الله عنه اراني
ليلة عند الكعبة فرايت رجلا ادم كاحسن ما انت راء من ادمة الرجال له لمة كاحسن ما انت راء من
اللمم قد رجلها فهى تقطر ماء متكئا على رجلين او على عواتق رجلين كانه يطوف بالبيت فسالت
من هذا فقيل هذا المسيح ابن مريم فذهبت التفت فاذا انا برجل جعد قطط اعور العين اليمنى كانها عنبة طافية فسالت
من هذا فقيل هذا المسيح الدجال الحديث فيه اربع عشرة مسالة الاولى قوله رايتنى بكسر اللام الشرجا وزيادة
الالف فاذا بلفظ الامر بمعنى فاعله والالف من الشرجا زائدة بكسر اللام الشرجا وزيادة الالف فاذا بلفظ
المتكلمين فهى للحكاية والفم جمع وتد بضم الواو وتشديد الجيم وتد بكسر الواو وتخفيف الجيم وقوله فهى بقطر ما فيل بجوز ان
يكون على الظاهر من ان قطر الذى رجلاه به لقرب نزوله وبجوز ان يكون مجازا من تقاطر الدم وتواليه
والعواتق جمع عاتق وهو ما بين المنكب الى العنق واما طواف عيسى عليه السلام فقد قال القاضى
ان كانت هذه الرؤيا رؤية عين فعيسى هو المراد وان كانت رؤية منام فلا امتناع فى طوافه حقيقة وان كان ليست منامية
كما مر به فى بعض الروايات فهو يحمل الحقيقة وكذا الرؤيا وقيل هذا بخلاف ما ذكر من طواف الدجال فان كان
ذلك رؤيا اذ ورد فى الصحيح انه لا يدخل مكة ولا المدينة وقيل ان اشتاع دخوله فيهما انما هو فى زمن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فتنة واختلفوا في سبب تسمية عيسى المسيح فقيل لانه سيح وكان يعبر فيه سيحا كما قالوا في موسى او سيحا بالدين المجد موسى بالمهملة وقيل هذا للاستثناف له وقيل انما سمي بذلك لانه ما مسح ذا عاهة الا برأ وهو مروي عن عباس وقيل المسيح الصديق وقيل لانه مسوح الشق الايمن لا اخص له وقيل المسيح زكريا ايا وغيره ذلك وهو بفتح الميم وكسر السين المهملة واما الدجال فسمي به لانه مسوح العين وقيل لانه اعور والاعور يسمى مسيحا واختلفوا في صيغة فقيل مسيح كالعيسى من غير تفرقة في الوزن او الحركات فعيسى مسيح هدى وذاك مسيح ضلالة وقيل هو بكسر الميم وتشديد السين وقيل بكسر الميم وتخفيف السين المهملة والخاء المعجمة وقيل هو بكسر الميم وتخفيف السين والقطط بفتح القاف وشد الجيم وهي ضد السبط وقوله اعور العين اليمنى كانها عنبة طافية روي بالهمز وبغيره وله معنى على الاول فمن همز ضمها وعلى الثاني ثمانية بارزة ثم انه جاء ههنا اعور العين اليمنى وجاء في رواية اخرى اعور العين اليسرى كلتا هما صحيح مسلم وهذا كما يرى مخالف اي التوفيق في موضعين الاول لانه جاء في الحديث انه ممسوح العين وانها ليست ناتئة وانها مطموسة وهذا حالة العين لغة اسال ماؤها وهذا الصحيح رواية همز الصحيح وجاء فيه لها حدقة جاحظة كانها خاعة عنبة حائط صحيح رواية ترك الهمز والثاني لانه وصف كل واحد من العينين بالعور وليس كذلك والتوفيق في الاول ان تكون المطموسة والممسوحة والتي ليست بناتئة على العور الحقيقي بالهمز وهي العين اليمنى ويكون الجاحظ والتي كانها خاعة من الطافية بغير همز العين الاخرى وفي الثاني انه مستوى كل واحد من اليمنى واليسرى اعور لان العور يراد به العيب والاعور من كل شيء المعيب لا سيما ما يختص بالعين وكلتا عيني الدجال معيبة فاحداهما بذهاب الماء والاخرى بعينها م المقداد رضي الله عنه

يدنى الشمس يوم القيمة من الخلق حتى تكون منهم كمقدار ميل فتكون الناس على قدر اعمالهم في العرق فمنهم من يكون الى كعبيه ومنهم من يكون الى ركبتيه ومنهم من يكون الى حقوته ومنهم من يلجم العرق الجاما الحديث وقد تقدم الكلام عليه في هذا الباب قريبا في قوله يعرق الناس يوم القيمة م حذيفة رضي الله عنه تعرض الفتن على القلوب كالحصير عودا عودا فاي قلب اشربها نكتت فيه نكتة سوداء واي قلب انكرها نكتت فيه نكتة بيضاء حتى يصير على قلبين ابيض مثل الصفا فلا تضره فتنة ما دامت السموات والارض والاخر اسود مربدا كالكوز مجخيا لا يعرف معروفا ولا ينكر منكرا الا ما اشرب من هواه الحديث متفق عليه والسياق لمسلم

فال كنا عند عمر رضي الله عنه فقال ايكم سمع رسول الله ذكر الفتن فقال قوم نحن سمعناه فقال لعلكم تعنون الرجل قلنا اجل فقال كيف تكونون قلنا نحفظه كما الصلوة والصيام والصدقة ولكن ايكم سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول تعرض الفتن على القلوب فقلت انا فقال انت لله ابوك قال حذيفة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تعرض الفتن على القلوب كالحصير عودا عودا فاي قلب اشربها نكتت فيه نكتة سوداء واي قلب انكرها نكتت فيه نكتة بيضاء حتى يصير على قلبين ابيض مثل الصفا فلا تضره فتنة ما دامت السموات والارض والاخر اسود مربدا كالكوز مجخيا لا يعرف معروفا ولا ينكر منكرا الا ما اشرب من هواه قال حذيفة

وحدثته ان بينك وبينها بابا مغلقا يوشك ان يكسر قال عمر اكسرا ام لا قال لا بل يكسر وحدثته ان ذلك الباب رجل يقتل او يموت حدثنا ليس بالاغاليط هذا لفظ احدهما الفتنة في كلام العرب الابتلاء والامتحان والاختبار ثم صارت في العرف لكل امر كريه الاختبار ومرور فتنه الرجل في اهله وولده مغروب من فرط محبتهم له وشغلهم عن الخير كما قال الله تعالى انما اموالكم واولادكم فتنة والتفريط فيما يلزم من القيام بحقوقهم وتاديبهم وتعليمهم فانه راجع لهم وسوال بعضهم وكذلك فتنة الجار من هذا فمنها ما يتعلق بالمحاسبة ويحصل بها ذنوب يرجى تكفيرها بالحسنات كما قال تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات وقوله تموج كموج البحر اي يضطرب ويموج بعضها ببعض لشدتها بالجر لعظمها وكثرتها وقوله فمكث القوم بتشديد الميم قال الجوهري اصل الفتة سكتة وفتان يعني صمت وقال الاصمعي سكت صمت وسكت الطرق وانما سكت القوم لانهم كانوا يحفظون هذا النوع من الفتنة وانما حفظوا النوع الاول وقوله لعلها ابوك كلمة مدح يعتاد في العرب اثباتها فاذا وجد من الولد ما يحمد عليه قيل لله ابوك حيث اني يملك وقوله عودا عودا اختلفوا في ضبطها فقيل بفتح العين المهملة والدال المهملة وقيل بضم العين وتشديد الواو وقيل بضم العين والدال المخففة ومعنى الاول طلب الاعادة كانيا ان عثرا عثرا فعثرا لكل اي نسالك ان تعيدنا من ذكرك وان تغفر لنا واحدة بعد واحدة ومعنى الثاني ان الفتن تتوالى بعد واحدة كنسج الحصير عودا بعد عود ومعنى الثالث قريب من هذا يعني ان الفتنة كلما مضت عادت كما يفعل ناسج الحصير كلما فرغ من موضع عوده الى مثله قيل والمعنى الثاني ايضا بالتشبيه وقوله فاي قلب اشربها اي خلطت فيه وخالطته وخلبت منه محل الشراب كما في قولهم فرح وشربها قلوبهم الحب اي حبب الحب وقوله نكتت فيه نكتة سوداء هذا لفظ مسلم والبرقاني وزيد كل نقط ناشئ كالحبر لونه لونها ومعنى انكرها رفضها وقوله ابيض مثل الصفا اي قلب ابيض صلب الموصوف للعلم به ولم يسم تشبيهه بالصفا من حيث البياض بل من جهة صلابته على عقد الايمان وسلامته من الظلم او الم نلصق به الفتن ولم يؤثر فيه كما لصفا وهو الحجر الاملس الذي لا يعلق به شيء بخلاف القلب الاغر الذي شبهه بالكوز الاتي وان لانه فارغ من الايمان والاماني والاغر بدون الهمز وتشديد الدال من الدرة وهي لون الرماد وهو من رداءة اللون مشتق من الاربد بضم الميم وفتح الباء وتشديد الدال مفتوحة ثم مهملة ساكنة ثم موحدة ثم مهملة ومعناه ما يلي وقيل معناه مائلا وقد تقدم معنى مربدا من سواد وبياض وقيل معناه قريب من معنى المائل وقيل قوله كالكوز مجخيا ليس من صفاته بل هو وصف لقدر من اوصافه بانه قلب منتكس عن التعلق به خير والحكم قوله لا يعرف معروفا ولا ينكر منكرا قيل معناه ان الرجل اذا اتبع هواه وارتكب المحارم ضل قلبه بكثرة المعصية بحيث طالما عليه واذا صار كذلك فتنت وزال عنه نور الاسلام والقلب مثل الكوز فاذا انكبت انقلبت ما فيه ولم يدخله شيء بعد ذلك وقوله ان بينك وبينها بابا مغلقا معناه ان تلك الفتن لا تخرج من هاشي نه حيوتك وقوله اكسرا يعني اتكسر كسرا فان الكسر يتعذر اعادته بخلاف المفتوح ولان الكسر لا يقع غالبا الا عن كره وقوله لا ابا لك كلمة تذكرها العرب للحث على فعل الشيء ومعناه ان الانسان اذا كان له اب وحث به امر او وعظ شمر عما ورائه وربما عنه بعض الكل فلم تحتاج الى الجد والاهتمام مثل ما تحتاج اليه اذا كان حاله الانفراد وعدم الاب المعاون فاذا قيل لا ابا لك فمعناه جد في هذا الامر وشمر فانه مذبت ممن ليس له معاون وقوله وددت

ان ذلك الباب رجل يقتل ويموت يحتمل ان يكون حذيفة رضي الله عنه سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم كذلك على الكل
ويحتمل ان حذيفة كان يعلم انه يقتل ولكنه كره ان يخاطب عمر بالقتل فان عمر كان يعلم انه الباب كما ذكر
نا رواية لقري انه سئل هل كان عمر يعلم ان الباب فاسم نعم كما يعلم ان دون غدا الليلة فاني حدثته بذلك
حصل من الغرض من غير ان يكون مخاطبا عمر بالقتل وقوله ليس بالاغاليط من جمع اغلوطة ومن الى مخالط
بها يعني حدثه حدثنا صدقا فحدثنا ليس من تصحيف الكتاب ولا من اجتهاد والحاصل ان الحادثة
الى بين الاسلام في زمن عمر ومن الفتن باب ومعمر رضي الله عنه م ابو هريرة رضي الله عنه يفتح ابواب الجنة
يوم الاثنين ويوم الخميس يغفر لكل عبد لا يشرك بالله شيئا الا رجل كانت بينه وبين اخيه شحناء فيقال انظروا
هذين حتى يصطلحا الحديث اختلف في معنى فتح ابواب الجنة فقيل معناه كثرة الصفح والغفران ورفع المؤاخذة
واعطاء الثواب الجزيل وقيل معناه ان فتح ابوابها علامة لذلك والشحناء العداوة كما يشحن قلبه بغضا
اي يملأ وقوله انظروا اي امهلوا من الانظار وهو الامهال اي لغرمائهم حتى يصطلحا ف سفيان بن ابي زهير
الازدي رضي الله عنه يفتح اليمن فيأتي قوم يبتسون فيتحملون باهليهم ومن اطاعهم والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون
ويفتح الشام فيأتي قوم يبتسون فيتحملون باهليهم ومن اطاعهم والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون ويفتح العراق
فيأتي قوم يبتسون فيتحملون باهليهم ومن اطاعهم والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون الحديث يبتسون بفتح
المثناة تحت بعدها موحدة تحت بضم وبكسر معناه يسوقون ابلهم والبس سوق الابل وقيل معناه يزجرون
بهم البلاد ويديمونهم الى الرحيل ايها والمراد الاخبار عمن خرج من المدينة متحملا باهله باسانيس مرعاهن
الرخاء في الامصار الى اجز صلى الله عليه وسلم عن فتحها وقوله والمدينة خير لهم يعني من البلاد التي يتحملون اليها
وان كان فيها رخاء لانها حرم الرسول وجوار وهبط الوحي ومنزل البركات لو كانوا يعلمون ما فيها
وفي الاقامة بها من الفوائد الدينية والعوائد الاخروية التي ستحرمونها لخطوط الفانية العاجلة الحاصلة
لها من جزء عنها والاقامة بها غيرها وفي العلم عنهم ورجاء كانوا او بعضهم عالمين بذلك لانهم لما لم يعملوا بمقتضى
علمهم فكأنهم ما علموا ف ابو هريرة رضي الله عنه ينكح المرأة لاربع لمالها وحسبها وجمالها ولدينها فاظفر بذات الدين
تربت يداك الحديث الحسب الفعال الحسن للرجل وآبائه ما خوف من الحساب لانهم لقرانتهم خواعدة
كان بينهم مناقبة ومآثر آبائه فاعلب بالفتح المعدوة وبالسكون العد كالعدد والعدة وقد يراد بها الحسب
قرابة الرجل واهله وذريته وقوله تربت يداك كلمة جارية على السنة العرب لا يريدون بها الدعاء على
المخاطب انما معناها الحث والتحريض واصله الدعاء بالافتقار يقال ترب الرجل اذا افتقر وترب اذا
استغنى ومعنى الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر بما ينعل الناس في العادة فانهم
يقصدون النكاح لاحد هؤلاء الاربعة وكان الدين عندهم موفرا فارشد صلى الله عليه وسلم الى ما هو اخير بقوله فاظفر بذات
الدين ف اسامة بن زيد رضي الله عنه يؤتى بالرجل يوم القيامة فيلقى في النار فتندلق اقتاب بطنه فيدور
بها كما يدور الحمار بالرحى فيجتمع اليه اهل النار فيقولون يا فلان مالك الم تكن تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر فيقول
بلى كنت آمر بالمعروف ولا آتيه وانهى عن المنكر وآتيه الحديث عن اسامة بن زيد هو فضيلة الاعدل على فضيلة

فقال فقال اتدرون الى لا اكلمكم لا اسمعكم والله لقد كلمته فيما بيني وبينه ما دون ان افتح امرا لا احب ان اكون اول من فتحه
ولا اقول لاحد يكون على اميرا انه خير الناس بعد ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يؤتى بالرجل الى النار فتندلق
اقتاده الى الا اكلمكم عما انتظرون الى لا اكلمكم الا وانتم تسمعون وقوله ان افتح امرا لا احب ان اكون اول من فتحه
يريد به الانكار على الامراء في اللين في الوعظ مع الامراء وعنفهم سرا وتبليغهم ما يقول الناس فيهم ليكفوا عنه وهذا
كما اذا امكن فان لم يكن فليفعلوا علانية ليلا يقبح اهل الحق وقوله فتندلق بالدال المهملة معناه يخرج مرة واحدة بجاريا
فقال اندلق السيف اذا خرج من غمده من غير سل وافتاب بكسر فاء فعل معا وهو واحدة قتب وقال الاصمعي هو
والتصغير قتيبة ومدسق الرجل قتبه وقيل ما استدار في البطن وسمي الوعاء بالاقتاب وفي الحديث و
عيد عليهم لمن امر بالمعروف ولم يعمل به وفي من انكر وعمل م انس رضي الله عنه يؤتى بانهم اهل النار يوم القيامة
فيقفون على النار مصبغة ع فيقال يا ابن آدم هل رأيت خيرا قط هل مر بك نعيم قط فيقول لا والله يا رب ويؤتى بأشد الناس
بؤسا في الدنيا من اهل الجنة فيقال له يا ابن آدم هل رأيت بؤسا قط هل مر بك شدة قط فيقول لا والله ما مر
بي بؤس قط ولا رأيت شدة قط الحديث قيل يصبغ في النار كما يغس فيها كما يغس الثوب في الصبغ وقيل يجوز ان يكون
بمعنى يغير لانه نقل عن الفراء انه قال اصل الصبغ التغير ونقل الثعلبي من حال الى حال ومنه صبغت الثوب اي غيرته من
لونه والبؤس هو الشدة م ابن مسعود رضي الله عنه يؤتى بجهنم ولها سبعون الف زمام مع كل زمام سبعون
الف ملك يجرونها الحديث قد تقدم ان جهنم اسم لنار الآخرة ولها اسامي عدة ذكرنا انها منتهاة وقوله يؤتى بجهنم يعني من الملكان
الذي خلقها الله فيه فيدار بارض المحشر حين لا يبقى بالجنة طريق الا اخذ طرق النار وثبت عليه الاحاديث الصحيحة والمراد بالزمام ما يلزم
به الشيء اي شده ويربط ومنه الازمة التي تساق جهنم بها ينوء منها من الزوج على اهل المحشر الا من شاء الله و
اما هذا العدد المحصور فكأنه عدد رؤسائهم وامامهم جلتهم فلا يعلم انه نار وما يعلم جنوده ربي الا هو م جابر رضي
الله عنه يبعث كل عبد على ما مات عليه الحديث قيل معناه ان كان مؤمنا كثر مؤمنا وان كان مشركا يبعث مشركا ف
انس رضي الله عنه يجاء بالكافر يوم القيمة فيقال له ارأيت لو كان لك ملء الارض ذهبا أكنت تفتدي به فيقول نعم
فيقال لقد كنت سئلت ما هو ايسر من ذلك الحديث ذهبنا نصب على التمييز وضمير به للذهب وما هو ايسر من ذلك
اي من الافتداء المذكور وهو ترك الاشراك بالله ما جاء في الحديث روايته للفراء اروني مثل اهوان من هذا وانت
في صلب آدم ان لا تشرك شيئا فابيت الا ان تشرك هي والمراد بالاهوانية الاهانة ومنه الرواية الطلب اي طلبته
منك وهو حينئذ بن الروايتين ولا داعي لان يريد انك سئلت فلا يقع ف ابو هريرة رضي الله عنه يحشر الناس على ثلث
طرائق راغبين وراهبين واثنان على بعير وثلثة على بعير واربعة على بعير وتحشر بقيتهم النار تقيل معهم حيث قالوا
وتبيت معهم حيث باتوا وتصبح معهم حيث اصبحوا وتمسي معهم حيث امسوا الحديث الطرائق الاحوال المختلفة
والفرق المتفرقة وعليه قوله تع كنا طرائق قددا ان فرقا مختلفة قال الخطابي هذا الحشر انما يكون قبل قيام
الساعة يحشر الناس حيا الى الشام والحشر الذي بعد البعث من القبور على خلاف هذه الصور فمن ركوب
البعير والمطية عليها انما هو على ما ورد في الحديث انهم يعقبون ظهاء فراه واثنان على بعير وثلثة على بعير الحديث
يصير بانهم يعتقبون البعير الواحد يركب بعضهم ويمشي بعضهم وقال الامام التوربشتي قوله من يحشر المحشر على الحشر الذي بلا بعث

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من التهور رائشة وأقوى وأشبه بسياق الحديث لان الحمل على الاطلاق في متعارف الشرع هو الحشر بعد قيام
الساعة الا ان يخص بدليل ولم يجئ ههنا ولان جزيئه الطائفتين على ما ذكره في هذا الحديث والذي اركما يرجح
لاخراجهم من سفيل والاصبحي ولاصباغ ولامن قول لم يرد به التوقيف ولم يكن الا ان نقول بتسليط النار على
اذى الشفوف في هذه الدار من غير توقيف وما روى عن علي بن ربن رضي الله عنه حشر القاس يوم القيامة ثلثة اصناف الحديث وما
ماذكره من بعث الناس حفاة عراة غرلا فالتوفيق بينها ان بعث الناس حفاة عراة لا ثيابا في كونهم ركبانا وتوى النفيع الذي رجاه هذا
الحديث هو النفيع الذي جاءه التنزيل قال الله تعالى اذا رجت الارض رجا وبست الجبال بسا فكانت هباء منبثا وكنتم
ازواجا ثلثة فوكله راغبين وراهبين لديه يوم المؤمنين وهم الذين نيروون بن الخوف والرجا بعد زوال الكلفة
ثنان بن جون رحمة لا يأمنون وتارة يخافون هذا به كما جئ جوا من الآثام وهم اصحاب اليمنة وقوله اثنان على مر المراد اذا
اسا بدين افاضل المؤمنين وهم السابقون وقوله بحشر بعثتهم النار يريد به اصحاب المشأمة قدم ثلث طوائف
ثم جلهم على الصنف المذكور في الحديث لمحل ان يكون دفعة واحدة تنبيها على ان البعير المذكور من بدايع
فطرة الله كناقة صلح فتنوى على ما لا تنوى عليه عين من البعران وان يكون على سبيل الاعتقاب ولم يذكر ثالثا غير
من يشترك بركب لاشاركه فيه احد لانه عرف ان وكل لمن فوقهم في المرتبة من الانبياء لبنيع الامتياز بين الانبياء
والصديقين في المراكب كما وقع في المراتب ولم يذكر الحفدة والستة الى الكل ما ختم به الكلام ايذانا للايجاز و
اكتفاء بما مر من الاعداد والتنبيه على ذكر الثلثة غنية عن ذكر الاربعة او لوا قتصر على ذكر الثلثة لم تهيأ لنا الوقوف
منها على ما نضمنه الكلام من العجب ومر كوب الاربعة فما فوقها على البعير الواحد والاعلى ما تضمن من الدلالة على
المعافية ولم يمكن في العشرة بمكن في تتبعة الاعداد المتروكة لان في العشرة بيان الغاية فلوم يذكر ما افتضى
ذكر احد الامرين اما التوقيف على الاربعة او التبليغ الى ما فوق العشرة ق سهل بن سعد رفعه الحديث
الناس يوم القيمة على ارض بيضاء عفراء كقرصة النقي ليس فيها علم لاحد وقيل ليس فيها علم من حديث سهل الآتي
الحديث الارض البيضاء هي الارض من الخرس والعفراء البيضاء التي ليس بها شديد البياض والنقي بفتح النون و
كسر القاف وشد الياء هو الدقيق الحواري سمي به لنقائه من النخالة والمراد بقرصة النقي بياضها واستدارتها
والسهوة ابوابها قال الخطابي وكان الغرض بيان وجه الارض الى الحمرة وقوله ليس فيها علم لاحد يدل على ان
البارئ هل هو من سهل او من غيره ومعنى علم علامة اي ليس بها علامة سكنى احد ولا اثر لاحد يدرى هو لمن كان
ويزال الضنا بالتسوية وتبديل هيئات الارض م انس رفعه الحديث يخرج من النار اربعة نفر فيعرضون على الله
فيلتفت احدهم فيقول اي رب اخرجتني منها فلا تعيدني فيها فيجيبه الله منها الحديث فلا تعيده فيها هو ظاهر
النون وهو لاء هم الآخرون مزوجا من النار خ ابو سعيد رفعه الحديث يدعا نوح يوم القيامة فيقول لبيك
وسعديك يا رب فيقول هل بلغت فيقول نعم فيقال لامته هل بلغكم فيقولون ما اتانا من نذير فيقول لمن تشهد
فيقول محمد وامته فيشهدون انه قد بلغ فذلك قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس و
يكون الرسول عليكم شهيدا الحديث النذير هو المحذر من عقاب الله عز وجل الزاجر عن المعاصي روى انهم يشهدون ان
الانبياء عليهم السلام قد بلغوا يقبل الامم انا منبيء علموا ذلك انا ابعدنا فيسال الله تعالى الامة فيقولون ارسلت الينا رسولا

والف مدكث بالفرنسا فيبلغ الرسل وانت صادق فيما تخبرت بهم نوفي محمد فيسال عن حال امته فيذكرهم ويشهد لصدقهم
فذلك قوله تع وكذلك جعلناكم امة وسطا الآية وقوله وسطا ان خيارا وسمي الخيار وسطا لان الاطراف يتسارع اليها
الخلل والاوساط محمية او معنا ه عدولا لان الوسط معدل بين الاطراف ليس الى بعضها اقرب من بعض
وكان الشهيد كالرقيب على المشهود له جئ بكلمة على ولغرض صلة الشهداء اولا وقدمت لغرض الاختصاص
فالاول اثبات شهادتهم وتتم على الامم وفي الاخر اختصاصهم بكون الرسول شهيدا عليهم ف ابو هريرة رضي الله
عنه سيجلب لاحدكم يوم القيمة فيقول ربي قد وعدت ربي فلم يسجب لي الحديث قيل اجابة الدعاء انما تشرط
في الداعي والمدعو به فعلى الداعي ان يكون عالما بان الاقدار على حاجته الا الله تعالى فان الوسائط في قبضته
ومستحقة بتسخيره ويدعوا بنية صادقة وحضور قلب وان يكون مجتنبا اكل الحرام وان لا يلح في
الدعاء فيترك فيقول قد دعوت فلم يسجب لي وفي الدعاء ان يكون مبدوا بالصلوة على النبي صلى
الله عليه وسلم مختوما بها وفي المدعو به ان يكون من الامور المجانسة للقلب والعمل شرعا كما في رواية
لقوى ما يدع بإثم او قطيعة رحم فيدخل في الاثم كل ما يأثم به من الذنوب ويدخل في قطيعة الرحم ظلم
الناس وفي الحديث الحث على ترك الاستعجال في اجابة الدعاء عن ابي الدرداء ومن يكثر قرع الباب يوشك
ان يفتح له ومن يكثر الدعاء يوشك ان يستجاب له م عبد الله بن عمرو رضي الله عنه تعفر للشهيد كل ذنب الا
الدين الحديث معناه التنبيه على الاجتناب من الدين وتنبيه بقوله الا الدين على جميع حقوق العباد وان
الجهاد والشهادة وغيرهما من اعمال البر لا يكفرها وانما يكفر حقوق الله فان حقوق الله يتسامح فيها بقضاء ما
وكما انه قيل لابن طاوس في رؤيا له لو استطعت الوقوف قال استظلم هم وابو عبد الرحمن عن منزله بمكوس
فباع مالا فاداه آلاف فمسا يه وقضى دينه عن ابيه ح ابو هريرة رضي الله عنه نيا اهل الجنة خلود
لا موت ولا هل النار يا اهل النار خلود لا موت الحديث وقد تقدم الكلام عليه في هذا الباب في
قوله عم يدخل اهل الجنة الجنة

الباب التاسع

رتب هذا الباب على خمسة فصول
الاول في الفعل الملفوظ به المبني للفاعل والثاني فيما لم يسم فاعله والثالث في الحكاية عن نفس المتكلم والرابع
فما ابتدى بحرف والخامس في فعل الامر خ عمر رضي الله عنه انا اللبنات من ربي فقال صدقت في هذا الواو
المبارك وفي عمرة في حجة الحديث قاله في وادي العقيق وهو مبنية مسيلة وقوله عمرة في
حجة اي عمرة مدرجة في حجة لان افعال العمرة مدخلة في افعال الحج فاقران اوا ركل عمرة في حجة وهذا دليل لاصحاب
ابي حنيفة في جعلهم القران افضل فان الرسول الآتي من ربه لا يامر بترك الافضل الا بمن ف ابو ذر رضي الله
عنه اتاني جبريل فبشرني انه من مات من امتك لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة قلت وان زنى وان سرق قال
وان زنى وان سرق الحديث معناه ظاهر وفيه دليل لاهل السنة والجماعة على ان اصحاب الكبائر لا يخلدون في
النار بل ان دخلوها خرجوا منها ويخلدون بعد في الجنة ف ابو هريرة رفعه آدم وموسى فقال موسى يا آدم
ابونا خيبتنا واخرجتنا من الجنة فقال له آدم انت موسى اصطفاك الله بكلامه وخط لك التوراة بيده أتلومني
على امر قدره الله علي قبل ان يخلقني باربعين سنة ح آدم موسى الحديث خيبتنا اوقعتنا في خيبة ومن الحرمان

والحزان وقد خاب بخيب ومعناه كنت سبب خيبتنا يا مخاطبة التي ترتب عليها الخراج من الجنة فيقبل
والمراد بها جنة الخلد وجنة الفردوس التي هي دار الخلد الجزائي الآخر واختلف في حكم الحجامة فقيل الكراهة
وجاءت التشبث ارواحها الآية فوقع الحجاج بنفسها وقيل تحل ان يكون على ظاهره والها اجتمعا بالنجاسة
فانه ثبت في حديث الاسراء انه عليه السلام اجتمع بالانبياء في السموات وفي بيت المقدس صلى
بهم فلا يبعد ان الله جعل احياء كما جاء الشهيد وقوله اصطفاك الله بكلامه على حقيقته فانه صلوات الله
عليه كلم الله وقوله بين تقدم فيه من مذهب السلف والخلف فلا تكثرت وقوله على ام قدر الله تعالى
على منهم من حمله على القدر الذي هو تالي القضاء كما تقدم اه اوابل هذا الشرح وهم من اجراه
على ظاهره، فانه قال قبل ان يخلقني باربعين سنة وهذا نص على ان المراد بقوله قدر التقدير الكلي لا
خصوصية القدر لان ذلك الاول له وقوله مجح آدم موسى برفع لقدم هو الرواية المشهورة ومعناه ظاهر
وظاهر بها عليه فان قيل ما وجه قول آدم أتلومني على امر الى لم اعلم انه يقع وان غيره لو قال هذا بعد ما
تاب قدر الله علي لم يقبل منه تعذر ولم يسقط عنه اللوم والعقوبة بذلك فجيب بان غيره باق في دار التكليف
واحكام المكلفين جاريه عليه من اللوم والعقوبة زجرا للغير فاما في دار الزجر لم يسقط عنه اللوم واما آدم
فقد خرج من دار التكليف والحاجة الى الزجر فلم يكن في لومه سوى التجهيل وهو في ذلك الوقت غير مفيد
وفي الحديث دليل على ان الجنة مخلوقة قبل خلق آدم كما هو مذهب اهل الحق وفيه جواز استناد
الفعل الى السبب كقوله اخرجتنا من الجنة م ابن عباس رضي الله عنه احسنه واجلع كذا في اصولنا
قاله لبني عبد المطلب حين سقوا النبيذ على زمزم الحديث عن بكر بن عبد الله المزني قال كنت جالسا
مع ابن عباس عند الكعبة فاتاه اعرابي فقال يا ابا العباس اني رجل يسقون العسل والبن وانتم تسقون
النبيذ أبن حاجة بكم ام من بخل فقال ابن عباس الحمد لله ما بنا من حاجة ولا بخل قدم رسول الله صلى الله عليه
وسلم على راحلته وغلمة اساءة فاستسقى فاتيناه باناء من نبيذ فشرب واسقى فضله اساءة فقال احسنتم
الى الكرم فقال فنحن لا نزيد نبيذ يا امر بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه دليل على فضل هذا العمل وقال بعض
العلماء يستحب ان يشرب الحاج وغيره من نبيذ سقاية العباس والنبيذ هو الماء الذي ينبيذ وغيره بحيث يطيب
طعمه ولا يكون مسكرا فانه حرام ومعنى احسنتم واجلع فعلتم الحسن والجميل وهو حذف استيعاب الثناء على اصحابه
السقاية وكل من صنع جميلا ف ابو هريرة رضي الله عنه احسنتن ابرا معي اني صليت القبلتين وسلم
باتقدم الحديث القدوم بالتخفيف المنى وانتقى رواه مسلم على تخفيفه والقدوم اسم قرية ايضا
بالشام روي بالتخفيف والتشديد فان كان المراد به في الحديث الاتية فهو بالتخفيف لا غير وان كان المراد به المكان
جاز فيه التخفيف والتشديد وروي في هذا الحديث احتبن ابراهيم وهو ابن ثمانين سنة ووقع
في الموطا ابن ماية وعشرين سنة قيل الاول هو الصحيح ح انس رضي الله عنه اخذ الراية زيد فاصيب ثم اخذها
جعفر فاصيب ثم اخذها عبد الله بن رواحة فاصيب ثم اخذها خالد بن الوليد من غير امرة فتح له الحديث تقدم
الكلام عليه في الباب الثالث في قوله عليه السلام لا تعطها يا خالد ف ابو هريرة رضي الله عنه اذنب عبد ذنبا

فقال اللهم اغفر لي ذنبي فقال تبارك وتعالى اذنب عبدي ذنبا فعلم ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ بالذنب
ثم عاد فاذنب فقال اي رب اغفر لي ذنبي فقال تبارك وتعالى اذنب عبدي ذنبا فعلم ان له ربا يغفر
الذنب ويأخذ بالذنب ثم عاد فاذنب فقال اي رب اغفر لي ذنبي فقال تبارك وتعالى اذنب عبدي ذنبا فعلم
ان له ربا يغفر الذنب يأخذ بالذنب اعمل ما شئت فقد غفرت لك قال عبد الاعلى الاعلى اردري هذا الحديث ام لا
قال نعم قال الثالثة او الرابعة اعمل ما شئت الحديث التوبة من الذنب واجبة على الفور صغيرة كانت او كبيرة وعند
اهل السنة اذا تاب من ذنب ثم عاد الى ذلك الذنب كتب عليه الثاني ولم تبطل توبته ولو تكررت الذنوب
والتوبة منها صحيحة التوبة تكفر ما مضى من الله تعالى ومن هذا الحديث يدل على ذلك وقولا علماء شيئ كلام مستمر
مر من الخطأ تارة وفي موضع الرضا تارة فالاول كما في قوله تعالى اعلموا شيئ والثاني كما في هذا الحديث و
يكون من قوله فقد غفرت لك معناه ما وسعت ذنبك وتغلب م عمرو بن عبسة رضي الله عنه ارسلني بعلة
الارحام وكسر الاوثان وان يوحد الله ولا يشرك به شيئا قال له حين سأله ما شئ ارسلك من الله احاديث
وقد تقدم الكلام عليه في الباب الثاني في قوله عم الكل لين استطيع ولكن يؤنسني سلاف حكيم بن حزام رضي الله
عنه اسلمت على ما سلف لك من خير قاله لا الحديث قال له يا رسول الله ارايت امورا اتحنث بها
في الجاهلية من صلة وعتاقة هل فيها لي فيها اجر والتحنث هو التعبد وقال اهل اللغة اصل التحنث ابطال
فعل تخرج به من الحنث وهو الاثم وكذلك تأثم وتحرج اي فعل فعلا خرج به من الاثم والحرج وقوله اسلمت على ما
سلف لك من خير اختلف في معناه فقيل ظاهره يقتضي خلاف ما تقتضيه الاصول لان الكافر اذا اسلم لا ينفعه
لانتفاء شرطه وهو الايمان فالراجح والذين كفروا اعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده
شيئا الاية يحتاج الى تاويل ونحو على وجه احدها ان يكون معناه اكسبت طباعا جميلة وان
تنتفع في الاسلام بها بكونها معونة لك على فعل الخير والثاني اكتسبت بذلك شيئا جميلا فهو باق عليك
في الاسلام والثالث انه لا يبعد ان يزاد في حسناته اذا فعلها في الاسلام وكثر اجره فالتقدم له
من الافعال الجميلة وقيل اذا فعل الكافر خيرا فانه يخفف به عنه فلا يبعد ان يزاد في اجره وقيل
معناه بيركه ما سبق لكن من خير مدراك الله بموالي الاسلام فان من حصل منه خيرة اولاه وتسلى
سعادته في الغزا ومن الناس من ذهب الى ان الكافر ان فعل خيرا حال كفره ثم اسلم ومات
على الاسلام يثاب على فعله الخير في حال الكفر فاستدل بالحديث ولا اقتضاء عليه لانه كرنا من مخالفة
الاصل ولان ملك الاعمال لم تعتد اما مع على الثواب فلا تنقلب الهبا بعد الاسلام ف البراء بن عازب
رضي الله عنه اشبهت خلقي وخلقي قاله لجعفر بن ابي طالب الحديث وقد تقدم الكلام عليه في الباب الثاني
في قوله عم انا الخاتم بمنزلة الام ف ابو هريرة رضي الله عنه اشتد غضب الله على قوم فعلوا بنبيه يشير الى رباعية
اشتد غضب الله على رجل يقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم في سبيل الله الحديث الرباعية كالثنائية
وهي السن التي بين الثنية والناب والجمع رباعيات وقوله اشتد غضب الله يؤتيدان ذلك من اعظم الزجر
عنه ويجازى عليه وليس المراد بالغضب اولا وانما هو لقرع كما تقدم وفي الحديث جواز وقوع الاقسام

سقط حمزة

اختتان ابراهيم عليه السلام

والآلام على الانبياء وانما باعتبار انها من لوازم البشرية ومنهم نشر لا محالة وانما ليتأسى الامم بهم وقال المحققون ان سبب اشتداد الغضب ان الانبياء عليهم السلام لهم الشرف التام ودرجات من دونهم من ساير الناس تتفاوت في العلو والنزول بحسب القرب من درجات الانبياء وبعدها منها فقريب واقرب وبعيد وابعد فاذا كان الناس درجة هو المقابل له لا المقابل صاحب العلو التام الا من هو ادنى نزل الدرجات وادنى تعلقت له في المقابلة ما والعالي جدا وسعى في قتله او جرحه او كسر رباعيته وامثال ذلك طلبا لازالة ضده ومثل ذلك يكون في غاية الشقاوة وزيادة الشقاوة توجب ازدياد غضب الله لا محالة وكذلك من قتل نبيا بلغ النهاية فيها في تزلزل الغضب وبيانه ان الانبياء صلوات الله عليهم نواب الحق ومظاهر رحمته وسبب بعثتهم الرحمة بالخلق انهم يحملون على الشفقة على الخلق ومامورون بارشادهم وتخليصهم من ظلمات الكفر والجهل والشكوك وهم السلام في كمال منزلتهم ولهم البصيرة التامة فلا يقدمون على قتل احد الا بعد اليأس من فلاحه والتيقن بان وجوده سبب لمزيد شقاوته وتعدي ضرره الى غيره فقتلهم اياهم انما كان لمزيد الشقاوة فيهم وذلك يقتضي اشتداد الغضب على ان قتلهم من احكام الرحمة التي بعث الانبياء بها ف ابو هريرة رضي الله عنه اشترى رجل من رجل عقارا له فوجد الرجل الذي اشترى العقار في عقاره جرة فيها ذهب فقال له الذي اشترى العقار خذ ذهبك مني انما اشتريت منك الارض ولم ابتع منك الذهب فقال الذي شرى الارض انما بعتك الارض وما فيها فتحاكما الى رجل فقال الذي تحاكما اليه الكما ولد فقال احدهما لي غلام وقال الآخر لي جارية فقال انكحا الغلام الجارية وانفقا على انفسكما منه وتصدقا الحديث معناه ظاهر قيل وفيه دلالة على ان من اشترى عقارا والمراد به الارض ههنا فوجد فيها دفينا فهو للبايع لم يدخل في البيع لانه صلى الله عليه وسلم ذكره من غير انكار ولو لم يكن كذلك لانكر وهذا لانه مودع فيها كاستقرار مسكنه لا بطريق تبعية كما في باب السكنى لا يخرج الدرع عن ملكه بخلاف المعدن فانه من اجزاء الارض فينتقل الى المشتري وقوله فتحاكما فيه يشير الى ان الرجل لم يكن حاكما في البلد وانما حكماه فيه دليل على جواز التحكيم ولكن ذلك الحكم لم يحكم بينهما وانما اصلح بينهما بان ينفقا ذلك المال على ولديهما وانفسهما حيث لم يجد له مدعيا ورأى انهما كانا احق من غيرهما ق ابن عباس رضي الله عنهما ... اصبت بعضا واخطأت بعضا قاله لابي بكر رضي الله عنه الحديث قال اتى رجل رسول الله صلعم فقال يا رسول الله اني ارى في المنام ظلة تنطف السمن والعسل فارى الناس يتكففون منها بايديهم فالمستكثر والمستقل وارى سببا واصلا من السماء الى الارض فاراك اخذت به فعلوت ثم اخذ به رجل من بعدك فعلا ثم اخذ به رجل آخر فعلا ثم اخذ به رجل آخر فانقطع ثم وصل له فعلا قال ابو بكر رضي الله عنه يا رسول الله بابي انت وامي والله لتدعني فلاعبرنها قال رسول الله صلعم اعبرها قال ابو بكر اما الظلة فظلة الاسلام واما الذي تنطف من السمن والعسل فالقرآن حلاوته ولينه واما ما يتكفف الناس من ذلك فالمستكثر من القرآن والمستقل واما السبب الواصل من السماء الى الارض فالحق الذي انت عليه تاخذ به فيعليك الله ثم ياخذ به رجل من بعدك فيعلو به ثم ياخذ به رجل آخر فيعلو به ثم ياخذ به رجل آخر فينقطع ثم يوصل له فيعلو به فاخبرني يا رسول الله بابي انت وامي اصبت ام اخطأت فقال رسول الله صلعم اصبت بعضا واخطأت بعضا قال فوالله لتحدثني ما الذي اخطأت قال لا تقسم الظلة من السحابة وتنطف بمعنى الحلاوة المهملة وكسرها اي يقطر قليلا قليلا

قصة المتبايعين

تعبير ابي بكر رضي

وقوله يتكففون اي ياخذون بالكف والسبب الحبل والآلة في قوله عبرنها اذا اولتها واعبرها منصوب بلام كي وقيل يجوز ان يكون اللام للامر فيجزم وليس لام القسم لانه يلزم ان يكون مفتوحا وان يدخل النون في فعلها وفي الحديث دليل على جواز الحالف على الغير وابرار الحالف فانه عليه السلام اجاب طلبته وابر قسمه فقال له اعبرها وعلى تمكين من يكون عالم التعبير وعن هذا قيل تصويب النبي وتخطئته اياه لم يكن في اجزاء تعبيره بل هو في عناء اصابته في تعبيرها وصادفت حقيقة تاويلها واخطأت في مبادرته الى ذلك من غير ان امره به وقيل هذا فاسد لانه صلى الله عليه وسلم قد اذن له في ذلك وانما الخطأ وقع في تفسير بعضها فان الصديق فسر السمن والعسل بالقرآن احدهما في حلاوته والآخر في لينه وذلك تفسير العسل فقط واما تفسير السمن فهو السنة وكان حقه ان يقول الكتاب والسنة والى هذا اشار الطحاوي والحاصل انه ذكر في تفسير السمن والعسل بالقرآن وكان الحق تفسير العسل بالقرآن والسمن بالسنة وقيل الخطأ وقع في خلع عثمان لانه ذكر في المنام انه اخذ بالسبب فانقطع به وذلك يدل على انخلاعه بنفسه وفسره الصديق بانه ياخذ به ثم ينقطع به ثم يوصل له فيتعلق به وعثمان قد خلع قهرا او قيل ... والصواب في تفسيره ان الحبل وصل لعلي ولاية عثمان وقد قيل وفيه نظر لانه قال ووصل له فعلا وذلك يشعر بما هو له لا لغيره واقول الكف عن بيانه النبي صلى الله عليه وسلم بعد الاقسام على البيان ولم يتبعه الصحابة والعلماء السلف ان لم يكن واجبا فلا اقل من الاستحباب فعلم انا لم نبينه صلى الله عليه وسلم لانه ليس من الاحكام التي امر بتبليغها ولا مست اليه حاجة وربما لو عين افضى الى تالم القلوب في امر الخلافة وابرار القسم انما هو اذا كان في ذلك مصلحة وفيه جواز تعبير الرؤيا وان عابرها قد يصيب وقد يخطئ وان الرؤيا ليست لاول عابر مطلقا وانما هي له اذا اصاب وجهها وقوله لا تقسم مع انه اقسم معناه لا تكرر القسم م ابو هريرة رضي الله عنه اضل الله عن الجمعة من كان قبلنا فكان لليهود يوم السبت وكان للنصارى يوم الاحد فجاء الله بنا فهدانا ليوم الجمعة فجعل الجمعة والسبت والاحد وكذلك هم تبع لنا يوم القيامة نحن الآخرون من اهل الدنيا والاولون يوم القيامة المقضي لهم ويروى بينهم قبل الخلائق الحديث اضل الله يدل بظاهره على ما ذهب اليه اهل السنة ان الهدى والضلال بارادة الله وخلقه وقوله فكان لليهود يوم السبت روي ان موسى عليه السلام امرهم بيوم الجمعة وعينه لهم واخبرهم بفضيلته على غيره فناظروه بان السبت افضل فقال الله تعالى دعهم وما اختاروا ولا نعينهم ويدل عليه قول النبي صلى الله عليه وسلم في بعض طرق هذا الحديث وهذا يومهم الذي فرض عليهم وقيل ان الله تعالى لم يعينه لهم وانما امرهم بتعظيم يوم الجمعة فاختلف اجتهادهم في تعيينه فعينت اليهود السبت لان الله فرغ فيه من الخلق وعينت النصارى يوم الاحد لان الله تعالى ابتدأ فيه بالخلق فالتزم كل واحد ما اداه اليه اجتهاده وعينه الله لهذه الامة من غير ان يكلهم الى اجتهادهم فضلا منه ونعمة ويدل عليه قوله عليه السلام في رواية اخرى فهذا يومهم الذي اختلفوا فيه اي في تعيينه لا باجتهاد منا ولا يتوهم ان بين الروايتين تنافيا اذ احدهما تدل على انهم كانوا مامورين بذاك يوم الجمعة بتعيينه وكان ذلك فرضا فتركوه باختيار هم لانفسهم والاخرى تدل على انه لم يعين لهم واجتهدوا في تعيينه لجواز ان الله فرض عليهم يوما في الجمعة ولم يعينه فاختلفوا فيه باراءهم فعين كل طايفة يوما ثم عينه الله لهم فنظروا وجعلوا مختارهم خيرا مما عينه لهم واصروا على ذلك وقيل فقط نحن الآخرون في اهل الدنيا للتناقض

ابن الغرامة لاول معبر مطلقا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كان فاما ان قال لكن يكونون تبعا لنا ونحن لبعدهم فقال لحن الآخرون الى اخره وفيه بيان شوق بقية الامة
بشوق نبيهم صلى الله عليه وسلم ق جابر وم انس رضي الله عنهما اهتز عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ
الحديث الخلف العلماء معناه فزع من قال صعق حقيقة ان العرش جسم جاز عليه الحركة والسكون لكن
يحوج ذلك لم يحصل المقصود لانه سبب لبيان فضيلة سعد وافضيله نحوج الحركة الا ان يحمل الحركة علامة
يعرف بها ما يكنه وقوع اهل الامر العظيم الارض وقيل من قال المراد اهتز اهل العرش وهم حملة وبعض
من الملائكة والمراد بالاهتزاز الاستبشار والارتياح باتصال روح سعد بارواح اهل السعادة
ومنه قولي العرب فلان نهتز المكارم ويريدون اضطراب جسمه وحركته بل يريدون ارتياحه
اليها واقبالهم عليها والارتياح يستلزم الاهتزاز عادة فكان كناية وقيل المراد اهتز بسرير الرحمان
وهو النعش وهو باطل لقوله عرش الرحمن ق انس رضي الله عنه بارك الله لكما في ليلتكما دعاء له بالطلحة وام
سليم الحديث قال مات ابن لابي طلحة وام سليم فقالت لاهلها لا تحدثوا ابا طلحة بابنه حتى احدثه فقربت
العشاء فاكلوا وشرب ثم تصنعت له احسن ما كانت تصنع قبل ذلك فوقع بها فلما رات انه قد شبع واصاب
منها قالت يا ابا طلحة ارايت لو ان قوما اعاروا عاريتهم اهل بيت فطلبوا عاريتهم الهم ان يمنعوا قال لا
قالت احتسب ابنك فغضب وقال تركتيني حتى تلطخت ثم اخبرتني فانطلق حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاخبره بما كان فقال بارك الله لكما في ليلتكما فحملت ولدت غلاما بمكة دعا به صلى الله عليه وسلم فتبعه
الى النبي صلى الله عليه وسلم ومعه تمرات فاخذه النبي عليه السلام فقال اصحبه شيء قالوا نعم تمرات فتناولها
فاخذها النبي صلى الله عليه وسلم فمضغها ثم اخذها من فيه فجعلها في الصبي ثم حنكه وسماه
عبد الله وفي الحديث فضيلته ومنقبته لانه سلم بعظم صبرها وحسن رضاها بقضاء الله وكتم عنها ما
اصابه من الحزن لئلا يفسد عليها ليلة ما يريد من الاستمتاع بها بلا حزن وقولها ثم حدثته بولد
على استحباب التحنيك للمولود بتمر فان تعذر فبما في معناه من مثلث حلو وبستحب ان يكون
المحنك من الصالحين رجلا كان او امراة فان لم يكن هنا المولود لحل المولود اليه ق ابو هريرة
رضي الله عنه لحاجت واريد ان احدثه فقالت اهدء فقالت اتجدين وجعا قالت نعم فقامت وقالت
اللهم لا تحلل الضعفاء والمساكين فقال الله لها ضع انت هذا الذي اعذب بك وهذا الذي فعلت
لهذه انت رحمتها رحم بك من شئت او نحكم احد منكما ملوها الحديث قيل معناه ان الله تعالى
جعل الحمى والنار تميز لاتد ركان يدفتحا جيا وله بالوم والدوام وقيل يحوز باب التمثيل وقولها
تحلحل الضعفا اي الخاضعون لله المتواضعون وفيه دلالة لقول ان الجنة والنار موجودتان بالفعل
وقد تقدم انه يكون بوضع قدم رب العزة في النار ويوضع قدم الرحمن في الجنة م ابن مسعود رضي الله عنه
تدنيت بدال اشهد انا رسول الله قاله لن صيتا والحديث تقدم الكلام عليه في الباب السادس وقوله
عليكما السلام لو تركتيه بتين خ ابو هريرة رضي الله عنه نعش جمل الدنيا وعبد الجعد انه اعطى رضى والام يعطى سخط

حلة وقوة نفسه الى أدب ملك الموت فلطمه ففقأ عينه تأديبا لملك الموت أدبه بصورة له بالتخيير وقال بدل على صحة هذا ان الله تعالى لما وجه اليه ملك الموت مخيرا بين الحياة والموت اختار الموت والتسليم ورد بأنه لما علم انه ملك الموت ما كان له ان يبادر بلطمة وتأديبه وان جاء بحق الجانب لان الظاهر ان ملك الموت لا يفعل من نفسه ذلك مع مثل موسى الا اذا كان مأمورا به وقال آخرون ان موسى عليه السلام لما دنا ولم يأته وفاته وهو يلبس ملك الموت طبقا وخيل اليه انه آدمي وطلب منه البقاء لأنه ظن ان ملك الموت يأخذ روحه قهرا بل ارسل اليه مندوبا لا بالموت وامره بالتعرض له فوصل اليه على صورة آدمي ليتمكن من استيفاء الامر بالموت على الوجه المأمور به فاجتهد موسى في مقاومته فلطمه فقلع عينه فان ذلك على هيئة التي وكيفية الصورة البشرية التي جاء بها دون صورته الملكية التي هو مجبول عليها وقد جرت السنة بدفع من قصد بسوء كما جاء في الحديث من اطلع في بيت قوم بغير اذنهم حل لهم ان يفقؤا عينه ولما عاد الملك الى ربه وشكى اليه ما فعل به رده اليه وأعاد روحه اليه ليعلم بذلك ان الله اذا امر بشيء صح عينه المفقوءة ان رسول الله يعني اليد ليقبض روحه ما سلم حينئذ له مرة وطاب نفسا لقضائه وقوله فالمكتوب ما سلم لزمان الحال الذي يكون المتكلم عليها وما بدل لعلمه ان موسى لما خير بين الحياة والموت اختار الموت تشوقا للقاء الله تعالى وحث على ان العاقل لا ينبغي ان يتمنى الموت الا عند ظهور امارات حسن العاقبة وقوله فصك عينه اليمنى الخ فيه اشارة الى ان الله تعالى اخبر نبينا عليه السلام فقال الا ترى اني اعلم بقوى فصك الله ان يقبض روحه عند الارض المقدسة بقرب بيت المقدس لجواب يتمنى ادنى حجر بالكون في ذلك المكان تبركا بالكون في ذلك المشهد ليدفن معه فيها والانبياء والصالحين وقوله ولو كنت عنده لأريتكم قبره الى جانب الطريق الى طرفين بيت المقدس وتدجاء في رواية أخرى الى جانب الطور وهو الجبل بالشام بلغته وقوله فاختارت يده كل قبيل لما ان الله اوحى اذا بلى ان معناه وارتاع فخطف ق ابو هريرة رضي الله عنه جملة الله الرحمة مائة جزء فامسك عنده تسعة وتسعين واتزل في الارض جزءا واحدا فمن ذلك الجزء يتراحم الخلق حتى ترفع الدابة حافرها عن ولدها خشية ان تصيبه الحديث قد تقدم الكلام عليه في الباب الثامن قوله عليه السلام ان الله مائة رحمة م ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم حج آدم فقال يا رب اريني صفوتك من خلقك فقال هو آدم قال يا رب اريني ذريته فاعرضها عليه فرأى رجلا ساطعا نوره بين عينيه فقال يا رب من هذا قال هذا ابنك داود قال يا رب كم جعلت له من العمر قال ستين سنة قال يا رب زده من عمري قال لا الا ان تزيده من عمرك قال وما عمري قال الف سنة فوهب له اربعين سنة فكتب عليه كتابا وأشهد عليه الملائكة فلما حضره الموت قال قد بقي من عمري اربعون سنة قيل له قد وهبتها لابنك داود فجحد فجحد ذريته فمن يومئذ امر بالكتاب والشهود ق ابو هريرة رضي الله عنه خلق الله آدم وطوله ستون ذراعا ثم قال اذهب فسلم على اولئك النفر من الملائكة فاستمع ما يحيونك فانها تحيتك وتحية ذريتك فقال السلام عليكم فقالوا السلام عليك ورحمة الله وزادوه ورحمة الله وكل من يدخل الجنة على صورة آدم فلم يزل الخلق ينقص حتى الآن حديث آدم ابو البشر وكان اصله آدم وقلبت الهمزة الثانية الفا تخفيفا وسمي به لانه اخذ من اديم الارض وهو ظهرها سمي به لانه خلق من طين فيه سواد وبياض وقيل لانه خلق من اديم الارض اي وجهها وقيل لانه خلق من التراب الطيب وقوله ستون ذراعا اي من ذراع نفسه والمختار ان يكون ذلك الذراع مقدرا بذراعنا المتعارفة عندنا وقوله اذهب فسلم على اولئك دليل على تأكد حكم السلام وانه مما شرع وكان آدم ولم يشرع في شريعة من الشرايع فان الله تعالى اخبر انه تحيته وتحية ذريته مريعا ثم لم يزل ذلك معمولا به الى اليوم على اختلاف في شرايعها الى ان انتهى الى نبينا صلى الله عليه وسلم فاحرزه وبانتشاره وجعله سببا للمحبة الدينية ولدخول الجنة العلية وقوله فقال السلام عليكم دليل على ان المستحب على المبتدي بالسلام ان يقول السلام عليكم وقد تقدم الكلام عليه في الباب الثالث في قوله عليه السلام ان لله ثمانين او تسعين الحديث وقوله وكل من يدخل الجنة على صورة آدم معناه ان الله تعالى يعيد اهل الجنة على خلقة ابيهم آدم وعلى صفته وطوله الذي خلقه عليه في الجنة وقوله فلم يزل الخلق بعد ولد آدم اي لم يزل طوله ينقص عن ستين ذراعا حتى الآن وترى ان قوله فلم يزل الخلق ينقص مقدم في التقدير على قوله وكل من يدخل الجنة على صورة آدم والله اعلم م ابو هريرة رضي الله عنه خلق الله التربة يوم السبت وخلق فيها الجبال يوم الاحد وخلق الشجر يوم الاثنين وخلق المكروه يوم الثلثاء وخلق النور يوم الاربعاء وبث فيها الدواب يوم الخميس وخلق آدم بعد العصر من يوم الجمعة آخر الخلق في آخر ساعة من النهار بين العصر الى الليل الحديث التربة الارض ويوم السبت بالعبرية معلوم قوله وخلق المكروه يوم الثلثاء كذا وقع في صحيح مسلم وقع في غيره وخلق النقمة يوم الثلثاء وهو ما تقوم به المعاش ويصلح به الدين كالحديد وغيره من جواهر الارض وكل شيء يقوم به صلاح شيء فهو نقمة وله تفاسير بين الرواتين يجوز ان يقال ان الله تعالى خلقهما يوم الثلثاء وقد خلق النور يوم الاربعاء في صحاح مسلم بادوا وغيره بالغين والباء الموحدة وان تفاوتا في بعض

النسخ فاختصر على ذلك وذكر الاختصار قالوا هو تصحيف اراد معنى له حيث قال بعد اذ وذره بمعنى قوله فاختص على ذلك اي على ذلك التقدير وهو جفاف القلم بما انت لاق م ابو هريرة رضي الله عنه حنظلة الذي ما حنظلت به بيده قاله لسحر ليلة التعريس حين دعته ثالثة الحديث وقد تقدم الكلام عليه في الباب الثاني في قوله انكم تسيرون على عشيتكم وليلتكم ط ابو هريرة رضي الله عنه خلق الله آدم وطوله ستون ذراعا ثم قال اذهب فسلم على اولئك النفر من الملائكة فاستمع ما يحيونك فانها تحيتك وتحية ذريتك فقال السلام عليكم فقالوا السلام عليك ورحمة الله وزادوه ورحمة الله وكل من يدخل الجنة على صورة آدم فلم يزل الخلق ينقص حتى الآن حديث آدم ابو البشر وكان اصله آدم وقلبت الهمزة الثانية الفا تخفيفا وسمي به لانه اخذ من اديم الارض وهو ظهرها سمي به لانه خلق من اديم فيه سواد وبياض وقيل لانه خلق من التراب الطيب وقوله ستون ذراعا اي من ذراع نفسه والمختار ان يكون ذلك الذراع مقدرا بذراعنا المتعارفة عندنا وقوله اذهب فسلم على اولئك دليل على تأكد حكم السلام وانه مما شرع وكان آدم ولم يشرع في شريعة من الشرايع فان الله تعالى اخبر انه تحيته وتحية ذريته مريعا ثم لم يزل ذلك معمولا به الى اليوم على اختلاف في شرايعها الى ان انتهى الى نبينا صلى الله عليه وسلم فاحرزه وبانتشاره وجعله سببا للمحبة الدينية ولدخول الجنة العلية وقوله فقال السلام عليكم دليل على ان المستحب على المبتدي بالسلام ان يقول السلام عليكم وقد تقدم الكلام عليه في الباب الثالث في قوله عليه السلام ان لله تسعة وتسعين او تسعين اسما من احصاهن دخل الجنة وقوله وكل من يدخل الجنة على صورة آدم معناه ان الله تعالى يعيد اهل الجنة على خلقة ابيهم آدم وعلى صفته وطوله الذي خلقه عليه في الجنة وقوله فلم يزل الخلق بعد ولد آدم اي لم يزل طوله ينقص عن ستين ذراعا حتى الآن وترى ان قوله فلم يزل الخلق ينقص مقدم في التقدير على قوله وكل من يدخل الجنة على صورة آدم والله اعلم م ابو هريرة رضي الله عنه خلق الله التربة يوم السبت وخلق فيها الجبال يوم الاحد وخلق الشجر يوم الاثنين وخلق المكروه يوم الثلثاء وخلق النور يوم الاربعاء وبث فيها الدواب يوم الخميس وخلق آدم بعد العصر من يوم الجمعة آخر الخلق في آخر ساعة من النهار بين العصر الى الليل الحديث التربة الارض ويوم السبت بالعبرية معلوم قوله وخلق المكروه يوم الثلثاء كذا وقع في صحيح مسلم وقع في غيره وخلق النقمة يوم الثلثاء وهو ما تقوم به المعاش ويصلح به الدين كالحديد وغيره من جواهر الارض وكل شيء يقوم به صلاح شيء فهو نقمة وله تفاسير بين الرواتين يجوز ان يقال ان الله تعالى خلقهما يوم الثلثاء وقد خلق النور يوم الاربعاء في صحاح مسلم بادوا وغيره بالغين والباء الموحدة وان تفاوتا في بعض

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبه الا والحاصل ان وجد اذن الرضا بالا مور المذكورة مقطوع بالتقد بتناوله ثم ذكر المشقة هو وشيخه بقوله
داق والرضى بالقضاء الامور يعتبر على نوعين عام وهو ان يتحمل لله رضا وان سلام دينار عبد سوء الذين لا يكادون يفقهون
الرضا بالتحقيق خاص وهو الذي عرف بسكون القلب الى احكام المرضى وما له وملكه ملوينتهي الى الرضا بفعله
مر ترى اوالى الرضا عند بعضهم فيما قضى وحكم وهذا بالتسبيك الى الله ورسوله لتصور الحكم منهما واما الى الله فيحمل الباء
بمعنى فيما قضى فيه ويعود الا والما الى المسيئين الا ولين وله باس فوذكر في مقام الاطناب ح انس رضي الله عنه حفظ من
اليوم بالم جر الحديث قال كنا مع النبي صلعم في سفر فمنا الصائم ومنا المفطر فنزلنا منزلا في يوم حار اكثرنا ظلا صاحب
الكساء ومنا من يتقي الشمس بيده فسقط الصوام وقام المفطرون فضربوا الابل وسقوا الركاب فقال رسول الله صلعم
الحديث وقد دل الحديث على جواز الافطار والصوم في السفر اذ صلعم قرر كلا من الفريقين على ما كان عليه من صوم وافطار
وقول بعض المفطرين بالاجر لمختص بصاحبه صحيح ان اريد بالاجر الاجر المعهود لبشر لما اجر نكل الا فعال التي فعلوها
والمصالح التي جبرت عليها هو والثاني ان يكون الصائم في الاجر اجرا لبنائه والمفطر اجر فعاله وصيام الصائمين وقد تقدم الكلام
على ان الصوم افضل او الافطار في الباب السادس في قول ابن العربي الصيام في السفر ق ابو هريرة رض رضي الله عنه اراني عيسى
مر بي رجلين ليس في قول له سوءة فقال له سوءة كذا وكذا والذي له الا هو فقال عيسى امنت بالله وكذبت عيني الحديث ظاهر
عيسى هذا الرجل سوءة اذ اخبار عما فعل الرجل من فعل السوءة ويحتمل ان يكون مستترها وقد حرف بعضهم الا ستتر بها
وقوله وكذبت عيني بما يظاهرها حاش سوءة الرجل بنا على ان كامل الايمان لا يحلف بالله كاذبا فلما قال له عيسى سوءة
وقال له واكذا فعلها صدقه عيسى وكذب عينه ويحتمل ان يكون التكذيب بنا على ان عيسى حمل اخذ الرجل على انه فيه
حنا او ان صاحبه اذن له في ذلك او انه اخذ ليتعلمه وينظر اليه ثم يرده م ابو هريرة رض رضي الله عنه زعم
انكم تزعمون ان ابا هريرة يكذب والله الذي لا اله غيره ما كذبت على احد قط انما سمعت رسول الله صلعم يقول
واحرف الا ولين بدلا له الثالث عليه كما في قط لاعلاه ولا بداهة سالح وجوز ان يكون المضاف اليه المذكور
للاول وحرف الباءين ودغم نقل بفتح العين وكسرها ومعناه لصق الغنه بالرغام وهو التراب المختلط
بالرمل وقيل الدغم كما اصاب انفه متاب وذيه والمراد به ههنا وفي امثاله الذل والعجز وقوله احدهما بدل
من ابويه بدل البعض وفيه الحث على بر الوالدين بعظم ثوابه ومعناه ان برهما عند كبرهما وضعفهما بالخدمة
والنفقة وغيرها سبب لدخول الجنة فمن قصر في ذلك فقد فاته دخولها وادغم الدال اذا ذكر تعالى في دخال في
النار له اذا لم يدخل الجنة دخل النار لعدم ثالث وهذا على تقدير عدم القول بان العذاب على تقدير ان يكون من العلم
كفاه الحق سبحانه عن دخول الجنة ح ابو بكر رض الصديق رضي الله عنه زاد كل لعد حرصا وان تعد قاله له الحديث قال انتهى
الى الفتح صلى الله عليه وسلم وهو راكع فركع قبل ان يصل الصف فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال الحديث هذا لفظ
البخاري ورواه ابو داود وابن ماجه فاخاف ان يكون جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم راكعا دون الصف ثم مشى الى
الصف هكذا وصف الفتح صلى الله عليه وسلم صلاته قال ايكم الذي ركع دون الصف ثم مشى الى الصف فقال ابو بكرة
انا خاف الفتح عليه الهوينى اختلف الناس في معنى قوله تعد فقد معناه انه تعد تركع دون الصف فقيل له تعال لتكن
الصلوة سعيا وقيل له تعالى اي له تبطئ حتى تفوتك الركعة وقالوا النهي للارشاد دون التحريم لانه لم يامر

بالاعادة وهو قول ابي حنيفة والثوري ومالك وابن المبارك والشافعي وقيده وقيل ان اتى بركع قبل الصف
فان فعل جازت الصلوة اقتدى في الصف ليس من شرط صحتها وقال اهل الظاهر صلاته راكع دون الصف
بطلت صلاته فعلى قول الجماعة يكون قوله تعد بالجزم الاول والنهي للارشاد وعلى قول الظاهر على الحقيقة
والنهي للتحريم م ابو هريرة رض رضي الله عنه سمعتم بلد بجانب منها بر وجانب منها بحر قالوا نعم يا رسول الله
قال لا تقوم الساعة حتى يغزوها سبعون الفا فاذا جاءوها نزلوا فلم يقاتلوا بسلاح ولم يرموا بسهم
قالوا لا اله الا الله والله اكبر فيسقط احد جانبيها الذي بالبحر ثم يقولون الثانية لا اله الا الله والله اكبر
فيسقط احد جانبيها الاخر ثم يقولون الثالثة لا اله الا الله والله اكبر فيفرج لهم فيدخلونها فيغنمون فبينما هم
يقتسمون المغانم اذ جاءهم الصريخ فقال ان الدجال قد خرج فيتركون كل شئ ويرجعون الحديث ظاهر
بان القسطنطينية على ما صرح به في رواية اخرى وقد تقدم الكلام على فتحها في الباب الثالث وفتح عليه
السلام لا يقوم الساعة حتى ينزل الروم بالاعماق او بدابق وقد اعترض عليه بان هذا الحديث يقتضي ان يكون فتح
قسطنطينية بالذكر بالتكبير والتهليل والحديث الذي تقدم في الباب الثالث يقتضي ان يكون بالقتال
لما فيه من خوف على الاسلام وبقاء المسلمين فيمن هو مثلث له يكتب الله عليهم البلاء ويقتل ثلثهم افضل الشهداء عند الله
ويفتح الثلث الباقي بعشرون ايدا فيفتحون قسطنطينية وهذا كما تدى يقتضي ان يكون الفتح بالقتال واجب
بان القتال المذكور في يجوز ان يكون قبل الفتح بالقاء وهو بعض التعقب فيجوز ان الروم قد انهزموا الى قسطنطينية
وتبعهم المسلمون فحصل الفتح بالتكبير والتهليل وذكره بعد الحديث الخراة وبني هو المشهور وقد بني
وبني اسمعيل وقوله ذكر بان النبي صلى الله عليه وسلم اراد العرب وصرف بني اسمعيل وهو خلاف المشهور والذي ايده
فهمهم من اول هذه الاية بان المراد بها اسحق لكن نسبتها الى جميعهم واطلاق عليهم ما تطلق على الاباء ظاهر
انه ليس المراد بفتحها ما فتح في زمن بعض اصحاب النبي عليه السلام لان بعض الفتح لا يدل على ان يكون عند خروج
الدجال والله اعلم ق علي رض الله عنه شغلونا عن صلاة الوسطى صلوة العصر ملا الله قبورهم وبيوتهم نارا كما
قاله يوم الخندق الحديث يوم الاحزاب قال علي بن ابي طالب رض سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب
شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر ملا الله بيوتهم وقبورهم نارا الحديث ظاهر
في صلوة العصر هو الموجود عن عامة الصحابة كعلي وابن مسعود وابي ايوب وابن عمر وابن عباس وابن عبد
الخزري وابن الزبير رض رضي الله عنهم وتابعيهم الحسن البصري والنخعي وقتادة والضحاك والكلبي ومقاتل وابو حنيفة
واحمد وداود وابن المنذر وغيرهم وقالت طائفة هي الصبح وهو منقول عن ابن عمر في رواية وعطاء وابن عباس
وجابر وقال به عطاء وعكرمة وبها هو الربيع ومالك الشافعي والمحققون وقيل هي الظهر وقيل احدى الصلوات
لا يعلم عينها لحث عليهم جميعا وقيل غير ذلك وقيل هي صلوة الخوف وقيل هي العشاء وهو المشهور عند الشافعية
والاسبوع عاشره لحث عليهم جميعا وقيل قيصر بن روما لعجوز وقيل هي العشاء لانهم كانوا يعتمون بها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

للنفس بها ذباب تعلق لان مثل ذلك يتعلق بضعف الغالب وهن العزم وليستر الجرح فينفوذ المصابيح
جابر رضي الله عنه قال اليهود لهم مشاجر الحديث قاتل الله اليهود قيل معناه لعنهم
كما في الرواية الاخرى وقيل معناه قتلهم واهلكهم وقوله نبوا انبيائهم مشاجرة معاندة
خوفا من المبالغة في تعظيمها فتتخذ ايه قد يصار اليه الكفر كما جرى لكثير من الامم الخالية ح ابن عباس رضي الله عنهما
فاتلهم الله اما والله قد علموا انهما لمستفسما بها قط قد خرج رسول الله مكة الى المزدلفة ظهر البيت
وفيه الآلهة فامر بها فاخرجت فاخرجوا صورة ابراهيم واسمعيل في ايديهما الازلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاتلهم الله والله قد علموا انهما لم يستقسما بها قط قد خرجت البيت فكبر فيه وما جعله ثم صلى فيه وكان ذلك عام الفتح
سفه تمان والازلام قداح وهي اعواد مكتوب على احدها افعل وعلى الآخر لا تفعل والتي لا شيء عليها خرفا اراد
احد هما حاجة او سفرا القاها فان خرج افعل فعل وان خرج لا تفعل لم يفعل وان خرج الثالث اعاد الضرب
حتى يخرج افعل او لا تفعل وهذا كان في العرب ولا يزال في العامة الى الاستقسام وقوله ضحى بعضهم فقال الا ان لام سبعة واحد مكتوب
عليها نعم منهم من غير بهم ملصق العقل فضل العقل وكانت في بعضهم اصنام وكانوا اذا اراد احدهم امرا
او نزل به او حاجة اتى المربد بماته درهم او كثر فدفعها الى قيم الاصنام فيسال الاصنم فيرشده لما يعمل
عليه من قيام او خروج فيصرف له ما يسهم الذين عليها نعم وله فان خرج نعم ذهب وان خرج له كف
وان لم يكن في نسب احدهم ولا قرابة دلالة الاصنام وضرب باللمة الذين علم منهم ومن غيرهم ملصق فان خرج منهم
كان من اوسطهم نسبا وان خرج من غيرهم كان حليفا وان خرج ملصق لم يكن نسبه ولا حلف وكانوا اذا جنى
احدهم جناية او اختلفوا على من العقل ضربوا عليه بالسهم الذي عليه العقل فان خرج عقل على من ضربوا عليه وربما
الآخرون واذا اعقلوا العقل وتضاربوا عليه ضربوا عليه فعلى من وجب عليه اداه الى قوله الاستقسام ق ابو هريرة
رضي الله عنه قال رجل تصدق الليلة بصدقة فخرج بصدقته فوضعها في يد زانية فاصبحوا يتحدثون تصدق الليلة
على زانية فقال اللهم لك الحمد على زانية لاتصدقن بصدقة فخرج بصدقته فوضعها في يد سارق فاصبحوا يتحدثون تصدق
على سارق فقال اللهم لك الحمد على زانية وعلى سارق فاتي فقيل له اما صدقتك فقد قبلت اما
الزانية فلعلها ان تستعف بها عن زناها ولعل الغني يعتبر فينفق مما اعطاه الله ولعل السارق يستعف
بها عن سرقته الحديث قوله لاتصدقن اي والله لتصدقن ونصب الليلة على الظرفية وقوله تصدق في قيم
التاء على انها للمخاطب وقوله اللهم لك الحمد على زانية اشعار بانه قلد اولا الرجل قصد لم يوافق محلها ولم
ذلك لم ينفعه ولما علم الله صحة نيته تقبلها منه واعلمه بفوات صرفاته وقوله فاتي لجواز ان يكون
اخبر بذلك نبي او اخبره به ملك ق ابو هريرة رضي الله عنه
قال رجل لاتصدقن بصدقة فخرج بصدقته فوضعها في يد غني فاصبحوا يتحدثون تصدق الليلة على غني
فقال اللهم لك الحمد على زانية وعلى غني فاتي فقيل له اما صدقتك فقد قبلت لعله اراد بالزانية
فوالله لئن قدر الله عليه ليعذبنه عذابا لا يعذب احدا من العالمين فلما مات الرجل فعلوا ما امرهم
فامر الله البحر فجمع ما فيه وامر البر فجمع ما فيه قال لم فعلت هذا قال ولم تخشى يا رب وانت اعلم فغفر الله له الحديث

قوله له لعله يتعلق بقوله قال ويقال ذرته الريح اذا اطارته وقد ربا التحتية التشديد بمعنى واحد وفي اذا مات
فحرق بلفظ الغايب من باب الا لفات المختلفتين في وفي الحديث اشكال وهو ان الرجل لم يجاحد
لصفة القدرة لو شاء كان فيها وجاء في رواية اخرى فلعلي اضل الله اي اعجزه وهذا انما يجوز لو اعتقد
او اشكل فيه وكان لا يكفر فلذلك غفر الله له والجيبون بعزة قوله فان الاولى اجابت بان هذا الرجل بهذا صفته كان
الله وبما العلم والقدرة والجهل بان كل ما لخرج المؤمن من مكان ما ان واليه ذهب ابو الحسن الاشعري وهو مخالف لما نقل عنه
انه قال يكفر وردا بان هو فة الصفات بعضهم على بعض الصفات مع ان العقد يدل عليها فيكون العلم ظهر وربا
الفعل فيها فلا يلزم نقض الرئيس الذي يقوم على بعض الصفات ومع ان العقد يدل عليها فيكون العلم ظهر وربا
ذكر ان الشرايع لما هو ضروري في شرعنا فيكون الجاهل والجاحد والشاك مكذبا الرسول وتارك
الرسل كفر لما شرع بالضرورة والثاني اجابت بان الرجل لم يكن جاهلا بصفات الله
وان شاكا في شيء منها والثالث تاويل الحديث لان هذا الرجل صدر منه ما صدر حين غلبه الخوف حتى غلط
في القول فلم يواخذ بقوله ذلك كما لم يواخذ الغايب بواضح التايب اللهم انت عبدي وانا ربك وقال لتعلم هذا
الكلام صدر منه على نحو ما قد جرى في كلام العرب وليس الغرض منه تقرير عدم القدرة او العلم وقال
لزور وهو ما صنع صديق يعني لتزر الله تعالى لتزيا فسد الحساب وضيقه على ليعذبنه عذابا لا اشد العذاب قيل هذا
التاويل لا يتحقق بلفظ قدر والتاويل الاجود والله اعلم ان يقدر قدر ولعل اضل الله وبلى يكون الحديث منزلا على
ما حمل عليه ما صنعت قال كان جاهلا بالله وصفاته لما خافه ق ابو هريرة رضي الله عنه قال سليمان بن
داود لاطوفن الليلة بمايه امراة تلد كل امراة منهن غلاما يقاتل في سبيل الله فقال الملك قل ان شاء الله
فلم يقل ونسي فاطاف بهن ولم تلد منهن امراة الا امراة نصف انسان لو قال ان شاء الله لم يحنث
وكان ادرى لحاجته ويروى تستعين ويروى سبعين الحديث قوله فقال الملك في بعض الروايات
صاحبه فقيل هو الملك وقيل صاحب يسير وقوله نسي ضبطوه بضم النون وتشديد السين وماء حسن
وقوله اطاف بهن اي الم بهن يقال اطاف به اذا الم به وقاربه وفي الحديث دلالة على مورد منها بيان
ما كان عليه سليمان عليه السلام من حرصه على طلب الخير واعلاء كلمة الله بالجهاد الذي هو خطر هلاك كل انسان ومنها بيان
استحباب ان يقول الانسان فيما هم ليفعلنه او ليتركن ان شاء الله لكنه لا ينفع في امور الدنيا الا متصلة
وعناه لانه لم يستثن فيما هم ليفعلنه او ليتركن ان شاء الله لكنه لا ينفع في امور الدنيا الا متصلة
الا تصال وقال طاوس والحسن ما لم يقم من مجلسه وقال قتادة ما لم يغضب او يتكلم وقال عطاء قدر حلبة ناقة
وقال ابن جبير الى اربعة اشهر وعن ابن عباس له ان يستثنى ابدا ما لم يحنث وقوله لو قال ان شاء الله
لم يحنث محمول على انه قصد بذلك ان لا يكون كذلك وقال ابو حنيفة لا يصح استثناء بعد سنة
المعتبر هو ما كان بالقول حتى لو كتب في الخط ولم ينطق بلسانه لا يصح وقال الشافعي يصح الاستثناء
المنفصل بجوز قال الجمهور بانه يحتمل ان يكون قال ذلك لما انه اليمين
او ان الذي حرى منه كان يمينا او لبس الحديث صريح بيمين وفيه نظر وجمهور احوال الامم المتقدمة

ذكره على ذكر دلالة والثاني ان صلى الله عليه وسلم قال لو قال ان شاء الله لم يحنث والحنث لا يتصور
بلا يمين ق ابو هريرة رضي الله عنه قتل سبعة نفر قتلوا هذا منهم وانا منهم هذا مني وانا منه يقع ٥
جليبيبا الحديث قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة فقال لنا هل تفقدون من احد قالوا نعم فلانا
هل تفقدون من احد قالوا نعم فلانا وفلانا ثم قال هل تفقدون من احد قالوا لا قال لكني افقد جليبيبا فاطلبوه ٥
وفلانا وفلانا ثم قال هل تفقدون من احد قالوا لا قال لكني افقد جليبيبا فاطلبوه ٥
فطلبوه في القتلى فوجدوه الى جنب سبعة قد قتلهم ثم قتلوه فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فوقف عليه
فقال قتل سبعة ثم قتلوه هذا مني وانا منه هذا مني وانا منه قال فوضعه على ساعديه ليس
له سرير الا ساعدا النبي صلى الله عليه وسلم قال فحفروا له فوضعه في قبره ولم يذكر غسله الحديث في
قيد مصدر ميمي بمعنى الغزوة وقوله هل تفقدون من احد ليس المقصود منه الاستفهام لانهم
فقد واحدا اعمى يعرف عليه فقد لم يتردد في معلوميا المشاهد وانما مقصوده كان التنبيه لذكر من لم يلتفتوا
اليه والتفحيم له موصلا يختلفوا به لكونه خاف ضياع الناس وكون كل واحد منهم اصيب لقريبه او حبيبه كان
منفوعة لا مصابه لم ينفرغ منه اي يحزن وحب اطلاعه لله تعالى ما كان من جليبيب في قتله السبعة الذين
وجد الى جنبه وتوا باسهم وقوله لقد راع فقال لكني افقد جليبيبا فيه كانه يشير عليه السلام الى ان فقد اعظم
من فقد كل وفقده ليس في اللفظ ما يدل عليه وجليبيب تصغير جلباب بالجيم وبائين موحدتين
وقوله هذا مني وانا منه اي متصل باحد نسبتي ق ابو هريرة رضي الله عنه وصت نملة نملة بمعنى الامر بالنبا
فاحرقوه النمل فاحرقت فاوحى الله تعالى اليه ان قرصتك نملة احرقت امة من الامم تسبح الحديث
فيه دليل على ان لكل نبي كان من شرعه قتل النمل وجواز الاحراق بالنار ولهذا يجاب
على اصل القتل والاحراق بل على الوجوب على نملة واحدة كما ورد في رواية اخرى فاوحى الله اليه فهلا
نملة واحدة وعصاه فهلا عاقبت نملة واحدة وهي التي قرصتك لانها هي الجانية وقيل ليس في ذلك
حظر بعد قتل النمل ان كل ما اذاك اباح لك قتله وقوله يسبح بدل لفظ هم على انه يسبح بالنطق
لان هدهدا الذي سيجيء الفهم وبعضهم حكاية سليمان في سماع كلام النمل معجزة له قال الله تعالى
قالت نملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم الآية ولكن لا يسمع كلامه الا نبي صحيح او ولي كرامة وقرية
النمل منذ لهن روى لنا ذر كل النبي هود او صالح عليهما السلام وقد روي سبع عشرة ان صلوات الله عليه خ عمران
بن حصين رضي الله عنه كان في الدين ما بين مسلم وكان عريان على الماء وكتب والذي نفسي بيده لكم ما بين حلق السموات
والارض الحديث قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وعقلت ناقتي بالباب فاتاه ناس من بني تميم
فقال يا بني تميم ابشروا فقالوا قد بشرتنا فاعطنا مرتين ثم دخل عليه ناس من اليمن فقال اقبلوا
البشرى اذ لم يقبلها بنو تميم فقالوا قد قبلنا يا رسول الله قالوا جئنا لنتفقه
عن الامر فقال كان الله ولم يكن شيء غيره وفي رواية بائين تميم بالشرى ايدبر ما جاء ذي به
المسلمون ما يصير الله عز وجل قولهم ثم خلق السموات والارض وفعل كل شيء ثم ان الله عز وجل
فقال احد

وجل الله ولم يوجد شيء غيره ويجوز ان يكون الواو والحال تقديره وجد الله الحال كونه لم يوجد غيره والعرش
شيء طيب فيكون معناه والله اعلم ان لم يوجد شيء غيره بالفناء التوحيد جاء الله وحده وفي رواية كان عرشه على الماء فعله
والسريع هو المطلق المخلوق من الجسمية اي وكان سرير خلق السموات والارض قال سعيد بن جبير سألت ابن عباس
على اي كان الماء لم يخلق سماء ولا ارض فقال على متن الريح وفي جاء التوراة ان الهواء الذي عليها اما عظمة منسل الهوا
او الهواء منسل الحرش والهواء باد فتحمل الماء الذي عليه فوق الهواء فانظر في مهما من حمل العرش فيه بيان مسبته بهواء الباطل
الذي سماه ذبابا وفي هذا مع تقدم الانبياء المذكورة على الاوثان دليل لاجلى المحققين على ان هذه الظلمة هي ظلمة العرش لا جاسم
احق في تلك الظلمة الا الله كما قال تعالى عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا بارتضاء وفيها يكون الله اعلم بالجسم اذ العرش الاول
خلق لا رفع التبدل في الصفة لا في العين والهواء من الظلمة والماء من الهواء والعرش على الماء وخلق الله ملائكة وراء الهواء
العرش محفوف به وملائكة اذ بحاملة محمل العرش وهم اقوام الاربع وحملة يوم القيامة ثمانية بدليل الكرسي فوق العرش بدليل الكرسي فوق واسع وهو المحترف
وخلق الكرسي فوق هذا العرش موضع القدمين كخلق طلق ثبت الذكر الذي في الموضع المحفوظ جميع ما كان
وما يكون ثم خلق السموات والارض قبل خلق سبع سموات في يومين وخلق الارض في يومين ثم دحى بعد ذلك الارض اثبت
فيها انهارها وفجر انهارها وقدر معايشها ووقت اوقاتها فذلك ملائكة ما هي مستغرقة بها فهذا فاصحوا وقد الله
ارسيت بالجبال ما كان ذكر كل ذلك في يومين وذكر قوله خلق السموات والارض في ستة ايام ابو هريرة رضي الله عنه
كانت امرأتان معهما ابناهما جاءا الذئب فذهب بابن احدهما فقالت لصاحبتها انما ذهب بابنك فقالت الاخرى
انما ذهب بابنك فتحاكمتا الى داود فقضى به للكبرى فخرجتا على سليمان بن داود فاخبرتاه فقال ائتوني
بالسكين اشقه بينهما فقالت الصغرى لا تفعل رحمك الله هو ابنها فقضى به للصغرى بالحديث قال العلماء يحتمل
ان داود عليه السلام قضى به للكبرى لشبهة رآه فيهما او كان من مصلحته الترجيح او لكونه ذو يد بها فكان مرجحا في نظره
واما سليمان عليه السلام فتوصل بطريق الحيلة والملاطفة الى معرفة باطن القضية فاوهمها الذي يذبح ليقطع
ليعرف على شفرة يده قطعة حقيقة فان قيل كيف ينقض حكم سليمان حكم داود المجتهد له ينقض حكم المجتهد
اجيب من اوجه الاول ان داود لم يلزم بالحكم الثاني ان يكون ذلك نسخ منه هذا حكما الثالث لعله كان يوشرعهما
نسخ الحكم اذا رفعه الخصم لاحاكم آخر برأي خلاف الرابع ان سليمان فعل ذلك حيلة لاظهار الحق
ولعل الملابس لمارات الجزعة افرقت به فعلم بافترارها وان بعد الحكم كما اذا اعترف المحكوم لهان
الحق خصمه وفي الحديث دليل على ان الانبياء عليهم السلام يجوز الحكم بالاجتهاد وقد قدر ذلك في البوس
وفيه جواز استعمال الحاكم الحيلة التي يستخرج بها الحقوق م ابو سعيد رضي الله عنه كان امرأتين
اسرا بارا قصرت فمشى مع امرأتين طويلتين فاخذت رجلين من حشب وخاتما من ذهب فجعلتها
تحت ثيابها فقصرت فمشت بين المرأتين فلم يعرفوها فقال بيدها هكذا وفقد شعبة
بن الحديث قيد فعل هذه المرأة لحذق وجودة رأيها انها فعلت ذلك لكون قصرها خارجا عن الاعتدال
بالكلية وكان الناس يفطرون اليها لذلك فستر بذلك على هذه الامر عليه والثاني انها فعلت
ذلك لترى زينتها لزوجها بالحاق نفسها بالطوال وذكر في باب تغيير خلق الله فله يجوز وانما الخاتم الذهب فلما بين

للنساء واما المأخذ الثالث المسكن فواضح لهما في بيتها وربما يكون مصنعا اذا قصدت حسن التبعل للزوج
فان خرجت من بيتها فاصنعي ان تجد الناس نيامًا فتخرج وان لم تقصد ذلك فليس لها ذلك وقوله ما اطيب الطيب
يدل على جواز استعارة الثوب والبدن فيكون ظاهرا وطيبها بعيدا وان اراد ت هند المرأة تعريض نفسها بأنها
صارت طويلة وقصدت بالمسك ان يتم عليها ما لحقها فليدفعها ذلك تقضت يدها الشان اليوم بذلك وقوله
ونقص بعده بدن هو احد رواة هذا الحديث وكان اماما في ائمة المسلمين بالعراق خ ابو هريرة رضي الله عنه
كانت بنو اسرائيل تسوسهم الانبياء كلما هلك نبي خلفه نبي وانه لا نبي بعدي وسيكون خلفاء فيكثرون
قالوا فما تأمرنا قال فوا ببيعة الاول فالاول اعطوهم حقهم فان الله سائلهم عما استرعاهم الحديث
السياسة هي القيام على الشيء بما يصلحه وهو في نفسه ان الانبياء اي يتولون امرهم ويقومون بمصالحهم
كما يفعل الامراء والولاة بالرعية وقوله كلما هلك نبي خلفه نبي هو على سبيل الغلبة فلا ينافي ان اهل قليم لن
يبعث الله من بعد رسوله وقوله وسيكون خلفاء بعد نبيهم وقوله فيكثرون بالمثلثة من الكثرة
وقيل بالموحدة وقوله فوا امر من الوفاء وقد تقدم والكلام في الخليفتين وجوب الوفاء ببيعة الاول
وانه فرق ذلك بين ان يكون عقد الثاني بعد الاولة لم يعلم به او جهل وان يكونا في بلدين او بلد واحد وهو
القاضي عبد الوهاب من مذهب المالكية وقال امام الحرمين وعندي ان الحجر سقط هاتين الدعوتين وانهما في صقع واحد
فان بعد ما بين الامامين وخللت بذلك بينهما شسوع فلا حتمال فيه محال وهو مخالف للحديث والاجماع
ابو هريرة رضي الله عنه كانت بنو اسرائيل يغتسلون عراة ينظر بعضهم الى سوأة بعض وكان موسى
يغتسل وحده فقالوا والله ما يمنع موسى منا الا انه آدر فذهب مرة يغتسل فوضع ثوبه على الحجر ففر الحجر بثوبه فقال
موسى عليه السلام يا ثوبي حجر حتى نظرت بنو اسرائيل الى سوأة موسى فقالوا والله ما بموسى من بأس فقام الحجر حتى نظرت بنو اسرائيل الى سوأة موسى فقالوا
والله ما بموسى من بأس فقام الحجر حتى نظرت بنو اسرائيل الى سوأة موسى فقالوا والله ما بموسى من بأس فأخذ ثوبه فطفق بالحجر ضربا بعصاه
حجرا حجرا ثلاثا او اربعا او خمسا فطفق موسى بالحجر ضربا بعصاه فوالله انه لندب بالحجر ستة او سبعة ضربا من اجل ضربه
وكذا قوله ينظر بعضهم الى سوأة بعض قبيلا وكانوا يفعلون ذلك
معاندة لموسى وخلافا له لانه يرى ان موسى كان يتستر عند الغسل ثم لم يكفهم مخالفته حتى اذوه بما
نسبوا اليه من العيوب وقد برأه الله مما قالوا بطريق خارق للعادة والذكر يزول فيصلح تشبيها بما الذين امنوا
لا تكونوا كالذين اذوا موسى فبرأه الله مما قالوا وكان عند الله وجيها والحجر يأتي الى يزال انبيا عليهم
السلام لا بد ان يكونوا متكلمين في الخلق والخلق لا يكون فيهم نقص ولا معتبر بالطاعون كما يعتبر يعقوب
وايشا ايوب والاترج معروف وداء معضلة مفتوحة والذين يكون بداء اي عظم والخصيتين
ومعنى جمح ذهب مسرعا استرعاه ربه اي جرى موسى عليه السلام خلف الحجر وهو ينادي ثوبي حجر ثوبي حجر حتى
انتهى الى ملأ من بني اسرائيل فرأوه عريانا احسن ما خلق الله وابرأه مما قالوا وقام الحجر فأخذ ثوبه فلبسه
واقبل عليهم بالضرب بعصاه فوالله ان بالحجر لثلاثا او اربعا او خمسا ضربا بعصاه
ابو هريرة رضي الله عنه كان رجل صالح عابدا فاحتضر فقال لأهله اذا انا مت فاجمعوا لي حطبا كثيرا ثم اوقدوا فيه حتى
اذا اكلت لحمي وبلغت عظامي فخذوها فاطحنوها فاذروني في يوم ريح فأخذوا عليه مواثيقهم ففعلوا به ذلك
فبينما هو في حرثه اذ هو بهم قد جمعوا له فقال ما حملكم على ما صنعتم فقالوا خشيتك يا رب او فرقك فغفر له بها

(تام) المنعم بفتح عاد بن فلان سلمة فلما اصبحنا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث ثم اعطاني سهما مع سهم
الفارس وسهم الرجل ثم ارد فنى على العضباء احد من المدينة الظهر اذا بلغ القوى ويطلق على الواحد والجمع والمذكر
(سهم سارح وهو شبيه بالمصدر واله كمه لدابته وعفو فاحكمه بسهم اصربه بسهم والنفس بالفتح والفتح اعلى
الكثير والقرد بفتح القاف والواو اسم ما بينه وبين خيبر ميل ليلتين من المدينة ق ابو نصر رضي الله
كان رجل بدا بين الناس فكان يقول لن نفتاه اذا انت معه افتجاه وعنه اهل الله بجاوزعنا فلن الله
فتجاه وزعنا الحديث بفلا ابن الرجل داحاه له بدين والتجاوز هو المسامحة غ ان فتصاوا ان ستينا
وع الحديث فضل انظار المعسر والوضع عنه اما كل الدين او بعضه وفضل المسامحة غ الا فتضاوا موسى
او معه فيه جواز اذان للعبد بالتصرف انه صلى الله عليه وسلم فضل من عبد اكاد فكان شرعا لنا ص
ابو هريرة رضي الله عنه كان ركل ياجا الحديث روى ان جماعة اتوا منزل اكر يا عليه السلام فاذا فتاه حميله
رابعة قد استرق لها البيت حسنا فالوا ما انت قال انا اصل اذكر يا فالوا (فيما بينهم كنا نرى ان هذا نبي الله ثم يرى
الدنيا فاذا هو فتى خماس فحميله فالوا (فاين هو قالت غ حايط آل فلان بعثه فاتنا فاذ (هو قرني رغفين
فاكلوا ولم يردهم ثم قام معها فقبله وقال لهم جاجتكم فالوا جيعا له مره لقد كان يطننا مارا نباها على ما حيانه فقال
هاتوا فالوا انها متزوجة فاذا الصداق جملة وكبارى نبي الله لا يريد الدنيا فقال اني انما تزوجت امراة جملة
رابعة لانها تنبهني بصري واحفظ بها فرجي فالوا وزانيا لئن فرقت رغيفين فاكلت ولم تدعنا قال ان القوم
استاجروه على عمل فخشيت ان اضعف عنه فعلمت ان لم اكل لم اكلتم معي لم يكفكم ولم يكفني وفي الحديث دلالة
على ان الفضل ما كان من الانسان لنفسه يدا حب اخفاء نبي الله تعالى وعلى ان الترك نية اذا كانت لله فهي
حق من حقوق الله تعالى واذا كانت لغير الله فهي رياء خ عائشة رضي الله عنها كان عذابا بيعته الله على من يشاء
من عباده وجعله الله رحمة للمؤمنين بان عبد يكون في البلد يكون فيه ومكث فيه لم يخرج من البلد صابرا يعلم انه
لا يصيبه الا ما كتب الله له الا كان له مثل اجر شهيد قاله لعائشة حين سالته عن الطاعون الحديث قد مضى الكلام على
الطاعون في الباب الرابع وقوله عليه السلام اذا سمعتم به في ارض ق جندب بن عبد الله كان فيمن كان قبلكم رجل
جرح فجزع فاخذ سكينا فحز بها يده فما رقا الدم حتى مات قال الله بادرني عبدي بنفسه فحرمت عليه الجنة الحز
به جرح صفة رجل الجراح نفيض اصدره وحز السكين قطعوه رقا الدم (اسكن وبدرني (اسابقني وبادرني بمعنى سبقه
فيه الحديث على ان وجهه الاول ان قوله بادرني عبدي بنفسه ولهم لنزاجله كان فيما خلى وقدم الرجل في
وقته بالمبادرة وليس كذلك فان كل ميت بايسبب مات ما مات الا باجله عند اهل السنة والمعنى انه لهم لنزه
الكبيرة تعلقها بغير فيها وليس كذلك عندهم واجيب عن الاول بان معناه نعاطى اسباب الموت على ظن افتدانا
على المبادرة فيه بامر تكذيب الله ان الاجل اذا جاء لا يستقدم ساعة ولا يستاخر فاستحق العقوبة وعن الثاني
بانه محمول على المستحل وقد يجاب عنه حرمت عليه دخول الجنة مع السابقين ق ابو سعيد رضي الله عنه كان فيمن
قبلكم رجل قتل تسعة وتسعين نفسا ثم سال عن اعلم اهل الارض فدل على راهب فاتاه فقال انه قتل تسعة وتسعين
نفسا فهل له من توبة فقال له فعلمه فعلمه ما ليتم سال عن اعلم اهل الارض فدل على رجل عالم فاتاه فقال

انه قتل مائة نفس فهل له من توبة فقال نعم ومن يحول بينه وبين التوبة انطلق الى ارض كذا وكذا فان
بها اناسا يعبدون الله فاعبد الله معهم ولا ترجع الى ارضك فانها ارض سوء فانطلق حتى اذا نصف
الطريق اتاه الموت فاختصمت فيه ملايكة الرحمة وملايكة العذاب فقال ملايكة الرحمة جاء تائبا
مقبلا بقلبه الى الله وقالت ملايكة العذاب انه لم يعمل خيرا قط فاتاهم ملك في صورة آدمي فجعلوه
بينهم فقال قيسوا ما بين الارضين فالى ايتهما كان ادنى فهو له فقاسوا فوجدوه ادنى الى الارض التي اراد فقبضته
ملايكة الرحمة وفي رواية فاوحى الله الى هذه ان تباعدي والى هذه ان تقربي وقال قيسوا بينهما فوجدوه
لهذا الحديث فوائد تسعة اعتماد لمعنى النفس لانه لا عظم فانه مؤنث قال الله تعالى خلقكم من نفس واحدة
مع لنزاد به آدم عليه السلام وقوله على البناء للفعول وارض سوء بالاضافة لانكر الا سفال من الصفة فوقه
تائبا حالان وقوله مقبلا بدل منه وقد حال من فاعل خرج وقوله الى بعض اناس اي ارض السوء وقوله لم يعمل
مفسرة لان ترك الوحي معنى القول فيكون بمعنى اي وقوله والى هذه اي الارض التي اراد هاوهي ارض العباد
والتوا لمرهوض بلدة ومشقة وقوله فنا اي بعض ونهنا الرجل بصدر الحوار ض العباد وقت الوفاة
وفي الحديث دليل على ان التوبة من الكبائر مقبولة وعلى ان من قتل مائة نفس ثم تاب ثم مات
فيه الذنب مستحقه ليكون هذا جوابا للغزالي المتباعدين عن ذكر وعلى ان علم الملايكة بالسرائر
حسب ما علمهم الله حيث اعلم ملايكة الرحمة ما غلب المتوب صحة وقصده الى التوبة وحرص عليها وعلم
ملايكة العذاب حتى قالوا لم يعمل خيرا قط ولو اطلعوا على ما في قلبه من التوبة ما صح لهم ان يقولوا ذلك وكان
ناذ نوا فيه وعلى ان من المتخاصمين اذا حكما بينهما حاز ذلك ان فجعلوا بينهم وعلى كمال عناية الله بتوبة
عبده وغفران الذنوب ولو عظمت بتقريب ارض العباد وتبعيد الى ارض السوء صهيب رضي الله عنه
كان ملك فيمن كان قبلكم وكان له ساحر فقال لكبر قال للملك انكم قد كبرت فابعث الي غلاما اعلمه السحر فبعث
اليه غلاما يعلمه وكان في طريقه اذا سلك الراهب فقعد اليه وسمع كلامه فاعجبه وكان اذا اتى الساحر مر بالراهب
وقعد اليه فاذا اتى الساحر ضربه فشكا ذلك الى الراهب فقال اذا خشيت الساحر فقل حبسني اهلي واذا
خشيت اهلك فقل حبسني الساحر فبينما هو كذلك اذا اتى على دابة عظيمة قد حبست الناس فقال اليوم
اعلم الساحر افضل ام الراهب افضل فاخذ حجرا وقال اللهم ان كان امر الراهب احب اليك من امر
الساحر فاقتل هذه الدابة حتى يمضي الناس فرماها فقتلها ومضى الناس فاتى الراهب فاخبره فقال
له الراهب اي بني انت اليوم افضل مني قد بلغ من امرك ما ارى وانك ستبتلى فان ابتليت فلا تدل علي
وكان الغلام يبرئ الاكمه والابرص ويداوي الناس من سائر الادواء فسمع جليس للملك قد كان عمي فاتاه
بهدايا كثيرة فقال ما ههنا لك اجمع لك ان انت شفيتني فقال اني لا اشفي احدا انما يشفي الله فان انت بالله
دعوت الله فشفاك فامن بالله فشفاه الله فاتى الملك فجلس اليه كما كان يجلس فقال له الملك من رد عليك بصرك قال ربي قال ولك رب غيري قال ربي وربك الله فاخذه فلم يزل يعذبه حتى
دل على الغلام فجيء بالغلام فقال له الملك اي بني قد بلغ من سحرك ما تبرئ الاكمه والابرص وتفعل

وتعقد قال فقال اني لا اشفع احدا انما يشفع الله فاخبره بذلك يعقد به حتى دنى على الراهب
حتى بالراهب فقيل له ارجع عن دينك فاني فقيرا بالمشاورة فوضع المنشار في مفرق رأسه فشقه
به حتى وقع شقاه ثم جيء بالملك فقيل له ارجع عن دينك فابى فوضع المنشار في مفرق رأسه فشقه
حتى وقع شقاه ثم جيء بالغلام فقيل له ارجع عن دينك فابى فدفعه الى نفر من اصحابه فقال اذهبوا
به الى جبل كذا وكذا فاصعدوه به الجبل فاذا بلغتم ذروته فان رجع عن دينه والا فاطرحوه فذهبوا
فصعدوا به الجبل فقال اللهم اكفنيهم بما شئت فرجف بهم الجبل فسقطوا وجاء يمشي الى الملك فقال له
ما فعل اصحابك قال كفانيهم الله فدفعه الى نفر من اصحابه فقال اذهبوا به فاحملوه في قرقور فتوسطوا
به البحر فان رجع عن دينه والا فاقذفوه فذهبوا به فقال اللهم اكفنيهم بما شئت فانكفأت بهم السفينة
فغرقوا وجاء يمشي الى الملك فقال له الملك ما فعل اصحابك قال قد كفانيهم الله فقال للملك انك لست بقاتلي
حتى تفعل ما امرك به قال وما هو قال تجمع الناس في صعيد واحد وتصلبني على جذع ثم خذ سهما من كنانتي
ثم ضع السهم في كبد القوس ثم قل بسم الله رب الغلام ثم ارمني فانك لن تفعل ذلك الا قتلت فجمع الناس
في صعيد واحد وصلبه على جذع ثم اخذ سهما من كنانته ثم وضع السهم في كبد القوس ثم قال بسم الله رب الغلام
ثم رماه فوضع السهم في صدغه فوضع يده في صدغه موضع السهم فمات فقال الناس امنا برب الغلام امنا
برب الغلام فاتي الملك فقيل له ارأيت ما كنت تحذر قد والله نزل بك حذرك قد آمن الناس كلهم فامر بالاخدود
بافواه السكك فخدت واضرم فيها النيران وقال لمن لم يرجع عن دينه فاقحموه فيها او قيل له اقتحم فتقاعسوا ان يقتحموا
احجمت عنها فتقاعست لتقتحم فيها فقال لها الغلام يا امه اصبري فانك على الحق اقتحمي فاقتحمت
هو الذي يتصرف في الامور وهو الذي يتصرف في الممالك هو الذي يتصرف في الاموال والنفوس
وتقال ملك بالفم وملك بين الكتفين وجلسة ابي منعني وقوله اذا اتى على دابة يعني الغلام وقوله سنبتلي
وابتلينه على بنا المجهول وما فوقه ما هو هنا صوابه والمنشار ذو وجهين كما في رواية الاكثرين مرهوب وقد تثلث
الهاء يأوي ويروى بالنون وهما لغتان صعبتان وزن في الجبل بضم الذال المعجمة وكسرها اعلاه وروي
الجبل بضم الجيم وكسر الموحدة وتشديد الدال وروي بالزاي والحاء المهملة بمعنى مرتفع والقرقور بضم القاف
الفاء بين المثقلة الصغيرة وهي السفت وقيل الكبيرة والصعيد هنا هو الارض البارزة وكذا الفضاء
قبضها والصدع الشق بين الجبلين الا صدع الارض وقوله نزل حذرك اي ما كنت تحذر وتخاف
الاخدود شق طويل في الارض كالنهر الصغير وافواهها ابوابها وضرم النار اشتد سعرها واضرم النار
اذا اججها فيها وقوله اقتحم اي ادخل بالعنف وقد روي فاحمي فيها بفتح الهمزة بعدها حاء مهملة
ساكنة ونقل القاضي اتفاق النسخ عليه في احاديث الحديث اذا ادخلته النار بفتح الهمزة والتفاعس التوقف
والتاخر معاوية بن الحكم السلمي رضي الله عنه كان بيني وبين اهله خط فجئت ذات الجارية
سألت الراوي النبي صلى الله عليه وسلم عن الخط فاجابه بالجواب قال ابن عباس رضي الله عنهما الخط الذي
خطه الحازي وهو علم قد ترك الناس بأتي صاحبه الحازي فيخطه خطوانا فتخفف

اقعد حتى اخط لك خطا وبين يدي الجارية غلام اذ قيل لها اني اي ارض رجع فتخطاها فخط خطا
كثيرة بالعجلة لكيلا يلحقها العدو ثم يرجع ويمحوها فاعلم مهما خطين وغاب فدع قول الشافعي اي
عثمان اسمعوا بالبيان فان بقي خطان فيها علامة النجح فان بقي خط واحد فهو علامة الخيبة وقال
غير الخط المشار اليه علم معروف والناس فيه تصانيف كثيرة وهو معمول الى الان وليم فيه اد
ضاع واصطلاح وانسام وعمل كثير وقد تصنع جون به الضير وغيره وقد تصيبون فيه وقال الحطابي
قوله من وافق خطه فذلك لا يحتمل الا ان يكون معناه الزجر اذ كان وان بعد ان يناله خطه ف
الصواب له ان ذلك انما كان آية لذلك النبي عليه السلام وعلما لنبوته فليس لمن بعده ان يتعاطاه حتما
نبيله والحازي هو الذي يحزر الاشياء ويقدرها من حزرت الشيء احزره وحزوت اذا قدرت وخرصت
وقوله من وافق خطه بالنصب في المشهور فيكون الفاعل مضمرا اي فمن وافق خطه خطة فوله
فذاك اي فذاك الذي يصيب او فذاك علم مذ ما علمه وروي خطة بالرفع فيكون المفعول
محذوف فائدة عبد الله بن عمرو كتب الله مقادير الخلائق قبل ان يخلق السموات والارض بخمسين
الف سنة قال وكان عرشه على الماء الحديث قيل المراد تحديد وقت الكتابة او اللوح المحفوظ او
فيما شاء الله والمراد بالتسعين سبعون تقديرية لان الحصر فيه لكونها زمانا والزمان هو المقدار
حركة الفلك الاعظم على الصحيح اذ لا يمكن ان يكون قبل خلق السموات والارض قدر يظهر به تميز علي
الاوضاع الحكمية بان الفلك الاعظم علة لما تحته والمعلول لا ينفك عن العلة وتلك الاوضاع ليست
بمتعذرة في الشريعة وقيل معناه ان الله تعالى كتبها في علمه قبل ان يخلق السموات والارض وعلمه
موجود ولا يخلو عن شيء وعن ضده كما في علم الغيب وعليه قوله تعالى ليس شيء مما تسئلون عنه
فلن يغفل الله عنهم وقوله وعرشه على الماء قدم معناه في قوله كان الله ولا شيء معه قيل فيه دليل على ان ما سواه شيء
الممكنة كالماء لا يحدث زمان بفوله قيل ان يخلق ورد بانه يجوز ان يكون المراد به الغلبة والذي
او المدينة فاله بذلك صريح دليله جابر رضي الله عنه كذبت لا يدخلها فانه قد شهد بدرا والحديبية قاله
لعبد لحاطب ابن ابي بلتعة حين جاء ليشكو حاطبا فقال يا رسول الله ليدخلن حاطب النار الحديث فحاه
ظاهر فيه فضيلة لاهل بدر والحديبية وفضيلة لحاطب لان الله تعهد قبل سائر امور بني النبي صلى الله عليه وسلم
ما تعدون اهل بدر فيكم قال من افضل المسلمين او نحو ذلك وكذلك من شهدها من الملائكة وقد دليل على ان
كذب الخبر راجع الى مطابقة الواقع له الى اعتقاد المخبر عروة بن الزبير رضي الله عنه كذب بعد
ولكن هذا اليوم يعظم الله فيه الكعبة ويوم تكسى فيه الكعبة يعني سعيد عباس لما قال له ابي سفيان
يوم فتح مكة اليوم يوم الملحمة اليوم تستحل الكعبة فاخبره ابو سفيان بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا وقع
من سلوه وهو خرب عائذ النبي صلى الله عليه وسلم الحديث فان لما رسول الله صلى الله عليه وسلم للهام والفتح
فبلغ ذلك قريشا خرج ابو سفيان بن حرب وحكيم بن حزام وبديل بن ورقاء يلتمسون الخبر عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبلوا يسيرون حتى اتوا مر الظهران فاذا هم بنيران كانها نيران عرفة فقال

ابو سفيان ما يصنع لكان هذا بيرا ان عرفه فقال بديل بن ورقاء ان بني عمرو فقال لهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاسلم ابو سفيان فلما سار قال للعباس مسئل ابا سفيان عند خطم الجبل
حتى ينظر بي المسلمين فحبسه العباس وجعلت القبايل تمر مع رسول الله كتيبة كتيبة
على ابو سفيان فمرت كتيبة فقال يا عباس من هذه قال مالي بغفار قال مالي بغفار ثم مرت جهينة
فقال مثل ذلك ثم مرت سعد بن هذيم فقال مثل ذلك حتى اقبلت كتيبة لم ير مثلها
قال ف هو كما قال الا نصار عليهم سعد بن عبادة معه الراية فقالي سعد بن عبادة يا ابا سفيان
اليوم يوم الملحمة اليوم تستحل الكعبة فقال ابو سفيان يا عباس حبذا يوم الذمار ثم جاءت كتيبة هي
اقل الكتايب فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه ورايته مع ابنه النبي صلى الله عليه وسلم مع الزبير فلما
مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بابي سفيان قال الم تعلم ما قال سعد بن عبادة قال ما قال كذا وكذا
وكذا فقال كذب سعد ولكن هذا يوم يعظم الله فيه الكعبة ويوم يكسى فيه الكعبة قال فامر رسول
الله صلى الله عليه ان يركز رايته بالحجون قال عروة واخبرني نافع بن جبير بن مطعم قال سمعت العباس
يقول للزبير يا ابا عبد الله ها هنا امرك رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تركز الراية قال وامر
خالد بن الوليد ان يدخل من اعلى مكة من كداء ودخل النبي صلى الله عليه وسلم من كدى فقتل من خيل
خالد بن الوليد رجلان حبيش ابن الاشعر كرز بن جابر بن الفهري في قبيلة من الجبل يقال لهم الجبل
موضع لهم من الجبل ويكسر ويقال بفتح الحاء المهملة وكسر الطاء وفي بعض النسخ يسكنون الطاء وانما
جلسه هنا كانه موضع ضيق فاله بقوة دونه اعدائهم والكتيبة القطعة المجتمعة من الخيل وفي اليوم
يوم الملحمة قيل سمي بذلك لما يحدث فيه من القتل يقال لحم فلان اذا قتل منه جميل
وقيل لحبد اليوم الذمار اي هذا يوم لزمك فيه حفظ وحماية من عيس لزمك اي فيه مكروه وقال ابو سفيان
يوم الذمار يوم القتل نعم لتركبن موضع باعلى مكة وهو بفتح الحاء وقيل بضمها
قال اهل اللغة هو بفتح الكاف والمد وفي الثاني ضم الكاف وتشديد الباء وقيل بفتح الكاف اعلى مكة
وهو الذي يدخل منه وبضم الكاف السفلى مكة وهو الذي يخرج منه ف سلمة بن الاكوع رضي الله عنه
كذب من قاله لنزلته حرمين وجمع بين اصبعيه واله جاهد فيها جاهد قال عبد الله حتى صلى سلمة بغير عامر بن
الاكوع اجاسلمة وقد اصاب اكتبه ذباب سيفه فباتا فقد الحديث قيل كان سيف عامر اجاز سلمة فيه
فصر قتها ال يهود يا بها وحوب خيبر يضربه فرجع ذباب سيف عامر على طرفه الذي يضرب به فاصاب
اكتبه فمات منها فلما قفلوا قال رآني رسول الله باكيا سألني ما شانك وهو آخذ بيدي فقلت فداك ابي
واتي زعموا ان عامرا احبط عمله قال من قاله قلت فلان فقال كذب من قاله ابي اخرج انه لجاهد
اي جاد مبالغ في سبيل الله واعلاء كلمة الاسلام مجاهد ابي لا عدا الله قال ابن دريد يقال كدح
مجاهد بعد مجاهد للمبالغة اي جاد في امر مبالغ كما بالغ جاد مجدد م ابو هريرة رضي الله عنه لقن
بالمر كذا بالمر تحدث كل ما سمع ورواية الفضاعي انما الحديث والله اعلم

الآتي بالمثلثة زيادة على المفعول ولا بأس بتميز وان كثرت فاعلم كلي ومعناه ان من حصت كل امة حصل
لها طائفة من الذنب فانه يسع الغضبان والعجلان والصحيح والسقيم فاذا احدث كل في صدرها بسبب
والذنب ثم يحمل عنه فيكذب به قوم ويكذب بسببه عن هذا الحديث جماعة من الصحابة والله اعلم وما
الحديث عنه صلى الله عليه وسلم خوفا من الوقوع في الاثم ف ابو موسى رضي الله عنه قال لو كان كل
من النساء غير مريم بنت عمران وآسية امرأة فرعون المذكورة تمامه وان فضل عايشة على النساء
كفضل الثريد على سائر الطعام ثم يتم كمل بالف لغات والكل ضعيف وقد وصل الكمال بالنبوة واستدل به
على ان مريم وآسية وفاطمة نبيات لان الله تعالى اوحى اليها بواسطة الملك كما اوحى الى سائر الانبياء
واما آسية عليها السلام فلم يرد على نبوتها دلالة واضحة فمنهم من حمل الكمال بالنسبة اليها على غير النبوة على الفضيلة التامة
وورد بان جبريل عليه السلام نزل عليها على تبليغ النبوة ولان امر متعلق بها فلا يلزم منه النبوة والحق ان الكمال
ليس بالنسبة الى النساء عبارة عن النبوة لان الكمال حصول شيء لما من شانه ان يكون حاصلا له
ان يتبين به وناسبه وليس حصول النبوة مناسبا للنساء ولا يخفى ان من النبوة على
الظهور والدعوة والاستدراك وتحمل اعباء كالبغها الشاقة ومن حالهن الاستار وعدم البروز
وقلة التصبر والتحمل على ثقل اعباء وادا عرف هذا يظهر ان الكمال المناسب لحال امتنا النبوة
والمراد الصديقية ومن مقام بعد النبوة ليس بعدها مقام اعظم قال الله تعالى واما مريم الآية
وقوله وان فضل عايشة الى آخره قيل معناه ان المزيد من كل طعام افضل من مرقته مزيد اللحم افضل
من مرقته ومزيد ما لا لحم فيه افضل من مرقته وذلك لكثرة منفعته وسهولة مأخذه والانتفاع به وليس
تناوله وتكلم الانسان من اخذ لغاية متبرعة وفيه تفضيلها على سائر العالمين لانه لا دليل
على الخصوص النسبي بعض دون بعض وقيل بل المراد بها نساء امة الاسلام كما في قوله تعالى يا نساء النبي
اذكرنه وانما نعت الآية انوثة عليهم والمراد تفضيلهم على العالمين بعض ذلك الزمان والمعنى ان افرادها
على الكاملات تدل على انها لبست على مرتبتها فيحمل على ان المراد بالتأنيث ان لم يرد النص على انها تكون
بعد خديجة الكبرى لانه ثبت من الكاملات في بعض الروايات مريم بنت عمران وحدكم بنت محمد عليه
روى عن ابي حنيفة رحمه الله عنه بعد خديجة الكبرى افضل نساء العالمين والله اعلم م ابو موسى
رضي الله عنه صنف العراق درهمها وقفيزها وصنف الشام مدها ودينارها وصنف مصر اردبها
ودينارها وعلة من دانق وعدم من حبة بدانق ثم قال ابو موسى فهذا على ذلك يحكم اي مدرة ودينار الحديث الدال بضم الدال وسكون الزاي مثال لاهل الشام بسع خمر ابو عون
رطلا والقفيز لاهل العراق بسع قابه مكاييل والكيل صاع ونصف وقيل الزمن ذلك والاردب قيل
بكسر الهمزة وهي مكيال لاهل مصر بسع اربعة وعشرين صاعا وفي الحديث دليل على المخير لكونه خيرا على المقيسات
وفيه دليل على ما وظفه عمر رضي الله عنه على اللقن في الاقصار من الجزية ومقدارها وقوله صنف بمعنى الجنس
انهم يسلمون فعادوا من حيث بدؤا الان بدا لهم ان علم الله وقضاءه وقدره انه سيسلمون فعادوا

حتى حبشيا وان ان ازنهم يخرجون عن الطاعة وبعضهم الذي رواه البخاري في صحيحه كيف انتم اذا لبستم
دينارا والدينار مما يتعامل به كيف تنزل ذلك كما يأتي قال تمسكن ذمة الله وذمة رسوله الله فليست الله على شيء
اصل الامة فيتفعون مالي الدينار وقوله على ذلك الخلاف ذكر في الحديث م انس رضي الله عنه نزلت علي انا فاسون
عقد البسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيناك الكوثر فصل لربك والحدان شانئك هو الابتر ثم قال اتدرون الكوثر
خلقنا الله ورسوله اعلم قال فانه نهر وعدنيه ربي عليه خير كثير هو حوض يرد عليه امتي يوم القيامة انيته عدد
النجوم مختلف العدد منهم فاقول رب انه من امتي فيقال انك لا تدري ما احدث بعدك الحديث قال بينما رسول الله
صلى الله عليه وسلم ذات يوم اظهرنا اذ اغفى اغفاءة ثم رفع راسه متبسما فقلنا ما اضحكك يا رسول الله قال انزل علي
آنفا سورة فقرأ قوله بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيناك الكوثر الى آخرها ثم قال اتدرون ما الكوثر قلنا الله ورسوله اعلم
قال فانه نهر اي الساعة والكوثر هو على ما تقدم في الكوثر والعرب يسمي كل شيء في العدد او القدر او الخطر كوثرا والشانئ هو
المبغض والابتر المنقطع عن كل خير قيل نزلت في العاص بن وائل وذكر انه توفي ابنه رسول الله عليه السلام فقال
هو حقير وكان العاص ابن وائل اذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم قال دعوه فانه رجل ابتر لا عقب له فاذا هلك انقطع
ذكره فانزل الله تعالى سورة السورة وقوله يخلع الى منقطع وفي الحديث ان البسملة في اوائل السور من القرآن
كذا قيل وليس على بكرا زائدة عليه السلام قرآنا بزيادتها وفيه ان الشارع اذا راى من متبوعه ما ظاهره خلاف اولى سكت
ان يسأل عنه وفيه ذكر الحوض وقد تقدم الكلام عليه ق ابو مسعود عقبة بن عمرو الانصاري نزل حبر سهل فاتى
فصليت معه ثم جلست معه ثم جلست معه ثم جلست معهم الحديث وتمامه وكتب ما صليته حتى
مروان عن ابن شهاب ان عمر بن عبد العزيز اخر العصر شيئا فقال له عروة اما ان حبر سهل نزل فصلى امام
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له عمر اعلم ما تقول يا عروة فقال سمعت بشير بن ابي مسعود يقول سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نزل حبر سهل فاتى الى آخره قوله اعلم ما تقول يبنى انه لم يكن عند عمر علم بما مر
حبر سهل فاخر الصلوة وذلك لحمل امرين احدهما انه اخرها عن اول الوقت وبعض قوله شيئا وانما اتم
اخر الى آخر وقت اداءها والثاني انسبه لان الاول الاحسن به العتاب لاسيما على الامة فان قيل لو لم يكن عمر عالما
بما مر حبر سهل فما فائدة قول عروة له اخبرك حبر سهل الخ النبي صلى الله عليه وسلم فمن صلوات علم بعض الاوقات
انه صلى فيها وبذلك يعرف تحصيل الاوقات لسلم العدم من الخبر احتمال ان الراوي لم ينص على ان غروبها
لم يدن فلا تحصل بها بعد الروية بمجرد ان تبادر شيء ذلك وبين ان انكار عمر على فعله ان عمر بن عبد العزيز يعلمه
واخوته ناسيا او متوانيا وقد ذكر النسائي الحديث الاعلى اقتصر الاوقات وقد بينا ذلك في الفتاوى
شرح الدار بعون الله وحسن توفيقه م يزيد بن الحصين رضي الله عنه وجب اجرك ورد ذا عليك
للبراث عالة الاعراب فالنبي المصروف على الى تجارته وانها مائت الحديث فالينا انا جالسين
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتته امراة معها ابنان لها تقود على الى تجارته وانها مائت فقال
وجب اجرك ورد ذا عليك الميراث فقالت يا رسول انه كان عليها صوم شهر افاصوم عنها فقال صومي عنها
فقالت انها لم تحج قط افاحج عنها فقال حجي عنها قوله وجب اجرك اي ثبت ثوابك على الصدقة ورد ذا عليك الى

الى الى ملكك لان ملك المرء حقيقة فكانه ارد ذا عليها اختيارا ولم اختر ولم يرد سلم الكلام على القسم
عن الميت في الباب الاول في قوله عليه السلام من مات وعليه صيام وسمي الكلام على الحج عن الميت
ق ابن مسعود رضي الله عنه وفاتا الله شترك فاوفاتا شترة بعض حجة ج حج عليكم فقال الحديث
فاكتنفه مع النبي صلى الله عليه وسلم في غار وزل الخ في الغار على وعمار الملائكة عوفاتا فقال حجة
فبرطمها اخرجت علينا حية فقال اقتلوها فابدرناها فسبقتنا فقال سبقتم شرها ثم
وفاتا الله شترك الى آخر قوله محض ما حدثنا من فبرطمها اي مسحها بسهولة كالنفخ الرطبة وقيل معناه تلقفها
بفمها من الاول نزولا كالذي الرطب في اول احواله وقوله شركم الى قتلكم اياها فانه شر بالنسبة اليها
وقوله شرتها اي لسعها وفيه دليل على جواز قتل الحية في الحرم فانها من الحرم ومن هنا الفواسق الخمس
فيما قوله عليه السلام خمس من الفواسق يقتلن في الحل والحرم فصل فيما لم يسم فاعله
عائشة رضي الله عنها ارسل الى عثمان فلما جاءه قال يا بن اخي انه قد بلغني ان سرقة من حرر رسول الله ما احد اكرم
عن وجهك فاذا انت علي فاقول ان يكن من عند الله يقضه الحديث السرقة بفتح السين والراء المهملة ما
يجيد من الحرير وقيل البيض قاله ابو عبيد وقوله ان يكن من عند الله يقضه قال القاضي ان كان من
الدواء قبل النبوة وقبل خصين احتلام من الاضغاث فتمناه ان كانت رؤيا حق فيمضيها الله
وان كانت بعد النبوة فلا تمنت معان احدا ان الله ان كانت على وجهها وظاهرها فلا تحاج الى تغيير
فيمضيها الله ونحن نحاج الى الشكر عليه ان علم ظاهرها او تحاج الى تغيير صرفنا عن ظاهرها والثاني ان
الله ان كان حق الزوجية في الدنيا يمضيها الله فالشكر في الزوجية صلى في الدنيا او في الاخرة والثالث ان
انه لا شك فيه في المجمع ونا معلوم في المجمع اخبارا وكن الى بصورة الشك كما في قوله ان سالم ام سالم وملو
من البديع عند اهل البلاغة يسمونه تجاهل العارف وفيه نظر لان ذكرنا لكون النكتة وليس في الحديث
والاولى ما ذكرته او ملوح الى ذلك م ابو موسى رضي الله عنه اربت عليه الفجر ثم ايقظني بعض اصلي فيها
ورود مفسرة فالمجمع ما في الغسل الغوا بالحدث فذهب الكلام على ليلة القدر وفوائدها
على بنا المفعول بتشديد الشين وفي رواية بسهيلا على بنا الفاعل بتخفيف السين ومثل هذا النسيان
لعدم علقه نبيلة حكم لحكم العزيز جابر لا سيما اذا سلق به حكم ومن هنا لحكم الناس على قيام الليالي
في الغسل الغوا برجوع غابر بمعنى الباقي لحصيلا للحاج ق جابر رضي الله عنه اعطيت خمسا لم يعطهن
احد من الانبياء قبلي نصرت بالرعب مسيرة شهر وجعلت لي الارض مسجدا وطهورا فايما رجل من امتي
ادركته الصلوة فليصل واحلت لي الغنائم ولم تحل لاحد قبلي واعطيت الشفاعة وكان النبي يبعث الى قومه
خاصة وبعثت الى الناس عامة الحديث وفي رواية اخرى فضلت على الانبياء اتيت بجوامع الكلم ونصرت بالرعب واحلت لي الغنائم وجعلت لي الارض طهورا ومسجدا وارسلت الى الخلق كافة
وختم بي النبيون تركن في بعض الروايات عنه وذكر فيها جوامع الكلم والختم فهذه مضافة الى ذلك لحصل
لنبينا كلهم وفي رواية وبينما انا نايم اتيت بمفاتيح خزائن الارض فوضعت في يدي وصار الخبر غائبه

وفي رواية حذم فضلنا على الناس بثلث جعلت صفوفنا كصفوف الملائكة وجعلت لنا الارض كلها مسجدا وجعلت تربتها لنا طهورا اذا لم نجد الماء فذكر على ذلك الصفوف فصار شعبة ومدرج اليوم ان الله سبحانه وتعالى اعطى محمدا صلى الله عليه وسلم ثلاثا لم يعطها احدا من قبله ولا يعطى احد منه كان احد عدل فخار اليوم عشرة وكلح الى الكلام في موصفين احدهما في وضع الثاني الظاهر من الاعداد المذكورة والثاني في بيان ما هو المحصر صلى الله عليه وسلم وعين فاما الاول فمدخل فيه ان الثاني انما خصص بالنظر الى ان اسما العدد يفيد الحصر وليس كذلك فان الرجل اذا قال عندي عشر دراهم وليس في نظره ما يدل على انه ليس عنده غيرها وهذا امر لا يصح لان الفاظ الاعداد من قبيل لفظ خاص وضع لمعنى معلوم على الانفراد كالحمل للزيد والمقتضى ومؤداه في العشرة وغيره عندي عشر دراهم في موضع الثاني جاز على ثناني ان يكون عندي غيرها لكونه كذلك لا يناقض الاول ان يقال بعد ذكره ما هو مخصوص به من هو ليس كذلك فالنص المخصوص به لا جاجة الى الاعتذار عنه سوى الاشارة الى ان وجدت فان الاعتذار عنه بان خصص الشارع العام والوصف لا يتنافى الحكم عاعداه على ما قررنا في العشرة وما هو مخصوص به ان وضع فيه ساف من حيث دلالة اسما العدد ودفع بان الله سبحانه فصل بالتقييد او لم يرد عليه بكر ما رصلى الله عليه وسلم لا يناقض ما يصح هذا ان لو ثبت ان الاحاديث الدالة على الزيادة فاقت في علم بعد ذكرنا ان ثبت ذلك فلا كلام وانما الكلام اذا ثبت بعد وهو كل على انه اخبار عن المغيبات بالله سبحانه وتعالى فرد في مقالة ومقتضى تحصال زائد على التقييد في وقت قلت الله لا ذكر وعبد بلفظ الماضي لعدم وقوع الخلاف في ذلك وكان الماضي والمستقبل سواء والاظهار الرغبة في وقوعه والثاني ان مذكر يشرح كل واحد من الامور المذكورة وبيان ما خص المخصص منها فقوله يصرف بالرعب مسيرة شهر خاص بنصر ارتباب علق واد خال الواو جرى فيه لتوقع نزول الحذر من مسيرة شهر فهو مفهوم انه لم يوجد غيره وهم منع ما هو اقل من ذلك لعدم الزائد والنقص مناقض به وقوله وجعلت لي الارض مسجدا وطهورا الطاهر ان المراد به موضع السجود ومحض ما سلم الساجد من الارض لبقية الاعضاء وتضمن طهارة ذلك المقدار لخروج النجس منها بالبدل فالحق والله اعلم بظهوريتها هو الطهارة اذ لو كان المراد به الثاني لتأكيد في الطهارة من بطلان الاختصاص اذ لم يثبت ان الارض كانت في الامم الماضية نجسة ثم كانت مطهرة الا في شريعته صلى الله عليه وسلم ومنع بطلان ما ذكر على جواز التيمم بكل ما كان من جنس الارض وما توثق به قوله عليه السلام يا رجل من امتي ادركته الصلوة فليصل لان كلا يا يفيد العموم لما في بوده ذكي انا مكون اذا جاز لمن عدوى ارض بعيدان يتيمم به وكذا اذا وجد الانسان في احكنه ليس فيها ماء خالص وقوله واحلت لي الغنائم خاص انها لم تحل لاحد من قبلنا غير صلى الله عليه وسلم فان قيل فكان حل الغنائم وعن الاسارى ومن الاتحقيق دون السبي والفدية فان الاختصاص يحصل ان لا يكون المراد بالقيام البعض فانه حال بعض الطرق واصل الخمس او يكون المراد التصرف فيها كيف شاء والعشر كيف اراد اجيب بان الانبياء كانوا اذا غنموا من الاموال والاسلحة شيئا جمعوه فكان تنزل النار فتاكله كما خمس ذلك النبي واخاس امتي ان يكون لهم العبيد والاماء والحيوان فكان ملكا للغانمين دون الانبياء وكان كجزء النفس اقدس من ذلك الاباحة

بالاتباع او المعدية فكانت الاسارى من ذلك واما نبينا عليه السلام فكان له الخمس والصفي فتصرف فيه كيف شاء وكان ذلك من خواصه عليه السلام وهذا الجواب كما ترى يرجع الى ان المخصوص صلى الله عليه وسلم الكل من الخمس والتصرف فيه كما شاء وايضا الخامس الذي سلمت لامته عن الاحراق بنار تنزل من السماء وقوله واعطيت الشفاعة الشفاعة معروفة ومن ثم من الشفع وهو الضم وكان الشفيع ضم الى المشفوع له فيما يشفع له فيه وهي في الاخرة على احد اقسام الشفاعة العظمى من شفاعته لاراحة الناس من طول القيام في الموقف وتعجيل الحساب والاخلاف فيها لاحد والثانية الشفاعة في ادخال قوم الجنة دون حساب وقد وردت لنبينا والثالثة الشفاعة في عدم ادخال النار قوما استوجبوها والرابعة والشفاعة في خروج قوم دخلوا النار والخامسة الشفاعة بعد دخول الجنة في زيادة الدرجات وهل ايضا لا يكون ذلك المعتزلة فاما الاول فهي مختصة به صلى الله عليه وسلم وبه ساد الورى والثانية لا علم اختصاصها والاعدمه والثالثة والرابعة غير مختصة به لما صح في الاحاديث من شفاعة الانبياء والملائكة والمؤمنين اخوانهم والخامسة ايضا هل كالثالثة والرابعة واذا علم هذا فمن الحسن ان لا يكون اللام للاستغراق فيثبت ان يكون للشفاعة العظمى ان كان السر صلى الله عليه وسلم اعلم اصحى به قبل ذكر الحديث او للعهد وبعضي في بعض الروايات عليه من خارج قوله كان النبي يبعث الى قومه خاصة وبعثت الى الناس عامة دليله قوله يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا وهي من الايات لانه اخبار عن المغيبات بالله سبحانه وتعالى فرد في مقالة ومقتضى تحصال زائد على التقييد في وقت قلت الله لا ذكر وعبد بلفظ الماضي لعدم وقوع الخلاف في ذلك وكان الماضي والمستقبل سواء والاظهار الرغبة في وقوعه والثاني ان مذكر يشرح كل واحد من الامور المذكورة وبيان ما خص المخصص منها فقوله يصرف بالرعب مسيرة شهر خاص بنصر ارتباب علق واد خال الواو جرى فيه لتوقع نزول الحذر من مسيرة شهر فهو مفهوم انه لم يوجد غيره وهم منع ما هو اقل من ذلك لعدم الزائد والنقص مناقض به وقوله وجعلت لي الارض مسجدا وطهورا الطاهر ان المراد به موضع السجود ومحض ما سلم الساجد من الارض لبقية الاعضاء وتضمن طهارة ذلك المقدار لخروج النجس منها بالبدل فالحق والله اعلم بظهوريتها هو الطهارة اذ لو كان المراد به الثاني لتأكيد في الطهارة من بطلان الاختصاص اذ لم يثبت ان الارض كانت في الامم الماضية نجسة ثم كانت مطهرة الا في شريعته صلى الله عليه وسلم ومنع بطلان ما ذكر على جواز التيمم بكل ما كان من جنس الارض وما توثق به قوله عليه السلام يا رجل من امتي ادركته الصلوة فليصل لان كلا يا يفيد العموم لما في بوده ذكي انا مكون اذا جاز لمن عدوى ارض بعيدان يتيمم به وكذا اذا وجد الانسان في احكنه ليس فيها ماء خالص وقوله واحلت لي الغنائم خاص انها لم تحل لاحد من قبلنا غير صلى الله عليه وسلم فان قيل فكان حل الغنائم وعن الاسارى ومن الاتحقيق دون السبي والفدية فان الاختصاص يحصل ان لا يكون المراد بالقيام البعض فانه حال بعض الطرق واصل الخمس او يكون المراد التصرف فيها كيف شاء والعشر كيف اراد اجيب بان الانبياء كانوا اذا غنموا من الاموال والاسلحة شيئا جمعوه فكان تنزل النار فتاكله كما خمس ذلك النبي واخاس امتي ان يكون لهم العبيد والاماء والحيوان فكان ملكا للغانمين دون الانبياء وكان كجزء النفس اقدس من ذلك الاباحة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والملامة واما قوله بعثت انا والساعة كهاتين يعني اصبعيه السبابة والوسطى كناية عن قول المتفقهين والدين في قولهم مرض وقوله من الناس
اي الشرار منهم وقد تقدم الكلام في الكبر وما يتعلق به ف انس وسهل بن سعد الساعدي رضي الله عنهما بعثت
انا والساعة كهاتين بعثت اصبعيه السبابة والوسطى الحديث الساعة روي مرفوعا ومنصوبا فالرفع بالعطف
وهو المختار والنصب كونه مفعولا معه واصلحه في معناه فمنهم من قال المراد به ارتباط دعوته بالساعة
لاقترانه احدهما بالاخرى كما ان السبابة لاتفترق عن الوسطى لايوجد بينهما مايليس منهما ومنهم من قال
المراد به زيادة الوسطى على السبابة بقدر مابينهما من الفضل ومنهم قال المراد به انقطاع النبوة
بعدي وان لاينبي بعده وبين الساعة كما لايحال بين السبابة والوسطى وقيل على تقدير النصب بنزع الخافض بالقرب وعلى
تقدير الرفع لكمال هذا ولكمال ان بعثي بالعلامات الذي بين السبابة والوسطى ومولود قبيح ح ابو موسى رضي الله عنه
بعثت من خير قرون بني آدم قرنا فقرنا حتى كنت من القرن الذي كنت منه الحديث فيه دليل على عدم بعض ما قيل في
معنى القرن في الباب الثالث في قوله لاتقوم الساعة حتى ياخذ امتي ماخذ القرون ويذكر هناك بعضها بعينها الا ان
وقيل القرن كل مدة يعيش فيها بين طالت مدتها او قصرت وقيل كل امة هلكت وهي بين فيها واحد وقال الكسائي
وغيره هو عشرة سنين وقال قتادة سبعون وقال زرارة بن اوفى مائة وعشرون ومعنى تفضيل زمانه عليه
السلام على سائر الازمان الماضية والباقية م جابر رضي الله عنه بعثت حين الريح تموت منافق الحديث قال المظهر رسول
الله صلى الله عليه وسلم من سفر فلما كان به قرب المدينة هاجت ريح كادت ترفع الراكب فزعم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال بعثت حين الريح لموت منافق فلما قدم المدينة فاذا منافق عظيم من المنافقين قد مات قوله كادت ترفع الراكب
اي تذهب بشدتها وهو بالدال المهملة والفاء والنون وقوله بعثت ليموت منافق اي بعثوته له وعلامة لبعثته وزاجرة
للعباد والعباد عنه وهذا من باب الاخبار عن المغيبات فكان معجزة ف ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
على ان توحد والقيام بالصلوة واساء الركوع وحج فقال رجل لابن عمر الحج وصيام رمضان
قال لاصيام رمضان والحج هكذا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم وبروى بهذا ان لا اله الا الله وان محمدا
عبده ورسوله واقام الصلوة وايتاء الزكوة وحج البيت وصوم رمضان الحديث روى مسلم وحده فالاول على
المخطاء والمقصود انه زاد على الاتيان او الاركان وقوله على ان لوحد الله يدل من حيث سكر العامل كما في قوله تعالى
للذين استضعفوا لمن آمن الآية وقوله كذا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم انما قاله لانه لما قال السائل
عن الاسلام الى قوله وصيام رمضان والحج قال رجل نعم ان بيني وبينهم الحج وصيام رمضان فعال الصيام رمضان والحج
هكذا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني سمعت الصيام على الحج واما الرواية الاخرى فانما من يزيدون كلمة
على فمكان بدلا بكر العامل فيه نحت من وجهين الاول ان الواو اما ان تكون مفيدا للترتيب كما ذهب
بعض النحاة وكثير من الفقهاء واما ان لاتكون كما هو مذهب الجمهور فان كان الاول كان بين الواو اساس
تخالف وان كان الثاني لم يمكن لرد ابن عمر على السايل وجه ظاهر والثاني انه ذكر في الرواية الاولى توحيد الله ورسوله
الشهادة بوساله محمد والايمان الاتيان بها وذكر في الثانية فيما وجه ذكي والجواب عن الاول ان الكلام الشق الثاني
ورد ابن عمر على السايل انما كان بعضها انه كان سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم مرتين مرة بذكر كلها على وفق بعض السايل

مقدم الصوم على الحج واخرى بدونها وفيه تعدم الحج على الصوم وكان ابن عمر رضي الله عنه يروي الرواية الاولى وسال
السايل عن تعدم الحج فرد عليه بنا، على ان تعدم الحج على الصوم ليس في متن الرواية بل في الرواية الاخرى فيكون التعدم
والتاخير من النبي صلى الله عليه وسلم بنا، على ان الواو لمطلق الجمع فلا يكون حجة على من قال ان الواو يفيد الترتيب
وعن الثاني بانه محمول على الحذف اختصارا للعلم بان احدهما دون الثلاثة فذكرا احدهما كذكرهما والله اعلم كذا
تصور هذا المكان فيضبط ما وقع من الاغلاط الكثيرة ربما افضت الى الناعقة فان قيل قد روي ان ابن
عمر رضي الله عنه روى هذا الحديث على ما في الباب الآخر فورد في ذلك يوم حطم الجهاد مع سنام الدين اجيب
بانه ذكر ان الفروض الدائمة الى الاسقاط الابعذر من متن الخمس والجهاد فرض كفاية ليس من ذلك بل رواه ابن عمر
عن النذري وابن سيرين ان مرض الجهاد سقط بعد فرض فتح مكة الا ان ينزل العدو ويقدم او يامر الامام بالنهاد و
ف ابو موسى رضي الله عنه حجبت الجنة بالمكاره وحجبت النار بالشهوات وروايه المفضاعي حفت الحديث
رواه البخاري في الموضعين بحجبت والباقي منهما حفت يعالج حفه اذا استدار حوله ومنه الحفيف ومعناه ما الحصل
الجنة الا بارتكاب المكاره ولا يدخل النار الا بارتكاب الشهوات ويدخل في المكاره الاجتهاد في الطاعات
فمثل حجاب الجنة اقتحام المكاره ومثل حجاب النار ارتكاب الشهوات ويدخل في المكاره الاجتهاد في الطاعات
والصبر على ما يشاهد فيها وكظم الغيظ والعفو والحلم وامثال ذلك ويدخل في الشهوات الامساك عن المحارم
كالخمر والزنا والنظر الى الاجنبية والغيبة واستعمال الملاهي ونحو ذلك واما الشهوات المباحة فلا دخل لكن
يكره الاكثار منها مخافة ان تجر الى المحارم او تشغل القلب او تشغل عن الطاعات والحج الى الاغبات بتحصيل
الذهب ليصرف فيها ف عائشة رضي الله عنها حرمت الخمار في الخمر الحديث تقدم الكلام عليه في الباب الثاني
في قوله عليه السلام ان الذي حرم شربها حرم بيعها خ ابو موسى حرم آنية الذهب على امتي الحديث
تقدم الكلام عليه في الباب الخامس في قوله عليه السلام بايعني لابيعها حرام م ابو موسى وعمر رضي الله عنهما
والانصاري رضي الله عنه ضرب رجل من كان قبلكم فلم يوجد له من الخير شيء الا انه كان يخالط الناس وكان
موسرا وكان يامر غلمانه ان يتجاوزوا عن المعسر قال الله نحن احق بذلك منه تجاوزوا عنه الحديث تقدم
الكلام عليه ايضا في هذا الباب قريبا في قوله عليه السلام كان رجل يداين الناس ح ابو موسى رضي الله عنه نعت
على داود القرآن مكان يامر بدوابه فتسرج فيفرغ القرآن قبل ان تسرج دوابه ولا ياكل الا من عمل يده م
الحديث تقدم الكلام عليه في الباب الثاني في قوله عليه السلام ان داود كان لا ياكل الا من عمل يده م
عائشة رضي الله عنها خلقت الملائكة من نور وخلق الجان من مارج من نار وخلق آدم مما وصف لكم الحديث
النور معلوم والجان ابو الجن وقال الضحاك هو ابليس والمارج لهب النار وقيل الخليط بسواد النار
من قولهم مرج اذا اضطرب واختلط وقيل هو الصافي من لهب النار والراجح ان بينها وقال مجاهد
هو اختلاط بعضه ببعض من اللهب الاصفر والاحمر والاخضر الذي يعلو النار اذا اوقدت وقوله
وخلق آدم مما وصف لكم كما في من التراب بمعنى الخالب كذا قيل وكذا ان يكون معناه
مما وصف لكم في كلام الله من العناصر الاربعة وذلك لان الله سبحانه وتعالى اعلم الناس ان الله تعالى رب كل شيء والبعث

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فانا خلقناكم من تراب وقال ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين والطين لا يحصل الا بالماء وقال من صلصال
من حما مسنون والحما المسنون هو الطين المنتن ولا يكون ذلك الا في الماء والهواء وقال خلق الانسان من صلصال
كالفخار والفخار لا يكون الا بالنار **خ** انس رضي الله عنه رفعت الى سدرة المنتهى فاذا اربعة انهار نهران ظاهران ونهران
باطنان فاما الظاهران فالنيل والفرات واما الباطنان فنهران في الجنة واوتيت بثلاثة اقداح قدح فيه لبن وقدح
فيه عسل وقدح فيه خمر فاخذت الذي فيه اللبن فقيل لي اصبت الفطرة الحديث وقد تقدم الكلام عليه في حديث
الاسراء في الباب السادس في قوله عليه السلام بينا انا نائم خلافا في الفطرة وهو عبارة عن نور يشرق على ظلمة الممكنات
فيتميز به وجودهم من اعيانهم وفيه سر يحكم بشفعه الا الاصالة وقليل ما هم اللهم اجعلني بفضلك عنايتك ورحمتك ولطفك
وكرمك منهم يا واسع الجود دوما واصب ما تقر به العين عن الوجود فانه على ما نشاء قدير وبالاجابة جدير **خ** ابو هريرة
رضي الله عنه عذبت امراة في هرة ربطتها لم تطعمها ولم تسقها ولم تتركها تاكل من خشاش الارض الحديث قوله في هرة
اي بسببها وكذلك قوله في رواية اخرى فدخلت فيها النار اي بسببها وخشاش بالخاء المعجمة ... بالحركات الثلث
واشهرها الفتح هو هوام الارض وحشراتها وروي بالمهملة وهو نبات الارض وقالوا هو غلط قيل فيه دليل
على تحريم قتل الهرة وحبسها بغير طعام وشراب واختلف في المراة انها كانت مسلمة دخلت النار في الهرة او كانت
كافرة فضوعف عذابها فقيل بالثاني والسؤال لو كانت مؤمنة غفرت صغائرها باجتناب الكبائر وهذا نزع الى الاعتزال
وقيل بالاول وعليه ظاهر الحديث وليس فيه ما يدل على الخلود فيدخلها لتخرج وفي الحديث اشارة الى ان نفقة الحيوان
على صاحبه والظاهر الاستحباب فانه لا يجبر عليه ولكن هو فيما بينه وبين الله تعالى **حم** ابو ذر رضي الله عنه عرضت
علي اعمال امتي حسنها وسيئها فوجدت في محاسن اعمالها الاذى يماط عن الطريق ووجدت في مساوي اعمالها
النخاعة تكون في المسجد لا تدفن الحديث حسنها وسيئها مرفوعان على البدلية والاماطة التنحية والنخاعة بضم النون
البزقة التي تخرج من اصل الفم مما يلي اصل النخاع وهو الخيط الابيض في فقار الظهر **ق** ابن عباس رضي الله عنه عرضت
علي الامم فاجد النبي يمر معه الامة والنبي يمر معه النفر والنبي يمر معه العشرة والنبي يمر معه الخمسة والنبي يمر وحده
فنظرت فاذا سواد كثير فقلت يا جبريل هؤلاء امتي قال لا ولكن انظر الى الافق فنظرت فاذا سواد كثير قال هؤلاء
امتك وهؤلاء سبعون الفا قدامهم لا حساب عليهم ولا عذاب قلت ولم قال كانوا لا يكتوون ولا يسترقون ولا يتطيرون
وعلى ربهم يتوكلون الحديث متفق عليه والسياق للبخاري الحديث قال المازري احتج بهذا الحديث بعض الناس على ان
التداوي مكروه وبانه ليس في الحديث ما يدل على ذلك غاية ما في الباب ان يكون تركه مستحبا واما ان يكون الاقدام عليه
مكروها فليس بلازم ومعظم العلماء على جوازه واحتجوا بما وقع في احاديث كثيرة من ذكره صلى الله عليه وسلم منافع الادوية
ولو كان التداوي مكروها لما ذكرها لان ذكره يكون تحريضا على فعل مكروه وبانه صلى الله عليه وسلم تداوى فكان الحديث
الذي في الكتاب محمولا على قوم لا يعتقدون ان الادوية نافعة بطبعها ويفوضون الامر الى الله تعالى وردبانه صلى الله عليه
وسلم اخبر هؤلاء يدخلون الجنة بلا حساب ولا عذاب وهو مزية فضيلة لهم لا لمن له ولو كان ذلك لسبب انهم ما اعتقدوا
ان الادوية بطبعها نافعة وانما فوضوا الامر الى الله واعتقدوا انه هو الفاعل لكان جميع المؤمنين مثلهم في تلك المزية لان
ذلك اعتقاد كل المؤمنين ومن اعتقد خلاف ذلك فقد كفر والاولى ان يكون تاويل الحديث انهم تركوا ذلك اتكالا على الله ورضي

ورضي بقضاء الله وقدره وهو درجات المحققين ولكن هذا انقص عدم القوة بين الطب والكي والرقا وقد صح ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم تطبب وكذلك السلف واجيب بان تلك المزية انما كانت لتفويض امرهم الى الله في دفع ما وقع
بهم ولا شك في فضيلة هذه الحالة ورجحان صاحبها واما تطببه صلى الله عليه وسلم فلتعليم الجواز لامته وقد اختلف
الناس في معنى التوكل فقيل هو عبارة عن ان لا يكون في القلب شائبة خوف غير الله من عدو او سبع او انقطاع رزق
او نقص عافية او نحوها وقيل هو الايمان بنفوذ قضاء الله واتباع سنة نبيه صلى الله عليه وسلم في السعي فيما لا بد له منه من
المطعم والمشرب والتحرز من العدو كما فعله الانبياء عليهم السلام وفي ادخال الاسباب في حد التوكل نظر لانه مناف اليس
وهي خلاف التوكل على الله والاولى ان يقال هو الرضا بنفوذ القضاء وكشفها الاقدار والسعي فيما ذكر من الامور
ليس بمناف له فان التوكل من افعال القلب والسعي المذكور من افعال البدن والله اعلم **حم** جابر رضي الله عنه عرض
علي الانبياء فاذا موسى ضرب من الرجال كانه من رجال شنوءة ورايت عيسى ابن مريم عليه السلام فاذا اقرب من رايت
به شبها عروة بن مسعود ورايت ابراهيم عليه السلام فاذا اقرب من رايت به شبها صاحبكم يعني نفسه ورايت جبريل
عليه السلام فاذا اقرب من رايت به شبها دحية بن خليفة الحديث الضرب بسكون الراء الرجل الخفيف الجسم ودحية
بفتح الدال وكسرها لغتان مشهورتان **حم** ابو هريرة رضي الله عنه فضلت على الانبياء بست اعطيت جوامع الكلم
ونصرت بالرعب واحلت لي الغنائم وجعلت لي الارض طهورا ومسجدا وارسلت الى الخلق كافة وختم بي النبيون الحديث
وقد تقدم الكلام عليه في هذا الباب في قوله اعطيت خمسا **ق** ابو هريرة رضي الله عنه فقدت امة من بني اسرائيل لا يدرى
ما فعلت واني لا اراها الا الفار اذا وضع لها البان الابل لم تشرب واذا وضع لها البان الشاء شربت الحديث فقيل معنى
فقدت مسخت بدلالة قوله ولا اراها الا الفار اي لا اظنها وقد تقدم الكلام عليه ايضا في الباب الثاني في قوله عليه السلام ان
العلم يلبس **ق** ابو هريرة رضي الله عنه قيل لبني اسرائيل ادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة نغفر لكم فبدلوا فدخلوا
الباب يزحفون على استاههم وقالوا حبة في شعرة الحديث قوله ادخلوا الباب سجدا قال مجاهد هو الباب
القاصي من بيت المقدس وهو باب القرية وقيل باب قرية فيها موسى وقوله سجدا قال ابن عباس منحنين ركوعا
وقال غيره خضوعا وشكرا لتيسير الدخول وقوله حطة يعني حط عنا ذنوبنا وقال ثعلب المثوبة وهو مرفوع
على انه خبر مبتدا محذوف اي مسالتنا واو امرنا حطة وقوله يزحفون على استاههم اي يمشون على اليتهم وقوله فبدلوا
اي وضعوا مكان حطة كلاما غيرها وقالوا حبة في شعرة فعاقبهم بالرجز وهو العذاب بالهلاك فقيل كان
طاعونا هلك منهم سبعون الفا والله اعلم **ق** ابن عباس رضي الله عنه نصرت بالصبا واهلكت عاد بالدبور الحديث
الصبا بفتح الصاد مقصورا وهي الريح الشرقية تهب من مطلع الشمس اذا استوى الليل والنهار والدبور بفتح الدال
هي الريح الغربية تقابل الصبا في الهبوب سميت دبورا لانها تاتي من دبر الكعبة قال قتادة عاد حي باليمن كانوا اهل
رمل مشرفين على البحر بارض يقال لها الشحر وقال مقاتل كانت منازل عاد باليمن في حضرموت في موضع يقال له مهرة
تنسب اليه الابل المهرية وكانوا من قبيلة ارم اراد الله اهلاكهم ارسل عليهم سحابة سوداء من واد يقال له المغيث وكانوا
قد حبس عنهم المطر فلما راوا ذلك استبشروا ولم يعلموا بكونه عذابا واول ما كان ان ما كان خارجا من الديار من الرحال
والمواشي طارت بهم الريح بين السماء والارض فدخلوا بيوتهم واغلقوا ابوابهم فجاءت الريح فقطعت ابوابهم وصرعتهم وصارت الريح

تحل الفضاء ح والضبعة حتى مرت كما هي واحدا واحدا الدبح فقالت عليهم الرمل وكانوا الحية يسبح ليال وثانيه
ايام واحد الدبح تكشف عنهم الذل ما صلتهم مرمت بهم في البحر ص انس رضي الله عنه ولد لي الليلة غلام صميته باسم ابي
ابراهيم الحديث عدة من الكلام عيني اول الباب الخ في قوله عليه السلام ان ابراهيم الخ وفي قوله في الباب اثنا عشر رجلا
الحسن فصل في الكلام على مسلم انس رضي الله عنه انك لمن المخلصين فقلت انا عبد من عبيده
فال الكدرة الحديث الكوثر فوعن الكثير وقيل هو الحوض وعينه قيل هو الحوض وقد تقدم الكلام عليه ومعنى المراد بالكوثر
والنبوة وعلى هذا يكون النهر والحوض كلها اشارات لمعاني القرآن من الحكم والطائف والاحكام والاخبار
ص ابو موسى رضي الله عنه استأذنت على ثلاث فلم يؤذن لي واستأذنته ان ازور قبر امي فاذن لي الحديث
قيل الاستئذان في الاستغفار وكرر ان يكون قبل نزول قوله تعالى ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا
اولي قربى وكرر ان يكون بعد وارجح خصوصية امه بذلك واستأذنه ان ازور قبر خالها فاذن لي قال ابو موسى زار
النبي صلى الله عليه وسلم قبر امه فبكى وابكى من حوله ثم قال الحديث وفي آخره وزوروا القبور فانها تذكر الموت وفي رواية فانها
في الاباحة مذهب عامة العلماء الحديث معناه ظاهر وفيه بيان فضل ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالا اما
امرأة سوداء نابغ الناس تخرج من المدينة حتى ترتكب بعيرها فتنزل بها ثم يأتي المدينة فتعمل الى جنبه الحديث
مهيعة بفتح الميم وسكون الهاء وفتح الياء وهي مفعلة من الهيع وهو الانبساط وهي المحمة سميت اهل الشام
وهي موضع بقرب الجحفة قال الاصمعي لم يلد احد قبله غاص الى ان يحتلم الا ان يولد منه ومعنى ناس الناس تفترق
نشر الناس ح عائشة رضي الله عنها راسه حتى حطم بعضها بعضا الحديث وراسل الجزء قصبه وهو اول من سبب
السواك الحديث اصل الحطم الكسر ومعناه يأكل بعضها بعضا لشدة جوعها والقصب بضم القاف وسكون الصاد
المهملة هي الامعاء واحدها قصبة وقوله وكان اول من سبب السواك هي جمع ساسه فاعله وقع مفعوله كان الرجل في
الى صلبه يقول ان شفاني الله من مرضي وقدم غلامي فناقش ساسه في بعيرها فلا يحبس من مرض ولا ما، ولا نهر
احد وفيها اقوال غير هذا ص انس رضي الله عنه راسه ذات ليلة فناولني الماء كما ناولي في دار عفيف بن راقع فاستنبوطلبه
من رطب ابن طاب قالت اله قوم لقاني الدنيا والعاقبة في الاخرى وان ديننا قد طاب الحديث طيبان ابن طاب
نوع من رطب المدينة معروف فيقال رطب ابن طاب وتمر بن طاب وغدق بن طاب وعجوة بن طاب وهو اضافه
الى رجل من اصل المدينة والماء على آل سوى اذا رجع واكثر ما استعمل في الدعاء كما في الرؤيا والتقبيل الاخذ
في هذا الباب دليل على ان تعبير الرؤيا مأخوذ من حدوث كلامها ودلالة اشتقاقها فانه اخذ من عقبة حسن العاقبة
ومن راقع الرفعة من ابن طاب نداء الدين وكالة ق ابو موسى راسه ورس ماء والخاء بكر قصبة في الماء وكان
اول من سبب السواك الحديث فيه تقدم الكلام عليه اتباع ابن فارس رضي الله عنه راسه عيسى وموسى وابراهيم فاما عيسى فكر
جعده بضم الجيم والعين وتشديد الدال وهو قصير سبط كأنه من رجال الزط الحديث فيه تقدم الكلام في معنى الجعد في معلوم
الوسط بسكون الياء وكسرها وهو الشعر الذي ليس فيه تكسر كشعور العجم والزط جيل من الناس الواحد زطي نوع
وزكي وفيه تقدم الكلام ايضا في رؤيا الانبياء ق ابو موسى رضي الله عنه راسه في المنام ان اخرج من مكة الى ارض بها
نخل فذهب وهلي ان انها اليمامة او هجر فاذا هي المدينة يثرب وراسه في رؤيا معناه ان هز رأسه سيفا فانقطع
صدره فاذا هو ما اصيب من المؤمنين يوم احد ثم هززته اخرى فعاد احسن مما كان فاذا هو ما جاء الله به من
الفتح واجتماع المسلمين استند مسلم وعلقه البخاري الحديث وعلى نفخ الياء بعضهم والوصل بسكون
الياء ويقال نزعت وهكل الثنى وانت تريد عنز والرواية بالفتح قيل يجوز ان تكون كنهر وانهر وشعر وشعر
بفتح الزاي والنكير والياء مفتوح الياء المدينة بالبادية من بلاد العوال اكثرها بفتح فيه وبها تنبيه على الفداء

لا اليلبه لان لبس الكبر محرم على الرجال وقد سأل عظم خلق الله عليه السلام وما كان سائلا بما لا صحة به ص
انس رضي الله عنه دخلت الجنة فسمعت خشفة فقلت لجبريل ما هذا قال هذا بلال يمشي امامك الحديث الخشفة
بالخاء المعجمة والشين المعجمة والفاء المفتوحة وبعد الشين مهملة ساكنة هو الحس والصوت وقال ابن فارس
والقيصلة بضم العين المعجمة والصاد المهملة وقال ابن الرصيف ايضا هي انس بفتح النون ايضا
من العقلاء شهد شرح رسول الله صلى الله عليه وسلم احدا وحنينا وفي الحديث سبعة عظمه لها ح سمع رضي الله عنه
رأت الملك جلس اناس فتصعد الى السقف فادخلني دارا هي احسن وافضل لم ار قط احسن منها قال اما
هذه الدار فدار الشهداء الحديث معناه ظاهر وفيه بيان فضل مرتبة الشهداء ن عند الله خ ابن عمر رضي الله عنه رأت
امرأة سوداء ثائرة الراس تخرج من المدينة حتى ترتكب بعيرها بمكة وانها آتي وبآلا المدينة تفعل الى مهيعة الحديث
مهيعة بفتح الميم وسكون الهاء وفتح الياء وهي مفعلة من الهيع وهو الانبساط وهي المحمة سميت اهل الشام
وهي موضع بقرب الجحفة قال الاصمعي لم يلد احد قبله غاص الى ان يحتلم الا ان يولد منه ومعنى ناس الناس تفترق
نشر الراس خ عائشة رضي الله عنها راسه حتى حطم بعضها بعضا الحديث وراسل الجزء قصبه وهو اول من سبب
السواك الحديث اصل الحطم الكسر ومعناه يأكل بعضها بعضا لشدة جوعها والقصب بضم القاف وسكون الصاد
المهملة هي الامعاء واحدها قصبة وقوله وكان اول من سبب السواك هي جمع ساسه فاعله وقع مفعوله كان الرجل في
الى صلبه يقول ان شفاني الله من مرضي وقدم غلامي فناقش ساسه في بعيرها فلا يحبس من مرض ولا ما، ولا نهر
احد وفيها اقوال غير هذا ص انس رضي الله عنه راسه ذات ليلة فناولني الماء كما ناولي في دار عفيف بن راقع فاستنبوطلبه
من رطب ابن طاب قالت اله قوم لقاني الدنيا والعاقبة في الاخرى وان ديننا قد طاب الحديث طيبان ابن طاب
نوع من رطب المدينة معروف فيقال رطب ابن طاب وتمر بن طاب وغدق بن طاب وعجوة بن طاب وهو اضافه
الى رجل من اصل المدينة والماء على آل سوى اذا رجع واكثر ما استعمل في الدعاء كما في الرؤيا والتقبيل الاخذ
في هذا الباب دليل على ان تعبير الرؤيا مأخوذ من حدوث كلامها ودلالة اشتقاقها فانه اخذ من عقبة حسن العاقبة
ومن راقع الرفعة من ابن طاب نداء الدين وكالة ق ابو موسى راسه ورس ماء والخاء بكر قصبة في الماء وكان
اول من سبب السواك الحديث فيه تقدم الكلام عليه اتباع ابن فارس رضي الله عنه راسه عيسى وموسى وابراهيم فاما عيسى فكر
جعده بضم الجيم والعين وتشديد الدال وهو قصير سبط كأنه من رجال الزط الحديث فيه تقدم الكلام في معنى الجعد في معلوم
الوسط بسكون الياء وكسرها وهو الشعر الذي ليس فيه تكسر كشعور العجم والزط جيل من الناس الواحد زطي نوع
وزكي وفيه تقدم الكلام ايضا في رؤيا الانبياء ق ابو موسى رضي الله عنه راسه في المنام ان اخرج من مكة الى ارض بها
نخل فذهب وهلي ان انها اليمامة او هجر فاذا هي المدينة يثرب وراسه في رؤيا معناه ان هز رأسه سيفا فانقطع
صدره فاذا هو ما اصيب من المؤمنين يوم احد ثم هززته اخرى فعاد احسن مما كان فاذا هو ما جاء الله به من
الفتح واجتماع المسلمين استند مسلم وعلقه البخاري الحديث وعلى نفخ الياء بعضهم والوصل بسكون
الياء ويقال نزعت وهكل الثنى وانت تريد عنز والرواية بالفتح قيل يجوز ان تكون كنهر وانهر وشعر وشعر
بفتح الزاي والنكير والياء مفتوح الياء المدينة بالبادية من بلاد العوال اكثرها بفتح فيه وبها تنبيه على الفداء

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقوله فاذا هي المدينة يثرب هجر وقيل هجري والنسبة اليها ما جرى على غير قياس
وهي مدينة موصوفة قيل لان ذكرنا سارت جاء موالي
يثرب عطف بيان للمدينة لان في الصامعين من لا يعرفها الا باسم الجاهلية وقيل
والمحي طيبة او طابة او المدينة وقد تقدم الكلام في كونه منهيا عنه وقوله فهززته بين ابين في معظم النسخ الاكثر
وفي بعضها فهززته بغلب احدى الرايتين بيا او هو جائز مثل وانا اول اهل الله عليه وسلم من الرؤيا ما ذكره
لا سيف ارجل انصار الذين يصولون بهم كما يصولون بسيفه ولما كان القتلا يوم احد معظم صدر عسكره اذ كان
منهم عمه حمزة رضي الله عنه وغيره من اشراف المهاجرين والانصار فسر صد السيف بهم وهز عليه السلام متوكلا
على الجهاد وحثهم عليه في ذلك النوم وقوله ثم هززته اخرى قيل اراد به حملهم على الجهاد وحثهم عليه في ذلك النوم
وقيل ما صنع الله بهم بعد احد وذلك انهم لم ينكلوا عن الجهاد وما استكانوا لما اصابهم يوم احد بل جلدوا انها ثم قووا
عزائمهم واجتمعت على ذلك جماعتهم وصحت في ذلك رغباتهم فغزوا وبعد ذلك غزوات فتح الله عليهم فيها والاول
انسب لان ذلك غزوات لا فتح واحد قوله وعلق البخاري شك البخاري في رفع الحديث وعلى باب هجرة النبي صلى
الله عليه وسلم واصحابه الى المدينة وقال ابو موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم رأيت في المنام الى قوله يثرب **ف** جابر رضي
الله عنه رأيتني دخلت الجنة فاذا انا بالرميصاء امرأة ابي طلحة وسمعت خشفة فقلت من هذا فقال هذا بلال ورأيت
قصرا بفنائه جارية فقلت لمن هذا فقالوا لعمر بن الخطاب فاردت ان ادخله فانظر اليه فذكرت غيرتك فقال لبيت
هذا فبكى قال عمر اعليك اغار يا رسول الله الحديث قد تقدم انها قصة الغميصاء وهي الرميصاء من وجه
مقصده لعمر بن الخطاب والبلال ولهما رضي الله عنهم **ص** سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه سألت ربي ثلاثا فاعطاني
ثنتين ومنعني واحدة سألت ربي ان لا يهلك امتي بالسنة فاعطانيها وسألته ان لا يهلك امتي بالغرق
فاعطانيها وسألته ان لا يجعل بأسهم بينهم فمنعنيها الحديث قال اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم من
العالية حتى اذا مر بمسجد بني معاوية دخل فركع فيه ركعتين وصلينا معه ودعا ربه طويلا ثم انصرف الينا
فقال سألت ربي بلغ الى اخره السنة القحط وقد جاء في بعض الروايات بسنة عامة اي بقحط يهلكهم على العموم فان
وقع قحط كان في ناحية يسيرة بالنسبة الى بقية بلاد الاسلام وقوله بالغرق ان لا يهلكهم بطوفان يعم جميعهم
كطوفان نوح عليه السلام قال النووي بالغرق منه بعد ولعله كان بالعدو يعني من غير انفسهم فتصحف على البعض
يؤيده باسهم القحط في الصدوح ويدل على ذلك ان هذا الحديث رواه خباب بن الارت وثوبان
وغيرهما وكلهم قالوا بدل الغرق العدو والله اعلم وقوله ان لا يجعل باسهم بينهم الباس الحرب والفتن
واصله من بئس يبأس اذا اصاب الباس وهو الضر **ص** ابن عمر رضي الله عنه بعجبت لها فتحت لها ابواب
يعني قول رجل دخل معهم في الصلاة فقال الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة واصيلا قال ابن
عمر فما تركتهن منذ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذلك الحديث وقد تقدم الكلام على مثله في اخر
الباب السادس في قوله عليه السلام لقد رأيت اثني عشر ملكا يبتدرونها ايهم يرفعها **ف** سعد بن ابي وقاص
رضي الله عنه تعجبت من هؤلاء اللاتي كن عندي فلما سمعن صوتك ابتدرن الحجاب قاله لعمر بن الخطاب
الحديث وقد تقدم الكلام عليه في الباب الثامن في قوله عليه السلام والذي نفسي بيده ما لقيك الشيطان سالكا

التقلاب

وغنائم

العرقي

سالكا فجا الا سلك فجا غير فجك **ف** اسامة بن زيد رضي الله عنه قمت على باب الجنة فكان عامة من دخلها المساكين
واصحاب الجد محبوسون غير ان اصحاب النار قد امر بهم الى النار وقمت على باب النار فاذا عامة من
دخلها النساء الحديث قيل معناه وقفت عليه في الدنيا لما اسرى به والجد بفتح الجيم الحظ والغنى والوجاهة
في الدنيا وقيل هم اصحاب الولايات والمراد انهم موقوفون للحساب لان الفقراء يسبقونهم بمقدار خمسمائة عام
وقوله الا ان اصحاب النار الى اخره معناه ان من استحق النار يكون من اهل الغنى او المعاصي فقدا به الى
وفيه فضل الفقراء او الضعفاء والتقلل من الدنيا **ف** عائشة رضي الله عنها كنت لك كابي زرع قال لها وقالت
ابي زرع ما حكت عائشة رضي الله عنها قالت جلست احدى عشرة امرأة فتعاهدن وتعاقدن ان لا يكتمن
من اخبار ازواجهن شيئا قالت الاولى زوجي لحم جمل غث على رأس جبل لا سهل فيرتقى ولا سمين فينتقل
قالت الثانية زوجي لا ابث خبره اني اخاف ان لا اذره ان اذكره اذكر عجره وبجره قالت الثالثة زوجي العشنق
ان انطق اطلق وان اسكت اعلق قالت الرابعة زوجي كليل تهامة لا حر ولا قر ولا مخافة ولا سآمة
قالت الخامسة زوجي ان دخل فهد وان خرج اسد ولا يسأل عما عهد قالت السادسة زوجي ان اكل لف
وان شرب اشتف وان اضطجع التف ولا يولج الكف ليعلم البث قالت السابعة زوجي غياياء او عياياء طباقاء
كل داء له داء شجك او فلك او جمع كلا لك قالت الثامنة زوجي المس مس ارنب والريح ريح زرنب قالت
زوجي رفيع العماد طويل النجاد عظيم الرماد قريب البيت من الناد قالت العاشرة زوجي مالك وما مالك
مالك خير من ذلك له ابل كثيرات المبارك قليلات المسارح اذا سمعن صوت المزهر ايقن انهن هوالك
قالت الحادية عشرة زوجي ابو زرع فما ابو زرع اناس من حلي اذني وملأ من شحم عضدي وبجحني فبجحت
الي نفسي وجدني في اهل غنيمة بشق فجعلني في اهل صهيل واطيط ودائس ومنق فعنده اقول فلا اقبح
وارقد فاتصبح واشرب فاتقنح وروى فاتقمح ام ابي زرع فما ام ابي زرع عكومها رداح وبيتها
فساح ابن ابي زرع فما ابن ابي زرع مضجعه كمسل شطبة وتشبعه ذراع الجفرة بنت ابي زرع فما بنت ابي
زرع طوع ابيها وطوع امها وملء كسائها وغيظ جارتها جارية ابي زرع فما جارية ابي زرع لا تبث
حديثنا تبثيثا ولا تنقث ميرتنا تنقيثا ولا تملأ بيتنا تعشيشا قالت خرج ابو زرع والاوطاب تمخض فلقي
امرأة معها ولدان لها كالفهدين يلعبان من تحت خصرها برمانتين فطلقني ونكحها فنكحت بعده رجلا
سريا ركب شريا واخذ خطيا واراح علي نعما ثريا واعطاني من كل رائحة زوجا فقال كلي ام زرع وميري
اهلك قالت فلو جمعت كل شيء اعطانيه ما بلغ اصغر آنية ابي زرع الحديث حاشا ام زرع ما اختلف
فيه الروايات وكثرا ما شرحه العلماء بانفراده وهذا المختصر لا يسع ذلك فلنذكر ما يسر الله ذكره روى
النسائي باسناده الى عائشة رضي الله عنها قالت فخرت بمال ابي في الجاهلية وكان الف الف اوقية فقال
النبي صلى الله عليه وسلم اسكتي يا عائشة فاني كنت لك كابي زرع لام زرع ثم جعلت تحدث الحديث جلس احدى عشرة
امرأة وفي بعض الروايات جلسن وهو من باب اكلوني البراغيث وقد تقدم مثله فتعاهدن وتعاقدن ان
لا يكتمن اي لا يكتم بعضهن من اخبار ازواجهن لبعض منهن شيئا قالت الاولى وهي الهمدانية اي هو وحد

اجرته

بالعلم

زوجي لكم جبل يغث اي منزل بالمضيق للجبة وروى بالعين المهملة ومعور صفة جبل وروى بازمع صعب لكم
وقولها عاد راسي جبل اي صعب لا يوصل اليه والاسهل منه الجبل الحزون ونوعر والاسهل منه فتنقل اي
ارتفعنا الناس الى بعد نهم ليأكلوا من بشر كوع وغيبة والمعنى انه قليل الخير من اوجه منها كونه كلهم جبل لا يكلم الضان
ومنها انه مع ذلك شديد الذي ومنها انه صعب التناول لا يوصل اليه الا بمشقة شديدة وقال الخطابي معنى قولها على
راسي جبل انه رفيع وكبير وصواب سفه فوق منزلته فدفع قدره حتى منكبر على الخلق وتدرون في بعض الروايات
فتنقل اي تسرع مشية مبطوء وقولها الضان واسكان الثاء الخ وقولها في قولها الاسهل منه اي وجه كلامها مرفوعة برفع
لام سهل والرفع والخفض واحسنها الرفع لخبر مبتدأ محذوف اي الاسهل سهل ولا ذكاء سين اولا الجبل سهل ولا الهم
سين وقد زان تكون لا نفي كما في قوله فانا ان جبئني لا براح الى سهل براح وقيل صفة جرف لما موصوفه والمنع
لكونه اسم لا الا التي الجنس ومعمولها الجر على انه صفة لجبل او جبل الخبر سهل وغير سهل وقال ابن قتيبة وبين عامر عمر من
بنت عمرو وقيل ربيعة بنت عبيد زوجي لا ابث خبره لحاكي بث الخبر نشر وقد روى لا انث بالنون وهو موضع البث
الا ان اكثر استعمال النون في الشر وقال ابن الانباري لا اذيع زانه لا نهاتا ذا بعد المصدر كما في قوله ضحكت ان الاكبل
اي ان لا يشبع والضبر بالخبر اي اذا خاف ان اترك الخبر فانه يطول وكثرته ان بات عندها لم افد على انامه
وتعرين ما روى ولا ابلغ مذر وصل الضبر للزوج كانها حسبته فراقها ان ذكرته وبلغه او كانها تقول ان
اضرب شيئا من عيوبه وغايبه افضى ذلك الى ذكر شي اقبح منها وقد عادت صوابها ان لا تكتم من صفاته
شيئا عنهن فصارت عيوب زوجها كثيرة بها وفيه نظر لانه عين الكتمان والتجر واحدتها العجز والجزر
واحدتها جزرة والتجر نخيرة الظهر فاذا كانت في الشتاء فهي كريمة لم تعلف ذلك الى السموم والاحوان
وضعه صراع على رضي الله عنه يدم الجمل الى الله اشكو عجري وبجري اي معوي واحزاني وقال الهروي البجر
والبجب القبوب وقيل الاسرار على قول الهروي ان ذكرته ذكرت معايبه وقبايحه وعلى القول الاخر ذكرت
اسراره قال الخطابي اراد ت عيوبه الباطنة واسراره الكامنة وقال القاضي وارى والله اعلم انه كان
مستور الظاهر ردي الباطن فلم يرد شكل سترة ولكنها لو حدثت ما ظهرت وقالت ان لنه وسمك
بيت الارنم وصل حتى بث كعب زوجي العشق الى الطويل الخارج بطوله الى الحي المتمكن الاس عند
الاطول بلا نتع وقيل الارنب الطويل النحيف الذي ليس امره الى اقرانه وامره اليه وهو حكم منها
مانبت وسمك قوله وقيل للقداح الجزر وقولها آن انطق اطلق الى ان ذكرت ما فيه من العيوب طلقني
وان اسكت اعلق اي ان اسكت جعلني معلقة لا ذات زوج ولا مطلقة يعني انها لا تنتفع به منفعة
المتعولة ولا انها مطلقة تتأيس منه وقالت الرابعة وهي خنيثة بنت ساعدة وصل ممدود بنت اباها هي زوجي كليب تمامها تهامي اسم مكة شرفها الله وقيل هي ما بين ذات عرق الى ململم وقيل من وراء مكة وقيل
من كل بلد عن يمن بلا دلحا رسمت بذكر سواها تعفر سوا تهامي الدهن اذا تغير ريحه لا حوة اي لا ذو حوة
ولا قرة يقال الناف ان لا ذو قر اي مرد وقال ابن الانباري معتدل والحرة والبرد كناية عن الاذى مدح زوجها
بانه ليس عنده اذى ولا مكروه ولا غائلة ولا شر كالليل في بلاد الحجاز فانه موصوف فيها بالطيب والاعتدال

ليس فيه ما تؤذى والسامة الملال اي لا يأتي منه فعل يحتج وقولها لا حر ولا قر ولا سآمة ارادت به
الشهور فنفى ما بعد الاحوري ابو عبيد وتبعه في ما بعدها وتبعه في المواضع كلها على الابدال واختار الجر وهو المعروف
ولا سع فيه ولا لغطة ولا شغاغة وقال الخامسة وسمي بثنة لثغة علقمة وفي بعض الروايات كليبة زوجي
ان دخل فهد اي نام وفعل عن معايب السلت الخ ملزمي اصلا حيها مكون كانه شاة والفهد والفهد حيوان معروف كثير الفهوم يضرب به المثل فيه يقال انهم من الفهد وقوله وان خرج اسد اي ان خرج للحرب
اسد اي فعل فعل الاسد في الشجاعة ولا يسأل عما عدا اي كان يعجب في البيت من الطعام والشراب مجبران
يكون معتمودا المدح بالكرم وحسن الخلق والشيمة وان يكون ذما بالغفلة وكثرة النوم والبطنة بها والضرب
بها والباء في قوله بها وثوب الاسد على الشيء من غير ثان وفهد واسد فعلان ماضيان قياسهما من الفهد والاسد
وقالت السادسة وسمي عاتكة بنت دوس وقيل من عنزة زوجي ان اكل الف ان اكل منه وخلط من صنوف
الطعام واشتهاه حتى لا يبقى منه شيأ وان شرب اسقف اي فرغ الاناء وهو جيئت عند الوجب وان اضطجع
اللف اي اذا نام تلفف في ثوب ونام ناحية عن معشرها ولا يوجع الكف ليعلم البعث لما الحزن فيحتمل ان يكون
معناه ينام وصدع موضعا لا ارب له في قلة وجع الكف بين ثوبها وجلدي ليعلم ما عندي من المحبة فيكون
اخبارا عن قلة حظها عنده ويحتمل ان يكون ذما له فان قلة الغوغة نومه الجزاز ان الكسلان فكانها
تقول فيه انه اكول شروب نوم لا رغبة له في شيء فيزيد ذلك في قتلي ويحتمل ان يكون قوله ولا يوجع الكف انه كان
كسير ا عيب وكان لا يدخل يده في شيء كرها وقيل لا يمس عورتها فان ذلك يسوء عليها وفي بعض الاوصاف
فعلى القول الاول مدح له بالاعراض والتغافل عن الاطلاع على كسره ما سمي العيب وعلى الثاني ذم ولذلك
على الاول من سئول معناه انه لا ينفد مصانعها من قولهم ما ادخل فلان بيت فلان ولا اخرج منه فقد
وقالت السابعة زوجي عياياء اي عياج بالعين المهملة ومعمر الفيش وما عجمه وهي كلها الكلل من سعي
وعنج واو الشكر وقد وقع من بعض الرواة وقد انكره ابو عبيد العجمة قال القاضي ولعل هذا الانكار
لموضعه لان اكثر الرواة انفقوا من غير شكل فيه وله وجه حسن ومعوان كثوب ما خوذ من الفيافي وهو
ما ذكرنا انه كلما اطلق الانسان فوق راسه فكانها تقول عنه انه غطى عيبه وستر امور ومعاملة
امور من الغي وهو الانهماك في الشر امومن الغي عن الخيبة قال الله تعالى فسوف يلقون غيا اي خيبة
وقولها طلباني معناه عيانا وهو الذي امر مطبق عليه اي مستور ومثل مهو النقيد الصدر الذي يطبق
صدره على صدر الماء عند الحاجة اليها وملوم من مذام الرجال عند النساء والداء المرض ومعنى قولها
كل الرداء ان كل ما يعرف في الناس من الادواء فهو يخفض فيه وانقطع من الحج في الراس خاصة وانقطع
الوجع في الاعضاء كلها وقال ابن الانباري من الكد ومنه قتل السيف فلولا اذا التئم وقولها اوجع
كلاكل اي جمع كل القتل والكلكل الصدر جمعا فانه يجمع الاد واء ثمان مضرب راسها فبشجج ومن مضرب
جسدها فكسر منه شبا واوفى بجمع لها تين الامرين وقالت الثامنة ومعي ثلثمائة وقيل
فجيئة بنت دوس زوجي المس والمعنى مسته مسني ارب المس مصدر مسكد السين والفتح والاول اشهر

صعوان صوف لين الملمس واللمس مس رب تصفه بلين الجانب للاصل وحسن الخلق والعشرة
والذرب بذب طب الدالحة وفسل مع الاعقبان ووزنه فعلل اراد ت لكل طيب شائبة وآثار
في الناس اوطيب جسد وعطر رادفه اولين عريكته وحسن خلقه واستعمال الطيب ولخيل انه كان
منصفا بالجموح وقالت الشاعرة ومن كبشه بذب سمدقه وقبل بت الارض زوجي رغيب العاد والعاد
علو الحسب الرفيع بها البيت وصفت بيته بالعلو لان بيوت العظماء عالية وكل بيوت الكرم يقتصد
وصل وصفته بالذرب في حبه والسعود في نسبه وقولها طويل النجاد بلد الفؤاد اراد ت طول القامة
لان الفؤاد حامل السيف والطويل يحتاج الى طويل حامل كسيف عاد وكانت العرب تمدح بطول القامة
وتذم بالقصر وطويل النجاد كنايته عن طول القامة وكثرة الرماد كنايته عن الجود فان الرجل اذا كان
كثير الرماد كان كثير الاعداد للاضياف وكثير الاعداد كثير الطبخ وكثرة الطبخ كثرة الآكلين من الاضياف
وعريض المكان جواد وقولها قريب البيت من الناد وصف له بالكرم والسود دلالة لانه يقرب من
من الناس وهو مجلس القوم الامن كان موصوفا بهذه الصفة ليسهل للاضياف الاتيان في دار
اذ الاضياف يقصدون مجمع الحي ليعلم بهم كثرة ما هم واليها يهتدون ببيوتهم ويخفونها قرارا على الخاصة
وعملا دامن الطارق وفي الرواية الناد بدلا باء من قبيل كبير المقال وقالت العائشة وهي كبشة
بنت الانف اوصى بنت كعب زوجي مالك وما لك لا يدر ينجي شانه وتعظمه قال الله تعالى وما الى ربك
وقوله يا مالك فيه من ذلك زيادة في التعظيم واشارة الى انه مختص به امره وقولها له ابل كثيرة الابارك
عليلات للمارح معناه انه لا سرحها الا عليلا لما في ان بطرقه الاضياف وهي بعيدة عنه فتبذركها
بارکة بفنائه اذا نزل به ضيف تقدره من البانها ولحومها وقال ابن السكيت معناه انها كثيرة في
حال يركبها لكثرة من شابها من الضيفان والمعتفين واذا سرحت كانت قليلة لانه
لا احد منهم فيها لكثرة سوادها والمزهر بكسر الميم وفتح الهاء عود الغناء ان اذا سمعن اصوات
المزاهر ايقن انهن يحن للاضياف وقيل انه المزمر بضم الميم وكسر ها من ازمر النار اذا
اوقدها للاضياف وقيل هذا لبس يعروني وانا العين الامن هو اكل لانه كانت عادته انه ينحر
الاضياف بالمذهر ويعقب ذلك بحلب الابل وقالت الحادرة عشرة ومن ابل زرع بنت اكبل من
ساعين واسرها جميلة ابو زرع فابو زرع حامدها للفخر والتعظيم كما في قول العباس وقولها
انا بنس من حلى اذا حركنها بالوطء تقول ناس الشيء ينوس اذا تحرك وانا سه يئوس والنوس
حركة كل شيء مثلث وسايره قيل انا بس الثقل والحلي بفتح الحاء وسكون اللام ما تحلى به المرأة
وبعضه حلى بضم الحاء وكسرها وتشديد اللام فيهما وقولها وملاس بخ عضدي سمتي بكثرة
الطعام ونعمته واحسانه الي ولم تزد العضد خاصة بل اراد ت الجسد كله وانما ذكرت العضد
لانه اغرب ما يبدو نظر الانسان من الجسد ويحسن بتشديد الجيم تحسن بفتح الموحدة وكسر الميم محفوفة
الى فرحني ففرحت الى نفسي وغنمه بصغير غنم لحفارتها وقولها بشق رواه اهل الحديث بكسر الشين اللجة

اللجة ومعناه الجهد والمشقة واصله من الشق نصف الشيء كانه قد ذهب نصف انفسهم حتى بلغوه وقال
ابو عبيد هو بالفتح وهو اسم موضع بعينه وقيل اراد ت تركتهم وغلة غنمهم والصهيل صوت
الفرس والاطيط صوت الابل وصوت اعواد الابل والمحامل والهجار والدابس الذي لدوس الطعام
بالقدام يصح الحب من السنبل وقيل هو البيدر يدوسه اصحابه بالمحامل ورحاله وزرع لان الحامل
لا يكون الا من السنبل والفتح وضم بضم الميم وفتح النون وكسرها وتشديد الفاء قيل اذا فتح النون
فمعناه الذي شق الطعام فخرجه من قشره وتبنه واذا كسرت فمعناه مال ذو نقش ومعروض المواشي
والانعام تصف كثرة الاموال والفتح اشبه لانه ذكر عقيب الانيس فانها مختصان بالطعام
وقال ابو عبيد احسبه بالضم الغربال الذي ينقى به الطعام وقولها فعندي افول فلا اقبح اي
لا يرد على قول فيكون بقبيح لاوى يريد انها مكرمة جيدة وزع مقبولة القول واتقوا الله
ان انام في اول النهار ولا اعاني الخدمة بل انام لمخدومي مدة فهي آخذ حظا وافرا من الرقاد قال
ابن دريد القحة التيه والنكبة فيكون معنى القحة انثى وانكبه ينشق الكبر قيل لهوزان يكون
كنايته عن سمن جسمها واتساعه لقال باب قمح اذا كان واسعا ومقح قاشع اروى ناضح من قولهم
بعير قلح اذا كان رافعا راسه من الحوض نازكا الشرب لربه وقيل هو الاوى بعد الاوى وقال
ابو عبيد لا ادراما قالت هذا الا من عزة الما عندهم ومن قال بانون فمعناه اقطع الشراب
اذا كان رقيق الشرب وقال يعقوب اراد ت انه لا تقطع شيئا لمودته ورفقه فانه شارب
كاريد وقولها علومها رداح الحكوم الاحمال والغوابر التي تكون فيها الامتعة واحدها
حكم بالكسر وارد داح بفتح الواو العظام والمثلى وقيل الثقيل جمع رداح والعدد عكومها
ذوات رداح لان الحكوم جمع والرداح مفرد ولا يجوز ان يخبر عن الجمع بالمفرد الا شاذا ومثل والبيت
الفاتح هو الفسيح بفتح الفاء والحنفا ومعوالسع اراد ت سعة المنزل وذلك دليل على الغنى
وكثرة النعمة او اراد ت سعة ذات اليد من باب ذكر المحل واراد ت المال وقولها مضجعي
كمسل شطبه المضجع مكان الاضطجاع والمسل بفتح الميم والسين المهملة وتشديد اللام مصدر
بمعنى السراقم مقام المفعول او كمسلول الشطبة سنس بجمة وطاء مهملة سألته فلم يعطني
ام اباه وسي ما شطب من جريد النخل اي شق وسمي السعف لان الجريد تشق منها قضبان رقاق
والدرك ادنى منهوف قليل اللحم دقيق الحضر معروف لؤم دقيق الحافة وهو مادح به الرجل قيل
اراد ت به كالسيف المسلول من غمده في رقة الجسم ونظافته والستواته ليس له مخلة وقولها وشبع ذراع
الجفر الذراع معروفة وقد ذكروا الجفر بفتح الجيم الانثى من اولاد المعز وقيل من الضان والذكر جفر لانه جفر
جنباه اي عظما واتساعا تصف بقلة الاكل وهو مدح عند العرب وقولها طوع ابيها وطوع امها الاذا طوع
ابيها وذا طوع امها الا بخالفها فيما يامرانها به لعقلها وصيانتها ومعنى ملء كسائها انها عظيمة الجسم سمنا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فاذا تغطت بكسائها ملئته ومدا ما تمدح به الآخر وقولها وغيط جارتها اى يغيظ ضرتها لحسنها وجمالها
وخصالها الحميدة وسمت واحد جاء الجارية احديهما الاخرى وسمت ضرة ملاعبة الشر اكما من الضرار
وقولها لا بيت حدثنا تبشيا الا لاتشيعه والاثنة بل تكتم حديثها كله والنفث النفل والبزة ما تلبسه الرجال
الى المحضر اى انها امتهنت على حفظ طعامنا لا تسقطه ولا تفرقه ومثل معناه انها لا تفسده وتفرقه
وقولها لا علا بيتنا تفشيا اكثر الرواة بالعين المهملة اى انها مصلحة لبيت معدة بتنظيفه
والتكنيسة فلانة كناسها مجمع كاعشاش الطاير ما قدرع ومثل معناه لا تخرسنا فى طعامنا فتخبا فى مزا
الزوار تبا وفى متن الرواة تبا كالطهور اذا غشت وروى ما لفتن المهجنة من الغش والآ وطاب جمع
ولحيفتح الطا وتسكن مع الواو وسكون الطا وهى استيقاء اللبن خاصة ومحض اى تعالج لاخذ زبدها يقال
محضت اللبن امحضه بالكسر اذا مخضته لاخذ زبده وقولها فلق اعداء معدا ولدان لها كالعدين وصفتهم لديها بالفدامين
للافتخار احداهما وذكر ولديها لاجل ان ذلك كان اصل السباب تزوج اى تهما لان العرب ترغب فى
الاولاد وتحرص على النسل والكثرة وتستعد لكل النائبات وقولها بلعبان من تحت خصر تا برمانتين
اى انها عطفه الكفل اذا استلقت على تحت خصرها فجرى فيها الرمانان قاله الوعبيد وقولها ولوبا ما رولى ترى من تحت
خصرتها برمانتين ومعناه ان ولديها كان معهما رمانتان فكان احدهما يرمى الرمانة الى اخيه واخوه يرمى اليه
رمانته من تحت خصرتها وقيل الركض بالرجلين المقرمان للارض من تحت حصرتها هذا ان العادة لم تجر فى
الصبيان الرمان تحت اصلاب امهاتهم ولا يشتغلان حتى يمشيا هذا ذكر من مهنن الرجال وقعد نظر لانه
اذا كان على خلاف العادة كان اغرب فكان اشد تعجبا بارادتها وقولها ملكت بمعنى دخل اسريا بالسين المهملة
يعنى سيدا شريفا ذو السرو والسراة وسمى فى فرق وجيم سراة وجمع فقيل على فعلة نادر والسراة النفس الى ذو مجمع
كسب شريفا آى خيارا فاتقا واخذ خطيا نبلغ الى آخره اى رمى منسوبا الى الخط وهو موضع ناحية البحرين
يجلب الرماح من الهند ثم تسوق منه الى بلاد الروم وقولها راح ابله اى رده كما الى المداح والكون الابعد الزوال
والمداح بالضم ما وى الابل ليلا ومعنى راح على تعالى انها كانت مرعى لها فانعة والنعم بفتح
النون فى الزرواه والمراد الابل الكثيرة اذا النعم والنعم كالانعام يطلق على الابل
وغيرها وروى بكسر النون جمع نعمة والاول اشهر والطرق الكثير من كل شئ يقال اتى الرجل اذا اكثر ماله
وقوله من كل رالح زوجا اى من كل بشبه اثنين وفيل زوجا معناه صنفا والرالح اصلها الآتية وقيل
الرواح ووضع فى اثر النسع من كل ذى لجبة بالزاى المعجمة والى الموصل اى من كل ما جوز ذلجه من الابل والبقر
والغنم وغيرها فاعله بعنى مفعوله وقوله وبيرا املك اى تفضل عليهم وصليهم من البرى وهى الطعام سميت
فى آثرها وبالاحتفال مع ذلك مكانت احواله كلها عند ما يحتاج بالنسبة الى الزرع وقوله كالت فلو جمعنا على الطعام
ما جمع اصوا تبكيل الزرع وذلك لان ابا زرع كان بالجيم الاول كما قال القتاد فقل فى اوصاف حيث شئت من الاعوى
والبيت الاول فى الفيل منه كما تقدم ذكره اثرا وقوله صلى الله عليه وسلم كابى زرع لام زرع بعنى فى قضاء الله سبحانه
على والظاهر ان كان للدوام والاستمرار كما فى قوله تعالى وكان الله غفورا رحيما لا للحدث من الفعل الذى حاصله تمن

ما له كثيرا يكن بعضها منها الزائد الحكمة بعين الجماعة اى ما دون النظام لا باس بالغاية ومنها محاذاة الاصطبل المباشرة
معين فيما لا منع فيه ومنها ان الكل انكح الكفاء صحيحة فيما يدوم الا زواج والا كفاء الزوج الا ما لزوجه ومنها
ان يحسن المعاشرة مع الاهل من الخصال الحميدة وصحت الخبر عن النبى صلى الله عليه وسلم من حسنة ما كان تزوج
فعال ايزرع فحسن معاشرة زوجها عائشة رضى الله عنها الا كرم المال وسعته ومنها ان مكارم الاخلاق محمودة فى الاديان
حيث كان كل من مكارم ازواجهن ما وجد المدح ومنها ان ذكر عيوب من ليس لمعين ليس بغيبة ومنها جواز ذكر محاسن
النساء للرجال والرجال للنساء اذا كان لغرض صحيح غلاف المعين فان كان لمجرد التنقيص عن حرام الله عليه وسلم الا اقتصت المرأة
لزوجها كما قد تقدم ذكرها

ابو هريرة رضى الله عنه لست انا حملتكن ولكن الله حملكن قاله التوبة من الكذبة عليه الصلاة والسلام رسول
الله صلى الله عليه وسلم نزع رهط من الاشعريين يستحملونه فقال والله لا احملكم ولا اعندى ما احملكم عليه فلبثنا ما شاء الله ثم اتى
بابل عامرات ثلاث ذود غر الذرى فلما نظرنا قلنا او ما بال بعضنا لبعض لا يبارك لنا اتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
نستحمله فحلف ان لا يحملنا ثم حملنا فاتى فاخبرنا فقال والله ما حملتكم والكن الله حملكم والله لا ارى الله احلف على يمين
ثم ارى خيرا منها الا كفرت يمينى واتيت الذى هو خير قوله غر الذرى هو بضم الغين المعجمة وفتح الراء المخففة جمع اغر وهو بكسر الهمزة
وفتح الغين المعجمة والمراد هنا الابيض والشق البياض ومعناه ان ذرى بعضها بياض وقد تقدم ان الاشقر يطلق على الاحمر
بخمس قيود ولفظه ثلاث خاص ومع لفظ معلوم على الانفراد لا تحمل الزيادة والعصفان ولكذلك لفظه خمس خاص بالخيل انه يجوز
ان يكون صلى الله عليه وسلم وضع الهاء فى ثم ولكذلك مجلس جمع الشر اضر ضرر فالراء الاولى عن الدفعة الاولى والثانية عن الثانية فالراء
وقوله انا ما حملكم والكن الله حملكم استدراج الحجة وليس بصحيح لانه قال والله لا احملكم ولا اعندى ما احملكم وهو يؤيد صحيحا
ان الاول فلان المعلل للصانع المحال ولم يحملهم فى ذلك المحال واما الثانى فلانه لم يكن عنده ما يحملهم عليه
والكن الله تعالى وتقدس حملكم اى ما عطاء انكم لا بد وان ما قوله والله لا ارى الله خيرا الخ فلا عدم العلم بالمآل او ان
الله تعالى الهمنى حلفى على يمين فرأيت غيرها خيرا منها

ابن عمر رضى الله عنه لست بالحلف ولا الحرة بفتح الحاء المهملة وتشديد الراء المفتوحة وبالهاء تانيث الحرى
حال يسأل سر الله صلى الله عليه وسلم عن الضب فحال الحكم فقد يعب ابو حصين آيا المراد استقذارا وكراهة فانه ليكن حراما
والحط الشافعى به وحال القاضى حسين ابن المنذر عن عمار رضى الله عنه النهى عن اكله

انس رضى الله عنه مررت على موسى ليلة
اسرى بى عند الكثيب الاحمر وهو قائم يصلى فى قبره الكثيب قد تقدم الكلام عليه والباء للاستعانة وقوله عليه السلام قد تقدم
فى الحج

ابو سعيد رضى الله عنه لتتبعن سنن من كان قبلكم عن زيان العبد المزور وما نهيتكم عن حكوم الاضاحى فوق ثلاث فانما كان ذلك
من اجل الدافة التى دفت عليكم وعن الانتباذ فى الدباء والمزفت وقد تقدم الكلام عليه ايضا بعضه
وانتهيتكم عن السدل الا ان يستتر فانه ثوب لا يشد كلها ولا تشترطوا مسكر الحديث وقد تقدم الكلام عليه ايضا بعضه
فى الباب الثانى وقوله ان تتبعن تفصيلية ومفعوله الثانى قوله لا ما كل احد كم من اضحيته وبعضه فى هذا الباب فى قرب
ابو سعيد رضى الله عنه وددت انا قد رايتنا اخواننا ما قالوا يا رسول الله قال ايرايت لو ان رجلا اتى اصحابى وهم
فى الدين لم ما قول بعد فقالوا لا ليت فعرف من لم يات بعد من اكثار يا رسول الله قال رايت لو ان رجلا اتى خيلا عن محجة
فجعل يصيح بهم لا يعرفون فقالوا يا رسول الله قال فانهم يا تون غرا محجلين من الوضوء وانا فرطهم على الحوض

الحديث قال له رسول الله المقرة مقال السلام عليكم دار قوم مؤمنين وانا ان شاء الله بكم لاحقون وددت انا قد رأينا
يا فيل دار قوم منصوب على الاختصاص وقيل لانه منادى مضاف والمراد الاهل ويصح المختص بدلا من الضمير المجرور
في عليكم عند الكسائي وانا ان شاء الله بكم لاحقون مع كون الموت يقينا لوجهين احدهما ان المثال لتقوله تعالى والا تكونن
من الغافلين فلا غفلة الان ان شاء الله وثانيهما للتبرك بتعليق استثناء الواجب كما قد ورد ان المتدخل المسجد الحرام ان شاء الله و
فايدة التعويض المخلوق وثانيهما لم يكن معناه لاحقون في من البقعة الخ صدقا وان كان قد علم انه تحقق
بالمدينة ويدفن بها في معين له البقعة الخ يدفن فيها ورابعها انه جاد على عادة المتكلم في اهل الله في كلامه وقوله غير
الحدي خيل بمعنى الفارس المجيء واسكان الحاء الى يفتحها والكثير متحم والارثم المشوه ومثل العدد الكثير والبهم
قيد بهذا السواد وابيضا وعيدا لان الاغلب لونه لون سواه اي لون كان والفرق بهما البيان في وجه الفرس يزيد
على قدر الدرهم والتحجيل بياض اليدين والرجلين واصله من الحجل وهو الخلخال والابدان الاعضاء وزاد الركبتين فاستعار
الصلاة والسلام عليه وسلم اثر الوضوء وهو البياض في وجه اليدين والرجلين للانسان بنور الوضوء يوم القيامة
من البياض في الفرس في وجهه ورجليه وقوله وانا فرطهم على الحوض قدم تقدم معناه **فصل**
قد سلف في اوائل الباب وجه الفصل فلا نعيد **ق** جرير رضي الله عنه ما زالت مرتجز من ذي الخلصة اي الكعبة اليمانية
الثانية الحديث قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما جرير الا ترتجز من ذي الخلصة ست لخثعم ست لبجيلة
الكعبة اليمانية فنفرت في خمسمائة فارس وكنت لا اثبت على الخيل فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فضرب
بيده في صدري فقال اللهم ثبته واجعله هاديا مهديا قال فانطلق فحرقها بالنار ثم بعث جريرا الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم رجلا يبشر يكنى ابا ارطاة فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما جيئتكم حتى تركتها كانها جمل
اجرب فبرك رسول الله صلى الله عليه وسلم على خيل احمس ورجالها خمس مرات وقد تقدم الكلام على ذي الخلصة
وكان تعال الكعبة اليمانية والكعبة الشامية ممدودة بغير واو والمراد ما تمائة وذو الخلصة وما شابهه
الكعبة شرفها الله تعالى واخواتها كذا كر فالعطف بالواو وبدونها الى لم يكن مع عبارات يرجح عبارة الكعبة انها ممدودة جاز
المقصود فعال معنا ما زالة هذا التوصيف فانه اذا اصبح الله للتعمر بها واذا زالت العمامة زالت السكرة فزال
الاصبهاني الوصف المميز وما المقصود منه اذا كان غير واو فواو زالة التقوي الحاصل بوجود العمامة وقوله فنفرت
اي خرجت للقتال وقوله وكنت لا اثبت على الخيل بمعنى انه كان لا يستطيع لعدم اعتيادي بركوب الخيل او كان لها والسقوط مرتبا
على الفرس حالة ركوبها فدعا له النبي صلى الله عليه وسلم بالكثير مما طلب وهو الثبوت مطلقا وجعله هاديا مهديا في نفسه فاستجيب
له وكان ابوان ذي الخلصة نزع خمسين ومائة فارس لان الخلصة فخر بها ومثل فيها مالا مع حمر الاوبار وقوله كانها جمل اجرب
بمعنى انطلى بالقطران فكان التشبيه ما عسى السواد والحاصل بالاوراق **م** انس رضي الله عنه هل ترون ما
اصحل بلما الله ورسوله اعلم قال فاني اراه الصحل بالحاء المهملة بعدها باء موحدة ثم جيم في من الظلم قال نعوذ بالله من
فانا لا اجيز شهادة الا شاهدا مع عمر او كثير يشهدان اليوم عليكم شهود او ما كان اسم الكاتب عليكم شهود او قال فنختم على فيه فيقال

لاركه ان انطق قال فتنطق باعمالهم ثم يخلى بعد وبين الكلام فيقول بعدا لكن وسحقا فعنكن كنت اناضل الحديث
قال كان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ضيف فقال هل تدرون ما يقول عبدي يقول اللهم انت السلام ومنك السلام
وقوله قال ان الله صلى الله عليه وسلم يقول يقول العبد وقوله فمتى ما يعيبه عليه اي يمنع من الكلام المكتسب او ينطق لسانه و
جوارحه بكلام من وزي لا كسب له فيه والا فالنوع على منعه وقوله لا كرهنا له ان الاعضاء وجوارحه وان لم تمنع ما يعتم به المكلف
المنع وقوله ثم يخلى بعد وبين الكلام المقدور له فيقوم جوارحه الشاهدة بقوله بعدا وسحقا وما منصوبان
على المصدرية بالمحذوف لفعل يجب حذفه سماعا كشقيا وريبا وقوله انا صل اي اجادل واحاج ليدل بالبينة وما بعده
معناه لكم تعذرة من الكلام فاما ان شركتم بكل شيا والا ارتكم معصيته وتعذيب من من صفته كلم وانت معذر من الكلام
فتقول الله سبحانه وتعالى بقدرتي لمعصيتك فطلب العبد شاهدا من نفسه فيشهد عليه جوارحه قال الله تعالى اليوم نختم على افواههم
يشهد عليه لانه يتماضل عنه فيشهد عليه جوارحه قال الله تعالى اليوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم كانوا يجحدون
م اسامة بن زيد رضي الله عنه وهل تركن لنا عقيل منزلا او قال من ربعة انها كانت ملكه لان الله تعالى حقيقة الملك والكلام
لها فكلهم يعتقدون على ما دار رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقرر فيما كما تقرر ابو سفيان بدور من هاجر من المؤمنين حال
الهاجرين ان عقيلا باع ما كان للنبي صلى الله عليه وسلم ولمن هاجر من بني عبد المطلب في الحديث دليل على انه اذا فارق الكافر داره ولم
يأخذ امواله المسلم واحرزها الدار الحرب ملكها وهو مذهب ابي حنيفة رحمه الله وعلى ان سبي دور مكة جائز وهو ايضا مذهب وعامة
فقهاء الامصار خلافا لمن كره ذلك من السلف رضي الله عنهم كعمر رضي الله عنه حين سمع ان الناس يتخذون رباع مكة سوائب
ومن قال ان الله تعالى حرم مكة على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم فلا يحل بيع رباعها ولا اجارة بيوتها لقوله تعالى سواء العاكف فيه والباد
م ابو هريرة رضي الله عنه هل ترون قبلتكم هاهنا فوالله ما يخفى علي ركوعكم ولا خشوعكم وانى لاراكم من وراء ظهري
الحديث قد تعدم الكلام على معنى الحديث في اخبار الخامس في قوله يا فلان الا تحسن صلاتكم **ق** اسامة بن زيد
رضي الله عنه ما تركت بعدي اضر على الرجال من النساء **ق** ابن عباس رضي الله عنهما اتقوا الدنيا واتقوا النساء
اعظم من اتهام المدينة الحديث الاطم بضم الهمزة والطاء المهملة القصر والحصن وجمعه آطام وموتوف القطر صفة قوله مطر
وهو تشبيه للكثرة وجمع الغيث وعمومها وعدم اختصاصها بجانب ودكاكين بالمعجمة جمع دكان لما يعرف الآن **ق** عثمان رضي الله عنه
والله ما وجدت بالجهاد والصدقتين والكن وجه عجزت فاما ترك الله عنه **خ** ابو موسى رضي الله عنه هل تحس منهم
اذا جن الليل هدان قد فعل كلكم مستقيم ولا تفترون وتصوم ولا تفطرون حال لرجل قال في ذلك على عمل يعدل الجهاد الحديث
قال ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعال ما ذلك على عمل يعدل الجهاد قال هل يستطيع احد من عمال
الرجل ومن يستطيع ذلك قال ابو موسى ان فرس الجاهد ليستن في طوله فيكتب له حسنات الحديث انه تشتى الاعمال
شتى بعد فضيلة الجهاد وقوله يا ابا موسى ان فرس الجاهد ليستن في طوله بكسر الطاء المهملة وهو الواو
وهو الحبل شد به الدابة ويمسك صاحبها طرفه ويرسلها ترعى **م** ابو موسى رضي الله عنه هل تسمعون
بالعلوق قال نعم قال فاجيء الرجل العمر حتى قال يا رسول الله لعيسى في قايد يقود في الا المسجد وسالوا ان يرخص

ر معناها بنته فرحص له فقال وفي دعاه فعال للحديث فتبدر الرجل الاعلى بموابن لم مكتوم فنزع سنن لداود وينبغ
والترخيص لعله كان ثانيا بالاجتهاد ثم اوجب الحضور امابه حين اوامرها خرة وجوز لزكلوه الترخيص والاجابة كلاهما
بالله حين لكن الثاني للاول واستدل من قال بكلوه الصحابة وضعف بانه الحديث وليس في شئ لقدر الواجب لا يثبت به
الفرضية ومذهب اصحابنا ومن معهم انها سنة فوق النوافل والحديث يصلح دليلا لهم لجواز ثبوت السنة به بالاولى
مدالرين لم مكتوم لقد موفوذ رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنت قال الله هل لهم النداء بالصلوة والرخيص فان معناه مهل لهم وكن
ان انقطعت بيتك ولم تتوذن ق انور ه والوسعد الى الله عنها هذا تقارون في القمر ليلة البدر هانوا لا ترى الله فاذا
فعلى بصارون والشمس دونها سحابة قالوا لا قال فانكم ترونه كذلك يجمع الله الناس يوم القيامة فيقول من كان يعبد
فليتبع فيتبع من كان يعبد الشمس شمسا ومن كان يعبد القمر قمرا ومن كان يعبد الطواغيت الطواغيت
وتبقى هذه الامة فيها منافقوها فيأتيهم الله في صورة غير صورته التي يعرفون فيقول انا ربكم فيقولون نعوذ بالله منك
هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا فاذا جاء ربنا عرفناه فيأتيهم الله في صورته التي يعرفون فيقول انا ربكم فيقولون انت ربنا
فيدعوه ويضرب الصراط بين ظهري جهنم فاكون انا واول من يجيز ولا يتكلم يومئذ الا الرسل ودعوى الرسل يومئذ
اللهم سلم سلم وفي جهنم كلاليب مثل شوك السعدان هل رأيتم شوك السعدان قالوا نعم يا رسول الله فانها
مثل شوك السعدان غير انه لا يعلم قدر عظمها الا الله تخطف الناس بأعمالهم فمنهم الموبق بعمله ومنهم المخردل ثم تنجى
حتى اذا فرغ الله من القضاء بين العباد واراد ان يخرج برحمته من اراد من اهل النار امر الملائكة ان يخرجوا من النار
من كان لا يشرك بالله شيئا ممن اراد الله ان يرحمه ممن يقول لا اله الا الله فتعرفهم في النار بعرفون اثر السجود تأكل النار
من ابن ادم الا اثر السجود حرم الله على النار ان تأكل اثر السجود فيخرجون من النار قد امتحشوا فيصب عليهم ماء الحيوان
فينبتون منه كما تنبت الحبة في حميل السيل ثم يفرغ الله من القضاء بين العباد ويبقى رجل مقبل بوجهه على النار وهو آخر
اهل الجنة دخولا الجنة فيقول اي رب اصرف وجهي عن النار فانه قد قشبني ريحها واحرقني ذكاؤها فيدعو الله ما شاء الله
يدعوني ثم يقول الله هل عسيت ان فعلت ذلك بك ان تسألني غير ما تسألني فيعطي ربه من عهود ومواثيق
ما شاء فيصرف وجهه عن النار فاذا اقبل على الجنة ورآها سكت ما شاء الله ان يسكت ثم يقول اي رب قدمني الى باب
الجنة فيقول الله اليس قد اعطيت عهودك ومواثيقك لا تسألني غير الذي اعطيتك ويلك يا ابن ادم ما اغدرك فيقول اي رب
يدعو الله حتى يقول له فهل عسيت ان فعلت ذلك بك ان تسألني غير فيقول لا وعزتك فيعطي ربه ما شاء الله من عهود
ومواثيق فيقدمه الى باب الجنة فاذا قام على باب الجنة انفهقت له الجنة فرأى ما فيها من الخير والسرور فيسكت ما
شاء الله ان يسكت ثم يقول اي رب ادخلني الجنة فيقول الله اليس قد اعطيت عهودك ومواثيقك الا تسألني غير ما اعطيت
ويلك يا ابن ادم ما اغدرك فيقول اي رب لا اكونن اشقى خلقك فلا تزال يدعو اي حتى يضحك الله منه فاذا ضحك الله
منه قال ادخل الجنة فاذا دخل فيها قال الله له تمن فيسأل ربه ويتمنى الله حتى ان الله ليذكر فلانا ولفلان
حتى اذا انقطعت به الاماني قال الله ذلك لك ومثله معه لحديث مولاه بعض قارون تقدم الكلام عليه واختلف

الدرجات

الروايات وسيأتيها وان المراد تشبيه الرؤية بالرؤية بالوضوح وزوال الشك والاختلاف والمشقة لا التشبيه المرئي
بالمرئي ووجه دلالته على جواز الرؤية ظاهر وقال ويدل المعتزلة الرؤية يمنع العلم بما طلبانها تعلقت الى منعور والصر فكيف
المراد رؤيته لبصر الاخروي والتكاعوت الشيطان وقيل الاصنام وقيل ما عبد من دون الله وذكره بونثا يوضح
ويجمع قال الله سبحانه يريدون ان يحاكموا الى الطاغوت وقد امروا ان يكفروا به وقد ذكره قال والذين كفروا اولياؤهم
الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات فالطاغوت يشمل الطاغوت ليعبدونا قيل والتاء فيه زايدة كالتي في تنضب
من الصفاء وتعدى فعله بقلب الواو الفا فقوله وبقي من الامة فيها منافقوها كما قال تعالى انا بعثوا زمن فوضين
لانهم كانوا الاغا مستترين بينهم فستروا بهم في الآخرة وجعلوه جملتهم ومشوا نورهم فمتى ضربت منهم بسور ما يأتي بالظلمة
هذه الرحمة وظاهر من قبله العذاب وقيل بنور المومنين فيطفأ ونورهم المنكر ودون عن الخوض الذين تعالى الله
عما يشركون وقوله فيأتيهم الله من المتشابهات وقد علم فيها مذهب السلف والخلف فان للسلف التفويض
وسلامة والخلف التأويل وعلى حكم منهم ممن قال الاتيان هنا الرؤية وعبر عنها بالاتيان على وفق الاخبار
فان الصادق ان من غاب عن غيره لا يمكن رؤيته الا بالاتيان ومنهم من قال هو فعل من افعال الله سماه اتيانا
ومنهم من قال المراد اتيان الملائكة وكلهم بعض الملك جاهزة صورة المخلوقات فانكروا ما ادعوا عليه من علامات
المخلوقين واختلفوا في الصورة هنا فقال المراد باتيان الله اتيان ملائكته بصورة المراد بالصورة
صورة الملائكة الخ اذا شعر عهد الملك شهد عليها ومن قال بغير ذلك يعول المراد بالصورة الصفة و
كلهم هذا الاتفاق ان تميز الحق من المبطل بين الاشهاد فان المنافقين لا تبصروا بالمومنين والمراد بتشوفهم
بالمخلوقين زاعمين انهم منهم وانهم يحملوا امثال اعمالهم وعرف الله منكر معرفتهم استحقوا بان اتاهم بصورة ما اعتقدوه
وقال انا ربكم فانكروه واطلق على المنكر بصورة المومنون وانا نعوذ بالله منه ما سبق من معرفتهم بالله سبحانه وتعالى
منزه عن صفات بعض الصور الذي سماها سمات المخلوقات وقد يكون لتركه التكروه بها انما فقوله وانا ربكم
لانهم لرؤيته عاجزا عن اعتقاده الانبياء من الاوثان وغيرها واستصوبوا الا ولا لظهور انما فقهم بعبدوا الهة
تستعيذون عند رؤيته صورة فانه ما في الباب ان فضلهم وبهم وسكر اذ لا خلاف بالنسبة اليهم ليستفاد
منه ومعرفة فيأتيهم الله بصورة الخ يعرفون ليس المراد بالاتيان اتيان الملائكة ههنا بالصورون وليس المراد
بالصور صور الملائكة بل معناه يتجلى الله سبحانه وتعالى الصفة الخ يجعلونها ومعرفونها وانما عرفوه
بصفاته وان لم يتقدم لهم رؤيته لانهم يرونه لا يشبه شيئا من مخلوقاته قد علموا الله تعالى لا شئ فيعلمون
انه ربهم فيقولون انت ربنا وانما عبر عن بعض الصفة بالصورة لمشابهتها اياها ولكشاكلة لما تقدم
من ذكر الصور والحق قبل التسليم لبعض الناس ولا يكاد يرى في غاية البعد فان الصفة غير مرئية لا عالة
وهي ليست بغير الموصوف ولا غيره ولا بعض مرئي وكان تقويض امر معرفته لا الله اسلم بعد ولله الموفقين
هذا كلام لا يفهم الا بالعلم وتحرم ما غير لعله كشفه ومع ذلك فقد لوحنا في اول هذا الشرح الى شئ من ذلك

من ذكر بقية به من اهوالها وقوله فيتبعونه اى يتبعون امره اياهم بذلك بهم الى الجنة او يتبعون ملائكة
الذين يلهمون بهم الى الجنة وقوله اول من يدعى اول من يدعى بهم انبياء المشاة تحت وكسر الجيم والتشديد
اى من يمشى عليه تعالى اوجزت الواو اى جئت بقليل وجئت قطعة وجئت مشيت فيه وقوله
والناس يكلم به عبد الله الرسل بفتح الشين اى الاهوال وهذا لا حال جواز الصراط وثم مواطن يتكلم فيها الناس
حال الله تعالى ما يأتى لكل نفس بما دل عن نفسها واشغل بعضهم على بعض بتبلا ومون وقوله ودعوى الرسل بتحريك
اى ما ذكر الوقت اللهم سلم سلم بفتح الكاف وضم اللام المشددون وسعديك معطوفة الواو على لبيك طيبا
ما يليق به والكلاليب جمع كلوب بفتح الكاف وضم اللام المشددون وسعديك معطوفة الواو على لبيك طيبا
اللحم ويرسل بالتنوين والسعدان بفتح السين وسكون العين المهملة ضرب نبت له شوك عظيمة مثل الحسك يعرف
كل الحيوانات وقوله كحفى الناس ياتيهم بفتح الكاف والحاء وكسر الكاف وقوله فمنهم الموبق بفتح الواو وكسر الموحدة
اى المهلك المومن بالميم والنون ويقع بالباء الموحدة والقاف وهو رواية بالباء المثناة تحت والواو بدل الميم
الموثق بالثاء المثلثة والقاف آخر الثالث الموبق بفتح الباء الموحدة والقاف ويقع بالباء المثناة
تحت وبعدها عين ونون حال القاف فتح وهذا اصحها وقوله المخردل بالخاء المعجمة واللام المهملة وروى بالجاء
المجردل بالجيم ومعنى الاول المقطع اى الكلاليب تعالى خردلت اللحم اذا قطعته وتقال بالذال المعجمة بمعنى
صرعت ومعنى الناشر اظفار الهلاك والسقوط وقوله فتخر اذا فرغ الله من القضاء بين العباد اذن لهم
ان يدخلوا الجنة وجملة وفضل بقيتهم لفرط الله تعالى لا يشغله شان عن شان وذكر اذا حضل اهل الجنة
والنار الخ والشفاعة الايمان الاولى والمراد لم يخرج الله برحمته من اراد من اهل النار
وانما اقتصر عن الشفاعة على الرسالة اما لانها اما تلازم الشفاعة النطق اكتفى بذكر احديهما عن الاخرى واما لانه
لما كانت الرسل اكثر شفاعة وجب على كل احد ان يعترف برسالة رسوله كان ذكر جميعهم يستدعى تطويلا امسك
عن ذكرهم على ان قوله الا الله اشارة اليهم وقوله الا اثر السجود ظاهره ان النار لا تاكل اعضاء السجود الباقية الا مور
بالسجود عليها من الجبهة واليدين والركبتين والقدمين وليه ذهب بعض العلماء وقيد المراد باثر السجود
الجبهة خاصة والمختار الاول فكيف صار الامر مختارا وقد روى مسلم وصححه مرفوعا ان قوما يخرجون
من النار كفحم قون فيها الادارات وجوههم واصبعيه ياكلن فيها ما يدلون عليها انهم من الساجدين والكلام فيهم
وقوله قد امتحشوا اى اهلكوا واللهاء والشين المعجمة على وزن افتعلوا ومعناه احترقوا وقوله من رواه عليا بالمفعول
وقوله فينبتون كما ينبت الحبة بكسر الحاء وهى بزور البقول والعشب البادية والبزاوى وجوانب السيول والجميل السيل بفتح
اى وكسر الميم بمعنى اجابه السيل من طين وغثاء وكفاهما ومعناه يحمل السيل والمراد به التشبيه بسرعة انبات قابلا
عما ما قد تغيب بحر وقيرة يوم وقوله ولما رآه مستبشرا بفتح الباء الموحدة والشين المعجمة بعدها موحدة مفتوحة ومعناه اذا رآه
والهلكى وقوله ذكاها ما يقدر انه ذو الله ووقع في جميع الروايات بالمد بفتح الذال المعجمة اى لهبها واشتعالها وفي وجهها

وجها وقيل المد والقصر لغتان يقال كلت النار اذا اشتعلت واذكيتها انا وقوله هل عسيت بفتح العين وكسر السين
وكسرها لغتان والرفع والفتح وقوله اقعمتك مع انا والياء والقاف والغين والشعث وقوله فرأى ما فيها من
الكبير يأتى المعجمة والمثناة تحت وبعض رواه مسلم رواه ما اكبر بفتح الهمزة والهاء واسكان الباء الموحدة وهو السرور
وقوله فلا يزال يدعو حتى يضحك الله منه قالوا صحك الله رضاه بفعل عبده ومحبته اياه والجار بفتحه وهذا الضحك
ليس كضحكنا وهو تغيير اوجب سرورا لقلب يحصل بحال لم تكن فيشعر من القلب بحال ان ينبسط لها الوجه ويضيق
عنها الفم فيضحك وهو التبسم وما جاز لنا وصف لا يضبط الا ان به نقف تنزهه عما الله تعالى ان كان ما له ان
دلاله على الرضا ومنكر الرؤية غالبا عبر عن سببه به فكلفه معناه رضى الله عن هذا العبد واظهر عليه رحمته
وفضله ونعمته روى ان ابا هريرة رضى الله عنه كان يروى هذا وابو سعيد حاضر لا يرد عليه من حديثه شيا
حتى اذا حدث ابو هريرة ان الله عز وجل قال ذلك ومثله معه قال ابو سعيد وعشرة امثاله معه يا ابا هريرة
قال ابو هريرة ما حفظت الا قوله ذلك ومثله معه قال ابو سعيد اشهد انا حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم
قوله وذلك وعشرة امثاله وقالوا في الجمع بينهما ان النبي صلى الله عليه وسلم اعلم ان الاباحة حديث لابي هريرة بمثل ما
قاله فزاد ما في رواية ابي سعيد فاخبره ابا سعيد وكم يسمع به ابو هريرة ه ابو هريرة رضى الله عنه علق قائلون
في رواية الشيخ في الطبقات لست ه معنى له قالوا الا قال فهل تضارون بالراء وقوله العرفجة الدار بسكون الياء تحتية
قال قولا الا نفس بس لا تضارون في رواية بكم الا تضارون بالراء وقوله احدهما فيقيض العبد فيقول اى قل الم
اكرمك واسودك وازوجك وسخر لك الخيل والابل واذرك ترأس وتربع فيقول بلى اى رب قال فمعول اظننت
انك ملاقى فيقول لا فمعول فانا انساك كما نسيتني ثم يلقى الثالث فمعول له اى قل الم اكرمك واسودك وازوجك
وسخر لك الخيل والابل واذرك ترأس وتربع فيقول بلى اى رب فمعول اظننت انك ملاقى قال فمعول فانا انساك كما نسيتني ثم يلقى السادس فمعول له مثل ذلك قال فمعول امنت بكر ابكتابك وبرسلك
وصليت وصمت وتصدقت ويثنى بخير ما استطاع فمعول هاهنا اذا قال ثم يلقى الآن بعث شاهدنا
عليك ويتفكر في نفسه من ذا الذي يشهد عليه فيختم على فيه ويقال لفخذه انطقي فتنطق فخذه ولحمه
وعظامه بعمله وذلك ليعذر من نفسه وذلك المنافق وذلك الذي سخط الله عليه الحديث قال يا رسول الله علل
نرجى رضاه يوم القيامة فعال الحديث الظهر بضم الشين المعجمة وفتح الهاء وتشديد الراء اى مركوبه والمراد
الشرس بالضم ويروى بالفتح وهو الراى فعل بضم الفاء والعين المهملة وتشديد الراء وبفتحها وبضمها ومن صيغة مبالغة من شكس يشكس شكسا وشكوسا
ترضيم بلال على خلال في الناس وقوله اكرمك بما فضلتك به على سائر الحيوانات قال الله تعالى ولقد كرمنا بني آدم
وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا وقوله واسودك اى
جعلتك سيدا على قومك والسودد التقدم بالاوصاف الجميلة والافعال الحميدة وقوله اذرك ترأس اى
بكسر الراء تعلو قومك وقوله تربع بفتح المثناة فوق والموحدة تحت اى تاخذ المرباع الذي كان رؤساء الجاهلية

ناقة من الغنية وهو بجاء وقوله فانا اسأل ان اترك كفة الغراب كما تركت معرفتي وعبادتي لان صفة النسيان
على احد حال فيراد لازمه وهو الترك وقوله وبئس فيه ان شيخ هذا العبد على نفسه حيث قال فيقول علمت كذا وكذا وقوله
ما بقا اذا صناه قف عليه ضع تحقق كل خلاف ما نبهت وموله وذكر بعث الشاهد عليه ليتعذر من نفسه
على بنا، الفعل عن عذر والمعنى ليزيل عذر من قبل نفسه بكثرة ذنوبه وشهاته اعضائه عليه وقد لعدم
العلم عما نطق الجوارح في آخر هذا الفصل ق ابو موسى رضي الله عنه هل تفقدون من احد فقالوا نعم فلانا
وفلانا وفلانا وفلانا اربعة ثم قال هل تفقدون من احد فقالوا نعم فلانا وفلانا وفلانا وفلانا ثم قال هل
تفقدون من احد فقالوا لا قال لكنا نفقد جليبيبا فاطلبوه الكلام في مدة هذا الكلام في اول هذا الباب وقوله
اسلام قتل سبعة ثم قتلوه ح سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه هل تنصرون وترزقون الا بضعفايكم
الحديث عن مصعب بن سعد قال رأى سعد ان له فضلا على من دونه فقال صلى الله عليه وسلم انما ينصر
وذكر الترسط رأى رجلا لا سلاح معه فاستنقصه والمراد بالضعفاء الصعاليك الذين لا ثروة لهم فاستكثروا انفقهم في الغزو
تقصدهم العزو والصلوة والدعاء ق سمرة بن جندب رضي الله عنه هل رأى منكم احد رؤيا قلنا لا قال
لكني رأيت الليلة رجلين اتياني فاخذا بيدي فاخرجاني الى ارض مقدسة فاذا رجل جالس ورجل قايم بيده
كلوب من حديد يدخله في شدقه ثم يدخل فيه ثم يفعل لشدقه الاخر مثل ذلك ويلتئم شدقه هذا فيعود
فيصنع مثل ما فعل مرة الاولى قلت ما هذا قالا انطلق فانطلقنا حتى اتينا على رجل مضطجع على قفاه ورجل قايم على رأسه بفهر
او صخرة فيشدخ به رأسه فاذا ضربه تدهده الحجر فانطلق اليه ليأخذه فما يرجع الى هذا حتى يلتئم رأسه وعاد
رأسه كما هو فعاد اليه فضربه قلت ما هذا قالا انطلق فانطلقنا الى ثقب مثل التنور اعلاه ضيق واسفله
واسع تتوقد تحته نارا فاذا اوقدت ارتفعوا حتى كاد ان يخرجوا فاذا خمدت رجعوا فيها وفيها رجال ونساء عراة
قلت ما هذا قالا انطلق فانطلقنا حتى اتينا على نهر من دم فيه رجل قايم وعلى شط النهر رجل بين يديه حجارة
فاقبل الرجل الذي في النهر فاذا اراد ان يخرج رمى الرجل بحجر في فيه فرجع حيث كان فجعل كلما جاء ليخرج رمى في فيه
بحجر فيرجع كما كان قلت ما هذا قالا انطلق فانطلقنا حتى انتهينا الى روضة خضراء فيها شجرة عظيمة وفي اصلها
شيخ وصبيان واذا رجل قريب من الشجرة بين يديه نار توقدها فصعدا في الشجرة واخرجا دارا لم ار قط
احسن منها فيها رجال شيوخ وشباب ونساء وصبيان ثم اخرجا منها فصعدا في الشجرة واخرجا دارا هي
احسن وافضل منها فيها رجال شيوخ وشباب قلت لهما انكما قد طفتما بي الليلة فاخبراني عما رأيت فقالا نعم اما الرجل الذي رأيته يشق شدقه فكذاب يحدث بالكذبة فتحمل عنه حتى تبلغ الافاق فيصنع به
الى يوم القيامة والذي رأيته تشدخ رأسه مرجل علم القرآن فنام عنه بالليل ولم يعمل به في النهار يفعل به يوم القيامة والذي
رأيته في الثقب هم الزناة والذي رأيته في النهر آكل الربوا والشيخ الذي في اصل الشجرة ابراهيم عليه السلام والصبيان حوله والولدان
والذي توقد النار لها خازن النار والدار الاولى التي دخلت لدخلت عامة المؤمنين واما هذه الدار فدار الشهداء وانا جبريل وهذا

وهذا ميكائيل فارفع راسك فرفعت راسي فاذا فوقي مثل السحاب وبروى مثل الربابة البيضاء قالا ذاك منزلك قلت دعاني
ادخل منزلي قالا انه قد بقي لك عمر لم تستكمله فلو استكملته اتيت منزلك الحديث مالك ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا صلى الصبح اقبل علينا بوجهه فقال هل رأى احد منكم البارحة رؤيا فان رأى احد قصها فيقول ما شاء الله فسألنا
يوما فقال هل رأى احد منكم رؤيا قلنا لا قال لكنا رأينا البارحة رجلا قد دليل على جواز الحلاق البارحة
الظاهر انه بعد الزوال وان كان قبيل الزوال وقال شلب وغيره انما يقال البارحة بعد الزوال ومعناه انهم ارادوا ان ذلك حقيقة
فلا يمنع الحلاقة قبل الزوال بكثير لانه موسى يصبح وانا البارحة بعد الزوال وكان الحلاقة على الظاهر الماضية
قبل الزوال وبعد سواء وقد ذكر على استحباب اقبال الامام على المصلين بعد سلامه وقد استحب السؤال عن الرؤيا
والبارحة غدا وبلها وتجيلها في اول النهار وقبل ان يشتغل الناس في معايش الدنيا والتكلم بالكلام المشتمل على الخير
يبتدأ بالحمد من التقدير والشدق جانب الفم وجمعه شداق والفهر حجر ملاء الكف وقيل الحجر مطلقا والشدخ
كسر الشيء الاجوف وتدهده بمعنى تدحرج والثقب بفتح النون واسكان الثاء وضبطه بعضهم بفتحتين والتنور بعض
اهل اللغة وامرته فاذا اوقدت اي بعض التنور فترت بالعاء والراء وبالمثناة فوق وبعد الواو ثاء مثلثة وبعضهم خففت وليس بشيء
وفي بعض الروايات اقترت بالقاف والمثناة فوق ان ارتفعت وقوله دليل على ان جماعة من الاشقياء يعذبون في البرزخ
وبعد ما بين الموت الى النفخة الاولى والروضة الخضراء من البقل والعشب قال الاولى من الملك المشرف والمطهر الاخ
الخضيب قوله فاذا فوقي مثل السحاب وفي رواية مثل الربابة وهي بالباء الموحدة بعدها باء بيضاء قوله دعاني اي اتركه ح
امس رضي الله عنه هل منكم من احد لم تعارف الله بعد الذنب قال ابو طلحة انا قال فانت لها قبر قال فانطلق يا قبر فجعل قبر يتمشى حتى اذا
الحديث قال شهدنا بنت للنبي صلى الله عليه وسلم وعلى القبر قال فرأيت عينيه تدمعان فقال هل منكم
رجل لم يقارف الليلة فقال ابو طلحة انا يا قال فانزل في قبرها قال ابن المبارك قال فلم أره نهى الذنب تفرد به البخاري الاقتراف
الاكتساب مطلقا قرف الذنب واقترفه اذا اكتسبه وقارف امرأته اذا جامعها والمراد بقوله لم يقارف الليلة انه لم يجامع
اهله بدليل ذكر الليلة فان هذا الفعل انما يقع في الليل وقد دليل على جواز نزول قبر المرأة من لم يكن مجربا منها اذا كان
من اهل الصلاح والدين قيل يشبه ان تكون البنت ابنة بعض نسائه فلم تستثنه ق سهل بن سعد رضي الله عنه هل
من احد تعلمه والاولى قيل يشبه ان تكون البنت ابنة بعض نسائه فلم تستثنه ق سهل بن سعد رضي الله عنه هل
معكم من القرآن فاذا قد الرجل اذا قد امرتك بما قد معك من القرآن فقد ملكتكها بما معك من القرآن عرضت نفسها على النبي صلى الله عليه وسلم فلم يقبلها فقام رجل فقال يا رسول الله ان لم تكن لي بها حاجة فزوجنيها فقال هل عندك من شيء تصدقها اياه فقال ما عندي الا ازاري هذا فقال ان
اعطيتها ازارك جلست لا ازار لك فالتمس شيئا فقال ما اجد شيئا فقال التمس ولو خاتما من حديد فالتمس فلم يجد شيئا فقال
له النبي صلى الله عليه وسلم هل معك من القرآن شيء قال نعم سورة كذا وسورة كذا لسور سماها فقال قد زوجتكها بما معك من القرآن
م الشريد بن سويد الثقفي رضي الله عنه هل معك من شعر امية بن ابي الصلت شيء قال نعم قال هيه فانشدته بيتا فقال هيه حتى انشدته مائة بيت م رواية فلما كان
سيلم شاعره الشريد بن سويد بجيم مفتوحة ثم راء ساكنة ملسولة وكان اسم مالك فقتل قتيلا من قومه ثم حق مكة
فاسلم فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم سلمة بكسر اللام واسكان الياء وكسر الباء الثانية فالواو والالف الاولى من الاسم والهاء والف
هذا ليه وهي كلمة للاستزادة من الحديث المعهود والمراد ليها كلمة استحسن بها شعر امية واستزاده من انشاده لما فيه من الاقرار

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ما لو صدانه والبعث وهو جواز انشاد شعر لا يحش فيه وسماه سواء كان غزلا ام اوجا طيا وقوله معك متعلق بقوله وقع
في بعض النسخ بالرفع وهو مظهر ما بالنصب مقدر له ناصب معلل بمعلل عنه فتشد في شيا م ابو هريرة رضي الله عنه حال نظر اليها
فان اعجبن الانصار شيا قال لهن اجل انه ترومه اموالهن اصله تروم اموالهن فحذف الضمير المجرور بمن وقوله حال عطف
اولى فعال على فاعل مع ان كلا منهما مختوم الفصة من عرض نفس المقبل ما عندنا ما نعطيك ولكن سنعطيك ان يبعثك ربك تبعث منه
فضف بعضه على الى بعضه لكل الرجل فيهم للحدث عهد فان لم يعهد الا نصف شيا قاله الا ابرد به صغيرة فيقرزقوه ويلبر
عاجوا جز مندوبين التضحية والسعي بالنظر الا من يريد ان يتزوج وجا الا الوجه والكفين لانها ليسا بعورة وحال الا وزاع الى اماكنها
وحال وهو الاصح بدنا وهو مخالف للاصول الستة الاجماع وعرض الجدار بضم العين ما بين قبلة وجدار المسجد الاتى رضه صلى الله عليه وسلم عند
الرحيل لهم كل للاتى وا للهم عاد صلى الله عليه وسلم قد اصبن نساء حسنا ما بقدر درهم وارسل اوراقي ما بقه وستون درهما وانا ما قال بالنسبة
الا حال الرجل عانه كان فقيرا فاكل الله فاد وخل فاء شته بعرض المسؤل السبب وانما كان ملعقنا ما نعطيك بمر انه صلى الله عليه وسلم
اشفق عليه فبعثه مع سرية الغزو فاصاب جاجته ق ان عمر رضي الله عنه مل وجدتم ما وعدربكم حقا قال انهم الان يسمعون ما اقول
عالما وقفا قليب بدر الحدث وهو علم الكلام عليه يا بني مرفوع على ولد علامة الاضافة بن فلان فصل في فعل الامر
وجه النصب عاد كس خ ابو سعيد رضي الله عنه ايتوني ولياتين بكم من بعدكم الحديث قال رسول صلى الله عليه وسلم الى اصحابه
تاخرا فخال لهم تقدموا فاتموا بي ولياتم بكم من بعدكم لا يزال قوم يتاخرون حتى يوخرهم الله عند ابو داود والنسائي والبخاري واخرجه
وقد رفع علامة المصنف للبخاري معناه اقتدوا بي وليقتد بكم من بعدكم مستدلين باتباع الامر بالفعل قبل فعل هذا قبل ان يتكون
في الصف الاول من معقل صلاة الامام وفي الصف الثاني من معقل صلاة الامام وهو الصف الاول وهو لم يتاخروا حتى صلوا بهم بنا وقت صلوة الامام وهو
راعتهم الما موم عنا قبه الامام وقوله لا يزال قوم يتاخرون يعني الصف الاول حتى يوخرهم الله الى عن رحمته او قضا وا ولا يرد ذكر احرا هم الخير
ق بنا رضي الله عنه ايتوا ره ضه خاخ فان بها ضعينة معها كتاب مخزوه منها قاله العلي والزبير والمقداد ويروى انطلقوا حتى تاتوا
روضه خاخ قاله نحا وايا مزيد الغنوي والزبير الحديث قد علم الكلام عليه في الباب الذي قبله قوله عالم اللام انه قد شهد بدرا ق
ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه ايتوني بكتف اكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده ابدا قاله مرضه الحديث عن سعيد بن جبير رضي الله عنه ان ابن عباس قال انه
يوم الخميس وما يوم الخميس اشتد برسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه فقال ايتوني بكتف اكتب لكم كتابا لا تضلوا بعدي فتنازعوا وما
ينبغي عند نبي تنازع وقالوا ما شانه اهجر استفهموه فقال دعوني فالذي انا فيه خير اوصيكم بثلث اخرجوا المشركين من جزيرة العرب
واجيزوا الوفد بنحو ما كنت اجيزهم قال سكت عن الثالثة او قالها فانسيتها وعن ابن عباس ايضا قال لما حضر رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفي البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هلم اكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده فقال ان رسول الله قد غلبه الوجع
وعندكم القرآن حسبنا كتاب الله فاختلف اهل البيت واختصموا منهم من يقول قربوا يكتب لكم رسول الله كتابا لا تضلوا بعده
ابدا ومنهم من يقول ما قال عمر فلما اكثروا اللغو والاختلاف عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قوموا عني ولعبيد الله عبد الله بن عتبة بن مسعود فكان ابن عباس يقول ان الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين ان يكتب لهم الكتاب من اجل اختلافهم ولغطهم قوله يوم الخميس وما ادراك ما يوم الخميس اراد تفخيم امره عند ابن عباس ومعنى اشتد الكتاب والغطاء الصوت

ان الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله وبين ان يكتب لهم الكتاب من اجل اختلافهم ولغطهم وقوله هلم امر للحاضر
ودخلت عليه نون التاكيد فرقا بينه وبين الامر للغائب وقوله قربوا بضم الباء وكسر الراء امر للجمع وقوله يكتب منصوب بان مضمرة بعد لام
فيه وقوله بعده متعلق بقوله لا تضلوا والواو في قوله وعنده واو الحال وقوله ما شانه استفهام انكاري اي ما حاله في حال من احوال
فرض يفيد حصر ما في الامور الدنيوية وانما هي معصوم في غيوبه ومحاته عن مثل ذلك وقوله فانه الذي انا فيه خير قيل معنا ان ما
فيه من مراقبة الله والتاهب للقائه خير من النزاع واللغط الذي شرعتم فيه وقوله فاوصى بثلاث الخ اي بثلاث امور وقوله اجيزوا الوفد
من كان الذين والشرعة الطريقة خيرا من الكتاب لان الكتاب انما ورد ليكون فيما يختلفون فيه فيكتب فيه ما يكون صلاحا
وهذا اخبار بكمال دينه وتمام نعمته بالنص بعد الوصف بالكتاب بعد الكتاب الثاني للاول ليعود عليه بالتاكيد وقوله ثلث الخ ثلث
كل منها بالاجتهاد وقد ترك اخراج المشركين قيل نسخ بالجهاد لانه ما كان في نفي مثل ذلك وارض العرب هذا وقت خطابه اقد
جاز بعض الطرق اخرجوا اليهود من جزيرة العرب وقد تقدم تفسير جزيرة العرب وقوله فاجيزوا الوفد اي اعطوهم ما يعهد
ووصيته لولاة المسلمين باكرام الوفود والاحسان اليهم قال القاضي لا فرق في ذلك بين اهل العلم من المسلمين والكفار وقوله سكت
عن الثالثة او قالها فانسيتها الشك من سعيد بن جبير قال المنذري اسناده صحيح رجال اسناده رجال الصحيح وقوله ما شانه
تحقيق لانكاره لما نه قوله عليه السلام لا تجعلوا قبري وثنا يعبدون فقد ذكر ما كان معناه من اتخاذ اليهود من حوله مساجد فكان معناه لا
استحسن ان اصنع عند قبري ما صنعه من تقدمني من الصالحين فان افقد من ابن عباس رضي الله عنه وقوله ما ان ما نافية وقوله ما لك على
رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ ان ذلك صدر من بعض الصحابة رضي الله عنهم من غير قصد الى الهجر فان قالوا استفهموه يعني فتح القاف والهاء وقولوا
اهجر مستفهما لانه لو علم ان امر النبي صلى الله عليه وسلم من غير قصد الى الهجر وان ذلك لا يليق به وقوله وعند كم القرآن حسبنا كتاب
الله رد على من نازعه لاجل امر النبي صلى الله عليه وسلم وهذا محصل الجواب عما قيل كيف جاز للصحابة ان تركوا من قول عليه السلام ائتوني
اكتب لكم فانهم قرروه للتحقيق لانهم تركوا العمل بما فاله لما ظنوا ان الامر للاباحة وقوله ان الكتاب الذي اراد ان يكتبه هو ان ينص على الخلافة
في شخص معين ليلا يقع نزاع وفتن وما قال الخطابي هو لو كتبه كما ما دين فيه من احكام الاحكام وليرتفع النزاع فيما يحصل
الاتفاق عليه المنصوص عليه فما لا دليل عليه والاجماع الذي لولاه لما علم ان ذلك هو المراد من معه فانه نسي وقد يتحاملون
رضه بعد وعد وهو في الحديث فوايد منها جواز كتابة العلم والعمل به ومنها استعمال المجاز العقلي في قوله الكتاب اراد به امر بالكتابة ومنها
ان الارض لا يورث منها شيء اصلا ومنها امر النبي ق عائشة رضي الله عنها ايذنوا فليبشر ان الغنيمة او بيت المال العين والورق من
ابن الغنم والابل الغنيمة نسخ وجلا استاذن عليه الحديث وقد تقدم الكلام عليه في الباب الذي قبله قوله عليه السلام ان اشر الناس
عند الله منزلة يوم القيامة ق عائشة رضي الله عنها ايذنوا له فانه عليكم تربت يمينك لعن قال ابو العتيس الحديث
عن عروة عن عائشة قال جاء ابو العتيس يستاذن على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذن لما ابو العتيس بالياء
من الرضاعة فانه ولد في بني سعد فلما جاء استاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذن لما ابا العتيس بالياء ايضا وكذا ارضعتني
امرأته فقالت عائشة فلم ادخل رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت يا رسول الله ان افلحا ابا العتيس يستاذن علي فكرهت ان اذن له
حتى استاذن ذكر عائشة ومعنى رسول الله ايذنوا له قال عروة فبذلك كان تقول عائشة تحرموا من الرضاع ما تحرمون من النسب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقد وقع الاحاديث شتى تحرمة من الانتفاع وقد تقدم الكلام في الوضاية في الباب السابق وقوله عليه السلام ان الوصية تحرم
ما تحرم من الولادة ق ابو هريرة رض سعد ابدا بمن تعول الحديث بدا من تعوله ويل مكي نفقته فتفرق عليه فان فضل
شيء عليكن فلاجانب فعال عيال الرجل عياله يعولهم اذا قام بما يحتاجون اليه م جابر رض سعد ابدا بنفسك
فتصدق عليها فان فضل شيء فلاهلك فان فضل عن اهلك شيء فلذي قرابتك فان فضل عن ذي قرابتك شيء هكذا وهكذا
حاد لا يقدر ولا انصاري صين عتيق غلاما له عن دبر يعال له يعقوب الحديث مالك ان رجلا من الانصار يقال له
ابو مذكور اعتق غلاما له عن دبر يعال له يعقوب فبلغ ذلك رسول الله صلعم فقال الك مال غيره فقال لا فاعار
من شريد بن نعيم فباعه نعيم من عبد الله العدوي بثمانمائة درهم فجاء بها الى رسول الله صلعم فدفعها اليه ثم قال ابدا
بنفسك ثم قوله اعتق غلاما له عن دبر معناه دبر موته وهو لم يقدر ان يتركه او مدبرا وعرض بموته واسال فتصدق
العلاء اخو ان بيعه فدهب مجاهد والحسن البصري وطاوس والشافعي واحمد واسحق الى جوازه وهو قول عائشة وظاهر الحديث
معه لهم وحجتهم بعمومه وبما رواه مالك والثوري والاوزاعي والحسن بن صالح الحديث المدبر المطلق لعموم عليه السلام
المدبر لا يباع ولا يوهب وقد ذكر مالك اجماع اهل المدينة على منع بيع المدبر او هبته والجواب عن هذا الحديث بانها قضية
عين فجائز ان يكون بيعه عن التدبير ويشهد لذلك قوله لم يكن له مال غيره وما شرع الا في حياة عليه السلام
بنفسه فكانه باعه عليه بالحكم للغرماء وقد بانه انا باعه لشقة السيد على نفسه ويشهد بذلك قوله ابدا بنفسك فتصدق
عليها وبعمومه ايضا واحاديث عمومه وبما بالحمل على المدبر المقيد وبموان مت من مرضي هذا او من سفري
هذا فانت حر بوقوعه وقوله ابدا بنفسك فتصدق عليها فيه الابتداء بالنفقة بالمذكور دون على الترتيب وفيه لزم الحقوق و
الفضائل اذا تزاحمت قدمت الاكد فالاكد فالاول ق ام عطية ابدان غيا منها وسواضع الوضوء منها قال للنسا
اللاتي غسلن ابنته وهي زينب بنت جحش الراوية عن ام سلمة كما في الحديث معناه ظاهر وعنها قالت دخل علينا
رسول الله صلعم ونحن نغسل ابنته فقال اغسلنها ثلثا او خمسا او اكثر من ذلك ان رايتن ذلك بماء وسدر واجعلن في الاخيرة كافورا او شيئا من كافور فاذا فرغتن فاذنني فلما فرغنا اذناه فالقى الينا حقوه فقال اشعرنها اياه وفي لفظ اغسلنها وترا ثلثا او خمسا وسبعا والكرمن ذكر ان رايتين صدوحاصله ان الايتار مامور به والثلث مندوب اليه اولا فان حصل الانقاء بما لم يشرع الزيادة والا زيد حتى يحصل الانقاء ويندب كونه ايتارا
وقوله ان رايتن ذلك معناه التفويض الى رايهن وانا معناه لان اصحابنا لا ذكروه استحباب السدر في غسل
الميت وذكر استحبابه الكافور وسواء نا يحمل على مساجد وقولها فالقا الينا حقوه اي ازاره وقوله عليه السلام
اشعرنها اياه اي اجعلنه شعارا لها وهو الثوب الذي يلي الجسد وانما فعل ذلك تبركا فيكفه فيه دليل على التبرك
بآثار الصالحين واستدل بعضهم على الغسل الميت من زوجها وزوجانه لم يثبتا ان زوجها كان
حاضرا واستدل بعضهم على عدم وجوب الغسل على من غسل ميتا حيث لم يعلم منه بذلك امر ووجه الجمع والسحاق
الوضوء منه والاول اولى من لا يرى من غسل فليغتسل ومن مشه فليتوضأ ضعيف بالاتفاق وهل البنت

من زينب كما ذكر المصنف وقال بعض اهل السير مات كلثوم والصواب الاول ق ابو رزين رض سعد ابدا بمن تعول
انتظم هذا الكلام قال المؤرخ بالامر المحدث وقد تقدم الكلام في الباب الذي قبله وقوله عليه السلام ان شرة الخير خير
ابو هريرة رض اسنده ابو داود والاصيلي فان شرة الخير خير جميع الحدث وقد تقدم الكلام فيه ق لعن الله قاتل
رضي الله البشر بخير يوم من عليكن منذ لدن كل حال له الحديث وقد تقدم الكلام عليه في الباب الذي قبل هذا من قوله عليه السلام
ق عمر بن عوف رض اسعد ابشروا وامّلوا ما يسركم فوالله ما الفقر اخشى عليكم ولكن اخشى عليكم ان يبسط الدنيا
عليكم كما بسطت على من كان قبلكم فتنافسوها كما تنافسوها وتهلككم كما اهلكتهم ويروى وتلهيكم كما الهتهم الحرث
قال بعث رسول الله صلعم ابا عبيدة بن الجراح الى البحرين يأتي بجزيتها وكان رسول الله صلعم صالح اهل البحرين
وامّر عليهم العلاء بن الحضرمي فقدم ابو عبيدة بمال فسمعت الانصار بقدومه فوافت صلاة الفجر
مع رسول الله صلعم فلما صلى رسول الله صلعم انصرف فتعرضوا له فتبسم رسول الله صلعم حين رآهم ثم قال
اظنكم سمعتم ان ابا عبيدة قدم بشيء من الطعام قالوا اجل يا رسول الله قال فابشروا وامّلوا ما يسركم فوالله ما الفقر
واجتمعوا عند صلاة الصبح فلما سلم انصرف اليهم فتعرضوا له فتبسم حين رآهم ثم قال لعلكم سمعتم ان ابا عبيدة
عاد الامر والا الرغبة فيها تموّلوا وامّلوا ما يسركم فوالله ما الفقر اخشى عليكم ولكن اخشى عليكم ان تبسط عليكم الدنيا
اشرق وبشارة لهم بتعجيل الفتح وما في قوله ما يسركم فموصوله منصوب بامّلوا والفقر منصوب باخشى تقدم عليه
ومعناه ان الامر الفقر اقرب لا السلامة والاستراحة في الدنيا اقرب الى الهلاك والتنافس والتحاسد وتناصروا
اهلها ساقصور اخوف لصدور الثاني وقوله وتلهيكم كما الهتهم ان تشغلكم عن امور دينكم وعن الاستعداد لآخرتكم
ق عائشة رض اسفها ابشري يا عائشة اما قد رأيتك الحديث وقد تقدم الكلام عليه في اصحاب الكساء
في قوله يا معشر المسلمين من يعذرني من رجل بلغني اذاه في اهل بيتي م انس رض الله عنه ايم وثاقان
جاءت به ابيض بضا قطني العينين فهو لهلال ابن امية وان جاءت به اكحل جعلا احمش الساقين فهو لشريك
ابن سحما الحديث عن انس بن سيرين قال سألت انسا عن ما كان اذى ان عنى منه عليا فقال ان هلالا من امية
قذف امرأته بشريك بن سحما وكان اخا البراء بن مالك لامه وكان اول رجل لاعن في الاسلام قال فلاعنها فجعل النبي
صلعم يقول ابصروها فان جاءت به اسحم اسبين مفتوه هيما وحما جهما كانه بالمد والسبط تام الخلق والجعد قد تقدم
معناه وحمش الساقين ادقهما وهما مفتوحة ثم ميم ساكنة ثم شين معجمة اي دقيقتها وقضى العين ضوء معدود
ياء وزن فعيل بالضاد المعجمة ومعناه الفاسد يكون الدمع او الخرء او غير ذلك خ ابو هريرة رض اسفله الفعل
الجار المستفض بها ولا تاتي بعلم ولا ترفع الحدث فالا تبعث النبي صلى الله عليه وسلم وخرج لحاجته وكان
لا يلتفت فدنوت منه فقال ابغ لي احجارا استنفض بها او نحوه ولا تاتي بعظم ولا روث فاتيته باحجار بطرف
ثوبي فوضعتها الى جنبه واعرضت عنه فلما قضى اتبعه بشيء فوله اتبعت النبي صلى الله عليه وسلم اي لحقته ومنه ولا يأبى الله الا
اتمامه اذا سبقك ولحقته وتبعته اتبعه اذا مشيت خلفه او متى تبعك فقد تبعته سمعه وقوله انفع لهم من الوصل معناه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الطلب لي فاذا قطعت الهمم فعناه اغا على الطالب ان الشعاع بعيت الشخ طلبته وبعيشكل الشخ بكسر وبعيشكل الشخ جعلكل طالبا وقوله استنفض بالنون استيقظ وهو ماخوذ من النفض وهو ازالة الشخ عن ثقه واما نهى عن العظم لانه طعام الجن وعن الروث لانه يزيد في النجاسة والاستنجاء عنده اجسد واصعب وحال الشاعي واحد اما ابو قوله فرض وموضع ذكر فروعه المتقدم ح ام حالد سعدي الخاص وعمل عند حالد بن سعيد ابا وكخلق ثم ابل واخلق الخرث حالت اي رسول الله بنيا بفتحها خميصة سود اصغير فقال من ترون نكسى هذه الخميصة فاسكت القوم فعال ايتوني بام خالد فاتي فالبسها بيده وقد عدم الكلام عليه في الباب الخامس في قوله عليه السلام يا ام خالد عبد الله بن الزبير رضي الله عنه انقطع الشيء اهلكه سين كان قبلكم الخرث الشيء هو البخل الشديد وقيل هو البخل مع الحرص وعمل هو البخل مع انعام وصلى البخل في المال والمعروف ه ابو هريرة رضي الله عنه انقطع الملاعنين فالوا وما اللاعنان قال اللذان يتخليان في طرق الناس او في ظلهم الخرث اثنتان اللاعنين الامرين الباعثين على اللعن فجعلهما اللاعنين لانهما سببان للذكر كما ان اسناد المجاز يكون تارة الى الفاعل وهو هنا الى المفعول والكلام محذوف اي محل ذكر اللعن يخلي لمطابق الجواب السوال ه عائشة رضي الله عنها انقطع الماء وانقطع الحبل عن البئر وقد عدم الكلام عليه في الباب الاول وقوله عليه السلام من استطاع منكم ان يتفل الماء فليفعل ح انس رضي الله عنه اتموا الركوع والسجود فوالله اني لاراكم من بعد ظهري اذا ما ركعتم واذا ما سجدتم الحديث اما حضور الركوع والسجود والفكر الاخلال بهما فيها وقوله فوالله اني لاراكم من بعد ظهري تعدم الكلام عليه في الباب الذي قبل هذا وقوله عليه السلام ما فلان الاحمق صلوتك وصومك اذا ما رايتم في الموضعين ح انس رضي الله عنه اثبت احد فانما عليك نبي وصديق وشهيدان ويروى فما عليك الا نبي او صديق او شهيد وكان عليه السلام صعد احدا ابو بكر وعمر وعثمان فرحف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اثبت احد انما عليك او صديق او شهيد حجة للمذهب الذي يقول ان الصديق والشهيد يكونان شهيدين وهو سان فضلهم هولاء وهو سان توتب من توتب ه ابو هريرة رضي الله عنه اجب علي اللهم ايدك يروم القدس قاله لحسان بن ثابت وقد عدم الكلام عليه في الباب الخامس في قوله عليه السلام يا حسان اجب عنى ه ابو هريرة رضي الله عنه اجتنبوا السبع الموبقات قالوا يا رسول الله وما هن قال الشرك والسحر وقتل النفس التي حرم الله الا بالحق واكل الربا واكل مال اليتيم والتولي يوم الزحف وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات الحديث وقد عدم الكلام عليه في الباب السابع في قوله عليه السلام الكبائر تسع ه ابن عمر رضي الله عنه اجعلوا آخر صلوتكم بالليل وتر الحديث معناه ظاهر والامر للاستحباب وقد اوتر رجال في اول الليل ثم تفلل فانما ان يعيد الوتر اولا ولا سبيل اليها انما الاول فلانه يلزم منه وتران في ليلة واحدة وقد ذكر عن عثمان رضي الله عنه لا وتران في ليلة واما الثاني فلانه لم يكن آخر صلوته وتر لكن كان الوسطى وترا فتعين للاستحباب ه ابن عمر رضي الله عنهما اجيبوا الداعي اذا دعيتم اليها الحديث وقد عدم الكلام عليه في الباب الرابع في قوله عليه السلام اذا دخل احدكم

احدكم فليجب ه عروة بن الزبير رضي الله عنه اجبن ما شئتان عن عظم الجبل حتى ينظر اليه المسلمون قاله للعباس بن عبد المطلب يوم الفتح كذا وقع مرسلا وهو من حديث جابر عن النبي عليه السلام الحديث وقد عدم الكلام عليه في اول الباب في قوله عليه السلام اركد يا سعد ه المقداد رضي الله عنه احثوا في وجوه المداحين التراب الحديث وقد عدم الكلام عليه في الباب السادس في قوله لقد اعكمتم او قطعتم ظهر الرجل يعني الرجل الخبيث والخرجان كما يقال للغايب لم يحصل في خرجين غير التراب فان قيل هذا مخالف لما روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مدح بالشعر وسمع ويصل الشاعر حبيب بان مدحه كله كان من صدق في ذلك الشاعر عليه فيحمل محل هذا الحديث فاما تكلف الشاعر في مدح انسان والمراء ويلبس لمدوح ما ليس فيه ه ابو هريرة رضي الله عنه اصدق بيت قاله شاعر كلمة لبيد الا كل شيء ما خلا الله باطل ه عائشة رضي الله عنها اصدق بيت قاله شاعر قول امية بن ابي الصلت آمنت نفسي ثم نفسي تعلم ويوشك من حشرجت ان تحطما ثم حرج بنت الله صلى الله عليه وسلم فقال ان قلت لكم ساقول عليكم ثلث القرآن فلا تعدل ثلث القرآن وقوله احشدوا فاني اجتمعوا والحشد الجماعة وقوله ومن حشد من حشد اي اجتمع من اجتمع قوله تعدل ثلث القرآن قد عدم الكلام عليه في الباب الثاني وقوله عليه السلام ان الله جزاء القرآن ملئه اجزاء وقد ذكرت ايضا ذلك في رسالة الطايفة سورة الاخلاص ه ابو هريرة رضي الله عنه اضبط عليك صبيانك فيكذبن لعبانا فاتاه ليسمع التعويس الحديث وقد عدم الكلام عليه في الباب الثاني وقوله عليه السلام اتكم تبيعون ح جابر رضي الله عنه اجر ذكر ابن الخطاب قاله لجابر لما اضر نخله وعليه ثلثمائة وسق من تكيسان عن جابر انه اضر ان اباه توفي وترك عليه ثلثين وسقا فارسل الرجل من اليهود فاستنظره جابر فابا ان ينظره فكلم جابر رسول الله صلى الله عليه وسلم ليشفع له الى يهود اله صلى الله عليه وسلم فكلم اليهودي لياخذ ثمر نخله بالذي له فابا فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم النخل كمشى فيها ثم قال لجابر جذ له فاوف الذي له فجذ له بعد ما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم وفاه ثلثين وسقا وفضلت له سبعة عشر وسقا فجاء جابر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليخبره بالذي كان فوجد يصلي العصر فلما انصرف اخبره ما فضل فقال اخبر بذلك ابن الخطاب فاتى عمر فقال له عمر لقد علمت حين مشى فيها رسول الله ليباركن فيها وانا سالته فقبل ثم رجع الى الحايط للاتمرة كان اقل من حقه وهو ان الشفاعة قد حط بعض الدين جابن وهو جذا ان اقطعه وهو دلاله على معجزة ظاهرة وانما اخبر بذلك عمر ليزداد ايمانا وفي رواية ايت ابا بكر وعمر فاخبرهما فعالا قد علمنا ذلك لما صنع رسول الله ماضين واعفاف الدين اليه وان كان لا يليه لتوجه المطالبة اليه ه عائشة رضي الله عنها ادعى بي ابا بكر اباك واخاك حتى اكتب كتابا فاني اخاف ان يتمنى متمن ويقول قايل انا اولى ويابى الله والمومنون الا ابا بكر الحديث وقد عدم الكلام عليه في الباب السادس في قوله عليه السلام لقد هممت ان ارسل الى ابي بكر ح انس رضي الله عنه اما ذكروا لكم ان الله ولما كان كل رجل حاليا لحديث حال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مر بنسوة بنات ام سليم دخل عليها فسلم عليها فان كان الذي عليه السلام عروسا بزينب فعلت لها ما فعلت وقد عدت الى قوله فاطفا ومعنى فاقترت هيئة قربة فارست بها معي اليه فاني خلقت بها اليه فعال له صنعها فامر فقال لي ع فضيلة عايشة رضي الله عنها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والوجه الثاني من الثقيت قال فعلت الآن الكرة فرجعت فاذا البيت غاص بأهله واذا البيت صلى الله عليه وسلم وضع يديه على الله الحمد
وتكلم بما شاء الله ثم جعل يمسح عرقه ويقول ابهم اذكروا اسم الله وليأكل كل رجل مما يليه قال فجعلت اكلوا
كلهم منا شبع ومنهم من خرج ويقي نفر يتحدثون قال وجعلت اعتبر ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم كأني انظر
الى اثر فقمت الاثم قد حجبوا فدخل البيت واني لارى الستر وانا اقل الجحه وهو يقول ما ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت
النبي الآن يؤذن لكم الى الطعام غير ناظرين اناه الاية الحبيبات النواحي ويجوز تركه ما خود من الجناب وهو الفناء
يعني اذا مر بفنائها والخيس غير واقد ومن مخمص وقوله اذا دخلتم البيت فاقعدوا بها اما تحتمل وقوله اذكروا اسم الله عليه و
ليأكل كل رجل مما يليه ارشاد دلالة الى ان قضية التسمية دون الترمذي وابو داود وعن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا اكل احدكم طعاما فليقل بسم الله فان نسي في الاول فليقل في الاخر بسم الله اوله وآخره ومنها الكل الانسان ما يليه اذا
كان الطعام من صنف واحد ومنها المحادثة في الغرض وكم يذكر هنها وفي الكلام بيان حسن لرسول الله صلى الله عليه وسلم
في مكارم الاخلاق واشباع خلق كثير من ثمار يسير فانه قد جاء في بعض الروايات انهم كانوا زهاء ثلثمائة والتفرس الفطنة
الا انعشت وفيه دلالة على كرم خلاقه وحسن معاملته وكمال حياله وقوله سبعا غير ناظرين اناه الى منتظرين اوان نضجه

ق عائشة رضي الله عنها اذكروا اسم الله وكلوا الحديث قالت ان قوما قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم ان قوما يأتون
بالطعام لا ندري اذكروا اسم الله عليه ام لا فقال الحديث قيل المقصود ان التسمية عند الذبح مستحبة كما انها مستحبة
عند الاكل وليس المقصود ان تسميتكم الآن تقوم عن تسمية المذكي وقيل يحتمل ان يستحصوا انها الاكل فلم يعرفوا
وجود الذكر عند الذبح اذ كان ان الظاهر ممن يسمي ذبيحته اذا سمى حملا على السلمين على الصحة والصلاح قال مالك كان هذا
في اول الاسلام وقد رؤس وكذلك بيننا وحدث عائشة لانه اذا كان يجزئ عهد بالاسلام فربما لم يعلموا ان هذا
شرع وانا الآن فقد استبان وكثر من لا يعد الامن يعلم ان التسمية شرط والظن بالمسلم تعمد تركها وهذا يشير
الى ان تلك التسمية تحرم المذبوح اذا كان ناسيا وهو مذهب ابن حبيبة وصحابه كذا اذا كان ناسيا عند مالك
خلافا لابن حبيب وابن الماجشون

ق عائشة رضي الله عنها اذهب فاصبي فاتوا فجعلوا يسألونه عن الترائب فقال نسيا يعني
ابن ابي حسين الكرة بالبكاء عليه قال له رجل حال قد غلبنا ما رسول الله الحديث قالت لما رسول الله صلى الله عليه وسلم
قتل زيد بن حارثة وجعفر بن ابي طالب وعبد الله بن رواحة جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرف في وجه الحزن
وانا انظر من صائر الباب شق الباب فاتاه رجل فقال يا رسول الله ان جعفر ما كثيرا لهن فامرهن بذهب
فنهاهن فذهب فاتاه الثانية ان نهاهن فامرهن فذهب ثم اتاه فقال والله لقد غلبتنا
يا رسول الله فزعمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذهب فاحث في افواههن الترائب قالت فعلت
أرغم الله انفك والله ما تفعل ما امرك رسول الله عليه السلام وما تركت رسول الله من العناء رواه البخاري شق الباب
بفتح الشين هو تنحيه صائر الباب وانما لم تقع تسأل جعفر لاعلمها بان الوحي لم يجيء بان الميت يعذب
ببكاء من يبكي عليه فلعلها انه تعذل ذلك عن حاله شاذا الى المصلحة واما الآن بكاهن كان بعد الرفع فهن

مطلب في كفن ما افتاء الصوم مع انهار رمضان

نوح وصياح وكان النهي للتنزيه والهذا الصرين عاد ذكر وفيه اركان البكاء بنوح وصياح والنهي كان للتحريم
ولهذا كرره وبايع بالامر على الترائب فاخوا هن في حمل الصبيان على التراقي والحجر والامتناع عن
المنكر وليس كل شيء ما ينهى عنه وصيل فيه دليل على ان النهي عن المنكر فرائض يثبت عوقب واذا ثبت ان الكفن وقولها ارغم
الله انفك لها معناه انك خاصر لا معوم مما امرت به من الانكار والاخبار اتباعا لتصور من ذلك بسيف غير كر
وستريح من العناء وهو مأخوذ المشقة والنصب قوله الا في الرواية الاخرى من العصى بكسر العين النهاء وهو التعب يعني الاول

ق ابو موسى رضي الله عنه اذهب فالحمه بنوح عرقا فيه ثم قرأ الآن اصاب العلماء رمضان الكذب حال فاذا صل ان
الله صلى الله عليه وسلم فعال هلكت يا رسول الله ما وما اهلكك قال وقعت على اهلي في رمضان فعال هل تجد ما تعتق رقبة
قال لا قال فهل تستطيع ان تصوم شهرين متتابعين قال لا قال فهل تجد ما تطعم ستين مسكينا قال لا ثم جلس
فاتي النبي صلى الله عليه وسلم بعرق فيه تمر قال تصدق بهذا فعال اعلى افقر منا بين لابتيها اهل بيت احوج الله منا فضحك
النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت انيابه ثم قال اذهب فاطعمه اهلك العرق بفتح العين المهملة وهو الزبيل بكتل من الخوص
والعرق من صفير بجمع الى غير ها فيصير بكتلا وقد روي فيه اسكان الراء وحمل ان العرق تسع خمسة عشر
صاعا والكتلة تقدم معنا وانما ضحك النبي صلى الله عليه وسلم قيل انه فعل معينين لاحداهما بين حال الاعرابي حيث
كان في الابتداء مختوقا متلهفا حاكما على نفسه بما يعلم ان يتقبل الحاكم لتوبته وهو الكفارة بين حال الآخر في سعة
رحمة الله وحلال هذا الطعام له ولعياله بعد ان كلف باخراجه وهو الكذب لاله على من احكام الشريعة
فيها قيل ان من ارتكب معصية ليس فيها حد فعليه استغفارا لا يعاقب لانه عليه السلام لم يعلمه قبل توبته الا عترافه
بالمعصية اذ كان مستغفرا ومنها ان قوله فعل تجارة بعد ما حاب الكفارة عما مضى حاصل في نهار رمضان عند هم
العمل اذ كان معاودا وتقل عن شرذمة انها لا تجب في العظم ما يلزم على الوجوب ولانها يسقط بالاعسار
وليس في شيء من الروايات كذكره وجيب بان السؤال عن هذه الاشياء المختلفة الحقايق على الترتيب في
علم انها واجبة كذكر فان التسوية بين اشياء مختلفة المقادير بالزمان والنقصان لا تسوغ في المستوفي والعلم
انها يسقط بالاعسار بل اليسار عند انعقاد سببها بوجود شرطه ولم يوجد فلا انها وجبت وسقطت بالاعسار
ولكن سلفناه لكن سقوط خصوصا على خلاف الاصل ومنها ما استدل به بعض المالكية على انها والصيد في جزاء الصيد
لانه صلى الله عليه وسلم اوجبها من غير فصل بين العامد والناسي والصبيان علم انتفاء الصوم بوجوب المظرات
نسيانا كان معلوما واذا لم تنتقض الصوم لا يجب الكفارة لانها وجبت لانتهاك حرمة الصائم ومنها ان الخصال الثلث واجبة
نهى محمد عما من الاولى غير الاطعام ومنها ان الخصال المذكورة مترتبة على الترتيب لوقوع الحديث على ما يعضد
ما رواه ابن ماجه من قوله عليه السلام اعتق رقبة فان لا تجد فصم شهرين متتابعين فان الفاء للترتيب والتعقيب
ومنها ان الصيام شرط فيه التتابع ومنها ان اعتاق الرقبة الكافرة تجزئ ومنها ان الخصال الاطعام
ما ذكر وهو اذا لم تستطع الصوم ونحوه عما من يعول شق المشقة وعدم الصبر عن الوطء ما يجوز المصير اليه ومنها

ان الاطعام واجب على العدد المذكور فيه وورد بانه انما يجب ذلك ان لو يتبوا الاطعام على ستين مسكينا لا دعه ولهى حتى
لو اطعم في اليوم عشرة ثم اطعمهم غدا كذلك لم يخرج عن العهدة وليس معتمدا لذلك فلو اطعم مسكينا واحدا ستين
يوما صدق عليه انه اطعم ستين مسكينا ومنها ان الكفارة لم تجب عليه على ذلك بطريق التخيير لانه قال عليه السلام
ما قال للمجوز لهلكك الان لعد ان ظهر له اسعاه الوجوب عند تحقق السبب باسعاه الشرط وهو القدرة الممكنة من الفعل
كما في صدقة الفطر فانها لا تجب على المعسر لا سعاه العدة وورد بانه منسوخ والكفارة واجبة في الذمة الى الميسرة واجيب
بانه لا دليل على ذلك وليس في الحديث ما ينفي على وجوبها على المراة لكن لما كان المناط هو الجناية لا تكاد حرمة صوم
رمضان موجود فيهما اكتفى بالرجل دلالة وليس فيه ايضا ما يدل على وجوب القضا وعدمه والسكوت عنه لا يدل
على عدمه لجواز ان يكون السكوت عنه لتقرره وظهوره ق سهل بن سعد رضي الله عنه اذهب فقد ملكتكها
بما معك من القران الحديث وقد تقدم الكلام عليه في الباب الخامس في قوله عليه السلام ما اخر اليوم في النسا من حاجة
ق عائشة رضي الله عنها اذهبوا بخميصتي هذه الى ابي جهم واتوني بانبجانية ابي جهم فانها الهتني آنفا
عن صلاتي الحديث قال صلى النبي صلى الله عليه وسلم في خميصة لها اعلام فنظر الى اعلامها نظرة فلما انصرف قال اذهبوا
الى اخره وقد تقدم معنى الخميصة والانبجانية كسا غليظ ويقال بفتح الهمزة وكسرها وكذلك البا الموحدة تكسر وتفتح
واما اليا فتخفف وتشدد وقيل انما كسا بغير علم فان كان فيه علم فهو خميصة وفيه دليل على جواز لبس الثوب الذي
فيه علم وعلى ان العمل غير مفسد للصلوة اذا لم ينقض كما ترك ركن لا يمكن قضاؤه وفيه دليل على طلب الخشوع
في الصلوة ونفي ما يقتضي شغل البال لطرد غيرها واما بعثه صلى الله عليه وسلم بها الى ابي جهم فلا تعارض نوعه لجواز انه
بعثه للاستعمال في غير الصلوة كما قال في حلة عطارد لعمر اني لم اكسكها لتلبسها وقيل انما ارسل على الشكلة
الخميصة لانه هو الذي كان اهداها للنبي صلى الله عليه وسلم فلما الهاه عليه اي شغله عن الصلوة لوقوع نظره
الى نقوش العلم والواضة اولانه تنكى عليه السلام في ان مثل ذلك تحمل الرعونة التي لا يليق به رد اليه واستبدل منه
انبجانية لئلا يتاذى برد ها عليه وقد استنبط الفقها من هذا الحديث كراهة كل ما يشغل القلب عن الصلوة من
الاصباغ والنقوش والصنائع المستطرفة التي تحصل في المساجد لوجود المناط فيه وهو شغل القلب عن الصلوة
ق عمران بن حصين رضي الله عنه اذهب فاطعم هذا عيالك واعلمي انا لم نرزا من ماءك زاد البخاري شيا ولكن الله اسقانا
قاله في المراة صاحبة المزادتين الحديث قال كنت مع نبي الله في مسيرة فادلجنا ليلتنا حتى اذا كان في
وجه الصبح عرسنا فغلبتنا اعيننا حتى بزغت الشمس قال وكان اول من استيقظ منا ابو بكر الصديق
وكنا لا نوقظ نبي الله صلى الله عليه وسلم من منامه اذا نام حتى يستيقظ ثم استيقظ عمر فقام عند نبي الله
صلى الله عليه وسلم فجعل يكبر ويرفع صوته حتى استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رفع راسه راى الشمس قد بزغت
قال ارتحلوا فسار بنا حتى ابيضت الشمس نزل فصلى بنا الغداة فاعتزل رجل من القوم لم يصل معنا
فلما انصرف قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا فلان ما منعك ان تصلي معنا قال يا نبي الله اصابتني جنابة

فامر رسول الله صلى فتيمم بالصعيد ثم عجلني في ركب لطلب الماء وقد عطشنا عطشا شديدا فبينما
نحن نسير اذا نحن بامرأة سادلة رجليها بين مزادتين فقلنا لها اين الماء فقالت ايهاه ايهاه لا ماء لكم فقلنا كم بين اهلك وبين الماء ايهاه م
قالت مسيرة يوم وليلة فقلنا انطلقي الى رسول الله فقالت وما رسول الله فلم نملكها من امرها شيا حتى انطلقنا فاستقبلنا
بها رسول الله صلى فسالها فاخبرته مثل الذي اخبرتنا واخبرته انها موتمة لها صبيان ايتام فامر براويتها فانيخت
فمج في العزلاوين العليا وين ثم بعث براويتها فشربنا ونحن اربعون رجلا عطاشا حتى روينا وملانا كل قربة كانت
معنا واداوة وغسلنا صاحبنا غير انا لم نسق بعيرا وهي تكاد تنضرج من الماء يعني المزادتين ثم قال هاتوا ما
عندكم فجمعنا لها من كسر وتمر وصر لها صرة وقال لها اذهبي فاطعمي هذا عيالك واعلمي انا لم نرزا من ماءك
وفي رواية البخاري من ماءك شيا ولكن الله هو الذي اسقانا فلما اتت اهلها قالت لقد لقيت اسحر البشر او انه لنبي
كما زعم كان من امره ذيت وذيت فهدى الله عز وجل ذلك الصرم بتلك المراة فاسلمت واسلموا هذا لفظ مسلم
والحديث متفق عليه وقد تقدم معنى الادلاج بسكون الدال وتشديدها ونزوع الشمس اول طلوعها وانما كانوا
لا يوقظون النبي صلى مخافة ان يكون مشغولا بادراك الوحي وقوله سادلة رجليها اي مدليتها والمزادة معروفة
المزاد مثاني حمل البعير وسميت مزادة لانه يزاد فيها جلدا آخر قال ابو عبيد لا يكون الا من جلدين يقام جلد ثالث
بينهما لتتسع والجمع المزاد وقولها ايهاه ايهاه بمعنى هيهات اي بعد وتفسيره قولها لا ماء لكم اي لا ماء حاضر ولا قريب
ومعنى موتمة بضم الميم ذات ايتام وقوله فامر براويتها فالراوية عند العرب الجمل الذي يحمل الماء ثم استعير
للمزادة وقوله فمج اي زرق الماء بالفم والعزلا بالمد هو المثعب الاسفل للمزادة الذي يفرغ منه الماء ويطلق على فمها
الاعلى ايضا وقوله وغسلنا صاحبنا اي اعطيناه ما اغتسل به وقوله تنضرج بفتح التاء واسكان النون وفتح الضاد
المعجمة وبالجيم وروي بالقاف بدل النون ومعناه ينشق وقوله لم نرزا من ماءك بنون مفتوحة ثم را ساكنة ثم زاي ثم همزة اي
لم ننقص منه شيا وقولها ذيت وذيت كناية عن الحديث مثل كيت وكيت والصرم بكسر الصاد ابيات مجتمعة وفيه بيان جواز
التيمم للجنب وفيه ان المتيمم عن الجنابة اذا امكنه الماء اغتسل وفيه بيان جواز بذل الماء في مقابلة الماء عند الى مخ
وقد ادى الفقهاء بتقديم الملك على سبيل الوجوب وفيه معجزة ظاهرة للنبي صلى م المسور بن مخرمة له ارجع الى ثوبك
فخذه ولا تمشوا عراة قال له الحديث قالت اقبلت بحجر احمله وثقيل وعلي ازار خفيف فانحل ازاري ومعي الحجر فلم
استطع ان اضعه حتى بلغت به الى موضعه فقال رسول الله ارجع الى ثوبك الخ وفيه وجوب الستر والنهي عن التعري والتحريم
م عمر له ارجع فاحسن وضوءك قاله لرجل توضا فترك موضع ظفر على قدميه فرجع فتوضا ثم صلى الحديث وفيه تعليم
تعليم الجاهل والرفق به وفيه ان ترك جزء يسير مما يجب تطهيره يبطل الطهارة وفيه ان الواجب في الرجلين الغسل
دون المسح وفيه ان الموالاة في الوضوء واجبة لقوله احسن وضوءك قاله الفاقع ورد بانه يحتمل ان يكون المراد التتمم
ولم يكن الاستيناف والسل على ما ما اولى بالحمل عليه من الاخر واجيب بان المراد به الاستيناف كما جاء تفسيره في سنن
ابي داود وهو ما روي ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بان يعاد في الوضوء وهذا نص في وجوب الموالاة والحوال انه خبر ولو

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فلا يجوز خلاف الكتاب فان قوله كتابا غسلوا وجوهكم الاية مطلق عن قيد الموالاة فلا يزاد عليه بخبر الواحد وموضع
اصول الحنفية لا يخفى ذلك ق ابن عباس رضى الله عنهما ارضى محرم اذا مات هل يطرح عليه ثوب ويترك كالمحرم
ق كذا فى الموطأ فى حاشية الحديث قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب بعرفات يقول لا تخمروا رؤسكم ولا
تخمروا وجوهكم ولا تقربوه طيبا فان الله يبعثه يوم القيامة ملبيا ق ابن عباس رضى الله عنهما ارضى محرم اذا مات هل يطرح عليه ثوب ويترك كالمحرم
كذا فى الموطأ ق ابن عباس رضى الله عنهما ارضى محرم اذا مات هل يطرح عليه ثوب ويترك كالمحرم
نظم الفرق بين الاحرام والاحرام ان الاحرام ان الواو للحال كما هو الاصل والفعل اعم من ان يكون حالا او استقبالا كما هو مذهب الكوفيين
كما هو مذهب صاحب الكشاف فانه يجعل الواو لتاكيد لصوق الصفة بالموصوف كما فى قوله تعالى وما اهلكنا من قرية
الا ولها كتاب معلوم فكان استثناء من عموم الاحوال اى عموم الصفة فى الصدر والمستثنى داخل فى المستثنى فلم
يكن منقطعا نعم اخلاق المخلوق عاما فالذى كان محرما بطريق المشاكلة قيد وهو اذا لم يكن محرما فليس بقيد
اما اذا كانت مثل ان تحلل الرجل امرأته اجنبية منقطعة بوجه فباح له استمتاعها بل يلزمه ذلك اذا طاف
عليها العلاك ان تركها وقد ان امرأة خرجت حاجا من باب تعدم الاعلم فانه لما تعارض سفر فى العزوبة
وفى الحج سفر الحج لغلبة العزوبة تعوم فيه عند غيبة بخلاف الحج مع وجود المحارم بطريق المشاكلة فيلزم ان يكون سفر الحج مع المحارم
الا يرى انه ليس له ان يحل لها محرم اولا والحق الزوج يطلع من الزوجة على ما لا يطلع منها المحرم عليه فكان اولى بالمنع
معاق ابو هريرة رضى الله عنه لا صح فصل فاكل لم تفصل الحديث فالان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد صلى المسجد
قد صلى ركعتين فصلى ثم جاء فسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فرد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال ارجع فصل فانك
لم تصل فرجع الرجل فصلى كما صلى ثم جاء الى النبى صلى الله عليه وسلم فسلم عليه فقال وعليك ورحمة الله وعليك السلام
ثم قال ارجع فصل فانك لم تصل فرجع فعل ذلك ثلث مرات فقال الرجل والذى بعثك بالحق ما احسن
غير هذا فعلمنى فقال اذا قمت الى الصلوة فكبر ثم اقرأ ما تيسر معك من القرآن ثم اركع حتى تطمئن
راكعا ثم ارفع حتى تعتدل قائما ثم اسجد حتى تطمئن ساجدا ثم ارفع حتى تطمئن جالسا ثم افعل ذلك
فى الصلوة كلها استدل الفقهاء بهذا الحديث على وجوب ما ذكر فيه فى الصلوة وعلى عدم وجوب ما لم يذكر
فيه فيها واما وجوب ما ذكر فيه فلتعلق الامر به واما عدم وجوب سائر ما لم يذكر فيه فلان المقام مقام التعليم
وتوقف الواجبات الصلوة قالوا وذكر بعض الخصماء الواجبات فيما ذكر ليلا يلزم تاخير البيان
عن وقت الحاجة فانه لا يجوز وتفصيل ذلك انه قال فكبر فتكبير التكبير واجبا وقد اوجبه الله
الاعظم او الاجل على لسان حبيبه وصفيه وورد بانهم الحقوها وتحوها بالتكبير بدلالة النص وقد ثم اقرأ
ما تيسر معك من القرآن دليل على وجوب القرآن فى الصلوة وهو صحيح على ما ذهب اليه الفقهاء وقوله
ثم اركع حتى تطمئن دليل على وجوب الركوع والطمانينة فى الصلوة وقوله ثم ارفع حتى تعتدل قائما يدل
على ان تعديل الاركان فيها واجب قوله ثم اسجد يدل على وجوب السجود فيها كما ذكر فى الحديث واستدلوا

على عدم وجوب دعاء الاستفتاح لانه لم يذكر فيه واستدل بعض الحنفية على عدم وجوب السلام لذلك واستدل بعض
الحنفية على عدم وجوب السلام لذلك وكثر كلام الفقهاء فيه باعتبار ان بعضهم اعتقد فرضية ما ليس بمذكور فيه فمحتاج
ان يتكلم بالفاء والسين بمنزلة ما ارتكبه والحق ان هذا خبر واحد فلا يفيد فرضية شئ اصلا الا بدليل
ان السجدة الثانية غير مذكور فيه وهو فرض بالاجماع وان التكبير مذكور فيه وقد قالوا بانه الاخير وافضل
ذكر فى الصلوة كلها وهو ليس بذكر فى الركعة الثانية بلا خلاف ق عائشة رضى الله عنها ارضعيه
حتى يحرم عليه ويدخل الذى فى نفس ابى حذيفة فقال لسهلة بنت سهيل من هو قالت يا رسول الله
لا ادرى غير وجه لى حذيفة من سالم فقال ارضعيه قالت وكيف ارضع وهو رجل كبير فتبسم رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقال قد علمت انه رجل كبير الحديث وقد تقدم الكلام عليه فى الباب الثانى فى قوله عليه
السلام انما الرضاع من المجاعة م ابو هريرة رضى الله عنه اركب ايها الشيخ فان الله غنى عنك وعن نذرك
الحديث وقد تقدم ايضا الكلام عليه فى الباب الثانى فى قوله عليه السلام ان الله ليعذب هذا بنفسه لغة م
جابر رضى الله عنه اركبها بالمعروف اذا الكعبيت البهائم تحذفهما بعنف البدنة قال حين سئل عن ركوب الدر
الحديث معناه ظاهر وفيه دليل على جواز ركوب الدر للضطر اليه وغير مضطر فان نقص ظهر المنقطع
وهو مذهب لنا حنيفة واصحابه ق المسئلة رضى الله عنها استرقوا لها فان بها النظرة قال حين راى
جارية فى بيت ام سلمة فى وجهها سفعة الحديث السفعة بسين مهملة وفاء ساكنة وقد تفتح بالصفرة
وقيل من سوداء وقيل من لون يخالف لون الوجه وقيل اخذ من السفعان وهو الشيطان واما النظرة فهى العين وقيل
الجن او مس الشيطان وقيل دليل على جواز الاسترقاء وعلم عامة العلماء وكرهه بعض الناس كما حكى
عن ابن عباس عليه السلام قال يدخل من امتى الجنة سبعون الفا بغير حساب قيل عنهم فقال هم الذين لا يرقون ولا يسترقون
الحديث ورد بان المراد الرقى التى لا يعرف معناها او يكون فيها ما فيه شرك او كلام مكروه واما الرقى بالقرآن والاذكار المعروفة فهى حسنة وقد تفعلوا الاجماع على جوازه وذكر قبيل الاخبار الواردة
فى النهى عن الرقى لبس فيها شئ منسوخ ما روى انه كان منهم رجل من حوم دقيق يرقون بها من العقرب كانوا النبى
صلى الله عليه وسلم فعرضوا عليه وقالوا انك نهيت عن الرقى فقال ما ارى باسا من استطاع منكم ان ينفع اخاه فليفعل
م جابر رضى الله عنه استكثروا من السعال فان الرجل لا يزال راكبا ما استعمل الحديث الامر بهذا للارشاد الى المصلحة بما وجد بالتجربة
وذلك انه قال فان الرجل لا يزال راكبا ومعناه يشير بالراكب يضع فى مخصل ما به وذكر الخافى الدم الذى يخاف منه التعب
والمشقة ما يمنع عن الوصول الى مقصوده بخلاف التعب فانه ليس مثل ذلك فبدء منه ويصل الى مقصوده وهو الراجح
وفى الغائب باستحباب ما يخاف الى المدينة فى سفر وفى استحباب صيحة الامير لمحاربه بذلك ق ابو هريرة رضى
استوصوا بالنساء فان المراة خلقت من ضلع وان اعوج ما فى الضلع اعلاه فان ذهبت تقيمه كسرته وان تركته
لم يزل اعوج فاستوصوا بالنساء الحديث معناه اوصيكم بهن خيرا فاقبلوا وصيتى فيهن والضلع بكسر
الضاد وفتح اللام وبفتحتين الاضلاع وقد ثبت ان حواء خلقت من ضلع آدم عليه السلام فاضمار صلى الله عليه وسلم
بذلك ان المراة خلقت خلقة اعوجاج لا يستطيع احد من خلق الله ان يقيمها ويعتبر هما جبلت عليه فلا يتهيأ

الانتفاع الا مدارتها والصبر على عوجها ومن اراد تقويمها كسرها قيل كسرها طلاقها ف ابو هريرة رضي الله عنه اسرعوا
الفتيان فما كانت صالحة فتزوجوا بها والا كانت بمنزلة الخيزران ما كانت شيئا تضعونه من رفاقكم الحديث معناه ظاهر وفي وجوب
الاسراع او استحبابه اذا حملت على ارغبا الرجال لكن يحتاج الى انجار ما او نحو قال الطيبي واسرعوا بها دون
الخيب موثرا فيكم تضعونه عن رفاقكم انما بعيده من الرحمة فلا مطمع لكم في مصاحبتها وبوغة منه ترك صحبة
البطالة والفساق من لا خير في صحبتهم ف الزبير رضي الله عنه اسقني يا زبير ثم ارسل الماء الى جارك الحديث وقد تقدم
الكلام عليه في الباب الخامس في قوله عليه السلام يا زبير اسق م ابو هريرة رضي الله عنه اسكن جرا حاما عليك الا ابتي او حذف
او شهيد وعلى النبي عليه السلام وابو بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وسعد بن ابي وقاص وبروى احد او احد واو عليه ابو بكر وعمر
وعثمان وطلحة والزبير للحديث الامر كما قال فان ابا بكر هو الصديق لا يثبت في غيره واما الباقون فانهم قتلوا ظلما
سوى سعد فانه مات حتف انفه ولم يذكر في الرواية الثانية وقد تقدم الكلام عليه في هذا الباب في قوله عليه السلام
انت احد م ابو هريرة رضي الله عنه اسمعوا الى ما يقول سيدكم انه لغيور وانا اغير منه والله تعالى اغير مني ومن اجل
سيدكم سعد بن عبادة للحديث قال ان سعد بن عبادة لانصاري قال يا رسول الله ان وجدت مع امراتي رجلا امهله
حتى اتي باربعة شهداء قال نعم قال كلا والذي بعثك بالحق ان كنت لاعاجله بالسيف قبل ذلك قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اسمعوا الى ما يقول سيدكم انه لغيور وانا اغير منه والله تعالى اغير مني ومن اجل غيرة الله حرم الفواحش
ما ظهر منها وما بطن الحديث معناه ظاهر يا رسول الله ان وجدت مع امراتي رجلا امهله حتى اتي باربعة شهداء قال نعم
قال كلا والذي بعثك بالحق ان كنت لاعاجله بالسيف قبل ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمعوا الى ما يقول
سيدكم انه لغيور وانا اغير منه والله تعالى اغير مني ومن اجل غيرة الله حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن الحديث
هذا الحديث ليس بوارد لقول النبي عليه السلام وانا اغير منه والله تعالى اغير مني من حاله
وانما هو لبيان تقرير ما قاله سعد بن عبادة من انه لو رأى رجلا مع امراته لعاجله بالسيف قبل ان يحضر اربعة شهداء
فقال عليه السلام اتعجبون من غيرة سعد فانا اغير منه والله تعالى اغير مني ومن اجل غيرة الله حرم الفواحش ما ظهر منها
وما بطن اي انا اغير من سعد ومن كل غيور لكن غيرة الله تعالى اشد من غيرتي وغيرة كل غيور لان غيرته تعالى
تقتضي منعه من ارتكاب المحرمات فالله تعالى يمنع عباده عن الفواحش ما ظهر منها وما بطن ويعاقبهم عليها
من العقاب والذم ولا شك انها منه كذلك لهذا اخبر النبي صلى الله عليه وسلم عن نفسه وعن ربه تعالى بما ذكر
والرجل فقال ان سعدا لغيور وانا اغير منه والله اغير مني ومن اجل غيرة الله حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن
حاتم قال لسلم بن يزيد الجعفي الحديث قال سال سلمة بن يزيد الجعفي رضي الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله فما ترى ان فامنا علينا المراء يسالوننا حقهم ويمنعونا حقنا قاتلونا قال فاعرض عنه
ثم سال فاعرض عنه ثم سال في الثالثة فجذبه الاشعث بن قيس فقال اسمعوا واطيعوا فانما عليهم ما حملوا وعليكم ما
حملتم قال الطيبي السمع والطاعة للامراء في الخلفاء وان ظلموا الخوف ولا يجوز الخروج على الائمة وان جاروا وقوله فانما عليهم ما حملوا
اي ما حملهم الله تعالى من العدل في رعيتهم فاذا اداوا ذلك فقد خرجوا من عهدة تكليفهم وعليكم ما حملتم اي ما
كلفتم من التسليم والقبول فان عصوا الله في منع حقوقكم فلا تعصوا الله انتم وقوموا بحقوقكم فان الله يجازي
كلا على ما عمل ف ام الحصين رضي الله عنها اسمعوا واطيعوا فانما استعمل عليكم عبد حبشي كان راسه
زبيبة الحديث وقد تقدم الكلام عليه في الباب السادس في قوله عليه السلام ان امر عليكم عبد حبشي مجدع
ف عائشة رضي الله عنها اشتريها فاعتقيها فانما الولاء لمن اعتق الحديث وقد تقدم الكلام عليه في الباب الثالث
في قوله عليه السلام الولاء لمن اعتق ف ابو موسى رضي الله عنه اشربا مني واخر فما عاجوكما وحورا كما والبراء بن عازب
اصبح من وصوء بعد مايج فمه قال لابي موسى وبلال الحديث وقد تقدم الكلام عليه في الباب الثاني في قوله عليه السلام

ان من اقدرة البشرى ح ابو هريرة رضي الله عنه اشفعوا تؤجروا الحديث مجزوم لجواب الامر والاية قد تمنع السببية
ولهذا يقدر فيها الشرط وذلك لا تحقق الشفاعة لكل احد فلا يثبتها ولها الحديث لتبع الشفاعة الارباب الحوائج المباحة
كرفع ظلم او تخليص مظلوم او مثالها وكذا في العفو عن ذنب ليس فيه حد اذا لم يكن متصرا فان كان متصرا فلا يجوز
ان يترفع عن الذنب والاصرار وفي بعض النسخ فلتوجروا وليقبض احدكم لسانه بلثته ما احب فقيل اللام لام كي
والفاء زائدة اي كي توجروا وقيل لام الامر ومعناه التعرض للاجر بالاستشفاع فكانه قال اشفعوا وتعرضوا
لان تؤجروا هذا بجزم كسر اللام واسكانها لاجل حركة الحرف الذي قبلها وقوله وليقبض احدكم والرواية بحذف الياء
جزما والاصح ان يكون لام كي ولام الامر فحذف لفظ الامر وقع موقع الخبر واراد معناه. ف ابن عمر وابن مسعود
رضي الله عنهما اشهدوا اشهدوا وبروى اللهم اشهد قاله هذا انشقاق القمر الحديث عن ابن مسعود رضي الله عنه بينما
نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنى اذ انفلق القمر فلقتين فكانت فلقة وراء الجبل وفلقة دونه فقال لنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهدوا وقال البخاري اشهدوا اشهدوا وفي رواية اللهم اشهد وعن انس رضي الله عنه
ان اهل مكة سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يريهم اية فاريهم انشقاق القمر وهذا رواه جماعة كثيرة من الصحابة منهم
كعبد الله بن مسعود وانس وابن عباس وابن عمر وجبير بن مطعم وغيرهم وقد نقل البيهقي وغيره ان ذلك كان بمكة
ينقل الجم الغفير وانضاف لذلك القران المجيد قوله تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر وان يروا اية يعرضوا
ويقولوا سحر مستمر وذلك انهم لما رأوا هذه الاية العظيمة قالوا هذا سحر فقال بعضهم ان كان محمد سحرنا فما يلبث الا قليلا
فانا بعثوا الى اهل الافاق فيعلموا الى الافاق مكة واخبروهم انهم عاينوا ذلك فقالوا سحر مستمر واخا كان كذلك فقد حصل
العلم بذلك لكون القران متواترا وشكك الملاحدة فيه بوجهين ان الاحاد لم يتصل الى حد التواتر والقران نقل تواترا وملاك
امرهما ان المخبر ينشئ في القيام وعلى هذا نزاع الحسن البصري وتابعها ان معنى انشق تحقق الامر ووقع وتابعها انشق الظلم
عنه بطلوع والاخران القوا على الحكيم الناسب بالبداهة بين العقلاء تنافيهم الجلي عن الاول ان القرآن الاحاد متواتر سلمنا
لكن الاية الاخبار عن تواترها والتاء والالف الملحقون بجمع المذكر السالم للحسن البصري غير ثابت وسورة هل الشرع اجاز قرا
من ان يصير الى خلاف الحقيقة بالضرورة والبيان هو بان لا يليق الا ان لا يكون لغو وبو ان يروا اية يعرضوا
ويقولوا سحر مستمر ما قبل تعلق وعن الثاني ان اصول الحكم تقتضي ان لا يكون محدد الجهات قابلا لحركة المستقيم والا لكانت
لها جهة يصح الخبر الى محدد لها فما فرضنا محدد الجهات لا يكون كذلك فيكون واجبة بحال الى محدد هذا خلف باطل واما ما ذكره
من الابداعيات فليس هذا البرهان فهو جار بل اذ لا يلزم بوجه الحركة المستقيم فلم يلزم فجوز على الحركة المستقيم فجوز انشقاق
القمر عقلا وقد ثبت ذلك بقول الصادق الامين فيجب قبوله واعتقاد حقيته اللهم انا نعوذ بك من كيد الشيطان ورباه انما انزلت
واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين ح المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم رضي الله عنهما استبرا يا ايها الناس عما قريب
ان اميل لاعبالم وذراري هولا الذين ان يصدوا عن البيت فانا قوما كان الله قد قطع عضاء راكم والا تركتم
هو بن الحديث فالا خرج النبي صلى الله عليه وسلم عام الحديبية في بضع عشر مائة من اصحابه النبي صلى الله عليه وسلم فلما كان ذا الحليفة
تقلد الهدي واشعرها واحرم منها بعمرة وبعث عينا لهم خزاعي وسار النبي صلى الله عليه وسلم حتى كان بغدير الاشطاط عينه قال ان قريشا جمعوا
لكم جموعا وقد جمعوا لك الاحابيش وهم متعانكون وصادوا عثمان البيعة وما بعثوا اشيروا ايها الناس علي الله فقال بكر انا جئنا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ستة نفر ولم يجز لقتال احد ولكن من حال بيننا وبين البيت قاتلناه فقال صلى الله عليه وسلم فرحوا أو افوا ان اسيل لهم عالم
ان تاتيهم عالفل فتجيهم وعنقاء من المزكمى ان جاهم وروى عينا مرامة كمن ان جنبا والمحتب القطع العظيم الشئ
وقيل هو ان يكون المرء بالمعين الجاسوس ان كمى اسه منهم من يرصدنا ويحس علينا اخبارنا وقوله والا تركناهم
محروبين ان صلوا بين منهوبين والحرب بفتح الراء تعب مال الا ثان وتركالك او الاهابيش الكاهات المجتمعة
من قبايل شتى وقد تقدم الكلام على قول عليه السلام في الباب الذي امام بخ قال احمد م انس رضي الله عنه اصنعوا
كل شئ الا النكاح يعني الجماع بفتح الحاء وكانت اليهود اذا حاضت المراة منهم لم يواكلوها ولم يجامعوها في البيوت
فسال اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فانزل الله تعالى يسالونك عن المحيض قل هو اذى فاعتزلوا
النساء في المحيض الاية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اصنعوا كل شئ الا النكاح فبلغ اليهود ذلك فقالوا ما يريد هذا الرجل
ان يدع من امرنا شيئا الا خالفنا فيه فجا اسيد بن حضير وعباد بن بشر فقالا يا رسول الله ان اليهود تقول
كذا وكذا افلا نجامعهن فتغير وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ظننا ان قد وجد عليهما فخرجوا فاستقبلها
هدية من لبن الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فارسل في اثارهما فسقاهما فعرفا ان لم يجد عليهما فوله لم يجامعوها
في البيوت اي لم يخالطوهن ولم يساكنوهن في بيت واحد فوله فتغير وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل انما كان
ذلك ليبين ان الحامل بخلاف ما توهماه انه مواراة عدو ونبيه لا يخاف عدوه فلما قاما خرج في اثرهما وهو
عليه السلام يخاف ان خاف عليهما ان حزنا ويتكدر حالهما فاستدرك ذلك واستمالهما وازال عنهما ما اصابهما
فارسل اليهما فسقاهما اللبن رافقا ورحمة منه لهما متمسك خلق الكرم صلى الله عليه وسلم ف انس رضي الله عنه
اعتدلوا في سجودكم ولا يبسط احدكم ذراعيه انبساط الكلب الحديث الاعتدال في السجود هو ما فسره عليه السلام
بقوله ولا يبسط احدكم الى قوله وتشير الى ان التشبه بفعل الاشياء الخسيسة يخرج للصلوة من الاعتدال كما في
الحديث الاخر وان يقعي اقعاء الكلب ولكان سبب النهي التهاون بامر الصلوة ببسط الذراعين ف ابو هريرة
رضي الله عنه فيما من اثم جميل قال لعايشة في سيئة من تميم الحديث ابي زرعة قال قال ابو هريرة لا ازال اتي
اعجب بني من ثلث سمعتهن من رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعت رسول الله صلعم يقول ثم اشار بيده الى الرجال
قال وجات صدقاتهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه صدقات قومنا قال وكانت سبية منهم عند عايشة فقال
النبي صلى الله عليه وسلم اعتقيها فانهم ولد اسماعيل وهكذا لان بني تميم منسوبون الى تميم بن مر بضم الميم وتشديد الراء
ابن اد بضم الهمزة وتشديد الدال المهملة ابن طابخة بكسر الباء الموحدة وبالخاء المعجمة ابن الياس وقيل اسمه عمرو
التوءم وهو اول من اسر البدن بالبيت ابن مضر ومضرم ولد اسماعيل عليه السلام وفي الحديث منقبة عظيمة لبني تميم
لا يشاركهم فيها احد من القبايل وفيه تصريح بانه لا ينقطع نسلهم الى يوم القيمة وانهم يتمسكون في ذلك الوقت بالحق ويقاتلون
عليه وذلك لصفاء دينهم الغيب فيكون معجزا ح عوف ابن مالك الاشجعي رضي الله عنه اعدد ستا بين يدي الساعة موتي ثم فتح بيت
المقدس ثم موتان يكون فيكم كقعاص الغنم ثم استفاضة المال حتى يعطى الرجل مائة دينار فيظل ساخطا ثم فتنة لا يبقى بيت من العرب الا دخلته ثم هدنة تكون بينكم وبين بني الاصفر فيغدرون فياتونكم تحت ثمانين غاية تحت كل غاية اثنى
عشر الف الحديث قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك وهو في قبة من ادم فقال اعدد ستا بين يدي الساعة موتي ثم فتح بيت

المقدس فذكر الحديث ثم موتان يأخذ فيكم كقعاص الغنم ثم استفاضة المال حتى يعطى الرجل مائة دينار فيظل ساخطا ثم فتنة لا يبقى بيت من العرب الا دخلته ثم هدنة تكون بينكم وبين بني الاصفر فيغدرون فياتونكم تحت ثمانين غاية تحت كل غاية اثنى عشر الف الحديث قال النعمان بن بشير رضي الله عنه اعدد لواتي اولهن ودوابه الاقليبين بين اثنائهم الحديث وقد تقدم الكلام على
في الباب الثلاثين قوله عليه السلام لا اشهد الا يحاص م عوف بن مالك الاشجعي رضي الله عنه اعرضوا ليا سراقاتكم
قد شرح الحديث قال كنا نرقي في الجاهلية فقلنا يا رسول الله كيف ترى ذلك فقال اعرضوا علي رقاكم لا باس بالرقى ما لم
تربوا ف زيد بن خالد رضي الله عنه اعرف عفاصها ووكاءها ثم عرفها سنة فان لم توف فاستنفقها وتكن وديعة عندك
فان جاء طالبها يوما من الدهر فادفعها اليه يعني لقطة الذهب والفضة الحديث وقد تقدم الكلام عليه في الباب الخامس من قوله ام
مالك ولها م ابو هريرة الا سلمي رضي الله عنه اعزل الاذى عن طريق المسلمين قال رايت رجلين قال يا نبي الله عليك اتمم الحديث
عزل الاذى عن الطريق محتمل معنيين احدهما ان يكون بمعنى اماطة الاذى وهو ما يوذي المسلمين من حجر او مدر او شجر او شوك
او غير ذلك ومن شعبه من شعب الايمان كما تقدم في الباب السابع في قوله ام الايمان بضع وستون والاقران لا يتعرض
في طرق المسلمين بما يوذيهم مثل التخلي والقاء الجيف او اثواب يعبر الزور عليه والاول اظهر وفيه التنبيه على فضيلة
كل ما نفع المسلمين او دفع عنهم ضررا م جابر رضي الله عنه ان شيئت فانه سياتيها ما قدر له الحديث قد جاء بين عوالي
جاء الى رسول الله صلعم فقال يا رسول الله ان لي جارية هي خادمتنا وسانيتنا واني اطوف عليها وانا اكره ان تحمل فقال
اعزل ان شيئت فانه سياتيها ما قدر لها فلبث الرجل ثم اتاه فقال ان الجارية قد حملت فقال قد اخبرتك سياتيها ما قدر لها وقد تقدم الكلام على
العزل في الباب الخامس في قول عليه السلام ما عليكم ان لا تفعلوا وفي قوله ام منصفة هي خادمته وقوله سانيتنا ان تستقي لنا
شبهها بالبعير في ذلك وفي بعض النسخ سانيتنا والسانية هي الناقة يسقى عليها الماء يصلح ح جبير بن مطعم رضي
اعطوني رداي فلو كان لي عدد هذه العضاه نعما لقسمته بينكم ثم لا تجدوني بخيلا ولا كذابا ولا جبانا قال فتقدم من حنين
الحديث قال بينما موجبير مع النبي صلعم ومعه ناس متقدم حنين تعلقت الاعراب بالنبي ح حتى اضطروه الى سمرة
فخطفت رداءه فوقف النبي صلعم فقال اعطوني ردائي لو كان لي عدد هذه العضاه نعما لقسمته بينكم ثم لا تلفوني بخيلا ولا كذابا ولا جبانا
اي مرجعه ولكان ذلك سنة ثمان والسمرة واحد السمر وهو ضرب من شجر الطلح واتعضاه شجر من عيلان والنعم واحد
الانعام وهو المال الذي يرعى والكرع على طبق هذا الاسم على الابل خاصة والبخل قيل المنع وقيل البخل بما من
لا يعطي شيئا والصحيح ما يأخذ مال غيره بغير حق وقيل الشيء اشد من البخيل والجبان الذي يفر في الحرب ويضعف وذلك
يرجع الى الفرار من الزحف وذلك مذموم كان يتعوذ منه النبي صلى الله عليه وسلم م عقبة بن عمرو الانصاري رضي الله عنه اعلم يا
مسعود اعلم يا مسعود ان الله اقدر عليك منك على هذا الغلام فقلت يا رسول الله موجر لوجه الله فقال
لو لم تفعل للفحتك النار او لمستك النار الحديث قال كنت اضرب غلاما لي فسمعت من خلفي صوتا اعلم يا مسعود الله اقدر
للغلام فالتفت فاذا هو رسول الله صلعم فقلت هو حر لوجه الله فقال اما لو لم تفعل لدفعتك النار او لمستك النار وفي قبالة الحث على الرفق بالمملوك والاستعفاف
وكظم الغيظ وفيه دليل على ان تعدي من المقرار المستحق فان تاديب العبد بالضرب الخفيف جايز بالمعروف على حسب جنايته
ح ابو هريرة رضي الله عنه اعلموا ان الارض لله ولرسوله ولكم ايها الجليس ثم ايها الجليس ثم ايها الجليس والا فاعلموا ان الارض

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الله ولرسوله قال لليهود الحديث وقد تقدم الكلام عليه في الباب الخامس في قوله عليه السلام يا معشر اليهود تعال جلا بجلوع الوطر جلا
اذا خرج شعارا وجلوتهم واجليته وكلاهما جلا واجلا لازم ومتعد خ ابن مسعود رضي الله عنه اعلموا انكم على عمل صالح لولا
ان تغلبوا لنزلت حتى اضع الحبل على هذه يعني عاتقه الحديث قال جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم الى السقاية فاستسقى فقال
العباس يا فضل اذهب الى امك فات رسول الله صلى الله عليه وسلم بشراب من عندها فقال اسقني يا رسول الله انهم يجعلون
ايديهم فيه فشرب منه ثم اتى زمزم وهم يسقون ويعملون فيها فقال اعملوا الى آخره قيل كان سقاية الحاج من الزبيب المنبوذ
في الماء يليها العباس في الجاهلية فامضاها النبي صلى الله عليه وسلم ومعناه ان النبي عليه السلام اعلمهم ان الذين يسقون ويعرضون انفسهم
من سقاية الحاج بمكان من العمل الصالح يحب نبي الله ان يشاركهم فيه غير انه لا يامن عليهم ان فعل ذلك غلبة الولاة وتنازعهم فيه
حرصا على حيازة هذا المأثر فيغلبوا عليها وينتزع ذلك منهم واختلف فيما شرب عليه السلام فقيل كان صدقة العباس
وصدقة التطوع لم يكن عليه صلى الله عليه وسلم الاثم انه استسقى اللبن عند هجرته الى المدينة وجرى فعلا المعهود من عادة ابناء
السبيل وقد قيل كان العباس جعل ذلك من ماله نفسه مرة للغني وصدقة على الفقير وهذا هو الصواب لان صدقة التطوع
والفرض في الحرمة على النبي صلى الله عليه وسلم سيان قال عليه السلام انا لا تحل لنا الصدقة م سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه
افكل ميسر لما خلق له الحديث وقد تقدم الكلام عليه في الباب الخامس في قوله عليه السلام ما منكم من احد الا كتب له مقعده من النار
او مقعده من الجنة خ انس رضي الله عنه اعيدوا سمنكم في سقائه وتمركم في وعائه فاني صائم قاله حين دخل على ام سليم فاتته
بسمن وتمر الحديث قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم على ام سليم فاتته بتمر وسمن فقال اعيدوا الى آخره ثم قام الى ناحية من البيت
فصلى غير المكتوبة فدعا لام سليم واهل بيتها فقالت ام سليم يا رسول الله ان لي خويصة قال ما هي قالت خادمك انس فما ترك
خير آخرة ولا دنيا الا دعا لي به اللهم ارزقه مالا وولدا وبارك له فاني لمن اكثر الانصار مالا وحدثتني ابنتي امينة انه دفن لصلبي مقدم
الحجاج بضع وعشرون ومائة واختلف العلماء في ان الدخول في الصوم التطوع هل هو موجب للاتمام والقضاء بالافطار
اولا فذهب ابو حنيفة واصحابه ومالك الى وجوب الاتمام والقضاء بتركه ولهم الاستيناس بهذا الحديث فانه دام على صومه
وذهب الشافعي الى عدم ذلك وفيه فضيلة لانس وامه واهل بيتها قيل وفيه دليل على تفضيل الغني الشاكر على الفقير
الصابر ورد بان الغني مرجوح باعتبار الآفات التي تتطرق الى الاغنياء ولم يكن ذلك في انس متوقعا ببركة دعاء النبي
صلى الله عليه وسلم فلم يكن مما نحن فيه ق جابر رضي الله عنه اغتسلي واستثفري بثوب واحرمي قاله لاسماء بنت
عميس حين ولدت محمد بن ابي بكر في حجة الوداع بذي الحليفة الحديث الاستثفار ان يفعل بالخرقة فعل المستثفر بازاره
وهو ان يرد طرفه من بين رجليه ويغرزه في حجزته من ورائه ماخوذ من ثفر الدابة وهو ان يجعل تحت ذنبها قيل ويجوز ان
يراد بالاستثفار الاحتشاء بالكرسف من الثفر وهو الفرج كما طلبت ما تسد به الثفر وذو الحليفة ماء من مياه بني
جشم على فرسخين من المدينة م بريدة بن الحصيب رضي الله عنه اغزوا باسم الله في سبيل الله قاتلوا من كفر بالله اغزوا
فلا تغلوا ولا تغدروا ولا تمثلوا ولا تقتلوا وليدا واذا لقيت عدوك من المشركين فادعهم الى ثلث خصال او خلال فايتهن
ما اجابوك فاقبل منهم وكف عنهم ثم ادعهم الى الاسلام فان اجابوك فاقبل منهم وكف عنهم ثم ادعهم الى التحول من دارهم
الى دار المهاجرين واخبرهم انهم ان فعلوا ذلك فلهم ما للمهاجرين وعليهم ما على المهاجرين فان ابوا ان يتحولوا منها فاخبرهم
انهم يكونون كاعراب المسلمين يجري عليهم حكم الله الذي يجري على المومنين ولا يكون لهم في الغنيمة والفيء شيء الا ان

يجاهدوا مع المسلمين فان هم ابوا فسلهم الجزية فان هم اجابوك فاقبل منهم وكف عنهم فان هم ابوا فاستعن بالله وقاتلهم واذا
حاصرت اهل حصن فارادوك ان تجعل لهم ذمة الله وذمة نبيه فلا تجعل لهم ذمة الله ولا ذمة نبيه ولكن اجعل لهم ذمتك
وذمة اصحابك فانكم ان تخفروا ذممكم وذمة اصحابكم اهون من ان تخفروا ذمة الله وذمة رسوله واذا حاصرت اهل
حصن فارادوك ان تنزلهم على حكم الله فلا تنزلهم على حكم الله ولكن انزلهم على حكمك فانك لا تدري اتصيب حكم الله فيهم او لا
الحديث قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا امر اميرا على جيش او سرية اوصاه في خاصته بتقوى الله ومن معه
من المسلمين ثم اغزوا باسم الله اي لغزو السرية طائفة من الجيش يبلغ اقصاها اربعمائة يبعثون الى العدو وسموا بذلك لانهم
يكونون خيار العسكر من السري وهو الشيء النفيس وقيل لانها تسري بالليل فعيلة بمعنى فاعلة يقال سرى واسرى
اذا ذهب ليلا وقوله باسم الله اي مستعينين باسم الله وقوله قاتلوا من كفر بالله يشمل المحاربين وغيرهم لكن خص منه
بعض بقوله ولا تقتلوا وليدا ويجوز ان يخص غير المحاربين ايضا بدليل عام الواو وقوله فلا تغلوا الغلول من الخيانة في المغنم والغدر
نقض العهد والمثلة التشويه بقطع الانف او الاذن وفي تحريم الغلول كذا في تحريم المثلة عند العامة وقيل بكراهتها والوليد
الصبي والخصال والخلال بمعنى واو للشك من بعض الرواة وقوله فايتهن ضبط بعضهم بالنصب والعامل فيه اجابوا ومن
حرف الجر وما زائدة وبعضهم بالرفع وايتهن مبتدأ وقوله ثم ادعهم الى الاسلام وقع في جميع مسلم بكلمة ثم قال القاضي
والصواب اسقاطها كما جاء في سنن ابي داود وغيره لانه تفسير للخصال الثلث ليس شيئا غيرها وقال المازري ليست زائدة بل
دخلت لاستفتاح الكلام وقوله الى دار المهاجرين يعني المدينة وكان ذلك في وقت وجوب الهجرة الى المدينة على كل من اسلم
او على اهل مكة على الاختلاف والحديث دليل للاول وقوله فلهم ما للمهاجرين يعني من استحقاق الغنيمة والفيء وغيرهما
وقوله فاسئلهم الجزية يدل على جواز اخذ الجزية من كل كافر عربي وعجمي وابو حنيفة لم يجوزها من مشركي العرب ومجوسهم
بل قال لا تقبل منهم الا الاسلام او السيف لما عرف في موضعه واختلف في مقدار الجزية فقال ابو حنيفة على الغني
ثمانية واربعون وعلى متوسط الحال اربعة وعشرون وعلى الفقير اثنا عشر درهما وقال الشافعي اقلها على الغني والفقير
دينار واكثرها ما يقع به التراضي والذمة العهد ويقال خفر الرجل اذا نقض عهده وقوله فلا تجعل لهم ذمة الله ورسوله
نهي تنزيه ونهي عن ذلك خوفا من نقضها من لا يعرف حقها وينتهك حرمتها وكذلك قوله فلا تنزلهم نهي تنزيه وفي الحديث
استحباب وصية الامام امراءه وجيوشه بتقوى الله وتعريفهم ما يحتاجون اليه في غزوهم وما يجب عليهم وما يحل لهم
وما يحرم وما يستحب وما يكره ق ام عطية واسمها نسيبة بنت كعب اغسلنها ثلثا او خمسا او اكثر من ذلك ان رايتن
ذلك واجعلن في الآخرة كافورا او شيئا من كافور فاذا فرغتن فآذنني الحديث وقد تقدم الكلام عليه في قوله عليه السلام
ابدان بميامنها ق ابن عباس رضي الله عنه اغسلوه بماء وسدر وكفنوه في ثوبين ولا تحنطوه ولا تخمروا راسه فان
الله يبعثه يوم القيمة ملبيا الحديث قال بينما رجل واقف مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعرفة اذ وقع عن راحلته قال ايوب
فاوقصته او قال فاقعصته وقال عمرو فوقصته فذكر للنبي صلى الله عليه وسلم فقال اغسلوه بماء الى آخره الوقص كسر العنق
والقعص من قعاص الغنم وهو الموت كما تقوم والحنوط يقع لما اخلاط من طيب يجمع للميت خاصة واستدل الشافعي بالحديث
على ان المحرم اذا مات لا يجوز ان يلبس المخيط ولا يخمر راسه ولا يمس طيبا واستدل به ابو حنيفة ومالك على ان المحرم كغيره لجواز ذلك
الا انه امر بغسله بماء وسدر وهو ازالة التعث ولم يكن جانبا للمحرم الحي بتكفينه في ثوبين اعم من ان يكونا مخيطين او غيرهما

شبكة الألوكة
www.alukah.net

واذا ثبت موافقته للاصباغ فيها ثبت في غيرها لعدم القائل بالفصل ومن فوايد ان يجوز تكنيته في ثوبين والله افضل
ومنها وجوب تقديم الكفن على الدين ص لم يسأل هل على ميت دين مستغرق او لا ومنها وجوب التكفين ومواريه
وجوب الكفاية باحياء المسلمين وكذا الغسل والصلوة عليه وقد فتح ابن عباس رضي الله عنهما قبل الحديقة وطلقها تطليقة
قال ثابت بن قيس بن شماس للحدث عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما ان امراة ثابت بن قيس بن شماس اتت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ثابت بن قيس ما اعيب عليه في خلق ولا دين ولكني اكره الكفر
في الاسلام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتردين عليه حديقته قالت نعم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقبل الحديقة
وطلقها تطليقة اراد انها ما تجد في نفسها منه لرقة دينه او غلظة خلقه ولكنها تكن صحبته وتطلب الملائم منه وفوايدها
اكن الكفر في الاسلام تربو كفران العشير كذا نشوزا وقيل راوى بذلك مالا فزعت مع الاثام بسبب النشوز وتمتنع
كفرانها فاته حكم الاسلام والحديقة ما احاط به البناء من الجانبين وغيرهما وبقال للقطعة من النخل حديقة وفي الحديث
والا تنافيا جواز الخلع على ما سافي اليها ولا تعرض فيه لنفي الزيادة وانباتها ولكن ابو حنيفة رحمه الله نفى الزيادة لما جاء
في بعض الروايات ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها اتردين عليه حديقته قالت نعم وزيادة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اما الزيادة فلا وفيه دلالة على ان الخلع طلاق كما مر وذهب ابو حنيفة وقيل فيه على جواز الخلع حالة الحيض لان ابا الله
عليه وسلم لم يسأل عن كونها حايضا او غير حايض م ابن عمر رضي الله عنهما قتلوا الحيات واقتلوا الابتر
والابتر فانها يلتمسان البصر ويستطفان الحبل الحديث الحيات جمع والتاء فيه كتاء رباط وجاجة ويطلق على الذكر
والانثى والكثرة بضم الطاء المهملة خوص المقل سميت بذلك لغلظ الذي على ظهر الحية به والابتر الحية القصيرة وبكتسان معناه
في اللغة يطلبان قيل ومعنا. ممنا يخطفان البصر كما جاء في الرواية الاخرى فظاهر هذا ان هذين النوعين من الحيات لها
من الخاصية ما يكون عنها ذلك وان نوعا من الحيات تسمى الناظر من وقع نظره على عبد الانسان مات من ساعته وبنوعا
اخر اذا سمع الانسان صوته مات ولكنا لم نقع على بعضها واخراج هذين النوعين من الحيات بالتخصيص بالذكر
من قبيل قوله تعالى وملايكته ورسله وجبريل وميكال لعظم ضررهما وليس في الحديث ما يدل على تفرقة بين ذكر
البيوت وغيرها وبين ما كان في مدينة النبي عليه السلام وغيرها وقد تقدم الكلام على ذلك في ابواب الثلاثي في قوله ع
ان بالمدينة جنا فاسلم الكلاب فقد ذكر الشهيد حسام الدين في اضحاياه قرية فيها كلاب كثيرة لا سبيل الفرية ضرر من
ارباب الكلاب ان يقتلوا الكلاب الا ان دفع الضرر واجب فان ابوا دفعوا قتلوا الامام حتى يأمرهم بذلك ف ابن
مسعود رضي الله عنه اقرأني على القرآن قال لي قلت يا رسول الله اقرأ عليك وعليك انزل قال فاني احب ان اسمعه
من غيري فقرأت النساء حتى بلغت فكيف اذا جيئنا من كل امة بشهيد وجيئنا بك على هؤلاء شهيدا رفعت راسي او
غمزني رجل الى جنبي فرفعت راسي فرايت دموعه تسيل الحديث معناه ظاهر وقال صلى الله عليه وسلم عند ذلك فكيف
اذا جيئنا انا هؤلاء لعظم ما تضمنته من الاية من هول المطلع وشدة الامر وفي الحديث فوايد منها استحباب استماع القرآن
والاصغاء اليها والبكاء عندها وتدبرها ومنها استحباب طلب القراءة من غيره ليستمع اليه وهو ابلغ في التفهم والتدبر من قراءة نفسه
ومنها التواضع لاهل العلم والفضل ولو مع تباعد م ابو امامة رضي الله عنه اقرأني القرآن فاته بابنة بين القديم شفيعا لاصحابه
اقرأوا الزهراوين البقرة وسورة آل عمران فانهما يأتيان يوم القيمة كانهما غمامتان او كانهما غيايتان او كانهما

من قال

فرقان من طير صواف تحاجان عن اصحابهما اقرأوا سورة البقرة فان اخذها بركة وتركها حسرة ولا تستطيعها البطلة
قال فاته بابنة بهم القديم شفيعا لاصحابه على جهة التوبيخ للاثمهم وعظمة ان يشفع لرسيمه فاما الملايكة الذين شهدوا بالاداء
او من يشفعه الله فيه والقول بان عمران يكون النبي صلى الله عليه وسلم يشفع له وهو المراد بالاظهر بالضعيف فان نزال القرآن خلقة سيأتي
عليه وسلم فيجوز ان يؤخر الوصف وجزاء الموصوف ثم سؤال ان يكون ذلك من التخليص عن النار ان كان القاري صاحب كبيرة او رفع الدرجات ان لم يكن له ذنب اورد السابق الى الجنة اوالى الجميع اوالى ما شاء الله عز وجل ذكر اذ كل ذكر يفضل مذكورا
وقوله البقرة وسورة آل عمران بدل عن الزهراوين دون ذكره للتنويه والاول اشارة الى ان الطاق البقرة وسورة
البقرة سيان وانما سميت السورتان بالزهراوين لانهما تنيران وهما ما خوذ من الزهر وهو البياض المنير وملوحسن
الالوان فيكون عبارة عن علو اياتهما او علو ثوابهما او علو ترتب على قراءتهما من الغرر الثمام وقوله غمامتان غيايتان قيل اي ياتيان ثوابهما وجوز
ويجوز ان يصور الله تعالى الحروف التي فيها بصورة الغمامة فاته جاء الاثار بتصوير الاعمال والقيام بصور المثل المختلف
ومن الغيابة اذا ظلت فرتبه ظل وقوله فرقان مرطيران طايفتان وصواف جمع صافة وطير صواف هي التي تصف
اجنحتها في الهواء وكلها اوالمتقدم للاشكال مر الرواة الاتساق الرواية فيها على ذلك ووجه النظم انه صلى
الله عليه وسلم بين بيان الحرف على الانواع الخ وردفه بالتنزيل في قوله تعالى ثم اورثنا الكتاب للذين اصطفينا من عبادنا
فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله وتوبة وبله واحد اعلم ثم اورثنا منك هذا الكتاب الذي
الذين اصطفينا من عبادنا الحدث بين الخصوص من عبادنا بمزيد العناية وكمال الاستعداد بالنسبة الى سايرين
الامم فمنهم ظالم لنفسه بنقص حق استعداده وينعه عن الخروج الى الفعل للاشتغال بما يناقض ظهور استعداده
الكمال ومنهم مقتصد مختار الحد الحصول الاستعداد من الاعمال الصالحة والخصايل الفاضلة ومنهم سابق بالخيرات
الى من الغايات الموصلة الى الغاية الذات نمر قوا الزهراوين من خير علم بالمعاد الخ منها فهو ظالم لنفسه لانه لم يكن
ان يحصلها وتنقص حق استعداده لذلك فكان السورتان غمامتين له بعيدتين ومن قرأ منها واعلم معانيها وعمل
بما فهو مقتصد ما نقص حق استعداده من حرز كل المعاني فكانتا غيايتين يظلانه يوم قرأ منها واعلم معانيها وعمل
بها وبعلم غير مؤثر على ما فيهما من النور والهداية كانتا فرقين من الطير صواف فان تصوير العمل بصورة الجسم الظاهر
اشرف من الحاقه واما قوله وهل جاء خبر احدهما بهذا معناه على ما تقدم من ان الله تعالى يقدم ترجح عنده من شاء وغيره على ما يريد
وجئنا راوا ان تصور الوقوف وبطقها بالحاجة وقوله ولا يستطيعها البطلة قيل المراد بها السحرة سموا باسم فعلهم الباطل
وانما يستطيعها الان يقدروا على حفظها الزيغهم عن الحق واتباعهم الوساوس الشيطانية وانهماكهم في الباطل ف محمد بن
عبد الله اقرأوا القرآن ما ائتلفت قلوبكم فاذا اختلفتم فقوموا عنه الحديث اختلف العلماء في معناه فمنهم من قال امر صلى الله عليه وسلم
بالقيام عند الاختلاف يحمل على اختلاف لا يجوز او يقع فيه لا يجوز كالاختلاف في نفس القرآن او في معناه مما لا يسوغ فيه
الاجتهاد واما الاختلاف في انبساط فروع الدين ومناظر اهل العلم فيه ذلك على سبيل التنائي والحق قلب على ما يعلم بل
موسما مورده وقد اجتمع العلماء على ذكر من عبد الصحابة الى يومنا هذا ومنهم من قال امر عام بالقيام منه مجمول عليها اذا كان الاختلاف
في عصر اذ لا وجه للخلاف لا جرد ولا في معانيه وموضوع بين الفريقين لان الرجوع الى الرسول ص عند النزاع والتنازع من قال المراد استمرار
قراءة القرآن وتدبره والزجر عن كل ما يقطع عن ذلك وخلاف فيما ذكر ذلك في حالة القراءة قاطع عن ذلك في الجملة وقوله في معانيه

فاذا وقع فيه شيء لا يمكن رده في الحال بسبب الغفلة الى ان يزول تشويشات القلوب وقال يستفاد من قوله عليه السلام اقرأوا
القرآن ما ائتلفت عليه قلوبكم فان القراءة باللسان والتدبر بالقلب فامرنا باستدامة قراءة القرآن ما دام اللسان والقلب
متفقين فاذا تفرقا بان صار القلب الى امر غير كما لزوال التدبر في المعلمة التي هو الغرض الاعظم من قراءة القرآن وبهم
قال معناه اقرأوا القرآن بقلب حاضر فاذا غاب اتركوا وهو قريب مما يليه م ابو هريرة رضي الله عنه اقيموا الصف في الصلوة
فان اقامة من حسن الصلوة الحديث اقامة الصفوف عبارة عن تعديل القائمين على سمت واحد وقد يراد بها سد الفرج فيها الصف م
ويؤخذ منه انه من المستحبات لانه جعلها من حسن الصلوة من الامور المستحسنة خ حذيفة رضي الله عنه اكتبوا لي من يلفظ بالاسلام
وروى احصوا لي كم يلفظ الاسلام فكتبنا له الفا وخمسمائة ويروى ما بين ستمائة الى سبعمائة الفا وخمسمائة الحديث وقد تقدم
الكلام عليه في الباب السابع قوله عليه السلام انكم لا تدرون لعلكم ان تبتلوا ق انس رضي الله عنه التمس لنا غلاما من غلمانكم
يخدمني قاله لابي طلحة الحديث قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لابي طلحة التمس غلاما من غلمانكم يخدمني حتى اخرج الى خيبر فخرج لي
ابو طلحة مردفي وانا غلام راهقت الحلم فكنت اخدم رسول الله عليه السلام اذا نزل فكنت اسمعه يقول اللهم اني اعوذ بك من الهم و
والحزن والعجز والكسل والبخل والجبن وضلع الدين وغلبة الرجال فلما فتح الله عليه الحصن ذكر جمال صفية بنت حيي بن اخطب
وقد قتل زوجها وكانت عروسا فاصطفاها رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه فخرج حتى اذا بلغنا سد الصهباء حلت فبنى بها
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صنع حيسا في نطع صغير ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذن من حولك فكانت تلك وليمة رسول
الله صلى الله عليه وسلم على صفية ثم خرجنا الى المدينة قال فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يحوي لها وراءه بعباءة ثم يجلس عند بعيره
فيضع ركبته فتضع صفية رجلها على ركبته حتى تركب قوله حتى اخرج الى خيبر قيل هذا ليس بمحفوظ لان انسا قال خدمته
عشر سنين وكان اول خدمته قبل خيبر بست سنين لان خيبر كان في سنة سبع من الهجرة ثم قال هذا القائل ويحتمل ان يكون
قال له التمس غلاما من غلمانكم يخدمني حتى اخرج الى خيبر اي يخدمني في المدينة غير انس وكان انس متقدم الخدمة وانما اراد
ان يخدمه حتى يخرج ورد بان قوله فخرج بي ابو طلحة مردفي فكنت اخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم ينافي ذلك واجيب بانه لا
منافاة بينهما لان قوله يخدمني حتى اخرج الى خيبر نص في ان يكون خدمة ذلك الغلام في المدينة وقد وقع ذلك ولم يذكر انس
وانما ذكر خدمته لرسول الله صلى الله عليه وسلم عند خروجه الى خيبر واخبر بما جرى له صلى الله عليه وسلم في غزوة خيبر وهذا الكلام
حسن وفرق الخطابي بين الهم والحزن بجعل الهم لما يتوقع والحزن لما وقع وهو حسن دفعا للتكرار وان كان حقيقتهما ذلك
فلا كلام فيه والا كان استعمالا مجازيا والمانع عن ذلك في العجز والكسل والبخل امور معلومة التصور لا تحتاج الى تعريف
وضلع الدين بفتح الضاد المعجمة وفتح اللام ثقله فانه ربما يؤدي الى ضرورة تهاله ان يحدث فيكذب ويعد فيخلف وغلبة الرجال
قيل اراد بها قهر السلطان قوله وكانت عروسا قيل العروس نعت يستوي فيه الرجل والمرأة ما داما في عرسهما اياما
قوله يحوي لها وراءه بعباءة اي يجعل العباءة حوية كما يحوي حول سنام البعير ق ابن عباس رضي الله عنه الحقوا الفرائض
باهلها فما بقي فلاولى رجل ذكر الحديث المراد بالفرائض هنا هو السهام المقدرة بتقدير صريح كالنصف والربع والثمن والثلثان
والثلث والسدس واهلها هم المستحقون لها كالاب اذا كان للميت ابن او ابن ابن وابنه وان علا والام والجد وان لم يدخل في
نسبتها الى الميت جد فاسد والبنت وبنت الابن وان سفلت والاخت لاب وام او لاب واولاد الام والزوج والزوجة
فللاب اذا كان السدس والجد الصحيح كالاب الا في اربع مسائل وللام السدس مع الولد وولد الابن وان سفل ومع الاثنين

من الاخوة والاخوات مطلقا والثلث عند عدمهم وثلث ما يبقى بعد فرض احد الزوجين والجدة السدس مطلقا واحدة
كانت او اكثر عند ثبوتهن والتحاذي في الدرجة وللبنت الصلبية ولبنت الابن عند عدمها وللاخت لاب وام وللاخت
لاب عند عدمها النصف ولما فوقها منهن الثلثان ولبنت الابن مع الصلبية وللاخت لاب مع الاخت لاب وام السدس
تكملة للثلثين واولاد الام للواحد السدس ولما فوقه الثلث ذكورهم واناثهم في الاستحقاق والقسمة سواء وللزوج
عند عدم الولد النصف وعند وجوده الربع وللزوجة الربع عند الاول والثمن عند الثاني واما العصبة فهو يأخذ ما ابقته
الفرائض ومن حكمها الحرمان عند الاستغراق واحراز الجميع عند الانفراد وهو نوعان عصبة بنفسه وهو ذكر لا يدخل في نسبته
الى الميت انثى وهم اربعة اصناف بنو الميت وبنوهم وان سفلوا ثم ابوه وابو ابيه وان علا ثم الاخوة وبنوهم وان سفلوا
ثم الاعمام وبنوهم كذلك ومن كان اقرب درجة كان اولى بالميراث فيراعى الترتيب المذكور ومن كان ذا قرابتين فهو اولى من ذي
قرابة واحدة ذكرا كان او انثى فالاخ لاب وام اولى من الاخ لاب وابن الاخ لاب وام اولى من ابن الاخ لاب وكذلك الحكم في اعمام الميت ثم في اعمام
ابيه ثم في اعمام جده وعصبة بغيره وهي خمس من النسوة البنت الصلبية وبنت الابن عند عدمها والاخت لاب وام والاخت
لاب فانهن يصرن عصبة باخوتهن والاخت مع البنت لقوله عليه السلام اجعلوا الاخوات مع البنات عصبة و
ذهب عامة الفرضيين الى قسمة العصبة الى ثلثة الى ما ذكرنا والى عصبة مع غيره وسبب عدولي من ذلك الى الاثنين
مذكور في شرح رسالتي في الفرائض فليطلب ثمة واذا عرف هذا عرف معنى قوله عليه السلام الحقوا الفرائض باهلها
فما بقي فهو لاولى رجل ذكر لانه محمول على ما اذا كان العصبة بنفسه موجودا واما اذا لم يكن فما بقي فللعصبة بغيره وانما جعل
قوله لاولى لاقرب من الولي وهو القرب وذلك تارة بقرب الدرجة وتارة بقرب القرابة وقوله ذكر قيل انه تأكيد وقيل
للتنبيه على سبب استحقاقه وهو الذكورة خ ميمونة رضي الله عنها القوها وما حولها وكلوا سمنكم الحديث قالت
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن فأرة سقطت في سمن فقال القوها الى اخره قوله ما حولها يدل على ان
السمن كان جامدا لانه لو كان مائعا خالطت النجاسة جميعه وقد ثبت عند ابي داود والنسائي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان كان جامدا فالقوها وما حولها وان كان مائعا فلا تقربوه وهل يجوز بيع المائع منه بالاعلام او غيره فيه اختلاف
ق كعب بن مالك رضي الله عنه امسك عليك بعض مالك فهو خير لك قاله في الحديث وقد تقدم الكلام عليه في الباب
الخامس في قوله عليه السلام ما خلفك خ انس رضي الله عنه اميطي عنا قرامك فانه لا يزال تصاويره تعرض في صلاتي
الحديث قال انس كان قرام لعائشة سترت به جانب بيتها فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم اميطي الى اخره قالوا
القرام الستر الرقيق وفي الصحاح هو فيه رقم ونقوش والصلوة في هذا ونحوه غير فاسدة قيل والقرام بعد
النبي صلى الله عليه وسلم صلوته وهذا يدل على النهي عن الصور كلها وقال ابو سلمة كل ما يوطأ لا بأس به وخبر عائشة
منسوخ وقيل مخصوص فانه كره القرام في خاصة نفسه واباح للناس للضرورة وفيه نظر م ابن عباس رضي الله
عنهما انحرها ثم اصبغ نعلها في دمها ثم اجعله على صفحتها ولا تأكل منها انت ولا احد من اهل رفقتك يعني ما ابدع ولا احدا
من البدن الحديث عن موسى بن سلمة الهذلي قال انطلقت انا وسنان بن سلمة معتمرين قال وانطلق
سنان معه ببدنة يسوقها فازحفت عليه بالطريق فعيي بشانها ان هي ابدعت كيف يأتي بها فقال لئن قدمت
البلد لاستحفين عن ذلك قال فاضحيت فلما نزلنا البطحاء قال انطلق بنا الى ابن عباس نتحدث اليه

فذكر له سنان بن ذئب فقال له على الخبير سقطت بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بست عشرة بدنة مع رجل وامره فيها قال فمضى ثم رجع فقال رسول الله كيف رأيت ما يلقى الخرهاك اللقوح قال فاوجفت عليه بوخ الهمزة و سكون الراء وفتح الخاء المهملة يقال اوجف البعير اذا وقعت مرة الكلال والاعياء وقوله فعنى شأنها دون عامة الرواة بيان مرة الاعياء اى عجز عنه فحكما ان عطبت الطريق كيف يفعل بها وسى رواية للجمهور وبيان واحدة مشددة وهو بمعنى لاولن وبكون النون عن العناية بالشئ وهو الاهتمام وابدعت بضم الهمزة وكسر الدال معناه كللت ووقفت وقوله لا تستحقبن بالحاء المهملة والقاف ومعناه لا تسألن سوالا يلبغنا عن ذلك يقال أحقبه بالمسئلة اذا الجأه فيها واكثر منها وقوله فاضحيت بالضاد المعجمة وبعد الحاء المشاة تحت فى وقت الضحى وقوله على الخبير سقطت اى سألت عالما بالمسئلة حتى عليها وانما قال ذلك ترغيبا للسامع على استماع الحكم والمراد بالنعلين التى قلدت بها والقلد بمعنى ربط فى عنق البدنة قطعة نعل اوغيرها مران اولها، بحجر ليكون على بكونها هديا فيتجنبه الناس عن التعرض لها بالركوب والحمل عليها وفايدة الصبغ والجعل على صفحتها اى صفحة سنامها هى الاعلام بكونها هديا ليأكل منها الفقراء دون الاغنياء وهو مذهب لى حنيفة رحمه الله وقال الشافعى لا يجوز للمهدى والسايق ولا لغايرن ولا للاغنياء مطلقا ان يأكلوا منه شيئا لانه مستحق للمساكين والمراد بهم بالرفق بضم الراء وكسرها الذين يخالطون المهدى فى الاكل وغيرهم دون بلاغ القافلة وقبل جميع القافلة وهو ظاهر نص الشافعى لان المعنى الذى منع المخالطون به عن الاكل وهو ان لا يستعجلوا الى نحر وتعيينه قبل اوانه وجد منهم فى اكل اللحم موجود فى كل من القافلة فيعمهم الحكم م جابر رضى الله عنه انزعوا بنى عبد المطلب فلولا ان يغلبكم الناس على سقايتكم لنزعت معكم الحديث وقد تقدم الكلام عليه قريبا فى قوله عليه السلام اعملوا فانكم على عمل صالح خ انس رضى الله عنه انصر اخاك ظالما او مظلوما فقال يا رسول الله انصره اذا كان مظلوما افرايت ان كان ظالما كيف انصره قال تحجزه او تمنعه من الظلم فان ذلك نصره الحديث كله اولا ولا ول للمستقيم اى انصر سواء كان ظالما او مظلوما والثانى للشكاك الراوى وسمى رد الظالم نصرا لان الناصر يعاون ومنع الظالم عن ظلمه عون له على مصلحة نفسه وعلى الرجوع الى الحق فكان اولى باطلاق النصر عليه والحجز المنع وقوله فان ذلك اشارة الى ما دل عليه تحجزه وتمنعه من المصدر م جندب رضى الله عنه انصر فانت لهم بعدهم وتستعين الله عليهم قاله له والد بعد الحديث قال ما منعنى ان اشهد بدرا الا انى خرجت انا وابن خسيل فاخذنا كفار قريش فقالوا تريدون ان تنصروا محمدا فقلنا ما نريد الا المدينة فاخذوا منا عهد الله و ميثاقه لينصرفن الى المدينة ولا نقاتل معه فاتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرناه الخبر فقال انصرفا الى نخل حسيل بضم الحاء المهملة بعدها سين مهملة ثم مثناة تحت ثم لام على صيغة البناء للمفعول موالبة جندب وبقال له ايضا حسل بكسر الحاء وسكون السين والبان لقب له والمشهور عند المحدثين حذف الياء وقوله ما نريد الا المدينة بدل على جواز الكذب فى الحرب واذا امكن التعريض كان اولى واختلف العلماء فى الاسير يعاهد الكفار الا ان يهرب منهم فان ابو حنيفة والشافعى لا يلزمه بل منى تمكن من الهروب يهرب وان حلف على ذلك مكرها جاز له الهروب ولا كفارة عليه ثم امر النبى صلى الله عليه وسلم

لحذيفة وابيه يا لوفاء لكن للاعجاب فانه لا يجب الوفاء بترك الجهاد مع الامام اراد صلى الله عليه وسلم ان الاباء عن اصحابه نقض العهد حان كان لا يلزمهم لان المشيع لا يذكر ناويلا ف عمر بن رضى الله عنه انظروا الى ما امرتكم به فاستمعوا له واطيعوا الى من هو فوقكم فانما اجدرا لا تزدروا نعم الله عليكم الحديث المخ انظروا الى الذين فضلكم الله عليهم فى الحالة الجمال والخلق والعافية والرياسة والمنصب وغيرذلك لتكونوا بانا عنكم على الشكر بالنعم الله عليكم ولا تنظروا الى من هو فوقكم فى ذلك فانكم ان نظرتم اليهم احتقرتم نعم الله عليكم وازدرا تموها الخ الواجب فضل ايم ان لا يزدرا نعم الله فانها ليست اهلا للاحتقار وان فاتكم بعضها من غير استحقاق وقد يكون فى قلبنا حكمة بل الغالب ذلك قال الله تعالى ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا فى الارض ف سهل بن سعد رضى الله عنه افقد على سلك حتى يتزل بساحتهم ثم ادعهم الى الاسلام واخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه الحديث قال فوالله لان يهدى بك الله رجلا واحدا خير لك من ان يكون لك حمر النعم يريد وكون ان سفاوضون بحيث اختلفت اقوالهم فمن يعطا يقال يا ليت بالقوم يده كون دوكاى فى اختلاط وانما فعلوا ذلك حرصا على نيل هذه الرتبة الشريفة والمنزلة الرفيعة وقول على حتى يكونوا مثلنا معناه حتى يدخلوا فى ديننا وقوله عليه السلام انفذ على رسلك اى امض وجهك متوقفا متثبتا والرسل بكسر الراء وسكون السين المهملة والثانى والواحدة والثانية وقوله واعلمهم بما يجب عليهم من حق الله يعنى شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله لما جاء مفسرا فى رواية اخرى ان علمهم قال ماذا اقول الناس قال فاعلمهم حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فاذا فعلوا فقد منعوا منا دماءهم واموالهم الا بحقها وحسابهم على الله لان يهدى بك الله رجلا خير لك مما طلعت عليه الشمس وغربت وحث على الوعظ والتذكير ومعناه ان ثواب تعليم رجل واحد الدين وارشاده الى الخير خير لك من ثواب جمع كثير من الابل النفيسة لو كانت وتصدقت بها لان ثواب تلك تنقطع بموتها وثواب العلم والهدى لا ينقطع بل يبقى القهم وفى الحديث دليل على تقديم الدعوى الى الاسلام وعلى معجزة ظاهرة له عم وعلى منقبة عظيمة لعلى رضى الله عنه ف عمر رضى الله عنه اوفى نذرك قال لى حين قال يا رسول الله انى كنت نذرت فى الجاهلية ان اعتكف ليلة وفى رواية المسجد الحرام الحديث معناه ظاهر وفيه دليل على ان الاعتكاف قربة يلزم بالنذر قيل وفيه دليل على ان الصوم ليس شرطا للاعتكاف وهو قول الشافعى رحمه الله لقوله ليلة وقال ابو حنيفة ومالك باشتراط الصوم لانه عم الاعتكاف الا بالصوم واولا الحديث بان المراد بالليلة اليوم لان العرب قد تستعمل ذلك على انه ورد فى بعض الروايات يوما وفيه دليل على ان من نذر فى حال كفره مما يجوز ان يندر فى الاسلام يصح نذره وعجب علما الزيدية بعد الاسلام والمشهور من مذهب الشافعى انه ليس بصحيح لان الكافر ليس من اهل القرب الفرعية وهو محجوج بالحديث ومناقضة جعل الكافر مخاطبا بشرايع ف انس رضى الله عنه اولم تلبثا الحديث قال راى رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن عوف وعليه ردع زعفران فقال صلى الله عليه وسلم مهيم فقال يا رسول الله تزوجت امراة قال ما اصدقتها قال زنة

نواة مرذهب قال عليه السلام فبارك الله لك اولم ولو بشاة والوزن براء ودال وبعض مهملات اذا الطيب والحلوى
اذا كان تعلق بهم الزعفران وغيره م الطيب من غير قصد منه عبد الرحمن لانه في الصحيح النهي عن التزعفر للرجال وقوله
مرهم اي ما امرك وما خاطبك قيل انما الغيبة جائية وفي قوله عليه السلام ما اصدقها دون ان يقول ملء احد قهاة لانه ادعى
ان المهر يثبت بنفس العقد سمعنا الا يسال عن وجهه فانه لابد منه وانما يسال عن كميته فهو حجة لابي حنيفة رحمه الله في جعل
المهر ثابتا بنفس العقد بتقدير الشرع وقوله وزن نواة هو هيا تبر مقدار معلوم عندهم وهو وزن خمسة دراهم
فيكون معناه وزن نواة مرذهب يساوي خمسة دراهم من فضة وقيل معناه وزن نواة تمر وسوقول مرجوح لان
الوزن لا يحتمل به لاختلاف نوى التمر في المقدار وقوله اولم امر مرادم والوليمة ضيافة تتخذ للعرس وجمعها ولائم
على موجبه وهو الوجوب وحمله الجمهور على الاستحباب وهم محمل نوادر ما ان يجمع الناس فيحصل به اشتهار النكاح الذي
هو مطلوب في الشرع وقول ولو بشاة مثل يفيد معنى التقليل وهذا الذي يفهم في موضع يكون الشاة فيه حاصل شيء ادنى
اما الموضع الذي يكون فيه غالبة فلا يكون للتقليل ويحتمل ان يكون المراد تسهيل امر النكاح بان الوليمة لا بد منها وان يكلف
فيها بما لا يصون في الغالب فالشاة ولو اول الظهر م عائشة رضي الله عنها اسجوا توبشا فانه اشد عليها من رشق الحجارة
الحديث وقد تقدم الكلام عليه في الباب الثاني في قوله عليه السلام ان روح القدس لا يزال يؤيدك في البراء بن عازب
رضي الله عنه اهجهم او هاجهم وجبريل معك قاله لحسان بن ثابت وهذا الحديث معنى الاخ م ابن عمر رضي الله عنهم
بادروا الصبح بالوتر الحديث بادروا الى سابقوا لا خلافه ان اول وقت الوتر بعد صلوة العشاء واختلفوا اذا
اوتروقبلها عندهم قال ابو علي الفرو منهم من قال الى صلاة الصبح وهو المروي عن ابن مسعود وعلى بعد ذكر في فرض ولو
اولا قال مالك والشافعي وقت ضرورة بعد طلوع الفجر مالم يصل الصبح وهو الاظهر قالوا الا تراه لا قضاء له وقال ابو حنيفة
وقته وقت العشاء ولا يقدم عليها وتقضي بعد خروج وقتها كالفرائض العلمية وهذا الان * الوتر عند فرض عملا
وقد روى ابو داود عن ابي سعيد مرفوعا من نام عن وتر ان او نسيه فليصله اذا ذكره وهذا ظاهر في وجوب القضاء م
ابو موسى رضي الله عنه بادروا بالاعمال فتنا كقطع الليل المظلم يصبح الرجل مؤمنا ويمسي كافرا ويمسي مؤمنا ويصبح
كافرا يبيع دينه بعرض من الدنيا الحديث معناه ان للبث على الجهاد وهو بالاعمال الصالحة قبل تعذرها والاشتغال عنها بالحدث
من الفتن الشاغلة المزاحمة كتراكم ظلام الليل المدوية الى ان يصير الرجل بحيث ان عيش على حاله ويصبح على حالة وبعكسه
على العكس وقد سامونا ذلك فسال الله السلامة في الدين والنفس والعرض والمال م ابو موسى رضي الله عنه بادروا
بالعمل ستا الدجال والدخان ودابة الارض وطلوع الشمس من مغربها وامر العام وخويصة احدكم الحديث
معناه سابقوا بالاعمال الصالحة واغتنموا الفرصة قبل ان يحول بينها وبينكم داهية من الدواهي المذكورة فيفوت
العمل اما لعدم اهليته او لعدم منفعته لعدم القبول لكونها مشغولة للشواغل الكثيرة وقد تقدم الكلام على اكثر من هذه السنة وقول
وامر العامة قال قتادة هو امر القيم وقوله خويصة من تصغير خاصة واديد بها الموانع المختصة بنفس الانسان جمع في
العمل كالمرض والفقر المنسي والغنى المطغي والعيال والاولاد والهرم والاملاق والفتن والحتم م رضي الله عنه
بشر الكافرين بكل في ظهورهم فخرج من جنوبهم وعلى من قبل قفاهم فخرج من وجوههم ف ويروى بشر الكاذبين
بر صيف يحمى عليه في نار جهنم على حلمة ثدي احدهم حتى يخرج من نغض كتفيه ويوضع على نغض كتفيه حتى يخرج من حلمة

ثديه يتزلزلون الحديث عن الاحنف قال صدقة نفر من قريش ابو ذر وهو يقول بشر الكافرين بالكي في نغض
فعال قلت من هذا قالوا هذا ابو ذر قال فمضيت اليه فقلت ما شيء سمعتك تقول قبل فما قلت الا شيئا قد سمعته من
نبيهم صلى الله عليه وسلم قال فقلت ما يقول في هذا العطاء قال جلة فان فيه اليوم معونة فاذا كان فما لك وله فغدوت اليه
مسلم وعن الاحنف ايضا قال قدمت المدينة فبينما انا في حلقة فيها ملاء من قريش اذ جاء رجل اخشن الثياب اخشن الجسد
اخشن الوجه فقام عليهم فقال بشر الكافرين برضف يحمى عليه في نار جهنم فيوضع على حلمة ثدي احدهم حتى يخرج من نغض
منكبيه يتزلزل على عرضه فوضع القوم رؤسهم فما رايت احدا
منهم رجع اليه شيئا قال فادبر واتبعه حتى جلس الى سارية فقلت ما راني مولاك الا كرهوا ما قلت لهم فقال ان هؤلاء لا يعقلون
شيئا ان خليلي ابا القاسم صلى الله عليه وسلم دعاني فاجبته فقال ارتن هذا فانظرت ما على الشمس وانى اظن ان يبقى منها شيء
لوقت اذا فقال ما ترى منها الا شيئا ذ عيا انفذ كلام الائمة دينارا ثم هؤلاء يجمعون الدنيا لا يفعلون شيئا قال قلت ما لك
ولاخوالك من قريش لا تعتزلهم ويصيب منهم قال لا وربك لا اسالهم عرضا دنيا ولا استفتيهم عن دين حتى القى الله ورسوله
وانا محقق عليه وقد اشار المصنف الى هذا ول بعلامة مسلم والى هذا اهلام الاتفاق الكافرين بالنون م الكنز وهو
المال الذي لم تؤد زكوته قليلا كان او كثيرا فليس بكنز والعفا الذي سال عنه ابو ذر ما يعفو من بيت المال كما
وجه بينته وهو الذي قال فيه عليه السلام لعمرها اتاك من هذا المال وانت غير مشرف ولا سائل فخذه وما لا فلا تتبعه
نفسك وقوله فاذا كان عثمان لك بيتك فدعه اي اذا كنت لا تتوصل اليه الا بوجه غير جايز فلا تلتفت اليه فان سلامة
الدين اهم من نيل الدنيا وقوله اخشن بالجاء والشين المعجمتين في الالفاظ العلة م الخشونة وقوله فقام عليهم اي
وقف عليهم والترضف الحجارة المحماة وقوله تحمى عليها اي يوقد في نار جهنم والذين يستحيل في الرجل والمراد والنغض
بضم النون واسكان الغين المعجمة والضاد المعجمة موالعظم الرقيق على اعلى الكتف وقيل اعلا الكتف ويقال الناغض
وقوله يتزلزل اي يتحرك قال القاضي قيل معناه يتحرك لسبب نضجه لانه يتهوا او الصواب انه الموكل والمراد تعذيبه
ان يتحرك بعض كتفه حتى تخرج من حلمة ثديه وقع الذي في اول مفردا وفي الثاني تثنية وقوله لا تعتزلهم الا ما تابهم و
تغلب منهم يقال عرضته اذا اتيته يطلب منه حاجة وقوله اسلم عرضها اي اسلمها متاعها وقوله الا ثلثة دنانير يعني دينارا
ترصده للدين ودينارا لاهلك ودينارا لاعتاق رقبة ح عبد الله بن عمرو رضي الله عنه بلغوا عني ولو اية وحدثوا عن بني
والاحرج الحديث اي بلغوا عني ما استفهمتم ولو اية اذ الاية قد يكون منفردة باب التبليغ وانما قال اية ولم يقل حديثا
ان هذا النوع من الشرط اما ترى على الاول تقول له اللام اتقوا النار ولو بشق تمرة اما الشق فهل يتعلق بالاباحة
على الجزء الباقية فالحاجة لا تقتضيها امس الا اذا مس وحاجة التواتر واما الله لا يحتاج الى تاييد الامر بتبليغ الحديث فان الاباحة
مع اشتهارها وكثرة حملتها وتكفل الله بحفظها اذا كانت واجبة التبليغ فكيف بالاحاديث فانها قليلة الرواة قابلة للاخفاء
والتغيير قوله عن بني اسرايل ولا حرج تجوز والباحة الحديث عنهم ثم اذا سمع او بلغ كذب حما قالوه وقيل معناه ان الحديث عنهم
ليس على طريق الوجوب لانه قال بلغوا عني وهو يقتضي الوجوب واتبعه بقوله وحدثوا عن بني اسرايل فوهم الوجوب عنه وضع ذلك
بقوله ولا حرج اي لا اثم عليكم ان لم تحدثوا وقيل معناه لا ضيق عليكم في الحديث عنهم اثم ليس بملزم للعمل بخلاف حديث الرسول
عليه السلام وقوله من كذب علي متعمدا فليتبوا مقعده من النار تمام الحديث قد تقدم معناه في الاول م ابن عمر رضي الله عنهم
تحروا ليلة القدر في السبع الاواخر الحديث وقد تقدم الكلام عليه في الباب الاول في قوله عليه السلام من كان اعتكف م عائشة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

رضي الله عنها عمرو الى القدر في العشر الاواخر رمضان الحديث م ابن عمر رضي الله عنه تحينوا ليلة القدر في العشر الاواخر
لو قال في السبع الاولى الحديث سواء ان الحديث بتمامه في الحديث الاول على ما تقدم وقوله تحينوها الى طلوعها و
اوانه في السبع الاواخر ق ابن مسعود رضي الله عنه تسحروا فان في السحور بركة الحديث المصنف رواه مسلم سحور
وفي رواية للبخاري وسلم عن ابن مسعود النساء قبل السحور بالضم المصدر وبالفتح ما يتسحر به كما تقدم واضافة بيوتهم
لاكلهن منها صحيحة واضافتها الى الفعل احسن والبركة قد يكون في الامور الاخروية بزيادة في الثواب ويؤيد ما عليه
السحور من مخالفة اهل الكتاب فانه غير جائز عندهم وهذا منتف في الاخروية وقد يكون في الامور الدنيوية كقوة البدن
على الصوم وتيسره من غير مشقة كثيرة ق حارثة بن وهب الخزاعي بضم رضي الله عنه تصدقوا فيوشك الرجل يمشي
فيقول الذي اعطيها لو جئتنا بها بالامس لقبلتها ما لها الان فلا حاجة لي بها فلا يجد من يقبلها الحديث شاة وشك من الراوي
والمثالث من افعال المقاربة وهو الذي لا توقع للخبر على سبيل الاضطرار تقول اوشك زيد ان يجيء واوشك ان يجيء زيد
واوشك زيد يجيء وهو آكدها على بناء المفعول وقد الحث على الانفاق والجواد بالصدقة قبل تعذرها وعدم
قبولها لكثرة الاموال وظهور الكنوز ووضع البركات في الارض كما ثبت في الصحيح بعد سلاك يأجوج ومأجوج وذلك
لقلة الناس وقصر املهم وقرب الساعة وعدم ادخار المال وكثرة الصدقات ق ابو موسى رضي الله عنه تعاهدوا
هذا القرآن فوالذي نفس محمد بيده لهو اشد تفلتا من الابل في عقلها الحديث تعاهدوا القرآن عبارة عن تجديد العهد
بالمواظبة على تلاوته والملازمة على تكراره ودراسته لئلا ينسى فانه سريع الزوال والتفلت جمع عقال وهو حبل
يشد به البعير وسط الذراع ق ابو هريرة رضي الله عنه تعوذوا بالله من جهد البلاء ودرك الشقاء وسوء القضاء و
شماتة الاعداء الحديث جهد البلاء بفتح الجيم هو الضيق والضم اغم قيل هو المشقة بقال جهد دابته واجهد اذا حمل
عليها في السير فوق طاقتها والمراد بلاء الدار الشاق وروي ان ابن عمر قسم بقلة المال وكثرة العيال وهو تارة ودرك الشقاء
المشهور فمع فتح الراء واسكانها لغة وهي اسم الادراك لما يلحق الانسان من تبعة قال الله تعالى لا تخاف دركا ولا تخشى وسوء
القضاء بوزن فعل امور الدنيا والاخرة والبدن والاهل والمال وشماتة الاعداء فرح يحصل للانسان ببلية تنزل بعدوه
قيل هذا الكلام وقع سجعا والسجع في الدعاء منهي عنه واجيب بان النهي عما يكون متكلفا وهذا لم يكن كذلك م ابو بكرة
رضي الله عنه توبوا الى الله فاني اتوب اليه في اليوم مائة مرة من الحديث الكلام عليه في الباب الذي في قوله علمه اللهم اغفر لغيلان
على قفاي ق ابن عمر رضي الله عنه توضأ واغتسل ذكر ثم ذكر الحديث قال ابن عمر قال يا رسول الله ارقد احدنا وهو جنب
قال نعم اذا توضأ وفي رواية توضأ واغتسل ذكر ثم ذكر ثم ومعناه التنظيف بعد الجنابة بغسل الذكر واليدين قبل ان ينام
وانتقاضه ان لبس المرء ما الوضوء الشرعي وذهب بعض اصحابنا الى انه يكره النوم والاكل والشرب للجنب قبل الوضوء
واستدلوا بظاهر هذا الحديث وبعد ذهب بعض المالكية الى وجوب الوضوء الذي للصلوة وهو مذهب داود والظاهرية
م ابو هريرة وعائشة رضي الله عنهما توضؤوا مما مست النار الحديث اختلفوا في الوضوء من اكل ما مسته النار فذهب
ابو حنيفة ومالك والشافعي واحمد واسحق وابن يحيى وابو ثور الى ان الوضوء لا ينقض باكل ما مسته النار
وهو المروي عن ابي بكر وعمر وعثمان وعلي وابن مسعود وابي الدرداء وابن عباس وابن عمر وانس وجابر بن سمرة
وزيد بن ثابت وابي موسى وابي بن كعب وابي طلحة وعامر بن ربيعة وابن امامة وذهب بعض

الى وجوب الوضوء منه وهو مروي عن عمر ابن عبد العزيز والحسن البصري والزهري وابي قلابة واحمد اخيرا وهو قول
ابي هريرة والجواب عن وجهين احدهما انه منسوخ بحديث جابر قال كان آخر الامرين من رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك الوضوء
مما مست النار وبحديث رواه ابو داود والنسائي وغيرهما باسناد صحيح وانكر ان المراد بالوضوء الوضوء اللغوي
لغسل الفم والكفين لازالة الوسخ وكان هذا الخلاف لزوال ثم اجمع العلماء على انه لا يجب الوضوء مما مست النار ويستحب الوضوء
تنقيف الفم والبدين باز الة الدسومة م ابو هريرة رضي الله عنه اجزوا الشوارب واعفوا اللحى الحديث الجز قص
الشعر والصوف والاعفاء التوفير من غير قص الا اذا تزايد اعفاء اللحى توفيرا وعدم قصها قيل كان من عادة الفرس
قص اللحية فنهى الشرع عن ذلك وحد قص الشوارب حتى يظهر الاطراف ابن عباس رضي الله عنهما جز
عنها اوابت لو كان على امك دين اكنت قاضيته قالت نعم قال فصومي الله فالله احق بالقضاء الحديث قال مراء الله اليس
صلى الله عليه وسلم فقالت ان امي نذرت ان تحج فلم تحج حتى ماتت قبل ان تحج افاحج عنها قال نعم حجي عنها الحديث
الواجب يكون من قبل المال لقضاء الدين وانما يتعين له وجه عند الشافعي على ان حنيفة وابن سيرين الاختلاف ان يكون المراد الحج
بنفسها وهو جائز عند ابي حنيفة وان لم يوص ق عائشة رضي الله عنها حجي واشترطي قولها اللهم محلي حيث حبستني قالت
لضباعة بنت الزبير لما اردت الحج والت حجي واشترطي قولها اللهم محلي حيث حبستني الحديث قالت دخلت رسول الله صلى الله عليه وسلم على ضباعة بنت الزبير
فقال لها اراد تحجين قالت والله ما اجدني الا وجعة فقال لها الحجي واشترطي قولها ان محلي حيث حبستني الحديث
الذي تحل فيه النحر وحبستني معناه حبستني بالوجع والمرض وضباعة بضم الضاد المعجمة ثم باء موحدة بنت الزبير
بن عبد المطلب واستدل بعض العلماء بظاهر الحديث على جواز ان يشترط الحاج والمعتمر اذا احرما ان من مرض يتحلل وبذلك قال ابن عباس
ومالك وبعض التابعين واحد قولي الشافعي قضية عين وهو مخصوص بضباعة وضعفه القاضي عياض بضعف الاسناد م عائشة
رضي الله عنها حول هذا الحديث كما مر في حديث فرضت الحج على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فريضة الله على عباده الحديث قالت كان لنا ساتر
فهبت ريح فسفت على رؤوسنا فقال جابر رضي الله عنه فانا رأيت عائشة تنفض رأسها من الرمل الحديث قالت كان لنا ساتر
من ثياب جابر وكان الداخل اذا دخل استقبل فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم حوليه الحديث قالت فقد تقدم الكلام في التصوير
وتخريجه قبل قولها وكان لنا ساتر للفظ محمول على ما قبل تخريجه اذا قد ما فيه صورة ولعل ما كان الذي صلى الله عليه وسلم يراه لا
يكره قيل هذه المرأة الخثعمية ق عبد الله بن عمرو خذوا القرآن من اربعة من عبد الله وسالم ومعاذ وابي بن كعب سموهم لترتيبهم
الحديث عن مسروق قال كنا نأتي عبد الله بن عمرو فنتحدث اليه فذكرنا يوما عبد الله بن مسعود فقال لقد ذكرتم رجلا لا ازال
أحببته بعد شيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خذوا القرآن من اربع من ابن ام عبد فبدأ به ومعاذ بن جبل ولفظ
واختلف العلماء في وجه تخصيص هؤلاء الاربعة بالذكر دون غيرهم من الصحابة مع حفظ القرآن منهم كثيرهم وكون بعضهم افقه
منهم في معانيه فقيل لان هؤلاء كانوا اضبط للالفاظ وان كان غيرهم افقه وقيل لانهم تفرغوا لاخذه عن النبي صلى الله عليه وسلم
مشافهة واقتصر غيرهم على اخذ بعضهم من بعض وقيل لانهم تفرغوا لان يؤخذ عنهم وقيل هو آخر علم الامر فيكون
بعد وفاة من تقدم هؤلاء الاربعة وتعلمهم انهم اقصد غيرهم في ذلك ليؤخذ عنهم فاحال الامر عليهم لما علم مآل امرهم
فانهم صاروا ائمة القرآن قيل وليس في تقدم ابن ام عبد دليل على انه اقرأ لهم لجواز ان يكون ابن كعب اقرأ لهم وان ابن ام عبد اقرأ لبعضهم
وورود البعض المجمل ان ابيا اقرأ قال علي اللهم اقرأ لي واجيب بان يقيم خواص تراكيب الكلام افادان تقدم الشيء
على غيره مما يدل على الاعتناء بشأن المقدم وجعل ذلك كونه اقدم في الامر المشترك بينه وبين غيره وزيد بان ذلك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لا يقاوم النص الصحيح ولكون عين اقدم فهو مجوز ان يكون وجه تقديمه زيادة ملازمة وزيادة حفظ عند القراءة
او غيرها وهذا الحديث في بعض نسخ المشارق ليس بمذكور م عبادة بن الصامت رضي الله عنه خذوا عني خذوا عني فقد
جعل الله لهن سبيلا البكر بالبكر جلد مائة ونفي سنة والثيب بالثيب جلد مائة والرجم الحديث في هذا الحديث دليل
لقول طائفة حتى الزولة فاسكوهن في البيوت حتى يتوفاهن الموت او يجعل الله لهن سبيلا فان الله تعالى
عقوبة الزانية الحبس الى ان يجعل لمن سبيلا ثم بين ذلك على لسان نبيه ولا خلاف بين العلماء ان عقوبة
البكر اذا زنت جلد مائة واختلفوا في نفيها سنة فذهب جماعة منهم الى وجوب الجمع بينهما الى بين الجلد والنفي م والموطن
عن ابيه ابن كعب وابن مسعود رضي الله عنهما واليه ذهب الثوري وابن المبارك وابن ابي ليلى وذهب ابو
حنيفة واصحابه الى عدم جواز الجمع بينهما حذا لقول طائفة اخر وا جعل الجلد كل الموجب نظرا للحرف الفاء اوالى
كونه كل المذكور وفي المغرب فتح باب الزنا لاقدام الاشياخ والعشيرة والحدث منسوخ كما سيأتي وهو قول
البنت البنت جلد مائة والرجم فانه صلى الله عليه وسلم رجم ماعزا والغامدية ولم يجلدهما احدا منهما والمراد بالبكر
من لم تجامع بنكاح صحيح وبالثيب من جامع بنكاح صحيح وهو ما قابل بالزنا مسلم حتى م عمران بن حصين
رضي الله عنه خذوا ما عليها وهو فاتها ملعونة الحديث وقد تقدم الكلام عليه في قوله عليه السلام لا بصحبتها ناقة
عليها لعنتم م ابو سعيد رضي الله عنه خذوا ما وجدتم وليس لكم الا ذاكن بعض ما يصدق به على مصاب في نار
ابتاعها وهو لم يبلغ ذلك وفاء دينه قاله لغرماء الحديث قال اصيب رجل في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثمار
ابتاعها فكثر دينه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تصدقوا عليه فتصدق الناس عليه فلم يبلغ ذلك وفاء
دينه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لغرمائه خذوا ما وجدتم الحديث وقوله اصيب رجل سوء معاذ بن جبل
وكان غرماؤه يهود فكلمهم النبي صلى الله عليه وسلم في ان يخففوا عنه او ينظروا فابوا فكلم النبي عليه السلام بذكر
قيل ان الجائحة كانت قد اتت على كل الثمرة حتى لم يبق له منها ما يباع على فقد اعسار وحكمه النظرة الى
الميسرة ومرتب اعسار المحبس عليه لكنه لا يحال بينه وبين غرمائه عند ابي حنيفة على ما عرف وفيه دليل على عدم
جواز بيع الحرة الدميز ع عائشة رضي الله عنها خذوا حرام الاعمال ما تطيقون فان الله لا يمل حتى تملوا الحديث وقد
تقدم الكلام عليه في الباب السادس في قوله عليه السلام احب الى الله ادومها ق وعن خالد رضي الله عنه خذوا فان
من ملك فاحسك ولو بذنب بفتح الثاء المعجمة وسكون الحاء المهملة وفتح الباء الموحدة وبعدها كاف
ثم باء موحدة اخرى تصغير ثعلب الحديث وقد تقدم الكلام عليه في الباب الخامس في قوله عليه السلام ما لك ولها ق
جابر رضي الله عنه خذ ما جابر فصب على وقل بسم الله بفتح الباء في غزاة غزاها الانصار الحديث الغزاة هم المزادة الاسفل
والزلف الكوف الذي يحمل فيه الماء كالروية والجمع زابل ومن الفاظ بعض حديث فمجته لبيد المرسلين
محمد صلى الله عليه وسلم ق عائشة رضي الله عنها خذي فرصة ممسك وروى عملكة فطهري بها الحديث وقد تقدم الكلام
عليه في الباب الثامن في خذ قول عليه السلام تأخذا حر يكن ما، ثاوسدرة ق عائشة رضي الله عنها خذ درهما بالمعروف
ما يكفيك ويكفي ولدك ويروى خذي ما يكفيك وولدك بالمعروف قاله لهند بنت عتبة امرأة ابي سفيان الحديث
قالت دخلت هند امرأة ابي سفيان على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول ان ابا سفيان رجل شحيح لا يعطيني
من النفقة ما يكفيني ويكفي بني الا ما اخذت من ماله بغير علمه فهل علي في ذلك من جناح فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خذي من ماله

الى القضاء وفي الحديث فوائد منها وجوب نفقة الزوجة ق والاولاد ومنها ان النفقة مقدرة بالكفاية بنو حجة على الشافعي
في جعل نفقة الزوجة مقدرة بالمدلة ومنها جواز سماع الكلام الاجنبية عند الافتاء والحكم والفتوى ومنها جواز ذكر الرجل
ما يكره سماعه اذا كان للاستفتاء او الحكم ومنها جواز التعريض من غير ان يقول المفتي او نحو ما ذكرت فلان كذا وكذا
ومنها ان من له حق على الغير اذا ظفر بجنس حقه ان يأخذ من ماله قدر حقه بغير اذنه ومنه مذهب مالك والليث رضي
لان اصحابه قالوا ان كان قضاء واذا كان قضاء فلا يحل لغيره الا بالقضاء ومنها جواز الاعتماد على العرف في الامور التي
ليس فيها تقدير شرعي ومنها جواز خروج المزوجة من بيتها لحاجتها اذا اذن الزوج لعلمها برضاه وليست له محاجتها
الشافعي ع على جواز القضاء على الغائب بنحو ما جرى لابي سفيان مع هند وليس بنص لان هند المظلمة كانت بمكة
وكان ابو سفيان حاضرا بها وشرط القضاء على الغائب عندهم ان يكون غائبا من البلد ومسافة لا يقدر
عليه ولبس ما فعله كذلك ق ابن عباس رضي الله عنهما دعوة فالان انا فيه خير واوصلكم بذلك الحي المتركبين
من جرش العرب واجيزوا الوفد بنحو ما كنت اجيزهم قال وسكت عن الثالثة او قالها فانسيتها هذا من قول
سليمان بن ابي مسلم الحديث وقد تقدم الكلام في اول هذا الفصل في قوله عليه السلام ايتوني بكتاب اكتب لكم كتابا لا
قوله ثم قال سليمان اشار الى قوله او قالها فانسيتها وهذا اضاف فاذكر معنا كان عامة الشاميين ان
السائل ابن عباس والثاني سعيد بن جبير ح ابو مرثد رضي الله عنه دعوة ما تركتكم اما هلك من كان
قبلكم سوالهم واختلافهم على انبيائهم فاذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه واذا امرتكم فاتوا منه ما استطعتم الحديث
وقد تقدم الكلام عليه في الباب الخامس في قوله عليه السلام يا ايها الناس ان الله كتب عليكم الحج ق جابر
رضي الله عنه دعوها فانها منتنة يعني دعوى الجاهلية ان قول الانصاري حين كسعه المهاجري يا للانصار
الحديث كان في غزاة فكسع رجل من المهاجرين رجلا من الانصار فقال الانصاري يا للانصار وقال المهاجري
للمهاجرين فسمع ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما بال دعوى جاهلية قالوا يا رسول الله كسع
رجل من المهاجرين رجلا من الانصار فقال دعوها فانها منتنة الحديث فسمع بذلك عبد الله بن ابي فقال اخلوها اما والله
لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل فقال النبي صلى الله عليه وسلم فقام عمر فقال يا رسول الله دعني اضرب
عنق هذا المنافق فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعه لا يتحدث الناس ان محمدا يقتل اصحابه م وفي مسلم بين مهملة
مخففة اضرب وفي بيد او رجل او سيف او غيره واللام في قول للانصار للاستغاثة وانا سمى قولهم دعوى
جاهلية كراهة منه صلى الله عليه وسلم لذكر ما كانت عليه الجاهلية من التفاخر بالقبائل والعصبية بامور الدنيا و
متعلقاتها وقد جاء الاسلام بابطال ذلك وحكمها الاصول الشرعية والقواعد المرضية فاذا تقرر ذلك فاعلم ان
آخر حكم القاضي بينهما والزمه عند ذلك القواعد المقررة وقوله فانها منتنة اي مستخبثة لانها تؤدي الى التقاطع وجود
الى التقاتل بغير حق ثم الجر الى النار وقد قال الله تعالى في ذم دعوى الجاهلية ق دعوى المسلمين وفيها دعوى
بها المسلم وجب على كل من سمعه اجابته فاكشف عن حاله فان كان مظلوما نصر ما يمكنه من ذلك الحاكم ومن
الظلم طلب الطاعة والهرب فان نفعه والا يدفعه بما امكنه واما قصد ابن ابي ذئب نفقة ستة الباب الثاني
ة قوله عليه السلام ان الله قد صدقك ق ابو مرثد رضي الله عنه دعوه وارتقوا على بوله بفتح الباء الموحدة وسكون الواو ثم لام

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فاما بصنتم مبصرين ولم تعقلوا مفسرين للحديث وقد تقدم الكلام عليه في الباب الثاني في قوله عليه السلام ان ملكا بعثه
ق ابن عمر رضي الله عنهما فان الحياء من الايمان قال الرجل كان يعظ اخاه في الحياء فقال دعه فان الحياء من الايمان
اخاه في الحياء فقال دعه الى اخر قوله يعظ اخاه اي ينهاه عنه ويقبح له ويوبخه عن كثرة ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يتركه ويطلب
فقال دعه انه من الايمان فعلل الحياء وكيف عنه وقد تقدم الكلام على ان الحياء شعبة من الايمان في الباب السابع في قوله عليه السلام
الايمان بضع وستون شعبة ق ابو سعيد رضي الله عنه دعه فان الحياء من الايمان فاما الحقوا انتم صلاتكم صلوا مع الناس
مع صيامهم يقولون القرآن لا يجوز تراقيهم يمرقون من الاسلام كما يمرق السهم من الرمية ينظر الى نصله فلا يوجد فيه شيء
ثم ينظر الى رصاقه فلا يوجد فيه شيء ثم ينظر الى قذذه فلا يوجد فيه شيء ثم يتمارى في الفوق هل علق فيه شيء
الفوق والدم ايتهم رجل اسود احدى عضديه مثل ثدي المرأة او مثل البضعة تذردر تجوز من خير فرق
من الناس ويروى على حين فرقة من الناس الحديث الرصاف بكسر الراء يعقب يلوى على موصل النصل واحدتها
رصاعة بالتحريك والقذذ بفتح القاف والذال المعجمة ريش السهم ما بين الريش والنصل سمي بذلك لكثرة البرى فيه
جعل نصوا على عليا والقذذ ريش السهم واحدتها قذة والفوق السر حين ما دام في الكوش والآبة العلامة
وتذردر معنى يجيء ويذهب اصله تتذردر حذفت احدى التاليين تخفيفا وقد تقدم الكلام على بقية الحديث في
الباب الثالث في قوله عليه السلام ان من ضئضئ هذا قوما ق جابر رضي الله عنه لا يتحدث الناس ان محمدا يقتل
اصحابه فالنعم حين دعني اضرب عنق هذا المنافق يعني عبد الله بن ابي الحديث وقد تقدم الكلام عليه فيما
يجوز على الباب الثالث ق المغيرة بن شعبة رضي الله عنه فاما فاذا دخلتها طاهرتين يعني الخفين قال
الحديث قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة في مسير فقال لي امعك ماء قلت نعم فنزل عن راحلته فمشى حتى
توارى عني في سواد الليل ثم جاء فافرغت عليه من الاداوة فغسل وجهه وعليه جبة من صوف فلم يستطع ان يخرج ذراعيه
منها حتى اخرجهما من اسفل الجبة فغسل ذراعيه ومسح برأسه ثم اهويت لانزع خفيه فقال دعهما فاني ادخلتهما
طاهرتين ومسح عليهما وقد تقدم بقية الكلام في قوله عليه السلام في الباب الخامس يا مغيرة خذ الاداوة م ما يتم رضي
الله عنها دعهما وهل يكون الشبه الا من قبل ذلك واذا اعلاما اهاما الرجل اشبه الرجل اخوالها واذا اعلاما الرجل
اعمامها اشبه اعمامها الحديث قالت جاءت امرأة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت هل تغتسل المرأة اذا احتلمت فابصرت
الماء فقال نعم فقالت لها عائشة تربت يداك اتوى المرأة ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعها الحديث
الاحتلام افتعال من الحلم بضم الحاء وسكون اللام وهو اللغ تيراه النائم في نومه يقال منه حلم بفتح اللام واحتلم
ثم اختص به العرف ببعض ما يراه النائم وهو ما يصحبه انزال الماء وفي الحديث دليل على وجوب الغسل على المرأة بانزال
والاخلاف فيه لاحد ولكن من المرأة ما كانت سمعت مؤمن عم الماء ما رأت لها جنابة في ذكر ويحتمل ان يكون سمعة
ولعين غلبة نزول الماء منها او هو تعليل الوجوب على الرجال فالت وقد تقدم الكلام على هذا الحديث في الباب الثاني في قوله
عليه السلام ان ناسا من الرجل خليط خ سلمة بن الاكوع رضي الله عنه رميا بين اسهيل فان ابا هم كان راميا الحديث
قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على نفر من اسلم يتناضلون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارموا بني اسهيل فان ابا كم كان راميا ارموا وانا مع بني فلان قال فامسك احد الفريقين بايديهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مالكم لا ترمون

قال يا رسول الله كيف نرمي وانت معهم فقال ارموا فانا معكم كلكم قوله تشتطون ان ترمون وانتم الرامون
بيع الابل تناهد القوم اذا رموا المسبقة تولع بنا الى ارجوا بضم الجيم والمذكور في صحيح البخاري بجيم ثم حاء مهملة
لابن السكن في الجيم بضم الصاد والمصنف ذكر ما لمعلم وجد ذلك في الحديث فان الحديث ثابت في الصحيحين
علما جاء في الحلال الآبالية حاتم بصم صمة لبنك عليها الحديث قال الدرجاء حاتم اسم فرسه حاتم الطائي
ما انا بالذي يمنعك الا القاسم والاصل عليها قبلي ابن صلى الله عليه وسلم فذكره قال ثم ابتاعه منه فرسل بها اليه
عمر بن الخطاب رضي الله عنه والامر ثابته وكان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يصوم سرد الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان نبي مطيش الصحيفة قال الخطابي يا غلام حتى الآن ولم يطيشن ان يتمادى في تراخي الصحيفة والمقصود ان
قبل الصحيفة هي التي سمع ما يشفع تكملة والقصعة هي التي يسمى عشرا في الحديث الآخر ويسمى الكل
التسمية وان الاكل في اناء يليه الآكل هو المعروف بدصاحبه سوء عشرة وترك مروءة فقد تعدى صاحبه
الاسبال الازار وما في معناه وقيد تعلم الخيلاء ما يجتلبون به الامور الدنيوية وآدابه وهذه الاوامر كلها للندب
انس رضي الله عنه لا تكلفوا بالمسير الحديث معناه ظاهر وفيه الاخبار بالغيب باسماء الناس
عن الكفيفة كنيفة وذرا اضعف الغبار وان يكن بنيها اماني الله وان قد ذهبت نعوث الى انه لا الحوز التسمية محمد سواء كان له
كنية او لم تكن ستقع لسر ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم تسمون اولادكم محمدا ثم تلعنونهم ودوس ابن عمر رضي الله عنهما بتقبيل عائشة
محمدا واحدا الحديث الذي يحتج فيه محمد على الصوت وقد ثبت ان عمر رضي الله عنه ذكر له عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم اذا لم
يذكر سما ثم به ترى الى الانصار على المسجد بذلك اما في الثاني فنفيه مذاهبنا والى انه لا يحل تسمية الاول بالقاسم لاحد
سواء كان اسمه احمد او محمدا او لم يكن بلغه ان احدا يحدث بعد الحديث ذلك سوء لكان اسمه احمد او محمدا او لم يكن
لكنه لا يكون وبهذا الحديث جمهور السلف فقها والاحاديث قبله قد اغفلها ان عائشة كنت ابا القاسم قبل ان
يعلم ان يولد له بهذا امر عنها انها ولدت له ان النهي الحديث ذكره ابو داود والنسائي بالاسناد الصحيح
باسم ولا تكنوا بكنيتي فانما انا قاسم اقسم بينكم ولم يقسم لي احد شيئا فانما بعثت قاسما اقسم بينكم وكان معناه والله اعلم انما انا كالخازن القاسم لغيره يعطي هذا مرة وهذا مرة وهذا اكثر وهذا اقل على قدر ما يقسم له
قاسم م
ويقوي هذا ما في حديث ابي داود ان الله هو المعطي وانا القاسم ويحتمل ان يكون النهي خاصا بمن اسمه احمد او محمد
لعلة ذكرها بعض المتأخرين وهي ان من اسمه احمد او محمد قد يأنس بالكنية وجد بعا على نفسه فيستحق
ويطلق عليه اسم الكنية فيدخل في النهي وقد ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم كناه بابي عيسى وهذا ما لا يمكن
ان يقال في حق غيره وقد تقدم الكلام على هذا في الباب الثالث في قوله عليه السلام ان الله تعالى خلق آدم
وقوله ان احدا لا يصوم لسنة الا ان يكون صوما يصومه احد الا ان يكون رجل كان يصوم صوما فليصم صومه
وقد تقدم الكلام عليه في هذا الفصل في قوله عليه السلام اذا صلى احدكم للصبح فليصل ركعتين خفيفتين
اخر مختصرا تاما ومطولا تاما
ابو هريرة رضي الله عنه سيروا هذا جمدان سبق المفردون قد سبق المفردون قالوا وما المفردون يا
رسول الله قال الذاكرون الله كثيرا والذاكرات الحديث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يتبرز الرجل في ثلاثة
سهيل جبل بمكة قال جمدان فقال ابن بريدة واحد احدا ان الى آخره وقد ذكر ابو عبيد الهروي قال ابو زيد وابو عبيدة
المفردون بكسر الراء يقصد الذكر هنا انفاقهم فيه قولهم يوم القيامة هلم فلان فيقولون يوم القيامة هلم وحكى ابن قتيبة
يسبق المفردون لان ذكر الله يفرد ويسكن الراء وتشديد الدال وفتحها ويروى المستهترون بالذكر المستشنون
بالتشديد والتخفيف وبمعناه تفقه واعذر من انذر ويروى ما سلمان الفارسي وابو ذر ويروى ما سلمان الفارسي وابو ذر

النبي صلى الله عليه وسلم بقوله الذاكرون الله كثيرا والذاكرات وأما قال بعد لسعيد قوله لهذا جواز ان لانه حديث مفرد ليس
بعذا له حديثا شاذا فانه تقدم هناك قول مولى آل المفرديين فاجتنبوه عليه السلام ان مولى القوم منهم وقوله ان الدنيا
الى الله والدار السفلية وقوله والمنازل البعيد وأما المستهزئ فقد ذكر ابن الانباري المستهزئ بالنبي المولى فيه
المواظبة عليه عرضت وربما على قصد شفاعة بحر ابين الفواطم يعني ثوب حرير اهدى الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم اليد ردوه فقالوا له لم رددته فقال اظهر انه حرير قالوا ان الثانية فاطمة بنت اسد ام علي والثالثة فاطمة
بنت محمد الحديث قال ان اليد ردوه عند الله ثوب حرير فاعطاه عليا فقال شققه
خمرا بين الاربع اليد صيغة التصغير ردوه بضم الدال اهملها وفتحها موضع بين الشام والحجاز اليد رد عبد الملك
ع بن عبد الحق كان صاحب وهم واصله في اسلامه وصوته على الكفر فيما ادعاه اسلم وقال ابن الاثير قال ابن ماكولا اسلم فقد
افطر خطأ فاصفا الخمر بضم الميم قاله الفوري ويجوز اسقاطها بالجمع فيما ورد والذي يحصل المراة على راسها وفيه دليل
على جواز لبس المراة الحرير وعليه الاجماع وأما الفواطم فقد ذكر المصنف تعرض لذكر الاضلاع بين الناس فيها
عمرو بن عبسة ارصد صلاة الصبح ثم اقصر عن الصلوة حين تطلع الشمس حتى ترتفع فانها تطلع حين تطلع بين
قرني الشيطان وتصلي لها الكفار ثم صل فان الصلوة مشهودة محضورة حتى تستقل الظل الرمح ثم اقصر عن
الصلوة فان حينئذ تسجر جهنم فاذا اقبل الفيء فصل فان الصلوة مشهودة محضورة حتى تصلي العصر ثم اقصر عن الصلوة
حتى تغرب الشمس فانها تغرب بين قرني الشيطان وعندها يسجد لها الكفار فقمت اسلاما عمرو عبسة قد تلوت في
الجانب الثاني في قوله الكلام تستطيع ذلك يومئذ لهذا قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة جاءه فقال يا نبي الله اخبرني
عن الصلوة الاعرفها ومتى اقصر عن الصلوة اي مسكت عنها قولك تطلع بين قرني الشيطان ذكره وجه الاول الشيطان
موضع دقت طلوع الشمس فيقتضي فانها تطلع حينئذ بين قرني نفسه ومعناها حينئذ بين قرني الشيطان فيكون مستقبلا لمن
يسجد للشمس فيتقارب سجود الكفار للشمس عبادة له فلذلك نهى المسلمين عن الصلوة في ذلك الوقت لهذا قالوا لس لنا
ان نسجد كما يسجد للشمس فيتقارب عبادة له والا ان السجود للشمس ملك لله والشيطان كذلك فليس الاتفاق في ذاته على
الاطلاق اتفاقا بسجود الكفار للشمل اما ان يكون لاستقبال الشيطان في وقت دخول الاتفاق كان اتفاقا فلم يكن
فيه الا سجود هم متقابلون وان لم يطابق بين قرنيه وان كان ان ذلك ليس كذلك لان الغرض ان نية الصابر يستحيل
له والشيطان لا تقدران لحمل العبادة المتوجة لمعبود آخر والا لفقد كل عبادات الناس لاحتمال
انه ان احد بقرنيه جزء من الاخر لانهم يعتقدون في ذلك الوقت الضلال البشر والثالث انه مرباب تشبيه
الشيطان بما يسوله لعبدة الشمس ويزعمونه انهم يعبدون الحق بعبادتها الغروب التي يلي الغروب الذي
ذكر بقرني الشيطان تشبيها بقرني المقرون التي يضرب بقرنها اعتداد ذوي الشوكة بشوكتهم والعدد الاول ان
ذلك على انه مرتب انتهاء الوقت بعد فراغها انطلاع الى قوله يستحب لها الكفار عليه لان ما الاقتضار عن
الصلوة وطلوعها والمعنى ترك التشبه بهم والمشهود الحضور والمعنى ان الصلوة بعد الارتفاع محضورة
الملائكة بخلاف ما قبل ارتفاع الارتفاع حضورها وقيد بالمكتوبة لان النفل لا يكره في الاوقات الخمسة
يرتفع ارتفاع منه شيء على الارض قدر الرمح استقامت السمر مع وقت قيام حتى يميل ظل الرمح المغروز الارض

ان تقابله فلله والسقيفة الذي ظل عليه شيء ترى اول النهار يكون طرفا ثم لا يزال ينقص حتى يميل ثم يقوم ويزيد كذلك عند انتصاف النهار فاذا
زالت عاد الظل بعد صعيد حتى تمثل الظل بعد الزوال الظل الذي يكون بعد الزوال الظل الذي يكون
الشمس في وسط السماء وهو معنى قوله تعالى الزوال ثم الظل الذي يكون بعد الزوال الى الليل
فقوله فاذا صعد مستعير لهم اي توجد قدر ارتفاع الشمس قدر رمح او قيد رمح وهو ثلث ساعة تقريبا وقوله اذا ارتفع قابلا ان
من ليس جميع ع عمران الى قصير صعد صلاة فانها تشهد حتى تستقل فانها تكون بين قرني شيطان حينئذ
بواسير مسلمات النبي صلى الله عليه وسلم عن الصبي فقال صل فانها ان الى آخر قيد في ذلك بعدم جواز الصلوة مستقبلا حيث
لم يذكر ذا وليس شيء الا يدعا كنت وهو يدل على ان الصلوة بعد العصر جائزة الصلوة مستقبلا حيث
قال ان الله لكن شاء ان تجدها الناس تجدها الناس بعد العصر صلاة ابتداء على الغروب
خاف ان تخذها الناس واجبة بطاهر الامر والكراهة في حق غير المخاطب علق الامر بالمشيئة في الآخر لكون معناه
الصلوة قبل الغروب شروعا وختما لكن يشاء ان يصليها فليصليها وعلى هذا لا يلزم الوقوع بين هذا الحديث الذي
يدل على جواز هيه تاخيرا لغروب لقرينا اخذا بحمل على بدونها سنة او تحيته
واصحاب على ان جهنم تسجر عند غروب الشمس عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم
ما يبعد الله تبقى وهم الله عز وجل فيه جرنا على الله فما يرجع منهم بالعمل الا رجع منهم مصعر عن قدم
وجه الرفع لكن فيه الامر فلما اذا وضعنا يا على راسه رجع من جلده واذا وضعنا على رجليه رجع من راسه فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم صعودا الى آخره وجنا من اليمين ثم ثمرة لهن ولادها قوله فيه جبل جبرنا على الله تبارك فيه دليل على
ان العقل وجب فان الوقوع ما اوجب على الله شيئا وليس بشيء لحمل ان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر بما يجاب الشيء
تفضلا كما في قوله يرحم الله رجلا سمحا اذا باع سمحا اذا اشترى وسمحا اذا اقتضى وقوله فما عرض الا قبلته
الى سنا برمات على الحال التي تعاجر عليها من التقرر ومجانبة زهرة الدنيا وطيباتها فذلك الذي سلمه الجوهلة كل وجه
والتمرة الكسار الملح وفيه اشارة الى عدم الجهاد على الدين حتى لم يسار عنه الا وهو حيس من وفيه دليل
على ان الثوب الواحد يجوز للمكفين به عند الضرورة وقولهم ومنا من لا يجد ثوبا الا درعه ونظيره قوله
ابدا بنفسه اوله وكسر الدال الذي يجتنبها ويعود ضابطا ثلاثة الله عليهم ابو الدرداء
قال مررت في ارض بابات اصبت سيفا فاتي به النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله نفلنيه فقال ضعه
ثم قام فقال يا رسول الله نفلنيه فقال ضعه ثم قام فقال يا رسول الله نفلنيه الجهل لكن الانفال فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ضعه حيث اخذته قال فنزلت يسئلونك عن الانفال قال الانفال لله والرسول
ذكر الفتاح الله ولم يذكر غيره وذكر مسلم في كتاب الجهاد على ما ذكر الله تعالى ويحتمل الخبر والانشاء
يقولون لربهم الآية وما به ان الانفال بعد ابدا بل انه قوله ضعه كان قبل نزول الآية ثم نسخ
ثم قام الحديث ثم قال بعد نزول الآية يشاء المشيئة بمعنى السبق او الاول الذي قبله جعله الله لي
جعلك لك واخلصوا ان الآية اذا قيل يسئلونك يقول لك واعلموا انما غنمتم شيء فان لله خمسه الباب
مقتضى انه الانفال ان الغنائم كانت في صلى الله عليه وسلم الان الله غنى الغانمين ثم جعله الله بينهم اخماسا

[illegible] الشفاء من الحمى وقد ذكر بالمكة وان الشفاء في الحمى وقد ذكر في مكة و
للحاج ان يقتل القمل في حال احرامه وقوله لكن لا ضاع ومنع الله بن المحب والمذكر النفع وكسرها والقطع
لكن المال وبعد الان استفهام مرسوم على جهة الاستبعاد والتنبيه على ان نزول مرتبة ليس في شاعته منزلة
ه على حمد ان الكفار لان ذكر حرام ع قال ابن ابي العاص اضع يدك على الذي بالم تجد صدق ذلك سبع
ثلثا وقل سبع مرات اعوذ بالله وقدرته من شر ما اجد واحاذر فانه اذا الحدث قال انه شفاء الرسول الله
وضعا يجدني في جسدك منذ اسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ما قال النبي صلى الله عليه وسلم ضع يدك الى
آخره والامر فيه للارشاد الى المصالح وفيه ان الراقي يضع يده على المريض ويمسحه ولم يكن تركك ضع صوابه
صلى الله عليه وسلم فانه انما فعل النبي صلى الله عليه وسلم فعل الصحابة بنفسهم وبعضهم وقيه بكرار التتمة ثلثا
وكرار التعوذ سبعا لان النبي صلى الله عليه وسلم علم وامر به فكان حكمه اكبر اريد دفع العدد الالام وقال وجاء
وفيه ان الرقية باسماء الله جايز وقوله اجد مرارا وجدان او مرارا وجده بقال وجدت مرارا لحزن وجدا وتعني
احاذر اخاف قال الله تعالى وانا لجميع حذرون ام سلم رضي الله عنها طوفي مرورا الناس وانت راكبة
قال بالفاء قالت ان استكى الحدث قالت قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم اني اشتكي فقال عليه السلام طوفي
الى آخره قالت فطفت ورسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي صدره الى جنب البيت وهو يقرأ والطور وكتاب مسطور
لا صلاة لمن لا يطوف الا المريض لا لعذر واصله فذهبوا في طواف غير المعذور فاجاز قوم اخذا بظواهر النفي
صلى الله عليه وسلم راكبا ومنع الجمهور لقوله تعالى وليطوفوا فانا نبدل على وجوب الطواف في الطواف راكبا نطوف
لا طواف بنقيه واستدروا من طواف النبي صلى الله عليه وسلم راكبا جاء مرتبا في حديث جابر انه فعل ذلك ليراه
الناس ليسألوه ويقتدوا به ومنها ما ذكرته عايشة رضي الله عنها انه لو طاف ماشيا لطرق بين يديه وتفرقوا عنه
وكان يكره ذلك ومنها ما ذكره ابو داود انه كان في طوافه لقد امر مقصا واستدل به انا كيد على جواز ما يحل
لحمه ورد به لانه لا مؤنة في ذلك مرا لتقصير ولو كان نجسا لما جاز في المسجد وقد نقل الجمهور الى نجاسته لانه لا يلزم
من الدخول وقوع ذلك بل هو محتمل وعلى تقدير وقوعه نقطع منه المسجد كما انه صلى الله عليه وسلم اقر اعرابيا
الاحتمال المسجد مع انه لا يؤمن منهم عن بول وغيره بل قد وجد ذلك اما امر بها بالطواف وراء الناس
لا مرين احدهما ان السنة في النساء ان يتباعدن عن الرجال في الطواف وفي اتاني مخافة ان تاذي احدا بركبتها
ع ابو نعيم بسند له عوذوا بالله من عذاب الله عوذ وا بالله من عذاب القبر عوذ وا بالله من فتنة المسيح الدجال
عوذ وا بالله من فتنة المحيا والممات الحديث وقد تقدم الكلام عليه في اثناء الرابع في قوله صلى الله عليه وسلم
اذا تشهد احدكم فليستعذ بالله من اربع ف عايشة بضم عين عطوط الالف واو وكوا السقاء واغلقوا
الباب اطفئوا السراج فان الشيطان لا يحل سقاء ولا يفتح بابا ولا يكشف اناء فان لم يجد احدكم
الا ان يعرض على اناءه عودا ويذكر اسم الله عليه فليفعل فان الفويسقة تضرم على اهل البيت بيتهم
الحدث فان لم يجد احدكم الى شيئا يغطي به الا ان يعرض اني يضع عليه ما يعرض وقوله يعرض
بضم الراء وهو بمعنى الاول ضمني وقال العامة يعرض بالكسر والفتح بسعة تضمن الفاسقة وهي الفارة والفار

اياد ذهام ع جابر بضم عين عطوط الالف واو وكوا السقاء ذفان في السنة ليلة ينزل فيها وباء لا يمر باناء ليس عليه غطاء
او سقاء ليس عليه وكاء الا نزل فيه من ذلك الوباء قال الليث سعد والاضاع عنده تاتي بمعنى ذلك فالاول
الحدث ابو داود وهو الحفيظ الذي شدد السقاء وهو محمد بن ادريس ابو داود في الحدث للاشارة الى المصلحة
فيها ان الاذى العظيم ان المذكور تاتي في الحديث بعين وهي صيانة مرا لشيطان وصيانة مرا لوباء وهو مرض
ر الفصل شهر وهو مرض عام يفضي الى الموت غالبا ومنها الصيانة مرا لهوام والحشرات التي تاتي فيه شيء
يقصد لماء وصاحبه غافل ومعنى قوله سقوفه اي غافون وكانون عين منصرف للعلمية والعجمة وقد تصرف الحدث
ان الله تعالى نبيه نبيته صلى الله عليه وسلم على ما كون مرا لمضار ومرجعه الشيطان واما وقوعها وقد ارشدنا
عليه السلام الى ما يقي منها فذلك فيجب على الانسان بحسب عقله ان يباشر الاسباب الجزايرة المانعة من
مضاحكا ع جابر بضم عين عطوط الالف واو وكوا السقاء واغلقوا الحدث اطفئوا السراج فان الشيطان لا يحل سقاء ولا يفتح بابا ولا يكشف اناء فان لم يجد احدكم
وجبته كالتفاته بيانا فقال صلى الله عليه وسلم عبر ارا فقال الا ترى ابو نعيم انه قال ابو نعيم فهو مكبر وراسه
راسه عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب القرشي التيمي ابو بكر الصديق رضي الله عنه
والامر بالتغيير ليس للوجوب لقوله صلى الله عليه وسلم علم وامر به فكان حكمه اكبر اريد دفع العدد الالام وقال وجاء
ونهيه عن السواد ليس للتحريم لقوله صلى الله عليه وسلم جنبوا السواد الحديث قال ابن ابي جمرة فهم منه كراهة
بدن ان ترك الخضاب فضل الراوي انه صلى الله عليه وسلم انما غير لشيب نفسه فانه صلى الله عليه وسلم لم تشيب الا يسير
هذا الحديث في حديث النهي عن التغيير ليس بموجود في الواقع ان موجود فالمكن ان يدرجه حديث الامر بالتغيير وبانه
فيه انه صلى الله عليه وسلم غضب بالخاء والصفرة ثم القائلون باستحبابه اختلفوا فيهم غضب الخوف كما في عمر
وابي هريرة وقد روي عن علي رضي الله عنهم غضب بالخاء والكتم ومنهم بالزعفران ومنهم بالحواء وروي عن
عثمان والحسن الحسين وعقبة بن عامر فقال ابن الاجتناب عن السواد لم يكن واجبا وقد علل مرا لاجتناب
عقبة بانه لا يليق على النساء وبانه يسود في الوجه نبيشه سيما اهل الثناء وقد روى ابو داود انه عليه السلام
قال يكون في آخر الزمان قوم يصبغون هريبا بالسواد لا يجدون رايحة الجنة والاحدون ريحها وروى ابن ماجه عن ابي
ابا ان يصبغوا بالسواد بسبب عدم الدخول فلا يكون حراما فان قيل عن اهل العلم والصواب ان الانا لم يرد بالنهي
عن النبي صلى الله عليه وسلم بتغيير الشيب في الجنة كلها وجهين اما نقائض مرا لامر بتغيير فجاز الشيب الى ما فوقه
والنهي لمن شيبه فقط ومنهم من قال ان موضع عادة اهل الصين فانه لم يكره بحيث يجعل عادة ومنهم من قال
عادة اهله تركه لان ابرهيم ذكره لذلك وفيه ان الصين شيوعه فيهم كثير ومرجعان في صبغه احمر فكان مستحبا
ا لو عوبر بضم من الجذر وهي التي تضع مرا لابل بصدر سنين هذا الحديث كما في تغيير الجذعان من ذوات الاسنان
قرر الجذوم ولم يصل سند ولا يجد ان عليه لا يراجح تستقيم مرا لحال ما يحتاج صاحبها وهو اكله لا ينتظم قال الراجح وتحقيق
المعنى فيه يحتمل ان يكون على ما ذكر ان في قوله عليه السلام لا يورد ممرض على مصح وقال بعض اهل العلم ان هذا امر ندب
او نسخ بعد قال شيخ ان التطبيب تنفر منه وهو ما يقتضي الاكرام على ما استقر عليه خاطبه ما يجد خير فالاول
ان الامر الانسان لا يتعدى مضرة فيه لغيره والمتوعد عليه ما يتعدى مضرة فيه لغيره ان ما ان يعارض ما لا يعارض ع ابو موسى صوابه فكلوا العالي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والطعم الطاعم وعود والمرتفق الحديث معناه واحمد بدل على وجوب الطعام الخ وعباد المريض قال
علماؤنا اذا مرض كفاية اذا قام بها البعض سقط عن الباقين وعلى وجوب كل العافي الى خلاف الاسير يرجى العود
واعلم ان كل العافي وان تدبه المصنف لان ترتيب الخبار شاهين ذلك العافي
فتشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فاذا فعلوا ذلك فقد منعوا مني دمائهم واموالهم الا بحقها
وحسابهم على الله قاله صلى الله عليه وسلم لاعطين الراية رجلا يحب
درسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر الحديث فاصبحت الامارة اليوم مندفان فنسورت لها وجاء ان ادعى لها فقال
فدعى رسول الله صلى الله عليه وسلم علي رضي الله عنه وانا يومئذ ارمد فقال ما تشتكي عينك فقلت يا رسول الله
ثم دفع لم ملتفت فمضى ما رسول الله على ما قال لنا ناس فقال فانتهى الى اخر لم يحرج الخبار الى الرئيس اخذ النبي وانا
حرج عمر سهما رسعد دقد تقدم الكلام عليه في اوائل هذا الفصل وبينا هناك الناظ الاناس لشرحها فوقع عن فقسارت
لها ان نطاوت لحاجة ي ان ردا له اخرى وهو سين مهملة وواو وراء وقوله فما احببت الامارة الا يومئذ تعني لما دعيت
عليه محبة الله ورسوله والفيء على ربه وقوله امشي والا ملتفت يحتمل ان يكون على ظاهره ومعناه والا ملتفت يمينا وشمالا بل امضي
على وجهك وان مراده بالحث على المبادرة الى ذلك الامور يحتمل ان يراد لا تتصرف عن قتالهم حتى يفتح الله عليك فكان علي رضي الله عنه
حمله على الظاهر حسن لم ملتفت وصح يا رسول الله وفيم اقاتلهم على قبول الاسلام حال الفعال ولعنهم وقتي وتسلمهم على الله جوز
ان يكون لدفع ما عسى يتوهم متوهم انه صلى الله عليه وسلم غيا قتالهم بقولهم لا اله الا الله محمد رسول الله فجوز ان يكون قولوا ذلك
ولم يكن معتقدهم فلا يكونون مؤمنين فقال عليه السلام قاتلهم حتى يشهدوا فاذا كانوا كذلك فقد قولهم بقولهم اراق خرج فيقبلهم الله صلى ذلك
وان لم يكن بعاقبهم على نفاقهم وفيه انه مشترط في الاسلام للنطق بالشهادتين ٢ ابو هريرة نضر ناضرا وسدد دا
الحديث اي اقتصد في امورك واتركوا الافراط والتفريط والحلبوا السداد وهو الصواب مرمنا لا قتصاد في العبادة قد
ترك لحمل على النفس فالاولى قال بعض اشارحين تفرد به البخاري فيكون على ما يسلم سهوا مرالجانب ٢ جويرية
زوج النبي صلى الله عليه وسلم قوله فوقع بلغت محلها بعني عظم ما شاء اعطيته مولانا عمر الصدقة الحديث فالت دخل عليها
النبي صلى الله عليه وسلم فقال لها مرحبا ما زالت لا والله يا رسول الله ما عذرت بالجام الا اعطم شاء اعطيته مولاتي الصدقة
فقالت قوله الى اخره قوله بلغت محلها كما سلف الخ بعني وصلت الى المرضع الذي يحل فيه وقضى الواجب فيها مرالتصدق بها
وصارت على ملك من تصدق بها عليه يصح له التصرف فيها وصح تعبر ان ما اهدي منها والكلام لعدا معنى قول العدو فيها بتبدل الملك
فايم مقام تبدل الذات وان قال قوله يسع انه بالموالاة لعله يطيب قلبها بذلك لا يكون ما قاله قد اهدت ذلك الخ بدليل
دليل على تحريم الصدقة على النبي صلى الله عليه وسلم وان كانت عهدة تطوعا للان الظاهر انها كانت متعدة تاقام ٢ حارث
بن الشيم بضم قال اللهم اغفر لي وارحمني واعافني وارزقني فان هؤلاء يجمع لك دنياك في اخراك قال له رجل فان ما رسول الله
كيف اقول حين اسأل ربي قال الحديث سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يقول اللهم انك لعفو تحب العفو فاعف عني ساء الرجل
فقال قل اللهم الى اخره وفي لفظ مسلم اذا كان الرجل اذا اسلم علمه رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة فامره ان يقول اللهم
الكلمات اغفر لي وارحمني واعافني وارزقني ومعناه اغفر ذنوبي اسائغ وارحمني تفضلك المقربه والعفو
الى السبيل الموصل الجنك وعافني عما تمضي بنبي وارزقني ما استعين به على سلوك سبيلك ما توصلني الجنك وتعينني على ترك

وقوله فان ما رأى هذا الكلام يحل كل من الدارين ويكبك شرهما سمعت سمي ابي وقاص يقول قال ابو الله وحده
لا شريك له الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله رب العالمين لا حول ولا قوة الا بالله العزيز الحكيم قال فقلت يا ابت اراك تقول
قال اي بني اعلمهن الاحين والعدني وارزقني وعافني شك الراوي في عافني قال لا اولين جاوه فقال نبي الله على
طلما اقوله الحديث معناه طالما يرد قوله لبيك لبيك نصب على المصدر اي اكبك بعد اكبك بعد انتصب لانه نعت لمصدر محذوف اي
حمدا كثيرا وقوله لا حول الى اخره تقدم الكلام حين الله الا بالله او صافه فعالى اي فما الذي اذكر لحتى وصف حتى
فيما بعد نه ناشئ من تقدم حديث تقدم فيه ما تقدم من قاله وصحيحه لمسلم الاخر الحديث قد تقدم الكلام عليه اضافا ذلك
ابو سعيد نصر قولوا اللهم صل على محمد عبدك ورسولك كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد كما باركت على ابراهيم
وآل ابراهيم الحديث مالي الكلام في الحديث الذي يختم ابو محمد الساعدي قولوا اللهم صل على محمد وعلى ازواجه وذريته
كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد وعلى ازواجه وذريته كما باركت على ابراهيم انك حميد مجيد الحديث قال قلنا يا رسول الله
كيف نصلي عليك قال قولوا اللهم صل على محمد الى اخره وفي بعض الفاظ البخاري سألنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا
كيف نصلي عليك واهل البيت فان الله قد علمنا كيف نسلم قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم
انك حميد مجيد محمد الحديث قال قلنا يا رسول الله كيف نصلي عليك قال قولوا اللهم صل على محمد الى اخره
وفي بعض الفاظ البخاري سألنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا التشهد الناس على ان الصلاة على النبي
عليه السلام واجبة ولكنهم اختلفوا في انها واجبة في الصلاة او خارجها فهم من ذهب الى انها خارجها واحتجوا
بقيد العموم واصل وهو اختيار الكرخي من اصحابنا وقيد كلما ذكر وهو اختيار الطحاوي والحلبي من الشافعية
ومنهم من ذهب الى انها بحسب كل صلاة في التشهد الاخير وهو مذهب الشافعي واحمد واسحق فالوا مرة كما
يطلت جملة قبل لم يذهب الخ ذكر احمد قبل الشافعي واستدل بقولهم انا نعلم ان الصلاة على النبي عليه السلام
واجبة بالاتفاق ويستحب واجبة في غير الصلاة بالاتفاق فتعين ان يحب الصلاة وهو ضعيف عامة
وخلاف فان انها واجبة في غير الصلاة ان ادعى الاجماع فيلهم فلا بد مرسبيان والاول مرجوحة النسب
ما روى عن ابن عباس انه قال لهم اولاد علي وجعفر وعقيل والعباس ومرجوحة الدين كل ومن تفي ويجوز
عليهم الصلاة متبعيه بالاتفاق وهل يصلى على غير الانبياء بالانفراد اصلا فيه قولان العلماء
الى عدم جواز فلا نقال اللهم صل على ابي بكر او عمر او عثمان او علي ولكن يصلى عليهم تبعا كما في الاحاديث
وقال احمد وجماعة يجوز الصلاة على كل احد عرالمؤمنين مستقلا واستدل بقوله عليه السلام اللهم صل على
آل ابي اوفى رواه ان قوما اذا اتوا بصدقتهم كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي عليهم قالوا وهو موافق
لقوله تعالى صل عليهم ان صلاتك سكن لهم والجواب ان هذا من خواص الرسول صلى الله عليه وسلم فلا يشاركه فيه احد
لقوله تعالى ولا تجعل دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا وقوله تعالى لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي
ذكر طلحة بل خصوصا الانبياء بما خصوصا الله به بالتقديس والتسبيح والتعالي وجلت
قدرته وتقدست اسماؤه ولا اله غيره ولا اله الا الله وحده لا شريك له والملك والحمد
واما قوله تعالى صلوا عليه الذي نصل عليكم وقوله صلى الله عليه وسلم اللهم صل على آل ابي اوفى وما شاكله فليس
مما نحن فيه لان الصلاة بحسب المعاني الذي نحن بصدده هو الذي يطلق به على الانبياء وهو طلب سيادة ما توصلهم الى

والشفاعة ونحوها وعلى هذا المعنى لا اطلاق عليهم واما معنى الرحمة والغفران والمغفرة والرضوان وامثالها فلا مانع
عن الحلال بها على كل مؤمن فان الخلق عليهم لعل يكون مكروها ومحرما او ترك الاولى خلف نسبة والصحيح انه مكروه
كراهة تنزيه والسلام في معنى الصلوة فالاتيان لابي بكر وعمر وعثمان وعلي عليهم السلام وانما اتى رضي الله عنهم و
لعنا الصحابة رحمهم واعتراضوا بان وجه الشبه في التشبيه ينبغي ان يكون في المشبه به اقوى منه في المشبه فكيف
يطلب لنبينا صلى الله عليه وسلم صلاة مشبه الصلوة على ابرهيم واجابوا بوجوه وانا ارد عليهم هنا اقواها احرما
ان التشبيه لاصل الصلوة باصل الصلوة لا ما كيفية لا بأس بكم كما في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام
كما كتب على الذين من قبلكم اي اصل الصيام لا كيفيته ولا كميته ولا تفاوت بينهما في الاصل وفيه الثاني ان التشبيه تقدم
وقع في الصلوة على آله فيكون قوله اللهم صل على محمد مستقلا بلا تشبيه وقوله وعلى آل محمد مشبه بالصلوة على ابرهيم
والثالث بان غير الانبياء لا يساوونهم فكيف يطلب فيه نوع ما لا يمكن الجواب ان وجه الشبه في المشبه به اولى وثابت
للمشبه والثالث انه سئاله لا تشبيه وذلك لا يقتضي ان يكون وجه الشبه في المشبه به اقوى لكن ينبغي
ان تتصور انه شبه المجموع بالمجموع ليكون التساوي بين المجموعين حاصلا واما بين الافراد فليس بلازم
لانه ليس كل فرد من مشبها ولا مشبه به كما ان المراد ان هذا الطلب فيما ان يعلم صلى الله عليه وسلم انه افضل لولد آدم
والحمد بمعنى المحمود وهي صيغ مبالغة لانه يستحق المحامد كلها بالحمد مبالغ في المجيد وهو الشريف فيكون لما تغلب
لاستحقاق المحامد كلها بالحمد ان المجيد تغليب المطلوب ام سلمة قول اللهم اغفر لي وله والمعنى
منه عفي حسبه قاله ابو حيان ذات ابوسلمة الحديث قد تقدم الكلام عليه في اثناء الروايات في قوله عليه السلام
اذا حضرتم المريض او الميت انتم تومون الى جنبه عرضه المعنى واحد والارض قالوا جبن فانا المشركون
يوم بدر وقد تقدم الكلام عليه في اثناء الايمان في قوله عليه السلام اني نهيتكم عن ثلاث فاجتنبوا انو سعيد بضم توموا الى حكم
اولى بكم يعني سعد بن معاذ فقعد عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان تقوموا او تعلموا على حكمكم الحديث قد تقدم الكلام
عليه في اثناء الخامس في قوله عليه السلام يا سعد ان تقوموا او تنزلوا على حكمكم ابن عباس بضم توموا على الاصل
عند ابي ذر والاصيلي وبرواية عند بني ذر والحموي الحديث قد تقدم الكلام عليه في اول هذا الفصل في قوله عليه السلام انفق بلال
ف ابو هريرة بضم تحج تحج ارهم بها اعلم بالبناء على الضم ان بكل الصدقة ويروى ان يكل الصدقة قال الخطابي بن علي بضم حبين
احد مدة كرفرق الصدقة قطعها ابا في فيه احد شحج تحج بفتح الكاف وكسرها وسكون الحاء المهملة وتبدل بكسر وهاء وهي العجمة
بين بين وفيه ان الصغار يموتون ما توتاه الكبار ويحشرون بحاطبه وقوله اما علمت معناه عجبا كيف اخفى عليك وجواز
مع ظهوره تحريمه وفيه تحريم الصدقة على النبي صلى الله عليه وسلم كما في قوله عليه السلام ان لا تعدلوا اهل فاجعل الغرر ساقطة
على الفراش حاجبيه بضم كلا في الناجي عمر لا تناجي يعني النوم المكروه قاله الرصد وصاحبه الحديث قد تقدم الكلام
على الكل المنهي في الباب الرابع قوله عليه السلام عمر كل يمينا او بصلاة ابن عمر بضم كلوا فانه حلال الكلا بتشديد اللام
يعني العشب الحديث قد تقدم الكلام عليه في هذا الباب بسنده ولا محرم ابن عمر بضم كلوا واوه ضائع
ذلك هذا ملخص ما ذكرناه من الحديث قد تقدم الكلام عليه في اثناء الصلوة عليه السلام لابا بكر لعل الله
اصطفته فوق ثلثة ايام ابن عمر بضم كن في الدنيا كانك غريب او كعابر سبيل وعد نفسك من اصحاب القبور

فقال احد رسول الله صلى الله عليه وسلم منكبي وقال كن في الدنيا كانك غريب او عابر سبيل فكان ابن عمر يقول اذا امسيت فلا تنتظر
الصباح واذا اصبحت فلا تنتظر المساء وخذ من صحتك لمرضك ومن حياتك لموتك فانك لا تدري يا عبد الله ما اسمك غدا
تفسير ما اجمل القرطبي رواه الترمذي عن احمد بن حنبل عن علي عليه السلام الزهد في الدنيا قصر الامل شكر كل نعمة
تنبيه انبساط الى الناس وجلوس لهم نفسه جامع غرض وكذلك عابر السبيل لا سعد في الغرض الا مقرون عليها الاعتقاد
والاتيان بعدم تعلقه بما تقطع عن سفره نصب عينه زاد وراحلة سلفناه الا مغتنمة فتنبيه يعلم من ان كون الدنيا
كالغريب المتاع الذي لا ضرع على هذه بالكلية بل الايمان يسعى منشوقا الى وطنه في قطع مفاوز فظاهر قطع
مراحلها بشوقه وراحلة شوقه فاذا بلغ آخر مرحلة تمن وضاق ذرعا وكاد ان يقطع ازاره وخرجه رعاذا
وقع بصره على وطنه رق ودمعت عيناه وشق عليه مفارقة عند مرسفناه بكى فرحا بوصوله الى الاهل والوطن
والتخلي بالكلية فاذا ان اصحابه اصحاب الاخوان فالمؤمن منتظر الدخول في دار السلام وشاهد رؤية الملك العلام
وكلما يمضي يوم ينقطع كل يوم عمره وتخلف حياته فتزاد شوقه سفاذا بلغ منتهى جلية الشوق
نزعا ما الذي ماله بد ان يختم له بخير وسعادة او ردما ما عرض خير وعاد فاذا انكشف الغطاء وبشر بالسلامة و
ايقن انه ما عليه ثم وصار ماله وراى مكانه وشاهد مراتب السعادة اخوانه ارق طوار فرقه منك ذا الحال وبين
لك ما ينبغي ان تزاد الدنيا من الزاد الموان اللهم لا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تجعل الدنيا
ودفقنا الامر الخير في الخير كله وسكون وارزقنا حسنات الدنيا وبكل ما يكل الشر ندرء وبالاجابة جدير ومن
قوله وعد نفسك في اصحاب القبور ان تقول ساعة نساعة الا آتي خوفي اجرائه تعد نفسه من الاموات احياء وقوله آن عمر
او امسيت لا اخره كانه نوع تفسير لقوله وعد نفسك من اصحاب القبور وقوله خذ من صحتك لمرضك الخ اي احتمال حال الصحة
خوفا من طريان سقم المرض وقوله من حياتك لموتك تنبيه على اغتنام الحين فلا يدري بما يمرض فيه ولعله قال ربما
انقطع عليه زمانه امله وحضر ندمه فما احسن هذا الحديث الفوائد وما اشرفه وما اعظمه 8 ابو ايوب بضم
كلوا الطعام ما يأكل الناس فيه الحديث هذا الحديث لم يرو الا البخاري وهو لم يرو الا من المقادير معدي كرب
امر بكلوا الطعام لانه اذا اكلوا طعامه عرف ما عنده وما سنوته لا يمله فيراعي فيه الاقتصاد وعن بعضهم قال الى عليه السلام
النظر الى عيشة جزيرة بعض التجار وقيل ما عاش من اقتصد وعورض قوله عليه السلام لخضر الذي قتل الله عليك كما تقدم
واجيب بانه صلى الله عليه وسلم قاله لها لما فيه من الاحصار على الخادم والتضييق واما اذا اكلت مؤنة المدار ما يكفي له
فلا منع خرج ذلك موضع هذا الحديث 9 ابو سعيد لقنوا موتاكم لا اله الا الله الحديث اي اذكروا حضرة الموت
لا اله الا الله لتكون اخر كلامه كما جاء في الحديث الآخر من كان آخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة ولو اجترح عملا سيئا
العلماء ذكروا الاكثار عليه بالمواظبة حتى عليه عند الغرغرة بضم حاله وشدائد كربه فانه والعياذ بالله ربما يرجع ذلك
عليه او يتكلم بما لا يليق فاذا قالها مرة لم يكرر عليه مالم يتكلم بكلام اخر ويفهم ان يذكره ذلك بدايه لا لان قائلها اذا اشرف
على الهلاك وجب ان يعلموا ان الامان لا يدفعه الا بهذا الحين 10 ابو هريرة بضم لساعد كل جليس راسه فان هذا من رصفا
بنية الشيطان فانه يعتاد البلد انو سعيد الحديث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين نفخ في صبي سار به حتى اذا ادركه الكبر
عن ذلك قال الله تعالى انا البلد فصل للاحاد قد رد نام رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه فلما تقارب الخبر استعد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بلال لما ادلة مواجه الفجر فغلبت عيناه وهو مستند الى راحلته فلم يستيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا بلال ولا احد من الصحابة
حتى ضربتهم الشمس فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اولهم استيقاظا ففزع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اى بلال فقال
اخذ بنفسي الذي اخذ بابي انت يا رسول الله بنفسك قال اقتادوا فاقتادوا رواحلهم شيئا ثم توضأ رسول الله صلى
الله عليه وسلم وامر بلالا فاقام الصلوة فصلى بهم الصبح فلما قضى الصلوة قال من نسي الصلوة فليصلها اذا ذكرها فان
الله تعالى قال اقم الصلوة لذكرى وفي لفظ آخر عن سنان رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يستيقظ حتى طلعت الشمس فقال
النبي صلى الله عليه وسلم ليأخذ كل رجل برأس راحلته فان هذا منزل حضرنا فيه الشيطان قال ففعلنا ثم دعا بالماء فتوضأ و
ثم سجد سجدتين واقيمت الصلوة فصلى الغداة وقد تقدم الكلام عليه في الباب الثاني في قوله عليه السلام ان الله قبض ارواحكم
وفي قوله ايهم تبيدون بليلكم ودلق الكلام في شرح كلمات اذكر القفول الرجوع وخيبر مهملا بالخاء المعجمة والراء وقيل الى حنين
ما جاز المهملة والكرى بفتح الكاف النعاس وقيل هو النوم واكلأ مهموز الآخر معناه ارقب واحفظ وقوله مواجه الفجر اى مستقبل
بوجهه وقوله ففزع اى انتبه وقام وقوله اى بلال منادى ومنهم من ضبط ابن بلال بزيادة نون وقوله فاقتادوا رواحلهم
فيه دليل على ان قضاء الفائتة ليس على الفور وفيه اثبات الاقامة للفائتة وفيه استحباب صلوة الفائتة بجماعة وفيه
استحباب قضاء الفائتة الراتبة   عائشة رضي الله عنها ليصل احدكم نشاطه فاذا كسل او فتر قعد ومر دي فليقعد الحديث
عن انس دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد وحبل ممدود بين ساريتين فقال ما هذا قالوا لزينب تصلي فاذا
كسلت او فترت امسكت به فقال حلوه ليصل احدكم نشاطه فاذا كسل او فتر قعد الى آخره وفيه ازالة المنكر وهو ازالة
التشغل للنساء وفتاويها كانت تصلي النافلة فيه فلم ينكر عليها كسلها من السيئين وقوله فليقعد يعني حتى يذهب عنه الفتور
وفيه بيان شفقة النبي عليه السلام على امته والمصنف اسند الى عائشة وغيره الى انس كما ذكرنا   جابر رضي الله عنه
ليصل من شاء منكم في رحله قاله في يوم مطير في سفر الحديث قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فمطرنا فقال
ليصل من شاء الى آخره وفي رواية كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر المؤذن اذا كان ليلة باردة ذات مطر ان يقول الا صلوا
في الرحال فيه دليل على تخفيف امر الجماعة في المطر وان من تخلف عن الحضور الى الجماعة متحملا للمشقة لا اثم عليه لقوله عليه السلام
من شاء وقيل يجوز ان يقول المؤذن في اثناء الاذان وفي آخره وهو احسن الا صلوا في الرحال والرحال المنازل من حجر
او مدر او خشب او شعر او صوف او وبر وغيرها واحدها رحل   ابن مسعود رضي الله عنه ليليني منكم اولو الاحلام و
النهى ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم واياكم وهيشات الاسواق الحديث عن ابن مسعود رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يمسح مناكبنا في الصلوة ويقول استووا ولا تختلفوا فتختلف قلوبكم ليليني منكم الى آخره قوله يمسح مناكبنا اى يسويها
ويعدلنا فيه وفيه استحباب تسوية الصفوف وقوله ليليني بكسر اللامين وتخفيف النون من غير ياء قبلها ويجوز اثبات
الياء مع تشديد النون وهو ماخوذ من الولي وهو القرب والاحلام جمع حلم وهو ضبط النفس عن هيجان الغضب وقيل
جمع حلم وهو البلوغ قال الله تعالى واذا بلغ الاطفال منكم الحلم واصله ما يراه النائم والنهى جمع نهية العقل الناهي عن القبائح فمعناه
ليقرب مني البالغون العقلاء منكم وقوله ثم الذين يلونهم اى الذين يقربون منهم في هذا الوصف وفي الحديث تقديم الاهل
فالافضل ليقدر ان ابا بكر اذا صلى قام خلف النبي صلى الله عليه وسلم محاذيا بالاتفاق في ذلك الموقف غيره وفيه بيان ترتيب الصفوف
تليها وهو ان يصف بعد الرجال المراهقون ثم الصبيان ثم النساء فان نوع الذكر اشرف من الانثى وهيشات الاسواق

وسكوه

ويكون ابنا المثنى تحت بالشين المعجمة اى خصوصا بها والمنازعة فيها وارتفاع الاصوات في اللغط واللغو التي فيها   ابو سعيد رضي الله عنه
ليبعث من كل رجلين احدهما والاجر بينهما يعني الجهاد قاله لبني لحيان حين بعث اليهم بعثا الحديث قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعثا الى بني لحيان من هذيل فقال ليبعث الى آخره وبنو لحيان بفتح اللام وكسرها شهر كانوا نوافق وقت واما اتفاق العلماء
بعث صلى الله عليه وسلم اليهم ليغزوهم فقال ليخرج من كل قبيلة نصف عددها وهو المراد من قوله من كل رجلين احدهما وان الاجر بينهما
اذا خلف احدهما الآخر في اهله بخير كما في الرواية الثانية لان القائم على مال الغازي واهله نائب عن الغازي في عمل لا يتأتى للغازي
الا بان يكفى ذلك العمل فصار كأنه يباشر مع الغزو   عائشة رضي الله عنها مروا ابا بكر فليصل بالناس الحديث وقد تقدم الكلام عليه
في الباب الثاني في قوله عليه السلام انكن لانتن صواحب يوسف   ابن عباس رضي الله عنه مره فليتكلم وليستظل وليقعد وليتم صومه يعني
ابا اسرائيل الحديث قال بينا النبي صلى الله عليه وسلم يخطب اذ هو برجل قائم فسأل عنه فقالوا ابو اسرائيل نذر ان يقوم ولا يقعد ولا
يستظل ولا يتكلم ويصوم فقال النبي صلى الله عليه وسلم مره الى آخره وفيه ازالة المنكر وبيان شفقته على امته عليه السلام   ابن عمر رضي الله عنه
مره فليراجعها ثم ليدعها حتى تطهر ثم تحيض حيضة اخرى فاذا طهرت فليطلقها قبل ان يجامعها او يمسكها فانها العدة التي امر الله
ان تطلق لها النساء الحديث قال انه طلق امرأته وهي حائض في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأل عمر بن الخطاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مره فليراجعها الى آخره الطلاق حالة الحيض حرام واذا طلق الرجل امرأته فيها وقع الطلاق
ويؤمر بالمراجعة للحديث وبعض الظاهرية قالوا لا يقع لانه غير مأذون فيه فاشبه طلاق الاجنبية وهو فاسد لانه امر صلى الله عليه وسلم
بالمراجعة ولا تتصور الرجعة الا بعد وقوع الطلاق لا يقال المراد به الرجعة اللغوية وهي الرد الى حالها الاول لا انه تحسب عليه
تطليقة لانا نقول حمل اللفظ على الحقيقة الشرعية مقدم على حمله على الحقيقة اللغوية لانها تصير مجازا شرعا والعمل بالحقيقة
اولى والامر بالرجعة للايجاب على الصحيح من مذهبنا عملا بحقيقته ورفعا للمعصية بقدر الممكن برفع اثره وهو العدة ودفعا
لضرر تطويل العدة فاذا طهرت وحاضت فان شاء طلقها وان شاء امسكها هذا مقتضى لفظ الحديث المذكور في الكتاب   ثم طهرت
وذكر الطحاوي انه يطلقها في الطهر الذي يلي الحيضة لانه جاء في رواية اخرى عن ابن عمر ثم ليمسكها حتى تطهر وليس فيها ثم تحيض
ثم تطهر والمعنى تفتى في الاولى ان السنة ان تفصل بين كل طلاقين بحيضة والفاصل هنا بعض الحيضة فيكمل بالثانية ولا تتجزى
فتكاملت ووجه الاخرى ان اثر الطلاق قد انعدم بالمراجعة فصار كانه لم يطلقها في الحيض فليس تطليقها في الطهر الذي يليه وقوله
فانها العدة التي امر الله ان تطلق لها النساء وقيل فيه دليل على ان العدة هي الاطهار لان قوله ان تطلق لها معناها
ومعلوم ان الله لم يأمر بطلاقهن في الحيض بل حرمه ورد بانا لا نسلم ان اللام بمعنى في بل هي للعاقبة كما في قوله فطلقوهن
لعدتهن   سهل بن سعد رضي الله عنه مري غلامك النجار يعمل لي اعوادا اكلم الناس عليها الحديث عن ابي حازم ان نفرا اتوا
سهل بن سعد قد تماروا في المنبر من اي عود هو فقال اما والله اني لاعرف من اي عود هو ومن عمله ورأيت رسول الله صلى الله عليه
وسلم اول يوم جلس عليه قال فقلت يا ابا عباس فحدثنا قال ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى امرأة قال ابو حازم انه
ليسميها يومئذ ان مري غلامك النجار يعمل لي الى آخره فعمل هذه الثلاث درجات ثم امر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضعت
هذا الموضع فهي من طرفاء الغابة ولقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قام عليه فكبر وكبر الناس وراءه وهو على المنبر ثم
رفع فنزل القهقرى فسجد في اصل المنبر ثم عاد حتى فرغ من صلاته ثم اقبل على الناس فقال يا ايها الناس انما صنعت هذا لتأتموا
بي ولتعلموا صلاتي وقوله تماروا في المنبر اي اختلفوا وتنازعوا والمنبر مشتق من النبر وهو الارتفاع وقوله هذه الثلاث درجات

الباب العاشر

بالروح المصبوب في القلب والسبب المعد لكون حاملها وهو الروح الذي في القلب على افضل احواله في الكم والكيف اما في الكم فهو ان يكون
الروح كثير المقدار وكثرة المقدار يعتبر لها وجهين احدهما ان زيادة الجوهر في الكم توجب زيادة القوة والثاني انه اذا كان
كثيرا بقي قسط وافر في المبدا وقسط واف للانبساط واما في الكيف فهو ان يكون معتدلا في اللطافة والغلظ وان يكون
شديد الصفا والنورانية وهذا المعنى بالنسبة الى الجناب الاقدس مستحيل فلا بد من تاويل واقول يمكن ان يكون من باب التمثيل
وهو ان يشبه الحال الحاصل بتفضيل الرضا والاقبال على العبد التائب بالحال في المفازة على الصورة المذكورة في الحديث
ثم ترك المشبه وذكر المشبه به كما تقول المفتي اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى على ما عرف في علم البيان هذا والله اعلم والدوية
بفتح الدال وتشديد الواو منسوبة الى الدو وبفتح الدال الى الدو بفتح الدال المهملة وتشديد الواو وهو البرية
التي لا نبات بها والمهلكة بفتح اللام وكسرها هي موضع خوف الهلاك هذا بيان ما حدث عبد الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم واما
الذي حدث عن نفسه فهو ما قال ان المؤمن يرى ذنوبه كانه قاعد تحت جبل يخاف ان يقع عليه وان الفاجر يرى ذنوبه كذباب مر على انفه
فقال به هكذا وهو توضيح المعنى يشهد له ما في الوجه من خوف المؤمن ذنوبه وتهاون الفاجر ح ابو هريرة نصه ليأتين على الناس
زمان لا يبالي المرء بما اخذ المال امن حرام الحديث فيه تنبيه على انتشار الظلم وكثرة الظلمة بحيث لا يفهمون الى السنة ولا يعتقدون
شرعهم ولا يفرقون بينهما ويجمع المال على خلاف الكتاب والسنة باسباب مبتدعة وفيه تحذير من فتنة المال اذ فتنته كانت شديدة
وحراثتها وفي المكسب والكلام في قوله لا يبالي كما تقدم في قوله الفتنة م ابو هريرة نصه ليأتين على الناس زمان لا يدري القاتل في اي شيء
قتل ولا المقتول على اي شيء قتل الحديث معناه ان الاهواء تغلب والهرج والقتل يكثر ويشتبه حتى لا يبالي به فيكون قتل المسلم
عند قاتله كقتل نملة واللام كاللام الاول ح ابو سعيد نصه ليحجن البيت وليعتمرن بعد خروج ياجوج وماجوج الحديث معناه
ظاهر وفيه اشارة الى ان المؤمنين يقيمون الشرائع بعد خروج ياجوج وماجوج لانهم اذا اقاموا الحج فهم على اقامة الباقي اقدر ق
سهل بن سعد نصه ليدخلن الجنة من امتي سبعون الفا او سبعمائة الف شك ابو حازم متماسكون اخذ بعضهم بعضا لا يدخل اولهم حتى
يدخل اخرهم وجوههم على صورة القمر ليلة البدر الحديث وقد تقدم الكلام عليه في الباب الثامن في قوله عليه السلام يدخل الجنة من امتي
سبعون الفا ق ابن مسعود نصه ليرفعن الي رجال منكم حتى اذا اهويت لاناولهم اختلجوا دوني فاقول اي رب اصحابي فيقال
انك لا تدري ما احدثوا بعدك الحديث ليردن علي رجال منكم حتى اذا اهويت اليهم لاناولهم رماه الحوض اختلجوا
دوني اي اجتذبوا واقتطعوا عني وقد تقدم الكلام عليه في الباب الثاني في قوله عليه السلام اني على الحوض ح انس نصه
ليصيبن اقواما سفع من النار بذنوب اصابوها عقوبة ثم يدخلهم الجنة بفضل رحمته فيقال لهم الجهنميون الحديث السفع
اي علامة تغير الوانهم يقال سفعته النار اذا جعلت عليه علامة وعقوبة مفعول له [illegible] ثم ان
الجهنميين يطلبون من الله ان يمحو ذلك الاسم عنهم فيبعث الله ملكا فيمحو عن جباههم ما كتب فيها ويكتب عتقاء الله من النار م ابو هريرة
لينتهين اقوام عن رفعهم ابصارهم عند الدعاء في الصلاة الى السماء او لتخطفن ابصارهم الحديث وفي رواية عند الدعاء
في الصلاة وفيه وعيد شديد في النهي عن ذلك وقد نقل الاجماع في النهي عنه قال القاضي وقد اختلفوا في كراهة رفع البصر الى
السماء عند الدعاء فكرهه ناس واباحه اخرون [illegible] وقالوا لان السماء قبلة الدعاء فلا ينكر رفع الابصار
اليها كما لا ينكر رفع اليد م ابو هريرة نصه لينتهين اقوام عن ودعهم الجمعات او ليختمن الله على قلوبهم ثم ليكونن من الغافلين الحديث
عن ابن عمر وابي هريرة رضي الله عنهم انهما سمعا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول على اعواد منبره لينتهين اقوام الى اخره

اي ودعهم الترك والختم الطبع والتغطية قال الله تعالى ختم الله على قلوبهم اي طبع قاله المفسرون اختلف السلف في هذا فقال المعتزلة
فقالوا هو اعدام اللطف واسباب الخير وقيل هو خلق الكفر في صدورهم وقيل هو شهادته عليهم وقيل علامة جعلها الله
في قلوبهم يعرف الملائكة بها من يحمد ومن يذم وكلمة او لاحد الامرين يعني ان احد الامرين كائن لا محالة اما الانتهاء عن
ترك الجمعات او ختم الله على قلوبهم فان ترك الجمعات يورث الختم على قلوبهم وذلك يؤدي الى ان يكونوا من الغافلين وذهب بعض
الناس الى ان في الحديث دلالة على ان الجمعة فرض عين وليس بشيء لان هذا الوعيد انما هو [illegible] افادة الفرضية في حق الجمعة
نفس القوم اصالة [illegible] وعندنا اصل الفرض هو الظهر في حق الكافة الا انه مامور باسقاطه بالجمعة وذكر بعض
القضاة ان ترك الجمعة ثلاث مرات يسقط العدالة وقيل مرة م ابو هريرة نصه ليهلن ابن مريم بفج الروحاء حاجا
او معتمرا او ليثنينهما الحديث الاهلال رفع الصوت بالتلبية والفج الطريق الواسع والروحاء بفتح الراء موضع
على نحو من اربعين ميلا من المدينة وفي كتاب مسلم على ستة وثلاثين ميلا وحاجا نصب على الحال والمراد بالتثنية القران وفيه
دلالة على التمتع [illegible] المتقيدات هذا هو الفصل الثاني المذكور في هذا الباب

فصل في انواع شتى

ق ابو هريرة اية المنافق ثلاث اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا اؤتمن خان الحديث قد تقدم الكلام عليه في الباب
الثاني في قوله عليه السلام اربع من كن فيه كان منافقا خالصا ق انس نصه ابن اخت القوم منهم الحديث قد تقدم الكلام عليه
في الباب الثاني في قوله عليه السلام ان قريشا حديث عهد بالجاهلية ويمكن ان يستدل به من قال بتوريث ذوي الارحام ق
ابن مسعود [illegible]
الحديث قد تقدم الكلام عليه في الباب الخامس في قوله عليه السلام ما من مسلم يصيبه اذى ق ابو هريرة [illegible]
[illegible] الحديث مذكور في الجمع بين الصحيحين وجامع الاصول عن سهل واخرجه مسلم عن انس والمصنف قد اخرجه
رواية ابي هريرة والله اعلم واحد جبل معروف بالمدينة سمي به لتوحده وانقطاعه وقد ذكر العلماء في وجه معنى الحديث اقوالا
منها انه من باب المجاز بالحذف اي يحب اهله ايانا وهم الانصار ومنها ان الله خلق فيه تمييزا كما جعل في الجذع
والحجر الذي كان يسلم عليه ومنها ان محبة الجماد والحي مجاز عن كونه نافعا [illegible] بينه وبين ما يؤذيه ولو لم يوجد
من احد سوى ما وجد يوم احد لكفى في صدق المحبة من الجانبين وهذا لا يتم الا اذا قيل فان الاسناد بين الحي وما بين ما يوجب
بدون علم بالمؤدي واختيار السبب لا يتعين ومحبة الحي الجماد اعجابه به وسكون النفس اليه والمؤانسة به لما
[illegible] فيه من النفع وهذا جيد لانه من قبيل الحب الطبيعي لما تقدم ومنها ان المحبة ههنا مجاز عن الموافقة وذكر الملزوم
وارادة اللازم والمراد به نوافقكم [illegible] ق عائشة نصه احيانا ياتيني مثل
صلصلة الجرس وهو اشده علي فيفصم عني وقد وعيت عنه ما قال واحيانا يتمثل لي الملك رجلا فيكلمني فاعي ما يقول
قاله حين سأله الحارث بن هشام كيف ياتيك الوحي الحديث قالت ان الحارث بن هشام سأل النبي صلى الله عليه وسلم
كيف ياتيك الوحي [illegible] وزاد البخاري قالت عائشة رضي الله عنها ولقد رايته ينزل عليه الوحي في اليوم
الشديد البرد فيفصم عنه وان جبينه ليتفصد عرقا فالصلصلة الجرس صوت الحديد اذا اضطرب [illegible]
[illegible] الجرس [illegible] والحكمة فيه [illegible] سمعه لقراءته فلا يبقى فيه [illegible] قلبه مكان لغير صوت الملك وتوكيد
يفصم الفصم القطع من غير ابانة والقصم بالقاف القطع مع ابانة والمعنى ان الملك يفارقه على ان يعود ولا يفارقه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

على ان الاسعد وزن ومعنى يضم ايارة وفتح الصاد مبنيا للمفعول ورأى بفتحتين بضم الباء وكسر الصاد وراهم
الملك اذا اتاح وكذا معنى اتحفه قليله ومعنى وعيت بضم الجيم وفتحها وقوله عاسله ان صحيحه بسعد عرفا معناه
يحرى الموز كما يجرى الدم الفصاد انس صحيحه بعد اذكر على ان ترجم الخ وتسمع سوابي هي الاماكن قابلة له
المراد ان ترجم المبني للمفعول لا يجوز عن وسيبه ان النبي صلى الله عليه وسلم جعل بعد اذ باضافة ما به وقوله ان اذا اجاز فرد
استرقد ريف اذا جاز عنه اذن بالقول لم يحمد ذلك من غير الا بالقول على القول بالحمد لا مدخل هذا بيوت التي الا ان يوجد
لكم ولد لكن كانت الصبي بدر صبي له منهم تؤكلون ذلك فضائل ليس مسعود فيه قولون كان من مسعود يروى انه اذا جئت والسواد
بالكسر السبي الجملة الحالي الجملة السواد رسما سادته اذا سار رتبه وكان ما ضاعفا واراد بالسواد ما سواد الى شخصه مع شخصه وقوله
حتى انها كعني استمام المال قيد به اشار الى ان الرجل ان حول فيه منع علامته للاذن بالدخول عليه كما اذا
ولا يحاج الى القول ابو نوب بضم ارسالة تعبد الله ولا تشرك به شيئا يعتم الصلاة وتؤتي الزكوة وتصل الرحم وقع الثانية
فاله لاعرابي فاصد بخطامه ناقته فقال يا رسول الله ما لي من عمل يدخلني الجنة قال ان الرباط الحديث فاله الاعرابي عرض رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو الى سفر فاخذ بخطام ناقته او بزمامها ثم قال يا رسول الله اخبرني ما حق الجنة وما عدلها قال ان الرباط فقال
القوم عاد ما له فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اوجاء الى فيه الحديث رواه مسلم وابو داود والنسائي واحمد وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ممسكتها امرته به وخل الجنة تمامه ان من الانبياء من يدخل الجنة اربعا وقوله اربعا وزن عظم على اليوم
ماض واربع وزن جذر على انه اسم فاعل وآرب بوزن حسن على الذم اسم ومعنى الدعاء والمراد به دعاء عليه بالافتقار والآرب
والحاجة وانتساقط الارب معنى الاعضاء فيكون الدعاء عليه بمعنى التوجه منه الى الله تعالى فترب اي كن فقيرا وقوله فعلا
مستحسنا تعجب منه لا يراد به الذم بل المدح على ان دعاء النبي صلى الله عليه وسلم في حالة الغضب والعاقبة يتخلف
عبد الله عبد الله بن محمد وقد دعا عليه رجعة وبركة وقيل المراد التعجب من جريان مثل ذلك في بني آدم قوله لرجل عبد الله وقوله
واياد بن سالي وزن جذر هو الرجل الفطن الحاذق الخبير وقوله مخبر مسدد الحديث فيه من مواريث ما ارث يرث وزن
حسن فهو الحاصة وقوله على الوراث الارث بمعنى الاستمرار اي باقيا خطيه ما شاء له ويكون معناه انه دعا عليه او
تعوذ منه اذا جاء عنه بالفظه على ما مر ثم قال ما لي اراك تستفتيني فما هو ظاهر بين لكل فكيف ثم التفت ابو قتادة
معبد الله لا تشرك به شيئا وعد الاشياء التي مر بها وعلى الرواية الثانية يكون جاء ظاهرا بمعنى انبعث فيكون معنى انبعث في تقدير
له صاحبه وقال لا اله الا الله ومعناه جاء حارث به ثم قال تعبد الله الى آخره والحكم هو الزمام قاله الجوهري فيكون الشكل من
المراد وقيل الخطام جبل ليف وشيء او كتان يجعل في حلقة يسلك فيه الطرف الآخر حتى يصير كالحلقة
ثم تشد البعير به يمشي على مخطمه والزمام هو الذي يجعل في الانف قيقال وتولوه تصدقوا رجم اي يحسن اليها ان كان
ذوي رحمك مما يتيسر عليك حسب حالك وصالهم الوفاق او ميراث وقوله ذلك قد تقدم الكلام في ذلك ابو الوليد
اسلم سالمها وغفار غفر الله لها اما اني لم اقل الا ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما بعد فاني اقول كما امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم
سالمها الله وعصية عصت الله ورسوله اللام في لحيان والعين مضمومة وقد تكسر وان الحديث سلم سوابق قبيلتين
من الازد وهما لحيان وعصية فلما عرفا بن عليك بضم الراء ولا يجوز فتحها وقوله عصية مبتدأ خبره قوله فان بني رعل
وهو كبيان للمسمى اللام وفيها ما مر بطن من رعل قوله اسلم سالمها الله يحتمل ان يكون دعاء لها بان سلمها الله

والا يلزم تحريما واني يكون هذا بيان الصلف قد سلمها وضم محرر بها وكذا كرتين وعلى تقدير الاول ان قيل انا دعى لها ما دعى لها
وهذا الاسلام يجب ما قبله قلت قد تقدم بيانه ذلك في قوله عليه السلام اني قد وهبت لك ارضك فاخذ وطن على بلد على
بكسر الواو وما يعين للسكنى وقد تفتح والوطن والمعطنة مبنى لحيان لانه تعلموا القرآن وقد تقدمت قصته وذكر ابان الذي هو ابن امير المؤمنين
ان احد الكتبة اختلج احد شق لسانه فلم يقدر على الكلام فاخذ منه كلاما فاحد بعينه وفيه نظر لان هذا
سوال ممن لان يلعن الله منه صلى الله عليه وسلم لما تقدم وان الاجتناب معمول من الدعاء الى الحمد به فلا يجوز ان
يصدر منهم اللعن ابو عبد الله الحافظ في تاريخ السماع حرام الحديث اخبار احد الانباء من ما يحل الرماية
من الاسنان وذو الناب ما يعدو به ويجابه اي تضرب به كالاسد والذئب والذيب الكلب يخوفها والسبع ما فترس
الحيوان وما كله قشرا ذهب الجمهور الى السلف الخلف الى الاخذ بظاهر الحديث فحرم السباع وهو قول مالك
واحمد والشافعي واحمد وروى العراقيون عن مالك الكراهة وهو ظاهر المدونة وقال ابو حنيفة الضباع عمد اصر سعد
الامام عليه احدكم امراته جلد ولعله يضاجعها في آخر يومها الحديث فاصغى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر امراته
وذكر الدرع عرفها فقال اذا انبعثت انشقا انبعثت بها وجاء بمعنى ظهر وقوله عزا عز يعز عزا في رقطه مثل ان زمعة ذكر النساء وقوله
فيهن ثم قال الامام جلد احدكم امراته جلد الامة ولعله يضاجعها آخر يومه ثم وعظهم وضاحكهم الرقطة ثوب معروف
فيه اسنى صلى الله عليه وسلم ان يضاجع الرجل ما يحرم عليه الا نفس وهذا الثاني متفق عليه وقد علم المصنف على مسلم وقد تقدم
الكلام عليه فيما مضى عليه السلام اذا انبعث انشقا فاني آخر اسباب الرابع وقوله الامام جلد احدكم امراته الآخر الخادم والعبد
زوجته وكذا من ذكر حتى ما علم ما عامله الامة ثم انه عوده لكي يسير يرجع الى مضاجعها والى قضاء شهوته منها فان الطاري عليه
ذرتا تعضي ذلك الى بعض المباحات عند الله والى كان محرما كما له انسد ورد رايه جلد العبد الخ جاء لهم الا القيام
على طرف العبد الكرة والوس الامة ونبه صلى الله عليه وسلم بهذا اللفظ البسير على ما فوقه منه ومساكه كمنه وقوله
ثم وعظهم مر ذكره فيما بينه عبد الله بن زمعة بضم اللام صحبي احدكم كما تفعل الحديث عظهم صلى الله عليه وسلم في
ضحكهم من الرقطة بما هم وزجرهم عن ذلك لانه فعل عادتي ستوى فيه الناس كلهم وان كان ما استقبح فيه الناس لا يستقبح فيه
فان غلب عليه بحيث صمه احد ما لا ادب مراسلي ان لا يضحك منه مخافة ان يتسل عنه وان شاء في الفاعل عند ذلك فان ابدا الم
حرام فما ادى اليه كذلك يدعى ان يتغافل ويشغل عامه نبه عن التفات وظاهره انه لم يسمه احسانا للادب في الحكاية
وقد الحديث كان لا ان ورع كونه متفقا عليه لانه حرون وقد علمت حاله ابو محمد ساعدي عظم الاخمرته وقوله عرض
عليه عمه انا له حين اتاه تفتح مرتين الحديث قال انبت النبي صلى الله عليه وسلم متفتح بين مرتين بمعنى بمعنى مرتين
الاخمرته الآخر واصلقت الرواية في بمعنى فاكثر الرواة والمعروف على انه ما تعون والتفاف الاول والموضع
بوادي العقيق على عشرين ذو سنى والمدينة وهو الذي جاء عمر بن الخطاب فنعم الصدقة وقال الخطابي هو القاع و
قيل اصل كل موضع منخفض فيه الماء وقيل هو ما بقاء الوصف قال الخليل العقيع ما نبات الارض التي ليس شيء شتى وقوله
ليس بحرم الا ما عطى وعنه جاز المراة لتقطعه راسها وقوله ذوان عرض هو على وزن نعل بضم العين وروى ابو عبيد
بكسر الراء وهما والوضع على الاقامة عرضا وشوبه عليه السلام مرارا ان الذي لم يحرمه دليل على ان الاناء اباحة يحرم
ما شرب منه والا يكن ابو الوليد بن نصر احق الغرر المجلوب يوم الفيافة مرارا الوضوء الحديث الغرر هي الفرس

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقوله فاطعموه عناه ان الحزن في اهله اذا امكن من اخذ حسنات الخائن لم يبق له منها شيء ويكون مصيبه اليه الى ان يؤخذ من هذا الحديث الاجابة الغائبة عن اهله من اعظم الجنايات حيث يمكن من اخذ كل الحسنات ص ابن عمر رضي الله عنهما حاسبكم الله احدكم كما يحاسب لا سبيل لاحد طعاما قال المازني عين الحديث وقد تقدم الكلام عليه في الباب الثالث وقوله عليه السلام لا مال لك ص ابو هريرة رضي الله عنه حق المسلم على المسلم خمس رد السلام وعيادة المريض واتباع الجنائز واجابة الدعوة وتشميت العاطس الحديث المعنى ان هذه الامور هي التي يجب على المسلم القيام بها لمن كون وما هو غير الواجب في هذه السلام فانه فرض كفاية وكذلك عيادة المريض واتباع الجنائز واجابة الدعوة اذا كانت وليمة فواجب وفي غير هذه عند وجوبها اذا تعينت لها طعام فرض كفاية وقع في رواية مسلم سادس وهو ان قال واذا استنصحك فانصح له وهو واجب وحرم المدينة الفضل ص ابو هريرة رضي الله عنه حق المسلم على المسلم ست قيل ما هن يا رسول الله قال اذا لقيته فسلم عليه واذا دعاك فاجبه واذا استنصحك فانصح له واذا عطس فحمد الله فشمته واذا مرض فعده واذا مات فاتبعه الحديث هذا الحديث مفسر لما في الذي قبله الا انه ذكر السلام وفي الحديث الاول رد السلام وذكر المفسر فيكون المجموع مفسرا لحديث سبع ص ابو هريرة رضي الله عنه حق الله على كل مسلم ان يغتسل في كل سبعة ايام يوما الحديث ان ثابت ان يغتسل في كل سبعة ايام يعني في كل سبعة ايام مرة وقوله يوما مطلق لم يقيد بوم معين يوم قد يعينه الجزاء في رواية في هذا الحديث قال وهو يوم الجمعة فيكون من اهل الظاهر من قال ان غسل يوم الجمعة واجب وقد تقدم الكلام على غسل يوم الجمعة غير مرة في هذا الكتاب ص جابر رضي الله عنه حلبها على الماء واعارها ومنحها وحمل عليها في سبيل الله لم يحل قال يا رسول الله ما حق الابل الحديث قيد هذا الذي رواه المصنف رواية عبيد بن عمير واما رواية جابر فاوردها مسلم من جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من صاحب ابل ولا بقر ولا غنم لا يؤدي حق الله فيها الا اتي قد بطحت له يوم القيامة بقاع قرقر تطؤه ذات الظلف بظلفها وتنطحه ذات القرن بقرنها ليس فيها يومئذ جماء ولا مكسورة القرن قلنا يا رسول الله وما حقها قال اطراق فحلها واعارة دلوها ومنيحتها وحملا عليها في سبيل الله قوله ما حق الابل هذا السؤال والجواب فيه اشكال ظاهر فان ظاهر مدلول هذا الصدر انه سؤال عن حق الابل والذي في الجواب انما هو حق البقر والغنم فلعله سقط من الحديث فلعله خرج نظر الى قلة الحاجة الى حمل البقر والغنم وكثرة الحاجة الى حمل الابل فاقتصر على ذكرها وحذف الحمل منها لقلة الحاجة اليه بالنسبة الى الابل وقد تقدم الكلام على هذا الحديث غير مرة ومنيحتها عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان امي نذرت ان تحج ولم تحج حتى ماتت افاحج عنها قال نعم حجي عنها ارايت لو كان على امك دين اكنت قاضيته اقضوا الله الذي له عليها فان الله احق بالوفاء قال ابو عبد الله بن بطال هذا الحديث يدل على ان الحج عن الميت انما يجزئ عنه اذا كان قد حج عن نفسه قبل ذلك لان النبي صلى الله عليه وسلم انما امر بقضاء دين الله الذي كان على امه وكان دينا لازما لها وكذلك الحج عن الميت انما يجزئ عنه اذا كان قد حج عن نفسه قبل ذلك لان الحج دين لازم لا يسقط الا بالاداء وكذلك قال مالك في الرجل يموت ولم يحج حجة الاسلام انه يحج عنه وليه وان لم يوص بذلك لان الحج دين لازم لا يسقط الا بالاداء وكذلك قال مالك في الرجل يموت ولم يحج حجة الاسلام انه يحج عنه وليه وان لم يوص بذلك لان الحج دين لازم لا يسقط الا بالاداء

لقيتها وخنوها عائشة رضي الله عنها اني لو كان وانا حي ما استغفر لك واوصل لك الحديث وقد تقدم الكلام عليه في الباب السادس في قوله عليه السلام لقد حميت واردت ان ارسل اليك بكر ابو هريرة رضي الله عنه راس الكفر نحو المشرق والجفاء والغلاظ في الفدادين اهل الوبر والسكينة في اهل الغنم الحديث قد تقدم الكلام عليه في الباب الثالث وقوله راس الكفر نحو المشرق معناه على الظاهر في جهة المشرق وقد تقدم الكلام على قوله الكفر والجفاء في اهل الخيل في الباب السابع وقوله الفخر والخيلاء ابو هريرة رضي الله عنه رب اشعث مدفوع بالابواب لو اقسم على الله لابره الحديث الاشعث هو الذي لم يعتن بترجيل شعره والتسريح والغسل وقوله مدفوع بالابواب اي يدفع عند الدخول بالباب او بالحجاب فلا يمكن من الدخول لرثاثة حاله وقد تقدم الكلام عليه في الباب الثاني في حديث الوسخ وقوله عليه السلام ان من عباد الله من لو اقسم على الله لابره سهل بن سعد رضي الله عنه رباط يوم في سبيل الله خير من الدنيا وما عليها وموضع سوط احدكم في الجنة خير من الدنيا وما عليها والروحة يروحها العبد في سبيل الله او الغدوة خير من الدنيا وما عليها الحديث الرباط مصدر رابط يرابط ربطا اذا اقام في ثغور من ثغور الاسلام حارسا له من العدو واصله من ربط الخيل فيها واتاها حتى اسوط بالذكر لان من شان الراكب اذا اراد النزول في منزل ان يلقي سوطه قبل ان ينزل لئلا سنة احد والتقدم ينفع الغني المحجم هو السير والاوبة الرواح الاياب الزوال والروحة من الزوال الى الليل وقد يقع على كل منهما والسير العلقة والكثير والغدو الواقع في ما بين الوقتين وقوله خير من الدنيا وما عليها استبعد بعضهم الاجر على ظاهره فانه لا موازنة بين شيء من نعيم الآخرة وبين الدنيا وما عليها فالحديث واما له على ان هذا الفرد وتبعه عليه الثواب خير من الدنيا كلها لو انفقت في طاعة الله وتعقب من وجهين احدهما ان هذا من باب تقريب الغائب بمثله المحسوس من المحقق بالتحقيق والتخييل يا ابا العباس فحق عندها ان ثواب الجهاد وهو ترك المغيبات خير من الجهاد الذي تشاهد فيه المحسوسات عثمان رضي الله عنه رباط يوم في غير سبيل الله خير من صيام شهر وقيامه وان مات جرى عليه عمله الذي كان يعمله وامن من فتان القبر الحديث قد علم معنى الرباط وقوله وان مات الى آخره ان حاله الرباط جرى عليه عمله الذي كان يعمله في حال رباطه واجر رباطه وقد جاء غير صحيح مسلم ما هو اوضح من هذا وهو ما قال لكل مسلم مختوم على عمله الا المرابط فينمو له عمله الى يوم القيامة وقوله واجرى عليه رزقه اي يدر رزقه في الجنة كما يدر في الشهداء الذين اراد بقوله في الحديث الآخر طير خضر ولكن لا يلزم من ذكر ان يكون نوع رزقها ومقداره كذلك يتساويا وقوله وامن الفتان صحيح بوجهين احدهما من فتح الفاء والثاني بضم الفاء وكسر الميم غير واو وقد اتى به بضم الفاء مع الواو وامّا الفتان فقد قال انه في رواية الاكثر بضم الفاء مع تشديد التاء وهو من كان له تمييز ورواه الطبري بفتح الفاء مع تخفيف التاء قد وقد روي بها ان صح فمعنى الفتان عائشة رضي الله عنها ركعتا الفجر خير من الدنيا وما فيها الحديث دليل الحديث على عظم ثواب سنة الفجر والمجد على الماضي منها وعلى الماضي من الحسن البصري وجوبها وهو محجوج بما صحت عائشة رضي الله عنها لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم على شيء من النوافل اشد تعاهدا منه على ركعتي الفجر المغيبي بن شعبة رضي الله عنه احرم شربا الحديث قيد هذا الحديث من رواية ابن فتان وليس فيه قوله شربا وقد تقدم الكلام عليه في الباب الثاني في قوله عليه السلام انكم سترون قال بعض الشارحين في قادم ساق القوم آخرهم شربا اي العاقر قد حرمت بان تكلم القوم اصوغ سنا فاوقد فيك النحى بان اكاد بنضار الخدمة وتناول سوار الجلجلة وانا قادر انني صلى الله عليه وسلم ذكر اباحة الاصحاب به وانها من المكارم اطلاقه وتعبيره الحاجة من ذكر بدوها الوصول اليه سوح استيناسا وتبركا وغير ذلك ابو موسى رضي الله عنه سبابا المسلم فسوق قاله هذا الحديث السب اللغة الشتم والكلام في عرض الانسان عابه وتنقصه والفسق في اللغة الخروج

والمراد به في الشرع الخروج عن الطاعة وسباب المسلم بغير حق حرام باجماع المسلمين وفاعله فاسق واما قتاله بغير حق فلا يكفر به
فاعله الا اذا استحله او يحمل على كفران الاحسان والنعمة واخوة الاسلام او انه يؤول الى الكفر او على انه فعل فعل الكفار م انس رضي الله عنه
سبحان الله لا تطيقه او لا تستطيعه ويروى لا طاقة لك بعذاب الله افلا قلت اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة
حسنة وقنا عذاب النار قال فدعا الله به فشفاه الحديث قال عاد رجلا من المسلمين قد خفت فصار كالفرخ فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم هل كنت تدعو بشيء او تسأله اياه قال كنت اقول اللهم ما كنت معاقبي به في الآخرة فعجله لي في الدنيا فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم سبحان الله الى آخره قوله خفت اي ضعف وتحلل جسمه وخفي كماله وقوله كالفرخ يشير الى انه [illegible] فانه الذي
يتصرف اليه الذهن عند اطلاق التشبيه به ويحتمل ان يراد به التشبيه في الضعف لا غير وانما قال لا تطيقه لان نشأة الانسان في الدنيا
صائرة الى الهلاك فزيادة الضعف وترادف الآلام يفضي الى ذلك فينعدم الطاقة والاستطاعة واما النشأة الاخروية فهي للبقاء
اما في نعيم او في عذاب فلا موت هناك ثم انه صلى الله عليه وسلم ارشده الى ما هو احسن بما هو قوله اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة
وفي الآخرة حسنة الى آخره وفيه استحباب عيادة المريض والدعاء له والنهي عن الدعاء بتعجيل العقوبة وكراهية تمني البلاء وفيه فضل هذا
الدعاء وفيه جواز التعجب بقوله سبحان الله واظهر الاقوال في تفسير الحسنة في الدنيا انها العبادة والعافية وفي الآخرة الجنة والمغفرة والحسنة
عام يعم من ذلك ويعم الدنيا والآخرة سواء احتماله لذلك من غير واقع اوله ح ام سلمة رضي الله عنها سبحان الله ماذا انزل الليلة من الخزائن
ماذا انزل الليلة من الفتن من يوقظ صواحب الحجر رب كاسية في الدنيا عارية في الآخرة الحديث قالت استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليلة فزعا يقول سبحان الله اي التعجب قوله ماذا فيه وجهان احدهما ان يكون ما للاستفهام وذا بمعنى الذي اي ما الذي انزل الليلة والآخر
ان يكون ماذا اسما بمعنى اي شيء والمراد بالاستفهام تقرير الفعل كقولك في الاثبات ضربت زيدا والحجر جمع حجرة وهي معروفة والمراد
بصواحب الحجر ازواجه وقيل في الحديث دليل على ان الفتن يكون في المال وغيره والتذكير بها جميعا وآثار الدوايقاظ صواحب الحجر للصلوة
والاستعاذة مما حدث ثم قوله رب كاسية في الدنيا من المال عارية في الآخرة من الثواب لعدم الشكر وقيل كاسية في الدنيا
بما لا يسترها من رقيق الثياب لا تصفها عارية في الآخرة معاقبة على ذلك م ابو هريرة رضي الله عنه سيحان وجيحان والفرات والنيل
كل من انهار الجنة الحديث سيحان وجيحان غير سيحون وجيحون فاما سيحان فنهر المصيصة وجيحان نهر اذنة وهما نهران عظيمان
في بلاد الارمن اكبرهما جيحان والنيل والفرات معروفان وفي كون هذه الانهار من الجنة معنيان احدهما ان الايمان عم بلادها ولان
الاجساد المتغذية بها صائرة الى الجنة والثاني انها مخلوقة من الجنة والجنة موجودة اليوم عند اهل السنة والجماعة ح شداد بن اوس
وفي رواية سيد الاستغفار ان تقول العبد اللهم انت ربي لا اله الا انت خلقتني وانا عبدك وانا على عهدك ووعدك ما استطعت اعوذ بك
من شر ما صنعت ابوء لك بنعمتك علي وابوء بذنبي فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت من قالها من النهار موقنا بها فمات من يومه قبل
ان يمسي فهو من اهل الجنة ومن قالها من الليل وهو موقن بها فمات قبل ان يصبح فهو من اهل الجنة الحديث سيد الاستغفار اي افضله واعظمه
نفعا لان فيه الاقرار بالالوهية والعبودية والخالقية لله والمخلوقية لنفسه وقيل انما كان سيد الاستغفار لان السيد هو المقدم
فكان سيد الاستغفار [illegible] وقوله وانا على عهدك اي انا على ما عاهدتك وواعدتك من الايمان
والاخلاص ما استطعت من ذلك ويجوز ان يكون معناه اني مقيم ومتمسك على ما عهدت الي من امرك ومنجز وعدك في المثوبة والاجر
عليه واشتراط الاستطاعة في ذلك اعتراف بالعجز والقصور عن كنه الواجب بحقه وقال الخطابي [illegible]

وقوله

وقوله ما استطعت يعني من قول وعمل وقال بعض الشارحين العهد هو الذي اخذه الله تعالى على الذرية بقوله الست بربكم والوعد اشارة الى قوله
وبشر الذين آمنوا ان لهم قدم صدق وقوله ابوء لك اي اقر بالنعمة واعترف بها وكذلك ابوء بذنبي الا ان فيه معنى زائدا يقول العرب باء فلان
بذنبه اذا احتمل كدها ما لا يستطيع دفعه عن نفسه ق ابو بكرة شهرا عيد لا ينقصان رمضان وذو الحجة الحديث اختلف في معناه فقيل معناه
لا ينقص اجرهما والثواب المترتب عليهما وان نقص عددهما وقيل لا ينقصان جميعا في سنة واحدة وقيل لا ينقص ثواب ذي الحجة عن رمضان لان فيه المناسك
قيل والصواب الاول م عمر رضي الله عنه صدقة تصدق الله بها عليكم فاقبلوا صدقته يعني القصر في السفر مع الامن الحديث عن يعلى بن امية رضي الله عنه
قال قلت لعمر بن الخطاب رضي الله عنه فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلوة ان خفتم ان يفتنكم الذين كفروا فقد امن الناس فقال عجبت مما عجبت
منه فسألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال صدقة الى آخره واستدل [illegible] وهو قول الخطاب [illegible]
القصر حال عدم الخوف اقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] المعارض [illegible] تصدق عليكم [illegible] رخص لكم فيه
حالتي الامن والخوف اذا كانوا سفرا [illegible] لا نسلم انه صلى الله عليه وسلم [illegible] بقوله عليه السلام صدقة تصدق الله
لان معناه ان هذا الحكم ليس بصحيح ان القصر في السفر ليس بمتعلق بالخوف بل هو صدقة تصدق الله بها عليكم ويؤيده قوله فاقبلوا صدقته فانه اشار
الى ان هذا السؤال ليس مما ينبغي ان [illegible] صدقة الله لا غير لكونه غير متعلق بشيء فاقبلوا صدقته المطلقة التي ليس لها وجه وقد ذكرنا
هذا البحث وما يتعلق به في [illegible] ما ينبغي بعون الله وحسن توفيقه م زيد بن ارقم رضي الله عنه صلوة الاوابين اذا رمضت الفصال الحديث قال خرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم على اهل قباء وهم يصلون فقال صلاة الاوابين اذا رمضت الفصال الاواب [illegible] الطاعة وقيل هو المطيع قوله
اذا رمضت الفصال اي احترقت اخفافها [illegible] الرمضاء وهي شدة حر الارض من وقع الشمس [illegible] الفصال [illegible]
من الابل وخص الفصال بالذكر [illegible] شدة الحر [illegible] وهو يكون في الضحى او بعد [illegible]
وهو الوقت المتوسط بين طلوع الشمس وزوالها وقيل فضيلة الصلوة في هذا الوقت هو افضل وقت الضحى وان كانت يجوز من طلوع الشمس الى الزوال
م ابو هريرة رضي الله عنه صلوة الجماعة افضل من صلاة احدكم وحده بخمسة وعشرين جزءا الحديث ح ابن عمر وابو سعيد رضي الله عنهم صلاة الجماعة تفضل
على صلاة الفذ بخمس وعشرين درجة هذه رواية ابي سعيد وفي رواية ابن عمر بسبع وعشرين الحديثان يدلان على زيادة فضل صلاة الجماعة
على صلاة الفذ ولكنهما مختلفان [illegible] مقدار الزيادة وقد وفق بينهما بانه صلى الله عليه وسلم اخبر اولا بالقليل ثم اعلمه الله زيادة الفضل فاخبر به وهذا
[illegible] وبان الفضل يختلف باختلاف احوال المصلين [illegible] بخمسة وعشرين [illegible] بسبعة وعشرين [illegible]
[illegible] الاول [illegible] وفي الحديث دلالة على ان الجماعة ليست بشرط في جواز الصلاة [illegible]
الرواية يدل على ان المصلي في جماعة له ثمانية وعشرون جزءا [illegible]
لان فيه مطلق الفضل [illegible] ق ابو هريرة رضي الله عنه صلاة الرجل في جماعة تزيد
على صلاته في بيته وصلاته في سوقه بضعا وعشرين درجة وذلك ان احدهم اذا توضأ فاحسن الوضوء ثم اتى المسجد لا ينهزه الا الصلاة لم يخط خطوة الا
رفعه الله بها درجة وحط عنه بها خطيئة حتى يدخل المسجد فاذا دخل المسجد كان في صلاة ما كانت الصلاة تحبسه والملائكة يصلون على احدكم
ما دام في مجلسه الذي صلى فيه يقولون اللهم ارحمه اللهم اغفر له اللهم تب عليه ما لم يؤذ فيه ما لم يحدث فيه الحديث البضع بكسر الباء وفتحها [illegible]
[illegible] والمراد به ههنا خمس وعشرون [illegible] الخطوة بضم الخاء [illegible] وبفتحها [illegible]
القدمين [illegible] قوله الا رفع [illegible]
[illegible]

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ويرفع له درجة ويحط عنه بها سيئة وقوله ما لم يحدث فيه أي ما لم يصدر عنه ما يتأذى به بنو آدم والملائكة ويجوز أن يكون قوله ما لم يحدث فيه
بدلا من قوله ما لم يؤذ فيه ويجوز أن يكون معناه ما لم يحدث فيه أمرا محدثا واختلف العلماء في هذا التفضيل المضاف إلى الجماعة أهو لأجل الجماعة
فقط حيث كانت أم لأجل جماعة يكون في المسجد لما يلازمها من أفعال تختص بالمساجد كتكثير الخطا إليه وكتب الحسنات ومحو السيئات بكل
خطوة وانتظار الصلاة ودعاء الملائكة كما دل عليه هذا الحديث قال القرطبي الظاهر هو الأول لأن الوصف الذي علق به هذا الحكم هو الجماعة
فإن قلنا إن ذلك لأجل الجماعة فهل تفضل جماعة على جماعة بالكثرة أو لا المشهور عن مالك أنه لا تفضل جماعة على جماعة وقال ابن حبيب تفضل جماعة
على جماعة بالكثرة قيل وهو مذهب الشافعي رح لقوله صلى الله عليه وسلم صلاة الرجل مع الرجل أفضل من صلاته وحده وصلاته مع الرجلين أفضل
من صلاته مع الرجل وما كان أكثر فهو أحب إلى الله تعالى وتعقب بأنه لا دلالة فيه على ذلك لجواز أن يكون مقدار الفضل في الكل واحدا خمسة وعشرين
أو سبعة وعشرين ق ابن عمر رضي الله عنه صلاة الليل مثنى مثنى فإذا خشيت الصبح فأوتر بواحدة الحديث معناه ظاهر واستدل به مالك على أن صلاة
الليل لا تزاد فيها على ركعتين ركعتين وليس فيه دلالة ظاهرة مع أنه صح عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي من الليل ثلاث عشرة ركعة يوتر
من ذلك بخمس لا يجلس في شيء إلا في آخرها يعارضه وقد تقدم الكلام على الوتر في الباب السابع في قوله عليه السلام الوتر ركعة م أبو موسى رضي الله عنه
صياح المولود حين يقع نزغة من الشيطان الحديث وقد تقدم الكلام عليه في الباب الخامس في قوله عليه السلام ما من مولود م أبو هريرة
رضي الله عنه ضرس الكافر مثل أحد وغلظ جلده مسيرة ثلاث الحديث وقد تقدم الكلام عليه في الباب الخامس أيضا في قوله عليه السلام
ما بين منكبي الكافر في النار مسيرة ثلاثة أيام م جابر رضي الله عنه طعام الواحد يكفي الاثنين وطعام الاثنين يكفي الأربعة وطعام
الأربعة يكفي الثمانية الحديث قيل معناه شبع الواحد قوت الاثنين وشبع الاثنين قوت الأربع وقيل تفسيره ما قال عمر رضي الله عنه عام
الرمادة لقد هممت أن أنزل على أهل كل بيت مثل عددهم فإن الرجل لا يهلك على نصف بطنه عام الرمادة كانت سنة قحط في عهد
عمر رضي الله عنه مأخوذ من رمد وأرمد إذا هلك وصار كالرماد وقيل سمي بذلك لأنهم لما أجدبوا صارت ألوانهم كلون الرماد م
صهيب بن سنان رضي الله عنه عجبا لأمر المؤمن إن أمره كله له خير وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن إن أصابته سراء شكر فكان خيرا له وإن
أصابته ضراء صبر فكان خيرا له الحديث السراء ما يسر كالنعمة والصحة والعافية وموافقة الإخوان والأمن وأضدادها مقابلها ومما ساءك ان
المؤمن لا يذكر إلا ما يكره له والمؤمن ههنا هو العالم بالله الراضي بأحكامه وهو إما أن يبتلى بما يسره أو يضره فإن كان الأول عرف نعمة
الله عليه ومنته فيها فشكر وعمل بها فحصل على نعيم الدنيا والآخرة وإن كان الثاني صبر واحتسب ورضي فحصل على خير الدنيا والآخرة
وراحتهما وقوله وليس لأحد إلا للمؤمن أي المؤمن الموصوف بما ذكرنا لأن من لم يكن كذلك لم يصبر على المصيبة ولم يحتسبها بل يتضجر
ويتسخط فيتضاعف له مصيبته الدنيوية بمصيبة في دينه ولا يعرف النعمة ولا يقوم بحقها فتنقلب النعمة نقمة والحسنة سيئة من م
جابر بن سمرة رضي الله عنه علام تومئون بأيديكم كأنها أذناب خيل شمس إنما يكفي أحدكم أن يضع يده على فخذه ثم يسلم على أخيه على يمينه
وشماله الحديث وقد تقدم الكلام عليه في الباب الخامس في قوله عليه السلام ما لي أراكم رافعي أيديكم ق أم قيس بنت محصن رضي الله عنها
علام تدغرن أولادكن بهذا العلاق وعليكن بهذا العود الهندي فإن فيه سبعة أشفية منها ذات الجنب يسعط من العذرة ويلد
من ذات الجنب الحديث تمامه عن أم قيس قالت دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم بابن لي لم يأكل الطعام فبال عليه
فدعا بماء فرشه قالت ودخلت عليه بابن لي قد أعلقت عليه من العذرة فقال علام تدغرن أولادكن وقع في عامة النسخ أعلقت عليه وهي
رواية سفيان بن عيينة عنه بالقاف وهو المعروف عند أهل اللغة قال الخطابي المحدثون يقولون عليه والصواب عنه وكذا قال غيره وقيل
عليه وعنه لغتان والعذرة بضم العين المهملة والدال المعجمة وجع في الحلق يهيج من الدم وقيل هي قرحة تخرج في الخرم الذي بين الأنف والحلق

انتهى الجلد

مطلب في منافع العود الهندي

تعرض للصبيان غالبا عند طلوع العذرة وهي خمسة كواكب تحت الشعرى وتطلع في وسط الحر وعادة النساء في معالجتها أن تأخذ المرأة
خرقة فتفتلها فتلا شديدا وتدخلها في أنف الصبي وتطعن ذلك الموضع فينفجر منه دم أسود وربما أقرحته وذلك الطعن يسمى دغرا وغدرا
بالدال المهملة والغين المعجمة معناه غمز في حلق الولد بالإصبع لدفع ذلك الموضع وتكبيسه والعلاق بفتح العين المهملة وفي رواية الإعلاق
وهو الأشهر عند أهل اللغة حتى زعم بعضهم أن العلاق لا يجوز وفي الإعلاق الإزالة والعلوق وهو الآفة والداهية والمراد به معالجة عذرة
الصبي وهو الوجع الذي ذكرناه وقوله عليكن بهذا العود الهندي أغرى المؤمن على استعمال العود الهندي الطيب الرائحة ثم شرح بطريق التعليم
أي كيفية العلاج به بقوله عليه السلام يسعط من العذرة أي يدق ناعما ويسعط في الأنف وهذا يفيد أنه يستعمل وحده لا بالعفاص والعنبر
ثم زاد وقال ويلد من ذات الجنب يعني به الوجع الذي يكون في الجنب وهذا يلد منه في شدقه أي موقوفا ومع علمي بمثال عن الأنفع منه وذلك يعالج
الحلق من المسلمين ممن جرب ذلك أو باشر تجربته أو لا بد من نفعه في ذلك المرض لأن نبينا صلى الله عليه وسلم لا يقول إلا حقا وقوله
فإن فيه سبعة أشفية بين اثنين وسكت عن الخمسة وقد ذكر الأطباء في كتبهم أن فيه من الأشفية أكثر مما في الحديث قال الحازمي رأيت
في كتب الأطباء أنه يدر البول والطمث وينفع من السموم ويحرك شهوة الجماع ويقتل الدود وإن شرب بالعسل ويخرج الحب فالح وهو صنفان
بحري وهندي فالبحري هو القسط الأبيض وقد تقدم الكلام عليه واعترض بأنه إذا كان في العود الهندي هذه الأدوية الكثيرة فلم
تخصيص منافعه بسبع وما وجه عدم تفصيلها وأجيب بأنه خصص بالذكر ما علمه بالوحي وحكمة الوحي بذلك المقدار هي أنها هي الأنفع للعالم
أو هذه السبعة هي كلياتها وآثار تتشعب منها أو أنها عامة الوقوع في أرضهم أو في غالب الأماكن أو غير ذلك وإنما لم يفصلها لعدم الاحتياج
إلى التفصيل في ذلك الوقت ق ابن عمر رضي الله عنه على المرء المسلم السمع والطاعة فيما أحب وكره إلا أن يؤمر بمعصية فإذا أمر بمعصية فلا سمع
ولا طاعة الحديث فيه دلالة على وجوب السمع والطاعة لأولي الأمر إذا لم يأمروا بمعصية وإن أمروا بمعصية فلا تجوز طاعته في تلك المعصية
فإن أمر بمعصية هي كفر وجب خلعه على المسلمين كافة ق أبو هريرة رضي الله عنه على أنقاب المدينة ملائكة لا يدخلها الطاعون ولا الدجال الحديث وقد تقدم
الكلام فيه غير مرة م أبو هريرة رضي الله عنه عمرو بن لحي بن قمعة بن خندف أبو خزاعة الحديث لحي بضم اللام وفتح الحاء المهملة بعدها ياء مشددة
قمعة بفتح القاف وسكون الميم وخندف بكسر الخاء المعجمة وسكون النون وكسر الدال المهملة وخزاعة بضم الخاء وأول ... عمرو بن ربيعة هذا أشبع عن ...
أي أول من سيب السوائب هو الذي أخبر عنه النبي صلى الله عليه وسلم أنه يجر قصبه في النار وقد تقدم الكلام عليه في الباب التاسع وفي قوله عليه السلام
رأيت جهنم يحطم بعضها بعضا م أبو أيوب رضي الله عنه غدوة في سبيل الله أو روحة خير مما طلعت عليه الشمس وغربت الحديث وقد تقدم الكلام
عليه قريبا في قوله عليه السلام رباط يوم في سبيل الله م جابر رضي الله عنه غلظ القلوب في أهل المشرق والإيمان في أهل الحجاز الحديث غلظ القلوب
قساوتها قيل إنما نسب ذلك إلى أهل المشرق لأن أهل المشرق لم يبلغهم الدعوة ولم تتوسع في الكل وغيرها بخلاف أهل الحجاز سمي حجازا لأنه يحجز بين نجد
وتهامة وقيل يجوز أن يكون المراد بالحجاز ههنا المدينة فقط لأنه عليه السلام قال إن الإيمان ليأرز إلى المدينة م النواس بن سمعان غير الدجال
أخوفني عليكم إن يخرج وأنا فيكم فأنا حجيجه دونكم وإن يخرج ولست فيكم فامرؤ حجيج نفسه والله خليفتي على كل مسلم إنه شاب قطط عينه طافية كأني
أشبهه بعبد العزى بن قطن فمن أدركه منكم فليقرأ عليه فواتح سورة الكهف إنه خارج خلة بين الشام والعراق فعاث يمينا وعاث شمالا
يا عباد الله فاثبتوا قلنا يا رسول الله وما لبثه في الأرض قال أربعون يوما يوم كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة وسائر أيامه كأيامكم قلنا يا رسول الله
فذلك اليوم الذي كسنة أيكفينا فيه صلاة يوم قال لا اقدروا له قدره قلنا يا رسول الله وما إسراعه في الأرض قال كالغيث استدبرته الريح
فيأتي على القوم فيدعوهم فيؤمنون به ويستجيبون له فيأمر السماء فتمطر والأرض فتنبت فتروح عليهم سارحتهم أطول ما كانت ذرى وأسبغه ضروعا
وأمده خواصر ثم يأتي القوم فيدعوهم فيردون عليه قوله فينصرف عنهم فيصبحون ممحلين ليس بأيديهم شيء من أموالهم ويمر بالخربة فيقول لها أخرجي

مطلب في بيان بعض أحوال الدجال

كنوزها فيتبعه كنوزها كيعاسيب النحل ثم يدعو رجلا ممتلئا شبابا فيضربه بالسيف فيقطعه جزلتين رمية الغرض ثم يدعوه فيقبل ويتهلل
وجهه ويضحك فبينما هو كذلك اذ بعث الله المسيح ابن مريم فينزل عند المنارة البيضاء شرقي دمشق بين مهرودتين واضعا كفيه على
اجنحة ملكين اذا طأطأ راسه قطر واذا رفعه تحدر منه جمان كاللؤلؤ فلا يحل لكافر يجد ريح نفسه الا مات ونفسه ينتهي حيث ينتهي طرفه فيطلبه
حتى يدركه بباب لد فيقتله ثم ياتي عيسى ابن مريم قوم قد عصمهم الله منه فيمسح عن وجوههم ويحدثهم بدرجاتهم في الجنة فبينما هو كذلك اذ اوحى الله
الى عيسى اني قد اخرجت عبادا لي لا يدان لاحد بقتالهم فحرز عبادي الى الطور ويبعث الله ياجوج وماجوج وهم من كل حدب ينسلون فيمر اوائلهم
على بحيرة طبرية فيشربون ما فيها ويمر آخرهم فيقولون لقد كان بهذه مرة ماء ثم يسيرون حتى ينتهوا الى جبل الخمر وهو جبل بيت المقدس فيقولون
لقد قتلنا من في الارض هلم فلنقتل من في السماء فيرمون بنشابهم الى السماء فيرد الله عليهم نشابهم مخضوبة دما ويحصر نبي الله عيسى واصحابه حتى يكون راس
الثور لاحدهم خيرا من مائة دينار لاحدكم اليوم فيرغب نبي الله عيسى واصحابه فيرسل الله عليهم النغف في رقابهم فيصبحون فرسى كموت نفس
واحدة ثم يهبط نبي الله عيسى واصحابه الى الارض فلا يجدون في الارض موضع شبر الا ملأه زهمهم ونتنهم فيرغب نبي الله واصحابه الى الله فيرسل الله
عليهم طيرا كاعناق البخت فتحملهم فتطرحهم حيث شاء الله ثم يرسل الله مطرا لا يكن منه بيت مدر ولا وبر فيغسل الارض حتى يتركها كالزلفة
ثم يقال للارض انبتي ثمرتك وردي بركتك فيومئذ تاكل العصابة من الرمانة ويستظلون بقحفها ويبارك في الرسل حتى ان اللقحة من الابل لتكفي
الفئام من الناس واللقحة من البقر لتكفي القبيلة من الناس واللقحة من الغنم لتكفي الفخذ من الناس فبينما هم كذلك اذ بعث الله ريحا طيبة فتاخذهم
تحت اباطهم فيقبض روح كل مؤمن وكل مسلم ويبقى شرار الناس يتهارجون فيها تهارج الحمر فعليهم تقوم الساعة الحديث عن النواس بن سمعان
الكلابي رضي الله عنه قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الدجال ذات غداة فخفض فيه ورفع حتى ظنناه في طائفة النخل فلما رحنا اليه عرف ذلك
فينا فقال ما شانكم قلنا يا رسول الله ذكرت الدجال ذات غداة فخفضت فيه ورفعت حتى ظنناه في طائفة النخل فقال غير الدجال اخوفني عليكم
لا تغفو قوله خفض ورفع هو بتشديد الفاء فيهما ومعناه حقر امره وعظمه فمن تحقيره وهوانه على الله عوره ومنه قوله عليه انه اهون
على الله من ذلك وانه لا يقدر على قتل احد الا ذلك الرجل ثم يعجز عنه ويضمحل امره ومن تعظيمه تفخيم فتنته والمحنة بهذه الامور
الخارقة للعادة وانه ما من نبي الا وقد انذره قومه وقيل يحتمل ان يكون معناه انه خفض من صوته بعد طول الكلام في امره والتعب ليستريح
ثم رفع ليبلغ صوته بلاغا كاملا مفخما وقوله غير الدجال اخوفني عليكم بنون بعد الفاء هكذا هو في النسخ الاكثرين ورواه بعضهم بحذف النون و
هما لغتان واعتذر الناس عن اضافة اخوف الى ياء المتكلم مع نون الوقاية وانها غير معتادة بان الاصل كان اثباتها ولكنه
ترك فنبه عليه في قليل من كلامهم وقيل كان اصله اخوف لي فابدل النون من اللام كما ابدلت في لعن بمعنى لعل ومعناه غير الدجال
اخوف مخوفاتي عليكم ثم حذف المضاف الى الياء ومنه اخوف ما اخاف على امتي الائمة المضلون ومعناه ان الاشياء التي اخافها على امتي
احقها بان تخاف الائمة المضلون وقيل ويجوز ان يكون من باب وصف المعاني بما توصف به الاعيان مبالغة كقولهم شعر شاعر ومعناه
خوف غير الدجال اخوف خوفي عليكم فحذف المضاف الاول ثم الثاني وقوله فانا حجيجه اي محاجه ومخاصمه وقاطعه بالحجة باظهار
كذبه وافسادها قوله وقوله فامرؤ حجيج نفسه اي كل احد يحتج عن نفسه بعد ما اعلمته بالصفة وبدا له كذبه عقلا في دعوى الالوهية
وهو خبر بمعنى الامر اي فليحتج قيل ظاهره على ما دل عليه الاحاديث انه يكون بعد خروج المهدي وان عيسى يقتله وذلك في آخر
الزمان لا محالة فكيف قال وانا حجيجه واجيب بانه عليه السلام انما قال ذلك لتبقى الخوف على المكلفين من فتنته والالتجاء
الى الله تعالى من شره الاولى فقول الراوي حتى ظنناه في النخل وقوله والله خليفتي على كل مسلم هذا منه صلى الله عليه وسلم تفويض الى الله
في كفاية كل مسلم من تلك الفتنة العظيمة ومع ذلك فقد ارشد النبي صلى الله عليه وسلم الى ما نتحرز به على الدجال فقال من فتنته وقد ذكر عشر

آيات من اول سورة الكهف وجاء في رواية من آخرها والحزم ان يقرأ عشرا من اولها وعشرا من آخرها قوله انه شاب قطط
بفتح القاف والطاء اي شديد جعودة الشعر مباعد للجعودة المحبوبة وقوله عينه طافئة قد تقدم الكلام عليه في قوله انه خارج
خلة بين الشام والعراق بفتح الخاء المعجمة واللام وتنوين التاء وقال القاضي المشهور فيه الحاء المهملة ونصب التاء من غير تنوين
قيل معناه سمت ذلك وقبالته وروى بعضهم حلة بضم اللام وبالضمير اي نزوله وحلوله وقوله فعاث يمينا بالعين المهملة والثاء
المثلثة المفتوحة غير منونة على انه فعل ماض والعيث الفساد او اشد الفساد وقوله يا عباد الله فاثبتوا امر من لقي الدجال بالثبات
والصبر فان النية فليثبت على ما ياتي واما من سمع به ولم يلقه فليبعد عنه ولينج بنفسه لما روى ابو داود انه عليه السلام قال من سمع
بالدجال فلينأ عنه وقوله يوم كسنة اي لفرط الغم في ان يخرق العادة حتى يكون الاول بمقدار سنة والثاني بمقدار شهر والثالث
بمقدار جمعة وقيل بل هو على التحقيق عليكم غم عظيم لشدة البلاء طوال الايام فيما فعل الغم في اليوم الثاني ثم بما نقص في اليوم الثالث
ثم يعتاد البلاء قوله اكتفينا فيه صلاة يوم قال لا اقدروا له اي قدروا الاوقات ومعناه تقدير الاوقات
انه اذا مضى بعد الفجر قدر ما يكون بينه وبين الظهر كل يوم صلوا الظهر ثم اذا مضى بعدها قدر ما يكون بينها وبين العصر صلوا العصر
فاذا مضى بعدها قدر ما يكون بينها وبين المغرب صلوا المغرب وكذا العشاء ثم الصبح ثم الظهر حتى ينقضي ذلك اليوم ويقع فيه
صلاة سنة وهي كلها فرائض مؤداة في وقتها واما اليوم الثاني الذي هو كشهر والثالث الذي هو كجمعة فالقياس ان يقدر لهما
كما قدر لليوم الاول قال القاضي هذا حكم مخصوص بذلك الزمان شرعه لنا صاحب الشرع ولو وكلنا فيه لاجتهادنا لكانت الصلاة
فيه عند الاوقات المعروفة واكتفينا بالصلوات الخمس هذا وحيث ان في الاوقات اسبابا في تقديم المسببات على الاسباب غير
جائز الا بشرع مخصوص كما قدم العصر على وقته بعرفات وقوله فتروح عليهم سارحتهم اي ماشيتهم التي تسرح اول النهار الى
المرعى والذرى جمع ذروة بضم الذال المعجمة وكسرها وهي اعالي الاسنمة وغيرها وقوله واسبغه ضروعا بالسين المهملة والغين
المعجمة اي اطوله لكثرة اللبن وكذا امده خواصر لكثرة امتلائها من الشبع وقوله فيصبحون ممحلين وفي بعض الروايات
ازلين والمحل والازل والقحط والجدب كلها بمعنى واحد واليعاسيب هي ذكور النحل كذا فسره ابن قتيبة وقيل جماعة النحل لا
ذكورها خاصة ولكنه كنى عن الجماعة باليعسوب وهو اميرها لانه متى خرج من كوره تابعته منها احد وقوله جزلتين
بفتح الجيم وحكى ابن دريد كسرها ومعناه قطعتين فيكون مصدرا على اطلاق لفظ الفعل فالفتح فيه اولى والكسر على
اسم بمعنى جعله فرقتين ورمية الغرض منصوب على المصدر اي رمية كرمية الغرض في السرعة والاصابة وقيل معناه يجعل
بين القطعتين كرمية الغرض وعندي ان فيه تقديما او تاخيرا لان معناه فيضربه اصابة رمية الغرض فيقطعه جزلتين وقوله
المهرودتان روي بالدال المهملة والمعجمة وهما وجهان مشهوران والذال وقع في النسخ بالمهملة ومعناه لابس ثوبين مصبوغين
بورس ثم بزعفران وقيل هما شقتان والشقة نصف الملاءة وقوله اذا طأطأ راسه قطر اي اذا اخفض راسه سال منه بلغ
به العرق والجمان بضم الجيم وتخفيف الميم حبات من الفضة تصنع على هيئة اللؤلؤ الكبار وقيل هو ما استدار من اللؤلؤ شبه
قطرات العرق بتستدير وهو تشبيه بليغ حسن وقوله فلا يحل لكافر بكسر الحاء اي يجب ولا يتخلف في رواية بعضهم
بضم الحاء وغلطوه وقوله نفسه بفتح الفاء فطرفه بسكون الراء وهو عينه وبعضهم ذلك ان الله تعالى قوى نفس عيسى عليه السلام حتى يصل
الى المحل الذي يصل اليه ادراك بصره ومعناه ان الكفار لا يقربونه وانما يهلكون عنده ويشهد وصول نفسه الى من بالاتي من
اعدائه واظهار كرامة ولد بضم اللام وتشديد الدال المهملة بلدة قريبة من بيت المقدس وقوله ويمسح عن وجوههم معناه ازالة ما

من عبارة سفر العزة مبالغة في اكرامهم واللطف بهم وقد معناه يكشف ما نزل بهم من الخوف والمشقات وقوله الا بالدين تثنية يد ومعناه لا طاقة ولا قدرة وهذا لان الاصدار والدفع لا كان بالبدين عبر عن انتفاء القدرة عنه بانتفاء البدين كناية وقوله فوزعا ذهب الى الطير لانها تكون به عرفا الاخذ ووقع في بعض النسخ فوزعا بالزاي الى الموضع الذي تجتمع ويرد اليه الطير والزاي وضعت بحيث تجتمع وازلم من طرتم اي الطير والاظهر ملوا الجبار بالسريانية وقوله وهم وكلمرصب يتسلون الحديث ما ارتفع من الارض ويتسلان من المتسلان وهو تفاريل الخطوط الاسراع كمشي الذيب اذا باحر وقد معناه يسرعون والتنفق بفتح النون والعين المهملة بعدها قاف هو ذكر الكلاب والفنيق الفحل المختار يا انت الانفعة وقوله فيصبحن قدس اي ملكي قمار وموبنيع الماء متصور من قدس لذنيب الشاة اذا قتلها والرتم بتاء الدار الكدادة واصله ما تعلق باليد من ريح اللحم والبقر نوع من الابل غلاظ الاشفار عظام الاجسام وقوله لا تكن مثل اي لا يستمر من ذكر المطر لكثرته بلدة بين من المدر وهو التوب الصلب المطين لا يدب وقوله حتى يرى كانه لقد روي بفتح الراي واللام والواو وروي بضم الراي واسكان اللام وروي بفتح اللام والزاي وبالقاف قال الاصمعي كلها صحيح واصلف اصنا فقيد وصفها كالمرأة اصنا فانظا فتا وقيد يصف الرجال انه يستنقع فيها فيصير كالمصنع الذي يجتمع فيه الماء وقيد كالروضة والعقابة الجماعة وقص الدابة معقر قصتها شبهها بقص الدراهم وهو الذي فوق الدماغ والرسكة بكسر الراء واسكان السين واللحي بكسر اللام وفتحها والمكسر الشيء من القدر سمي العير بالوان وحمرا بفتح بكسر اللام وفتح الفاء واتباع بكسر الباء بعدها ممن مدفوع ومن الجماعة الكثير على المشهور وحكى الخليل بفتح الباء وذكر صاحب العين انه بفتح يجوز والجماعة من الاقرام دون البطن والبطن دون القبيلة وقوله نهاتا جمع فيها نهاتا وهو الجراب الذي تجمع فيه الرجال الشاء على بنيه يقصر الناس كالغنيمة لجمزا الجمز بالسكان الدا الجماع وقوله الجمز بجيم بعدها ميم مفتوحتين والجمز الشيء المكتنف الذي بامتة من وخلفه وقد فسر في الحديث بانه جبل بمكة تقدس الله رضي الله عنه قتله الدجلة اهله وماله ونفسه وولده وجاز بكفرها الصيام والصلوح والصدقة والاله من المأمور والنهي عن المنكر الحديث وقد تقدم الكلام عليه في الباب الذي قبله في قوله عليه السلام يوضع المنبر عبد الله عن علي وفراش للوجه وفراش لامرأته والثالث للضيف والرابع للشيطان الحديث الصلف بالصاد المهملة والفاء في آخره الحديث فمنهم من قال موسى فلما مات لان الرابع غير محتاج اليه فيبيت فيه الشيطان وتقول يا بيت يا بيت الذي لا يذكر الله صاحبه فيه ومنهم من قال مازاد على الحاجة فهو للشيطان والاختيال وما كان كذلك فهو مذموم وكل مذموم يضاف الى الشيطان فانه يحسنه ويوسوس به وأما تعدد الفراش للزوجة والزوجة فلا بأس به لانه قد تحتاج اليه لعرض ومرض او غيرهما وأما فراش الضيف فقيد انه تتعين على المضيف اعد الضيف لانه من باب اكرامه والنيام بحجة والمقصود ان الرجل ان ارادان يتوسع في الفراش فغاية ثلاثة والرابع لا يحتاج اليه وفيه تزكية الاكثار من الآلات والاصوب الباءة والعفة والا فمعاد على حاجته ابو موسى وانس رضي الله عنهما قصد عايشة على النساء لفضلها التدبير على جابر الطعام الحديث وقد تقدم الكلام عليه في الباب الذي قبله في قوله عليه السلام كلوا من البيوت والرجال كنيس جابر رضي الله عنه وكلهم مغفورة الا صاحب الجمل الاحمر له على تأنيث المراد الحديث وصدر رسول الله اي تأنيث امرأة من مرون من الحديبية الى مكة قال من يصعد الثنية تأنيث امرأة فانه حط عنه ما حط عن بني اسرائيل فصعد ها من صعد ها وقد تقدم الكلام

الاول وكان رجلا يتشدد ضالة له فقال صلى الله عليه وسلم كلكم مغفور له الا صاحب الجمل الاحمر قال جابر فاتينا فقلنا له تعال يستغفر لك رسول الله فقال والله لان اجد ضالتي احب الي من ان يستغفر لي صاحبكم ابو موسى رضي الله عنه يا بنية السوداء اشتاقت الى الكلام الحديث وقد تقدم الكلام عليه في الباب السابع في قوله عليه السلام الصوت فيه هدوء من الكلام ابو موسى رضي الله عنه في كل كبد حرى اجر الحديث حرى تابعت حران من الحرقة وعناه في سقي كلب حرى كان حرى اجر وقيد راد به الكلب الحرى جوعا صاحبها لانه اذا كان كبد حرى اذا كان فيه صيوح وعناه في سقي كلب حرى اجر جابر رضي الله عنه فما سعطانا راعي الغنم الغفور وفيما سقى ما سانيه تضعف الجمز الحديث الغيم بالغين المعجمة والميم سواد السحاب واريد به المطر من يا برة كذا السبيت قد جاء في غير مسلم الغيد باللام موضع الميم فاتى ابو عبيد موه اجرى من الماء والانهار وموه من السيل الكثير قال ابن السكيت موه الماء على الارض وآهتور نضم العين جمع مشورة قال الفتح ضبطناه عن عامة شيوخنا بفتح العين قال وموه اسم للجرح وقد كرر ذكر الماء السانية هو البعير الذي يستقي الماء من البير ويقال له الناضح واستدل ابو حنيفة رحمه الله بعموم قوله حول العشر في كل ما اخرجته الارض من الثمار والزروع والله ياجين الا النصب انما ريح الحطب والحشيش قليلا كان الخارج او كثيرا بعد ما سقته السماء او الانهار وما سقي بالنضح نصف العشر لان المؤنة بكثرته تخف في الاول فتنقص في بذل مراعاة لحق صاحب الاموال والفدا اسم لما يفدى به قدر وضعه كما بين ايلة وصنعا من اليمن واتى فيه من الامارين كعدو وجم من السماء الحديث مر تقدم الكلام عليه في الباب الثامن قوله عليه السلام ان حوضي لابعد من ايلة ابو موسى رضي الله عنه قد سبق الانهار وجيحان ومرزبة واسلم والجمع وعناه رموا كان ليسلم حوله ودون الله وسع له الحديث وقد تقدم الكلام عليه في الباب السابع في قوله عليه السلام الانصار ومزينة وجهينة ابن عباس رضي الله عنهما كانا به اسوء الخبر نظرها جمزا الحديث وقد تقدم الكلام عليه في الباب الثامن في قوله عليه السلام حر الملعقة ذوا السويقتين عتبة بن عامر رضي الله عنه كفارة النذر كفارة اليمين الحديث كفارة النذر كفارة اليمين في قوله تعالى اوكفارته اطعام عشرة مساكين لكل مسكين نصف صاع من بر او صاعا من تمر او شعير كما عرف صدقة الفطر وكسوتهم او تحريرة رقبة ابو بكر بن ابي موسى عامله بدنة عند ابي حنيفة وابي يوسف حتى لا يجزي السراويل وعند محمد اداه ما يجوز فيه الصلوح او خمر رقبة مطلقة عن قيد الايمان عندنا وتقيد به عند المالكي وعند عدم القدرة على احد الاشياء الثلثة صوم ثلثة ايام متتابعات عندنا خلافا للشافعي في قيد التتابع عبد الرحمن بن عوف كلما كاد قتله بعد ابا جهل قاله لمعاذ بن عمرو ومعاذ بن عفراء الحديث قال بينا انا واقف في الصف يوم بدر نظرت عن يميني وشمالي فاذا انا بين غلامين من الانصار حديثة اسنانهما فتمنيت لو كنت بين اضلع منهما فغمزني احدهما فقال يا عم هل تعرف ابا جهل قال قلت نعم وما حاجتك اليه يا ابن اخي قال اخبرت انه يسب رسول الله والذي نفسي بيده لئن رايته لا يفارق سوادي سوادي حتى يموت الاعجل منا فتعجبت لذلك فغمزني الاخر من ورائي فقال مثلها قال فلم انشب ان نظرت الى ابي جهل يجول في الناس فقلت الا تدلان على مذا صاحبكما الذي تسالاني عنه قال فابتدراه بسيفيهما حتى قتلاه ثم انصرفا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبراه فقال ايكما قتله فقال كل واحد منهما انا قتلته فقال هل مسحتما سيفيكما قالا لا فنظر في السيفين فقال كلاكما قتله فقضى سلبه لمعاذ بن عمرو بن الجموح والعفراء ابن عفراء وهما اخوان لمعاذ بن عفراء وقيل منهما بعفراء قوي ووقع في بعض النسخ بن اصلع منهما بالصاد والحاء المهملتين [illegible] اجمعها وقوله لا تفارق سوادي سوادك ابو تحفي تحضه وقوله حجة عموت له بحجة عموت احدنا والاعرب

اجلا وهذا كلام صدر عن فطنة فان الانسان يشهد حد الحالة يقول لفرط فطنته جئت اقبل لكن العاقبة مجهولة
تمر ساعة ذكر بعد حد الحالة والدعاء جوح العقد والذكاء وقوله فلم اشتب ان نظرت اي ام استقر بشيء مؤمن شيب
بالله اذا ه فلد فنه وتعلق به وقوله به دار بادا والقاموس وآية بن ثابان وصفناه بشبابها او وصفه او وخن وقبل
شيخ والوه وآية المنقوله عن اكثر المشايخ يذول بالزاي والواو وصفاه بتحرك ويتزعزع لا يستقر على حالة
ولا يمكان والزوال العلق وانا سال عن سبب السيفتين ليستدل على انا تقل اي تعلق مر المقتول بسيفين
دم او غيره وقيه بلد على الاستدلال بالترجيح وعدى احد الخصمين وانا قضى سلمه لمعاذ بن عمرو بعدما قال كلا
هلة تطيبا قلب الاخر وقال اصحاب مالك انا اعطاه احدهما لان الامام مخير في السلب ينفله ما شاء وعند الشافعي السلب
غنيمة ولكن للامام ان يتفل به من الخمس قال فيه قد ذكرنا ان ابن مسعود هذا الذي اجهز عليه واضرب راسه وكان
وصح وبه رمق وحيي موقوف اجيب بجواز اشتراك اللفظة قتل وكان الاثخان في معاذ وجز
الراس من ابن مسعود ف ابو مريم رضي الله عنه ملاة والذي نفس محمد بيده ان الشيطة لتلهب عليه
نارا احدها من القتام يوم ضبر بم نصبها المقاسم قال العيد الله اسعد رفاعة وبقال مدعج قد يوا حي الذي
مقتل عمر ضبر الحديث قال فخرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اي ضبر ففتح الله علينا فلم نغنم ذهبا ولا
ورقا غير غنما ومتاعا والطعام والثياب ثم انطلقنا الى الوادي ومع رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد له وهبه له رجل
من جرم ويدعى رفاعة بن زيد من الضبيب فلما نزلنا الوادي قام عبد رسول الله صلى الله عليه وسلم يحل رحله
فرمى بسهم فكان فيه حتفه فقلنا هنيئا له الشهادة يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلا والذي نفسي
بيده اي لرضي قال فنودي في الناس محمد جلد شراك او شراكين فقال يا رسول الله اصبت يوم ضبر فقال له رسول الله
شراكان من نار او شراكان من نار الضبيب بفتح القاف والجيم وفتح الباء الموحدة وسكون الياء المثناة تحت وفتح الباء الموحدة
وقوله حتفه اي موته بقال مات حتف انفه اذا مات بغير قتل والاضرب في قوله للذهبان نارا وقوله شراكان
من نار بيان عاقبة عليها وقد يكون العاقبة لها انفسها فيعذب بها وبها من النار وقد يكون ذلك على انها
سبب لعذاب النار ومدعج بكسر الميم واسكان الدال وفتح العين المهملتين ف هابد بن سمرة رضي الله عنه من عدف
معلق او مدلج وروي بذلك بالجيم والحاء المهملة في الحديث قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابن الدحداح
ثم اتى بفرس عري فعقله رجل فذهب يتوثب به وبحن نتبعه سعي خلفه قال فقال رجل من القوم لمن هذا الفرس صلى الله عليه وسلم
قال كم من عدق معلق لابن الدحداح في الجنة رجل اي جسيم كريم وبتوثب اي يتوثب فتارب الخطو وقوله ونحن نتبعه اي نمشي خلفه اخبار عن صورة تلك الحالة لا انه تقدمهم واتوا بعد الا ان ذلك كان
عادتهم يمشون صحبه والعدق بكسر العين المهملة هو النخلة والعذق بالفتح هو الفاكهة بكاملها وانما
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا القول لقضية جرت هو ان بقيما خاصم ابا لبابة في نخلة فبكى الغلام فقال له النبي صلى الله
اعطه اياها ولكم بها عذق في الجنة فابى فمضى بذلك ابو الدحداح فساومه اياها بحبة له ثم قال للنبي صلى الله عليه وسلم
الي يا عذق في الجنة ان اعطيتها اليتيم قال نعم فاعطاها اليتيم فقال الله صلى الله عليه وسلم وكم من الكلام وقيد ابن بطال
الذكور عند الانصراف من الجنائز والاطلاق فيه وان الخلاف في الذكور بفتح الجنان وقد كره بعضهم سواء كان بنانا او بيتا

او حلفها وجوز الاخراج انا خرجها ق ابو ذر رضي الله عنه كيف انت اذا كانت عليكم امراء يميتون الصلاة او قال يؤخرون
الصلاة عن وقتها قلت فما تامرني قال صل الصلاة لوقتها فان ادركتها معهم فصل فانها لك نافلة قاله له الحديث كله او اصل الامر الا ان ذكر
والمراد بامانة الصلاة تاخيرها اي يجعلونها كالميت الذي خرجت روحه وفيه استحباب تعجيل الصلاة في اول وقتها بامانة الامير
الذين هم مصدر ذامت وامر بتشبيه الماضي بالامانة فحذف الزمان وعنهم متعلق بامراء سرت الاستفهام في
الفعلين قدره المرتضى خبر صاحب وقد ذكرنا ان المختار خلافه المنقول عن الامر المقدمين والمتاخرين وذكر فانه لم يوجد احد منهم
عد جميع وقتها فوجب الحمل على ذكره واقول الوقت المختار قد يكون اوله وقد يكون اخره وقد لا اول يمكن ادراكها معهم
وبانانة قد لا يمكن وشهد لذلك قوله فان ادركتها معهم فصل اخرا ادركتها دون اخرا ادركتها على ما عرفت صوضعفه واذا حملت هذا الظهر لك
ان قول من قال بالحديث دلاله على افضلية الصلاة اوائل الوقت ليس بشيء بل فيه الحث على افضليتها في الوقت
المختار اولا كان او آخرا ق ابن عمر وعبد الله بن عمر وكيف انت باعبد الله بن عمرو اذا بقيت في حثالة من الناس قد مرجت
عهودهم وامانا تهم واختلفوا فصاروا هكذا وشبك اصابعه قال فكيف اصنع يا رسول الله قال يا خذ ما تعرف وتدع ما تنكر
وتقبل على خاصة نفسك وتدع عوامهم الحديث الشبك وقع بعض الرواة ابدا واوقد والحثالة الرذالة او مرجت معنى خلطت
وعوامهم بالنصب على انه مفعول معه وفيه نظر ق عمر رضي الله عنه كيف بك اذا قرئت من خبر قدر بك قلت صدقت بابي انت وامي
قاله لاحد بني ابيه الحق من ربهم فلا تكونن من الممترين ح اخرج من خبر قدر بك قلت صدقت بابي انت وامي
قام عمر خطيبا فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان عالما بهذا خبر علما موالم وقال فنتركه اقدم الله ولا عبد الله بن عمر
خرج ابا له فقال كيف فعدى عليه والليل فخذ عشيدا له ورجليه وليس فيها مكان عض وغيره ومر وذنا ولمشتا وقد رايت ٢٤
اعلامهم فلما اجمع عمر على ذكر ناه احد بني ابيه الحق فقال يا امير المومنين اخبر صاحبك قد افزعنا بحديثه وعلمنا على الاموال
وشرطه ذكر لما قال عمر لا ظننت انك نسيت قول رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف بك اذا اخرجت من خبر قدر بك قلت صدقت
ليلة بعد ليلة قال كان ذكر من يزيد من ابي النعم قال كذبت يا عدو الله فاجلاه عمر واعطاهم فيها كان لهم من النعم الا الرقيق
وغير ذلك من اقاب وحبال وغير ذكر الفدية بالتحريك من بين الدم وعظم الساق وكذكر اليد وموله مثل المفاصل عن ابي عبيد
ووقع في بعض نسخ البخاري فدع بفتح الكسر وقوله كان عابد بعد خبر على هذا لم ج الخ كانت بادية الله الملك
وقوله فلما اجمع عمر على ذكر هم وبنو الحقيق روساؤهم والتعلوص الامتناع من الابا وتبدين الطوبلة القوام والآخر بلة الضعيفة الاخرة
وتباها بفتح التاء والحاء من المرض السام ق عمه بن الحارث رضي الله عنه كيف بك اذا قدر عشتي وروي كيف وقد قدر عشتي
عمد فاذا وجبن تروح ام ملدم بالت اثاث ابن ابي بجاب امراه سوه افاقت فذا رضعتني الحديث قوله كيف وقد قدر فيه
كيف الوقع وقدر فيه ذكر وقوله وهما بعد ذكر امر لعقبه بني كما واستدل بالحديث من قال بتعدد الوضاع قول المرضعة
قاله وشهد له ذكر قوله عليه اللام وهما على ذكر واجاب من شرط نصاب الشهادة بان الحديث محمول على الورع ورد التحريم بشهادة
ذكر قوله عليه اللام كيف وقد زعمت انه قدر ارضعتني وقوله وهما على ذكر ارد بان الاجاب ق انس رضي الله عنه كيف تصنع في قوم يجوا بهم
وكره ابا عبيدة ومعمر عوهم قاله يوم احد علقه البخاري واسنده في الحديث قال كسرت رباعية رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم احد وشج في راسه فجعل سلبد الدمه ويقول كيف يفلح قوم ابي قفع علقه البخاري مختصرا واسنده انهاني فقال حميد قال بكر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عن انس رضي الله عنه وكان يوم احد فمال كيف يفلح قوم شجوا نبيهم فنزلت ليس لك من الامر شئ الى ما يعصرون بتخفيف الميم الا ليس
الله تعالى الثلثة مرة كما كان وقوله يسلك الدم اى يترقرق ببيت وقوله كيف يفلح قوم استبعاد منه صلى الله عليه وسلم للتوفيق من فعلوا فذكره
ونزول الاية ازالة وتعريف بما استبعدت والجماع ما اسلمهم وقد تسلك تلك جبهة دعائهم بقوله اللهم اعذ لعنوى عباس ابا سفيان
والحرث بن هشام فانهم اسلموا بعد ذلك وحسن اسلامهم وفي الكلام ايجاز اى ما هو الا استئناف ومعنى الكلام ليس الوضوء الا بالصلوة وان اراد ليس
الآن فضلا من الوضوء الذي هو متقدم الصلوة وقد امر به الوضوء اللغوي بغسل المرفقين وعلى هذا ابتدأ
ان غسلهما لتمين قبل الطعام مكروه ومعدود في مكارة النورين والعلة عدم انه مستحب او انعدام ان المتكرر كان الوضوء الشرعي المعلوم
وقد اجمع الامة على جواز الكل لحديث الشرب وقد ذكر وقدرة القدماء والجماع من غير كراهية فذكر ابن عباس رضي الله عنهما لم يكن
لهم موجب وكون كان لم يرجب لذا عالم فيه بعد الا ما ذكر صلى الله عليه وسلم اياهم على الاستحباب وقد تقدم الكلام عليه في الباب الماضي
في قوله عليه السلام يدخل امتي الجنة سبعون الفا بغير حساب عن ابي رجل صالحا من اصحابه يحرسني الليلة بحرسني فالتارق صوت فقال
صلى الله عليه وسلم فاذا رجل صالحا من اصحابه يحرسه الليلة قال وسمعنا صوت السلاح فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما
قال سعد بن ابي وقاص يا رسول الله جئت احرسك قالت عائشة فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى سمعت غطيطه ارق بكسر الراء وتشديد القاف
ومعناه سهر وهو ما تاتي نوم يدفع جوع الاعراض عن العدو والاخذ بالحزم وترك الاهمال في موضع الحاجة الى الاحتياط قالوا لكاة
هذا قبل نزول قوله تعالى والله يعصمك من الناس ليس فيه ما ينقض حذاءه من الناس والا ما ينقضه كما اخبر الله تعالى عن رفض واظهار دينه
وليس فيه ما ينفي الامن بالقتال واعداد العدد والاخذ بالحزم وتسترك فكان هذه اخبار عن عاقبة المال وكانه لكن عاد
بحصول الامن عادة عن سبب معتاد او عن غير سبب بتعويض الملك فليس بعض عن موضع آخر كما ذكر وجدت الشريعة طافحة
بالامر بالتحصن واخذ الحذر من الاعداء واعداد الاسلحة والاستعانة بالقدر والقتال واعداد الاسلحة والاستعانة وقد عد علماء الاسلام
هذا كره واخذ به فلا يعارض ما ذكرنا وآخر الحراسة انما كانت بحق ما قد ان اعدى عليه ما قوله صلى الله عليه وسلم وبحق ما فانزلت الآية لم
اصحابه بالانصراف وانه تعلق لذلك بالقدر والقتال واعداد العدد والاسلحة للعدو فان كان ذلك انما موقع غير مراد الحالة
وقوله وسوء ذكر ان منع اضاع عاقبة الحال وما ليس بصحيح لانه يجعل ما ذكر التدبير في ان يحاصيته على
الاستمرار ما الحال وغير الكلام الخطيب بشيء بطريق فذكر يحتمل المراد وليس على ما ظنه وقوله وقد عد علماء هذا كره واخذ بظاهر الدليل
هذا كره الاعداد والاسلحة فليس مما خن فيه بل ذكرنا وان اردها الحراسة ممنوع بعد نزول الآية والغطيط بالغين المعجمة
صوت النوم المرتفع وفيه وليد عيون عظيم مرتبة بنياره ومكانه صلى الله عليه وسلم عند ربه ثم وقدس فانه قبل منيته حين طلبه فيه
وفيه على فرسه علامة الصالحين وتخصيصه بهذه الحالة وبرعاية الله صلى الله عليه وسلم من اعظم الفضائل وارفع المناقب ابو هكذا
رضي الله عنه فيه كان هذا منبر كما من قال ابو فارس سمعت الله الحريري في قوله تعالى الكلام على الباء الثانية في قوله تعالى
انكم لتمرون عليهم مصبحين وبالليل ابن عباس رضي الله عنهما مر صبيا بالقوم او مر فرحا بالقوم او مر غير حزينا وقد اذا هي قاله الموت عبد الغني عن قال
لهم من القوم او من الوفد فقالوا ربيعة الحديث فيه اى ليت رصاصه ومنصوب على المدح مضمر ذم ضاحيا والقوم
في الاصل مصدر قام فوصف به ثم غلب على الرجال لانهم قوامون على النساء او الوفد اسم جمع كالوارد وقد فلان على الكتاب اذا دل عليه

رسولا اليه ولفعله او للشك من الراوي وغنيا للفضل حال من الوفد او القوم والعامل فيه الفعل المقدر وخزايا جمع
خزيان من خزي يخزى وقد يخزى حيرانه بمعنى استحى ونداى جمع ندمان كما انه من وسيف كما انه وخجلا
في الاسلام لهوعالم بصيغهم بكروه من حربه وسبي حريمهم وعبد القيس ربيعة ومن قبائلها عظيمة وقتيا بالعرش قد تقدم
الكلام عليه في قوله عليه السلام ان فيك لخصلتين ح ابو قتادة الحرث بن ربعي رضي الله عنه مستريح ومستراح منه قالوا
يا رسول الله ما المستريح والمستراح منه فقال العبد المؤمن يستريح من نصب الدنيا والفاجر يستريح منه العباد والبلاد
والشجر والدواب الحديث قاله عامر عليه بحسان اما استراحة العباد فبان قاع افواههم وقد ذكر بانه افرا ان يكفوا عن
فان انكر وها نهم ضربوا وان سكتوا عنه اثموا فاذا مات استراحوا منه واما استراحة البلاد والشجر فقد ذكر انها تعطش
التطهير سببه وقد ورد انه بغصبها ومنع حقها من الشرب عليها واما استراحة الدواب منه فلانها يحق بها بصره وهما
ما لا يطيق واحياها في الاوقات ح ابو هريرة رضي الله عنه مطل الغني ظلم واذا اتبع احدكم على ملئ فليتبع الحديث
المطل ناخير قضاء ما يجب قضاؤه والحديث يطابق ما دل على حرمته واختلفوا انه بوجب فسقه ورد شهادته بمجرد
التكرار فيه قولان وفيه نظر لانه ان كانت بتاته مع المخالطة افاد ترين حسنا فيه قبلت الاولى وقوله واذا اتبع
احدكم باسكان التاء وكذا كل فعل امر قوله فليتبع ومن بعض المحدثين تشديد ها فيه والصواب الاول ومعناه اذا احيل به على ملئ فليحتل
والامر للندب في قيد بالاباحة وفي احد قوله الموجب وقوله مسدد لانه لقن الاعلينا ح جابر رضي الله عنه عتمة ما ان نرى الشمس
ابا احمد رضي الله عنه ان عمر وابن عباسه يقنون الفجر لا يكونون حاجرهم عمر قنوت الدين كالعمر في الصبح وابن عباسه الحديث قال ابو
بعد المحوالة منصفه فيه خبر في ثوب بلال فقته ورسول الله صلى الله عليه وسلم نبضه نهاه ونعطى الناس قال وذكر ومن بعد ان اطعام
اكن اعدل فقد خبت وخسرت اذا لم اكن اعدل فقال عمر بن الخطاب في عنه يا رسول الله قد ذا هذا المنافق فقال معاذ الله
قول خبت وخسرت وه يغفر الله وفيها فاذا الفتح فقبل ان عصاه واما اذا كنت لا عدل انت من اتباعي فقد
خبت وخسرت اذا القديم عن ان يعدل وقد عصاه ان جرت ما لزم ان تجوز انت لانك ما هو ربما تباع فتخسر يا مالك الحال وقوله
يقنون القرآن لا يجاوز حناجرهم تقدم معناه في قوله عليه السلام ان من ضيضي هذا ح سلمان بن عامر الضبي رضي الله عنه يا علام
عتيقة فامر بقوله عند ذبحا وامبطوا عنه الاذى الحديث العتيقة في الاصل شوك كل جوز ورمان شاة والبهائم الذي يولد عليه
قال ابو عبيد انما سمي الشوك الذي يخرج المولود من بطن امه وملوعليه عتيقة لانه ان كان عاش انما خلصت والعتق الظفر وسمي عتيقة
ابو الدين وان كان بهيمة شكلته اي استفطت ثم سموا الشاة التي امر بذبحها عند اماطة ذكر الشوا اذا لم تذبح عتيقة لانها
يكون في اليوم السابع فان لم يكن ففي اربع عشرة فان لم يكن ففي احد وعشرين واستحب عند الاكثرين ان يسمى المولود فيه
اسابعة واختلفوا في التسوية بين الغلام والجارية وكان الحسن وقتادة لا يريان عن الجارية عتيقة وقد عق رسول الله صلى الله عليه وسلم
بينهما عن كل واحد منهما شاة واحد ما روي انه صلى الله عليه وسلم عن الحسن شاة واحدة وقوله كبشا مرة غير
انه ذبح عن الغلام شاتين وعن الجارية شاة وقوله عائشة وبه قال عطاء اليه وذهب الشافعي ما روي انه صلى الله عليه وسلم
قال عن الغلام شاتان وعن الجارية شاة ولا يضركم ذكرانا كن اوانا ثا واختلفوا في صفتها فقال الحسن العصبي واحمد الظاهرية
واجبة وقال مالك هي سنة وقال الشافعي وقال ابو حنيفة واصحابه انها ليست بسنة واستدلوا بما روى عمرو بن شعيب عن
ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن العقيقة فقال له كعقوق وهذا بان المراد كراهة تسميتها بهذا الاسم

عقيقة في العقيقة

بكان قريبه وابعد من ان يكذب على نسبه وقوله ان كنت قد كذبت لا تستحيوا منه فتسكتوا عن تكذيبه لكونه كذب على جهة الكناية وتحتمل لدال اي ان كذب لا يتعمد في بنشده ويحرف الجر يقال كذبته وكذب له فكذب يتعدى بنفسه وباللام والباء قيد واتا احلس اصحابه خلفه لئلا يهون التكذيب ان كذب لان مقابلته بالكذب في وجه صعبة بخلاف ما اذا هم يستقبلون وقول ابي سفيان لولا مخافة ان يؤثر عني الكذب اي لولا خشية ان يقول قومي يستقلون عني الكذب اي قومي وبحتمل ان ابا سفيان غلبه الكذب فاخبر به غلبة وهي الكذب بحيث لا يندفع الا بمشقة وفيه دليل على قبح الكذب في الاسلام وقوله كيف خطبته فيكم اي شبه والنجال بكسر السين المهملة النوب اي ان نوبته وله نوبة قيد اصله من السجال بفتح السين وهو الدلو فوكل كل واحد من المتنازعين بالدلو الذي يسجل والقدر تركه الوفي وقوله وخرج منه غير مدح يريد به مدح المدينة والصلح الذي جرى بالحديبية وقوله فداته ما مكنني الي لفظ بعيني انه كان عالما بمنع رسول الله صلى الله عليه وسلم وان له الوفاء انه مع ما عاهد ثم لم يكن معاهدا وانكر ان في المستقبل قال فكر تمنى فيما يعلم من ظاهره والله اعلم بما يقدر سالكا على قدر وقد رعيت ان لا وقوله في اصحاب قوله اي في افضل الانساب واشرفها ووكد بكل ان الاشراف مظنة التخصيص بمكارم الاخلاق والتباعد عن سفسافها وانما كان اتباع الرسل الضعفاء ان الاغنياء والرؤساء استولت عليهم حب الرياسة وحب الدنيا ولذاتها والتنافس فيها قيد بالوجه لتفهم الدعوى الى خلاف وكر بخلاف الضعفاء وقوله الى سفين قلت بل ضعفاء فهم اخراج الكلام منه على الغالب والا فقد تحقق ان في المتبعين الى الاسلام اشرافا كابي بكر وعمر وعثمان وغيرهم واما سؤال عن الارتداد وعلمه ان الباطل له دوام له فلو كان الارتداد لتوهم البطلان واما سؤال عن الغدر ان طالب الاخبار ليفعل شيئا ينقض الى خلاف ما يديع واليشاشه صلوحه وقوله بتبلى اي يختبر بالشدائد ليعلم كونهم اهل العاقبة والكذب بالصلة صلة الرحم وعلى اما لله به لنذر بوصل والعفاف الكف عن المحارم وقوله ان يكن ما تقول حقا انه نبي سنا عليه ما مولا المذكور من على مات الى صلى الله عليه وسلم فعرفه بالعلامات واما الدليل القاطع على النبوة فهذا المعجز الظاهر على يديه صلى الله عليه وسلم وقوله وقد كنت اعلم انه خارج بعني ما رآه في الكتب من اخباره ولم اظن انه منكم استبعادا منه لان يكون النبي من العرب لما كانوا عليه من الجاهلية والحالة الذريعة ولان عامة الرسل كانت في المملكة الاسرائيلية وقوله ولو اعلم اني اخلص اليه لاحببت لقاءه رواية مسلم وفي البخاري لتجشمت لقاءه اي لتكلفت الوصول اليه واركبت فيه المشقة ولكني اخاف ان لم اقتطع دونه ولا عذر له في هذا لانه قد عرف صدقه عليه السلام ووجب الايمان واما شح على الملك ورغبة في الرياسة وقوله وسيبلغ ملكه تحقيق منه لنبوته عليه السلام لانه علم سعة ما فتح الله عليه وعلى اهله وولده قائم قال القرطبي اذا تأملت هذا الحديث علمت عظمة الرجل وجودة قريحته وحسن فكرته وسياسته وتيقظه وعلمه بصحة ما وقع فلما صلى الله عليه وسلم عند ان ظهر منه بعد هذا انه لم يؤمن ولم ينفع بذلك العلم الذي حصل له فانه لما ولى جيش الجيوش على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقاتلهم وابعد عليهم ولم يقتصر في تجهيز الجيش عليهم وارسال الجموع اليهم من الروم وغيرهم كتب بعد كتب فيهم اليه ولم يكاتبهم ولا يرجع اليه منهم الا اقلهم واستمر على ذلك الى الزمان فرجع عليه اكثر بلاد الشام ثم زال بعض ولد وبعد له هلكت بملكة الرومية واما ما قاله صلى الله عليه وسلم من العلماء وان كان

نبوة انه كتب الى هرقل يعظيم الروم ولم ينتصر على ما قد علم ملك الروم اما الاول فلكون عالما بقوله في قوله لئن صدق لينا واما الثاني فلانه لم يملك في الارض بعد ظهور النبوة الا من ولاه الله علما للاوائل واخر صلى وجمع الصحابة في الغرض ع الناط بسبحان مع ما فيه من التجنيس وذكر له ان جمع في قوله سلم تسلم الصلاة من حزن الدنيا والاسى والعقد واخذ الدبار والاموال ومن حزن النار وآته صلى الله عليه وسلم اجرين ان من آمن به زاد الكتاب بضاعف اجره وبين ان من كان سبب المنع من الهداية كان آثما وقد اختلف الرواة والعلماء في ضبط ارسيين فحكاه الا الاول فقيد بالسين بعد السين المهملة قيدا واحد بعد السين وعلى هذين التقديرين الكسر منقوصا والمد مهموزا مضمومة وقيد ارسيين بكسر الهمزة وتشديد الراء واحد بعد السين وقيد يرسيين بالمثناة تحته واحد وبسين بعد السين وآتا الثانية فقيد الكسر به الاكثرون وابو الفتح الهمزة وضمها فان تولية عن الاسلام فان عليك اثم الاريسيين الذين يشيعونك وساعدون ما تتباولون قال ابو عبيد وليس الكسر له المراد عندي انما قصد بالكسر جميع الاكارين وقيد بهم اليهود والنصارى وهم اتباع عبد الله بن ارسل الذين ينتسب اليه الاكارون من النصارى وقيد بهم الملوك الذين يتولون الناس اي المذاهب الناسخ وبامرونهم بها وقوله بدعايه الاسلام بكسر الدال المهملة اي بدعوته وضمها بالكلمة الداعية الى الاسلام هذا ما يتعلق بالمعاني واما الاحكام فمنها دعاء الكافرين الى الاسلام قبل القتال ومنها وجوبه لعموم بخبر الواحد والام بكن للكتب به مع وجود قارع ومنها استحباب تصدير الكتاب بالبسملة وان كان المبعوث اليه كافرا ومنها جواز بعث الواحد الى الارض الكفر ومنها جواز التسليم على الكفار وقد تقدم الكلام على ذلك واما قول ابي سفيان اي فهو بفتح الهمزة وكسر الميم اي عظم وقوله ابن ابي كبشة قيد مورجد من بني خزاعة كان يعبد الشعرى بعبد ولم يوافقه احد من العرب عيا ذكر فشبهوا به النبي صلى الله عليه وسلم لمخالفته في دينهم كما قالوا ابو كبشة ومدح استعمال في الاعلام فلا يجوز ان اذا تضمن نوع وصفية كما عرف في موضعه وليس ذلك بمعلوم وقيد ابو كبشة جد النبي من قبل امه قاله ابن قتيبة وكثير من قبل ابيه من الرضاعة والد حليمة مرضعته عليه السلام وقيد غرة بالكسر وقوله انه لخافه ملك بني الاصفر يعني الروم قال ابن الانباري سموا بذلك لان جيشا من الحبش غلب على بلادهم فولدت اولادا واصفر من سوداء الحبشة وبياض الروم وقيد بنو الاصفر بن عيصو بن اسحق بن ابراهيم عليهما السلام حديثه رضي الله عنه من بلث لا يكون بدن شيء من بدن كرياح الصيف منها صفارا ومن كل الحديث قال والله اني لا علم الناس بكل قصة من كانت بيني وبين الساعة وما بي الا ان يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم استذاني في ذلك شيء لم يحدثه علي ولكن سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو يحدث جلسا انا فيه عن الفتن فقال رسول الله وهو يعد الفتن منهن ثلث الى ان قال قال حذيفة فذهب اوذكر الوسط كلهم غيري قيد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلم بما كان بما يجري بعده كل عالم بيته واصحابه وباعيان المنافقين وبنا صيلها بالجر في الفتن وصغارها والله صلى الله عليه وسلم بث الكثير من ذلك عند من يصلح لذلك من اصحابه كحذيفة وغيره و لحذيفه

في هذا الباب زيادة مزية وخصوصية لم يكن لغيرهن لانه كان كثير السؤال في هذا الباب وقوله
ما الا ان لا يكون بكلمة الا وقع في اللفظ وصح في الرواية وحمناه على استفاط كلمة الا لان المقصود
ان حزينة اخبر عن نفسه انه يعلم كل فتنة تكون بين يدي الساعة فظن سامع هذا القول ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم استأثر به من دون ذكر شيئا لم يبث الا بعض فتنى هذا الظن بذكر انه
لم يمنعه عن ذلك سبب علمه بذكر فقال ولكن رسول الله قال وهو يحدث الي بعض يحدث بذكر انه سمع من
الناس لكنه حفظ ما لم يحفظ غيره وقوله ثلث منهن فتيات كما قال الدجال والدجال وخروج ياجوج
وماجوج والدابة لا حصر له ف ابو هريرة رضي الله عنه ناركم جزء من سبعين جزءا من نار جهنم
قالوا والله يا رسول الله ان كانت لكافية قال فانها فضلت عليهن بتسعة وستين جزءا كلها مثل
حرها رواه البخاري ناركم هذه التي يوقد بها ابن آدم الحديث قيل معناه لو جمع حر نار الدنيا
الموجودة الى نار جهنم التي يوقد بها بنو آدم لكانت جزءا من اجزاء جهنم وبيانه لو جمع حطب الدنيا وكل ما يوقد
كلها حتى صارت نارا وكان الجزء الواحد من اجزاء جهنم الذي هو من سبعين جزءا اشد حرا من نار
الدنيا وان يخفف من الثقيلة اي انه الشان والقصة والكلام في الكافية هي اللام الفارقة بين
ان النافية والمخففة من الثقيلة وسمي الاختصاص بالبعد اذ كثر ورود كلام النبوة لازما
من باب التضييع المعهود بين العرب في اذان الكثير وقوله فانها فضلت اي لقد لبيان
انها كما فضلت عليهن الكم فضلت في الكيف اجارنا الله منها ف ام حرام بنت ملحان رضي الله عنها
ناس من امتي غزوا على غزاة في سبيل الله يركبون ثبج هذا البحر ملوكا على الاسرة او مثل
الملوك على الاسرة الحديث وقد تقدم الكلام عليه في الباب السادس في قوله عليه السلام
اول جيش من امتي يغزون البحر ف ابو هريرة رضي الله عنه نخن احق بانكر من ابراهيم او قال
رب ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي ويعلم
الله لوطا لقد كان يأوي الى ركن شديد ولقد لبثت في السجن
طول ما لبث يوسف لو كنت انا لاجبت الداعي الحديث اختلف
العلماء في معنى قوله عليه نخن احق بالشك من ابراهيم على اقوال كثيرة واوضح
ما قيل فيه ان الشك مستحيل في حق ابراهيم فان الشك في احياء الموتى لو كان
في ابراهيم لكنت احق به من ابراهيم وقد علمتم اني لم اشك فاعلموا
ان ابراهيم لم يشك وهذا القول منسوب الى الحمزة وغيره من العلماء قيل وهذا
لا يكاد يتضح لان اثبات الملك زمنة اما متعذر او متعسر جدا وما قيل انه

خارج مخرج العادة في الكلام مثل النفي يخرج على المكروه في قوله من رمى رميه ورأيته عن ذلك المكروه ومعاونة الناسين لكان
ذلك لكنا حقيق ولكنكم تعلمون انه ليس فيه ذكر المكروه فلم يكن الكلام خارجا على قواعد البيان وانما هو خارج على طريق
العرف والعادة لخفاء بيان الملازمة كما في القبيل الاول ولهذا صرحهما ان يقولوا الملازمة ثبتت بما قبل صلوات الله وسلامه عليه
هذه الغيبة كانت قبل ان يعلم النبي صلوات الله عليه سيد ولد آدم وفي قبه تو فيق الله وجهان احدهما ان يكون ذكر الكاف من ابراهيم وبيانه
ما نزل قوله تعالى اولم تؤمن قال بلى فقط بل قد شك ابراهيم ولم يشك نبينا فقال صلى الله عليه وسلم نحن احق بالشك من ابراهيم والهاء في قوله
بالشك للعهد والمعهود ما صدر من ابراهيم من السؤال وذكر نبينا ما كان طلب زيادة علم من ربه لكنه صلى الله عليه اطلق الشك
بطريق المشاكلة وانما كان احق به صلى الله عليه لانه كان مأمورا بطلب زيادة العلم بقوله تعالى وقل رب زدني علما والثاني ان
السؤال وقع ممن يعلم الاحياء الاعلى القدرة على الاحياء حيث قال اكيف تحيي الموتى ولم يقل اهل تحيي الاموات والاول يحوط نفسه غيب والرب في امر
الغيب ابرز على ما عرف في موضعه تحقيقا والثاني وانما كان نبينا صلى الله عليه احق به لرجوع ذلك ايضا الى زيادة العلم وهو امور يطلبها ولهذا قيل
ما امر النبي صلى الله عليه بطلب زيادة شيء الا بالعلم ولما كان سؤال ابراهيم عليه فسببه اختلف فيه العلماء ايضا والاكثرون على انه رأى جيفة
بساحل البحر تارة والسباع والطير ترد اليه تارة فتأكل منه فتمزق كل ممزق فتفكر كيف يجتمع ما يفرق من تلك الجيفة وتطمئن نفسه الى مشاهدة منه تعجيبه ربه والرب يكون
شاكا في احياء الموتى وانما شك في احياء الاحياء بان كل واحد منها يجوز ان يقع وان لا يقع وقوله ويرحم الله لوطا يجوز ان يكون ثبتنا في
كلام وذكر في السباع قيد العلى الله لمراد تعظيم هؤلاء الذكور من الانبياء المراد بالركن الشديد هو الله تعالى فانه الركن الذي يأوي
واستنصر وتعالى والله اعلم انا وطأ عليه لما خاف على اضيافه فلم يكن له عشيرة ينصرهم من الظالمين ضاق في ذرعه واشتد حزنه عليهم
فقال لو ان لي بكم قوة في الدفع ننفي لفعلت او اوي الى ركن شديد ركن عشيرتهم ويجوز ان يكون او بمعنى الى وقصد لوط عليه السلام
اظهار العذر عند اضيافه بانه لم يأل جهدا في اكرامهم على اي وجه قدر بيانا على ظاهر حال الضيف هو الاضياف وقوله ولو لبثت في
السجن طول ما لبث يوسف وقوة ثباته وتأنيه فيما كان فيه من سؤاله والتمرد باجابة الداعي قبول رسول الله في قوله
تعالى وقال الملك ائتوني به فلما جاءه الرسول قال ارجع الى ربك فاسأله الآية لم يبادر الى الرجعة ومفارقة السجن الطويل الذي لبث
وتوقف وكشف الملك بطلان الامر الذي سجن بسببه وعافاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه تعظيم ليوسف وتواضع من نفسه بيانا
هل لبثت بركا قال نور الحق الراء وفي لفظ آخر عن عبد الله بن شقيق قال قلت لابي ذر لو لبثت برسول الله ما لبثت قال فقال لي نحن كنا نسأله
فلا كنا سألناه هل لبثت بركا قال ابو ذر قد سألته فقال رأيت نورا لم يخرج البخاري حديث ابي ذر وقد اختلف الناس في رؤية النبي
ربه ليلة الاسراء فانكرته عائشة وابو هريرة وهو المشهور عن ابن مسعود وآله ذهب جماعة من المحدثين والمتكلمين وروي عن
ابن عباس رأى ربه بعينه ومثله عن ابي ذر وكعب والحسن وكان يحلف على ذلك ويحكيه مثله عن ابن مسعود وابي هريرة واحد من جبل
ومن المشايخ من يتوقف في ذلك لعدم الدليل الواضح ورواية ابي ذر هذه يجوز ان يكون دليلا لاحد المذهبين بحسب الرواية
فانه روي نور اني اتى بتنوين الراء وفتح الهمزة اي اساء عن منزل ربه يعني كيف وفيه استبعاد ورؤيته لكونه تعالى منزها عن ذلك وتقدس نوراه على
هذا يكون دليلا لنافين ورأيت نورا بفتح الهمزة وكسر الراء وتشديد الياء وقوله آراه فعل مضارع ويكون دليلا على الرؤية
ودليلا على ما قدا الجواب فانه صلى الله عليه سئل عن الرؤية في ليلة الاسراء فاجاب بانه آراه ورآه ويحتمل ان يكون من باب سامحه للحكيم اي
الليق الحال السائل عن الرؤية في هذا الوقت ومن الناس من انكر اطلاق النور على الله تعالى قال من استحيل ان يكون
ذاته تعالى نورا اذا النور من جملة الاجسام والله يتعالى عن ذلك علوا كبيرا وقال آخرون ان النور لون قائم بالغير وذلك على الله

وكل ذكر فاسد إلى النور هو الظاهر نفسه المظهر لغيره وهذا معنى ليس يمتنع على الله وقد ورد الذم الشرعي باطلاقه في قوله
تعالى الله نور السموات والأرض ومن جملة أسمائه النور فالمانع من إطلاق لفظ النور إلى معنى والله أعلم والحق أنه من المشابهات
نفوض أمره إلى الله ع أبو سعيد رضي الله عنه وبيع عمار يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار الحديث قال كنا نحمل لبنة لبنة وعمار لبنتين
فرآه النبي صلى الله عليه وسلم فمسح رأسه وقال رحم الله عمارا ويح عمار تقتله الفئة الباغية ق أبو سعيد رضي الله عنه وبيع كان عمار
في البناء المتأخر في قوله عليه يقتلها الفئة الباغية ق أبو سعيد رضي الله عنه وبيع ساقها شديد فقال كم بالمدينة يوم قال أربعون
بعطي صدقتها قال نعم قال فهل لكم منها قال نعم فجعلها يوم ورد هاقا قال نعم فرقها عمار من ورد البحار فإن الله لن يترك من ملكه شيئا
قاله المعرابي سأل عمر الهجرة الحديث قيل المراد بالهجرة التي سأل عنها المعرابي تركه لعهد ووطنه وملازمته المدينة مع النبي صلى الله
فخاف أن يقوم بحقوقها وينكص على عقبيه فقال له ثبات الهجرة أشد وأكبر اعمل الخير حيث كنت فإنه ينفعك وفي ينفعك الله من
الثواب ثبا وقيل سؤال المعرابي كان عن وجوب الهجرة فأجابه عليه بقوله إن شأن الهجرة أشد بالنسبة إلى أمرها وشروطها ثم أخبر بعد
ذلك بما يدل على أنه ليست واجبة عليه بقوله فهل لك من إبل إلى آخره وقوله فتعطي صدقتها إلى آخره استعلام من فعل الخير وقوله فاعمل
من وراء البحار قيل المراد به القرى والعرب بسبب القرى البحار والبحرين القرية وقوله فإن الله لن يترك يكسر التاء، ومعناه لن ينقصك
من ثواب أعمالك شيئا حيث كنت ولا بعد في أن يحصل له ثواب الهجرة بلزوم بيته وفعل الخير ق أبو بكرة رضي الله عنه وبكر قطعت عنق
صاحبك وبكر قطعت عنق صاحبك قال المازري الحديث وقد تقدم الكلام عليه في الباب الثاني في قوله عليه من كان منكم ذا رحمها فلياته ق
المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم ويله مسعر حرب لو كان له أحد ولو كان له أحد يخبأ بالصبر الحديث ويله أصله ويح كلمة
تحذف لام الجر تخفيفا بعد الفاء حركتها على اللام وربما كسرت اتباعا لليم والسعر الحطب الذي يسعر به النار يهيج ومنه قيل
الرجل سعر حرب إذا يهيج به الحرب به سمي المنور بالنصب سعيرا لتهيئه وقد تقدم الكلام عليه في الباب الثاني في قوله
انا لم نجئ لقتال أحد م جابر رضي الله عنه ويلك من يعدل إذا لم أعدل الحديث وخسرت إذا لم أكن أعدل الحديث وقد تقدم الكلام عليه
قريبا في هذا الباب في قوله عليه معاذ الله أن يتحدث الناس أني أقتل أصحابه ق عبد الله بن عمرو رضي الله عنه وبيل للأعقاب من النار الحديث
قال رجعنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة إلى المدينة حتى إذا كنا بالطريق تعجل قوم عند العصر فتوضؤوا وهم عجال فانتهينا إليهم
وأعقابهم تلوح لم يمسها الماء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويل للأعقاب من النار أسبغوا الوضوء رواه مسلم وقال البخاري فأدركنا وقد أرهقتنا
هكذا العصر فجعلنا نتوضأ ونمسح على أرجلنا فنادى بأعلى صوته ويل للأعقاب من النار مرتين أو ثلاثا خص العقب بالعذاب لأنه هو
العضو الذي يغسل وقيل المراد صاحب الأعقاب على حذف المضاف ق أبو هريرة رضي الله عنه ويل للعراقيب من النار الحديث الويل
الهلاك والمغيبة وقيل واد في جهنم لو سلت فيه الجبال لذابت من حرها والعراقيب تجمع عرقوب وهو العصب الغليظ فوق العقب
وعرقوب الدابة في رجلها بمنزلة الركبة في يدها قال الله صبح كل ذي ربع فعرقباه في رجليه وركبتاه في يديه ومعناه العراقيب
أو صاحبها بعذاب لأنه يغسل وهذا الحديث والذي قبله يدلان على أن وظيفة الرجلين في الوضوء الغسل وهو مذهب الصحابة والتابعين
وفقهاء الأمصار في الأعصار وقالت الشيعة وظيفتهما المسح واستدلوا بقوله تعالى وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم بالجر وهو معارض بقراءة النصب
فلابد من تأويل وقد اجمع من رأى وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم في مواطن مختلفة على غسل الرجلين ولو كان المسح كافيا لفعله مرة واحدة
في سفر أو حضر فلم يرد لكن أحد عنه عليه أنه لو فعل ذلك لم يكن معارضا لما يوعد به على ترك غسلهما ق زينب بنت جحش
رضي الله عنها ويل للعرب من شر قد اقترب فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه وحلق بإصبعيه الإبهام والتي يليها فقالت

زينب

زينب أنهلك وفينا الصالحون قال نعم إذا كثر الخبث الحديث قالت خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فزعا محمرا
وجهه يقول لا إله إلا الله ويل للعرب من شر قد اقترب فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه وحلق بإصبعيه الإبهام والتي يليها
اختلف في المراد بالعرب هنا على أقوال فقيل عامة وقيل خاصة بمضر وقيل بالحجاز وقيل بقريش وقيل بالعرب الذين كانوا في زمانه
والأظهر أن المراد بالعرب من كان في زمانه ممن يتكلم بلغة العرب وأما قوله اقترب فيحتمل أن يريد اقترب وقوعه ويحتمل أن يريد
اقترب بالقرب المعنوي وهو قرب الساعة بين الكلمة والمراد بالردم هو الذي بناه ذو القرنين على ما جوج ومأجوج
وقد تقدم الكلام فيهما قوله وحلق بإصبعيه الإبهام والتي يليها أخبار وتفسير من الصحابة الذين شاهدوا الإشارة عليه ثم إن
الرواة بعد ذكر عدد واحد عبروا بطرق الحساب فقال بعضهم وعقد تسعين والحوزي عقد تسعة وعشرين وعبر رضي الله عنه تسعين أصبع من عقد
عشرة كما بينها ابن التأتاف واجب بأن المراد مجرد التنبيه بالحلقة، وقوله أنهلك الحديث روي بفتح الباء، وهو اسم الزنا فالمراد بيبس
الزنا حيث فحيشة وقيل هو القسوة وروي بسكون الباء، وهو مصدر خبث الرجل م أبو سعيد رضي الله عنه هذا أعظم الناس شهادة
عند رب العالمين يجيء الرجل الذي يجادل المرجال الحديث قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج الدجال فيتوجه قبله رجل من المؤمنين فيتلقاه
المسالح مسالح الدجال فيقولون له أين تعمد فيقول أعمد إلى هذا الخبيث الذي خرج فيكم لأقتله فيقولون له أو ما تؤمن بربنا فيقول ما بربنا خفاء
فيقولون اقتلوه فيقول بعضهم لبعض أليس قد نهاكم ربكم أن تقتلوا أحدا دونه قال فينطلقون به إلى الدجال
فإذا رآه المؤمن قال يا أيها الناس هذا الدجال الذي ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فيأمر به الدجال فيشبح فيقول خذوه واشبحوا بظهره وبطنه فيوسع
ظهره وبطنه فيراها فيقول أما تؤمن بي فيقول أنت المسيح الكذاب قال فيؤمر به فيوشر بالمنشار من مفرقه حتى يفرق بين رجليه قال
ثم يمشي الدجال بين القطعتين ثم يقول له قم فيستوي قائما قال ثم يقول له أتؤمن بي فيقول ما ازددت فيك إلا بصيرة قال ثم يقول يا أيها الناس
إنه لا يفعل بعدي بأحد من الناس قال فيأخذه الدجال ليذبحه فيجعل ما بين رقبته إلى ترقوته نحاسا فلا يستطيع إليه سبيلا قال فيأخذ
بيديه ورجليه فيقذفه فيحسب الناس أنما قذف به في النار وإنما ألقي في الجنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا أعظم الناس شهادة عند
رب العالمين م المسالح جمع مسلحة وهم قوم معهم سلاح وهم الذين يسمون البرك وقوله وشبحوه بالشين المعجمة والباء الموحدة والحاء
المهملة أي مدوه وشدوه على بطنه وروي واشجوه من الشجة أي الرجل إذا مددته كالصلوب وقوله فيوسع بسكون الواو وفتح
السين المهملة ومعناه يترك فيه موضع الإيضر به وهو مأخوذ من السعة والمنشار قد تقدم الكلام عليه والمفرق بكسر الراء وسط الرأس
والترقوة بفتح التاء وضم القاف وتخفيف الواو العظم الذي بين ثغرة النحر والعاتق قال القاضي قال ابن السمعاني بعض بني سفيان قال
أن هذا الرجل هو الخضر وكذا قال عمر والله أعلم خ ابن مسعود رضي الله عنه هذا أجلح يحط بها وقد لحاظ به وهذا الذي
هو خارج آمد وهذا الخط الصغار الذي عن يمين الخط هذا نفسه هذا وإن لحاظ هذا نفسه هذا قال الحربي خط خطا مربعا وخط
خطا في الوسط خارجا منه وخط خطا صغارا إلى هذا الذي في الوسط الحديث قوله خط خطا مربعا روي بفتح الخاء وكسرها وقوله نفسه روي
بالنون المجة والمهملة ومعناها واحد وهو واحد الشيء بعدم الأسنان قيل والوسط بالسكون فيما يكون متفرقا كأجزاء الناس والدواب والفتح
إذا كان متصلا كأجزاء الدور والربع وقيل كل واحد منهما مستعمل مكان الآخر ق عائشة رضي الله عنها رب هذا الحي الحمام جبريل هذا أرى
كان ممثل عند نقله الدين في بيان سجود الحديث الحمار بكسر الحاء مصدر حمل والحمال جمع حمل والحمار ذات الأخر الفصل
من ذكر وأنثى وهو عامية وربنا نصب على حذف حرف النداء ق عائشة رضي الله عنها أن ما الله المنزل الحديث بركتنا فتح عند موضع
سجود الحديث الغرة والمضمضة وهو هذا عما تقدم وهو قطعة منه خ ابن عباس رضي الله عنه هذا جبريل الحديث رأسه وعليه أداة
الحرب الحديث اليوم بدر قبل الحديث في الهواء وكان يومئذ يدعو الملائكة وكان رجل من المشركين من بني قريش معه أجلاب ينظران
على من يكون الدائرة فرأيا الملائكة فأما أحدهما فخاف الهلاك والواو للحال م العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه هذا حين
حج الوطيس قال اليوم حنين الحديث وقد تقدم الكلام عليه في الباب الخامس قوله عليه أي عباس نادى أصحاب السمرة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ق المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم رضه هذا فلان وهو من قوم يعظمون البدن فابعثوها له يعني رجلا من كنانة قال يوم الحديبية
لكفار قريش دعوني آتيه يعني النبي صلو فلما اشرف عليه قال فلما اشرف مكرز بن حفص قال هذا مكرز بن حفص هو رجل فاجر وكان قال ايضا
لهم دعوني آتيه الحديث الضمير في فابعثوها للبدن والضمير في له لفلان وقوله فلما اشرف اي فلان عليه اي على النبي صلو قال اي قال النبي صلو
الحديث فلما اشرف مكرز بن حفص اي فلما عاد ذلك الرجل الى اهل مكة واخبر قومه من حال النبي واصحابه انهم جاؤوا زائرين البيت قال لهم مكرز
بن حفص دعوني آتيه فبعثوا مكرز بن حفص ليتفحص عن تلك الحال فلما قرب قال النبي صلو هذا مكرز بن حفص هو رجل فاجر وقد تقدم الكلام
على بقية هذا في الباب الثاني في قوله عليه انا لم نجئ لقتال احد ق معاوية بن ابي سفيان هذا يوم عاشورا ولم يكتب الله عليكم صيامه وانا صائم
ومن احب منكم ان يصوم فليصم ومن احب منكم ان يفطر فليفطر الحديث عن حميد بن عبد الرحمن انه سمع معاوية بن ابي سفيان رضه خطبنا
بالمدينة يعني في قدمة قدمها خطبهم يوم عاشورا فقال اين علماؤكم يا اهل المدينة سمعت رسول الله صلو يقول لهذا اليوم هذا يوم عاشورا
الى آخره قيل ظاهر قول معاوية اين علماؤكم يدل على انه سمع من يوجبه او يحرمه او يكرهه قال الى اعلامهم انه ليس بواجب ولا محرم ولا مكروه
وقد تقدم الكلام على صوم يوم عاشورا في الباب الاول في قوله عليه من شاء فليصم ق ابو هريرة رضه هذه صدقات قومي يعني بني تميم
الحديث وقد تقدم الكلام عليه في الباب التاسع في قوله عليه اعتقها فانها من ولد اسماعيل خ ابن عباس رضه هذه وهذه سواء يعني
الخنصر والابهام الحديث جمهور العلماء على ان دية الاصابع واحدة الا في رواية شاذة عن عمر رضه انه قال في الابهام خمسة عشر وفي البنصر
تسع وفي الخنصر ست وفي السبابة والوسطى عشر عشر حتى وجد انه صلو قال الاصابع كلها سوا فاخذ به وترك قوله الاول وعن عروة
الابهام والتي يليها نصف الدية وفي احديهما عشر من الابل والصواب الاول خ ابو هريرة رضه هلاك امتي ويروى هلكة امتي على يدي غلمة
من قريش الحديث وقد تقدم الكلام عليه في الباب الثامن في قوله عليه يهلك امتي هذا الحي من قريش ق ابن عباس رضه هلا اخذتم اهابها
فدبغتموه فانتفعتم به يعني شاة لميمونة ميتة الحديث وقد تقدم الكلام عليه في الباب الثاني في قوله عليه انما حرم من الميتة اكلها
ق ابو هريرة رضه هم اشد امتي على الدجال يعني بني تميم الحديث وقد تقدم الكلام في الباب التاسع في قوله عليه اعتقها فانها من
ولد اسمعيل ق ابو ذر رضه هم الاخسرون ورب الكعبة فقلت يا رسول الله فداك ابي وامي من هم قال هم الاكثرون اموالا الا من قال
هكذا وهكذا من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله وقليل ما هم ما من صاحب ابل ولا بقر ولا غنم لا يودي زكاتها الا جاءت
يوم القيامة اعظم ما كانت واسمنه تنطحه بقرونها وتطؤه باظلافها كلما نفدت اخراها عادت عليه اولاها حتى يقضى بين
الناس الحديث قال انتهيت الى النبي صلو وهو جالس في ظل الكعبة فلما راني قال هم الاخسرون ورب الكعبة قال فجئت حتى جلست
فلم اتقار ان قمت فقلت يا رسول الله فداك ابي وامي الى آخره قوله لم اتقار اي لم يمكني القرار والثبات وقوله فداك ابي وامي اي تقبلك
بانفسهما وجعلا انفسهما فداك صيغته اخبار ومعناه الدعاء وقوله الا من قال هكذا استعمل في غير فعل اللسان كما في قوله قالت
له ريح الصبا قرقار وهو حث على الصدقة في وجوه الخير وان لا يقتصر على نوع واحد والاظلاف جمع ظلف وهو للبقر والغنم كالحافر
للفرس والخف للبعير ونفدت بفتح الفا والدال المهملة وقيل بالمعجمة ايضا خ ابو هريرة رضه هما من طعام الجن وانه اتاني وفد جن
نصيبين ونعم الجن فسالوني الزاد فدعوت الله لهم ان لا يمروا بعظم ولا بروثة الا وجدوا عليها طعاما قاله حين قال لي ابغني بعظم
ولا روثة فقال ما بال العظم والروثة الحديث قال كنت احمل مع النبي صلو اداوة لوضوئه وحاجته فبينما انا اتبعه قال من هذا قلت انا ابو هريرة
قال ابغني احجارا استنفض بها ولا تاتني بعظم ولا بروثة فاتيته باحجار احملها في طرف ثوبي حتى وضعت الى جنبه ثم انصرفت حتى اذا فرغ مشيت
فقلت ما بال العظم والروثة قال هم من طعام الجن الى آخره ونصيبين بفتح النون اسم بلد بديار بكر ومن العرب من يجعله اسما مفردا ويعربه

ما لي كلا

بالحركات كالاسما المفردة التي لا تنصرف ومنهم من يجريه مجرى الجمع فيعربه بالحروف وقد تقدم الكلام على معنى الحديث في الباب التاسع
في قوله عليه ابغني احجارا استنفض بها م ابو عبيدة بن الجراح رضه هو رزق اخرجه الله لكم فهل معكم من لحمه شيء فتطعمونا قال
فارسلنا الى رسول الله صلو منه فاكل قاله في حوت حيث رماه البحر قال الصغاني مؤلف هذا الكتاب عفا الله بسلطانه امتاله وصدق
برهانه اقواليه اخذتني هجعة في ليلة الاحد الحادية عشرة من شهر ربيع الاول سنة اثنين وعشرين وستمائة وقلت اللهم ارني الليلة نبيك
محمدا صلو في المنام فانك تعلم اشتياقي اليه فرايت بعد هجعة من الليل كاني والنبي صلو في مشربة ونفر من اصحابه اسفل منا عند درج المشربة
فقلت يا رسول الله ما تقول في حوت رماه البحر احلال هو فقال وهو يتبسم اي نعم فقلت وانا اشير اليهم باسفل الدرج فقل لاصحابك فانهم
لا يصدقونني فقال القدر شتمني وعابوني فقلت كيف يا رسول الله فقال كلاما ليس يحضرني لفظه وانما معناه عرضت قولي على من لا يقبله
ثم اقبل عليهم يلومهم ويعظهم فقلت صبيحة تلك الليلة وانا اعوذ بالله من ان اعرض حديثه بعد ليلتي هذه الا على الذين يحكمونه فيما شجر بينهم
ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضى ويسلموا تسليما واصلي على رسله وانبيائه واسلم تسليما الحديث عن جابر بن عبد الله قال بعثنا
رسول الله صلو وامر علينا ابا عبيدة نتلقى عير القريش وزودنا جرابا من تمر لم يجد لنا غيره وكان ابو عبيدة يعطينا تمرة قال فقلت كيف
كنتم تصنعون بها قال نمصها كما يمص الصغير ثم نشرب عليها من الما فيكفينا يومنا الى الليل وكنا نضرب بعصينا الخبط ثم نبله بالما فناكله قال
فانطلقنا الى ساحل البحر فرفع لنا على ساحل البحر كهيئة الكثيب الضخم فاتيناه فاذا هي دابة يدعى العنبر قال قال ابو عبيدة ميتة ثم قال لا بل
نحن رسل رسول الله صلو وفي سبيل الله وقد اضطررتم فكلوا قال فاقمنا عليها شهرا ونحن ثلثمائة حتى سمنا قال ولقد رايتنا نغترف من وقب
عينه بالقلال الدهن ونقتطع منه الفدر كالثور او كقدر الثور ولقد اخذ منا ابو عبيدة ثلثة عشر رجلا فاقعدهم في وقب عينه واخذ ضلعا
من اضلاعه فاقامها ثم رحل اعظم بعير معنا فمر من تحتها وتزودنا من لحمه وشايق فلما قدمنا المدينة اتينا رسول الله صلو فذكرنا ذلك له
فقال هو رزق الى آخره العير هي الابل التي تحمل الطعام وغيره وقوله نمصها روي بفتح الميم وضمها والفتح اشهر والكثيب المثلثة الرمل المستطيل
المحدودب وقوله هو ميتة يعني في اجتهاده فلا تحل اكلها ثم تغير اجتهاده الى حله والوقب بفتح الواو واسكان القاف وبالبا الموحدة
داخل عينه وهو نقرتها والقلال بكسر القاف جمع قلة بضمها وهي الجرة الكبيرة والفدر بكسر الفا وفتح الدال القطع وقوله كقدر الثور روي
بوجهين احدهما بقاف مفتوحة ودال مهملة ساكنة اي مثل الثور والثاني بفا مكسورة ودال مفتوحة قبل دال والاصح وادعى القاضي انه
تصحيف والثاني هو الصواب وقوله رحل اي جعل عليه رحلا والوشايق بالشين المعجمة والقاف لحم يغلى ولا ينضج يحمل في الاسفار والوشيقة
هي الواحدة منه وقيل الوشيقة القديد وفي الحديث دليل على ان الجيش يحتاج الى امير يضبط حالها وينقادون لامره ونهيه وان يكون افضلهم
او من افضلهم وفيه بيان ما كانوا عليه من الزهد في الدنيا والتقلل منها والصبر على الجوع وخشونة العيش وفيه جواز تغيير الحكم لتغيير
الاجتهاد وفيه انه لا باس بسوال الانسان صاحبه من ماله ومتاعه اذا دل عليه وليس ذلك من السوال المنهي عنه فان ذلك في حق الاجانب المتمولين
واما هذا فللمؤانسة والملاطفة قيل وفيه دليل على ان السمك الطافي وهو الذي يموت في البحر مباح الاكل وليس بشيء لجواز ان يكون
البحر قذفه حيا ومات في البر بحسر الما عنه وذلك جايز اكله عند ابي حنيفة ايضا ق العباس بن عبد المطلب رضه هو في ضحضاح من
النار ولولا انا لكان في الدرك الاسفل من النار يعني ابا طالب الحديث قال قلت يا رسول الله ان ابا طالب كان يحوطك وينصرك فهل نفعه ذلك
قال نعم وجدته في غمرات من النار فاخرجته الى ضحضاح قوله يحوطك اي يحفظك وينصرك اي يعينك والنصرة العون وكان ابو طالب
يمنع النبي عليه ممن يريد به مكروها ويعينه على ما كان بصدده والضحضاح ما رق من الما على وجه الارض ما لم يبلغ الكعب فاستعار
للنار والدرك بالتحريك في مراتب النزول كالدرج في مراتب العلو وهو اشد طبقا في جهنم عذابا ولذلك قال تعالى ان المنافقين في الدرك
الاسفل من النار

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وكان ابو طالب يتحقق ذلك لانه علم صدق النبي صلعم في جميع حالاته لم يخف عليه شي من احواله من حين مولده الي حين اكتهاله ولم يومن به والغمرات
جمع غمرة وهي ما تغطي الانسان ماخوذ من الماء الغمر اي الكثير **ق** انس رضه هو لها صدقة ولنا هدية يعني لحما تصدق به علي بريرة الحديث
وقد تقدم الكلام علي معني الحديث فيما مضي في مواضع وفيه دليل علي ان تبدل الملك يقوم مقام تبدل الذات **م** حمزة بن عمرو الاسلمي رضه هي رخصة
من الله فمن اخذ بها فحسن ومن احب ان يصوم فلا جناح عليه قاله له حين قال يا رسول الله اجد في قوة علي الصيام في السفر فهل علي جناح
الحديث هي اي الافطار رخصة واما اثبت لنا بيت الخير والرخصة في اللغة خلاف التشديد وفي الاصطلاح ما بني من المشروعات علي اعذار
العباد والجناح الاثم وانما سال عن الجناح ظنا منه انه رخصة اسقاط كسقوط الصلوة في السفر فقال عليه فلا جناح عليه لانه رخصة
ترفيه فيجوز الاخذ بها بغير جناح وفي الحديث دليل علي ان خطاب الصوم عام للمسافر باعتبار سفره وفي ذلك رد علي من يقول رمضان
في حق المسافر كشعبان في حق المقيم فكما لا يجوز للمقيم ان يصوم في شعبان عن رمضان كذلك لا يجوز للمسافر ان يصوم في رمضان قبل
ان يدرك عدة من ايام اخر **م** ابو موسي رضه هي ما بين ان يجلس الامام الي ان يقضي الصلاة يعني ساعة الجمعة الحديث عن ابي بردة بن ابي موسي
قال قال لي عبد الله بن عمر اسمعت اباك يحدث عن رسول الله صلعم في شان ساعة الجمعة قال قلت نعم سمعته يقول سمعت رسول الله صلعم يقول هي
ما بين ان يجلس الامام الي ان يقضي الصلاة واعلم ان ابا هريرة رضه قال ذكر رسول الله صلعم يوم الجمعة فقال فيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم وهو
قايم يصلي يسال الله شيا الا اعطاه اياه قال وهي ساعة خفيفة واختلف السلف في تلك الساعة وفي معني قوله قايم يصلي فقال بعضهم هي بعد
العصر الي غروب الشمس وهولاء قالوا معني يصلي يدعو ومعني قايم ملازم ومواظب كقوله تعالي ما دمت عليه قايما وقال اخرون هي من حين خروج
الامام الي فراغ الصلوة وقيل من حين يقام الصلوة حتي يفرغ الصلاة والصلاة عند هولاء علي ظاهرها وقيل من حين يجلس الامام علي المنبر
حتي يفرغ من الصلاة وقيل اخر ساعة من يوم الجمعة وقيل عند الزوال وقيل من الزوال الي ان يصير الظل نحو ذراع وقيل مخفية في اليوم كله كليلة
القدر وقيل من طلوع الفجر الي طلوع الشمس قال القاضي وقد روي عن النبي صلعم في كل هذا اثار مفسرة لهذه الاقوال وليس معني هذه الاقوال
ان هذا كله وقت لها بل معناها انها تكون في اثناء ذلك الوقت والصحيح انها ما بين ان يجلس الامام الي ان يقضي الصلاة كما جا مبينا في هذه الرواية
خ ابو هريرة رضه يمين الله ملاي لا يغيضها نفقة سحا الليل والنهار ارايتم ما انفق مذ خلق السموات والارض فانه لم ينقص ما في يمينه وقال
علي الماء وبيده الاخري القبض او الفيض يرفع ويخفض الحديث غاض الشي يغيض ومنه قوله تعالي وما تغيض الارحام وسحا معناه دايمة
الصب من سح الماء سحا اذا سال من فوق والليل والنهار منصوبان علي الظرفية ولقد استعار صلعم هذه الاستعارة البليغة ووصف يد الله تعالي
في الاعطا بالتفوق والاستعلا اذ السح انما يكون من علو وخص اليمين لانها مظنة العطا ثم اشار الي انها هي المعطية عن ظهر غني لان الماء اذا انصب
من فوق انصب بسهولة ثم اشار الي جزالة عطاياه وغزارتها لان السح يستعمل فيما ارتفع عن القطر وبلغ حد السيلان واشار الي انه لا مانع لعطاياه
لان الماء اذا اخذ في الانصباب لم يستطع احد ان يرده ثم وصف السح بالدوام تنبيها علي انه لا انقطاع لمادة عطاياه ومن عرف طرق الاستعارة استغني
عن التاويل والتاويل ايضا حسن ومما قيل فيه انه يحتمل ان يريد ان قدرة الله تعالي علي الاشيا علي واحد لا يختلف ضعفا وقوة وان
القدرة لا يقع علي وجه واحد لا يختلف كما يختلف فعلنا باليمين والشمال فقوله وعرشه علي الماء العرش السرير في اصل اللغة وليس مراد
هنا قطعا وانما هو عبارة عن موجود عظيم خلقه الله تعالي علي الماء فاستوي عليه يعني بحر كيف شا وقوله وبيده القبض ضبط بالقاف والبا الموحدة وبالفاء والبا
المثناة تحت فقيل في معناه ان قدرته وان كانت واحدة فانه يفعل بها المختلفات وقد تقدم في هذا الشرح ما يشير الي ان الله تعالي والارض جميعا قبضته يوم القيامة
وقد تقدم ايضا معني الرفع والخفض في الباب الثاني في قوله عليه ان الله لا ينام **م** ابو هريرة رضه يمينك علي ما يصدقك به صاحبك وفي رواية
يصدقك عليه صاحبك الحديث وقد تقدم الكلام عليه في الباب السابع في قوله عليه اليمين علي نية المستحلف والله اعلم بالصواب

الباب

الباب الحادي عشر في الكلمات القدسية التي اخبر بها رسول الله صلعم في ربه عز وجل

خ انس رضه اذا ابتليت عبدي بحبيبتيه ثم صبر عوضته منهما الجنة الحديث الابتلاء الامتحان وقوله بحبيبتيه اي بذهاب حبيبتيه وهما ٣٠١
العينان علي حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه وقد تقدم له نظاير **م** ابو هريرة رضه اذا احب العبد لقايي احببت لقاه واذا كره لقايي كرهت لقاه
الحديث وقد تقدم الكلام عليه في الباب الاول في قوله عليه من احب لقا الله احب الله لقاه **ق** ابو هريرة رضه اذا تلقاني عبدي بشبر تلقيته بذراع
واذا تلقاني بذراع تلقيته بباع واذا تلقاني بباع جيته باسرع الحديث الباع طول ذراعي الانسان وعضديه وعرض صدره والحديث من المتشابه
وقد تقدم الكلام عليها غير مرة وقد اول بانه من باب التمثيل وهو ايضا قد تقدم مرارا وبان معناه من تقرب الي بطاعة تقربت اليه برحمتي وتوفيق
واعانتي وان زاد زدت فان اتاني يمشي واسرع في طاعته جيته باسرع اي صببت عليه الرحمة وسبقته بها ولم احوجه الي المشي الكثير في الوصول
الي المقصود والمراد ان جزاه يكون تضعيفه علي حسب تقربه بكثرة الطاعات قال والواجب يفهم من هذا الحديث وامثاله نقل الخطوات من ساوي
الجبر في الفهم وقلت بل هو اصل لان المجاز لا يفهم شيا من ذلك **م** ابو هريرة رضه اذا هم عبدي بسيية فلا تكتبوها عليه فان عملها فاكتبوها سيية
واذا هم بحسنة فلم يعملها فاكتبوها حسنة فان عملها فاكتبوها عشر الحديث وقد تقدم الكلام عليه في الباب الثاني في قوله عليه ان الله تعالي
تجاوز لامتي ما حدثت به انفسها **ق** ابو هريرة رضه اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر علي قلب بشر الحديث معناه
ان الله تعالي ادخر في الجنة من النعيم والخيرات واللذات ما لم يطلع عليه احد من الخلق لا باخباره عنه ولا بفكر فيه وقد ورد في بعض الروايات
علي قلب بشر ذخرا بله ما اطلعكم عليه ثم قرا فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين ومعناه دع عنك ما اطلعكم عليه فالذي لم يطلعكم عليه اعظم
واكبر فانه استقل ما اطلع عليه في جنب ما لم يطلع عليه **م** ابو هريرة رضه انا اغني الشركا عن الشرك من عمل عملا اشرك فيه معي غيري تركته وشركه الحديث
الشرك اسم من الشركة وقوله وشركه بكسر الرا ونصب الكاف اي مع شريكه وقد وقع في بعض الاصول وشريكه وفي بعضها وشركته ومعناه من عمل
عملا رياء وسمعة لم اقبله قيل الشرك علي اقسام الاول الشرك الاعظم وهو اعتقاد شريك لله والثاني اعتقاد شريك لله في الفعل كقول من قال العباد
خالقون لافعالهم الاختيارية ويليه الاشراك في العبادة وهو الريا ان يفعل شيا من العبادات لان يري احد انه عابد وكانه المراد بالحديث **ق**
ابو هريرة رضه انا عند ظن عبدي بي وانا معه اذا ذكرني الحديث وتمام الحديث فان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وان ذكرني في ملا ذكرته
في ملا خير منهم وان تقرب مني شبرا تقربت منه ذراعا وان تقرب الي ذراعا تقربت منه باعا وان اتاني يمشي اتيته هرولة متفق عليه الظن هو الاعتقاد
الراجح مع احتمال النقيض وقوله انا عند ظن عبدي بي اي بالغفران اذا استغفر وبالقبول اذا تاب وبالاجابة اذا دعي وبالكفاية اذا طلب وقيل
المراد الرجا والتامل وقد تقدم ان الاولي الرجا عند الموت والتساوي بين الخوف والرجا حال الصحة فينبغي للعبد العامل ان يكون ظنه
بالله عند اختتامه قبول عمله وغفران ذنبه لا ضد ذلك لانه قنوط من رحمة الله قيل ومن مات علي ذلك وصل الي ما ظن واما ظن المغفرة والرحمة
مع المعاصي من غير توبة فذلك جهل محض وهو مذهب المرجية فان كان ولا بد فيكون مع هو ما لا مظنونا والذكر معروف وهو قلبي ولساني
والمطلق منه ينصرف الي الثاني عادة فاذا اريد الاول قيد بالقلبي وقوله وانا معه حين يذكرني المراد به معية خاصة بالرحمة والتوفيق
والهداية والرعاية والاعانة غير المعية المعلومة من قوله تعالي وهو معكم اينما كنتم فان معناها المعية بالعلم والاحاطة
وهي موجودة في الاول مع اعتبار المعية المذكورة الخاصة وقوله ذكرته في نفسي اي في ذاتي فاطلاقه عليه من جنس المعني هذا صحيح
واطلاقه علي نفسه في الكتاب اذن شرعي فيصح اطلاق النفس ويجوز ان يقال انه مذكور بطريق المشاكلة وقوله وان ذكرني في ملا ذكرته
في ملا خير منهم مما استدل به من قال بان الملايكة افضل من الانبيا لان المومنين كانوا يذكرونه في ملا فيهم افضل الانبيا محمد صلي الله عليه
فلا يمكن ان يكون في الانس والجن ملا خير منهم فبقي ان يكون من الملايكة تصديقا لقوله تعالي والجواب بتوفيق الله تعالي ان ملا المومنين

والنبي صلوا انا هم الغيبة عن الملائكة الكروبيين والملا الذي ذكرهم الله فيهم هم الملبكة ١ الله تعالى لا يغرب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض وهذا الملا خير من ذلك الملا كثيرا والذاكر هو الله واما النبي فانه فيهما وحينئذ يذبغي التفصيل اما قوله وان تقربت منه شبرا فقد تقدم الكلام عليه في اوائل هذا الباب ح ابو هريرة رضي الله عنه وانا اجري به الحديث اختلف العلماء في معناه فقيل انا اضافه الى نفسه لانه لم يجد بالصوم احدا غيره وهو محتاج اليه الاستقام التام وقيل ان الصوم اجمع فيه الرياء وقيل لانه ليس للصائم فيه حظ يحتاج الى ضابط للحظ فان للصلاة مثلا حظ وقيل معناه انا المنفرد بعلمه مقدارا جزائه وقيل الخلق يجزون بالصدقة انما يكون بالصوم لان صفة الصدقة هي التبرع عن الغداء اما يكون بالصوم فصفة الصدقة بالصوم والصدقة لله فالصوم لله فقوله وانا اجزي به الضمير للصوم اي اجزي بسببه ولم يذكر غداء اجزي واذا كانت العبادة صفة من صفاته تجزاوه هو الله وهذا يساوي قوله تعالى قالوا اجزاوه ومن وجد في رحله فهو جزاوه اشار اليه ابو طالب المكي سئل بعضهم عن اهل الجنة ما يكون اعلى منه وكرمه وفضله وعنايته وجعلنا منهم م انس رضي الله عنه ان المتكلمين يزيدون يقولون ما الذي حمل هؤلاء الخلق على ان يقولوا هذا القول الخلق ثم خلق الله الحديث وقد تقدم الكلام عليه في الباب الثالث في قوله يزيدون يسالون كما ابا هريرة م ابو هريرة رضي الله عنه للصائم فرحتين اذا افطر فرح واذا لقي الله فرح الحديث اما الفرح الحاصل بالفطر فمن قبيل المعارف والمدارك افتقار نفسه للجبوانية اليه وربما يجوده بها او وصل اليها من اخذ الحقه الذي اوجبه الله عليه فرح طبعا في حصول الجزا ايضا واما الفرح الحاصل باللقا فلانه هو الجزا الموعود على الصوم فاذا ترتب على شي كمال مقتضاه جسما وروحا فرح عند حصول كل منهما ح ابو ذر رضي الله عنه حرمت الظلم على نفسي وعلى عبادي فلا تظالموا الحديث التحريم في اللغة المنع وسمي تقديس الله نفسه عن الظلم تحريما تشبيها بالممنوع في اصل عدم الشي والظلم وضع الشي في غير محله وقد مر عن ذلك نداء وضع الشي في غير محله فاما ان يكون لغرض اولا لغرض فالاول العدل والثاني الظلم ويطلق كل منهما على ما عرف في موضعه فتعبير الثاني فاذا سأوى المحل وغيره فوضعه في غير محله مع امكان وضعه في محله تقصر والنقص على الله محال وقوله فلا تظالموا بفتح الثاني وانتظالموا حذف احدى التاءين تخفيفا م ابو هريرة رضي الله عنه اين المتحابون بجلالي اليوم اظلهم في ظلي يوم لا ظل الا ظلي الحديث عنى بالمتحابون من غير واسطة امر دنيوي يتعلق بحال ضرورية او حاجية وتعظيم واخذ وعطا مزهدية وعطية بل الذين تحابوا في حفظ الدين واقامة الشريعة وتعظيم حدود الله وتوقير احكامها والتعاون على الامتثال لاوامرها والانتهاء عن نواهيها اليوم اظلهم في ظل عرشي في الجنة فاز سعد الحديث عرش الرحمن ارفع الجنة منزلا يظلهم بدنو قبضه يده او استره فلا يطلع احد ما عنده مما ينبغي ستره الظلام من يتظل م ابو هريرة رضي الله عنه ثلاثة انا خصمهم يوم القيامة رجل اعطى بي ثم غدر وجل باع حرا فاكل ثمنه ورجل استاجر اجيرا فاستوفى منه ولم يعطه اجره الحديث معناه ظاهر واما خصومته هؤلاء الثلثة مع انه خصم الظالمين فلاظهار ارادة التشديد عليهم وقوله اعطى بي اعطى اماننا بي يقول الله لمستحيي لا فضحنه الله ولا عهدن الله ومثال ذلك م ابو هريرة رضي الله عنه قسمت الصلوة بيني وبين عبدي نصفين ولعبدي ما سأل الحديث اما الصلوة فالمراد بها الفاتحة لانها مشتملة على ثلثة امور امر تعلق بالالوهية خاصة وامر تعلق بالعبد خاصة وامر مشترك بينهما فالاول الواقع من العبد الحمد لله رب العالمين فان الله حمد عبدي واما الثناء فهو الرحمن الرحيم فان الله اثنى علي عبدي فاذا قال الكريم الدين فان الله مجدني عبدي وهذا كله كما ترى للاله خاصة واما الثاني فهو قوله اهدنا الصراط المستقيم اياك نعبد واياك نستعين الى آخر السورة فان العبد اذا قاله قال الله هذا بيني وبين عبدي ولعبدي ما سأل فالصلوة مقسومة بين الله وعبده وبين رحمة الله وفضله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

معناه ان اعطا كل سايل مسالته مع الكثرة التي قربها لا ينقص ما عنده لانه لم يخرج منه فكيف ينقص وقوله كما ينقص المخيط
اذا دخل البحر لا يدل على النقصان كما ذهب بعضهم الى انه لم يخل عن نقص ما لكنه ليس بمحسوس بل يدل على انه لا ينقص فانه قال
اذا ادخل والمخيط اذا ادخل البحر لم ينقص شيا بل غاية ما يتعقل فيه كانه لجزء البحر او يندافع باعتدا رجرم الابرة وفصل قوله
انما هي اعمالكم الى اخره استثنافا فانه لما قال ما نقص ذلك مما عندي كان سايلا قال فما بال ربنا لا يعطي سؤل بعضهم في بعض الحايز فقال
الذي اعطى كل سايل وغيره قصته انها اعمالكم احصيها لكم اي احفظها وانصرف فيها بتصويرها بصورة ما سالونه من خير او غير
فمن وجد خيرا فليحمد الله على اعطا الاستعدادات التي حكمت بتصوير الاعمال بتلك الصورة ومن وجد من غير ذلك فلا يلومن الا نفسه لانه
من اثار عالمه التي صارت حجبا للفيض المقدس المسبب لحصول الفيض الاقدس ق ابو هريرة رضيه يا محمد اني اذا قضيت قضا فانه لا يرد واني
اعطيتك لامتك الا اهلكهم بسنة بعامة ولا اسلط عليهم عدوا من سوى انفسهم يستبيح بيضتهم ولو اجتمع عليهم من باقطارها او قال من بين
اقطارها حتى يكون بعضهم يهلك بعضا وبعضهم يسبي بعضا الحديث قوله بسنة اي قحط ويستبيح بيضتهم يسبي مجتمعهم وموضع
سلطانهم ومستقر دعوتهم ويجعلهم مباحا وبيضة الدار وسطها اراد عدوا يستاصلهم ولم يسلط عليهم الى الان والله الحافظ وقيل اراد بالبيضة
الخوذة فكانه شبه مكان اجتماعهم والتيامهم ببيضة الحديد

الباب الثاني عشر في جوامع الادعية

ق عايشة رضيه اذهب الباس رب الناس واشف انت الشافي لا شفا الا شفاوك شفا لا يغادر سقما كان اذا اشتكى انسان مسحه بيمينه ثم قال
الحديث قالت كان رسول الله صلعم اذا اشتكى منا انسان مسحه بيمينه ثم قال اذهب الباس الى اخره فلما مرض رسول الله صلعم وثقل اخذت بيده لاصنع
نحو ما كان يصنع فانتزع يده من يدي ثم قال اللهم اغفر لي واجعلني مع الرفيق الاعلى قالت فذهبت انظر فاذا هو قد قضى الباس الافتقار والشدة
ورب الناس منصوب على حذف حرف النداء والشافي بكسر الفا محذوف اللام كما في قوله الكبير المتعال اكتفا عن اليا بالكسرة ولا يغادر يعني لا يترك من
الغدر وهو الترك والسقم بفتح السين والقاف المرض وضم السين وسكون القاف لغة وفيه جواز مسح اعضا المريض عند الرقا وجواز الرقا
وقد تقدم الكلام عليه والرفيق الاعلى قيل هم النبيون والملايكة وقيل يعني به الله تعالى خ انس رضيه الحمد لله الذي انقذه من النار قاله عند
اسلام غلام يهودي عند موته وكان يخدمه الحديث قال كان غلام يهودي يخدم النبي صلعم فمرض فاتاه النبي صلعم يعوده فقعد عند راسه
فقال له اسلم فنظر الى ابيه وهو عنده فقال له اطع ابا القاسم فاسلم فخرج النبي صلعم وهو يقول الحمد لله الى اخره وفيه بيان جواز عرض الاسلام
على الصبي وفيه بيان تعذيب من لم يسلم اذا عقل الكفر وقد عرفته في موضعه وفي ذكر الحمد لله في باب الدعوات اشارة الى ان المراد بها الذكر حمدا
او تكبيرا او دعا خ ابو امامة رضيه الحمد لله كثيرا طيبا مباركا فيه غير مكفي ولا مودع ولا مستغنى عنه ربنا كان يقول اذا رفع مائدته الحديث كثيرا
اي حمدا كثيرا والضمير في فيه يعود الى الحمد وغير منصوب صفة للمصدر ومعنى غير مكفي غير كاف اي نحمد حمدا لا نكتفي به بل نعود فيه كرة بعد
اخرى ومعنى غير مودع غير متروك الطلب والرغبة فيه وقيل معنى غير مكفي غير مردود وضمير مكفي للطعام وكذا ضمير مودع وقيل يجوز ان يكون
الضمير راجعا الى الرب فمعناه ان الله هو المطعم والكافي وهو غير مطعم ولا مكفي قال الامام التوربشتي الكبر طي اني وجدت الرواية فيها غير
مكفي وربنا وجه ذلك ان يكون صفة لمصدر كما ذكرنا وربنا منصوب بحذف حرف النداء واما وجه الرفع فيهما فهو ان يكون ربنا مبتدا
وقوله غير مكفي خبره والضمير فيهما للرب وان يكون خبر مبتدا محذوف اي هو غير مكفي ولا مودع والضمير فيهما له وكذلك قوله ربنا اي هو ربنا
م ابن عمر رضيه الله اكبر الله اكبر الله اكبر سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون اللهم انا نسالك في سفرنا
هذا البر والتقوى ومن العمل ما ترضى اللهم هون علينا سفرنا هذا واطو عنا بعده اللهم انت الصاحب في السفر والخليفة في الاهل اللهم اني
اعوذ بك من وعثا السفر وكابة المنظر وسو المنقلب في المال والاهل ورواه عبد الله بن سرجس ايضا وزاد والحور بعد الكور ودعوة المظلوم

ق واذا رجع قالهن وزاد فيهن ايبون تايبون عابدون ساجدون لربنا حامدون صدق الله وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده
الحديث قال كان رسول الله صلعم كان اذا استوى على بعيره خارجا الى سفر كبر ثلثا ثم قال سبحان الذي سخر لنا هذا الى اخره قوله وما كنا له مقرنين اي
ما كنا نطيق على قهره واستعماله لولا تسخير الله وهو اعتراف بالعجز وفيه تنبيه على ان السفر الاعظم الذي للانسان هو الرجوع الى الله فهو اهم ان يشتغل
به ويستعد له قبل نزوله والخليفة هو الذي ينوب عن المستخلف فيما يستخلفه يعني انت الذي اعتمد عليه في غيبتي عن اهلي ان يتفقد امورهم ويداوي
سقمهم ويحفظ عليهم دينهم والوعثا الشدة والمشقة والكابة سو الحال والانكسار من الحزن والاستعاذة من كابة المنظر اي من كل منظر يعقب
الكابة ابلغ من الاستعاذة من النظر اليه فلهذا اختاره وسو المنقلب هو الانقلاب بما يسوء من نقص في المال والاهل والحور الرجوع والكور الزائل
كور العمامة وهو لفها وفسر بالنقصان بعد الزيادة وبالنقص بعد الشر والتسوية واستعمال هذا القول في قوله والحور بعد الكور مستفيض
في كلامهم وهو مشتمل على ما يرد من امر الدين والدنيا وقيل معناه اعوذ بك ان تفسد امورنا وتنتقص بعد صلاحها كانتقاص العمامة بعد
استقامتها على الراس من حار العمامة اذا انقضها وانما استعاذ عن دعوة المظلوم لما انه ليس بينها وبين الله حجاب هذا ما قاله اذا خرج
الى سفر ولما اذا اقفل اي رجع عن السفر فقد روى البخاري ايضا واذا رجع قالهن وزاد فيهن ايبون تايبون عابدون ساجدون لربنا حامدون
صدق الله وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده قوله ايبون جمع ايب اي راجع بالخير بينا وتايبون جمع التايب من الذنب وقوله عابدون
اي خاشعون متذللون وقوله صدق الله وعده اي باظهار الدين وكون العاقبة للمتقين وغير ذلك مما وعده الله تعالى وقوله وهزم
الاحزاب يعني الذين تحزبوا على رسول الله يوم الخندق وكانوا اثنى عشر الفا سوى من انضم اليهم من يهود قريظة والنضير فارسل عليهم
ريحا وجنودا لم تروها وقال وحده لانه لم يشركه احد في هذا العمل وانما ذكر الاحزاب مع انه صلعم بان الله هو الذي اتاهم جندا اصلا
وانه القادر على افنا العالم في طرفة عين تذكرا لمنة الله عليه وتذكيرا لاصحابه لها ق انس رضيه اللهم اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة
وقنا عذاب النار كان هذا اكثر دعايه الحديث انما كان اكثر دعا النبي صلعم بهولا الكلمات لانها من الدعوات الجامعة لامر الدنيا والاخرة وفيه بحث
من وجهين احدهما انها انما يكون جامعة لو كان النكرة في سياق الاثبات تعم وليس كذلك والثاني ان اهل التفسير اختلفوا في تفسيره اختلافا يدل
على عدم التوقيف الحسنة في الدنيا العلم والعمل وفي الاخرة الجنة وقيل العافية والعاقبة وقيل المال وحسن المال وقيل المراة الصالحة والحور
العين واذا كان كذلك فمن اين تستفاد الجمعية من هذا الدعا والجواب عن الاول ان التنوين للتكثير كما في قوله ان لنا لابلا وان لنا لغنما والكثرة تساوي
العموم وعن الثاني ان التوقيف غير موجود والتاويل لا يلزم غير الاول فيعود الى الكثرة المستفادة من التنوين م ابو هريرة رضيه اللهم ات
نفسي تقواها وزكها انت خير من زكاها وانت وليها ومولاها الحديث قيل التقوى من الوقاية وهي فرط الصيانة اي ات نفسي ما يصونها
من النيران بالعبادات والاجتناب عن المحرمات والزكا معنى الطهارة والنما زكها اي طهرها واجعل في اعمالها الصالحة نما وبركة وقيل التقوى
ان لا يجد الخلق في لسانك عيبا ولا الملايكة في افعالك عيبا ولا ملك العرش في سرك عيبا وقيل المتقي من جعل نفسه وقاية لربه وجعل ربه وقاية
لنفسه وذلك ان يسند كل ما صدر عنه من افعاله المكتسبة حيدا مرضيا الى ربه وجعل ربه وقاية لنفسه وما كان غير ذلك نسبه الى نفسه
والله هو الخالق وجعل نفسه وقاية لربه عن اضافة القبيح اليه وهذا كلام فيه اسراره وقد تقدم الكلام على مثله في هذا الشرح والولي
هو الناصر والمولى هو السيد والمالك ويجوز ان يكون الولي راجعا الى قوله ات نفسي تقواها كانه يقول يا ناصرها انصرها على ما يضبك عنها
وقوله ومولاها يكون راجعا الى قوله زكها اي طهرها تاديبا كما يودب المولى السادات عبيدهم خ زيد بن ارقم رضيه اللهم اجعل اتباعهم
منهم يعني الانصار الحديث قال قالت الانصار يا رسول الله لكل نبي اتباع وانا قد اتبعناك فادع الله ان يجعل اتباعنا منا فدعا لهم بهذا الحديث
ق انس رضيه اللهم اجعل بالمدينة ضعفي ما جعلته بمكة من البركة الحديث الضعف في كلام العرب المثل فما زاد وليس بمقصور على المثلين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فاقال الضعف بصورة الواحد والكثرة غير بحسب ورد قيل ضعف الشيء مثله وضعفاه مثلاه والبركة الزيادة والنشر بفتح الدال ف
ابو هريرة بهذا اللهم اجعل في سمعي نورا الحديث قيل لقوة هو سد الذرائع وقيل هو الكفاية مغير اسلوب وهو معنى قوله عليه
في الرواية الاخرى كفاني واستدل به من قال ان الكفاية افضل من الغنى والفقر الذي يحتاج عليه انما يدعو لنفسه بالافضل الاحوال وقيل
بالذي يليه جاز وفضايل الفقير الصابر والغني الشاكر والمحال المتوسط جميعا حاز عباس رضه اللهم اجعل في قلبي نورا وفي بصري
نورا وفي بصيرتي نورا ومن عن يميني نورا ومن شمالي نورا واجعل لي نورا ومن فوقي نورا ومن تحتي نورا واجعل لي نورا الحديث الاربع
عند الحاكم ميمونة فقبضت كفي فقال صلى الله عليه وسلم قام فصلى ثم غسل وجهه وكفيه ثم نام ثم قام الى القربة فاطلق شنها ثم
صب في الجفنة او القصعة فاكبى عليه بثم توضأ وضوءا حسنا بين الوضوءين ثم قام يصلي فجئت فقمت عن يساره فاخذني فاقامني
عن يمينه فكانت صلوة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلث عشر ركعة ثم نام حتى نفخ وكنا نعرفه اذا نام بنفخ ثم خرج الى الصلوة فصلى فجعل يقول
في صلاته اوفي سجوده اللهم اجعل في قلبي نورا الحديث وفي بعض الروايات اللهم اجعل في قلبي نورا وفي لساني نورا الحديث وكذا في قوله
واجعلني نورا واجعلني وفي رواية اللهم اعطني نورا قوله فبعثت بفتح الوحدة والقاف اي بعثت والشنا قبكسر الشين المعجمة
الخيط الذي يربط به القربة اوالوتد وقيل الوكاء وقوله بين تصوير وتصوير بغير تعبير وتدبير وقوله اللهم اجعل في قلبي نورا قال
العلماء سأل النور في اعضائه وجهاته حتى لا يزيغ في شيء من افعاله وطرقاته ومتقلباته فهو معصوم من الخطاء في حركاته وسكناته
وفي الاهل الفتح في النور كثيرة وقد ذكر النبي صلى الله عليه وسلم معظمها فاما ما ذكر من قوله عليه اللهم اجعل في قلبي نورا الى قوله وفي بصري نورا
فقد مضى ما تقرر في النور افراد هو انه كان يسأل الله قلبه ولسانه وسمعه وبصره وامره وجانبه وعابده ولم ذكر فانه كان حاصلا له اوكان الدعا
قبل الحصول لما ان النور الذي عن يمينه فهو المؤيد له والمعين على ما يطلبه من النور الذي بين يديه وهو طلب غفران الله في صلاته بقوله وبالك
نستعين فان الصلوة هو النور الذي بين يديه كما تعرفه فانه وقبل الذي انت به فلما قال وبك اياك نستعين بدء بالنور من عن يمينه لان اليمين
هو القوة واما النور الذي عن يساره فهو نور الوقاية والجنة من الشبه المضلة المورثة في النفوس اللبس والجهل والتشكيك في الاعتقاد
في الله وفي الخير به عن نفسه وهو على نوعين رباني ودليلي والثاني على نوعين فكري وكشفي فيعلم المرء به على ما هو عليه في نفسه واما النور
الذي هو امامه فهو نور الوقت والوقت ما انت به وهو عين علم الحق الذي انت به قايم في الحال حكما له في الماضي والمستقبل
طلبه له ذلك العلم الذي يكون حاله منوطا في كل ما يتلبس من هموم او عبادة او تعليم او ارشاد وكاينا ما كان واما النور الذي خلفه
فهو النور الذي يسعى بين يدي من يقتدي به ويتبعه فهو لهم من بين يديه وهو سلوه من خلفه فمتصوف على بصيرة كما ان المتبع على بصيرة
قال الله تعالى قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني واما النور الذي فوقه فهو تنزل نور الحق قدسي يعلي به ربه ما تقدم
خبره ليطيعه نظره وهو الذي يعطي من العلم ما لا يدرك الا بالايمان فاذا كان لها ايمان نور الوقت قلنه بنا وبين الجمع
بين الامرين واما النور الذي تحته فهو ما يكون تحكيم وتصريف بتقرير معنى امر الهي يقف عندنا واما قوله صلوا واجعل لي نورا فقد جوز
انه صلوا الاولون اعظم جاما معا للانوار كلها بعني التي ذكرها ههنا والتي لم يذكرها للسائل اللهم انوار الرياح وانوار الارواح وانوار
الانوار وانوار الوان وجعلني فعناه النور الذي هو عين ذاته يشاهده ذاته فحرفها فيعرفه ربه قال صلوه من عرف نفسه فقد عرف ربه
وثالثة انما قال ذلك انوار التي هي نهايات لتلاشي عدم ادراكها نورا نفسها فاذا ادرك المدرج انوار التي هي من نهايات الستر وهي رهان نور
ذاته صلوه وتحقيقه هذا المقام يقتضي بسطا اكثر من هذا ولكن هذا المختصر لا يسعه خ عايشة رضوه اللهم ارحمها واجعلها في عباد من ربي
فالمحبة في بيت عايشة فمع صوته يصلي في المسجد الحديث وقد تقدم الكلام في الباب الثامن في قوله عليه برحمه الله لقد اذكرني

ق البراز عاذ به اللهم اسلمت نفسي اليك ووجهت وجهي اليك وفوضت امري اليك والجاءت ظهري اليك رهبة ورهبة اليك لا ملجا
ولا منجى منك الا اليك اللهم امنت بكتابك الذي انزلت وبنبيك الذي ارسلت قال الحديث فقال رسول الله صلوا اذا اخذت مضجعك فتوضا وضوءك
للصلاة ثم اضطجع على شقك الايمن ثم قل اللهم اسلمت نفسي اليك الحديث قال ابن منده ذكر الكلاعي فان مت مت على الفطرة
قال الرويني ذكر ابن منده ان مت مت شهيدا قلت ابن منده سبق الكلاعي الذي ارسلته الى النبي صلى الله عليه وسلم من النفس والوجه هو الذات والشخص
الى سلمت نفسي بعني سلمته الى الملك اذ قدرت لي على اصلاحها وبدفع ما يضرها وبجلب ما ينفعها فدبرها كيف شئت وقوله
ووجهت امري اليك اي توجهت بكلي الى امرك كل لتكفيني هذه الشؤون اصلاحه وقوله والجاءت ظهري اليك اي اسندته اليك لتقويه وتعينه
وقوله رغبة ورهبة اليك اي طلبا لرفدك وثوابك وخوفا من اليم عقابك وهما متعلقان بالمجي والمراد بالمجي الذي هو احد اقوال الرغبة وحدها اذ لو حمل
عليهما لقال رغبة اليك ورهبة منك ولو زعم احد ان قوله اليك يتعلق بمحذوف دل عليه ما قبله كان قريبا والملجا اي امر به واليه
يلجا ويلتجئ منصوب من المجا اذا خلص وقوله فان مت على الفطرة اي على دين الاسلام فان قيل اذا مات العاصي من المسلمين لا يذكر بهذه الكلمات شيئا وقد مر ان من مات على الفطرة لا محالة فما فايدة ذكر هذه الكلمات اجيب بتنويع الفطرة فمنها فطرة المقربين
والصالحين وفطرة الاخيرين فطرة عامة المومنين ومرتبة يلزم ان يكون المقاربين فطرتان فطرة المومنين وفطرة المقربين والصالحين
وجيلة يلزم ذلك ان مات القاربون فهم على الفطرة التي للصالحين والمقربين والمراد بالفطرة غير هم فلهم فطرة غير هم وانما ذكر النبي صلى الله
عليه وسلم الكلمات لانه قوله برسولك الذي ارسلت لانه قوله برسولك الذي ارسلته ليكون من غير النبي صلى الله عليه وسلم من جنس اللفظ وقبل سبب الكلام
ان هذا ذكر ودعا فينبغي ان يقصر فيه على اللفظ الوارد بحروفه لطلب اجابته ثابت على ذلك الحروف والاحلا ذكر الله عليه وسلم فيتعين
اذا وقعا معروفا واقول الله اكبر لكنه في اللفظ والمعنى اما المعنى فلما يذكر لفظ الرسالة واما الثاني فانه يوهم ان يكون قبل الرسالة مرسلا
وليس كذلك تامل مر سعد بن ابي وقاص رضه اللهم اشف سعدا اللهم اشف سعدا اللهم اشف سعدا الحديث قال الراوي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يعود في
فبكيت فقلت يا رسول الله قد بلغ بي من الوجع ما ترى وانا ذو مال ولا يرثني الا ابنة لي واحدة افاتصدق بثلثي مالي قال لا قلت فبالشطر قال لا قلت فبالثلث
قال الثلث والثلث كثير انك ان تذر ورثتك اغنياء خير من ان تذرهم عالة يتكففون الناس وقوله اللهم اشف سعدا اشارة الى استجابة طيب الله ريقه على ما جاء في الحديث الصحيح
ومعنى تكفف طلب الكف وقوله ان له مالا كثيرا دليل على جواز الاستكثار من الحلال وقوله ان صدقتك من مالك الصدقة او نحو قبول الله حاصل لك
ثوابها وقوله ويعيش الناس من الراوي والمراد بالخبر ههنا هو المال وقد تقدم الكلام على تمام الحديث في الباب الثاني في قوله لكل نذر
وريح الخبيث نام بوهريرة رضه اللهم اصلح لي ديني الذي هو عصمة امري واصلح لي دنياي التي فيها معاشي واصلح لي آخرتي التي فيها معادي
واجعل الحياة زيادة لي في كل خير واجعل الموت راحة لي من كل شر الحديث قصة الامر بالباطل وعاده والامر بعين الشارع معناه في الحقيقة ان
الدين اذا فسد بسوء صلوا حال دنيا والاخرة وهذا دعاء عظيم جمع خير الدنيا والاخرة وهذا دعاء جامع لكل ما يسعد العبد ويدفع عنه
انما الليل والنهار فلهما رعي ان يوافق ساعة الاجابة بحصل خير الدنيا والاخرة مر المقداد رضه اللهم اطعم من اطعمني واسق من سقاني الحديث
وقد تقدم الكلام عليه في الباب الخامس في قوله عليه ما هذه الرحمة قا بن مسعود رضه اللهم اغني عليهم بسبع كسبع يوسف الحديث
مر سرقة البيت رجل حدث كذب فقال لعجوز دخان يوم القيامة فيا خذا نفاس الناقة فيا خذا بصارهم ويا خذ المومنين كهيئة الزكام فقولا
ثانية تلين سعود رضه فاخبرته وكان بكيا فغضب فقال من علم فليقل الله اعلم فان من العلم ان يقول لما لا يعلم الله اعلم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الله اعلم فان الله قال لنبيه فاما اسالكم عليه من اجر وما انا من المتكلفين وانه قريشا بطوا عن الاسلام
ودعا عليهم النبي صلعم فقال اللهم اعني عليهم بسبع كسبع يوسف فاخذتهم سنة حتى هلكوا فيها واكلوا
الميتة والعظام ويرى الرجل ما بين السماء والارض كهيئة الدخان فجاء ابو سفيان فقال جئتنا بمحمد صلعم تامر بصلة الرحم وان
قومك قد هلكوا فادع الله فقرا فان تفيء يوم ذات السماء بدخان مبين الى قوله عايدون فكشف عنهم عذاب الجوع اذا جاءهم
وفي لفظ ذهب الدخان الذي يعذب به الكافر يوم القيامة وهو الذي حمل ابن مسعود رضي الله عنه على الانكار وحدث به سعيدا فانه ان كان الدخان
يكون من اشراط الساعة قبل يوم القيامة وهو ان كان كما كشف فتن الدجال وياجوج ومياجوج وقد فسر البطشة الكبرى بانها
يوم بدر على ما في عايشة رضي الله عنها اعوذ برضاك من سخطك ومعافاتك من عقوبتك واعوذ بك منك لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على
نفسك كذا في حديث قد من النبي صلعم ثم الفراش فلمسته فوجدته بردا على بطن قدميه وهو في السجود وهما منصوبتان وهو يقول
اللهم اعوذ برضاك من سخطك الى اخره قال الطيبي استعاذ بالله وسأل الذي هو رضاه من سخطه ومعافاته من عقوبته والرضا
والسخط ضدان وكذلك المعافاة والعقوبة فلما صار اليه من فضله وهو الله عز وجل استعاذ به منه لغيره وقيل سخطه الله ورضاه ومعافاة
وعقوبته من صفات فعاله استعاذ من المكروه منها بالمحبوب ومن الشر بالخير ثم ترقى من افعاله الى ذاته فقال واعوذ بك منك شاهدا
الغيبة بغيبته عن الخلق وقوله لا احصي ثناء عليك كما اثنيت على نفسك اعترافا بالعجز عند ظهور ما يوجب
الثناء من صفات القدس وفي الحديث دليل على ان مس المرأة لا ينقض الوضوء وهو مذهب ابي حنيفة رحمه الله والجواب ان المس كان موقوتا حايل
فلا ينقض وهو يدل على ان السنة في السجود نصب القدمين مراغ عباس رضي الله عنهما اعوذ برجاك من ان اضل الا انت الذي تضل الجن الذي
لا يموت والجن والانس يموتون الحديث فان النبي صلعم يقول اللهم لك اسلمت وبك امنت وعليك توكلت والبك انبت وبك خاصمت اللهم
اعوذ بعزتك الا الله الا انت ان تضلني الحديث اسلمت اي انقدت وبك امنت صدقت وعليك توكلت اي فوضت امري اليك
واليك انبت اي اقبلت بقلبي وبك خاصمت اي بما عانكت وبعلمك وكلا لمك جادلت
المخالفين فيك حتى خصمتهم والعزة القوة والغلبة وقوله ان تضلني اي من ان تضلني فان حرف لو حذف
مع ان وان قياسا مستمرا واما خوف المنقلبين بالموت وان كان الحيوانات كلها تموت انها الملك الحي المقصود ان
بالتبليغ فكانها الاصل قيل في الحديث دليل على الفرق بين الايمان والاسلام وفرق بان المراد بالاسلام الاستسلام وهو
الانقياد ولا كلام في ذلك قال الله تعالى قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا قال انس رضي الله عنه اللهم اغثنا اللهم
اغثنا اللهم اغثنا الحديث فانه يدل على ان الاستسقاء في يوم الجمعة مرة واحدة كان لخواص الاقضاء ورسول الله صلعم
قايم يخطب فاستقبله قايما ثم قال يا رسول الله صلعم هلكت الاموال وانقطعت السبل فادع الله ان يغيثنا فرفع
رسول الله صلعم يديه ثم قال اللهم اغثنا ثلث مرات قال انس رضي الله عنه فوالله ما نرى في السماء من سحاب ولا قزعة

وما بيننا وبين سلع من بيت ولا دار قال وطلعت من وراية سحابة مثل الترس فلما توسطت السماء انتشرت ثم امطرت
قال فوالله ما رأينا الشمس سبتا قال ثم دخل رجل من ذلك الباب في الجمعة المقبلة ورسول الله صلعم قايم يخطب فاستقبله
قايما فقال يا رسول الله هلكت الاموال وانقطعت السبل فادع الله ان يمسكها عنا قال فرفع رسول الله صلعم يديه ثم قال
اللهم حوالينا ولا علينا اللهم على الاكام والظراب وبطون الاودية ومنابت الشجر قال فاقلعت وخرجنا نمشي في الشمس قال
شريك فسألت انسا اهو الرجل الاول قال لا ادري دارا الفضاء التي الى جانب دار عبد الله بن فضالة بن عبيد الخطاب وكان قد اوصى بماله بذلك وكان الذي بنى سنة وثلثين الفا وكان يقال لها دار فضالة وفي حديث عمر تم اختصروا قال الفضاء والفضاء بالمد
بلغة اهل الحجاز والمدينة الغناء والمكسور في كتاب اللغة استعمال غلط في المطر الاغاث يقال غاث الله الناس يغيثهم بفتح الياء
اي انزل المطر وهو من هذا مال الغاثي هذا الذكور في الحديث من الاغاثة بمعنى المعونة لا من طلب الغيث مال ولا يقال ان يكون من باب
طلب الغيث اي عب الناس غيثا كما يقال سقاه واسقاه اي جعل له سقيا على لغة من فرق بينهما والقزعة القطعة وسلع
جبل بقرب المدينة وقوله امطرت الى الف في جميع النسخ وهو على المحتار بان يقال مطرت وامطرت بمعنى واحد وقال بعض
اهل اللغة امطرت لا يستعمل الا في العذاب كقوله تعالى وامطرنا عليهم حجارة من سجيل وليس كذلك لقوله هذا عارض
ممطرنا وكان في زعمهم الخير وقوله ستا سبتا سبعة ايام بلا مرة ثم شئنا فوق اي قطعة من الزمان واصل السبت القطع
والاكام بكسر الهمزة جمع اكمة وقيل جمع اكام بالفتح والمد وهي دون الجبل واعلى من
الربية وقيل دون الرابية والظراب بكسر الظاء المعجمة واحد ثم ظرب بفتح الظاء وكسر الراء
وفي الرواية في الصغار وفي الحديث دليل على مشروعية الاستسقاء وان ليس فيه صلاة
مسنونة وعلى مشروعية الاستسقاء وعلى معجزة لنبينا صلى الله عليه وسلم بنزول المطر على الفور وقوله
كذلك حتى خرجوا يتضوون في الثمي وقوله لا ادري جاء في رواية للبخاري وغيره انه هو الاول ام
غيره اللهم اغفر لابي سلمة وارفع درجته في المهديين واخلفه في عقبه في الغابرين واغفر لنا
وله يا رب العالمين وافسح له في قبره ونوره فيه الحديث وفي عند عليه السلام في الباب الثاني في قوله عليه السلام ان الروح
اذا قبض تبعه البصر عايشة رضي الله عنها اللهم اغفر لاهل بقيع الغرقد الحديث قالت كان رسول الله صلعم
عليه وسلم كلما كانت ليلتها منه خرج من آخر الليل الى البقيع فيقول السلام عليكم دار قوم مؤمنين وانا بكم بالتوعدون
غدا مؤجلون وانا ان شاء الله بكم لاحقون اللهم اغفر لاهل دار وقيل بقيع الغرقد كانت فيه وهو ما عظم من العوسج واصل البقيع موضع كان فيه شجر
من اصل المدينة وقيل بقيع الغرقد كانت فيه او موما عظم من العوسج واصل البقيع موضع كان فيه شجر
او موضعه وانما قيد اللحوق بالمشية للتبرك وعمل المشيئة عليه لان التوبة بعينها وقيل غير ذلك وفي الحديث
بيان اسم الدار يطلق على المقابر لانه في اللغة يقع على المأهول وغيره وفيه ان السلام على الموتى
كالسلام على الاحياء خلافا لمالك وفيه ان عليه الجاهلية من تقديم عليكم وفيه جواز الطلاق لاهل الكتابين
حي او ميت ق ابو موسى رضي الله عنه اللهم اغفر لعبيد ابي عامر اللهم اجعله يوم القيمة فوق كثير من خلقك او
من الناس قال ابو موسى فقلت ولي يا رسول الله استغفر فقال اللهم اغفر لعبد الله بن قيس ذنبه وادخله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

القبة مذ خلا كريما الحديث قال كما رفع رسول الله صلى الله عليه وسلم من حنين بعث ابا عامر على جيش الى اوطاس
فلقي دريد بن الصمة فقتل دريدا وهزم ذلك الجيش ابو موسى وبقي مع ابي عامر فرمى ابو عامر
ركبته رماه رجل من بني نصر بسهم فاثبته في ركبته فانتهيت اليه فقلت يا عم من رماك فاشار ابو عامر
الي ابي موسى فقال ان ذلك قاتلي تراه ذلك الذي رماني قال ابو موسى فقصدت له فلحقته فلما رآني ولى عني
فاتبعته وجعلت اقول له الا تستحي الست عربيا الا تثبت فكف فالتقينا انا وهو
فاختلفنا انا وهو ضربتين فضربته بالسيف فقتلته ثم رجعت الي ابي عامر فقلت ان الله قد قتل صاحبك قال
فانزع هذا السهم فنزعته فنزا منه الماء فقال يا ابن اخي اذهب الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقرئه
السلام وقل له يقول لك استغفر له قال واستعملني ابو عامر على الناس ومكث يسيرا ثم انه مات فلما رجعت
الي رسول الله صلى الله عليه وسلم دخلت عليه وهو في بيت على سرير مرمل وعليه فراش وقد اثر رمال السرير
بظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم وجنبه فاخبرته بخبرنا وخبر ابي عامر وقلت له قال قل له يستغفر لي فدعا رسول الله
صلى الله عليه وسلم بماء فتوضأ منه ثم رفع يديه ثم قال اللهم اغفر لعبيد ابي عامر حتى رايت بياض ابطيه ثم قال
اللهم اجعله يوم القيامة فوق كثير من خلقك او من الناس فقلت ولي يا رسول الله استغفر فقال اللهم
صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر لعبد اثنين قيس ذنبه واد خله يوم القيامة مدخلا كريما او طاس هو شك من
من حنين وانما بعث ابا عامر ليتبع فلول من انهزم من هوازن حنين ابو عامر عم ابي موسى الاشعري من كبار
الصحابة عقد له رسول الله صلى الله عليه وسلم لواء يوم ولاه على هذا الجيش وختم له بالشهادة ودعا النبي صلى
الله عليه وسلم بالمغفرة وقول ابي عامر ان ذلك قاتلي تراه ذلك الذي رماني يشير الى ان القاتل
كان يقرب منها فاشار بذلك مرتين يقربه اليه والاول ذلك بقوله تراه بالمثناة فوق وقوله فتزايا بالنون
والزاي ظهر وارتفع وجرى ولم ينقطع وقوله على سرير مرمل هو باسكان الراء وفتح الميم والرمال بالسين
الراء وضمها هو الذي ينسج في وجهه بالسعف ويشد بشريط ونحوه يقال منه أرملته فهو مرمل وقد
رملته فهو مرمول وقوله وعليه فراش كذا وقع في النسخ التي عالج الفاسي والذي في هذا الحديث ما عليه
فراش وهو المناسب لقوله وقد اثر رمال السرير في ظهره وجنبه ويمكن ان يكون العراش
وقعا فيه وش وفي الحديث دليل على ان الوالي اذا عرض له امر جاز ان يستنيب غيره وان
ان الوضوء للدعاء ولذكر الله مستحب وان رفع يديه حتى يرى بياض ابطيه كرفعه في الصلاة
لرسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر وفي الاستسقاء وقد حصل لابي موسى بما حصل بعمه من استغفار رسول الله
صلى الله عليه وسلم وزيادة وهو ادخاله من خلا كريما لانه قتل قاتله ق عن ابن عمر رضي الله عنه اللهم اغفر للانصار
ولابناء الانصار م ولابناء ابناء الانصار والحديث يشكل الحديث الصحيح في ابناء المهاجرين الحديث يدل على انهم لا يستغفر
لهم البطن الثالث قيل فيمكن ان يكون ذلك لانهم كما في القرون التي قال فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم
خير امتي قرني ثم الذين يلونهم ويجوز ان يشمل بركته على الاستغفار المؤمنين من نسل من نصر في يوم
القيامة مبالغة في اكرامهم لاسيما اذا كانت نية المولى الناشي بالجلد فيما فعلوا ق ابو هريرة قال

قال المقصرين ع
رضي الله عنه اللهم اغفر للمحلقين قالوا يا رسول الله وللمقصرين قال اللهم اغفر للمحلقين قالوا
يا رسول الله وللمقصرين قال اللهم اغفر للمقصرين قالوا يا رسول الله وللمقصرين الحديث معناه
ظاهر وفيه دليل على جواز الحلق والتقصير في التحلل وعلى ان الحلق افضل لانه صلى الله عليه وسلم ظاهر
في الدعاء للمحلقين واقتصر على مرة في الدعاء للمقصرين وكأنه والله اعلم باعتبار ان المقصر واقف
على النزيه بشعره ما يهون عليه ازالته وهو خلاف ما ينبغي ان يكون الحاج عليه من الشعث والتفث
والحالق ترك حظ نفسه في النزيه لمرضاة ربه وقد اختلف العلماء ان هذا الواقع كان في حجة الوداع
او في الحديبية فحكى القاضي عن بعضهم انها كانت في الحديبية حين امرهم بالحلق فلم يفعلوا فلما كان
دخول مكة وذكر عن ابن عباس رضي الله عنه قال حلق رجال يوم الحديبية وقصر آخرون فقال النبي
صلى الله عليه وسلم اللهم ارحم المحلقين ثلثا قال يا رسول الله ما بال المحلقين ظاهرت لهم بالرحمة قال
لانهم لم يشكوا قال ابن عبد البر وهو نحو وكونه في الحديبية هو المحفوظ وقد ذكر مسلم خلاف ما قالوا
وروى ابن ابي شيبة والوكيع من حديث حي بن الحضين عن جدته ان النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع
دعا للمحلقين ثلثا وللمقصرين مرة واحدة وقال الامام بهاء الدين التوربشتي الذي كان مرتين
في عمرة الحديبية والاخرى في حجة الوداع فانه كانت في عمرة الحديبية انما كانت لوجدة وجدها في نفسه
عليهم وذلك ان القوم لما صدوا عن البيت وقاضاهم النبي صلى الله عليه وسلم على ما اراده تداخلهم
غضاضة ومذلة وخامرهم اضطراب لاما من عصمة الله واستولى عليهم الضجر حتى كاد وان يحبط والتسهم
فامرهم النبي صلى الله عليه وسلم بنحر الهدي والخروج عن الاحرام فلم يسارعوا الى طاعته فلما حلق هو
وافئة المحفوظون من اصحابه وتركه آخرون ثم اجابوه فيما امر على كره ولم يحلقوا بل قصروا فقال النبي صلى
الله عليه وسلم ذلك ليتوبوا الى الله وليسألوا العفو عن ترك الله ولما سئل صلى الله عليه وسلم عن سبب غفران
للمحلقين بالدعاء قال انهم لم يشكوا قال الامام ابو عبد الله الحكيم الترمذي المراد بالشك ليس الشك
في اصل الغفران وانما المراد به ضيق الصدر بذكر الفعل انهم لما احتاجوا الى ان يحلقوا وهم لم يحلقوا
بعد وكان السبيل عندهم في الجاهلية وراثة ان الرجل احدث من حراءه دون الطواف بالبيت استعظموا
ذلك رضاء صدورهم اتبعوه فقصروا على كره محموا الدعوة اولا م عوف بن مالك لا يستحي رضي الله
عنه اللهم اغفر له وارحمه وعافه واعف عنه واكرم نزله ووسع مدخله واغسله بالماء والثلج والبرد ونقه
من الخطايا كما نقيت الثوب الابيض من الدنس وابدله دارا خيرا من داره واهلا خيرا من اهله
وزوجا خيرا من زوجه وادخله الجنة واعذه من عذاب القبر او من عذاب النار قاله
ثم قال صلى الله على جنازته الحديث قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على جنازة فحفظت من دعائه
وهو يقول اللهم اغفر له وارحمه الى آخره تمامه في صحيح مسلم ليس الكون كذلك المبيت والمبيت في الصلوة
على الجنازة حد معهود بل يدعو بما يليق به والادعية المأثورة اولى والنزل بضم الزاي ما يعد
للضيف وقوله ووسع مدخله اي قبره ومنزله في الجنة واخص الغسل بالثلج والبرد تأكيدا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

للطهارة وبالغة فيها فانهما ماان مقطوران على خلقتها لهم يستعملا وليس بنيلها في بدن ولم
يخصها الا رجل كان احق لها الطهارة والاهل هو الخدم والحول لا يدخل فيه الزوجة لانه
خصها بالذكر بعد ذكر بقوله وزوجاخيرا من زوجه وجوز ان يكون من باب قوله من كان عدو الله
وملائكته ورسله وجبريل وميكال فيدوقد يذهم منه ان نساء الجنة افضل من ذكورها ان كان
ذلك الحفة وفيه خلاف ابو موسى رضي الله عنه اللهم اغفر لي خطيئتي وجهلي واسرافي في امري
وما انت اعلم به مني اللهم اغفر لي هزلي وجدي وخطاي وعمدي وكل ذلك عندي الحديث واعلم
ان الدليل القطعي قد دل على ان الانبياء عليهم السلام معصومون عن المعاصي فما وجه دعاء النبي
صلى الله عليه وسلم بهذه الادعية وغيرها وممكن ان يقال انما يرد السؤال ان لو كانت العصمة
عبارة عن كون الشخص بحيث يمتنع عنه المعاصي بخاصية في نفسه او بدنه وليس كذلك نقلا وعقلا اما الاول فلقوله تعالى ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا وهو كما ترى يدل على ان الركون
اليهم لم يكن ممتنعا لذاته بل لانه ثبته واما الثاني فلانه لو كان ذلك ممتنعا لما استحق صاحب
العصمة المدح عليها ولامتنع تكليفه وتكليفه بالامر والنهي والثواب والعقاب وانما العصمة ملكة
نفسانية تمنع من الفجور مع القدرة عليها وحينئذ كانوا في امكان الوقوع منهم كما هم ولكن الله يعصمهم
عن الوقوع فكان دعاؤهم وتضرعهم بالنظر الى الامكان هـ ابو هريرة رضي الله عنه اللهم اغفر لي ذنبي
كله دقه وجله واوله واخره وعلانيته وسره الحديث قال كان صلى الله عليه وسلم يقوله في سجوده
ودقه بكسر الدال اي صغره وجله بكسر الجيم اي كبيره وعظمه من جل الشيء اذا عظم والجليل خلاف
الدقيق قالوا في قوله عليه السلام ذنبي كله الى اخره انما قاله تواضعا وقيل اراد به ما كان قبل النبوة
وليس هذا حمد هينا والاسلم حمله على ما ذكرنا يعني ذنبي الذي يمكن وقوعه ان يقع على طريق التقدير
ق عايشة رضي الله عنها اللهم اغفر لي وارحمني والحقني بالرفيق دعا به عند وفاته الحديث عن
ابن عبد الله بن الزبير عن عايشة انها اخبرته انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
قبل ان يموت وهو مسندة الى صدرها واصغت اليه وهو يقول اللهم اغفر لي والحقني بالرفيق الاعلى
هو الذي جاء مبينا في الحديث الصحيح من قوله مع الذين انعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء
والصالحين وقد هم المقربون من الملائكة وقيل ليس الاعلى من الصفات الموضحة للاتيان هو ان ثم
رفيقا ليس باعلى بل هو من الصفات المادحة من باب قوله حكم لها النبيون الدين اسلموا ق
ام سليم بنت ملحان رضي الله عنها اللهم اكثر ماله وولده وبارك له فيما اعطيته دعا به لانس بن مالك
الحديث قالت قلت يا رسول الله خادمك انس ادع الله فقال اللهم اكثر ماله الى اخر معناه ظاهر
وفيه دلالة على اباحة الاسترسال من المال والاولاد والعيال لكن اذا لم يشغله عن الله تعالى
والقيام بحقوقه قال الله تعالى انما اموالكم واولادكم فتنة ولا فتنة اعظم من شغلهم العبد
عن القيام بحقوق مولاه ولولا دعوة النبي صلى الله عليه وسلم لانس لخيف عليه ق عايشة

رضي الله عنها اللهم الرفيق الاعلى الحديث وقد تقدم الكلام عليه انا هـ عايشة رضي الله عنها اللهم انت السلام ومنك السلام
تباركت ذا الجلال والاكرام الحديث قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا سلم لم يقعد الا مقدار ما يقول اللهم
انت السلام الى اخره السلام الاول من اسماء الله تعالى والثاني من السلامة قال ثعلب سلام كل من اسماء الجن والمعنى
ان السلامة من المخاوف والمهالك انما تحصل لمن سلمه الله وبارك تفاعل من البركة وهي الكثرة وهو النماء وذا الجلال
والاكرام صفة للعظمة والسلطان القاهر حذف حرف النداء اي يا ذا الجلال واستدل مالك على كراهة قيام الامام
بعد ما سلم في المكان الذي صلى فيه وفيه نظر لانه ليس فيه ما يدل على الانتقال من ذلك المكان الى مكان آخر غاية ما فيه
انه كان يقعد هذا المقدار ثم يقوم اما انه كان ينتقل منه فليس فيه دلالة على ذلك هـ علي رضي الله عنه
اللهم انت الملك لا اله الا انت ربي وانا عبدك ظلمت ونفسي واعترفت بذنبي فاغفر لي ذنوبي جميعا لا يغفر
الذنوب الا انت واهدني لاحسن الاخلاق لا يهدي لاحسنها الا انت واصرف عني سيئها لا يصرف عني سيئها الا انت لبيك وسعديك والخير كله في يديك والشر ليس اليك انا بك واليك تباركت وتعاليت استغفرك
واتوب اليك كان يقول بعد قوله وجهت وجهي واذا ركع قال اللهم لك ركعت وبك امنت ولك اسلمت خشع
لك سمعي وبصري ومخي وعظمي وعصبي واذا رفع راسه قال ربنا لك الحمد ملء السموات وملء الارض وما بينهما
وملء ما شئت من شيء بعد واذا سجد قال اللهم لك سجدت وبك امنت ولك اسلمت سجد وجهي للذي خلقه
وصوره وشق سمعه وبصره تبارك الله احسن الخالقين ثم يكون اخر ما يقول بين التسليم اللهم اغفر لي ما
قدمت وما اخرت وما اسررت وما اعلنت وما اسرفت وما انت اعلم به مني انت المقدم وانت
المؤخر لا اله الا انت الحديث قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام الى الصلوة قال وجهت وجهي للذي
فطر السموات والارض حنيفا وما انا من المشركين ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا
شريك له وبذلك امرت وانا من المسلمين اللهم انت الملك لا اله الا انت انت ربي وانا عبدك الحديث
الذي فطر السموات والارض اي خلقها والحنيف هو المائل الى الحق وهو الاسلام وقيل الحنيف على الاول
من كان على دين ابرهيم والتعريف على الحال وقوله وما انا من المشركين بيان الحنيف والمراد بالمشرك ههنا
كل كافر من عابد وثن وضدهم ويهودي ونصراني ومجوسي ومرتد وزنديق والنسك العبادة
ومحياي حياتي ومولى والام في لله للاختصاص والرب هو المربي والمالك والعالمين هم عالم وهو ما
سوى الله وقوله انت الملك اي القادر على كل شيء اي مشى وقوله وانا عبدك اعترافا بالخضوع والتذلل
وقوله ظلمت نفسي اعتراف بتقصير نعلمه ربه وقدمه على سوال المغفرة ادبا واهدني لاحسن الاخلاق
امكان يكون قبل قوله تعالى واكل لعلي خلق عظيم واما ان يكون المراد الدوام عليه ويجوز ان يكون طلب الزيادة
كان خلقه القرآن وهل يحمد مزيدا ولا فيه ما فيه وقوله لبيك اي انا مقيم على طاعتك اقاما بعد اقامة
وسعديك اي اسعادا بعد اسعاد وقوله والشر ليس اليك قال الخطابي فيه ارشاد الى الادب
في الثناء على الله بان يضاف الى الله محاسن الامور وممن باب قوله تعالى واذا امرضت فهو يشفين
ان كان الشر مما ذكرنا في امثاله على ذكر ملك وقيل معناه الشر مضاف اليك وقيل لا يضاف بالقول اليه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اليك لا اليك يقال ياخالق الشدة وقيل لا يصعد اليك الا ما يصعد اليك الكلم الطيب والعمل الصالح
وقيل ليس الشر بالنسبة اليك لانك تخلق كل حكمة بالغة وانما هو شر بالنسبة الى المخلوقين وقوله انا بك واليك
اى انا موجود بك ومسايحي اليك وقوله تباركت تعظم معناه وقوله ملأ بكرسيك ونصب
المجد ورفعوا ومعناه حمد لو كان اجساما لملأها لعظمه وقوله خشع لك سمعي وبصري الى آخره معناه اخذ
للخضوع من هذه الاعضاء حظ من الخضوع والتذلل واصل الخشوع في القلب لكن عمت به فظهر على الجوارح والاعضاء
فصح ذكر خشوعها لكونه سببا عنه وقوله وشق سمعه الظهير الوجه قيل وفيه دليل لمذهب الازهري ان الاذنين
من الوجه واحتج ابن احمد ان المراد بالوجه الذات كما في قوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه والثاني ان الشيء
يضاف الى غيره باد نى ملابسة وقوله احصى لما تلقى الى المقدرين والموصورين وقوله انت المقدم وانت
المؤخر معناه تقدم من شئت بطاعتك وغيرها وتؤخر من شئت عن ذلك كما يقتضيه الحكمة وفي الحديث استحباب
الدعاء بهذا المذكور الى آخره وان يكون اماما لقوم لا يعتادون التطويل م ابن عمر رضي الله عنهما اللهم اشفني
وانت تعافيني وانت تطعمها ان كنت تحييها فاحفظها وان اماتها فاغفر لها اللهم انى
اسئلك العافية امر به رجلا ان يقوله اذا اخذ مضجعه الحديث ابن عمر رضي الله عنهما لما روي حفظ الحديث قال له
رجل سمعت هذا من فلان سمعته من حيوة من عمر من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد تقدم الكلام في الحياء والحمات
في الباب الرابع في قوله عليه السلام اذا شهد احدكم فليستعذ بالله من اربع ولذلك بنى قوله ان احييتها
فاحفظها الى فاغفر لها في والعافية وفاء الله عنى العفو والاسقام والبلايا ق ابو هريرة رضي الله عنه
اللهم انج الوليد بن الوليد وسلمة بن هشام وعياش بن ابي ربيعة والمستضعفين بمكة
اللهم اشدد وطأتك على مضر اللهم اجعلها عليهم سنين كسني يوسف الحديث قال لحان رسول الله صلى الله
حين يفرغ من صلوة الفجر في القراءة وبكبر ويرفع راسه يقول سمع الله لمن حمده ربنا لك الحمد ثم يقول وهو
قائم اللهم انج الوليد بن الوليد الى آخره وقال اللهم العن لحيان ورعلا وذكوان وعصية الذين عصوا الله ورسوله
ثم بلغنا انه ترك ذلك لما نزل ليس لك من الامر شيء الى قوله فانهم ظالمون واستدلوا
به على جواز القنوت في الصبح وهو فاسد لقوله ثم ترك ذلك فالدليل على انه نسخ وقوله
وانج من النجاء والعجز للتعدية وقد عدي بالتضعيف وبه ورد في بعض الروايات وهو كالمذكور
لهم قوم اسلموا فمنعتهم اهل مكة وعذبوهم ثم نجوا وهاجروا الى النبي صلى الله عليه وسلم والوطاة بفتح الواو
واسكان الطاء جعلها حجرة وهي الدبس وقوله اجعلها الضمير لمضر وقوله سنين اى
سنين شداد اكسني يوسف وفيه جواز الدعاء لمعين وعلى معين وجواز لعن الطائفة وفيه نظر لانه لعن
م عمر رضي الله عنه اللهم اكفني بما شئت وعدتني اللهم اني اسئلك ما وعدتني اللهم ان تضل هذه العصابة من اهل
الاسلام لم تعبد في الارض الحديث وقد تقدم الكلام عليه في الباب الثامن في قوله عليه السلام ايكم
للذي عرض على اصحابه ق ابن عباس رضي الله عنهما اللهم انشدك عهدك ووعدك اللهم ان شئت لم تعبد بعد اليوم قاله يوم بدر وفي رواية انسى اللهم اكل ان شئت لم تعبد في الارض قاله يوم احد

وقد تقدم اجمالي في الباب ذكر الحديث م عائشة نعم اللهم انا نشهد انه قد بلغ المسلمين لعشر ليلون بقين فاجمل الراوي و
اخبر الحديث بات دخل على رسول الله صلعم رجلان فكلماه بشيء لا ادري ما هو فاغضباه فلعنهما وسبهما فلما خرجا قلت يا رسول الله
لمن اصاب من الخير شيئا ما اصابهما هذان فما الذي قلت لعنتهما وسببتهما قال اوما علمت ما شارطت عليه ربي قال قلت اللهم
انما انا بشر فاي المسلمين لعنته او سببته فاجعله له زكوة واجرا الحديث قال القرطبي هذا الكلام من المشهل المشتبه وذكر لذلك معناه ان هذين الرجلين ما اصابا منكرا ظاهرا فان كان غير ظاهر
قد اصابه لكن تنزيل هذا المعنى على مراد هذا الكلام فيه صعوبة ووجه التنزيل بتبيين الاعراب وسؤلت اللام في هل الاستدراك
وهي منفتحة للقسم ومؤصولة رفع بالابتداء ووصلها اصاب وعائدها المضمر في اصاب وما بعدها متعلق به وخبر ها محذوف
تقديره هل الذي اصابه كل واحد منهما فاجابوا ونحن نقدم احد هذين الرجلين اصابة ذكر لقولها ما اصابه هذان ولا يصح ان يكون
ما اصابه خبر هو والمبتدأ لحلوه عن عائد يعود على المبتدأ وانما الضمير في اصابه هو للخير لان فتا تلك يتضح ذكره ما تناوله وقوله ان يكون
يكون منتصبا بفعل محذوف تقديره من اصاب من الخير اى بعضه او قليل منه اصاب شيئا ما اصابه هذان وحاصل ان هذين
نفيا ان الخير قليله والكثير وقد تقدم الكلام على مثل هذا الحديث في الباب الخامس وقولهم يا ام سليم اما تعلمين ان شرطي على ربي م انس رضي الله
اللهم انهم من احبت الناس الى اللهم انه من احب الناس الى يعني الانصار الحوت قال ابو الوليد رسول الله صلعم صبيان
وزاد بعضهم من عرس فقام نبي الله صلعم مشتملا فقال اللهم لا العيش الا عيش الآخرة ترتيب مسلم وذلك في البخاري ومعنى قوله مشتملا اى مشتملا
بين يديه فاعا اى منتصبا بها فعناه انه قام منتصب القامة وتفعل يعني المفتعل وفيه بيان فضيلة الانصار وانهم من احب الناس الى
رسول الله صلعم ح ابن عمر اللهم اني ابرأ اليك مما صنع خالد مرتين منصرفه من عند بني الوليد بن جذيمة الحوت قال ابو عبيد ابو الوليد
قال ابو عبيد الوليد بن جذيمة فدعاهم الى الاسلام فلم يحسنوا ان يقولوا اسلمنا فجعلوا يقولون صبانا صبانا فجعل خالد يقتل ويأسر
ودفع الى كل رجل منا اسيره حتى اذا كان يوم امر خالد ان يقتل كل رجل منا اسيره فقلت والله لا اقتل اسيري ولا يقتل رجل من اصحابي
اسيره حتى قدمنا على النبي صلعم فذكرناه فرفع يديه وقال اللهم اني ابرأ اليك مما صنع خالد مرتين قوله صبانا صبانا جرحنا من الدين وانا خالد
يتبعهم متأولا بانهم ممن ما مور بقتالهم حتى يسلموا فلما قالوا صبانا ولم يكبر تصريحا بالدخول في الاسلام نفذ خالد الامر الاول وقوله
اللهم اني ابرأ اليك اصنع خالد انما قاله تعجبا من شأنهم وتركا للتشنيع عليه ولهذا لم يؤثم خالدا ولا عزله عن الجيش ولا اوجب
عليه القود لانه متأول ولم يكذبه ولا الكفارة فانما ان يكون قبل نزول الآية او كان مذهبه العلم السامع ق ابو هريرة رضي الله عنه اللهم اني
اخبره ملحة واجعلن بحبة يعني الحسن بن علي م الحديث قال فخرجت مع رسول الله صلعم في طائفة من النهار لا اكلمه ولا الله حتى جاء سوق
بني قينقاع ثم انصرف حتى اتى خباء فاطمة فقال اثم لكع يعني حسنا فظننا انه انما تحبسه امه لان تغسله وتلبسه سخابا فلم يلبث ان جاء يسعى
حتى اعتنق كل واحد منهما صاحبه فقال رسول الله صلعم اللهم اني احبه فاحبه واحب من يحبه متفق عليه وزاد البخاري قال ابو هريرة فما كان احد
احب الي من الحسن بعد ما قال رسول الله صلعم ما قال وهو يمشي طائفة من النهار لا يكلمني ولا اكلمه حتى جاء سوق
العقيق فاشتمل له ثم انصرف حتى اتى خباء فاطمة فقال اثم لكع يعني حسنا فظننا انه انما تحبسه امه لان تغسله وتلبسه سخابا فلما لبث ان جاء يسعى
والسخاب خيوط من صوف وشعر ونحوهما يعلق على العنق يجعل فلادة للصبيان والجواري وقيل خيط فيه خرز مسك وقيل خرز يتخذ باليمن
الخصوص خرزه معروفة من الحبش يخرج في اليمن ويقال له الصاد وهذا من اختلاط الاصوات وفي الحديث تحبب بالطفل الصبي ومعانقته
وهذا غاية رحمته ولطفه وتواضعه مع الصبيان وغيرهم وفيه بيان ما كان عليه النبي عليه السلام من الرحمة والشفقة والتواضع وحسن
الخلق ح اسامة ابن زيد اللهم اني احبهما فاحبهما ويروى اللهم اني رحمهما فارحمهما يعني الحسن والحسين رضي الله عنهما الحديث

فاذا كان البيت من اللبن اتى اجتهاد يأخذ اللبن ويقول الخ اجتهادها وعند قال كان رسول الله ﷺ يأخذ فيفعل ذلك على تجاذبه ويفعل الحسن كذلك الاخر ثم يضعها ثم يقول اللهم ارضها فاني ارضها قوله ويفعل الحسن على الاخر اي يضع احدى يديه على الاخرى ظاهر انه كان في وقت واحد وقال الاقيس لا ارى وقت ذلك اصلا ان اسامة اكبر من الحسن بسنوات طويلة لان النبي ﷺ اخرج اسامة في الجيش الذي توفي رسول الله ﷺ قبل خروجه والحسن كان عند وفاة النبي ﷺ ست سنين او سبع سنين نازلة وسنة ثلث من الخروج على الصحيح ومئة فصيلة ظاهر ان اسامة وهذا كما يرى يدل على ان تجنيد المئة للجيش وابعاثه كان واجبا واستحبابا

م عائشة رضي الله عنها اني اسألك خير ما سألك به واعوذ بك من شر ما استعاذ منه نبيك كان يقول كان يقول اذا اعصفت الريح قالت كان رسول الله ﷺ اذا عصفت الريح قال اللهم اني اسألك خيرها واعوذ بك من شرها قالت واذا تخيلت السماء تغير لونه ودخل وخرج واقبل وادبر فاذا امطرت سري عنه فعرفت ذلك عائشة فسألته فقال لعلها يا عائشة كما قال قوم عاد فلما رأوه عارضا مستقبل اوديتهم قالوا هذا عارض ممطرنا بل هو ما استعجلتم به ريح فيها عذاب تدمر كل شيء بأمر ربها فاصبحوا لا يرى الا مساكنهم كذلك نجزي القوم المجرمين قوله اذا اعصفت الريح هو ان يشتد هبوبها ويخيل انها ما طرة وكان في خوفه ﷺ من ان يعاجلوا كما عوجلت عتية من الامم وقوله سري عنه اي ذهب عنه ما كان يجد لزوال سبب الخوف وتبيان الفجاء الى الله عند وجود ما يخاف منه وهو الاعتراف بالذل والكلمات عند هبوب الريح والاظهار للخوف والتضرع الى الله

م ابن مسعود رضي الله عنه اللهم اني اسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى الحديث الهدى هو الرشاد وقيل المراد به الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم والتقى هو الخوف من الله والحذر عن محارمه والعفاف والغنى هو التعفف عما لا يباح والكف عنه والغنى هو غنى النفس وهو غنى المستغنين عن الناس وعما في ايديهم

م سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه اللهم اني اعوذ بك من البخل واعوذ بك ان ارد الى ارذل العمر واعوذ بك من فتنة الدجال واعوذ بك من عذاب القبر الحديث البخل بفتح الباء الموحدة وضم الخاء المعجمة وبضمتين الباء وسكون الخاء والجبن بضم الجيم وسكون الباء وهو ضد الشجاعة وارذل العمر ما فيه من القصور عن الواجبات والقيام بحقوق الله في ازالة المنكر والاغلاظ على العصاة والمثابرة على الطاعات من الهرم والخرف والعقل الحرس والعقل الدهش والضبط والتحرز والاتقان الاستعاذة من فتنة الدنيا وهي التي ذكرها المصنف من فتنة الرجال فان المروي في هذا الحديث فتنة الدنيا مفترق فتنة الرجال ولكنه ذكر الاستعاذة من هذا ليجمع بين هذا الحديث وبين ما تقدم في الباب السابع في قولهم اذا شهد احدكم فليستعذ بالله من اربع

م اللهم اني اعوذ بك من المأثم والمغرم الحديث المأثم هو الامر الذي يوجب الاثم والمغرم هو الدين الذي يلزم اداؤه وقد يكون في امر مباح وقد يكون في امر غير مباح وقد يكون في امر مباح ومحظور فالاول كالدين الذي يلزم بالاتلاف والثاني كالدين الذي يلزم بالاستدانة لشراء الخمر والثالث كالدين الذي يلزم بالاستدانة لشراء الطعام والثياب وقد يكون في امر محظور ومباح فالاول كالدين الذي يلزم بالاستدانة لشراء الطعام والثياب والثاني كالدين الذي يلزم بالاستدانة لشراء الخمر والثالث كالدين الذي يلزم بالاستدانة لشراء الطعام والثياب والخمر

م عائشة رضي الله عنها اللهم اني اعوذ بك من علم لا ينفع وقلب لا يخشع ودعاء لا يسمع ونفس لا تشبع الحديث قيل معنى احدها انه لا ينفع علما لا ادى الى العمل به ولا يفتقر عن الجمع بين شر ما فيها من الوسوسة والثاني ما يؤدي كثرة الاكل

م عائشة رضي الله عنها اللهم اعوذ بك من فتنة النار وعذاب النار وفتنة القبر وعذاب القبر ومن شر فتنة الغنى ومن شر فتنة الفقر واعوذ بك من شر فتنة المسيح الدجال الحديث فتنة النار هي فتنة اهلها المفضي بهم اليها وفتنة القبر هي الضلال عن جواب الملكين وعذاب القبر هو ما يترتب من ما يوفق للجواب بعقائد من جرد بعذاب اليوم القبر وفتنة الغنى هي ما جها مال وتكسب يخوض فيه بين الحلال والحرام ومنع حقوق الله الواجبة في وشر فتنة الفقر قيل المراد به ضعف النفس الذي يورد مكاره الدنيا فيرضى بها وقيل هو الفقر الذي لا يصبر صبرا جميلا ويؤدي به فتنة تورط صاحبه بسببه فعالا لا يليق بأهل الاديان بحيث لا يبالي على اي حيث وثب

م اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب الا انت فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني انك انت الغفور الرحيم الحديث قالت فقال رسول الله ﷺ علمني دعاء ادعوه به في صلوتي قال قولي اللهم اني ظلمت نفسي الى آخره والامر يقتضي وجوب الدعاء في الصلوة من غير تعيين محل لكن حالة الصلوة تقتضيه بالاماكن التي جاز الدعاء فيها وبحمد الله جاز ان يكون بعد قوله التشهد والصلوة على النبي ﷺ وقوله ظلمت نفسي اي وضعت الافعال الصادرة عني في غير ما ينبغي وقوله كثيرا روي بالثاء المثلثة والموحدة وقوله ولا يغفر الذنوب الا انت استجلاب لمغفرته عليه تعالى وتقدس وغفران الذنوب استقلالا بالتوبة او بالعفو عنها ومعنى قوله من عندك تفضلا من غير استحقاق وقد اكد ذكر المغفرة بقوله انك انت الغفور الرحيم للحديث بالام وصيغة المبالغة وانت تعرف ما في ذكر ان كان مواعد علم المعاني على ذكر منك

م البراء بن عازب رضي الله عنه اللهم اني اول من آمن اذا اماتوه قال ان حبرين من علمائهم هو ذي معهم جلوس ثم امرهم فرجعوا الحديث قال مر على النبي ﷺ يهودي محمما مجلودا فدعاهم فقال هكذا تجدون حد الزاني في كتابكم قالوا نعم فدعا رجلا من علمائهم فقال نشدتك بالله الذي انزل التوراة على موسى هكذا تجدون حد الزاني في كتابكم قال لا ولولا انك نشدتني بهذا لاجتهدنا كما نجتهد في شرفنا فكنا اذا اخذنا الشريف تركناه واذا اخذنا الضعيف اقمنا عليه الحد فقلنا تعالوا فلنجتمع على شيء نقيمه على الشريف والوضيع فجعلنا التحميم والجلد مكان الرجم فقال رسول الله ﷺ اللهم اني اول من احيا امرك اذ اماتوه فامر به فرجم فانزل الله تعالى يا ايها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر الى قوله يقولون ان اوتيتم هذا فخذوه الى قوله يحرفون الكلم بالتبديل والبطل بحدوا فالحكم بالرجم فاحذروا فانزل الله ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الظالمون ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون

الحديث ابا الاستعاذة منهم على ظاهره او ابا الاستعاذة بالاجل فيخبر ان اجل الميت لا يتأخر بالاستعاذة

الحديث الفجاءة بضم الفاء وسكون الجيم وبعدها وفتح الياء والمد البغتة بالباء الموحدة والغين المعجمة ثم تاء مثناة من فوق

الاداكة الكراهة

م عائشة رضي الله عنها اني اعوذ بك من شر ما عملت ومن شر ما لم اعمل قد تقدم الكلام على الحديث اما الاستعاذة ما عمل فظاهر واما الاستعاذة مما لم يعمل فيجوز ان يكون لما يتبادر الى الخاطر من الخير الذي لا ينبغي تركه فيه وصيرورته بالبداء من مفضول به ويجوز ان يكون المراد به تعليم امته كذا قيل وفيه نظر لان مالم تعلق الامة ليس عليهم الاستعاذة ولو كان ذكره تعليما كان واجبا او مستحبا

م عائشة رضي الله عنها اللهم اني اعوذ بك من عذاب القبر واعوذ بك من فتنة المسيح الدجال واعوذ بك من فتنة المحيا والممات اللهم اني اعوذ بك من المأثم والمغرم الحديث وقد تقدم الكلام على الاستعاذة من عذاب القبر وفتنة المسيح الدجال وفتنة المحيا والممات في الباب السابع في قولهم اذا شهد احدكم وقد تقدم الكلام على الاستعاذة من المغرم في الباب الثاني في قوله ﷺ ان الرجل اذا غرم والمأثم مصدر اثم الرجل يأثم كعلم يعلم اذا وجب عليه الاثم وما فيه الاثم

م ابن مسعود رضي الله عنه اللهم اني اعوذ بك من علم لا ينفع وقلب لا يخشع ودعاء لا يسمع ونفس لا تشبع وقد تقدم الكلام على هذا الحديث قيل معنى احدها انه لا ينفع علما لا ادى الى العمل به ولا يفتقر عن الجمع بين شر ما فيها من الوسوسة والثاني ما يؤدي كثرة الاكل

م عائشة رضي الله عنها اللهم اعوذ بك من فتنة النار وعذاب النار وفتنة القبر وعذاب القبر ومن شر فتنة الغنى ومن شر فتنة الفقر واعوذ بك من شر فتنة المسيح الدجال الحديث فتنة النار هي فتنة اهلها المفضي بهم اليها وفتنة القبر هي الضلال عن جواب الملكين وعذاب القبر هو ما يترتب من ما يوفق للجواب بعقائد من جرد بعذاب اليوم القبر وفتنة الغنى هي ما جها مال وتكسب يخوض فيه بين الحلال والحرام ومنع حقوق الله الواجبة في وشر فتنة الفقر قيل المراد به ضعف النفس الذي يورد مكاره الدنيا فيرضى بها وقيل هو الفقر الذي لا يصبر صبرا جميلا ويؤدي به فتنة تورط صاحبه بسببه فعالا لا يليق بأهل الاديان بحيث لا يبالي على اي حيث وثب

م اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب الا انت فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني انك انت الغفور الرحيم الحديث قالت فقال رسول الله ﷺ علمني دعاء ادعوه به في صلوتي قال قولي اللهم اني ظلمت نفسي الى آخره والامر يقتضي وجوب الدعاء في الصلوة من غير تعيين محل لكن حالة الصلوة تقتضيه بالاماكن التي جاز الدعاء فيها وبحمد الله جاز ان يكون بعد قوله التشهد والصلوة على النبي ﷺ وقوله ظلمت نفسي اي وضعت الافعال الصادرة عني في غير ما ينبغي وقوله كثيرا روي بالثاء المثلثة والموحدة وقوله ولا يغفر الذنوب الا انت استجلاب لمغفرته عليه تعالى وتقدس وغفران الذنوب استقلالا بالتوبة او بالعفو عنها ومعنى قوله من عندك تفضلا من غير استحقاق وقد اكد ذكر المغفرة بقوله انك انت الغفور الرحيم للحديث بالام وصيغة المبالغة وانت تعرف ما في ذكر ان كان مواعد علم المعاني على ذكر منك

م البراء بن عازب رضي الله عنه اللهم اني اول من آمن اذا اماتوه قال ان حبرين من علمائهم هو ذي معهم جلوس ثم امرهم فرجعوا الحديث قال مر على النبي ﷺ يهودي محمما مجلودا فدعاهم فقال هكذا تجدون حد الزاني في كتابكم قالوا نعم فدعا رجلا من علمائهم فقال نشدتك بالله الذي انزل التوراة على موسى هكذا تجدون حد الزاني في كتابكم قال لا ولولا انك نشدتني بهذا لاجتهدنا كما نجتهد في شرفنا فكنا اذا اخذنا الشريف تركناه واذا اخذنا الضعيف اقمنا عليه الحد فقلنا تعالوا فلنجتمع على شيء نقيمه على الشريف والوضيع فجعلنا التحميم والجلد مكان الرجم فقال رسول الله ﷺ اللهم اني اول من احيا امرك اذ اماتوه فامر به فرجم فانزل الله تعالى يا ايها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر الى قوله يقولون ان اوتيتم هذا فخذوه الى قوله يحرفون الكلم بالتبديل والبطل بحدوا فالحكم بالرجم فاحذروا فانزل الله ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الظالمون ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المهم المسود الوجه وقد اخترعته اليهود وابتدعوه وجعلوه بدلا عن حكم الرجم قيل فيه دليل على وجوب اقامة الحد على الاعلام على
زناة اهل الذمة وان لم يتحاكموا الينا وفيه نظر لان الحديث لم يعهد رد الا في صورة اما نحاكم الشرع لا مطلقا وفيه دليل على ان الا
لبس شرطا في الاحصان ولم يبح الان ذلك كان بحكم التورية ولم يستقر شرعنا على ذلك بل قال صم من اشرك بالله فليس بمحصن وفيه دليل
على صحة نكاح الذمة فانه لا رجم الا على محصن ولا احصان الا بنكاح صحيح وفيه نظر لجواز ان لا يكون النكاح الصحيح شرطا
كقول من يقول الاسلام ليس شرط وقوله اهكذا تجدون في كتابكم ليس الا للتغليب بهم بل هو للتقرير لهم والانكار عليهم في ترك
حكم الله واما ما سولت لهم انفسهم ولعل ذلك كان معلوما له صلى بطريق الوحي كاستدلال الخوارج بقوله تعالى ومن لم يحكم بما انزل الله
فاولئك هم الكافرون على الكبيرة كفر وذلك ان الاية نزلت في اليهود المحرفين لكلام الله كما دل عليه الحديث واجيب بان الاعتبار
لعموم اللفظ لا لخصوص السبب والحق في الجواب ان يقال ثنا وبليه ومن لم يحكم بما انزل الله ها ولكن هم الكافرون عملا بالدلايل الدالة على
بقاء الايمان مع الكبيرة م ابو هريرة رضي الله عنه اللهم حبب عبيدك هذا وامه الى عبادك المؤمنين وحبب اليهما المؤمنين
الحديث قال كنت ادعو امي الى الاسلام وهي مشركة فدعوتها يوما فاسمعتني في رسول الله صم ما اكره فاتيت رسول الله صم وانا ابكي
قلت يا رسول الله اني كنت ادعو امي فتابى علي فدعوتها اليوم فاسمعتني فيك ما اكره فادع الله ان يهدي ام ابي هريرة فقال رسول الله صم
اللهم اهد ام ابي هريرة فخرجت مستبشرا بدعوة نبي الله صم فلما جئت فصرت الى الباب فاذا هو مجاف فسمعت امي خشف
قدمي فقالت مكانك يا ابا هريرة وسمعت خضخضة الماء قال فاغتسلت ولبست درعها وعجلت عن خمارها ففتحت الباب
ثم قالت يا ابا هريرة اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله قال فرجعت الى رسول الله صم فاتيته وانا ابكي من الفرح
قلت يا رسول الله ابشر قد استجاب الله دعوتك وهدى ام ابي هريرة فحمد الله وقال خيرا قال قلت ادع الله ان يحببني انا وامي الى عباده المؤمنين
ويحببهم الينا فقال رسول الله صم حبب عبيدك الحديث قال فما خلق الله مؤمن يسمع بي ولا يراني الا احبني ومعناه ظاهر سوى الفاظ
يذكرها قوله فاذا هو مجاف اي مغلق وخشف قدمي اي صوتهما في الارض وخضخضة الماء تحريكه وفي الحديث بيان علم من اعلام النبوة
وهو استجابة دعائه عم في الحال وفيه استحباب حمد الله عند حصول النعم وفيه منقبة عظيمة لابي هريرة والله اعلم ق ابو هريرة رض
اللهم اهد دوسا وايت بهم الحديث قال تقدم واصحابه فقالوا يا رسول الله ان دوسا كفرت وابت فادع الله عليها فقيل هلكت
دوس فقال اللهم اهد دوسا وايت بهم وفي بعض النسخ ان دوسا قد هلكت عصت وابت وليس في شيء منها طرقه كفرت ودوس قبيلة
من اليمن من ازد ومر قوم ابي هريرة وفيه بيان حرص النبي صم على اسلام من يسلم على يديه م علي رض اللهم اهدني وسددني وفي
رواية اللهم اني اسالك الهدى والسداد واذكر بالهدى هدايتك الطريق وبالسداد سداد السهم علمه اياه الحديث معناه ظاهر
وانما امره ان يسال الله الهداية والسداد ولكن يخطر في ذكره وخاطره ان المطلوب هداية كهداية من ركب متن الطريق واخذ في
المنهج المستقيم وسداد كسداد السهم ارشادا الى ان يطلب غاية الهدى ونهاية السداد ومثل لذلك التصوير المسالة وذلك ان
السالك انما يهتدي الى المقصد اذا سلك الجادة والرامي انما يصيب سهمه الغرض اذا سدده ووجه نحو مرماه وقيل انما امر بذلك تعليما لما
ما يقرب الاستجابة فان المحققين قالوا ان من شروط الاستجابة في الدعاء صحة توجه الذهن الى المقصود بحيث لا يكون فيه زيغ
فلما كان التوجه كان الدعاء اقرب الى الاجابة وسؤال الهداية يناسبه التوجه الى من يكون كهداية الى الطريق المستقيم لا جور فيه
وسؤال السداد يناسبه سداد السهم فعلمه كيفية تقريب الاجابة م سعد بن مالك وقاص رض اللهم بارك لاهل المدينة في مدهم من اراد اهلها
بسوء اذابه الله كما يذوب الملح في الماء الحديث وقد تقدم الكلام على قوله من اراد بسوء في الباب الاول في قوله من اراد اهل المدينة

والكلام على قوله بارك لاهل المدينة في مدهم يفهم من الحديث الذي يليه م ابو هريرة رض اللهم بارك لنا في ثمرنا وبارك لنا في
مدينتنا وبارك لنا في صاعنا وبارك لنا في مدنا اللهم ان ابراهيم عبدك وخليلك ونبيك واني عبدك ونبيك وانه دعاك لمكة واني
ادعوك للمدينة بمثل ما دعاك لمكة ومثله معه كان يقول اخر الحديث قال كان يدعو اصغر وليد له فيعطيه ذلك الثمر الحديث
قال كان الناس اذا راوا اول الثمر جاؤوا به الى النبي عم فاذا اخذه رسول الله صم قال اللهم بارك لنا في ثمرنا الى اخره انما عطاه رغبة في
دعائه لهم بالبركة واعطاؤه اصغر وليد بيان لما كان عليه من مكارم الاخلاق وكمال الشفقة والرحمة والملاطفة بالكبار
والصغار واختصاص الصغير لكونه ازيد رغبة فيها واكثر تطلعا ولما بينهما من المناسبة في حداثة الانفصال عن الغيب والبركة
بمعنى النماء والزيادة قال القاضي ويكون بمعنى الثبات واللزوم فان كانت بالمعنى الاول كانت دنيوية في تكثير الكيل
بهذه الاكيال حتى يجري فيها منه ما لا يكفي في غير المدينة وهذا هو الظاهر وان كانت بالمعنى الثاني كانت دينية بما يتعلق لهذه
المقادير من حقوق الله في الزكوات والكفارات والدعاء لها بالثبات والبقاء ببقاء الشريعة وثباتها خ ابن عمر رض اللهم
اللهم بارك لنا في شامنا اللهم بارك لنا في يمننا الحديث الشام بفتح الشين بعدها الف ساكنة اسم الارض المعروفة واليمن المعروف
م عبد الله بن بسر رض اللهم بارك لهم فيما رزقتهم واغفر لهم وارحمهم دعا به لابيه بسر الحديث قال نزل رسول الله صم على ابي
فقربنا اليه طعاما ووطبة فاكل منها ثم اتي بتمر فكان ياكله ويلقي النوى بين اصبعيه ويجمع السبابة والوسطى قال شعبة هو ظني
وهو فيه ان شاء الله القى النوى بين الاصبعين ثم اتي بشراب فشربه ثم ناوله الذي عن يمينه قال فقال ابي واخذ بلجام دابته
ادع لنا قال اللهم بارك لهم الى اخره بسر بضم الباء الموحدة وسكون السين المهملة كنيته ابو صفوان السلمي المازني قوله وطبة
بالواو واسكان الطاء المهملة وباء موحدة وهي الحيس يجمع التمر البرني والاقط المدقوق والسمن وهو رواية الاكثرين و
روى بعضهم بضم الواو وفتح الطاء قوله ويلقي النوى بين اصبعيه اي يجعله بين اصبعيه لعلمه ولم يلقه في التمر لئلا
يختلط وقيل كان يجمع على ظهر الاصبعين ثم يرمي به وقول شعبة هو ظني الى اخره اشارة الى ان عنده تردد في القاء النوى بين
اصبعيه ثم جزم به في رواية اخرى فلا يضر الشك فيه وفيه ان الشراب ونحوه يدار على اليمين وفيه استحباب الدعاء من الصالحين
وفيه دعاء الضيف بتوسعة الرزق والمغفرة والرحمة وقد جمع النبي صم في دعائه بين خير الدنيا والاخرة خ البراء بن
عازب رض اللهم باسمك احيا وباسمك اموت كان يقوله اذا اخذ مضجعه واذا استيقظ قال الحمد لله الذي احيانا بعدما
اماتنا واليه النشور الحديث قيل معناه بك احيا واموت والاسم مقحم كما في قوله تعالى سبح اسم ربك الاعلى وقيل معناه باسمك
المحيي احيا وباسمك المميت اموت وهذا لان لاسماء الله تاثيرا في الوجود باعتبار معانيها القائمة بالذات فكل من كان حيا
فانما هو كذلك بالحياة والحق بذلك الاعتبار يحيي وكل من مات فانما مات بالاماتة وهو بذلك الاعتبار يميت وكذلك في غيرها
من كل ما فيه نفع فانما هو باعتبار اسمه النافع وكل ما هو ضار كذلك وقوله الحمد لله الذي احيانا بعدما اماتنا واليه النشور المراد
بالاماتة هنا النوم الذي هو موت على اثبات البعث بعد الموت قالوا والحكمة في الدعاء عند النوم ان يكون خاتمة اعماله وعند
الصباح ذكر الله ليكون اول اعماله الكلم الطيب ق ابو هريرة رض اللهم باعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب
اللهم نقني من الخطايا كما ينقى الثوب الابيض من الدنس اللهم اغسل خطاياي بالماء والثلج والبرد الحديث قال كان رسول الله صم
اذا كبر سكت هنيهة قبل ان يقرا فقلت يا رسول الله بابي انت وامي ارايت سكوتك بين التكبير والقراءة ما تقول قال اقول اللهم
باعد بيني وبين خطاياي الى اخره هنيهة بضم الهاء وفتح النون وتشديد الياء وبغير همزة تصغير هنة واصلها هنوة فصغرت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

على هنيوه فاجتمع الياء والواو وسبقت احديهما بالسكون فقلبت الواو ياء وادغمت الياء في الياء وروى بعضهم هنيهة بهاء
وقوله ما نقول يشير الى انه كلام ما هو بيني وبين خطاياى المراد به الازالة الكلية لا الابعاد والعفو وربما يعضد قوله كما باعدت
بين المشرق والمغرب اى جعلت احدهما منفصلا عن الاخر منفكا عنه لا يتصل احدهما بالاخر وقوله نقني ايضا المراد به
الازالة ولما كان ذلك في الثوب الابيض اظهر من غيره من الالوان وقع التشبيه وقوله اللهم اغسل خطاياى يراد به المحو فان
الثوب الذي يكرر عليه ثلاثة امور منقية يكون في غاية النقاء ثم قيل يحتمل ان يكون المراد بالمجموع ازالة الذنب وغاية محوه من غير نظر
الى اعتبار كل واحد من الامور الثلثة ويحتمل ان يكون كل منها عبارة عن معنى كما في قوله واعف عنا واغفر لنا وارحمنا فان كل واحد من
العفو والمغفرة والرحمة له اثر في محو الذنب ولكن لاظهار المناسبة بين كل واحد من الماء والثلج والبرد وبين كل واحد من
العفو والمغفرة والرحمة بجعله بمازاء عمر جداق جرير رضه اللهم ثبته واجعله هاديا مهديا دعا به له حين شكى اليه انه
لا يثبت على الخيل الحديث وقد تقدم الكلام عليه في الباب التاسع في قوله صلعم هل انت مريحي من ذي الخلصة ق عايشة رضها اللهم
حبب الينا المدينة كحبنا مكة او اشد اللهم وصححها لنا وبارك لنا في صاعها ومدها وانقل حماها واجعلها بالجحفة الحديث قالت
قدمنا المدينة وهي وبيئة فاشتكى ابو بكر واشتكى بلال فلما راى رسول الله صلعم شكوى اصحابه قال اللهم حبب الينا المدينة الى اخره قيل الشكوى
كان من كون المدينة وبيئة لا من بغضهم اياها فما وجه تقديم الدعاء بالتحبيب واجيب بان التحبيب يشتمل على ذلك المقصود وغيره
فكان دعاء عاما لانهم يحبونها اذا زال عنهم ما يكرهون والمرض من جملتهم والوبيئة الارض ذات وباء والوباء هو الموت الذريع
والطاعون ويمد ويقصر ويطلق على الامراض الوخمة ذات الامراض وهو المراد هنا فلا يرد ما قيل ان القدوم على الوباء منهي عنه
فكيف قدموا ولو كان المراد هو الاول كان الجواب عنه ان ذلك كان قبل النهي والاول هو الصواب لانهم لما قدموها اصابتهم امراض وحمى
شديدة لا الطاعون فانه لم يحل حتى دعا النبي صلعم لهم وللمدينة فكشف الله ذلك عنهم وحول الحمى الى الجحفة وكان يسكنها يهود وفيه دليل على
جواز الدعاء على الكفار لمصلحة المسلمين ق انس رضه اللهم حوالينا ولا علينا الحديث اى انزل الغيث في مواضع النبات
لا على الابنية وحوالي الشيء جوانبه وقد تقدم الكلام عليه في هذا الباب في قوله اللهم اغثنا ق ابو هريرة رضه اللهم رب السموات
ورب الارض ورب العرش العظيم ربنا ورب كل شيء فالق الحب والنوى ومنزل التورية والانجيل والفرقان اعوذ بك
من شر كل شيء انت اخذ بناصيته اللهم انت الاول فليس قبلك شيء وانت الاخر فليس بعدك شيء وانت الظاهر فليس فوقك شيء
وانت الباطن فليس دونك شيء اقض عنا الدين واغننا من الفقر الحديث قال كان رسول الله صلعم يامرنا اذا اخذنا
مضاجعنا ان نقول اللهم رب السموات ورب الارض الى اخره ورب السموات منادى والعرش على لسان الشرع معلوم
وفالق الحب والنوى اى الذي يشق الحبة فيخرج منها السنبلة والنواة فيخرج منها النخلة وقوله اعوذ بك من شر كل شيء
انت اخذ بناصيتها اى كل شيء من المخلوقات كلها تحت سلطانه وهو يتصرف فيهم كما يتصرف في الدابة من ناصيتها وقوله
انت الاول الى اخره دعاء يتضمن من اسماء اسماء اربعة الاول والاخر والظاهر والباطن واختلف عبارة في تفسير هذه الاسماء
فقيل انت الاول اى الذي لا شيء قبله ولا معه وانت الاخر اى الباقي بعد فناء الخلق وقيل انت مبدأ الوجود ومنتهى
السلوك والظاهر يعني باياته الباهرة الدالة على وحدانيته وربوبيته ويحتمل ان يكون من الظهور بمعنى العلو والغلبة
ويؤيده قوله صلعم فليس فوقك شيء والباطن اى الذي لا يستولي عليه توهم الكيفية وقيل معنى الظهور والبطون احتجابه عن ابصار
الناظرين وتجليه لبصائر المتفكرين وقوله واقض عنا الدين جاز ان يراد به حقوق الله تعالى وحقوق العباد جميعا م عايشة رضه

عايشة رض

الحديث الفجاءة بضم الفاء وكسر الجيم وبفتحهما وفتح الجيم والمد هي البغتة يقال فجئه الامر اذا جاءه بغتة والنقمة من انتقمت
الامر اذا انكرته م عايشة رضها اللهم اني اعوذ بك من شر ما عملت ومن شر ما لم اعمل الحديث اما الاستعاذة مما عمل فظاهر واما
الاستعاذة مما لم يعمل فيجوز ان يكون لئلا يتداخله العجب ولا يرى الكف عما لا ينبغي لقوة فيه وصبر منه بل يراه من فضل
ربه ويجوز ان يكون المراد به تعليم امته كذا قيل وفيه نظر لان الامام يعلمه الائمة لم يعلمهم الاستعاذة ولو كان ذلك لكان واجبا او مستحبا
ق عايشة رضها اللهم اني اعوذ بك من عذاب القبر واعوذ بك من فتنة المسيح الدجال واعوذ بك من فتنة المحيا والممات
اللهم اني اعوذ بك من الماثم والمغرم الحديث وقد تقدم الكلام على الاستعاذة من عذاب القبر وفتنة المسيح الدجال
وفتنة المحيا والممات في الباب الرابع في قوله صلعم اذا تشهد احدكم وقد تقدم الكلام على الاستعاذة من المغرم في الباب الثاني
عشر وتقدم ان الرجل اذا غرم والماثم مصدر اثم الرجل فيجوز ان يكون المراد به ما يجوز به وجب الاثم او ما فيه الاثم م انس رضه
اللهم رب جبرئيل وميكائيل واسرافيل فاطر السموات والارض انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون اهدني لما اختلف
فيه من الحق انك تهدي من تشاء الى صراط مستقيم الحديث عن ابي سلمة بن عبد الرحمن قال سالت عايشة رضها
ام المؤمنين باي شيء كان النبي صلعم يفتتح الصلوة اذا قام من الليل قالت كان اذا قام من الليل افتتح صلوته بقوله اللهم
رب جبرئيل وميكائيل الى اخره جبرئيل معناه عبد الله لان جبر معرب كبر وهو عبد وايل هو الله ملك يتوسط بين الله
ورسله هو امين الوحي وكذلك ميكائيل معناه عبد الله وانما خص هؤلاء الملائكة بالذكر تشريفا لهم اذ بهم ينتظم هذا الوجود و
معنى فاطر السموات والارض مبدعهما والفطر الابتداء والاختراع والغيب ما غاب عن العيون وهو خمسة غيب
الذات وهو الحقيقي والغيب الاضافي وهو غيب الاسماء وغيب الارواح وغيب المثال وغيب الملكوت وغيب الملك والشهادة
وهو الحضور وقوله اهدني لما اختلف فيه اى ثبتني عليه كقوله اهدنا الصراط المستقيم ق ابن عباس رضه اللهم ربنا لك
الحمد انت قيم السموات والارض ومن فيهن ولك الحمد انت نور السموات والارض ومن فيهن ولك الحمد لك ملك السموات
والارض ومن فيهن ولك الحمد انت الحق ووعدك الحق ولقاؤك حق وقولك حق والجنة حق والنار حق والنبيون حق ومحمد حق
والساعة حق اللهم لك اسلمت وبك امنت وعليك توكلت واليك انبت وبك خاصمت واليك حاكمت فاغفر لي ما قدمت و
ما اخرت وما اسررت وما اعلنت ويروى بعد ذلك وما انت اعلم به مني انت المقدم وانت المؤخر لا اله الا انت
او لا اله غيرك كان يقوله اذا قام من الليل يتهجد الحديث القيم فيعل من قام ومعناه الدائم الحفظ للمخلوقات وقال ابن عباس
هو الذي لا يحول ولا يزول وانما قال فيهن ولم يقل فيها تغليبا للعقلاء كذا قيل واي شيء لجا ان يقال للانام فعلن و
النور بمعنى المنور وقوله انت الحق اى الثابت الواجب من قوله ولكن حقت كلمة العذاب على الكافرين وتعريف الحق يفيد القصر
وقوله ووعدك الحق كذلك والحق ههنا بمعنى غير الاول الواجب الوجود او المسمى بهذا الاسم والثاني بمعنى الصادق واما الباقون
فقد نكروا فيجوز ان يكون من باب ما يقال المعرفة اذا اعيدت نكرة كانت الثانية غير الاول على الصحيح فيجوز ان يكون الباقون
كلها بمعنى غير الاول فقوله ولقاؤك حق اى ثابت قطعا ونكره لانه حق من جملة ما يكون حقا وقوله وقولك اى صادق و
نكره لان قول غيره من الانبياء كذلك فلم يكن موضع الحصر والجنة حق اى ثابت والنار حق كذلك مثل ما مر في قوله ولقاؤك
حق وقوله والنبيون حق اى صادقون او ثابتون لا يجوز انكارهم واحد منهم وكذلك محمد صلى الله عليه وسلم والساعة اى الخبر عنها صادق
او هي ثابتة باخبار الانبياء وانكارها كفر وقوله ولك اسلمت اى انقدت واستسلمت لاوامرك ونواهيك وبك امنت اى بكل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بالخير صدقت والبك ابتليك اي طاعتك وجئت وقيل معناه فوضت اموري كلها اليك وبك خاصمت اي بما اتيتني
من البراهين حاججت وخاصمت من عاندك والبك حاكمت اي جعلت الحاكم بيني وبين من جحد الحق وقوله فاغفر لي
تأدب مع الله او دعاء للاشفاق وتعليما للاقتداء في الدعاء وفيه استحباب المواظبة في الليل على الذكر والدعاء والاعتراف
لله تعالى بحقوقه وصدق وعده ووعيده وقوله انت المقدم وانت المؤخر قد تقدم معناه م ابو سعيد رضي الله عنه ربنا لك الحمد ملاء
السموات والارض وملاء ما شئت من شيء بعد اهل الثناء والمجد احق ما قال العبد وكلنا لك عبد اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطي
لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد كان يقول اذا رفع رأسه من الركوع الحديث الحمد هو الوصف بالجميل على وجه التفضيل
وملاء السموات والارض تقدم معناه في هذا الباب في حديث علي وبعد مرفوع على الغاية والمراد بقوله من شيء
العرش والكرسي ونحوه مما في مقدور الله تعالى وقوله اهل الثناء قيل هو منصوب على الاختصاص وقيل على النداء وجوز
الرفع على انه اهل الثناء والمجد والمختار المشهور هو الاول والمجد الشرف وقوله احق ما قال العبد مبتدأ وقوله لا مانع لما
اعطيت خبر وقوله وكلنا لك عبد اعتراض اي اثبت الذي اوجبه واولى ما يقوله العبد العارف هذا القول لما فيه من التوحيد
وتمام التفويض وصحة التبري من الحول والقوة وقوله لا ينفع ذا الجد منك الجد المشهور في الجد الفتح كذا ضبطه المتقدمون
والمتأخرون وهو الحظ والغنى والعظمة والسلطان اي لا ينفع ذا الحظ في الدنيا ماله وولده وعظمته وسلطانه ولا
ينجيه ذلك منك انما ينفعه وينجيه الحظ منك ورواه بعضهم بكسر الجيم وضعفه الطبري حينئذ وقالوا معناه على ضعفه الا
الاجتهاد اي لا ينفع ذا الاجتهاد منك اجتهاده انما ينفعه وينجيه رحمتك م ابو برزة الاسلمي رضي الله عنه اللهم صب الخير عليها صبا ولا تجعل
عيشها كدا دعا به لجليبيب وامرأته الحديث قال ان جليبيبا كان امرأ من الانصار وكان يدخل الى النساء ويتحدث اليهن
قال ابو برزة فقلت لامرأتي لا يدخل عليكن جليبيب وكان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اذا كان لاحدهم ايم لم يزوجها حتى يعلم هل للرسول صلى الله عليه وسلم
فيها حاجة ام لا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم لرجل من الانصار يا فلان زوجني ابنتك قال نعم ونعم عين قال اني لست
لنفسي اريدها قال فلمن قال لجليبيب قال يا رسول الله حتى استأمر امها فاتاها فقال ان رسول الله يخطب ابنتك قالت نعم
ونعمة عين تزوج رسول الله قال انه ليس يريدها لنفسه انما يريدها لجليبيب قالت حلقى لجليبيب ابنه لا لعمر الله
لا ازوج جليبيبا فلما قام ابوها ليأتي النبي صلى الله عليه وسلم قالت الفتاة من خدرها لابويها من خطبني اليكما قالا رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت افتردون
على رسول الله صلى الله عليه وسلم امره ادفعوني الى رسول الله فانه لن يضيعني فذهب ابوها الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال شأنك بها فزوجها
جليبيبا قال حماد قال اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة لثابت هل تدري ما دعا لها به قال اللهم صب الخير عليها صبا ولا تجعل
عيشها كدا الى آخر ذكره وقد تقدم بقية حديث جليبيب في باب التاسع في غزو فقتل سبعة ثم قتلوه قال بعض الشارحين
لم يخرجه احد من اصحاب الكتب الستة انما اخرجه البرقاني وقد علم المصنف عليه علامة مسلم ق عبد الله بن ابي اوفى اللهم صل على آل
ابي اوفى الحديث قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتاه قوم بصدقتهم قال اللهم صل عليهم فاتاه ابي بصدقته فقال اللهم صل على آل
ابي اوفى معنى الحديث الامتثال لقوله تعالى وصل عليهم ان صلوتك سكن لهم ولهذا حكي عن بعض الناس ان الدعاء لدافع الزكاة
واجب بظاهر الامر ومذهب العامة انه سنة لانه صلى الله عليه وسلم بعث معاذا الى اليمن وغيره الى غيرها لاخذ الزكاة ولم يأمر احدا منهم بذلك ولا
يظن به ترك الواجب ولان دعاءه صلى الله عليه وسلم كان سكنا لهم بخلاف دعاء غيره وهذا على قول من يثبت الحكم في المنصوص عليه بالعلة
وقد تقدم الكلام في ان الصلوة على غير الانبياء جائزة اولا ق انس رضي الله عنه اللهم على الآكام والظراب وبطون الاودية ومنابت

عاندك

استجاب

منك الجد

الشجر

الشجر دعا به حين استسقى فقيل له هلكت الاموال وانقطعت السبل فادع الله يمسكها عنا الحديث وقد تقدم الكلام عليه
في هذا الباب في قوله عليه السلام اللهم اغثنا ق ابن مسعود رضي الله عنه اللهم عليك بقريش قاله ثلث مرات ثم قال اللهم عليك بابي جهل بن هشام
وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة وامية بن خلف وعقبة بن ابي معيط وذكر السابع ولم احفظه قال ابن مسعود
فوالذي بعث محمدا بالحق لقد رايت الذين سمى صرعى ثم سحبوا الى القليب قليب بدر قال الاصفهاني مؤلف هذا الكتاب السابع هو
عمارة بن الوليد الحديث قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي عند البيت وابو جهل واصحاب له جلوس وقد نحرت جزور بالامس فقال
ابو جهل ايكم يقوم الى سلا جزور بني فلان فياخذه فيضعه على كتفي محمد اذا سجد فانبعث اشقى القوم فاخذه فلما سجد النبي صلى الله عليه وسلم
وضعه بين كتفيه قال فاستضحكوا وجعل بعضهم يميل على بعض وانا قائم انظر ولو كانت لي منعة طرحته عن ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم
والنبي صلى الله عليه وسلم ساجد ما يرفع رأسه حتى انطلق انسان فاخبر فاطمة فجاءت وهي جويرية فطرحته عنه ثم اقبلت تشتمهم فلما قضى
النبي صلى الله عليه وسلم صلوته رفع صوته ثم دعا عليهم وكان اذا دعا دعا ثلثا واذا سأل سأل ثلثا ثم قال اللهم عليك بقريش ثلث مرات
اللهم عليك بابي جهل الى قوله السلا بفتح السين المهملة وتخفيف اللام مقصور وهي اللفافة التي يكون فيها الولد من الآدميين والبهيمة
واشقى القوم هو عقبة بن ابي معيط كذا جاء مصرحا في رواية مسلم قيل في الحديث اشكال وهو انه كيف استمر في الصلوة مع وجود
النجاسة على ظهره واجيب بان الفرث طاهر وهو على مذهب مالك واما على مذهب ابي حنيفة والشافعي فالجواب انه صلى الله عليه وسلم لم يعلم ما
وضع على ظهره فاستمر على سجوده استصحابا للطهارة ورد بانه لو كان كذلك لاخبره جبريل فان الصلوة مع النجاسة لا تجوز ولا بد
من الجواب مثل ذلك بل الجواب انه يقال كانت القضية قبل تقدير تفاصيل النجاسة فيجوز ان يكون الفرث طاهرا ثم صار نجسا
قوله ولو كانت لي منعة اي قوة تمنع اذاهم وقوله واذا سأل هو الدعاء لكن عطفه لاختلاف اللفظ تأكيدا وقوله وذكر السابع
ولم احفظه وقع في رواية البخاري تسمية السابع انه عمارة بن الوليد والقليب هي البئر التي لم تطو وانما وضعوا في القليب تحقيرا
لهم ولئلا يتأذى المسلمون برائحتهم وليس دفنا لان الحربي لا يجب دفنه ق ابن عباس رضي الله عنه اللهم فقهه في الدين زاد ابو مسعود
وعلمه التأويل دعا به لما وضع له وضوءه الحديث قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل الخلاء فوضعت له وضوءا فلما خرج قال من وضع هذا
قلت ابن عباس قال اللهم فقهه في الدين وفي رواية لخ قال ضمني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى صدره وقال اللهم علمه الحكمة قال الحكمة الاصابة
في غير النبوة وفي الحديث استحباب خدمة العالم ومكافاته بالدعاء وفيه انه صلى الله عليه وسلم وضع ابن عباس الماء عند حاجته اليه وفيه فضيلة
الفقه والحكمة والتفقه في اللغة الفهم وفي الاصطلاح علم الفروع الحلال والحرام وبه فسر ابن عباس الحكمة في قوله تعالى يؤتي الحكمة من
يشاء ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا واما التأويل فانه مشتق من آل يؤول اذا رجع وفيه اجابة دعوة النبي صلى الله عليه وسلم في حقه
حتى صار اماما قال عمرو بن دينار ما رأيت مجلسا اجمع لكل خير من مجلس ابن عباس الحلال والحرام والانساب والشعر ق
انس رضي الله عنه اللهم لا عيش الا عيش الآخرة فاغفر للانصار والمهاجرة الحديث وعنه ان اصحاب محمد كانوا يقولون يوم الخندق
نحن الذين بايعوا محمدا على الاسلام ما بقينا ابدا او قال على الجهاد شك حماد والنبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم ان الخير خير الآخرة فاغفر
للانصار والمهاجرين وفي رواية فاصلح قوله نحن الذين بايعوا محمدا تذكير منهم لانفسهم بعهد البيعة وتجديد لها منهم و
واخبار منهم بالوفاء لهم وقوله لا عيش مطلوب او باق الا عيش الآخرة بشارة لهم بذلك ودعاء للانصار وقوله المهاجرة اي
الجماعة المهاجرة م عبد الله بن عمرو اللهم مصرف القلوب صرف قلوبنا على طاعتك الحديث وقد تقدم الكلام عليه في الباب الثاني قوله
عليه السلام ان قلوب العباد ق عبد الله بن ابي اوفى رضي الله عنه اللهم منزل الكتاب سريع الحساب اهزم الاحزاب اللهم اهزمهم وزلزلهم دعا به على

استصحابا

الاحزاب

للحديث منزل الكتاب يقع على المنادي والزلزلة الحركة العظيمة والانزعاج الشديد وهو مجاز عن التخويف والتحذير اي
اجعل امرهم مضطربا م عائشة رضي الله عنها اللهم من ولي من امر امتي شيئا فشق عليهم فاشقق عليه ومن ولي من امر امتي شيئا فرفق بهم
فارفق به الحديث عن عبد الرحمن بن شماسة قال اتيت عائشة رضي الله عنها اسالها عن شيء فقالت ممن انت قلت رجل من اهل مصر فقالت كيف
كان صاحبكم لكم في غزاتكم هذه فقال ما نقمنا منه شيئا ان كان ليموت للرجل منا البعير فيعطيه البعير والعبد فيعطيه العبد
ويحتاج الى النفقة فيعطيه النفقة فقالت اما انه لا يمنعني الذي فعل محمد بن ابي بكر اخي ان اخبرك ما سمعت من رسول الله صلعم
في بيتي هذا اللهم من ولي من امر امتي الى اخره قولها كيف كان صاحبكم اختلف في هذا الصاحب فقيل هو عمرو بن العاص و
قيل معاوية بن خديج التجيبي واختلف في قتل محمد بن ابي بكر فقيل قتل في المعركة وقيل حمل اسيرا وقتل بعد الهزيمة فوجد
فيها حمارا ميتا فادخل في جوفه فاحرق فيه وقوله ما نقمنا اي ما كرهنا وقد تقدم الكلام على الرفق في الامور في الباب الاول م
جابر رضي الله عنه اللهم وليديه فاغفر يعني رجلا من دوس هاجر مع الطفيل بن عمرو الدوسي الى المدينة فاجتووا فاخذ مشاقص فقطع بها براجمه
فمات الحديث قال ان الطفيل بن عمرو الدوسي اتى النبي صلعم فقال يا رسول الله هل لك في حصن حصين ومنعة قال حصن كان لدوس
في الجاهلية فابى ذلك النبي صلعم للذي ذخر الله للانصار فلما هاجر النبي صلعم الى المدينة هاجر الطفيل بن عمرو وهاجر معه رجل
من دوس فاجتووا المدينة فمرض فجزع فاخذ مشاقص له فقطع بها براجمه فشخبت يداه حتى مات فرآه الطفيل في منامه وهيئته
حسنة ورآه مغطيا يديه فقال ما صنع بك ربك فقال غفر لي بهجرتي الى نبيه فقال ما لي اراك مغطيا يديك قال قيل لي لن نصلح منك ما افسدت
فقصها الطفيل على رسول الله صلعم فقال رسول الله صلعم اللهم وليديه فاغفر الحصن معلوم والحصين فعيل للمبالغة الشديد المنع لمن
فيه واجتووا المدينة استوخموها واصابهم الجوى وهو المرض وداء الجوف اذا تطاول والمشاقص جمع مشقص بكسر الميم وفتح القاف وهو
نصل السهم اذا كان طويلا غير عريض فاذا كان عريضا فهو المعبلة والبراجم هي العقد التي في ظهور الاصابع الواحدة برجمة بضم الباء
وقوله فشخبت يداه اي سال دمها وقيل بقوة وقوله لن نصلح منك قيل فيه ان المغفرة قد لا تنتهي ولا تحل الجناية فيحصل منه توقيع
العقاب على بعض المعاصي ولذلك قال صلعم وليديه فاغفر والظاهر انه حصل له ببركة دعاء النبي صلعم فغفر ليديه وكمل له ما بقي من المغفرة
عليه وفي الحديث دليل لاهل السنة ان من قتل نفسه ومات من غير توبة فليس بكافر ولم يخرج عن الايمان ولا يقطع له بالنار بل هو
تحت مشية الله تعالى ورد على المرجئة في قولهم لا تضر مع الايمان ذنب كما لا ينفع مع الكفر طاعة م سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه اللهم هؤلاء
اهلي يعني عليا وفاطمة والحسن والحسين بعض الحديث وقد تقدم الكلام عليه في الباب الخامس في قوله صلعم يا علي انت مني بمنزلة هرون
من موسى صلعم م عائشة رضي الله عنها اللهم هالة يعني هالة بنت خويلد اخت خديجة قاله لما استاذنت عليه فعرف النبي صلعم استيذان خديجة
الحديث قالت استاذنت هالة بنت خويلد اخت خديجة على رسول الله صلعم فارتاح لذلك فقال اللهم هالة بنت خويلد فغرت فقلت وما
تذكر من عجوز من عجائز قريش حمراء الشدقين هلكت في الدهر ابدلك الله عز وجل خيرا منها متفق عليه لكن البخاري لم يصل به سنده فعلم
انه معلق علامة مسلم قولها فارتاح لذلك اي هش لمجيئها وسر بها لتذكره بها خديجة وايامها وقوله هالة يجوز فيه الرفع على هذه هالة
والنصب على اضمار فعل اي اكرم هالة وقولها ما تذكر من عجوز كلام صدر منها من فرط الغيرة ولذلك لم ينكر عليها صلعم شيئا مما قالت ومعنى
حمراء الشدقين نسبتها الى حمرة الشدقين من الكبر وذلك لمن جاوز سن الكهولة وكان قويا في بدنه صحيحا غلب على لونه الحمرة
المائلة الى السمرة قاله القرطبي وقال النووي معناه انها عجوزة كبيرة جدا حتى سقط اسنانها ولم يبق بشدقها بياض من الاسنان
انما بقي فيه حمرة لهاتها وقوله ابدلك الله خيرا منها يعني في الحسن والجمال وصغر السن لا الخير عند الله تعالى لان عائشة افضل

العالمين بعد خديجة الكبرى رضي وفي الحديث دليل على حسن العهد وحفظ ورعاية حرمة الصاحب والعشيرة بعد وفاته
كما في حياته م ابن مسعود رضي امسينا وامسى الملك لله والحمد لله لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير اللهم
اني اسالك خير هذه الليلة وخير ما بعدها واعوذ بك من شر ما بعدها اللهم اني اعوذ بك من الكسل وسوء الكبر اللهم اني اعوذ بك من
عذاب في النار وعذاب في القبر كان يقول اذا امسى واذا اصبح قال مثل ذلك ايضا اصبحنا واصبح الملك لله الحديث سوء الكبر
روي بسكون الباء وفتحها والمعنى الاول الاستعاذة من التعاظم على الناس واحتقارهم فانه من الكبائر الموعد عليها والمعنى الثاني
الهرم والرد الى ارذل العمر وفي الحديث استحباب الدعاء بهذه الكلمات مساء وصباحا والمواظبة عليها لتضمنها حصول الخير ودفع الشر
م عائشة رضي باسم الله اللهم تقبل من محمد وآل محمد ومن امة محمد قاله عند الذبح الحديث وقد تقدم الكلام عليه في اخر الباب الخامس
في قوله صلعم يا عائشة هلمي المدية م عائشة رضي بسم الله تربة ارضنا بريقة بعضنا يشفى سقيمنا باذن ربنا كان اذا اشتكى
انسان الشيء منه او كانت به قرحة او جرح قال باصبعه هكذا ووضع سفيان سبابته بالارض ثم رفعها الحديث قيل المراد بارضنا جملة الارض وقيل ارض
المدينة لبركتها والرقية اخذ من الريق ومعنى الحديث انه كان ياخذ من ريق نفسه على اصبعه السبابة ثم يضعها على التراب فيتعلق
بها منه شيء فيمسح به على الموضع الجريح او العليل ويقول هذا الكلام حالة المسح وفيه جواز الرقى من كل الامراض والجراح و
القروح وان ذلك كان امرا فاشيا بينهم معلوما بدليل وضع النبي صلعم سبابته بالارض ورقاه بها واستحباب ذلك عند الرقى
ن ابن عباس رضي لا اله الا الله العظيم الحليم لا اله الا الله رب العرش العظيم لا اله الا الله رب السموات ورب الارض رب العرش الكريم كان
يقوله عند الكرب الحديث قيل كان السلف يقولونه عند الكرب والامور العظيمة ويدعون بعد وان كن هذه الكلمات بالثناء
ولا يسال الحاجة لكن على نية الحاجة كان ذلك كناية عن اظهارها لان المذكور علام الغيوب وقد انضم الى ذلك شغله بذكره
عن المسالة فانه اعون لحصول المقصود ق المغيرة بن شعبة رضي لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير
اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد كان يقوله في دبر كل صلوة الحديث
معناه ظاهر وفيه دلالة على استحباب هذا الذكر المخصوص عقيب الصلوات لما اشتمل عليه من التوحيد ونسبة الافعال الى الله
وتمام القدرة وغير ذلك وقوله ولا ينفع ذا الجد منك الجد تقدم معناه قيل هذا في حديث ابي سعيد اللهم ربنا لك الحمد ق
جابر رضي لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير لا اله الا الله وحده انجز وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب
وحده قاله على الصفا الحديث الكلام على معناه في اول هذا الباب في قوله صلعم الله اكبر الله اكبر الله اكبر م عبد الله بن الزبير
بن العوام رضي لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير لا حول ولا قوة الا بالله ولا نعبد
الا اياه له النعمة وله الفضل وله الثناء الحسن لا اله الا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون كان يهلل بهن دبر كل صلوة الحديث
قيل الحول الحركة والقوة الاستطاعة اي لا حركة ولا استطاعة الا بمشية الله وقيل لا حول عن معصية الله ولا قوة
لطاعة الله الا بعونه والمعنى به اظهار الفقر الى الله تعالى بطلب المعونة على ما يزاوله من الامور وهو حقيقة العبودية
ق ابن عمر رضي لبيك اللهم لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك كان يلبي بهذه التلبية في حجه
وعمرته الحديث قد تقدم معنى لبيك والمراد به التكرار وليس بتثنية حقيقة وهو منصوب على المصدر قيل هي اجابة لقوله تعالى
لابراهيم عليه الصلاة والسلام واذن في الناس بالحج الاية وقوله ان الحمد روي بكسر الهمزة وفتحها ومعنى الاول ان الحمد والنعمة
لك على كل حال ومعنى التعليل لقوله لبيك اي بسبب انه يقول لبيك كانه يقول لبيك بهذا السبب وهو ان النعمة لك والنعمة روي

شبكة الألوكة
www.alukah.net